



3 1142 02303 6430

DATE DUE



New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

Phone Renewal:
212-998-2482
Web Renewal:
www.bobcatplus.nyu.edu

DUE DATE

DUE DATE

DUE DATE

ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL

DUE DATE

05 2003
FEB 12 2002

Bobst Library
Circulation

PHONE/WEB RENEWAL DATE

70 - 961056

أَمْرٌ مِنَ الْمَمْنِ

بالقرن الرابع عشر للهجرة

الإمام الهادي شرف الدين : دعوته : سنة ١٢٩٦ ، ووفاته : سنة ١٣٠٧ هـ -
وأمر المؤمنين المنصور بالله رب العالمين محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين

مولده	دعوته	وفاته
١٢٥٠	١٣٠٧	١٣٢٢ هجرية

من مجاميع محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين
ابن أحمد زبارة الحنفي الصنعاني عفا الله له ولوالديه للمؤمنين والمؤمنات آمين

جُبلت على الصراحة في التواصي بحق والصيحة لا أباهي
ونذكيري لأولادي ونفسي وإخواني بآيات التناهي
وعزوي كل أبحاث حرتها مجاميعي إلى الراوي ما هي
على أسلوب أسلاف حراص على الإسناد تجنب الناهي
وأوجبت الجمية طبع باقي مجاميعي وإجماني كما هي
وأرجو خالقي تحقيق سؤلي وسؤلي العام (بغفر لي إلهي)
١٢٧٦ هجرية

المطبعة السلفية - ومكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة تليفون ٨٩٨٢٦٤

DS

247

.Y 45

.Z 3n
c. 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله الطاهرين

وإنه لما تم في سنة ١٣٧٥ خمس وسبعين وثلاثمائة وألف طبع القسم الأول من كتاب أئمة اليمن في زيادة على خمسمائة صفحة مشتملة على سيرة فاتح اليمن وإمام أئمة أمير المؤمنين الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي الحسنى اليمنى المتوفى بمدينة صعدة سنة ٢٩٨ ثمان وتسعين ومائتين للهجرة فأربعين إماماً قاموا بالبلاد اليمنية بعده إلى سنة ١٠٠٠ ألف للهجرة ، وذكر جميع ما اشتمل عليه كتاب أئمة اليمن من الأقسام

كان الشروع في طبع القسم الخامس منه المشتمل على سير أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة ووفيات أعلام أحوالهم من سنة ١٢٩٦ إلى سنة ١٣٧٥ خمس وسبعين . ومباحث دينية وأدبية وتاريخية منزعة من مجموعي : لسان صدق في الآخرين ، للأئمة والعلماء المعاصرين ومن التعليق على منظومة أعوام عمرى ^(١) ومن القسم الرابع من أقسام نشر العرف ، لنبلأ اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٧٥ وبالله نستعين على إكمال طبع ذلك وغيره على أجمل الوجوه النافعة في المدة القريبة إن شاء الله

(١) أول المنظومة :

ولدت في موطنى صنعا بشهر صيا منا المؤرخ رب الخلق يحرسنى

١٣٠١ هجرية

وآخرها :

وعدّ نصح ودود ما نقلت بتد كبرى لتاريخنا الحيرات باليمن

١٣٧٩ هجرية

الإمام الهادى شرف الدين بن محمد الحسينى

مولده سنة ١٢٤٥ دعوته سنة ١٢٩٦ وفاته سنة ١٣٠٧

أمير المؤمنين أبو محمد الهادى لدين الله شرف الدين بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن ابن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن عبد الله الملقب عشيش بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إدريس بن جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى السكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الينى الصنعانى

مولده تقريباً سنة ١٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين وألف للهجرة كما أخبرنى ولده الأخ المطهر بن الهادى . ورأيت بخط إمام جامع صنعاء أول هذا القرن الفقيه العلامة عبد الرزاق بن محسن الرقيعى أنه أخبره والده وكان من أتراب الإمام شرف الدين أن ولادته بيندر جدة بالحجاز عند دخول والده ووالدته للحج في نحو سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين

ونشأ بصنعاء وكان يعرف فيها بالسيد شرف الدين عشيش وسكن جل أعوام طابه العلم بصنعاء في منزله بمسجد معاذ جنوبى مسجد طلحة بصنعاء ، وعمن أخذ عنهم :

القاضى حسين بن عبد الرحمن الأكووع والسيد محمد بن إسماعيل عشيش والسيد محمد ابن يحيى الأخفش والسيد أحمد بن عبد الله لقمان والسيد أحمد بن محمد الكبسى والسيد علي ابن حسين الظفرى والقاضى أحمد بن إسماعيل العلفى والقاضى أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والسيد القاسم بن الحسين بن أحمد بن المنصور وغيرهم

وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً عابداً بعيداً عن أرباب الدنيا قائماً بما قسمه الله له من الرزق الحلال ، ثم تولى القضاء للإمام المتوكل محسن بن أحمد بمدينة السودة وبلادها

وتزوج في السودة شريفة من السادة الفضلاء بيت المرتضى وهى أم ولده الكبير

سيف الإسلام محمد رضى الله عنه ، وتولى القضاء للإمام المتوكل فى بلاد الشرف وفى ظفير حجة

دعوته

لما بلغت وفاة الإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد فى سلخ رجب سنة ١٢٩٥ وصل من الظفير إلى صنعاء لمرجة شيخه السيد العلامة القاسم بن الحسين الصنعانى للقيام بأمر الإمامة العظمى فلم يسمعفه إلى ذلك . وأخبرنى شيخنا الجهمذ الكبير سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين رضى الله عنه أنه وصل إليه فى عام وفاة المتوكل لمرجعتة فى شأن من يقوم بالإمامة فأجابہ سيف الإسلام بما معناه : انه لا يوجد بصنعاء فى ذلك العام من يقوم بها لأن جُلّ علماء العترة النبوية من أهل صنعاء الذين يرون وجوب القيام بها فى سجن الأتراك فى الحديدة

وأن الصواب عزمه إلى السيد العلامة محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم الساكن فى ضلاع همدان غرباً إلى الشمال من صنعاء . أو إلى السيد العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن على بن إبراهيم بن المهدي الساكن فى سناع جنوب صنعاء . أو إلى السادة الأعلام من آل الوريث وآل الديلى الذين فى مدينة ذمار ، فسار إلى جميعهم ورجع إلى سيف الإسلام أحمد بن قاسم يخبره بامتناع جميعهم عن القيام بأمر الإمامة مع قوة الأتراك وصولتهم العظيمة ثم أرشده سيف الإسلام إلى قيامه بذلك فاشتراط الإمام شرف الدين خروج سيف الإسلام معه لإعانتة عند إعلان دعوته ، فأسمعفه سيف الإسلام على أن يعود بعد دعوة الإمام إلى بلاد صنعاء ليحزم منها لتأدية فريضة الحج ثم يهاجر إلى الإمام شرف الدين حيث كان . انتهى

ثم سار الإمام شرف الدين إلى الإمام محمد بن عبد الله الوزير إلى هجرة آل الوزير بوادى السر لمرجعتة فى ذلك فاستحسن قيامه بذلك فرجع إلى حصن الظفير وشرع فى إنشاء دعوته الخاصة ثم سار إلى هجرة المدان فى بلاد الأهنوم على مسافة أربعة أيام غرباً إلى الشمال من صنعاء

وبث دعوته من هنالك في صفر سنة ١٢٩٦ ست وتسعين ووصل إليه من أكبر علماء صعدة وبلادها السيد أحمد بن إبراهيم الهاشمي الصعدي والقاضي محمد بن عبد الله الغلابي الضحيانى وغيرهما فاختبروه وناظروه في المسائل العلمية ثم بايعوه وأزموا الناس بمبايعته وقضوا بصحة إمامته ووجوب طاعته . وكان من أعظم من أازره السيد العلامة الشهير يحيى بن قاسم بن إبراهيم عامر الأهنومي الحسنى والمولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين

وكان قد جمع القاضي الحافظ الكبير شيخ الإسلام عبد الله بن علي اللغنى الذمارى المتوفى بهجرة وادعة في شوال سنة ١٣٠١ واحدة وثلاثمائة وألف أول سيرة الإمام الهادى شرف الدين في كراريس موسومة تحفة الفكر ونزهة النظر في سيرة الإمام المجدد على رأس المائة الثالثة عشر ، ولم يستوف فيها ذكر الحوادث في أعوامه وفتوحاته إلى عام وفاة مؤلفها رحمه الله تعالى . وقد استطاع الإمام الهادى شرف الدين بصلاح نيته وسعة صدره وإخلاصه وقوة يقينه وشدة صبره أن يثبت بمركزه المحاط بدسائس الأتراك عليه وأن يحمّد نيران المبطلين من معانديه من الترك وعالم البياض والسواد مع ما كانوا عليه من القوة والشدة وضمف ماليته بتلسم الأعوام

قال المولى الجهمذ الكبير المعاصر أحمد بن عبد الله الجندارى الصنعانى المتوفى ببلاذ الأهنوم سنة ١٣٣٧ سبع وثلاثين في كتابه الجامع الوجيز الوافى بوفيات العلماء ذوى التبريز : كان الإمام الهادى شرف الدين بن محمد على حد عظيم من الزهادة والورع ، وأجمع على إمامته علماء بلاد القبلة وأهل صنعاء وكان الإمام المنصور محمد بن عبد الله الوزير يحث على طاعته ونصرتة

ولما ابتداء حرب الأتراك ارتجفت قلوب الناس انتهى

وسياتى ذكر فتوح أجناده حصن ظفير حجة وحصن الطيبتين في بلاد خولان العالية وعمارته حصن السنارة بصعدة وتدوينه بلادها وتقليمة أظافر مشايخ الطاغوت بها وقلت في الألفية الأولى من لامية النبلاء المطبوعة بصنعا سنة ١٣٦٣ ثلاث وستين عند

ذكر وفاة الإمام الهادي شرف الدين في شوال سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة وألف :

وتسع عشرة من شوال مات بصعدة إمام الهدى الأواه أى ولى
هادى الورى شرف الدين الإمام أبو محمد ذو التقى والخوف والوجل
محمد الشام والباني الحصون بصعدة إلى رازح منها إلى الجبل
عن نيف بعد ستين مولده ثوى ترى جبل الأهنوم سبط على
على المهدي رأس القرن باليمن الليمون أسنى سلام ما الكتاب تلى

وفي بسامة أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر للهجرة المطبوعة بصنعاء سنة ١٣٧٠ سبعين :

لما قضى محسن المفضل قائمنا في غرة قام يدعو قادة البشر

١٢٩٥

هادى الورى شرف الدين الإمام أبو محمد سبط طه خاتم النذر
مراجعا علماء الآل في صنع وفي ذمار وفي صنعا وفي المهجر
وبث دعوته للمسلمين إلى الحق المبين من الأهنوم في صفر
فبايسته به الأعلام منه ومن بلاد صعدة والأبطال من عذر
ورام يوقع بالأتراك فابتدرت إليه تركض من صنعا إلى خمر
فكانت الحرب في حوث وفي خمر ومسور وحوالى قرية الحمري
وأم صعدة فانقادت لدعوته ورازح الشامخ النأى عن النظر
واستفتحت قومه حصن الظفير وحصن الظبيتين فلم يلتذ بالظفر
إذ أقبلت زمر الأتراك فانتهبت أهل الظفير فلم تبقى ولم تذر
ودام في صعدة ينهى العباد عن الفساد والظلم والطاغوت والغير
وقد بنى القلعة للعظمى بساحتها رغم المعاطس حتى ذل كل جري
ومات في صعدة في غيب وثوى الأهنوم في حفرة من خيرة الخبير

١٣٠٧

من مات في سنة دعوة الإمام الهادي من أعلام صنعا بسجن الأتراك في الحديدية :

السيد محمد بن إسماعيل عشيش الصنعاني

في صفر سنة ١٢٩٦ ست وتسعين مات بسجن الأتراك بالحديدية شهيداً مظلوماً السيد الإمام الضرير الوقور محمد بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن حسن بن زيد بن علي بن عبد الله عشيش الحسيني الصنعاني

وهو من أكابر شيوخ الإمام الهادي شرف الدين والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي علي بن الحسين المغربي والقاضي عبد الرحمن بن محمد الحبشي الشهاري والقاضي الحسين بن علي العمري والقاضي أحمد بن عبد الله الجنداري وسيف الإسلام أحمد ابن قاسم حميد الدين والسيد علي بن أحمد السدي وغيرهم

ومن أنبل حفدته المعاصرين الصنو العلامة محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل عشيش :

السيد محمد بن أحمد المطاع العلوي

ومات بسجن الأتراك بالحديدية في تلك السنة للسيد العلامة محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن سليمان بن المطاع بن زيد بن القاسم بن المطاع ابن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب العلوي الصنعاني ، وترجمته بنيل الوطر المطبوع . ومن أنبل أولاده المعاصرين السيد الشهيد البارع علي بن محمد للمطاع ناظر الوقف المتوفى في الأعوام القريبة بصنعا

السيد علي بن محمد الجديري

ومات بسجن الأتراك بالحديدية في تلك السنة للسيد العلامة التقي علي بن محمد بن حسين ابن محمد بن علي بن أحمد بن علي الجديري الحسني الهادوي الصنعاني . ومن أولاده النبلاء

السيد العلامة الأصولي محمد بن علي الجديري المتوفى سنة ١٣١٦ ست عشرة ، وهو من مشايخ إمامنا المتوكل على الله يحيى رضى الله عنه . والجديري بضم الجيم نسبة إلى قرية جديرة ببلاد صعدة انتقل منها جدهم السيد أحمد بن علي إلى صنعاء في القرن الثاني عشر للهجرة فسمى بالجديري

سنة ١٢٩٧

انتقال الإمام الهادي إلى بلاد حاشد

وتجهيزه الجنود لمقاتلة الأتراك

فيها تمكنت شوكة الإمام الهادي فعزم على مغارة الأتراك ، وانتقل من جبل الأهنوم إلى قفلة عذر وسار منها في جموع إلى مدينة حوث ثم إلى مدينة خمر الحاشدية وأنفذ جيوشه بقيادة السيد العلامة يحيى بن قاسم عامر الأهنومي إلى قرية حمدة وما إليها من البون وبلاد عمران فتفاشل ذلك الجيش وعاد قائده إلى الإمام فانتقل من خمر إلى قرية الخمرى شمالى مدينة حوث فقصدته الأتراك في شوال إلى حوث ورموا بمدافعهم إلى قرية الخمرى وأرادوا الصعود إلى حصن المدورة فانتقل الإمام إلى الشعاب حتى رجع الأتراك إلى مدينة حوث فتبعهم العرب يقتلون منهم ويبحرون ، واحتال بعض العرب باحراق نحو عشرين رجلا من الأتراك بالبارود فعاد الأتراك إلى صنعاء

وجهب الإمام نحو ثلاثمائة مقاتل لأخذ حصن مسور لاعة ، ففتح لهم الحصن ، فبادرتهم عساكر الأتراك في الحال ، وخاف أهل البلاد من الأتراك فخرج أصحاب الإمام من الحصن ودخلت إليه الأتراك ورجع الإمام في ذى القعدة إلى بلاد الأهنوم

وفي أول ذى الحجة وصل إليه مهاجراً من ذمار القاضي العلامة فقيه عصره عبد الله بن علي العنسى الذمارى فأكرمه الإمام غاية الإكرام ، وكان من خاصته وأكبر أعوانه إلى عام وفاته

انفصال المشير مصطفى عاصم عن ولاية اليمن

وحروب أعوام ولايته

في سنة ١٢٩٧ هذه أراح الله اليمن وأهله بعزل الوالى المشير مصطفى عاصم بعد أن لبث

ست سنوات في اليمن ، كان وصوله إلى اليمن سنة ١٢٩١ احدى وتسعين وكان في تلك السنة انتشار خلاف قبيلة أرحب فقصدتهم الأتراك إلى بيت مران فاستولوا عليها وأرسلوا بعض أهلها في الأغلال إلى سجن قصر صنعاء فأعلن أهل جبال عيال يزيد من بلاد الظاهر الخلفاء فقصدتهم الأتراك إلى قرية بيت الحارثي فاستولوا عليها واتهبوها وغيرها وساروا إلى مدينة خمر من حاشد فاجتمعت عليهم القبائل وقتلوا عدة منهم وأخذوا مدفعهم الكبير

وفي سنة ٩٢ اثنين وتسعين سار مصطفى عاصم في جيوش كثيرة إلى بلاد حاشد فدخل مدينة خمر وتلطف لقبائل حاشد وبلاد وادعة وسقيان ومرهبة وواتر صلاته لهم حتى استرجع المدفع للأخوذ بالماضي ، وسار إلى مدينة غريان ونحوها من البلاد الإمامية فتابع أفراد حاشد وغزو الأتراك ليلا والرعى إلى مطارحهم وخيامهم ، فانتقل المشير إلى بلاد السودا واضطر الإمام المتوكل إلى الانتقال من مدينة حوث إلى جبل الأهنوم ورجوع الأتراك إلى صنعاء ثم كان وصول السيد العلامة الكبير أحمد بن محمد بن محمد الكبسي الصنعاني من جبل برط في جموع كثيرة من القبائل البرطية والحاشدية إلى قرية المضلعة من بلاد عمران فقصدهم القائد سعيد أغا في جموع كثيرة من الأتراك والضبطية ففرت جموع القبائل فاضطر السيد أحمد الكبسي إلى قبول تأمين المشير مصطفى عاصم وعاد لنشر العلوم بصنعاء

وفي سنة ٩٤ أربع وتسعين سار مصطفى عاصم لمطاردة الإمام المتوكل والقضاء على منصب الإمامة باليمن وأفصح أنه لا بد له أن يأتي بالإمام مكتوفاً وسار في معاداته العديدة وجموعه الكثيرة إلى مدينة حوث ثم إلى قرية الهجر من بلاد الأهنوم ثم صعد إلى قرية الراس الأهنومية ، وكان الإمام قد أرسل أهله منها إلى جبل برط وانتقل بنفسه إلى الشعاب والقفار وأحرقت الأتراك القصبه التي كان يسكنها الإمام في قرية الراس ورجعت خائبة إلى صنعاء ونصب المشير عاملاً في مدينة خمر السيد غالب بن محمد بن يحيى بن المنصور علي ، وأرسل رفقي بك والشيخ عبد الله بن أحمد الضلي إلى بلاد الشرف وبلاد حجور

فتكة المتصرف بقبائل نهم

وحبس مصطفى عاصم أعلام صنعاء وأعيانها

في أشهر غيبة مصطفى عاصم عن صنعاء لمطاردة الإمام المتوكل ثارت قبيلة نهم وقبيلة بنى حشيش بقيادة النقيب محمد مثنى الأعوج النهي ووصلوا في نحو ثمانمائة مقاتل بنية مهاجمة صنعاء مع غيبة المشير ، وبعد وصولهم إلى قاع الصلاحى وما حوله على مسافة ثلاث ساعات شمالاً إلى الشرق من صنعاء باتوا في كهف هنالك فقصدهم من صنعاء المتصرف إسماعيل حافظ باشا ليلاً في نحو ثلاثمائة من الأتراك ورماهم بالمدفع وغيره إلى داخل الكهف فقتلت القبائل ولولا منزهين لا يلوون على شيء وقطعت رهوس ثلاثة منهم ، وأخذ المتصرف فرس الأعوج النهي وكانت من جياذ الخليل وعاد إلى صنعاء :

باتوا بكهف نياماً في مضاجعهم وقاموا الصبح مكتوفين بالوتر
وسورة الكهف في أخبارها عجب وقصة الجرف تعبير لمعتبر

بعد رجوع مصطفى عاصم خائباً من بلاد القبله وسوس له بعض شياطين الإنس بأن في علماء وأعيان صنعاء من يود الإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد ويعينه وأنه يحسن حبسهم . فأمر في ذى القعدة سنة ٩٤ بسجن رئيس علماء اليمن السيد أحمد بن محمد السكبي والإمام المهدي محمد بن قاسم الخوئي والإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين والسيد محمد بن إسماعيل عثيش والسيد محمد بن أحمد المطاع والسيد علي بن محمد الجديري والسيد حسين بن علي غمضان السكبي والسيد زيد بن أحمد السكبي والقاضي حسين بن إسماعيل جفنان والفقير محمد بن يحيى زاهر والسيد حسن الشامي والفقير أحمد بن ناصر الملصى والفقير أحمد بن عبد الرحمن الخوذي من الأعلام . ومن الأعيان الشيخ علي بن محمد البليلى والحاج محمد زقيح الحيمي والحاج محمد صالح السنيدار وصنوه الحاج صالح والحاج إسماعيل الثور صجنهم في قصر صنعاء . ثم أرسل العلماء ليلاً مضبوطين إلى سجن الحديدية والتجار والأعيان إلى سجن نعر

وقد أنكر المتصرف إسماعيل حافظ باشا على الوالي مصطفى حسين عاصم حبس علماء
وأعيان صنعا وعظم بينها الاختلاف على ذلك وغيره حتى سار المتصرف مغاضباً للوالي إلى
السلطنة.

وبعد أن لبث الأعلام نحو عامين بسجن الحديدية نظم السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل
الكبسي الخولاني قصيدة نحو خمسين بيتاً في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعث
بها إلى المدينة المنورة ومنها :

إلى حبيب إله العرش يشفع في	فك الأسارى فقد ضاقوا وقد حصروا
أغث بجاهك عند الله أمرتنا	من آلك الفرقد نالهمو الغير
في الأسر عامين في التعريب ليس لهم	ذنب أتوه ولا خانوا ولا غدروا
ظلاماً وبقياً عليهم زوروه ولم	يخشوا عقاب الملا والناس تستعمر
لهم اليك انتساب لم يسان ولم	يرعى وقدرك عند الله مشتهر
وقد أتى محكم التنزيل يخبرنا	أجر المودة في القربى كذا الأثر
هم السلالة من أبناء فاطمة	ينموا إليك ومن أشياعهم نفر
لم يقرّبوا محرماً عند الظلوم ولا	جاءوا بنكر من الأمر الذي نكروا
بحق جاهك عند الله لا هضموا	ولا أضيّبوا ولا أودى بهم ضرر
واهد الصلاة على طه وعترته	مع السلام دواماً ما همى المطر

وصول إسماعيل حافظ باشا من السلطنة

بأمر ولاية اليمن وإطلاق العلماء

في هذه السنة وصل إسماعيل حافظ باشا من السلطنة بأمر ولاية اليمن وإطلاق العلماء
من سجن الحديدية وأوصلهم معه إلى صنعا ، وأمر بتشكيل عسكر من العرب اليمنيين وأعطاهم
الأسلحة وأبقاهم بملابسهم اليمنية وسماهم الحميدية فآتفتوا الرمي والتعليم وغيره وكثر عددهم ،
فخاف منهم وانتزع السلاح من جموعهم وأمر بتسوية غرقة شرارة المعروفة بصنعا وكانت

استوعب السيول الواصلة اليها من جنوب سور صنعا، وأمر بعمارة البيت الذى شمالى إلى الغرب من غرفة شرارة ومفرجة وسكن فيه وجعله فى مصالح البلد، فسكنه من بعده من ولاية الأتراك بالأجرة . ثم قد كان هذا البيت فى سنة ١٣٤٤ أربع وأربعين مدرسة علمية وعمرت فيما حوله وفيه الزيادات النافعة الواسعة

وفى هذه سنة ١٢٩٧ أ كثر التلصص والإفساد وإحراق البيوت بالبارود على بن أحمد الكلبي صاحب الحدا . ومما أحرقه بالبارود بيت محمد عارف بك من أمراء الأتراك فى مدينة ذمار وبيت الاسبيلي فذهب فى البيتين جملة من النفوس . ثم ذهب الكلبي لإحراق بيت الشيخ غالب الدعيس فى جبل بعدان من بلاد اب فقتل هنالك . وجهزت الأتراك عسكرها من صنعا بقيادة محمد عارف بك إلى بلاد الحدا ، فطاردوا أتباع الكلبي حتى أذعنوا بالطاعة وتسليم الآداب

سنة ١٢٩٨

فى ربيع الأول منها انتقل الإمام المادى من جبل الأهنوم إلى قفلة عذر ثم سار إلى مدينة حوث لإصلاح شأن القبائل

استيلاء الإمام على صعدة

فيها أرسل الإمام إلى صعدة السيد محمد بن حسين عامر ناظرة له على صعدة وبلاد الشام ثم أعقبه بالقاضى الكبير عبد الله بن على العنسى الذمارى فحصلت بين بعض القبائل وأصحاب الإمام فتنة ، فتهض الإمام بنفسه ومعه جماعة من العلماء فى ذى الحجة إلى بلاد صعدة فحاصرها وفيها بعض القبائل من سحار ، فكانت مناوشة حرب بسيرة ، ثم دخل الإمام صعدة وآمن أهلها

وفى رجب منها وقعت زلزلة عظيمة تشققت منها بعض البيوت ثم زلزلة أخرى دون

الأولى

إكمال تزويق جامع البكيرية بصنعا

فيها أكل الأتراك ترميم وتزويق جامع البكيرية بصنعا وأرخ ذلك بعض الأدباء
بآيات مرسومة على حجرة منها :

لذا أتى تاريخ إكاله نصر من الله بفتح قريب

١٢٩٨

وعامة قبة جامع البكيرية والصروح والمتوضآت والمنارة والقباب الخارجة هو الوزير
حسن باشا وأكمل عمارة القبة في سنة ١٠٠٥ خمس وألف ٥ وأرخ ذلك الأدباء بتواريخ
عديدة ، ومنها ما هو في الحراب وهو : ترام ركعاً سجداً

١٠٠٥

قال صاحب بغية المرید كان بكير أغا أحب ممالك الوزير حسن باشا إليه فخرج في بعض
الأيام وعليه قطيفة زرقاء وحزام خنجره وسيفه ذهب أحمر على وسطه فركب فرسه وركض
به في ميدان قصر صنعا ، فقال الأمير عبد الله بن المطهر ابن الإمام شرف الدين إن بكير أغا
يشبه سحابة سوداء وحزامه والسيف والكمرك كالبرق للامع . فلم يتم كلامه حتى كبا الفرس
بيكير أغا فسكسر رقبتة وهلك لحينه فخرن عليه الوزير حسن وعمر هذه القبة باسمه . وكان
موضع البكيرية مقبرة عظيمة من الموتى بالطاعون أيام الإمام شرف الدين بالقرن العاشر .
فأمر سنان باشا باحضار بقر الرعية وخذ ما حول سور صنعا إلى قريب باب شعوب ، ونقل
عظام الموتى وعمر البكيرية ووقف عليها الوزير حسن حمام الميدان وبعض البيوت القريبة منها

وفاة الشيخ ألماس الحبشى وغيره

في المحرم من هذه السنة مات بمطرح خالص في درب المدينة المنورة بالحجاز الشيخ
الجهيد الكبير المحقق الماس بن عبد الله الحبشى الصنعاني وكان من ممالك بيت المال ووفاته
عن نحو سبعين سنة من مولده بالحبشة وكان شديد السواد طويل القامة . أخرج من الحبشة
وهو في نحو عشر سنين أيام المهدي عبد الله . ثم مال في أيام الإمام الناصر عبد الله بن الحسن

إلى العلم ولازم حلق التدريس وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد والقاضي عبد الرحمن بن محمد العمراني والقاضي محمد بن أحمد سهيل المتوفى سنة ١٢٩٣ والسيد علي بن أحمد الظفري والسيد محمد بن يحيى الأخفش والسيد محمد بن محمد السكبي والسيد أحمد بن قاسم حيدرة وللقب دجاجة الأزهار والقاضي محمد بن محمد العمراني والقاضي محمد مهدي الضمدي. وأسمع جميع القرآن شرفاً لنافع وشرفاً لحفص والجزرية وغيرها على إمام القراء بعصره الشيخ يحيى بن هادي الشرفي الآنسي للقب الملك، وأخذ عن القاضي أحمد بن إسماعيل العلقي، والقاضي حسين بن عبد الرحمن الأكوح والسيد حسين بن أحمد الظفري والسيد قاسم بن محمد أبو طالب والسيد محمد بن محمد عامر ومحمد السكوكباني. والقاضي محمد زيد الفضلي، والسيد أحمد بن عبد الله حميد الدين والسيد الضرير أحمد بن محمد المؤيدي والقاضي علي الآنسي وغيرهم

وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن والدعاء والتدريس، وهو آية في الزهادة والقنوع ومات في رجب منها بصنعاء القاضي علي بن أحمد بن علي البماني والد شيخ الإسلام علي ابن علي البماني

وفي شوال بروضة صنعاء إمام محرابها الفقيه عبد الله بن حسين دلال الصنعاني ومات في مدينة ذي جبلة القاضي أحمد بن حسن بن قاسم المجاهد والقاضي يحيى بن حسن ابن قاسم المجاهد

وفاة محسن معيض شيخ صنعاء

ومات بهذا العام شيخ مدينة صنعاء الشيخ محسن بن علي معيض. كان من أفراد أهل صنعاء يتجر في قشر البن ونصبه أهل صنعاء شيخاً عليهم. وكان داهية. مال إلى الإمام المتوكل محسن بن أحمد، وكان النفوذ الحقيقي لمعيض. وفي سنة ١٢٨١ استدعى السيد حسين ابن المتوكل رحمه الله اللقب الذعرور من ضلاع وأقامه باسم إمام صنعاء، وأخرج عنها أصحاب المتوكل، فحاول الذعرور القبض على معيض وسجنه فانعكست القصة وكان القبض على

الدمرور . وفي سنة ١٢٨٢ أدخل السيد حسين بن محمد الهادي إلى صنعا ثم أخرجه عنها وأدخل أصحاب المتوكل محسن بن أحمد فزال يقيم ويقعد ويدخل ويخرج

وبعد وصول الأتراك إلى صنعا في صفر سنة ١٢٨٩ حظى معيض عندهم حظوة زائدة وكان من أعضاء مجلس الإدارة وكتبه المقبولة النافذة . وقيل إنه والحاكم عبد الله الطرابلسي من أشار على مصطفى عاصم بسجن علماء صنعا وأعيانها بالحديدة وتعرض

وفي هذه السنة أمر الوالي إسماعيل حافظ باشا بسجن معيض وتهده بالقتل حتى كفل عليه بعض تجار صنعا في تسليم ما كان طلبه الوالي منه من المال ، واستدعاه ليلا إلى دار الطرابلسي وقد نصب الخانوق فسلم ما طلبه منه بتلك الليلة وهو إلى نحو أربعين ألف ريال حملتها الأجناد التركية ليلا . ثم أطلق معيض وقد شرع فيه مرض موته فمات بداره بصنعا . وأرسل الوالي إسماعيل حافظ لتسمير بعض أما كن بيته وكان حصر ما فيها ، ودفن جنوبي سور صنعا وعليه قبة صغيرة

وقد ذكره السيد أحمد بن شرف الدين القارة في قصيدته الحميني للمحونة للشهورة
قال :

وأمر المؤمنين معيض قد فعل فيها طروق وفريض
شاربه قالوا طويل وعريض مجلى لا إله إلا الله

وعارضه السيد المؤرخ محمد بن بقصيدة طويلة منها :

صدق الراوى حديث معيض حين خلاها طروق وفريض
فصدق قوله وعاد مريض قلبه لا إله إلا الله

وعارضهما في سنة ١٢٨٠ الفقيه يحيى حميد بقصيدة طويلة منها :

سيرت صنعا لنجل معيض ما بقى فيها اليه بنفيض
وأحمد الحميني كلام عريض قد مضى لا إله إلا الله

من معه عكاز وكسر لجام قال هو يشي يكون إمام
 ونشر دعوة وقال قيام خَيْلَفِهِ لا إله إلا الله
 يشو المقلّي يشن شنين من نفاق يفملوه بحين
 والدجاج والبيض ولحم سمين من بكر لا إله إلا الله الخ
 وبعد موت معيض قربت الأتراك الشيخ عبد الله أحمد الضلي ثم نفته إلى عكا إلى
 وفاته بها كما سيأتي

سنة ١٢٩٩

فيها خرج الإمام الهادي من صعدة إلى هجرة ضحيان لإصلاح جهاتها ثم سار إلى مدينة
 ساقين ثم إلى جبل رازح وبقي بقلمة غمار إلى آخر شعبان ، وفي شهر رمضان سار إلى هجرة
 فللة ، ووقع في هذه السنة القحط العظيم حتى بلغ قيمة القمح الطعام أربعة ريالات

انفصال إسماعيل حافظ عن ولاية اليمن ووصول الوالي

محمد عزت باشا

في أول هذه السنة وصلت الأخبار بعزل الوالي إسماعيل حافظ باشا عن ولاية اليمن
 بالمشير محمد عزت ، فاستقبلته المساكر والوالي السابق والأمراء إلى خارج صنعا وكان نزوله
 في بيت الولاية بئر العزب ، وبعد أسبوعين عزم إسماعيل حافظ نحو السلطنة وكان أحسن
 من غيره من ولاية الأتراك

وأمر المشير محمد عزت بإلغاء اسم العسكر الحميدية بصنعا بتاتا واستخدم من يريد الخدمة
 العسكرية من العرب باسم ضبطية . وابتدأ في عمارة التكنات للعسكر النظام جنوب سور
 صنعا في العرضي ، ونقلت لمارتها أحجار وأقراض دار صبرة التي كانت في سوق البقر ودار
 الذهب وغيرها

وكان محمد عزت باشا يميل إلى الرفاهية والمهارة ، واستقدم بواسطة الشيخ عبد الله أحمد

الضلعى مشايخ قبائل حاشد وقرر لهم المعاشات الشهرية حتى تعطل صندوق الحكومة ، فأمر بتحصيل الأموال الأميرية من الرعية بعنف وشدة

وفيها ظهر أول خلاف للشيخ على راجع المقداد الأنسى على الأتراك فتجهزت عليه وعلى من انضم إليه من قبائل آنس ونحوها ، وطالت الحرب وأخرت بعض الحملات في آنس واختفى المقداد في حدود بلاد ريمة

وفي جمادى الأولى مات حاكم جمعة بلاد آنس القاضي عبد الله بن أحمد الواسعى . ومات هذه السنة عامل صنعا ورئيس بلديتها الفقيه الحازم على بن عبد الله الأنسى ، وكان فقيها كاملا حازماً عارفاً بمدارك السياسة ، وبجزمه وشدة شكيمته وكفايته يضرب المثل . هـ

دعوة الإمام المهدي محمد الحوثي في برط

في هذه السنة كانت دعوة الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي الحسيني في جبل برط ، وكان بعد خروجه من سجن الأتراك بالحديدة سنة ١٢٩٧ قد بقي مدة بين أهله في وادي للسمر من بني حشيش ، ثم سار سنة ٩٨ إلى برط واستمر فيه على دعوته إلى عام وفاته سنة ١٣١٩ . وقد ترجمته في حوادث عام وفاته رحمه الله

سنة ١٣٠٠ ثلاث مائة وألف

فتح حصن الظفير

في المحرم منها سار الإمام الهادي إلى مطرح الخرطوم في بلاد عذر الحاشدية . وفيها استفتحت أجناده حصن الظفير ببلاد حجة وخالفت على الأتراك أهالي عزلة الشراقى وناحية بنى العوام ، فأرسل المشير محمد عزت جموع الأتراك بقيادة أحمد رشدى بك وأتبعها بفسارة أخرى مع القائد رفیق بك فحاصروا الظفير المنيع أربعة أشهر واستمد المشير محمد عزت للغايرة والاعانة من السلطنة فأمدوه بطابورين من مكة

وكان الإمام الهادي قد أغار من صعدة لذك حصار الظفير ، وعند وصوله سوق الدومة

في حدود بلاد الشرف بلغه خروج أصحابه من الظفير . وقد عانت الأتراك في الظفير وأحرقت معظم البيوت والمشاهد ونحوها ، ونال أهلها ما لا مزيد عليه من الحن ، وانتقل بعضهم إلى جبل الأهنوم . وفيها اجتمعت قبائل خولان العالية إلى سوق الربوع باليمانية العليا وهاجت قرية خطمة من ناحية بلاد الروس ، فخرجت عليهم الأتراك بقيادة أحمد رشدي بك ووصلوا إلى أطراف خولان فنكلوا بهم حتى أذعنوا ، ودخلت بعض المشايخ والعقلاء منهم إلى المشير محمد عزت فكساهم وأكرمهم . وجعل خولان قضاء عين فيه القاءقام والحاكم والمالية . ووضع رتبة من الأتراك في قرية حصن الظليتين . وسيأتي في حوادث العام الآتي ما انتهى إليه الحال . وفيها وصل الشيخ علي المقداد في جموعه إلى قرية بوقة من بلاد الروس . فسارت إليه الأتراك التي كانت بخولان لمطاردة المقداد وأصحابه

وفي كتاب نيل الوطر من تراجم نبلاء اليمن بالقرن الثالث عشر للهجرة المطبوع في مجلدين خمسمائة وخمسون ترجمة لمن قاموا بذلك القرن ، وفي المستدرک عليه المخطوط مائة ترجمة لنبلاء آخرين لم تتيسر تراجمهم قبل طبع نيل الوطر . والله المعين

حوادث سنة ١٣٠١

دخلت هذه السنة والإمام الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد رضى الله عنه بمدينة صعدة بعد أن كان رجوعه ومن كان صحبتته من الأجناد التي خرج بها من تلك البلاد للتفريج على من كان من أصحابه في حصن ظفير حجة الدين لبث الأتراك في محاصرتهم أربعة أشهر وأنفذ الإمام الهادي ولده سيف الإسلام محمد بن الهادي إلى بلاد خولان العالية جنوباً إلى الشرق من صنعاء ، فسار هو ومن معه من الرؤساء والأقوام إلى حصن الظليتين من بلاد اليمانية العليا وحاصروا الرتبة التي بالحصن من الأتراك . فخرج المشير محمد عزت باشا وعمر باشا في جنود كثيرة من الأتراك فأذعنتم لهم قبائل خولان ، ووصل شيخ مشايخها النقيب حسين ابن ناجي الصوفي وغيره من المشايخ ودخلوا مع المشير إلى صنعاء ، فأمر برفع القاءقام إبراهيم خلوصي والنائب السيد العلامة إبراهيم بن أحمد بن الإمام ومدير المال الفقيه محمد الغفاري عن

بلاد خولان ، وجعل على جميع أهلها مقطوعية ثلاثة آلاف ريال سنوياً ، وعين مديراً فيها القاضي صالح بن إسماعيل العكام البرطى ، وحاكماً السيد يحيى بن أحمد الهجوة الكبسي فسكنت بها القلاقل

وفى عاد من الاستانة إلى صنعاء القاضي حسين بن إسماعيل جنمان الصنعاني ، وكان قد أرسله المشير عزت باشا إليها في العام للماضي ، فرجع في هذا العام بأمر تقرير ولايته على اليمن وفيها سار عن صنعاء المشير محمد عزت باشا لطيفة حصن ظفير حجة ، وقد عانت فيه الأتراك وأحرقت وأخربت ونهبت بعد خروج أصحاب الإمام الهادي منه في العام للماضي . ونال السادة الذين بالظفير والضعفاء من أهل ما لا مزيد عليه من الفظائع ، وانتقل بعضهم بأهلهم إلى بلاد الأهنوم

قال المولى الحافظ الكبير أحمد بن عبد الله الجندارى رحمه الله تعالى : ويروى أن الإمام الهادي كثر عن إرسال عسكريه الظفير وصلى وصام شهوراً . انتهى

وعند رجوع محمد عزت باشا من الظفير إلى حصن كوكبان أدركه المرض وسار مريضاً إلى صنعاء فأت بها في رجب من هذا العام وقبر في شرقي جامع البكيرية بأعلى صنعاء وعمر عليه وكيله المتصرف أحمد رشدى باشا القبة التي شمالي الداخل إلى صرح جامع البكيرية من الميدان . وكان هذا محمد عزت قد اشترى من آل الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد مجارى النهر المعروف بفيل المهدي في وادي شعوب على مسافة نصف ساعة شمالاً من صنعاء ، وأمر بحفر منبعه وإصلاح مجاريه المدفونة حتى أوصل ماء النهر إلى الروضة وجعل ميدان دار البشائر جنوبي جامع الروضة بستاناً غرس فيه أنواع الأشجار ، ولبث وكيله أحمد رشدى باشا في وكالة الولاية إلى آخر هذا العام

الظفير وخولان العالية

الظفير بفتح الظاء المشالة المعجمة وبفاء مكسورة وباء مثناة تحتية ساكنة وبالراء المعقل الشهير ببلاد حجة على مسافة ثلاثة أيام غرباً شمالاً من صنعاء . وتقدم الكلام

عليه فيما قد تم طبعه من كتاب نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف

وخولان العالية ناحية مترامية الأطراف شرقاً من صنعاء ، وقد يقال لها خولان الطيلاء بكسر الطاء المهملة ، وهو من أشهر جبالها الشاخحة على مسافة يومين شرقاً من صنعاء . ومن جبالها الشاخحة هيلان المطل على مارب من الغرب وعلى الجوف وبراقش من الجنوب . ومن أشهر قبائلها وبطونها العديدة بنو جبر وبنو شداد وبنو ظبيان وبنو سحام والشهمان والأغروش ، وقروى واليمنية السفلى واليمنية العليا

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى على السكاسك والسكون وخولان العالية . وقد أطلنا الكلام عليها في كتاب أبناء اليمن ونبلاته

القبائل التي أخضعتها الأتراك من بعد وصولها إلى هذا العام

كان مدير ناحية خولان العالية سنة ١٣٠١ القاضي صالح بن إسماعيل الحكام البرطي العنسي ثم الصنعاني من أعقاب بني الحكام وبني العنسي قضاة قبائل برط المشهورين قد نظم على وزن القصيدة البسامة الشهيرة قصيدة إلى سبعة وسبعين بيتاً ذكر فيها من أخضعتهم الأتراك من بعد وصولها إلى اليمن في سنة ١٢٨٩ تسعة وثمانين ومائتين وألف فما بعدها من قبائل بلاد عسير وقبائل يام الباطنية ببلاد حراز وقبائل أرحب وحاشد ونهم وخولان وجوازات صنعاء وإخضاعهم لقبائل ذو محمد وذو حسين البرطية بضرهم في غير بلاد برط حتى صدوم وغيرهم عن الخروج من بلادهم للسلب والنهب في سائر البلاد اليمنية كما كانوا يفعلون . وبأنها انقسمت عموم القبائل الهمدانية في أول أعوام الدولة التركية إلى الثلاثة الأقسام التي ذكرها في قصيدته بدون فرق بين شجاعهم والجبان أو الرئيس والمرءوس من همدان . وقد أثبت من قصيدته هذه الأبيات على علاقتها إلا إصلاحاً يسيراً لبعض بيوتها

لم تفرق الترك بين الهمر والنمر

عساكر الترك قد جاءت على قدر وافت إينا بلا وعد لمنتظر
جند مسلطة للنار طالبة مصحوبة بعظيم النصر والظفر

هوت (بيام) وفلت غرب سادتها
 واستخرجت كل ما أخفت بواطنها
 وفي جموع (عسير) قبلها فتكت
 وأنزلت (آل مرعى) من مناظرم
 و(أرحب) ضاقت الدنيا بما رحبت
 أجلت قبائل (ذبيان) وإخوتهم
 و(حاشد) لم يزل ينتابها قلق
 قد ناوشوا ثم كل الجهد واعترفوا
 وأنفذت في شويط حكما ولوت
 كذا (المصيات) والحمران قد وهنت
 وأخرجت (ذو محمد) من معانها
 وقد أشادوا من البنيان ما عمروا
 (وآل ابوراس) ثم (البحر) مالبتوا
 لا طعن لا ضرب لا إقدام لا مدد
 نوى (ثوابة) وسط الحصن مرقباً
 عاماً وشهرين والآمال توعده
 وخاب مارام حتى مات من كمد
 (وذو حسين) جزتهم بالذى صنعوا
 ففكوا الخيل والأرماع وانهمزوا
 فروا و(طشان) حين الفر ينشدم
 كل للمصاب دوت النار عافية
 وأرجعتهم الى عرجون عادتهم
 شامت وجوه لم أنوابهم دمرت

وصار منها طويل الباع في قصر
 وعجلت روح داعيها إلى سقر
 وما حتمها جموع الخيل والسمر
 سقتهم (بالسقا) كأساً من الكدر
 في قاع (شعب) وما يقفوه بالأثر
 صبيان (حسان) واستولت على (العذرى)
 مما تلاقى بورد الجيش والصدر
 بأنه ما بقى صبر لمصطبر
 في جيده الحبل حتى كان كالبقر
 وزال غمدان كم مأسور كان سرى
 نعض منها بنان التادم الحصر
 ولم يقدم كمال الحزم والحذر
 من بعد ما جاءت الأعلام بالنذر
 لا صبر، لا غزو، لا فخر، لمفتخر
 يقطع الليل بالأحزان والسمر
 أن العساكر والباشا على سفر
 قريح قلب غريباً في (بني الصبرى)
 في قادم الدهر من غي ومن نكر
 من قاع (عمران) بالأرياع والنصر
 بشاهد الحال فيما حل من خطر
 وكل خصم سوى الأتراك غير جرى
 ترعى السوائم تُنجي جانب النهر
 من تربة (الجوف) والأرياح في البكر

ولا أقات ذوى الأقسام في (يمن) ولا أقرت ذوى الأقطاع (في الشعر)
 واسترجعت من (بنى سرحان ماملسكوا) ولم تدع لبني (شريان) من أثر
 (وآل عفرا) وأهل (الشعب) ما سمحت لهم ولا لبني (شعبان) بالوطر
 لا بأس من عسكر السلطان كم غلبت ولا ملام على من فر من حذر
 و (نهم) في قادم الأيام قد أسرت وهاك تفسير ما قد كان من خبر
 باتوا (بكيف) نياماً في مضاجعهم وقاموا الصبح مكتوفين بالوتر
 ما أمتعهم ركوب الخيل في عجل وساعة السوء صبح اليوم كالنندر
 وسورة الكهف في أخبارها عجب وقصة (الجرف) تعبير لمعتبر
 وأنهكت من بني (خولان) كل فتى سقيم المر في (شعبان) كالصبر
 (وفي عتاقة) علمهم بكأس ردى وآخر القوم في (الجرى) كجتر
 (وفي القراميش) نار الدور مسخرة من بعد ما فر من في الدور من نفر
 ولا أجازت بقى (الاجبار) في بلد يا بعد ذا أن يرى في أرضنا (جبرى)
 كذا (حوازات) صنعا قد ألم بها ما ليس يدفع من بؤس ومن ضجر
 كم قد أذلوا وكم ولوا وكم عزلوا تلاعبوا بملوك الوقت كالسبر
 هذا الخليفة (من سنحان) نصرته وأخر جاء في الأنصار من (جدر)
 (دور الستاتين) من أفعالهم خربت من بعد ما شدوا الأبواب في الحصر
 هذا بذلك والأيام دائلة تناصف الناس فيما دق كالشعر
 (همدان) أضحت (ثلاثاً) في معابشها فاعجب لما تظهر الأيام من قدر
 البعض منها (رعايا) في مواطنها بارغم تدفع ما للترك من عشر
 والبعض في خدمة السلطان مجتهد يراقب الدول في الميدان كالنفر
 والبعض منهم لدى بعض المشايخ يستغيث في (شعب) والبعض في (صبر)
 ضعيف مذلول مستخف على وجل (ضبطى) فقير يحك القمل، بالظفر
 همدان همدان أنحت كلها هملا (لم تفرق الترك بين الثعل والنمر)

هذا به شرح ما قد كان في يمن مع اختصار كثير غير منحصر
ثم الصلاة على المختار من مضر طه الشفيح ختام الرسل والنذر
 وآله الفر ما هب النسيم وما شنت غواذى سحاب جاد بالمطر

برط وخب وذو محمد وذو حسين

البرطى : نسبة إلى برط بفتح الباء الموحدة والراء وبالطاء المهملة الجبل المشهور باليمن على مسافة خمسة أيام شمالاً إلى الشرق من صنعاء وهو جبل أعلاه واسع على مسافة نحو يومين من الشرق إلى الغرب ودونها من الشمال إلى الجنوب ، وفي أعلاه الآبار العديدة والمزارع والأودية ، وفي وسط أعلاه جبل عال بين أودية ، وشمال جبل برط وادى أملح وجنوبه جبال الشعاف ، ثم ناحية الجوف وغربه مدينة العنان وسوقه . والعنان الآن مركز ناحية برط وشمالى العنان بشرق جبل الراكبة وهو جبل صغير منتصب على هيئة المنارة ومن غرب العنان وادى مذاب والعمشية ، وفي الجهة الشرقية من جبل برط جبل اللوذ بفتح اللام وسكون الواو وبالذال المعجمة

قال ياقوت في معجم البلدان . لوذ : جبل باليمن بين نجران بنى الحارث وبين مطلع الشمس ، وليس بين اللوذ ومطلع الشمس من تلك الناحية جبل يعرف . هـ

ومن أعمال جبل برط وادى خب . وفيه نخيل كثير وعميون بين نجران والجوف . وفي وادى خب بلدة الأسود العنسى الكذاب

قلت : وقد أخضع القبائل البرطية الإمام الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم فى سنة ٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين للهجرة وقبض عامله عليهم عبد العزيز بن مروان أعشارهم خمسة آلاف فرق ثم مازالت القبائل البرطية جهرة القبائل الهمدانية البسكلمية وبأسها المرهوب بالديار اليمنية . وجل من يسكنه ذو غيلان بالغين المعجمة بن محمد بن شعبان بن بشر بن عمرو بن دهم بن اليمية . وجم بن شاكربن بكيل بن جشم بن جبران بن همدان . وذو غيلان ينقسمون إلى قسمين : ذو محمد

نسبة إلى محمد بن غيلان . وذو حسين نسبة إلى حسين بن غيلان . ثم تنقسم ذو محمد إلى خمسة أقسام ، فيقال أخماس ذو محمد . وذو حسين إلى ثمانية أقسام ، فيقال أثمان ذو حسين . وكل قسم من جميع هذه الأقسام ينقسم إلى فروع ولحام معروفة لديهم . وفي عداد فروع ذو حسين القضاة آل العكام ويقال آل الشرعى وآل البرطى والعنسى . وقد كان لهم صولة في قيادة بعض القبائل البرطية بالقرن الثانى عشر وبعض الثالث عشر للهجرة إلى جهات بالبلاد اليمنية للنهب والسلب

قال السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الحسنى بالقرن الثانى عشر في قصيدة له :

وذو حسين وقاضيا وقائدها درب الصفا وقشون وجثان
فا يخافون من يوم المعاد ولا عليهم لذوى السلطان سلطان
فكم أخافوا وما خافوا ولم وأخربوا فلهم في الأرض نيران
وقال في قصيدة ثانية :

برط ما أتى بها من قتيل أو أسير في عمرنا المتوالى
ولهم يبعثون في الناس دهرأ بقبیح الأفعال والأعمال
هى عندى ستون عاماً تباعأ ولهم جنة من الإمهال الخ

وعدّ الشوكاني وغيره البلاد البرطية من البلاد الخارجة عن أوامر الدولة ونواهيها

بالقرن الثالث عشر

وقال إمامنا المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في قصيدته التي نظمها سنة ١٣١٠ عشر وثلاث مائة وألف بعد غدر بعض القبائل البرطية تسليمها إلى أحمد فيضى باشا الأمري من الأتراك الذين كان أرسلهم الإمام عليه السلام إلى برط

ألا يا ذو محمد إن غدرتم بخالفكم صبرتم للبلية
وإن ختم أمانتكم بمكر فكر الله يأتي بالجليه

إذا سلمتم الأتراك صباحاً
وما يبقى سوى الثقلين حتى
فدولتهم تولى بالمشيه
ورود الحوض دولتهم رضيه
عدمنا الخيل والأنصار إن لم
تؤاخذكم بشأن الأغدريه
ليعلم من يخون الله بعداً
بقبح الغدر والشيم الرديه

وبالجملة فازالت بلاد القبائل البريطانية بالمشرق جميعها متروكة في جميع أعوام الدولة
التركية وغيرها ، وأمورها فوضى إلى سنة ١٣٥١ هـ

وكان تجهيز مولانا الإمام سليله (المؤيد) بالخلاق للقدر
ولى عهد أمير المؤمنين وركن المسلمين ونور الأعصر الآخر
الناصر الظافر الميمون طأره سيف الخلاقة شمس الدين خير سرى
فجدد السيف حكم الدين فى (برط) (ودومة) من جميع السهل والوعر
وللسعادة سر لا يطاق ولا يحتاج فيه إلى عون ولا وزر

وتم بحمد الله إصلاح البلاد البريطانية وتقرير أمورها وجمالها ناحية مركزها مدينة العنان ،
وتم منع التحاكم إلى الطاغوت فيها ونصب العامل وحاكم الشريعة بها وإنفاذ أحكامها
الشرعية والأوامر الشريفة الإمامية على عموم أهلها وجميع من فيها . وسيأتى فى حوادث
سنة ١٣٥١ استيفاء الكلام على فتحها وأعمالها وما قيل فى ذلك إن شاء الله تعالى

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

أحمد بن محمد البهكى التهامى

القاضى العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن على البهكى التهامى . مولده بمدينة
بيت الفقيه ابن عجيل سنة ١٢٣٢ وحفظ القرآن حفظاً متقناً عن ظهر قلب ولازم دروس عمه
الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن حسن البهكى فى كثير من الفنون . وأخذ عن أبيه محمد بن
أحمد وعن القاضى على بن محمد بن إسماعيل البهكى ، ثم هاجر إلى مدينة زبيد فى سنة ١٢٥٠

فأخذ بها عن السيد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ، والشيخ محمد بن إبراهيم المزجاجي مفتي الحنفية والسيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي . ثم هاجر إلى صنعا فأخذ عن القاضي أحمد بن محمد بن علي الشوكاني وعمه يحيى بن علي والقاضي يحيى بن علي الردي الصنعاني وغيرهم

وترجمه السيد المعاصر إسماعيل بن محمد الوشلي الحسني التهامي في نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الكمال من أهل اليمن فقال : تولى القضاء بمدينة الحديدية أيام الشريف الحسين بن علي ، ثم استقال منه لما شعر بوصول الأتراك إلى اليمن ورجع إلى مدينة بيت الفقيه فباشر القضاء فيها بالنيابة عن أبيه . ولما مات والده في ذي الحجة سنة ١٢٦٨ سار إلى أبي عريش ثم إلى عسير ومكة ، ورجع إلى الحديدية سنة ١٢٧٣ ، وتولى القضاء ببجبل برع ، ثم القضاء بالحديدية نيابة عن حاكمها محمد صبري ، ثم تولى القضاء في اللحية وبيت الفقيه وزبيد وبلاد حراز والحما . وكانت ولايته للقضاء بهذه البلدان مع العفة والتزاهة والحكم بالشرعية المطهرة وعدم التعرض للسب والتلب من أحد ، وما قام يمين باراً ولا فاجراً . وكانت إذا توجهت اليمن على أحد المتخاصمين لديه أيام ولايته للقضاء أمر بعض أعوانه أن يستوفيا منه . وكان ذا سكينته ووقار وتأن في الأمور ، كثير الصمت ، مع ما هو فيه من التفنن في العلوم ، وله رغبة في المطالعة للكتب لا يترك ذلك في حضره وسفره عامة ليله وأكثر نهاره مع تلاوة القرآن ومداومة الأذكار وحسن استقامة وتواضع . ثم اعتراه المرض وهو في قضاء بندر الحما ، فرجع إلى بيته بمدينة بيت الفقيه مريضاً حتى مات فيه في يوم غرة شعبان سنة ١٣٠١ إحدى وثلاث مائة عن تسع وستين سنة من مولده رحمه الله . هـ

وسياتي ذكر ولده العلامة عبد الرحمن بن أحمد في حوادث سنة ١٣٣٠ . وبيت البهكلي من أشهر البيوت المعمورة بالعلماء والفضلاء في تهامة . وقد أثبتنا تراجم عدة من أعيانهم في كتابنا نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر رحمهم الله وإيانا وللؤمنين آمين

ومدينة بيت الفقيه ابن عجيل سيأتي الكلام عليها في ترجمة مفتيها الأكبر محمد حسن

فرج التوفى سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف وعلى المدن والبلدان للذكورة بهذه الترجمة
في مواضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى

إسماعيل بن محسن بن إسحق الصنعاني

السيد العلامة الحافظ الكبير شيخ الشيوخ الجليل الشهير إسماعيل بن محسن بن
عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحق بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد
الحسن الصنعاني . مولده تقريباً سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين وألف . وأخذ عن أبيه والسيد
الحافظ القاسم بن محمد الأمير والقاضي عبد الحميد بن أحمد قاطن والسيد الحافظ أحمد بن يوسف
ابن الحسين بن أحمد زيارة والقاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد والقاضي الحافظ عبد الله
ابن علي بن علي الغالبي ، وأسمع على القاضي الشهير محمد بن علي الشوكاني صحيح البخاري ومسلم وسنن
أبي داود بكاملها وأجازته إجازة عامة . وأخذ عن السيد الحافظ أحمد بن زيد السكبي وغيرهم

ومن أجل تلامذته وأعيان من أخذ عنه شيخنا المولى المعمر الحسين بن علي العمري
وشيخنا الحافظ المقرئ المحدث علي بن أحمد السدسي الروضي الحسن الصنعاني والقاضي محمد بن
عبد الملك الأنسي والمولى شيخ الإسلام علي بن علي اليماني وشيخنا المولى عبد الله بن إبراهيم
ابن أحمد ابن الإمام وشيخنا المولى العلامة مفتي الأنام علي بن حسين المغربي وغيرهم من أكابر
علماء عصرنا فأكثرهم يصنعنا عالة عليه في الحديث . وكان حافظاً متقناً آية عصره في لطف
السجاياء ومكارم الأخلاق والتفرد بحفظ أشعار العرب والتحقيق للقضايا والتواضع والتبحر في
فنون علوم الحديث . ولما كان عليه من السباحة ولين الجانب ومحبة المفاكهة والمداعبة
اللطيفة ، فقد كان رثاء السيد الأديب أحمد بن شرف الدين القارة السكوكباني التوفى سنة
١٢٩٣ ثلاث وتسعين بأبيات قبل عشرة أعوام من وفاته على دعواه أنه إذا مات القارة قبله فقد
لا يوجد من يقوم بلازم الرثاء لصاحب الترجمة فقال القارة في سنة ١٢٩١ مداعباً له قصيدة منها :

لهنَّ أبا إسحاقٍ دَبْدَابٍ نفسه لقرط اشتياق خارق نحو رسمه
فراراً من الأكداد والنقص التي تقالت عليه ثم ولت بحبسه

فتاقت إلى ربح السرور ومهبط ال
 هنالك يلقى من يحب لقاءه
 ويتحفه بالطيبات جميعها
 وقد أمر المحبوب ولدان قصره
 وقد فعلت حور القصور غداءه
 وقامت جواربهن يفعلن معبلا
 ورففته وافته للانسكا على ال
 وجاء شبيب فوقه ملء شملة
 وشيث ولوط والسكليم ويونس
 وقد سف كاس الراح من كف يوسف
 إلى أن دنت منه ليلته التي
 فبات بها في راحة ومسرة
 وليس عليه قط رسمية ولا
 وقد جاء تاريخ الضياء تقاؤلا

١٢٩١

وللقارة أيضاً إليه وإلى نجله قاسم وصنوه على بن محسن والسيد محمد بن حسين بن اسحق
 والقاضي عبد الملك بن حسين الأنسي رسالة مشهورة مزج فيها نظمه ونثره البليغ المعرب بنظم
 ونثر فيه من اللغة العامية والنظم الملحون الحميني . وفيها القصيدة التي أولها :

أشكو من الترك لو يسمع لي الشكوى
 قد ضر والناس جمه واحمو المكوى
 وأرتجى من إلهي يدفع البلوى
 ميرى حقوق فرق دمه كل يوم مدوى الخ
 والقصيدة التي أولها :

الماشي قال أنا جارك من التسليط
 أهل اليمن جهدم ما يتقى أروام

كر قال خوازيق مدافع شاشخان بوريط ما فيه لازم يسك اخواضهم ترمام الخ

والقصيدة التي على لسان إبليس وفيها ذكر فضلى وعونى باشا من قواد الأتراك منها :

أنا إبليس ليس ينفذ سهمى مثل أولاد يافث فى الأنام

أنا لا تنفذ الأوامر منى فيهم مثل أمرهم فى الطغام

ولذا تبت عن معارضة الناس وأضربت عن جميع الأنام

كل جهدى وحيلتى واصطبارى وحياتى كرهتها كالفقام

ضاع فضلى فى جنب فضلى وعونى طار من عونى الفقى المقدام

يارعى الله حاشداً وبكيلاً كنت أجذبهم بفسير زمام

كان جندى هم وخيلى ورجلى ثم خلقى أرامى وأمامى

والرعايالم أنس فضلهم قط لقطع الصلاة اثر الصيام الخ

وبعد وصول الأتراك إلى صنعا فى صفر سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين وتشكيلهم بها مجلس

الاستئناف الشرعى كان المترجم له من أعضاء ذلك المجلس قال المولى أحمد بن عبد الله الجندارى

الصنعانى فى الجامع الوجيز فى وفيات العلماء ذوى التبريز : انه سئل المترجم له يوماً ما تصنعون

فى المجلس ؟ فقال سماعون للكذب أكالون للسحت . وله ظرائف كثيرة . هـ

وكتب إليه السيد أحمد القارة وإلى غيره من أهل مجلس القومسيون للترك من أولاد

الإمام القاسم مصنف الاعتصام بعد أخذ الصوافى (ضياع بيت المال) عليهم قصيدة منها :

(بعد الثمانين قوام قيام)

سلام واملجس أم قسيون وامهبط أم سادة ام قدام

أولاد أبى قاسم ابن ذى النون من للأنام صنف اعتصام

يفشاك ما يربعون يمشون اليك من امضو إلى ام ظلام

بيفون مشاليق بيس زليطلون يجيوا بها ميت ام ديام

بجنون يحنال جنب مجنون من أمر جاء دعر الكلام

جو الصوافي سحائبه جون يطر زلط بيت مال مام
 فسعيكم سعى غير ممنون لا برد في ذا ولا سلام
 كنتم وكان الكلام مخزون ترعون في أرفع المقام
 سر يا أخي اسماعيل أنت مغبون بعد الثمانين قوام قوام
 من لك وعادنت غير مختون ولا عروق فيك ولا عظام
 في ضمن حرفين كاف مع النون يقسدر الرزق للأنام

ومات بصنعا في فجر يوم الأحد سابع شعبان سنة ١٣٠١ عن نيف وثمانين سنة وهو
 ممتع بجميع حواسه وحفظه باق لم يتغير . وقد أشار إلى بعض مزاياه النادرة تلميذه القاضي
 الحافظ محمد بن عبد الملك الأنسي في قصيدة رثاه بها منها :

فتى كان كهفًا لليتامي وعصمة لمن كان في جور الليالي في خوف
 فتى كان للمعروف أصلا ومنبعا وللحائر للمهوف عوناً على اللفهف
 فتى خلقت من انسجام طباعه وأخلاقه لم تخر يوماً على عنف
 فتى نال في العلياء أجل محلة ولست تراه معرض الوجه والسكتف
 يلاعب من لطف الطبع صغيرهم ويمزح مع من كان لا شامخ الأنف
 فتى كان إن دارت رحي كل معضل من العلم جلاها بكشف به يشقى
 فتى كان إن أملى الحديث سمعت ما يزول به من راحة همك الخفي
 يحفظ وإتقان فقدت نظيره وأكثر من تلقى عيالاً على الصحف
 وإن دار في الآداب كأس حدينهم سقاك رحيقاً من معتقها الصرف
 وإن جال في الإنشاء ثاقب فكره تطرز وجه الطرس بالدر والشنف
 ولا غرو فالآداب عش جلوده وكان لهم سحر البلاغة كالإلف
 فوالله لا أنسى زماناً قطعتسه بصحبته كالواو في نسق العطف
 فلم تر عيني في شيوخى مثيله وهم ماهمو في العلم والطف والظرف

فقد كان لا يرتاع للوت إن جرى له الذكربل برتاح كالروح للضيف
وما هو إلا حسن ظن بربه ومولاي عند الظن وعدأ بلا خاف
واني مها عشت أسأله الرضا لشيخى ولى والمسلمين ومن خلفى

ورثاه صنوه العلامة على بن محسن بن عبد الكريم بأبيات منها :

لقد كان ركن الصبر عندى مشيداً وكنت على جيش الخطوب مؤيدا
أخى نسباً لا بل أبى فى حنوه على إذا أصدرت فى الأمر أوردأ
فقد كان فىنا آل إسحق زينة وكان لنا كهفأ وعونأ على الردى
وقد كان يهدىنا إلى الرشد دائماً بقول وفعل يقفنى سنن المهدي

رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين

وولده الأخ التقي يحيى بن إسماعيل بن محسن . مولده فى نحو ١٣٠١ احدى وثلاث مائة
وهو إلى عامنا ببلاد الحليلة بجهات صنعاء . وقد ذكرنا العدد الكثير من أ كابر أعلام آل
إسحق فى كتاب نشر العرف وكتاب نيل الحسنين بذكر أنساب البيوت التى باليمن من ذرية
الحسنين . وجدهم المولى إسحق بن المهدي وفاته بمدينة قطبة سنة ١١٢١ احدى وعشرين
ومائة وألف كما فى ملحق البدر الطالع والطبوع من أقسام نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف

عبد الله بن على العنسى

القاضى العلامة الكبير المفضل فقيه عصره حافظ الزيدية عبد الله بن على بن عبد الرحيم
ابن سعيد بن حسن العنسى الذمارى ، مؤلف سيرة الإمام الهادى شرف الدين بن محمد الحسينى
مولده ونشأته بدمار وأخذ عن القاضى يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد العنسى والقاضى عبد الله
ابن عبد الله بن سعيد العنسى والسيد أحمد بن على نجم الدين والسيد عبد الوهاب الديلى وكان
علماً متقناً إماماً فى الفروع متبحراً . وله المجموع المعروف بمجموع العنسى فى الفقه وهو فى
ثلاث مجلدات ضخمة بالقطع الكبير . وقد أعانه على تقرير قواعده وما اشتملت عليه مسائله

من الأقوال المختارة للذهب المهادوى السيد العلامة عبد الوهاب بن علي الوريث والقاضي
الفاضل أحمد بن أحمد العنسي الذماری

وهاجر صاحب الترجمة إلى الإمام المهادى شرف الدين بن محمد في ذي الحجة سنة ١٢٩٧
سبع وتسعين فتلقاه الإمام المهادى بما لا مزيد عليه من الإكرام وأرسله في سنة ١٢٩٨ ثمان
وتسعين إلى صعدة وشرع في جمع سيرة الإمام . وقد أخذ عنه مجموعته . واستجاز منه المولى
العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين . وما زال القاضي على حاله الجليل حتى
توفاه الله تعالى

وقد ترجمه الأخ العلامة حمود بن محمد في ذيل مطلع الأقطار فقال : القاضي العلامة
المحقق والبدور الفهامة المدقق والبحر الطامى المتدفق ، باكورة العلم وناظورة الأعلام . كان في
علومه الغاية القصوى لا يدانيه في حفظه وذكائه إياس ولا الأصمعي فيما روى ولا الحسن فيما
أسند وأمل الخ

وموته بوادعة القاسم من بلاد حاشد في شوال سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة . وقد ترجمته
في نيل الوطر المطبوع على اعتقاد أن وفاته في آخر القرن الثالث عشر ، ثم تحققت أن وفاته
بهذا الشهر من هذا العام من تلميذه شيخنا المولى العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد
الدين رضى الله عنه وأنه الذى تولى تجهيزه ودفنه بوادعة القاسم في الشهر المذكور ، وقلت
في الألفية الأولى من لامية النبلاء المطبوعة بصنعا عند ذكر وفاته :

ومات فيها بشوال بوادعة من حاشد ملحق التالين بالأول
أبو المطهر عبد الله بدر ذما رنجمها الساطع السامى على زحل
نغر القضاة بنى العنسى قاطبة وأرض عنس وما فيها من النزول
بحر الفروع وسل عنه الجموع سل المجموع تأليفه في فقه آل على
وسل ذمارا وحوثا والمدان وهنوما وسل صعدة عنه وسل وسل
قضى بفرقتة أعوام هجرته مؤرخاً قازفد الدهر نبجل على

وولده العلامة التقي مطهر بن عبد الله المتوفى بالأهنوم في نيف وخمسين وثلاثمائة وألف
سيأتي ذكره في حوادث العام الذي مات فيه رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

عنس

بفتح العين للمهملة والنون الساكنة والسين المهملة نسبة إلى آل عنس البلاد المشهورة
باليمن . ومنها ياسر العنسي وولده عمار بن ياسر رضى الله عنها . وعنس لقب يزيد بن مالك
الملقب مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان . أنشد سيبويه :

لا مهل حتى تلحقى بعنيس أهل الرباط البيض والقلنس

يوسف الحجى الذمارى

القاضى العلامة يوسف بن إسماعيل بن حسن الحجى من علماء مدينة ذمار . أخذ عن
القاضى عبد الله بن سعيد العنسى وغيره

وقال فى ترجمته الأئح حمود بن محمد ابن الإمام : شيخ الفروع وفقهها وحافظ الأصول
ونبيها . كان عالماً فاضلاً زاهداً عاملاً يحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ويملى شرح الأزهار
غيباً . وله خطابة رائقة ونجاة فائقة الحج . ومات فى ذى الحجة سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة
أو فى السنة التى قبلها رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين

والحجى : نسبة إلى حجة بالحاء المهملة والجيم المشددة للمدينة المشهورة من بلاد همدان على
مسافة ثلاثة أيام شمالاً غرباً من صنعاء . وهى مركز بلاد حجة المتصلة بأطراف بلاد حجبور
وحاشد وظلمية والسودة وكوكبان والطويلة وغيرها . وسميت بحجة بن أسلم بن عليان بن
زيد بن جشم بن حاشد الحج

وقد توضعنا فى الكلام على حجة عند ذكر عمارة المولى العلامة سيف الإسلام ولى
العهد أيدى الله للجوامع الواسع فيها والآبار والدور والطرق لها كما سيأتى إن شاء الله تعالى

وفي ترجمة حاكم عتمة القاضي علي بن حسين الحجبي للتوفي سنة ١١٦٧ سبعة وستين ومائة وألف بنشر العرف سرد نسبه إلى عمار بن ياسر الصحابي رضى الله عنه . ولعل هذا القاضي يوسف من أقاربه

محمد بن محمد الحيمى الصنعانى

القاضى العلامة محمد بن محمد بن أحمد الحيمى الصنعانى . ترجمه السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل السكبى فى سيرة الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد ، فقال : القاضى العلامة الأديب الناظم الناز الأريب الخطيب المبرزى المصقع النجيب اللوذعى السميع ، هو ممن كثرت ملازمته للإمام المتوكل ، وانتظم فى سلك أعيانه فى سفره ومقامه ، وولى من جهته الأعمال وتصدر للخطابة فرمى غرض الاصابة ، وتولى وقف حدة بنى شهاب وعمالة صنعاء فى ابتداء فتحها ، فظهرت منه الكفاية وحمدت منه الولاية . ثم اعتذر عنها لغرض . وهو ممن شارف فى العمليات ، وأخذ بنصيب وافر فى الأدوات . وله مشاركة فى علم الطب والحكمة . وكان سلس الطباع والأخلاق شاعراً مطبوعاً ، ولما كتب السيد عبد الرحمن بن محسن جحاف الظفيرى إلى الإمام المتوكل القصيدة التى أولها :

يا بدر تم بدا فى خير إشراق مكلا غير منقوص بإحراق
ومحسناً ما أسأ يوماً إلى خدن ولا نكأ قلب ذى ود بإحراق الخ

أجاب القاضى محمد الحيمى على لسان الإمام بقصيدة منها :

جاءت مطوقة غرا بإشراق الوكة أنبات عن ود سباق
أهلابها من عقودكم حوت درراً أزرت يباهر أقوال لورآق
لقد أتيت بأقوال محققة فى أهل دهر لنا ما فيهم باق
هم الذئباب التى تحت الثياب فلا تكن إلى أحد منهم بمشتاق
واحذرهم حذر ذى دين فقد لدغوا ولا تثق منهم يوماً بميثاق انتهى

وموته تقريباً سنة ١٣٠١ احدى وثلاثمائة وألف

الحيمة

بفتح الحاء المهملة . ناحية معروفة غرباً من صنعاء بينها مرحلة

محسن بن عبد الله الشامي أبو ضربة

السيد العالم الرئيس الماجد محسن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محسن بن محمد بن أحمد ابن هادي بن علي ابن السيد الحسن بن محمد بن صلاح الشامي الحسني الهادوي الخولاني . وبقية النسب ستأتي في ترجمة السيد الحسين بن إسماعيل الشامي . كان سيداً ماجداً رئيساً كاملاً حازماً عازماً ألعيا . تولى بعد وصول الأتراك بلاد خولان القضاء في بلاد آنس وفي قضاء اب من اليمن الأسفل . وكان يعرف بأبي ضربة رحمه الله تعالى . وموته بجحانة من أعمال خولان العالية سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة وألف

جحانة

جحانة بفتح الجيم والحاء المهملة : قرية معروفة بأعلى وادي مسور خولان على مسافة مرحلة شرقاً من صنعاء . ومن قرى وادي مسور : زبار ودار الشريف والخنو والغبر والبياض والحجلة والنجدين والبلد والحسن وقاول والتعيمة

قال الهمداني في صفة وادي مسور خولان بجزيرة العرب إنه يسمى خزانة اليمن وهو مختلف واسع وتبقى الذرة والشعير والبر في هذه المواضع المدة الكثيرة . ورأيت في مسور براً أتى عليه ثلاثون سنة لم يتغير الخ

قلت : وفيه الأعناب الكثيرة المشهورة

وقد قيل خير الكرم كرم جحانة ومسور ريع الكرم والمن والسوى

عبد الرحمن بن حسن الأهدل التهامي

السيد العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عبد الباري الأهدل الحسيني التهامي الروعي

مولده سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين . وأخذ عن أبيه وغيره . وترجمه ولده السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ١٣٥٢ اثنتين وخمسين فقال : كان عالماً فاضلاً عاملاً ، حسن الأخلاق كثير الصمت ، يلازم بيته ولا يتوجه إلى الدنيا ، ثم ابتلى بالسفر والسياحة في آخر عمره ، فطاف بلاد الهند ومصر وأطراف بلاد تونس وبلاد الجاوه وجزيرة سيلان . وسن في بعض هذه البلدان قراءة صحيح البخارى في شهر رجب في كل عام كما هي العادة في بلاد تهامة باليمن . ثم توفى شهيداً في ذى الحجة سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة مبطوناً ببلاد الهند . وورثاه ولده المذكور بقصيدة مطلعها :

سقى الله أرض الهند حزنًا يعمها وأحى ربوع الهند في القرب والبعد الخ
رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

المراوعة

المروعى : نسبة إلى قرية المراوعة بفتح الميم والراء وكسر الواو القرية المشهورة بتهامة على مسافة مرحلة شمالاً من مدينة بيت الفقيه ابن عجيل . وأول من توطن للمراوعة من هؤلاء السادة الفضلاء الأهدليين الحسينيين جدهم محمد بن سليمان جد علي بن عمر المعروف بالأهدل في القرن الرابع للهجرة كما في خلاصة الأثر . وفي أهل هذا البيت الكثير من العلماء والفضلاء وسيأتى مزيد إيضاح بشأنهم والمراوعة إن شاء الله في محله وكانت ناحية المراوعة وناحية المنصورية تعرف بناحية الكندراء . وبلاد الزيدية تعرف بناحية المهجم . وناحية الحسينية كانت تعرف بناحية فسال

حوادث سنة ١٣٠٢ اثنتين وثلاثمائة وألف

قال في الجامع الوجيز : فيها شرع الإمام الهادى في عمارة حصن السنارة ببلاد صعدة ، وهو مع ذلك في مقاساة مشاق من بعض أهل بلاد القبلة وجماعة بايعوه ونكثوا بيمته . وكانت الأتراك من قبل حادثة الظفير لا تؤذى أحداً من العرب وإن ظهر مسيره إلى الإمام الهادى أو تسليمه الزكاة إليه . ومن بعد حرب الظفير تيقظت العجم لذلك فحصلت مشقة على الناس . انتهى

وفيها هاجر من صنعاء إلى الإمام الهادي الولي العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم ابن عبد الله حميد الدين ، وكان قد خرج أولاً إلى الإمام عند دعوته في الأهنوم سنة ١٢٩٦ ست وتسعين ثم رجع إلى صنعاء ، ثم طلبه الإمام الهادي عند وصول السيد الإمام المهدي محمد ابن قاسم الحوثي الحسيني إلى جبل برط ودعوته فيه سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين فسار إلى الإمام الهادي واستأذنه في رجوعه إلى صنعاء وعزمه للحج وسار للحج في سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة . وبعد رجوعه من مكة إلى صنعاء في هذا العام خرج منها مهاجراً إلى الإمام الهادي واستمر لديه إلى عند وفاته في سنة ١٣٠٧ سبع

تعيين أحمد فيضي لولاية اليمن وفتكه بقبيلتي مراد وأرحب

وفيها تعين الفريق أحمد فيضي باشا وكان متصرفاً ببلاد عسير والياً وقومنداناً في اليمن ، فوصل إلى صنعاء ونزل في البيت المدلولاة الأتراك باليمن في بئر العزب وكان صندوق الولاية لصنعاء عطلاً والمعاشات متراكمة للأمورين ، فجد فيضي في تحصيل الأموال الأميرية وضبط الرعية لتسليمها . وفيها خرجت قبائل مراد من المشرق إلى القفر الواقع بين حدود ناحية عتمة من قضاء آنس وبلاد وصاب وهم نحو ثمانمائة رجل معهم نحو ثلاثمائة من جملهم فنهبوا أهل القفر وأرادوا الرجوع بذلك إلى بلادهم بالمشرق فأصر أحمد فيضي على أمير الأملئ سعيدي بك أن يتلقاهم بطائفة من العساكر العثمانية فأدركوهم في ناحية مغرب عنس من بلاد ذمار فقبضوهم وجملهم وما عاينها وأوصلوهم إلى صنعاء وسلمت جملهم لبعض أهل المعاشات من الأمورين للحكومة . وفيها أخاف بعض قبائل ناحية أرحب الطريق النافذة من صنعاء إلى بلاد عمران ، فطلب الوالي مدير أرحب النقيب عبد الوهاب مرشح الأرحبي وشدد عليه في ضبط المتخطفين بالطريق من أرحب وتوعده وأخافه ، فهرب من صنعاء إلى بلاده واجتمعت إليه قبائل ذيبان وبعض بني زهير من أرحب وعزموا على مهاجمة مدينة الروضة شمال صنعاء أو نحوها ، فجهز عليهم فيضي أربعة طوابير من العسكر وخرج بنفسه إلى أرحب فدخل إلى ذيبان وأخرب فيها حصن بيت مرشح المسمى ريام وأخضع قبائل أرحب حتى وصلوا إليه وسلموا رهائنهم إلا عبد الوهاب مرشح . فنصب فيضي مديراً على أرحب النقيب عبد الوهاب بن

راجع سنان ورجع إلى صنعا . وفيها عين لرئاسة البلدية بصنعاء الشيخ علي بن محمد البليلى
الصنعاني

فتك بني مروان بالأتراك

وفيها فتكت بنو مروان من قبائل تهامة الشامية بنحو بلوكين من عسكر الأتراك كان
قد أرسلها القائد محمد بك أبو مسمار غير مستصحبين لما يلزم من الذخيرة الجبجافة إلا ما على
كل فرد من رصاص بنادقهم ولا ما يكفهم من الأرزاق . وكان الطيش قد استخف القائد
المذكور واغتر بفتكات له سابقة بأهل تهامة فأحاطت بالبلوكين بعض القبائل من بني
مروان من كل جهة وقتلوه عن آخرهم وأخذوا أسلحتهم ، فسقط بذلك اعتبار الأتراك
لأبي مسمار وأخذوه تحت المحاكمة في ديوان حرب بصنعاء ثم حكموا بحبسهم وطرده من الوظيفة
فبقى بصنعاء إلى أن مات بها ، كما أفاد بهذا بعض النبلاء من مأموري الأتراك بصنعاء . وقد
استوفينا الكلام على قبيلتي أرحب ومراد وبطونها وبلادها في كتاب أبناء اليمن ونبلائه
المهياً للطبع

وفيات النبلاء والعلماء بهذا العام يحيى بن محمد الكاظمي الذماري

في شعبان من هذا العام توفي بمدينة ذمار السيد العلامة يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد
ابن علي بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني المعروف
بالكاظمي مولده سنة ١٢٥٦ ست وخمسين . وأخذ عن القاضي عبد الله بن عبد الله العنسي
والسيد أحمد بن علي نجم الدين والقاضي الحسين بن أحمد الكوع الذماري وغيرهم
وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقطار بذكر علماء ذمار فقال :

كان سيداً نجيباً وعلماً أريباً وشاعراً أديباً غلب عليه علم الفروع والفرائض . وله إدراك
للعلم العربية ودراية بالعلوم الأدبية ومباشرة لفصل الخصومات بصورة لائقة مناسبة ومحاضرة
للاخوان راتفة ومكاتبة رحمه الله تعالى

محمد بن علي الأمير الصنعاني

السيد العالم الشاب التقى الفاضل محمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم ابن السيد الإمام محمد ابن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي بن حفظ الدين بن شرف الدين بن صلاح بن الحسن بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأمير الكبير يحيى بن حمزة بن سليمان ابن حمزة بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن القاسم الرمي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الصنعاني المعروف كسلفه بالأمرير . مولده تقريباً سنة ١٢٧٢ اثنتين وسبعين . ونشأ بصنعاء وحفظ القرآن عن ظهر قلب . وأكب على طلب العلوم على القاضي محمد بن محمد العمراني والقاضي عبد الملك ابن حسين الأنسي والسيد علي بن أحمد الشرفي وغيرهم ، وحج لنفسه في سنة ١٢٩٥ خمس وتسعين . وكان كثير الطاعات وفعل الخيرات مع مكارم أخلاق وحسن سمع ووقار وسلوك سبيل أسلافه السادة الهداة الأولياء والعلماء والفضلاء الأتقياء . وامتنحن بداء الصرع فما زال يعاوده وهو راض بما امتحن به حامداً لله على خيرته له . وصام يوم الجمعة نصف شعبان سنة ١٣٠٢ اثنتين وثلاثين . وسار إلى مسجد الفليحي بصنعاء يتوضأ لصلاة الجمعة فأصابه الصرع وهو يتوضأ وسقط بين الماء ومات لحينه صائماً ماشياً إلى صلاة الجمعة شهيداً سعيداً . وعقب وفاته بأربعة أيام مات في عشرين شعبان شيخه بقية الحفاظ بصنعاء القاضي محمد بن محمد العمراني فرثاها معاً القاضي محمد بن عبد الملك الأنسي وغيره بما ثبتته في ترجمة العمراني التي بعد هذه الترجمة

أبو الدرداء محمد بن محمد العمراني الصنعاني

القاضي الحافظ للضابط الرحالة الشهير الكبير بقية أهل السند العالي وخاتمة من استفاد من رحلته ما قدمه على أرباب العلوم والمعالى محمد بن محمد بن علي بن حسين بن صالح بن شايح العمراني الصنعاني

وكناه والده أبا الدرداء رضى الله عنه . مولده تقريباً سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين .

ونشأ بحجر والده وتخرج به وأخذ عنه صحيح البخارى ومسلم والسنن الأربع وسنن الدارقطنى
 والموطأ ومسند أحمد بن حنبل والدارمى ومستدرک الحاكم والكشاف وحواشيه وتفسير الخازن
 والطول وحواشيه والمضد وحواشيه وشرح الرضى وفى شرح المحلى لابن حزم وفى القاموس
 والصحاح وشرح التقريب للعراقى وسيرة المؤرخ الشامى وغيرها . وعن القاضى محمد بن على
 الشوكانى جميع صحيح البخارى وصحيح مسلم وبعض مؤلفاته وبعض المسلسلات وأجازه إجازة
 عامة . وأجازه أيضاً السيد عبد الله بن محمد الأمير وأسمع المسلسلات على السيد العلامة يوسف
 ابن إبراهيم الأمير . وأخذ عن السيد على بن أحمد بن حسن الظفرى سبل السلام والعدة
 والثناوى على الجامع الصغير والطول وفى شرح المضد . وعن القاضى محمد مهدي الضمدي
 شرح الأزهار وجميع بيان ابن مظفر وشرح الغاية وحاشية سيلان . وعن السيد محمد بن محمد
 الكبسى : الكشاف . وعن السيد على بن إسماعيل بن يحيى بن محسن بن حسين المضد وفى
 الطول . وعن السيد أحمد بن زيد بن زيد الكبسى شرح العدة وفى البحر الزخار . وأخذ
 عن السيد يحيى بن المطهر وعن السيد حسين البغدادي وأسمع المسلسلات وهو دون البلوغ
 بصنعا على الشيخ محمد عابد السندى ثم لازمه بمكة وأخذ عنه الأمهات وغيرها واستجاز منه .
 وأسمع بزبيد على السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل والسيد الطاهر بن أحمد الانبارى
 والقاضى إبراهيم بن محمد المزجاجى والشيخ محمد عبد اللطيف المشرع والشيخ عباس بن محمد
 السالى والشيخ سليمان خليل الزبيدى فى الأمهات وكتب التفسير والآلة والأصول والزهد
 والطب . وبعد استشهاد والده بمدينة زبيد فى سنة ١٢٦٤ أربع وستين انتقل صاحب الترجمة
 إلى مكة فأخذ بها عن الشيخ عبد الله سراج والشيخ إبراهيم الصمياطى والشيخ يوسف
 مساوى فى كتب الحديث والتفسير وكشف الغمة للشعرانى . وقد كان جاور بمكة والده
 ثلاث سنين . وعلى الجملة فإن صاحب الترجمة جد واجتهد فى طلب العلوم وقام وقعد فى تحقيق
 حدودها والرسوم حتى برع فى جميع الفنون . وكان خاتمة أهل السند العالى لعلم الرواية فى
 عصره باليمن اليمون . ومن أجل من أخذ عنه واستجاز منه إمام القراء السيد على بن أحمد
 الشرقى الحسنى الصنعانى والقاضى محمد بن عبد الملك الأنسى وشيخنا السيد على بن أحمد

السدي الروضي والقاضي الحسن بن الحسن الأكوخ والسيد عبد الله بن علي عبد القادر
والحقيق لطف بن محمد شاكر والقاضي إسحق بن عبد الله المجاهد وغيرهم . وتولى أوقاف مدينة
ثلاثاً مدة ثم الأوقاف الخارجية بصنعاء وكان يحضر مجلس الإدارة في يومى انعقاده من كل
أسبوع كما كانت العادة في أعوام الحكومة التركية بصنعاء بحضور ناظر الأوقاف الخارجية
مجلس الإدارة مع سائر الأعضاء فيه . ولما طلب منه تفيذه القاضي محمد بن عبد الملك الإجازة
أجازته في محرم سنة ١٢٩٦ ست وتسعين إجازة مطولة وكتب معها هذه الأبيات :

أهدى إليك سلاماً يعطر الكون نشره
ولم يزل مستجداً على الأصائل بشره
أذكى من المسك عرفاً قد زين الدهر زهره
يسلو على كل فرد وداده بل وقدره
راياته خافقات ونظمه زان دره
أودعته صدق ودى ينيك عن ذلك نثره
فاسلم لك الخير يسمي في موقف أنت بدره

فأجاب عليه القاضي محمد قبل أن يتحقق أن رأى أبيات شيخه مضمومة بقوله :

أهديت لى يا إماماً ما جاوز النجم قدره
من بحر نظمك درأ لا يدرك الناس سره
أنى وكيف ومن ذا يدري من اليمّ قعره
تركت رب القوافى فى سكرة ثم فكره
فما أرى صر در لديك قد صر دره
والمهرق الفرد قد جا وخطه زان سطره
ولم يدع لى مراداً إلا ووفاه ذكره
وما حوى من مديحى فلست أهلاً لنره

ثم السلام عليكم أبهى من الروض نضره
 ماجر في الأرض نهر وما على الأرض خضره
 واعذر فديتك إني قابلت دراً بيعره
 واسبل لك الفضل سترأ بيوت نظمي عوره

ثم كتب القاضي محمد بن عبد الملك في سلخ صفر سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة إلى شيخه
 المترجم له هذه الأبيات يطلب إسماعه لسماح موطأ مالك برواية يحيى بن يحيى وسنن ابن ماجه :

سقى سحب الرضا دهرًا جباني وصال أحبتي فلبست تاجه
 وكنت أنا النديم لأهل ودي أفضى من منأى كل حاجه
 وأحلى مسمعى درراً وأجلى بوجه البدر عن عيني عجابه
 وما أعنى سوى بدر المعالي قرين السعد محمود اللجابه
 رضيع العلم والتقوى صغيراً ومولى المكرمات فقير بدع
 ابن لى أيها المولى أيقضى لنا الدهر الذى أبدى اعوجابه
 يجمع الشمل وللقصود وقت لإملاء الموطأ وابن ماجه
 ونجى زهر روض العلم غصاً ونسلك فى الحديث به فحاجه
 ونجى للقنا بيتاً قديماً ونوسع من تنائينا شجابه
 فهب لى منك فى الأسبوع يوماً يدير الأوس فيه لنا زجابه

فكان تعيين صاحب الترجمة بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع لدرس الموطأ وبعد إكمال
 شرعا فى درس سنن ابن ماجه حتى عاق حمام المترجم له عن إتمام درسها فمات ليلة الأربعاء
 عشرين شعبان سنة ١٣٠٢ عن اثنين وثمانين سنة من مولده تقريباً، وقبر فى السعدى جنوبى
 مدينة صنعاء. وقد رثاه تلميذه محمد بن عبد الملك مع السيد محمد بن على الأمير المتوفى قبله بأربعة
 أيام بقوله :

أبدو النجوم زاهرات اللوامع
وتثبت أفلاك للظلة في الهوا
وهذى نجوم الأرض في الترب غيبت
رويدك ياريب للنون أخذت من
سمى رسول الله نجل ابن يوسف ال
وأستاذنا قطب الرشاد ومسند ال
خليلان في ورد الحمام تسرعاً
وبدرا هدى غايا علينا وأشرقت
وكانا على هدى النبي يحافظنا
ليبيكهم العلم الشريف مع التقى
أتى الموت أحبابي فن لي بمثلهم
ولسكن رضينا بالقضاء وهل ترى
وقد نادى الدنيا علينا بأنها
وهل نحن إلا كالودائع عندها
وماهى إلا الماء والناس فوقه
فصبراً على الخطب الملم فهذه
ولله ما هذى السعادة قد حوى
غريق وماش نحو مسجد جمعة
وحافظ قرآن على ظهر قلبه
على هذه لاقى الحمام عناية
وواحدة من هذه ترتقى به
وأستاذنا مازال يدأب عمره
وينشق معروف من الفجر صاعد
وتبقى على ظهر البلاد المواضع
وألقت عصاها عن لقاها المطامع
لموتهم تعشى البلاد الزعازع
أمير على نهج الهدى وهو يافع
بلاد فدع ما يدعيه المنازع
كما كان كل في المراضي يسارع
بنورها في الجنتين مطالع
فقد لحقوه في المات وتابعوا
ويندبهم قرآننا والجوامع
إذا جمعنا يابن ودى الجامع
فقى سألته في الحياة الفجائع
لنا وخلق الله طراً مصارع
ولا بد يوماً أن ترد الودائع
حباب وعن قرب نزول الفقائع
محمد الشاب التقى المتواضع
وطالب علم والتخبط^(١) رابع
وصائم نقل في الإثابة طامع
به من إله ما لإعطاء مانع
وقد جاء فيها ما حوته الجوامع
لتشر علوم تحتسيها السامع

(١) التخبط : دا. الصرع

ثوى في زبيد برهة وبسكة زماناً وفي صنعاء لدى العلم تابع
 وإن رمقت عينك بعض صلاته وإخباته سبحت والشيخ راعم
 فقد تلم الإسلام حقاً بموته وجدع عرنين للكارم جادع
 على مثل هذين الفقيدين فلتنح طوال المراني والطيور السواجع
 وقد نظم الأعلام فيهم مرثياً حكت نثر عقد الشهب وهي البدائع
 فحرك مني نظمها كامن الأسمى وقد رق لي هذا الروى المضارع^(١)
 ويارب زر قبر الفقيدين بالرضا لتسى به الأجداث نعم المضاجع
 وجد لي بحسن الختم فضلاً فان لي ذنوبا وما لي غير فقرى شافع
 وصل على طه الرسول وآله وأصحابه مادام في الأرض صانع

وأنبأ أهل هذا البيت في عامنا سنة ١٣٦١ إحدى وستين طالب العلم التقى الذكى الأسمى
 محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي العمراني . مولده في ربيع الأول سنة ١٣٤٠ أربعين
 وثلاثمائة وألف

عمران

والعمراني نسبة إلى بلاد عمران بفتح العين المهملة على مسافة مرحلة كاملة شمالاً من صنعاء

محمد بن عبد الوهاب الوريث الذماري

السيد العالم الشاب التقى محمد بن عبد الوهاب بن علي بن يحيى بن أحمد بن محمد بن إسماعيل
 ابن عبد الله ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الذماري مولده سنة ١٢٨٢ اثنتين وثمانين وأخذ
 عن أبيه وعن القاضي أحمد بن أحمد العنسي والقاضي علي بن حسين المغربي الصنعائي والقاضي
 يحيى بن محسن بن سعيد العنسي وأكثر مقروءاته عليه

وفي ذيل مطلع الأتقار أنه كان شاباً تقياً وفاضلاً زكياً أدرك القوائد وقيد الشوارد ومهر
 في العلوم وقيد للمنطوق والمفهوم وأتقن الفروع والأصول وحقق على المعقول والمنقول وهو
 في دون عشرين سنة . وموته في سابع ذى الحجة سنة ١٣٠٢ اثنتين بمدينة ذمار

ذمار

بفتح الذال المعجمة المدينة المعروفة . وبلادها جنوباً من صنعاً بينها ثمانى عشرة ساعة عن
ثمانية عشر فرسخاً بالسير المعتدل أو مائة وعشر كيلو مترات . ومدينتها معمورة بالعلماء والفضلاء
والصلحاء . وأبنيتها فخمة وجوامعها عديدة . وقد تكلمنا عليها فى المطبوع من نشر العرف

غالب بن محمد الحسنى الصنعانى ثم الروضى

السيد السند الأوحى غالب الهادى بن المتوكل محمد بن يحيى بن المنصور على بن المهدي
عباس بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام
القاسم بن محمد الحسنى الصنعانى

مولده : فى ربيع الآخر سنة ١٢٣٩ تسع وثلاثين تقريباً . ونشأ بصنعاء ، فكان سيداً
ماجداً نبيلاً

وأخبرنى شيخنا المعمر الحسين بن على العمري أنه قرأ عليه فى حاشية السيد على كافية ابن
الحاجب . وأنه كان يقرأ على أحد السادة من بيت الديلى أهل ذمار فى شرح الغاية فى
أصول الفقه هـ

ولما كانت فى سنة ١٢٦١ إحدى وستين دعوة والده المتوكل محمد بن يحيى كان سيف
خلافته كما أشار إلى ذلك القاضى أحمد بن لطف البارى الزيرى فى قصيدة له فى مدح المتوكل
والده بقوله :

وسيفك يا نجل الأئمة غالب وثمرك بسم ووجهك أزهر

وامتدحه السيد العلامة البليغ المحسن بن عبد الكريم بن إسحق اللثوفى سنة ١٢٦٦ ستة
وستين بهذه القصيدة الحمينية للمحونة المستخرج من أول حروف أبياتها (غالب ابن الخليفة)

غ	غاب عن ناظرى قرّة العين اليمين	وهو من خاطرى غير غائب
ا	آه كم لى أ كاتم ولوعى والحنين	لسكن الشوق للقلب غالب
ل	لؤمى لا تلوموا قلوب اللامنين	عند أهل الهوى غير صائب
ب	بان عذرى على حب وضاح الجبين	وانكشف عاذلى فيه خائب

ا	ان تلقيت رايات حبه باليمين	ما على من الناس	عاب
ب	بهدما اصطاد حسنه قلوب العاشقين	وقتن كل ناسك	وراهب
ن	نظم الحسن في ثغره الدر الثمين	فوق سلك العقيق	المناسب
ا	أنت يا بدر ينقص كالك كل حين	وهو يزداد حسنه	مراتب
ل	ليس لك كل ماله من الحسن المبين	فرق ما بين طالع	وغارب
خ	خصه الله وأعطاه رب العالمين	من فنون المحاسن	عجائب
ل	له من الحسن مالى من الوجد السكين	ما لهذا وهذا	مقارب
ى	يعجز القول عنها ووصف الواصفين	والعناية من	الله مواهب
ف	فاذا قلت شاعوذ القلب الحزين	من سيوف الاحاظ	القواضب
هـ	هز قده كما هز رحبه باليمين	فارس الخليل زين	المواكب
	غالب ابن الخليفة أمير المؤمنين	دام في الملك	للكل غالب

وفى كتاب رياض الرياحين وأنباء الأولين وأهل البيت الطاهرين للقاضى محسن بن أحمد بن إسماعيل بن على الحرزى الأنسى ، ومجموع القاضى العلامة الحافظ محمد بن أحمد مهيل الصنعمانى المتوفى سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين ما خلاصته : بعد أن كانت الحروب فيما بين المتوكل محمد بن يحيى الصنعمانى وصديقه القديم الشريف الحسين بن على بن حيدر التهامى ببلاد تهامة ، رفع بعض التجار شكواهم إلى السلطان عبد المجيد بن محمود خان إلى الاستانة فبعث إلى اليمن القائد توفيق باشا وأمير مكة الشريف محمد بن عون فى طائفة من الأتراك ، وبعد وصولهم إلى الحديدية كتبوا إلى المتوكل وهو بصنعا ، وانتهت المراسلة بينهم إلى عزم المتوكل من صنعا اليهم فى غرة شعبان سنة ١٢٦٥ خمس وستين ومعه ولده غالب بن محمد ، وبعد المراجعة بينهم أرسل المتوكل الفرمان السلطانى إلى صنعا وأمر وزيره بها أبو زيد بن حسن أغا المصرى أن يأمر خطيب جامع صنعا بقراءته على المنبر للناس ، فأملأه الخطيب بالجامع فى يوم عشرين شعبان من تلك السنة وهو يتضمن أن السلطان نصب المتوكل محمد بن يحيى حاكما على صنعا والإقليم اليمنى وتاريخه ١٧ رجب سنة ١٢٦٤ أربع وستين ، ثم عاد المتوكل من الحديدية

نحو صنعاء فوصلها ٢٩ شعبان . وفي يوم الخميس سادس رمضان وصلت الأتراك إلى صنعاء ،
وفي يوم الجمعة ٧ رمضان فتك بهم أهل صنعاء ، فأنحصر بقيتهم بالقصر حتى كان خروجهم
نحو الحديدة في أول شوال وكان يوم الأحد ٢٤ المحرم سنة ١٢٦٦ ست وستين ضرب عنق
المتوكل محمد بن يحيى بالقصر عن أمر على بن المهدي عبد الله . وفي يوم الخميس ١٦ شعبان
سنة ١٢٦٧ كانت دعوة الهادي غالب بن المتوكل محمد بن يحيى ودخل إلى صنعاء ثم سار نحو
بلاد الحيمة ومعه وزيره السيد محمد بن علي الشامي فواجهته مشايخ الحيمة . وفي المحرم سنة
١٢٦٨ سار إلى بلاد حراز ووصل إليه بيرم باشا في جماعة من الأتراك فسار بهم إلى بلاد
حفاش ودخلوا مدينة الصفقين وأخرجوا بغاة القبائل من حفاش وفرق أهل حفاش للهادي
سنة وثلاثين ألف ريال ، وكتب من هنالك إلى قبائل عسير وبلاد سحار لنصرته على
إخراج قبائل يام الباطنية من حراز . ثم رجع إلى صنعاء في يوم الجمعة ١٩ جمادى الآخرة
ورعى بالمدفع من في دار الحدادة بصنعاء من أصحاب عباس بن المتوكل أحمد بن المنصور على .
ثم خرج الهادي غالب عن صنعاء بذخاثره في رابع شوال إلى الروضة وتوجه منها في عصابة
من أتباعه وطائفة من الفرسان إلى جبل برط وتزوج هنالك بامرأة من بني البحر وسار عن
تلك البلاد في جموع من أهلها آخر شهر ذي الحجة إلى سفيان وخرم ثم إلى جبل عيال يزيد
فكان الحرب فيما بين أصحابه وأهل الجبل ، وقطع أصحابه رموس تسعة من قتلى أهل الجبل
وأرسلها إلى صنعاء فعلق على باب قصر صنعاء . ثم تقدم في أول سنة ١٢٦٩ تسعة وستين
إلى مدينة عمران وسار منها إلى وادي ضهر من أعمال صنعاء وحاصر طيبة ومن فيها حتى نزل
إليه على بن المهدي عبد الله فسأحه الهادي في دم والده المتوكل وسار نحو الروضة ثم إلى
صنعاء وسناع وأرتل ورجع إلى صنعاء فكان الاختلاف فيما بينه وبين وكيله بها السيد أحمد
ابن عبد الله شوع الليل من آل أبي طالب . فخلع الهادي نفسه وخرج بأهله في ثامن شعبان
إلى الروضة فاستمرت الخطبة في صنعاء بقية شعبان وفي شهر رمضان وأول شوال لمن اختاره
الله . وفي خامس شوال قام داعياً بصنعاء السيد أحمد شوع الليل وعارضه غيره . وفي ثالث
شوال سنة ١٢٧١ إحدى وسبعين سار الهادي غالب بن محمد عن الروضة إلى ضلاع من بلاد

همدان ثم إلى بلاد حضور وجبل شعيب وكاتب القبائل وجدد الإعلان بدعوته وأنفذ بعض أصحابه إلى بلاد دمار ويزم وانتقل إلى قرية بيت ردم من بلاد البستان وأرسل السيد العلامة عباس بن عبد الرحمن بن المتوكل عاملاً له على بلاد عمران . وفي محرم سنة ١٢٧٢ اثنتين وسبعين وصل إلى الهادي غالب بعض القبائل من حاشد وبلاد نهم فسار بهم على حين غفلة إلى قرية سناع جنوباً من صنعاء وفيها الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد وكانت الحرب فيما بين أتباعها حتى اضطر الإمام المتوكل إلى خروجه من سناع واستولى غالب وأصحابه على محطة الإمام المتوكل فسار نحو صنعاء فتمه الشيخ أحمد بن أحمد الحميري ومن فيها عن دخولها . وتتابعت الأقوام إلى الهادي فسار بهم إلى بلاد الحيمة فاستولى عليها بعد حروب . وفي شهر صفر أعلن أهل صنعاء وشيخها بطاعة الهادي فوصل إلى صنعاء في موكب عظيم وبقي فيها وفي الروضة وسار هو ووزيره السيد محمد بن علي الشامي إلى بلاد خولان . ثم سار بقبائل خولان إلى دمار وبلاد عنس . وفي المحرم سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين طلب القبائل من خولان وأرحب وحاشد ونهم فوصلوا إليه فأوقع بأهل بلاد عنس ونهبهم . ثم سار إلى بلاد يريم وكان نهب بعض أهلها ورجع الهادي إلى صنعاء والروضة في شهر جمادى الأولى من هذا العام . وفي المحرم سنة ١٢٧٤ أربع وسبعين سار الهادي غالب للإصلاح بين قبيلة أرحب وهمدان . ثم سار إلى خولان . ووصل أصحابه في ربيع الأول إلى قرية الصافية جنوب صنعاء ثم إلى القرية الجديدة وكانت بمكان العرضى الغربى ورموا إلى باب اليمن فسده الحميري وفتح باباً أعلى منه جنوبى بئر سكرة وأعلن الفساد شيخ شعوب صالح دغيش وأمر أحمد الحميري بهدم دار الطواشي لإيقاد المسكر بصنعاء بعض أخشابها . وفي جمادى الأولى أجمع الحميري وأهل صنعاء على استدعاء غالب الهادي . وفي ذى القعدة سار الهادي في جماعة من قبائل نهم وغيرهم إلى تهامة اجابة لدعوة أحمد باشا من الحديدة

قال الحرزى وسهيل :

ودخلت سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين والدعاة باليمن أربعة :

الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير في بلاد آنس والإمام المتوكل على الله المحسن

ابن أحمد في بلاد كحلان تاج الدين . والهادى غالب بن محمد في بلاد تهامة ببندر الجديدة
والسيد حسين بن محمد الهادى في حصن القرائع ببلاد الطويلة

قلت : وقد أشار إلى ذكرهم وغيرهم السيد أحمد القارة في قصيدة له ستأتى الإشارة إليها
وإلى عراضها للفقير أحمد حميد

وعلى الجملة فإنها لما ضعفت الدولة القاسمية تغلبت القبائل على البلدان وانتشر الفساد
وتغلب جماعة من مشايخ بكيل والمشرق على أكثر اليمن الأسفل ، وجماعة من مشايخ حاشد
وغيرها على بلاد لاعة وحجة وما إليها ، وجماعة من قبائل يام على بعض بلاد حراز وبلاد الحيمة ،
وبعض مشايخ الحدا على بلاد جهران وغيرها ، وبعض أشراف تهامة على بلاد تهامة والأتراك
على البنادر . وتتابع الشرور وغز أهل المشرق أهل البلاد المغربية

وإذا زال عن بنى القاسم المـ لك فصبراً على عموم البلية

ثم كتب الهادى غالب بن محمد وعلى بن المهدي عبد الله وحسين بن المتوكل أحمد وغيرهم
إلى السلطان عبد العزيز إلى الإستانة يستنجدون على بغاة القبائل ، حتى تم وصول مختار باشا
بالعساكر السلطانية إلى صنعاء فى صفر ١٢٨٩ تسع وثمانين وقرروا للهادى غالب بن محمد
شهرية ثمانمائة ريال باسم قائمقام على بلاد خرم وما إليها من البلاد الحاشدية ومائة ريال باسم
قيد حياة مدة ثلاث عشرة سنة إلى أن كانت وفاته باروضة من أعمال صنعاء فى عشرين
ذى الحجة سنة ١٣٠٢ اثنتين وثلاثمائة عن ستين سنة من مولده تقريباً . وكان لا يترك
القيام فى الثلث الأخير من الليل للتعبد كما أخبرنى بهذا أحد أولاده

ومن أشهر أولاده محمد وحمود وعباس وعبد القادر ويوسف وأحمد . وستأتى تراجم
النبلاء منهم بمواضعها إن شاء الله تعالى

وولده الحسن بن غالب كان عاملاً على ناحية بلاد سنحان ومات بصنعا سنة ١٣٠١
واحدة ، قبل سنة من موت والده حمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

الروضة

الروضة أو روضة صنعا أو روضة حاتم وقد يقال روضة أحمد . المدينة المعروفة شمالا من صنعا بينها مسافة ساعة ونصف بالسير المعتدل . وهي من أجمل مخارف البلاد اليمنية . وقد تكلمنا على ماضيها وحاضرها وأثبتنا جل ما قيل في نحو عشر صفحات بما قد كان طبعه من أحسام كتاب نشر العرف لنبلأه اليمن بعد الألف

حسن صلاح فائع الصنعاني

السيد الأديب الماجد حسن بن صلاح بن قاسم بن صلاح بن إسماعيل بن محمد بن علي بن محمد بن فائع الحسنى الصنعاني

مولد الوالد حسن صلاح فائع في ١٢ شهر شعبان سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف . ووفاته خامس عشر صفر سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة وألف عن تسع وستين سنة وستة أشهر

وتقدم رفع بقية النسب في ترجمة السيد إسماعيل بن محمد فائع بالقسم المطبوع من كتابنا نشر العرف لنبلأه اليمن بعد الألف . ويجمع نسبه ونسب السيد حسين فائع الضحيجاني المتوفى سنة ١٣٠٤ كما سيأتي . كان المترجم له سيداً ماجداً أديباً متصدقاً صدوقاً محباً للخير جميل الهيئة كثير المروءة من أعيان الذوات بصنماء وأهل الكمال والثبات . وتولى في أيام الأتراك الكتابة في مجلس البلدية بصنعا إلى أن مات في سنة ١٣٠٢ اثنتين وثلاثمائة عن سن عالية رحمه الله تعالى . ولما نزل بمفرج بستانه في وادي ضهر من أعمال صنعا القاضي العلامة الأديب علي صالح العنسى اليمنى المتوفى بمدينة اب في سنة ١٣٣٧ سبع وثلاثين ورأى حسن الشرعة هلى بركة الماء ونحوها قال :

لقد نزلت مفرجاً فرج عن قلبي الحزن
شرعته قد نصبت بغير نصب أن وكن

من البارود فانهدمت تلك الدار فوق الأتراك فهلكوا جميعاً وكانوا نحو الثمانين ، ولما اشتد الحصار على غيرهم من الترك وصلهم المدد من الطويلة وكوكبان فالتقتهم العرب واشتد القتال بينهم وقتل من الترك ثمانية عشر وواحد من العرب وكان ذلك ليلة الجمعة ١٣ ربيع الثاني ، ثم فشل العرب وفروا ورجع السيد محمد بن حسين بن عباس إلى بلاد لاعة وبني العوام

وفي ليلة الاثنين نصف الشهر خسف القمر من بعد نصف الليل إلى قرب الفجر خسوفاً لم يعهد مثله حتى اسود جميعه . وفي ليلة ١٦ الشهر طلعت عير وبغال وجمال تحمل للأتراك الأثقال من الحصيب إلى حجة مع عسكر ورجال ، فالتقام الشيخ ناصر مبخوت الأحمر وجماعة فاقتتلوا وأخذ العرب ثمانية جمال ورجعوا وقد أنكروا الترك . ويوم الأربعاء السابع عشر من الشهر كانت الوقعة الخامسة بمحروس الشاهل من بلاد الشرف . وكان تقدم الترك ورميهم بالمدافع إلى بيت دحباش هنالك في ذلك اليوم ويوم الخميس ، ولما هدموا طبقة من البيت بالمدافع نزل العرب إلى الطبقة التي تحتها حتى هدمت جميع البيت وخرج العرب وبادروا الترك بالطنن فقتلوا منهم فوق مدفعهم سبعة ففرت الترك إلى بني مديحة ورجعت العرب لإصلاح البيت . وفي هذا الشهر أغار أحمد فيضى من صنعا على الأتراك المحصورين بمحصن عفار ، وتقدمت الأتراك في ٢٢ الشهر على السيد محمد عباس الشهاري إلى مسور والسيد محمد بن حسين بن عباس إلى بلاد لاعة وكانت ملاحم قتل فيها من الترك في سوق الصميل والسكلالي وغيرهما نحو خمس وخمسين قتيلاً وثلاثين جريحاً وفر العرب من المحليين المذكورين إلى غيرها ، ودامت الحروب فيما بينهم وبين الأتراك في الرعيل وغيره إلى سلخ هذا الشهر . وفي نهار يوم الجمعة ٢١ ربيع الثاني وقع مطر عظيم على بلاد همدان شمالي صنعا ونزل البرد كالجبال على بعض جبالها وبقي إلى آخر نهار السبت ثم ذاب

كتاب الرفاعي مندوب السلطان عبد الحميد إلى الإمام المنصور

في ربيع الأول من هذا العام وصل إلى صنعا السيد محمد بن علي الحريري الرفاعي الحموي السورى مفتي حماه ، وكتب إلى الإمام المنصور بالله عن أمر السلطان عبد الحميد هذا السكتاب ، ووصل إلى الإمام في رابع ربيع الثاني ونصه :

أما بعد : فالتحية الزكية ، والتسليمات العظيمة ، تهدي حضرة السيد الشريف ، والعالم
العلم العطريرف ، بقية السلف ، وبركة الخلف ، المتحلى بالفضل والسكال ، كريم السجايا والخصال ،
سليل السادة الأماجد المسكرمين ، السيد الفاضل محمد بن يحيى حميد الدين . كان الله لنا وله
وللمسلمين . أخبركم أخبركم الله بالخير ، أن جدكم عليه الصلاة والسلام قال : الحكمة ضالة
المؤمن أين وجدها التقطها . وأنتم أهل الحكمة إن شاء الله ، فكيف فاتكم شرفها وقد علمتم
أن الزمان ما سمح لأسلافكم العظام ، من الدنيا بمرام . كيف والأحاديث كثيرة بأن الدنيا
لا تبقى لمحمد وآله . وقد قال عليه الصلاة والسلام : اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً وقوت يومهم .
إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة . وأن مذاهب الأمة على اختلافها قائمة بوجود جمع
السكلمة وعدم التفرقة . وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : عليكم بالسواد الأعظم .
الحديث . وصرح بهذا النص النبوي « إنه من شذ شذ في النار » . وهل السواد الأعظم
إلا جماعة المسلمين ، وطوائف الموحدين ، من العرب والعجم ، المجتمعين تحت لواء الخليفة
الأعظم ، ظل الله في العالم ، الصالح المبارك التقى ، والملك المؤيد الرضى ، سلطان المسلمين ،
وابن سلطان المسلمين ، مولانا السلطان الغازى عبد الحميد خان . خلد الله ملكه إلى انتهاء
الدوران . وأنتك تعلم أيها السيد أن الإمامة التي تطلبها الآن تنازل عنها حضرة سيدنا الإمام
الحسن رضوان الله وسلامه عليه ، وأنه تعوض عنها غرف الجنان ، وما طلبها أحد من
أهل البيت الكرام ، إلا وأصبح دونها قتيلاً ، وما بلغ منها مرام . وقد توطأت أحكام
الخلافة المرضية ، فى العائلة الطاهرة العباسية زمناً من الأزمان . فصدما القدر بانطاس شأنها ،
واقضاء زمانها . وآل أمر الخلافة الشرعية بإجماع المسلمين ، واتفاق المؤمنين ، إلى الملك
الغازى المجاهد ، مشيد بنيان الشرع والفرقان ، هادم أركان الكفر بكل مكان ، مولانا
المرحوم السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان ، وتسلى هذا العقد الفريد الذى
لا يمحى ، إلى الخلفاء العثمانيين بدأ بعد يد ، من خليفة إلى خليفة مؤيد . إلى أن انتهى بالعز
والإقبال ، والمجد والإجلال ، بالعقد الصحيح ، والإجماع الصريح ، إلى سيدنا ومولانا خليفة
الإسلام ، مؤيد شريعة المصطفى عليه الصلاة والسلام . أعنى به إمامنا الغازى المنصور

عبد الحميد خان ابن السلطان الغازى عبد الحميد خان ، الذى سبق ذكر اسمه الجليل ، لازال
الاسلام ظلاً ظليل . آمين

وها هو محمد الله حافظ بالجنود المنصورة بلاد المسلمين ، حارس بالأعمال المبرورة بيت
الله الحرام ومسجد سيد المرسلين . معز للسادة الأشراف ، حافل محلته بالعلاء العاملين ،
العاملين بأحكام الخلاف . مواظب على الفروض والسنن ، متمسك بما جاء به جد الحسن
انتشرت خيراته وعمت مبراته ، وإن اللسان حاصر والله عن أداء حقوق الثناء عليه ، قاصر
عن إيضاح ما أحسن الله به من الأخلاق المحمدية إليه . فطاعته مفروضة وخدمته مشروعة ،
ومحبته لله ورسوله واجبة ، والخروج عليه بغى وعدوان . وقد بلغه عنك أنك تسكفر
المسلمين ، وتحرض القوم على قتالهم . ورأى من كتبك جملة رسائل أرسلت بها بخطك
وختمك إلى أكثر القبائل . وبها تقيم على كفر الترك دلائل ، حتى أثرت نار الحرب بين
المسلمين ، وشققت العصا في زمان يجب فيه السكف عن آثام تشفى بها صدور الكافرين .
فأوجب ذلك غضب السلطان المعظم عليك ، وجهز العساكر لجهاد القوم المجتعة لديك ،
وأقسم أنه لا بد إن لم تقف عند حدك ، قتلك ومن تبعك بسيف جدك . على أنك جئت بأمر
يهدم من الدين الأركان ، وهيئت بسبيك أهل الفساد والظلم . ولما كان أمد الله في حياته
ونصره ، حريصاً على حقن دماء المسلمين ، تأخذ الرحمة والشفقة على الموحدين . أحب
نصحتك ، قبل أن يقع بك الردى . فانتخبني من حماة الشام ، وأرسلني لنصحتك مأموراً
مخصوصاً موجزاً بالكلام ، على أنها تجمعنى وإياك الأعراق الهاشمية ، والحمية العربية ، وقد
أثبتت البين من أوطاني امتثالاً لأمره الكريم ، الواجب الامتثال ، متكللاً على الكبير
المتعال . وبادرت بهذا الكتاب لحضرتكم مع الذاكرة مع جناب أخيكم الفاضل أحمد بن
يحيى الردى ، ولم يكن ذلك إلا إنذاراً وتمزيماً ، لا إرشاداً وتعليماً . فان فضلكم معلوم .
لكن الأقدار إذا تقدرت ، قدمت وأخرت . فان كنت أيها السيد تسمع وتجييب ، فلك
من عواطف السلطان أوفر نصيب . حرمتك محفوظة ، ومنزلتك مصونة ، وشأنك مزيد ،
ومقامك جليل . والله على ما أقول لك وكيل . وإن أبيت فلا تلومن غير نفسك وإنى راغب إلى

الاجتماع بك ، لبعض أمور لا يسوغ تصديرها قد بلغت بعضها شفاها لحامل هذا التحرير .
فان أحببت أنينا وعلى الله السير يسير . وان كنت لا تشتهي ذلك فاكتب جواباً بالسمع
والطاعة ، لحضرة سلطان المسلمين ، متضمناً الكلام الشفاهى الذى أودع عند حامل هذا وأنا
أقوم إن شاء الله بخدمتكم فيه لدى الحضرة السلطانية طبق المرغوب ، وأشعر بما يسر به
أبو البتول التقية . وقد عرفتم المقصود ، وكفى ما وقع من قتل وقتال ، وضياع أنفس وأموال .
ولعمري ان العرب لا تقدر على قتال الدولة العلية بحال من الأحوال ، بل حفروا
لأنفسهم آبار الدمار والنسكال . وهذه جنود الدولة العلية قد وردت على الين كارمال ،
والباغى عليه من الله الريال . فليتقوا الله فى أنفسهم إن كانوا مؤمنين . وليحفظوا دماء
إخوانهم المسلمين ، ولينقادوا لطاعة الله ورسوله ، باقتيادهم لطاعة مولانا أمير المؤمنين ، ولا
عدوان إلا على الظالمين ، والعاقبة للمتقين ، والحمد لله رب العالمين

وكان رقمه بمحروس صنعا فى ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٠٩ تسع وثلثمائة وألف . انتهى

جواب الإمام المنصور بالله على الرفاعى الحموى

اللهم أيد دينك القويم بالعلاء العاملين ، واكشف ببركتهم جهل الجاهلين ، فهم بحار
العلوم الزاخرة ، ونجوم الهدى الزاهرة ، وزينة الدنيا والآخرة ، وأهل الفضائل المتكاثرة ،
دع عنك من أثار الجهل عليه مجاجه ، وفارق طريق الحق ومنهاجه ، وجعل الراحة براقه
ومعراجيه . منهم ذو المجد الشامخ المنيف ، والحسب الباذخ الشريف ، والأدب المنير روضه
الوريف . السيد محمد الحريرى الحسنى الحموى ، ألبسه الله جلباب التقوى ، وقاده إلى التمسك
بالجبل الأقموى ، وأعاد على محياه السلام الأسنى ، والإكرام الأهنى
وصلى الله وسلم على محمد خاتم أنبياء ، وعلى آله سفينة النجاه ، وتراجمة الكتاب وقرناه ،
وعلى صحابته الذين اتبعوه بمد ممانه وفى محياه

أما بعد : فانا نحمد الله إليكم الذى لا نرجو ونخشى سواه ، ولا نعبد إلا إياه
وانه وافانا أيها السيد منك كتاب كريم ، ومسطور رائق نجيم . أفاد معرفتك بحق

العترة النبوية، والسلالة العلووية، بما ورد فيهم من الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة المروية، وان دواعى المحبة اقتضت المراسلة، وبواعث المودة حدثك إلى المكاتبة والمواصلة، وان من لوازم المحبة والإيمان، بذل النصيحة للاخوان، ولا سيما ولاية الأمور، الذين أناط الله بهم صلاح الجمهور. وأفاد أسعده الله أنه مستنكر لما جرى بيننا وبين الولاة المرسلين، من حضرة الدولة العثمانية، والسدة الخاقانية، من الحرب والاختلاف، وعدم التوافق والامتنان، وأنه يرى الخير في صلاح ذات البين، ورفع الفتنة المؤدية إلى الهلاك والحين. وأنه قد ورد الحث عليه في السنة والكتاب. وأنه مناط برضارب الأرباب. وأن السلطان الأعظم ممن أقام الله به الدين، وانتظمت به أحوال المسلمين، وتشرف بمخدمة الحرمين الشريفين وقام بمجهاد الكفار، ومنايذة الأشرار. وأن رغبته في صلاح الدنيا والدين، وقع الفجار المعتدين. وأن القطر اليماني المحروس بالله محل الإيمان، كما ورد عن سيد ولد عدنان. وأن سعيه في ذلك مصلحة دينية، ومحبة إيمانية

فقول: نعم الأمر كما ذكرتم مما وقع بيننا وبين من تعلق بالسلطنة القاهرة أعز الله بها الإسلام، وقع بها ذوى الإلحاد الطغام. ولم يكن لنا في الرئاسة الدنيوية طلب، ولا في الراحة البدنية أرب، ولا نول على جمع المال ووفرة المكتسب، ولا مزيد على ما نحن فيه من الحسب والنسب. ولكننا رأينا المأمورين لم يؤدوا حقوق الله، ولا راعوا حرمة من حرم الله، ولا غضبوا يوما على معاصي الله، ولم يعملوا بشيء من كتاب الله، ولا سنة رسول الله. وشرعوا من الدين ما لم يأذن به الله. وارتكبوا المعاصي، وزموا إليها الناس بأطراف النواصي. وجاهروا الله بشرب الخمر، ونسكاح الذكور، وارتكاب الفجور. وظلموا كل ضعيف، وأهانوا كل شريف، حتى فسدت الذرية، وارتفعت كلمة اليهودية، والنصرانية، وصارت الأكراد والحبوش تحكم في البرية. ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة. ولا تأخذهم في السلمين رافة ولا رحمة. فلما لم نجد عن أمر الله بدأ، استعنا به وتوكلنا عليه وبذلنا في الجهاد جهداً. امثالاً لقول الله عز وجل ﴿وقاتلوا حتى لا تكون فتنة﴾ وقوله تعالى ﴿واتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وأولئك هم المفلحون ﴿ . وقوله ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ . وخوفاً مما خوفنا الله به من نحو قوله ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ . ونحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليسلطن عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم ﴾ ، حتى إذا بلغ الكتاب أجله كان الله هو المنتصر لنفسه . ولم نزل تنوخي أن السلطنة القاهرة ، أعز الله بها أركان الإسلام ، إذا رفعت إليها تلك القبائح التي لا يختلف في وقوعها اثنان ، أن تأخذها حمية الدين والإيمان ، فلا يلامسها فرط من الاضاعة ، وتستدرك ما فات من حق عترة رسول الله الذين لا تستحق بدون اتباعهم الشفاعة ، فلم يزدادوا مع طول المدى إلا انسلاخاً من الدين ، وتوسعاً في تأمير الفجرة المعتدين

فان قلت أيها السيد إن تلك القبائح مباحة في الإسلام ، وان فاعلها مستحلاً من أتباع شريعة سيد الأنام . فهلم الدليل . ولا يقول بذلك إلا ضليل . وان أنكرت أيها السيد أن ذرية الرسول ، هم الحججة في الفروع والأصول . صاح بك قوله تعالى ﴿ ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴾ . وقوله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى ﴾ . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ان اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ﴾ . وقوله ﴿ ان عند كل بدعة يكون من بعدي ولياً من ذريتي ﴾ الخ . وقوله ﴿ أهل بيتي أمان لأهل الأرض ﴾ الخ . وقوله ﴿ أهل بيتي كسفينة نوح ﴾ الخ وغير ذلك مما لا يحتمله المقام . فانظر بيان الحججة ، أوضح الحججة . لا ما خوفتنا به من القتل والنكال ، وانا أهل بيت لا ترزعزعا كواذب الآمال ، ولا نمد بذل نفوسنا في سبيل الله إلا من أشرف الخصال ، ولا نفرزع إلى غير ذى الجلال ، ولا ندعو سواه في البكر والآصال

على أن قومي تحسب الموت مغنا وان فرار الزحف عاراً ومغرماً

المؤمنين أيده الله وأمر بالحفر فيها واستخرج منها بعض التماثيل العجيبة المتقن عملها غاية الإتقان
وفي مخلاف العباسية شجرة التي ينسب إليها بيت السحولى الشجرى العلاء . وفي
المخلاف المذكور الحميرية ينسب إليها بيت العمري الأعلام . وفي مخلاف بنى بجيت قرية
الجرشنى ويقال ان منها بالقرن السادس للهجرة على بن زايد حكيم أهل الفلاحة والزراعة
للتداول كلامه فيما بين الزرعة ونحوهم من عصره حتى هذا العصر وهو كثير كنصوص
عند بعض الزراعين

وقال السيد عبد الله بن علي الوزير في طبق الحلوى : إنه في سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين
وألف للهجرة خرج أهل بلاد الحذاء عن مذهب الشافعية إلى مذهب الزيدية ولتقارب الديار
أثر في هذه القضية . ويقال ان أصل هذا البطن من الحدادين بمصر . انتهى

وفيات النبلاء والعلماء بهذا العام

محمد بن محمد بن حسن الشجني النماري

القاضي العلامة محمد بن محمد بن حسن الشجني النماري

مولده سنة ١٢٦٨ ثمان وستين ومائتين وألف . أخذ عن القاضي يحيى بن محمد بن يحيى
العنسى والقاضي عبد الله بن عبد الله العنسى وغيرها
وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقطار فقال :

قاموس الرواية وبراس الدراية ، المتفعل في المجد والفخار والمنهل من خضم العلوم بلا
إنكار ، واسطة التقصار وأنموذج الأخبار ، وزينة الدهر وجماله ، وبهجة ليله وبدر كماله .
كان عالماً محققاً وحافظاً مدققاً . ومات سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة وألف

عبد الله بن عبد الله العنسى النماري

القاضي العلامة عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن حسن بن سعيد بن عبد الله العنسى

الندماري

مولده سنة ١٢٤٨ ثمان وأربعين ، وقيل نيف وثلاثين . وأخذ عن أبيه وعن القاضي
علي بن محمد بن حسن بن علي بن أحمد بن ناصر الشجني وغيرها . وكان عالماً حافظاً للقروع
محققاً غير مدافع . أخذ عنه القاضي يحيى بن محسن والقاضي عبد الله بن علي العنسي وغيرها .
وكان كثير التأمني في جوابات المسائل والقضاء ولم تعرف له زلة

وترجمه في ذيل مطلع الأقطار فقال :

العلامة الفذ والفهامة الجهبذ ، شيخ شيوخ زمانه المجلي على معاصريه وأقرانه . واسع
المقروءات كثير المنقولات ، عالم الرواية والدراية وإمام الأمهات والغاية ، أحاط بالعلوم
إدراكاً وحفظاً ، ونقل منطوقها ومفهومها معنى ولفظاً ، وهو في الحديث السابح الماهر ،
وفي العربية وعلم الأدب البحر الزاخر ، لا يجارى في علمه ولا يمارى ، ولا يوقف على ساحل
خضمه . تربى في حجر والده ، وروى من علومه وفوائده ، وحفظ أو أوبده وشوارده ،
وأثقت محاضراته وشواهد . حتى صار شبلاً بعد أسد ، وهو الذي أنلج عالم الغرب عند وفاته ،
ومن عليه محل إشكال أسئلته وإفادته . وقد جاب الأقطار وباحت علماء الأمصار فلم يشف
علته سواه ، ولا سقى غلته إلا إياه

ومن شعره يرثي شيخه وخاله القاضي محمد بن يحيى بن سعيد العنسي بقوله :

غاب عنا بدر الهدى وحواه ملحد ضيق حواه الصعيد
ففقدنا بفقده كل تحقيق فما بعده لذاك مفيد
روح الله روحه في جنان ال خلد فليهنه هناك الخلود
أظلم الجو إذ أصيب فلا غر وفأرخه غاب بدر مجيد

١٢٦٦

ومات صاحب الترجمة ثالث عشر ذي الحجة سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلثمائة وألف . رحمه

الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

سنة ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة وألف

دخلت هذه السنة والإمام الهادي شرف الدين بصعدة . وفيها تساقطت النجوم تساقطاً عظيماً فكان يسقط نحو أربعة دفعات واحدة إلى جهات متعددة فكانت آية عظيمة من آيات القادر على كل شيء . ورجع حجاج اليمن فركبوا البحر من جدة يريدون الحديدية فسار بهم المركب وضل عن طريق الحديدية حتى أخرجهم إلى عدن إن لم يكن ذلك من فعل صاحب المركب باختياره

وفي يوم الجمعة من شهر رجب هذا العام وقع في الروضة من أعمال صنعاء برد عظيم أضر بالنعب . وفيها استشهد ببلاد صعدة مع الإمام الهادي السيد الرئيس محمد بن الهادي غالب بن محمد بن يحيى الحسيني وهذا أكبر أولاد أبيه

عزل فيضى عن ولاية اليمن بعزير باشا وغيره

فيها عزل عن ولاية اليمن أحمد فيضى باشا بأحمد عزيز باشا وعن قيادة الجنود بالفريق حسين تحسين باشا فوصلاً بأبيه عظيمة وسار الوالى الجديد سيرة حسنة واستحصل الأموال الأميرية بصورة مناسبة ووصلت إليه المشايخ من الجهات اليمنية وأحسن المعاملة لمأمورى الحكومة . وقد كان سلفه فيضى باشا استخفه الطيش في ولايته الأولى فعادى بعض أمراء العسكرية بصنعاء وتجنس عليهم فشكوه إلى السلطنة حتى كان عزله ونقله لقيادة الجنود التركية بمكة ، ثم حصل الاختلاف بين الوزير عزيز باشا والفريق حسن تحسين فرفع الوالى إلى الإستانة فوصل حسن خيرى باشا خلفاً لحسن تحسين باشا بعد خمسة شهور

وفيها أراد الوالى أن يعيد بلاد السودة قضاء كما كانت أيام المشير مصطفى عاصم باشا ، فعين قائمقام فيها الشريف زيد بن الحسين بن على بن حيدر الحسنى التهامى وأرسل معه القومندان حسن خيرى باشا وثلاثة طواوير من النظام فلم تستقر قلاعها حتى اضطرت الحكومة إلى إلغاء القائمقامية فيها وترك بلادها بنظر مشايخها آل ناشر والشيخ جبران النشمى الحاشدى ،

وسار الوالى إلى بلاد تعز والحديدة لطيافة البلاد ورجع إلى صنعاء ومنها سار إلى بلاد عسير
ووكل غيره . ثم استقال أحمد عزيز عن ولاية اليمن معتلا بعدم موافقة هواء البلاد اليمنية له ،
فقبلت السلطنة استقالته

وقد كان هذ الوزير أحمد عزيز باشا في مدة السنة التي أقام فيها والياً أرسل إلى الاستانة
للدراة في بعض مكاتبا السلطانية عشرة من أبناء سادات وأعيان صنعاء منهم : السيد محمد
ابن عبد الله موسى من ذرية الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم الحسنى وصنوه أحمد
موسى والسيد محمد حجر من ذرية الإمام المهدي أحمد بن الحسن والسيد أحمد بن محمد الخباني
الحسنى والسيد عبد الله زباره الحسنى والسيد عباس الحسنى والقاضى يحيى عبد الواسع القرشى
والحاج محمد بن يحيى الظبي الصنعائى ، فدرسوا في المكتب الحربى السلطانى ثلاث سنين
بصورة خصوصية . وكانت وفاة السيد أحمد موسى وغيره هنالك وتبقية السيد أحمد الخباني
في جملة الياورات انلصوصيين للسلطان عبد الحميد بالاستانة وإرجاع السبعة الآخرين إلى اليمن
برتبة ضباط وياورات فخرية للسلطان ترغيباً لليمنيين في خدمة الدولة العثمانية ولم يبق منهم على
قيد الحياة في عام تحرير هذا إلا الحاج الفاضل محمد بن يحيى الظبي من أمراء الجيش الامامى
المنصورى بصنعاء كما أن من بقى على قيد الحياة من اليمنيين الذين عزموا في سنوات أخيرة
للدراة في مكاتب الاستانة ومن درسوا بالمكاتب التركية باليمن ومن درسوا في الأعوام
القريبة ببعض مدارس الحكومة العربية العراقية هم أيضاً من المستخدمين في دار حكومتنا
الإمامية بهذه الأعوام

وفيات الأعلام والنبلاء بهذا العام

يحيى إبراهيم المزجاجى مفتى زبيد

القاضى العلامة الحافظ الكبير مفتى مدينة زبيد يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الخالق
ابن على بن الزين بن محمد باقى المزجاجى الحنفى الزبيدى . وقد رفعتنا هذا النسب وتكلمنا
على زبيد وأهل هذا البيت المعمور بالعلماء والفضلاء في القسم الثانى من كتابنا نشر العرف
الطبع بالقااهرة

وصاحب الترجمة أخذ عن أخيه العلامة محمد بن إبراهيم المزجاجي وغيره
وترجمه السيد الباحث إسماعيل بن محمد الوشلي في نشر الثناء الحسن فقال :

أخذ فنون العلم من مشايخ كثيرين . ومن تلامذته الشيخ العلامة محمد بن محمد بن عمر
المزجاجي والشيخ العلامة محمد بن يوسف جدي والشيخ العلامة محمد بن سالم بازي وغيرهم .
ومات في عاشر المحرم سنة ١٣٠٤ أربع وثلثمائة وألف

محمد بن أحمد الحضار العلوي الحضرمي

السيد العلامة التقى محمد بن أحمد بن علوي الحضار ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي
الحسيني الحضرمي اليمني . ترجمه تلميذه السيد المتصوف عيديروس الحبشي العلوي في كتابه
عقد اليواقيت الجوهريّة فقال :

السيد الفاضل العارف بالله الإمام الخلاجل ذو المعارف الإلهية ، والعبارات البهية الشهية ،
المنوعة بلسان التفرقة ولسان الجمعية . بقية السادة الأبرار . زرتة في بلده القويرة من دوعن
صرات كثيرة في بيته وتلقيت عنه الذكر وأجازني . حتى قال في آخر ترجمته : توفي ليلة الخميس
سابع صفر سنة ١٣٠٤ أربع وثلثمائة . والحضار لقب السيد عمر الحضار بن عبد الرحمن المتوفى
ساجداً بمدينة تريم حضر موت سنة ٨٣٣ ثلاث وثلثين وثمانمائة للهجرة . وقد ترجمه صاحب
المشروع الروي في ذكر السادة آل باعلوي رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

حسين إسماعيل جفغان الصنعاني

القاضي العلامة الأديب الأملح حسين بن إسماعيل بن حسين بن حسن بن هادي بن
صلاح بن يحيى بن صلاح جفغان بالفين المعجمة بعد الجيم الصنعاني المولد والنشأة والوفاة
الخلولاني الأصل

مولده بصنعاء في ١٦ المحرم سنة ١٢٤٩ وأخذ بصنعاء عن السيد الحافظ الكبير أحمد بن
محمد بن محمد السكبي وغيره من أكارب الأعلام في عصره بصنعاء ، وحقق الفروع والفرائض

تحقيقاً شافياً وشارك في غيرها ، ودرس بصنعا في عدة من فنون العلم ، وأخذ عنه القاضي عبد الرحمن بن محمد الحبشى الشهارى وغيره في كتاب الاعتصام للإمام القاسم بن محمد وتمته للسيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة ، وفي كتاب الأملى للإمام أبى طالب يحيى ابن الحسين المارونى ، وكتاب البدر السارى للسيد محمد المقتى وغيرها

وكان عالماً حافظاً ذكياً شاعراً نائراً ألعياً محسناً متصدقاً جميل المروءة محباً صادقاً للعترة النبوية ، وآزر الإمام للتوكل على الله المحسن بن أحمد وكان من أعيان أهل حضرته ، وقام بالخطابة على منبر جامع صنعا مدة نيابة عن خطيبها الفقيه عبد الله بن عبد الولى بن محمد بن لطف البارى الورد الصنعانى رحمه الله تعالى

وترجمه السيد الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل الكلبسى في سيرة الإمام للتوكل على الله المحسن بن أحمد ترجمة منها قوله :

نادرة الزمان وحسنة الأوان ربيب التمسك السديد ورضيع ندى التشيع الأكيد والوداد والنصيحة والمعقيدة الصحيحة الصريحة والتمسك بمذهب العترة على نهج والده الشهيد الخ

ثم كان بعد وصول الأتراك إلى صنعا في صفر سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين من خيرة من اتصل بهم وتولى الكتابة العربية لهم وبذل وسعه في إعانة المؤمنين لديهم وحبسه المشير مصطفى عاصم باشا مع إمامنا المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والسادة الأعلام محمد بن إسماعيل عيش الحسبى وأحمد بن محمد بن محمد الكلبسى والحسين بن على غمضان الكلبسى والإمام محمد بن قاسم الحوثى والسيد محمد بن أحمد المطاع والسيد على بن محمد الجديرى والسيد زيد بن أحمد الكلبسى والفقهاء الأعلام محمد بن يحيى زاهر وأحمد ناصر الملصى وأحمد بن عبد الرحمن الحودى وغيرهم بقصر صنعا ثم بسجن بندر الحديد من ذى القعدة سنة ١٢٩٤ أربع وتسعين حتى أطلقهم السلطان عبد الحميد فى أول سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين من سجن الحديد فعاد صاحب الترجمة إلى ما كان فيه من الاتصال بالأتراك والكتابة لهم . وسار فى سنة ١٣٠٠ ثلثائة إلى حضرة السلطان ورجع إلى صنعا وأخبر بمعائب عن قوة الدولة العثمانية

وله ديوان شعر في مجلد لطيف . ومن شعره راثياً للقاضي العلامة الورع الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن حسن الأكوغ الصنعاني المتوفى سنة ١٢٨٢ إثنين وثمانين قصيدة منها :

أى هول أجرى عيون الليالى أدمعاً من عقيقها والآلى
 أى هدم به تناثر نظم الد ين وانهد شامخات العوالى
 أى أمر جرى به قلم القدر رة فى الناس من وضع وعالى
 أى خطب لم يأت فيه نظير من خطوب الزمان والأهوال
 أى كرب به تكدر صفوال عيش المسلمين فى كل حال
 أى كلم فى العلم ليس له من اندمال وربنا المتعالى
 ومصاب أصاب أمة طه المجتبي المصطفى نبي الكمال
 أنشبت لبوة المنايا إماماً وعليما ما ان له من مثال
 شرف الدين أزهده الناس طراً العليم الكريم شمس العالى
 حافظ المذهب الشريف وشيخ الشيعة الأكرمين بعد الآل
 نجل عبد الرحمن من أظهر الله به نور الحق عند الضلال
 مرجع الطالبين ان أشكل الأمر وفصل الخصام عند الجدل
 فترى السائلين فى روضه لنا ضرر للاتسقاط والاتوال
 وثمار الرياض فيها صنوف من فنون الضروب والأشكال
 جمع الله فيه من كل علم ووقار وذاك غير محال
 شجعت قلبها النية لم تر قب حق العلوم والأعمال

إلى آخر القصيدة

ومن شعره قصيدة الى الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد رضى الله عنه يهنئه بميد

القطر سنة ١٢٨٣ ثلاث وثمانين :

دين النبي زهت له أعلام
والنور منه صار ثوباً شاملاً
والنور في روضاته متضحاً
وتشعشت أنوارها فيها اهتدت
وعمود دين الحق أضحى ثابتاً
وشريعة المختار في كل الدنيا
ولنص يحيى بن الحسين سوابق
ونوافح الأخبار قد كثرت بها
والنصر للإسلام قد رفعت له
وشواهد شهدت بها أهل النهى
وبساط دين الله أضحى واضحاً
بسجية نبوية وعزيمة
وخصال خير جمعت فبحولها
ووضاحة للحق والدين الذي
خير السجاياء جمعت في كعبة
قد رحبت بالزائرين فلم تجدد
في حضرة قدزانيا مولى الورى
من قام يدعو بالشرية معلناً
ونسيمه بهجت بها الأيام
وبه عفت عن أرضنا الآثام
راقت به البرهات والأعوام
في أرضنا العلماء والأعوام
بقواعد ثبتت لها أحكام
والأرض قد نفذت لها أحكام
يعلو لها مانصه الأحكام
افرادها حتى غدت أعلام
في كل ناحية لنا أعلام
أخبار دين محمد أعلام
كالأرض أثبت ميدها أعلام
علوية يعنو لها الانعام
حاموا جميع الناسكين وهاموا
ما فيه لا وهم ولا أوهام
مفتوحة ما حولها إحرام
في سوحها منع ولا إحرام
من حزمه للمسلمين حزام
لتزول عنا بدعة وحرام إلى آخرها

ومن شعره يهنئ الإمام المتوكل الحسن بنتاج فرسين من خيله في ليلة واحدة فقال :

نتيجة شكل العاديات الأصائل
وعز مقيم في تنجج لواحق
مساعدة ربي بالطلائع أقبلت
بخبير إمام في اللعلا والفضائل
وفصل كنان الموريات الأمانل
وخير عميم جاء عن خير قابل

دلائل خير واسع ومكارم لك ابن رسول الله يا خير عامل
لذلك أتى الجمعان والجمعة التي بليتها قد أنتجت خير صاهل الخ

منظومة في قدر اروش الجنائيات

وله هذه المنظومة في تقدير اروش الجنائيات التي تكون في رأس أو وجه الرجل
بالمناقيل المعروفة والألف المتقال منها هو جميع الدية للرجل وإذا أريد تبديل المناquil بالريالات
التساوية المتعامل بها في بلاد اليمن منذ مئتين من السنين فيكون جعل المناquil ريالات ثم
يسقط منها الخمس . ومثل الجميع من المناquil بقش من البقس المعروفة عند أهل الشريعة باليمن
من مئتين السنين والريال الواحد منها ثمانون بقشة

مثال ذلك : يسقط من الألف المتقال الدية خمسها مائتا متقال وألف بقشة تصح الدية
سبعائة ريال وسبعة وثمانين ريالاً ونصفاً . ومثلاً الجناية السمحاق ارشها أربعون متقالاً يسقط
خمسها ثمانية مناقيل . ثم أربعون بقشة عن نصف ريال يصح ارشها بالريالات واحد وثلاثين
ريالاً ونصفاً وهكذا

وقد عبر عن العدد اللازم من المناquil في كل جناية بحروف أبجد المعروفة وهذه المنظومة :

ألا ان حفظ العلم نظماً ميسر	لطالبه فاحفظ مقالة من نظم	بقة ريال	مناقيل	أروش جنائيات وجبن على الذي	جناها كما قد قرروه ذوو الهم
٤ ٣ ١٤	(فخضرة) مسودة) وكذا الذي	بها (حجرة) يثبت لها (الدال) في الذم	٤	٣	١٤
٥ ٣ ٧٥	(وحارصة) لم يظهر الدم وسطها	فتقديرها (بالماء) مثل (التي ترم)	٥	٣	٧٥
٦ ٤ ٧٢ ١	فان (لحمت بالدم) فيها ولم يسلم	(فواو مع ربيع) إذا قيل فيه كم	٦ ١	٤	٧٢ ١
١٢ ٩ ٦٥	فان (سال) منها الدم (قالياء) ارشها	مع (البوا ونصف) فيه ذو العلم قد جزم	١٢ ١	٩	٦٥
٢٠ ١٥ ٦٠	فان (بضمت) في اللحم من دون شطره	(فكاف) لها في الارش قرر بالقلم	٢٠	١٥	٦٠
٣٠ ٢٣ ٥٠	فان (لاحمت شطراً) فافوقه اذا	(فلام) لها ارش تقرر واحتكم	٣٠	٢٣	٥٠
٤٠ ٣١ ٤٠	(وسمحقها) ميم) تقرر يا فتى	تقرر عن صار في العلم كالعلم	٤٠	٣١	٤٠

٣٩٣٠	٥٠	فان (أوضحت) عظامه تقرر جسده	(فنون) لها في الارش عن سيد الأمم
٧٨٦٠	١٠٠	فان (هشمت) في العظم (فالقاف) ارشها	مسلة ممن بنى ولها هشم
١١٨١٠	١٥٠	فان (نقلت) عظامه نقل ارشها أتى	(بقاف ونون) فيه طه النبي حكم
٢٦٧٤٠	٣٣٣	وما بلغت (أم الدماغ) مع التي	(تجيف) فثلث قروره ذوو الكرم
		من الدية اللاتي أتت عن نبينا	عليه سلام الله ما همت الديم
		وهذا جميعاً واضح قد نظمته	إذا كان منها في الوجوه أو القم
		فان وقعت في سائر المرء يافتى	فنصف الذي فيه تنظم وانتظم
		وهذا جميعاً في الرجال فان يكن	بامرأة فالنصف أبدان أو قم
		وصلى إلهي كل حين على الذي	له العز والآل الكرام أولى الكرم

وكان وفاة المترجم له بصنعا في شهر رجب سنة ١٣٠٤ أربع وثلثائة عن خمس وخمسين سنة وأشهر

ووالده هو القاضي العلامة إسماعيل جفان الشهيد مع الإمام الناصر عبد الله بن الحسن . ترجمناه في نيل الوطر المطبوع . ومن علماء هذا البيت القاضي العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل جفان وفاته سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين في بلاد حاشد . وأنبأ أهل هذا البيت في عامنا الولد النجيب محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل جفان مولده سنة ١٣٢١ إحدى وعشرين تقريباً ، وهو من ضباط الجيش المنظم الإمامي بصنعا ، ومسكن أسلافهم هجرة بنى شابع القرية المعروفة بالقرب من هجرة الكبس من اليمانية في بلاد خولان العالية على مسافة مرحلة جنوباً بشرق من صنعا . وهم غير بيت جفان بالعين المهملة أهل مدينة زبيد بتهامة لا كما توهم من قال لعلمهم منهم ، وإنما كان التصحيف للعين المهملة بالعين المعجمة فليعلم هذا

سليمان بن محمد الأهدل الزبيدي

السيد العلامة سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن المقبول بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي

ابن أبي بكر بن علي بن عمر الأهدل الحسيني الزبيدي . أخذ عن أبيه المتوفى سنة ١٢٥٨ كان
وخسين ، وعن السيد حسين بن طاهر الانباري ، والفقير أحمد بن محمد بن ناصر الزبيدي وغيرهم .
وفي ترجمته بنشر الثناء الحسن السيد العلامة شيخ الإسلام خلف عمه عبد الباقي بن عبد الرحمن
ابن سليمان المتوفى سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين في القيام بالتدريس والفتوى ، فكان جبلا من
جبال العلم وإماما مشهورا بالتحقيق والإتقان والتفنن في سائر العلوم . وله تلامذة كثيرون
صاروا علماء . منهم محمد بن يوسف جدّي وغيره . وكان طويل النفس في البحث ، إذا سئل
عن حادثة أجاب عنها بكراسة ، وكان مولعا بتحصيل كتب العلوم النافعة ، يبذل في شرائها
أو نقلها ما عز عليه حتى جمع منها جملة كبيرة ، وله عناية بمحفظها وتعظيمها حتى أنه يبخرها
بالمسك . وكانت له شفقة ورحمة بعشيرته بحيث قام بكفاية آل جدهم يحيى بن عمر ، ويقار
عليهم إذا حصلت بهم أذية من الغير فينتصف لهم ، وما زال هذا حاله حتى مات في يوم
الخميس ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

حسين فايح بن أحمد الضحيانى

السيد العلامة حسين فايح بن أحمد بن علي بن أحمد الصعدى بن محمد بن فايح بن صلاح
ابن أحمد بن صلاح بن يحيى بن أحمد بن الهادى بن صلاح بن الحسن بن الإمام الهادى على
ابن المؤيد بن جبريل الحسنى المؤيدى اليمنى الصعدى الضحيانى الملقب فايح ، وأسلافه يلقبون
آل الصعدى

ترجمه السيد العلامة المعاصر أحمد بن يحيى المجرى المؤيدى الضحيانى المتوفى سنة ١٣٤٧
سبع وأربعين وثلاثمائة بصعدة في كتابه ذروة المجد الأئيل في أولاد المؤيد بن جبريل فقال :

ومن علماء هجرة ضحيان : الوالد العلامة الورع الزاهد شرف الإسلام الحسين بن أحمد
الملقب فايح . كان من أعيان أهل زمانه زهدا وورعا وصمتا وعبادة وشجاعة . ومات سنة
١٣٠٤ أربع وثلاثمائة بوطنه . وله ولدان من أهل العلم والرئاسة . ولولد أخيه السيد الفاضل

كهم الضعفاء يحيى بن أحمد بن علي ولد هو محمد بن يحيى نشأ على طلب العلم والزهد ولزم علم الطريقة . وهو من تلامذة السيد العلامة الحسين بن محمد الحوثي رحمه الله تعالى . انتهى

قاسم بن أحمد زيد الحوثي الحسني

السيد العلامة الفهامة القاسم بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبد الله بن أمير الدين بن عبيد الله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين بن محمد بن إبراهيم بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . الحوثي الحسني

نشأ بوطنه مدينة حوث من بلاد حاشد ، وأخذ عن علماءها ودرس بها . وعمن أخذ عنه من أكابر الأعلام المعاصرين فيها الوالد العلامة السيد حسن بن حسين ساري الحوثي الحسيني المتوفى في المحرم سنة ١٣٣٥ خمس وثلاثين ، والسيد العلامة لطف بن علي ساري المتوفى سنة ١٣٣٤ أربع وثلاثين ، وغيرها

وترجمه السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي فقال :

السيد العلامة المشيئة البليغ الكاتب للزري ببلاغة الصاحب الكافي ، والمبرز كل عقيلة وُلود من علمه الشافي ، نصير الحق وحليف الصدق والفرقة في بلده ومسكنه ، والمرجع في صقعه ووطنه ، علم الشريعة المنيف ، وروض المكارم الوريث ، وعين الوجود وزينة الوقت الموجود ، والمنهل الصافي للمورود ، والركن اليماني المقصود ، إليه ولاية القضاء في هجرة حوث ، وهو قطب رحاها وغاية سؤلها ، وعذيقها المرجب ، وبدرها النير في جنح النيهب ، وعالمها المشهور ومفتيها المجلي بخصيات الأمور . وله السعي الحميد ، والمنهج الرشيد في الدعاء إلى طاعة إمام الزمان ، وجلب الأعوان ، والترسل إلى أهل البلدان . الخ

وفي سنة ١٢٨٣ ثلاث وثمانين كتب السيد عبد الرحمن بن محسن جحاف الظفيري إلى

إلى المترجم له قصيدة أولها :

أرأيت ناجمة بليل مظلم وافت فأشجبت كل حر مسلم
فأجاب المترجم له بقصيدة أولها :

أهلاً بنظم من فهم مصقع ثبت الجنان مسدد المتكلم

ولعل وفاته سنة ١٣٠٤ أربع وثلثمائة تقريباً رحمه الله . وستأتي ترجمة قريبه السيد الإمام الحسين بن محمد الحوثي الحسني المتوفى بضحيان سنة ١٣٢٩ تسع وعشرين . رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

حوث

الحوثي : نسبة إلى مدينة حوث بضم الحاء المهملة وبالواو الساكنة والناء المثلثة المعروفة ببلاد حاشد على مسافة ثلاثة أيام شمالاً من صنعا

قال نشوان الحميري في شمس العلوم : حوث بلد باليمن ، سمي بساكنه حوث بن السبيع من ممدان . من ولده الحوثان بالكوفة . وبحوث كان مقام نشوان بن سعيد مصنف هذا الكتاب . وقال نشوان :

بشاطيء حوث من ديار بني حرب لقلبي أشجان معذبة قلبي انتهى
وزاد عليه عبد الله النجدي كما في ترجمته بالبدر الطالع :

فهل لي إلى تلك المنازل عودة فتفرج من غمي وتكشف من كربى
قلت : وقال القاضي محمد بن يحيى بهران بالقرن العاشر :

أقننا بحوث بعض يوم وليلة فله حوث من محل مكرم
وهجرة علم فاز بالسبق أهلها وفاق وراقت ناظر للتوسم
بها سادة من آل طه كأنهم نجوم منيرات على اثر أنجم
وفيها قضاة جملة ومشايخ لهم درجات في العلى والتقدم انتهى

يحيى بن إبراهيم الشرفى الحسنى الشهارى

السيد العلامة الأديب يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى ابن الأمير داود
المرجم ابن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم
الحرزى بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب . الشرفى الشاهلى الملقب الشهارى

ترجمه السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكسبى رحمه الله فقال :

السيد السند والعلامة الأديب المفرد الناظم الذى تود النجوم الزاهرة أن تستمد عقد
مفرداته وتستعير باهى لفظه وعاطر نكاته ، وله يد فى العلوم قوية وطريقة فى الأدب مرضية .
وهو من بيت علم رسخت قواعده وجمدت مصادره وموارده . ووالد صاحب الترجمة وعمه
أحمد بن محمد وعلي بن محمد كانوا من أعلام زمانهم وجهابذة أوانهم ، تبحروا فى الفوائد
العلمية واللطائف الأدبية بمحروس صنعاء فى دولة المهدي العباس ، وابنه المنصور على . وقد
جدد صاحب الترجمة حميد آثارهم وأنشأ هذه الأبيات إلى الإمام المتوكل على الله الحسن بن
أحمد فى شهر رجب سنة ١٢٧٤ أربع وسبعين ورتبها على هذه السكلمات (مولانا أمير
المؤمنين المتوكل على الله أيده الله) وجعل فى أول كل بيت حرفاً من ذلك وهى :

م	موارد عز حظها يتجدد	وأنوار سعد بشرها ليس يجحد
و	وان دلالات القبول بدت لنا	تخبر أن الدهر باليمن مسعد
ل	لقد زال ذلك النحاس وانبلجت لنا	شموس منيرات بها الناس يهتدوا
ا	أتاح لى الرحمن ذا الوصل بعد أن	مضى عنفوان العمر والباب موصد
ن	نسيم الصبا هل عودة لتيم	براه الجوى والشوق فى القاب موقد
ا	أحن إلى تلك الربوع التى بها	ولوعى وشوقى دائماً يتأكد
ا	إذا ذكرت يرتاح قلبى لذكرها	ويزداد بى شوقاً مقيم ومقعد

م	مورد ذلك اتخذ أضنى متياً	عמידاً قريح القلب منه مسهد
ى	بود التدانى من حبيب ودونه	ظبا الهند تردى من يروم ويقصد
ر	رضيت الهوى لى مذهباً صح فيه لى	حديث صحيح فى التعشق مسند
ا	أمر على تلك الربوع التى بها	أليف لقلبي والصبابة تصعد
ل	لأن بها قلبى الشجى مولى	وهاهى لأهل اللهو مغنى ومعهده
م	ملاعب آرام الخسائل ذكرت	مشوقاً بماضى العمر والعيش أرغد
و	ويا عيشنا الماضى هل عودة لنا	إلى ما مضى يا عيش فالقلب موجد
م	مزجت بذا التشيب مدح إماننا	وقد عدت عما قلت والعود أحمد
ن	نتائج فكرى هات صينى فرائدا	فهذا أمير المؤمنين الجدد
ى	يرق لمعنى لفظها كل منشىء	وترداد تيمها حين تقرا وتنشد
ن	تطهر أوساخ الكلام بمدحنا	نخير الورى من قام للخلق يرشد
ا	أقام قناة الدين بعد اعوجاجها	وأظهر سيقاً وهو من قبل مغمد
ل	لقد شهدت كل البرية أنه	إمام جميع الناس والله يشهد
م	مناقبه فاقت عناصره زكت	فضائله جلت والله أوحده
ن	توقل شأو المجد مذ صار يافماً	وها هو فى الباغين نصل مهند
و	وجرد سيف الحق لله قائماً	يقول لأهل النقى ويحكم اهتدوا
ك	كريم ودود الموالين راحم	عظيم على أعدائه مقشدد
ل	لقد صح إجماع الأنام بأنه ال	مشار إليه ليس فى ذا تردد
ع	عساكره البين العظيم أمامها	ونور الهدى من خلفها يتصعد
ل	له مدد من ربه كل حالة	ونصر وأملاك السموات تمضد
ا	أيادله من ربه خصه بها	وفضل له من ربه متعدد
ا	أباد ذوى الطغيان بالسيف والقنا	وفى كل يوم لا تزال له يد
ل	ليعلم ذوو الطغيان أن إمامهم	له كر سول الله مسد يؤيد

- ه هو القائم المتوكل الفرد من غدا
 ا إذا كان بعد الظهر أحمد مرسل
 ي يرى القمر قولى ذا غلواً بمدحه
 د دعا غير وان ليس يثنى عنانه
 ه هام وقور حاز كل فضيلة
 ا أيا لا تسمى فى مدح خير خليفة
 ل لأن فؤادى صار مغرى بوده
 ا أنظم فيه الدر سمطاً منضداً
 ه هنيئاً لنا هذا إمام زماننا
 عليه صلاة بمد طه تجدد

ووفاة المترجم له تقريباً سنة ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة

ابنه محمد بن يحيى الشرفى

وابن صاحب الترجمة هو السيد العلامة الرئيس الصمصامة محمد بن يحيى بن إبراهيم الشرفى الشهارى . كان سيداً سريراً

قال القاضى المحافظ على بن عبد الله الأريانى فى الدر المنثور بسيرة إمامنا المنصور : محمد ابن يحيى رضى الله عنه ، كان السيد العلامة محمد بن يحيى بن إبراهيم الشهارى القدوة فى الشرف والسيد الذى ينتهى اليه الشرف ، وكان هو المنصدر للكتابة إلى الإمام المنصور فى سنة ١٣٠٨ ثمان من مدينة الشاهل بأنه زاد الجور على بلاد الشرف من المعجم ، وأن صرامهم إضرار نار الحرب عليهم بأى جهة من الجهات البينية ، فكأن المعجم فطنوا لذلك ، فجهز القومندان محمد عارف بك لحرب أهل الشاهل فقتلوه فى ٢٢ شوال سنة ١٣٠٨ ثمان . وقد كان أقسم عارف أنه لا يتغدى إلا فى بيت السيد محمد بن يحيى الشهارى ، فلم يأت وقت الغداء فى ذلك اليوم إلا ورأسه فى مكان ذلك البيت ، وحاز الفخر فى الضرب والرمى سادات الشاهل وبعض القبائل ، وجعل الإمام أمر تلك البلاد والمجاهدين فيها إلى السيد محمد بن يحيى

الشهاري ، والسيد إبراهيم بن قاسم الشرفي . انتهى . ووفاة السيد محمد بن يحيى بمدينة حجة تقريباً في سنة ١٣١٨ ثمانية عشرة وثلثمائة وألف رحمه الله تعالى

الشرف

الشرفي : نسبة إلى الشرف بفتح الشين المعجمة والراء البلاد المعروفة غرباً شمالاً من صنعاً بينهما مسافة خمسة أيام ، وهي بلاد متسعة ، وفيها الجبال الشاخنة والحصون العديدة . وقد ألف فيها القاضي أحمد بن محمد الحميري الشبامى بالقرن الثاني عشر تحقيق من عرف بالرحلة إلى بلاد الشرف . ويقال الشرف الأعلى والشرف الأسفل وفيها هجر ، وبها الكثير من السادة الحسينية يجمع نسبهم السيد محمد بن صلاح بن أحمد المذكور في نسب المترجم له . وأهل جميع البلاد الشرفية من أشد الناس بأساً وشجاعة ، ولهم فتكات شهيرة وللشرف الفخر العريض لأنهم إذا خان طعن أسه ودعائه

حوادث سنة ١٣٠٥ خمس وثلثمائة وألف

فيها دخل الناس أفواجاً في طاعة الإمام الهادي شرف الدين رضى الله عنه ، واستقرت وطأته في بلاد صعدة وجبهاتها إلى مدينة خمر الحاشدية ونواحيها على مسافة مرحلتين شمالاً من صنعاء . وهاجر عن أمره من ذمار إلى صعدة في هذا العام أو الذي يليه القاضي العلامة إمام فروع الهادوية عبد الله بن أحمد المجاهد الشماحي الذماري ، وابن أخيه مفتي العصر علامة الزيدية عبد الوهاب بن محمد المجاهد . ودرس القاضي عبد الله في جامع الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام بمدينة صعدة ، ووصل إلى الإمام الفقيه العلامة المقرئ محمد بن يحيى السياغي الصنعاني وغيره

المشير عثمان نوري باشا الأعرج

في هذه السنة وصل إلى صنعاء خلفاً لعزير باشا في ولاية اليمن المشير عثمان نوري باشا الأعرج في محب عجيب وزهو عظيم ، وكان شديد السطوة نافذ الإرادة مهاباً . وبعد نحو

شهرين من وصوله عزل الشيخ علي بن محمد البلبلي الصنعاني عن رئاسة البلدية بصنعا وسجنه وعين في رياستها مصطفى أفندي القيصرلى ، وكان من دهاة أمراء الأتراك ، فضبط أمور صنعا ، وقرر الموازين والمكاييل في أسواقها ، وجعل الرطل عشرين أوقية للحم والفواكه والخضروات ونحوها بعد أن كان ست عشرة أوقية فقط . وأمر بتنظيف الشوارع والأزقة وزجر العامة والسفهاء من الناس عن الفحش من القول والشتم والسب ولعن بعضهم بعضاً ، وعاقب من خالف ذلك ، وأنفذ كل ما صدر الأمر منه به . وعين المشير متصرفاً للبلاد التعزية من اليمن الأسفل مصطفى بك السليمانى فجد واجتهد في تحصيل أموال الحكومة حتى كانت تصل الدفعة التعزية نحو مائة ألف ريال . وأرسل المشير القائد أدهم بك في طائفة من العسكر لتحصيل الأموال الأيرية من قضاوات آنس وذمار وريم ورداع فضبط غيلان من مشايخ آنس واستحصل جميع ما على البلاد الأنسية ، وسار بغيلان مسجوناً إلى ذمار فضبط المصرى والشغدرى وعمران من مشايخ تلك البلاد وأهانهم واستحصل الأموال جميعاً وسار بالمشايخ إلى قضاء يريم ثم إلى قضاء رداع وقبض الأموال الجسيمة وعاد بعسكره والمشايخ معه إلى صنعا ، ثم أطلقهم منها

يحيى المجاهد التعزى وإيقاع الأتراك به

كان القاضى العلامة البارع مفتى البلاد التعزية يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى الدين ابن الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن علي المجاهد التعزى ، عالماً كاملاً مدرساً حافظاً للقرآن كثير الطاعة والعبادة وقيام الليل والتلاوة . ومن لازمه وأخذ عنه واستجاز منه شيخنا السيد العلامة الرحلة المحدث للمعمر المقرئ علي بن أحمد السدمى الحسنى الروضى وغيره . وكانت للمجاهد ثروة عظيمة فطار ذكره في البلدان ، ومن امتدحه الشيخ الأديب عبد الواحد بن محمد بن سعيد الجوهري الحجازى بقصيدة مطلعها :

كواكب الأنس قد بانَت مجاريها إذ أومضت وأزاح الهم جاريها

ومنها :

(مجاهد) الكفر والأعداء قاطبة
يا من رفعت باسم قد عرفت به
قف دم وزدوا قبلن حورية عرضت
جاءتك شاكرة للفضل ذاكرة
سل عن سجيته فالسكل داربها
(يحيى) به مجد قوم أنت قاضيا
مكية مهرها في عذر قاريها
فحسن ذكرك من فيها بما فيها

وقصيدة منها :

نسيت وشرع الود أن تذكر العهدا
وحسبك في الواشين ما قيل انهم
فن ذا الذي يقضى عليهم بوضعهم
(ومفتى) الحمى يحيى من الطعن قولهم
(أيحيى) ولا يحيى الفؤاد بغيره
أتجفوا امرءاً قد كان إذ كنت والوفا
لفقدك قد أمست (تعز) من الوفا
فمودوا كما عودت بالوصل انها
وسقت القلى هلا حفظت لنا ودأ
لأدنى الورى غياً وأبعدم رشدا
لزور وقاضى السكل أزرهم شداً
وما ضر لو أفتى بما فهمه أبدي
وميت الوفا في حبه فارق اللحدا
(مجاهد) جيش النقص حتى وفي الجهدا
تعز بها الأفراح والضجر اشتدا
على قدم الأشواق تنتظر العودا

وأخبرني الثقة عن بعض أعوانه أنه وضع في مائة صرة مائة ألف جنيه ذهباً عثمانياً وفي مائة صرة ثانية مائة ألف جنيه ذهباً إنكليزياً وفي مائة صرة ثالثة مائة ألف جنيه ذهباً فرنسياً . وأن ذلك الراوى هو الذى خاط له على ذلك المبالغ من الجنيهات في تلك الصرر . وأنه كانت معه سبعة مائة حبة من الدر والآلىء الكبار قيمتها مائة ألف ريال ، عدا النفائس والذخائر الكثيرة العديدة والأسلحة والمتاع والكراع وغيرها من زينة الحياة الدنيا ومتاعها

وما بدنيك إلا انها عمرت
إن سالتك فقد أبدت محاربة
لكنى تكون خراباً آخر العمر
أو واصلتك فوصل في لمى نمر
تريك وهي إلى الإدبار مائلة
إقبالها وتلوك الشهد بالصبر

وكان المشير عثمان نوري الأعرج مع ما هو عليه من الحزم والشدة من الطامعين في أموال ونفود أهل الثروات من الذوات والرعية ، فجمع له رجاله وزبائنته من المأمورين الأموال الكثيرة من المشايخ وغيرهم بالجهات العديدة . ونقل إليه بعض أعوانه أن المجاهد مفتي البلاد التمزية يستبد برأيه في تحصيل أموال الحكومة من أهل اللواء التعزى . وقد جمع ثروة وأموالا كثيرة لنفسه مع نفوذ كلمته على ولاية الأتراك بتلك البلاد ، وانه التزم بعض البلاد ولديه بقية من الأموال الأميرية وأنّ وأنّ . فأمر المشير المذكور على متصرف تعز المذكور بحبس المجاهد وأخذ أمواله وما في بيته وإرساله محفوظاً إلى صنعاء

ان الضعيف وان حقت مقاصده فربسة للقوى الفاتك البطل

فأنفذ المتصرف ذلك الأمر وسحب المجاهد برقية منه بواسطة بعض أصدقاء له في بندر عدن إلى الباب العالى بالإستانة ، فوصل الأمر من الأبواب السلطانية إلى الوالى بتخلية سبيل المجاهد من السجن وعزل متصرف البلاد وأن يكون وصولها للمحاكمة فى الإستانة ، فخاف الوالى الجرىء ، شر ذلك إذ الأمر منه للمتصرف بالنهب ، وتوسط فى الأمر رئيس علماء اليمن السيد العلامة أحمد بن محمد بن محمد الكسبى الصنعانى ، والقاضى العلامة عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الرحمن المجاهد الصنعانى وغيرهما على أن يصفح القاضى يحيى المجاهد عن فعل المتصرف ويكون إرجاع المأخوذ عليه من بيته فلم يسمع وصم على طلب المحاكمة فى الإستانة

عمر ك الله ما الذى يتنى القر د وحيـدأ وحوله ألف هادم

فأمر الوالى أمراء العسكرية ونحوم بتحرير مضبطة أن الواجب ابعاد القاضى يحيى المجاهد عن اليمن وان دعواه على المتصرف لاصحة لها وصدقت تلك المضبطة من مجلس الإدارة . ولما وصل المجاهد إلى الإستانة أحال السلطان مسأله إلى الباب العالى وخصصت له بعض كفاية وقعد هناك ثلاث سنوات بدون محاكمة فى تلك القضية الفظيمة :

كم أمة طلبت حقاً فأعجزها طلابه بلسان ناطق وفم
حتى إذا نطقت حقاً صوارمها أصفى لحيثها من كان ذا صمم

أما القوي فشغول بلذته عن الضعيف الذي قد بات ذا ألم

ولما سمع القاضي المجاهد كثرة المغالطة والمماطلة له بالإستانة أراد الرجوع إلى اليمن فلم يتم ترخيصه للعودة واشتدت به الحالة حتى روى بعض من كان يكتبه إلى الإستانة أن آخر ما كتبه من هنالك في يوم عيد الأضحى يتضمن إفصاحه بأنه لم يبق في يوم ذلك العيد إلا كبير ما يتفداه بالإستانة

فكيف بغتر بالدنيا وبهجتها زاكى الحجا ثاقب الآراء والنظر

كم أضحكت ثم كم أبكت وكم وهبت واسترجمت من عزيز القدر والخطر

وكم أذلت عزيزاً كان ممتنعاً وزال ذو عظم فيها بمحتقر

فسبحان من لا تغيره الدهور والأزمان

ومن سحب الدنيا طويلاً تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذباً

قال الرفيق المعاصر القاضي عبد الواسع الواسع في تاريخه المطبوع : كان القاضي يحيى الجهاد مقتى تميز في غاية العناية والاجتهاد والنصح مع الدولة حتى قال : لو خدمت الله تعالى كخدمتي للترك لبلغت درجة عيسى بن مريم ، ولكن الدولة لم تزرع معروفًا وبقى مهموماً مقهوراً ثلاث سنين إلى أن مات هنالك . انتهى

قلت : لعل الأسباب الوحيدة لما نزل بالقاضي من البلية بأيدى أولئك الظلمة من أمراء الدولة التركيكية هي إعانتة واجتهاده وعنايته في خدمة الظالمين واستحصاله لهم الأموال من الرعية مع علمه بما جاء في ذلك ، فقد أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ « من أعان ظالماً سلطه الله عليه » . ووفاة القاضي يحيى رحمه الله بالإستانة تقريباً سنة ١٣٠٩ تسع وثلثمائة وألف

وروى أنها لما بلغت متصرف البلاد التعزية وفاته أشار إلى بعض من يتممه أن يقول لأهل القاضي بأنهم إذا أعطوه سبحة الدر المشهورة فيسمى في إطلاقه من الإستانة . فلما

أخذها المتصرف منهم أعطاهم المكتوب المتضمن خبر موت القاضي بالسلطنة . ورجع رفيقه
عبد الله بن ناصر القرجة بعد موته إلى اليمن

أبدأ تسترد ما تهب الأيا م ياليت جودها كان بخلا

ثم تولى قسمة بقية تركته بين ورثته صديقه المعاصر القاضي عبد الله بن مؤنس اليمني
الأبي الشافعي . وجده القاضي محيي الدين بن حسين الجاهد هو أول من تولى القضاء
لصاحب المواهب بالقرن الثاني عشر في البلاد التعزية من أهل هذا البيت ، وقد ترجمناه ووالده
وغيرها من نبلائهم بالقسم المطبوع من نشر العرف بالقاهرة . وترجمنا القاضي أحمد بن محمد
ابن حسين بن علي بن أحمد الجاهد حاكم تعز المهدي العباس ثم لولده المنصور علي إلى أن
مات حاكماً بتعز وغيره ببيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر

تعز

بفتح المثناة الفوقية وكسر العين المهملة وآخرها زاي . مدينة عظيمة باليمن الأسفل تحت
جبل صبر بينها وبين صنعاء مسافة ثمانية أيام عن خمسين ساعة جنوباً من صنعاء . وترقع تعز
عن سطح البحر نحو ألف وخمسمائة متر ، وقدرت بيوتها في أول هذا القرن الرابع عشر
للحجرة بأربعمائة بيت وأنفس أهلها بألف وخمسمائة وخمسين نسمة ، وبها حمام واسع للرجال
وآخر للنساء وعدة من الجوامع وسبع مدارس لبني الرسول وكانت عاصمة ملكهم . وهي
مركز اللواء التعزى المشتمل على قضاوات الحما والحجرية والعدين وماوية . وقدرت نفوس
أهل اللواء بثمانمائة ألف نسمة ومساحته سبعة آلاف وثمانمائة ميل مربع

وفيات النبلاء والعلماء بهذا العام

أحمد بن أبي الغيث الطويل التهامي

السيد العالم الفاضل أحمد بن أبي الغيث بن محمد بن أبي القاسم الطويل بن محمد بن أحمد
الطويل بن عمر بن أحمد بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن موسى بن أبي القاسم

ابن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الحاج بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر
ابن الشيخ على الأهدل الحسيني التهامي الطويل . والأشراف بنو الطويل بسكنون دبر
الطويل ببلاد المهادلة في بلاد صليل من تهامة
ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان من عباد الله الصالحين دائم الذكر كثير التمجيد بالأسحار ، معرضاً عن الدنيا ،
مقبلاً على الآخرة متواضعاً ، حسن الأخلاق ، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، غير سالك
فيما سلك به القبائل ، وقد امتحنه بمض أكاب الأتراك بأن يكون شيخاً على قبائل صليل
وشدد عليه في قبول ذلك فلم يقبل . وكان بينه وبين السيد العلامة محمد بن عبد الله الزواك
التهامي مودة أكيدة . وحج صاحب الترجمة مراراً وزار النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
ومات بيلة الجدرى بعد حجته الأخيرة بنحو أسبوع في شهر محرم سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة
وألف . ورتاه صديقه السيد محمد بن عبد الله الزواك بقصيدة عامرة منها :

وإني لطرف المعنى ما يُسَهِّدُهُ	ويستبيح حتى صبري ويُفقدَه
مذحل فقد صفي الدين أحمد من	سما وأشرق في السادات سؤدده
ما زال يدأب في طاعات سيده	حتى دعاه إلى زلفاه سيده
لسانه ذاكر في كل آونة	وقلبه شاكر المولى موحدَه
ونفسه غرقت فيما يلذ لها	وأصبحت وهي في الطاعات تسجدَه
يبيت في الليل والأبصار هاجمة	يحجي الليالي فلا يؤويه مرقده
قد انتقلت إلى البيت الجديد على	بساط نور وغفران توسده
لقيت مولاك إذ أولاك طاهته	وحسن خاتمة منت بها يده
وغاية العبدان يأوى إلى جدث	ورحمة الله ترعاه وتقصدَه
والموت حتم وآجال مقدره	ومن يفت يومه ميعاده غده
جادت شآبيب رضوان ومرحمة	على ضريحك والأملاك تشهدَه

رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

أحمد حسين الحرزى اليمنى

القاضى العلامة الكامل أحمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرزى القابلى اليمنى . كان عالماً كاملاً عارفاً عاقلاً . تولى الحكومة ببلاد الحيمة وناب عن صنوه على ابن حسين فى حكومة قضاء حراز . ومات ٢٤ شوال سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة وألف

صنوه على حسين الحرزى

القاضى العلامة البارع على بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرزى القابلى اليمنى . أخذ عن أبيه العلامة الحسين بن أحمد المتوفى بقرية القابل من أعمال صنعا سنة ١٢٨٢ اثنتين وثمانين وعن غيره من علماء عصره ، وكان حسن المحاضرة كثير التواضع والمداعبة عند انشراحه ، حسن الهيئة جميل المروءة كثير العوارض فى بدنه قليل النظير فى رصانته ومحاسنه . تولى القضاء آخرأ فى قضاء بلاد حراز . وهو بقية أهل التحقيق من أهل هذا البيت المعمور بالعلماء والفضلاء منذ سنين . وترجم بعضهم فى البدر الطالع وملحقه ، وفى نيل الوطر من تراجم نبلاء القرن الثالث عشر ونشر للعرف لنبلاء اليمن بعد الألف من الكتب اليمنية المطبوعة فى الأعوام القريبة بالديار المصرية

وموت القاضى على بن حسين فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة

ونجله هو القاضى الكامل عبد الرحمن بن على الحرزى الكاشف للمكاتب ونحوها

بيندر الجديدة فى هذه الأعوام القريبة

ومن نبلاء وفضلاء بيت الحرزى فى هذا القرن القاضى الوقور محمد بن محمد بن أحمد بن

محمد بن أحمد الحرزى المتوفى سنة ١٣٢٥ خمس وعشرين تقريباً

ونجله القاضى حسين بن محمد المتوفى شهيداً بالباور^(١) سنة ١٣٤٨ ثمان وأربعين

ومنهم القاضى العارف على بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحرزى

المتوفى سنة ١٣٢٧

(١) الباخرة

وصنوه القاضي حمود بن محمد الحرازي على قيد الحياة . وعمهم القاضي العارف النقي حسين بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مطهر الحرازي . كان من الأربعة الأفاضل من بيت الحرازي الذين تقام المشير أحمد فيضي عن اليمن في سنة ١٣١٠ عشر إلى إزمير ورودس ولبشوا مع غيرهم من أفاضل السادة ونحوم إلى سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين ، ثم عادوا إلى اليمن . وكان القاضي أخيراً من شهود الحكم بالحكمة الثالثة بصنعاء . ووفاته سنة ١٣٣٩ تسع وثلاثين تقريباً . رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

حراز

الحرازي : نسبة إلى بلاد حراز . بفتح الحاء والراء المهملتين بينها ألف وآخره زاي الصقع المعروف غرباً من صنعاء ، ومركز بلاد حراز مدينة مناخة على مسافة خمس وعشرين ساعة غرباً من صنعاء . وترتفع جبال حراز عن سطح البحر نحو ألفي متر وخمسمائة متر ، ومن نواحي قضاء حراز ناحية صمغان والحيمة الداخلية والحيمة الخارجية ومخالف هوزن ومسار ولهاب وبنى مقاتل والثلاث وبنى إسماعيل . وسمى حراز باسم حراز بن عوف بن عدى ابن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث المخيري . ونسب إلى بلاد حراز جماعة من العلماء والفضلاء والنبلاء . ومنهم بيت الحرازي في صنعاء وقرية القابل

محمد بن عبد الرحمن الشرفي الزبيدي

السيد العلامة الفهامة المعمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى ابن زيد بن الحسن بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى ابن الأمير داود ابن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد ابن الإمام القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الشرفي الزبيدي والجامع لنسب السادة آل الشرفي هو السيد محمد بن صلاح المذكور . وقد ذكرنا في ترجمة السيد عبد الرحمن الشرفي بنيل الوطر المطبوع للنتقل من

جدودهم إلى زبيد . وصاحب الترجمة مولده بمدينة زبيد سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين ، ونشأ بحجر والده المتوفى بزبيد سنة ١٢٥١ إحدى وخمسين ومائتين ، وتخرج به في الفقه والنحو . وأخذ عن غيره من علماء زبيد الأعلام كالشيخ محمد بن محمد المزجاجي والسيد عبد الباقي بن سليمان بن يحيى الأهدل ، والسيد يوسف بن حسين البطاح والشيخ أحمد بن محمد ناصر الزبيدي ثم الصنعاني ، والقاضي محمد بن إبراهيم المزجاجي ، والسيد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل وغيرهم

ومن أخذ عن صاحب الترجمة أولاده محمد وأحمد وعبد الرحمن والشريف علي بن محمد ابن ناصر الحازمي والقاضي أبو طالب بن أحمد البهكلي وصنوه عبد الرحمن بن أحمد والسيد إسماعيل النعمي والسيد علي بن محمد البطاح والقضاة الأعلام عبد الله عبورة ومحمد سالم بازي الحنفي ومحمد بن عمر المزجاجي وحسن أحمد سرور الحضرمي ومحمد يوسف جدى وغيرهم

وترجمه القاضي الحافظ الحسن بن أحمد عاكش الضمدي التهامي فقال :

سيد سما بفخاره ، وزاحم الثريا بطول نجاره . ونشأ في حجر والده الإمام ، واقتطف زهر علومه من الكيام . والتفت إلى العلوم بذهن حاضر وقلب ذكي فنال في أقصر مدة منها ما يروم ، وسبج في بحارها بصائب الفهوم . وتصدى للافتاء على نهج والده فزخرت منه معارف من شهدت له بسعة الاطلاع ، وفتاويه في غاية من حسن التحبير مع كمال الانتفاع . وهو لطيف الشائل حسن الأخلاق لا يلقاك إلا باسمًا لما انطوى عليه من الفضائل . انتهى

وفي نشر الثناء الحسن أن صاحب الترجمة أخذ بزبيد جميع العلوم العقلية والنقلية عن جملة من علمائها بفهم وقاد وذكاء مفرد فبرع في جميعها وغلب عليه علم الحديث . وأخذ أولاً في مذهب الإمام الشافعي فحققه ثم تحول إلى مذهب المادوية . انتهى

قلت : الظاهر أنه بلغ إلى درجة الاجتهاد فرجح العمل بما صح له دليله كما تلك طريقة أسلافه الأعلام وسائر أكابر علماء الإسلام النقاد

عجبت لقدى عقل ويستغرب الهدى ويُهدى إلى نهج الطريق الغربية

وبعشوعن الرشد الذي يذهب العمى وفي وجهه تخطيط عين صحيفة
 ويعمل بالرأى الكثير خطأؤه وبين يديه وانحسرات الأدلة
 ويعدل عن قول النبي محمد إلى قول ناف للشكوك ومثبت
 فإن قلت قد قال النبي محمد يقل لم يقل هذا كرام أمتي
 فدع قول شيخني واطرح قول مذهبي ففي السنة البيضاء كل حقيقة
 وما العلم إلا ما أتانا محمد به فهدانا من كتاب وسنة

ورأيت إجازة من صاحب الترجمة للفقير الحاج الفاضل محسن بن لطف الحليلي الصنعاني
 المؤذن تاريخها شوال سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمدينة زيد في يوم الإثنين رابع ذى الحجة سنة ١٣٠٥
 خمس وثلاثمائة عن اثنتين وثمانين سنة . وستأتي ترجمة ولده العلامة المعمر عبد الرحمن بن محمد
 الشرفي المتوفى سنة ١٣٥٤ أربع وخمسين وثلاثمائة عن أربع وتسعين سنة ، رحمهم الله وإيانا
 والمؤمنين آمنين

زييد

الزيدي : نسبة إلى مدينة زيد بفتح الزاي المعجمة المدينة التهامية المعروفة على مسافة
 ستة أيام غرباً جنوباً من صنعاء عن أربعين فرسخاً وبينها وبين الحديد ثمانى عشرة ساعة عن
 ثمانية عشر فرسخاً بالسير المتوسط . وأول عمارتها سنة ٢٠٤ أربع ومائتين للهجرة وهى بين
 وادى زيد ووادى رمع . وهى من أمهات المدن اليمنية المعمورة بالعلماء والفضلاء والتدريس
 للعلوم فيها . وقد كان استيفاء الكلام عليها فى نشر العرف وغيره

يحيى على القاسمى الضحيانى والد الداعى

السيد العلامة يحيى بن على بن أحمد بن على بن قاسم بن حسن بن على بن محمد بن أحمد بن
 حسن بن زيد بن محمد بن أبى القاسم ابن الإمام الهادى على بن المؤيد الحسنى المؤيدى الضحيانى

المعروف كسلفه بالقاسمي . ترجمه السيد المعاصر أحمد بن يحيى العجري المؤيدى فى ذروة المجد الأئيل فقال :

الوالد العلامة الولى مرجع الأحكام ، وتاج العلماء الأعلام . كان من العلماء الأخيار . وله معرفة جلييلة فى مدارك الأحكام الشرعية ، صاحب ورع وتجر . عاش حميداً عظيماً كريماً . ومات فى وطنه هجرة ضحيان سعيداً سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة وألف . وله ولدان من العلماء الأخيار الأبرار . انتهى

قلت : أحدهما هو السيد الحسن بن يحيى القاسمى الداعى سنة ١٣٢٢ اثنتين وعشرين كما سيأتى ذكر ذلك

ضحيان

الضحيانى : نسبة إلى مدينة ضحيان بفتح الصاد المعجمة والياء المثناة التحتية بينها حاء مهملة ساكنة وآخرها نون . وهى على مسافة تسعة أيام عن خمس وخمسين ساعة شمالاً من صنعاء وبينها وبين مدينة صعلة نحو خمس ساعات . وهى هجرة معمورة بأفاضل السادات والعلماء والفضلاء . وسيأتى مزيد كلام عنها فى ترجمة إبراهيم عبد الله الغالبى الضحيانى

حسين بن محمد الهادى الصنعانى

فى سنة ١٣٠٥ خمس تقريباً وثلاثمائة وألف . توفى بصنعاء السيد حسين بن محمد الهادى الصنعانى ودفن فى قبة عمرت عليه فى خزيمة جنوبي سور صنعاء ليس غيرها قبة فى تلك المقبرة الآن ، وقد كان سكن فى آخر أعوامه فى دار درويش التى كانت جنوبي الجامع الكبير بصنعاء وغربى مسجد الحميدى القريب من باب اليمن وأجرت له الأتراك معاشاً شهرياً إلى أن مات . وتولى قسمة مخلفه بين ورثته إمامنا المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين قبل دعوته رضى الله عنه

ونسب السيد حسين الهادى كما أفادنى ابن بنته الأخ العلامة الزاهد التقي عباس بن أحمد

ابن إبراهيم الحسنى الصنعاني ثم الأهنومي هو : الحسين بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن صلاح بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الهادي ابن الأمير عز الدين محمد بن أحمد ابن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسى الحسنى الخ

وكان للامة في هذا السيد حسين الهادي اعتقاد كبير ويقصدونه لتحرير الرقي والذرائع ونحوها . ويقال انها كانت له ملكة في علم الحرف والأسماء ونحوها ومع أنها كانت لدعوته صولة عظيمة باليمن نسبت العامة اليه الغرائب والعجائب ، ثم ما زال بعضهم يطيل الثناء عليه من بعد وفاته

فقد كان البحث عن نسبه وتاريخ مولده ومشايخه في العلم وما يكون تعريفه به فلم يفد كل من سألناه ممن يظن علمهم بذلك

ولاختلاف الناس في شأنه نسوق ما عثرنا عليه بشأنه في بعض الكتب التاريخية لبعض معاصريه من العلماء . ثم حادثة الكذاب من بنى الرميم أهل بلاد الحيمة الناجم في سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة في قرية الرونة من بلاد حباية في قضاء كوكبان بدعواه الكاذبة أنه محمد ابن أمير المؤمنين حسين الهادي فنقول :

قال القاضي العلامة محمد بن أحمد سهيل الصنعاني المتوفى سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين في مجموع بخطه :

في نصف ربيع الأول سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين كانت دعوة السيد حسين بن محمد الهادي من الطويلة وتلقب للمنصور بالله ، ثم خطب له بصنعا للمنصور بالله الهادي لدين الله . وفي سنة ١٢٧٦ ست وسبعين عظمت الشدة على الناس فأمر في تاسع صفر منها للمنصور الهادي الناس بالصيام ثلاثة أيام فعملوا . وفي ربيع الأول منها عزم إلى بلاد آنس . وفي صبح الأحد ١٧ ربيع الثاني منها أمر بضرب عنق السيد محمد بن علي الشامي بصنعا . انتهى

قلت : كان هذا السيد محمد بن علي الشامي وزيراً مع الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير ثم الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد . وقد ترجمه السيد العلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل السكبي وأطال الثناء عليه . ثم رأيت في نحو سنة ١٣٤٠ أربعين وثلاثمائة بمقام مولانا إمام العصر المتوكل على الله أيده الله بصنعاء الأمر الذي من السيد حسين الهادي بقتل السيد محمد بن علي الشامي

وقال المؤرخ بآخر القرن الثالث عشر القاضي محسن بن أحمد بن إسماعيل بن علي الحرزي الآنسي في الموجود من تاريخه رياض الرياحين وقد كان حذف ما كرر معناه من تهويل وتعبير ساقط :

في ربيع الأول سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين جاءت الأخبار من بلاد كوكبان بأن سيدي حسين بن محمد الهادي خرج من صنعاء هارباً من الشيخ أحمد بن أحمد الحيمي إلى وادي ضهر وأقام في طيبة عند النقيب علي الهمداني أياماً فلم يساعده إلى مطلبه . ثم انتقل إلى كوكبان والطويلة فتلقيه الشيخ حسن أبو علي من أهل الطويلة وكان مريضاً فداواه فاعتقد فيه البركة وأطلعه حصنه المسمى القرائع وفوضه في ماله ، فبث السكتب والرسائل إلى الناس يدعوهم إلى نفسه ، وشاعت الأخبار أن الله مكنته من كنوز الأرض فأقبل الناس إليه يهرعون ، ووعدهم بالنعوض في شهر رجب من هذا العام وأجرى لمن وصل إليه الكفاية وأظهر القوة والعمارة في الحصن وأخبر أنه سيضرب ضربة فضة خالصة على ما قد نال الناس من شدة ضربة الحيمي التي ما سبق إليها من قديم الأزمان ، فقد كانت توزن وزناً في المعاملات ، وهي مثل الداع وأكبر ، وصرف الريال منها ستة آلاف حرف . واعتقد الناس في سيدي حسين الهادي . وطلب اليهود واشتري لهم آلة للضريبة . فأجاب دعوته أهل المغرب وأما أهل تهامة واليمن الأسفل فهو عندهم معتقد من قديم الزمان وكانوا يأتون للسلام عليه دائماً . ولعل^(١) الرمل واستحضار الجن ومن وصل إليه من الجند أرجعه إلى وطنه حتى يطلبه وتلقب المنصور بالله . ووصلت كتبه إلى أهل صنعاء وطلب منهم البيعة فأجابوا عليه بأنها قد وصلتهم كتب الإمام

وواسطة العقد الثمين من الأنام . صاحب الفطنة التي تتحدث بها الأذهان ، والأحكام اللواتي لا يهدمها الامتحان . جمال المعالي على بن علي بن أحمد اليدومي المعروف باليماني
قال : رأيت كأنى اتفقت بالسيد أحمد بن محمد الشرعى بعد موته بمدة مديدة فسألته
ما فعل الله بك . قال : أنزلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
قال القاضى حسين : ولما جاءت الأخبار أن الله قد اختار له جواره ، كان ذلك يوماً
تسكب له عبرات الموحدين ، وتمطر فيه أجفان المؤمنين ، وتساء به العرب العاربة ، وتشتعل
به قلوب أهل التقوى قاطبة ، وترجف عليه قلوب الشجعان وأرياب الضراب والطعان
قلت مرثياً له كما جرت عادة من قبلى وقبله :

الأسد فى عينيه حمر

أبالدهر والأيام يا صاح تغتر وتفتقر ان هى ضاحكتك وتستر
وما أنحسكت حتى أرتك نواجذاً فنها وعنها يصدر المم والشر
وهل أنحسكت يوماً فلم تبيك بعده ويستأنف اللذات مطعمها المر
ومنها :

ومن ينظر الدنيا بعين احتقاره
لكل زمان ملبس لا كلبس
والدين والدنيا رجال نعدم
وما المجد إلا راية مستوية
متى يبلغن المجد قوم تأخرت
ولولا الظبا ما كان للعز منبت
لحى الله ذى الدنيا رمت كل ماجد
ومن عجب الأيام والدهر كله
أسيف العلى والمجد أحمد خير من
يهان عليه الأمر لو عظم الأمر
وكرب وتقريج وعسر به بسر
فواحدهم كل وكلهم القطر
سيدركها من كان فى رأيه الصبر
سوابقهم عن همة العز واغتروا
ولا للعلى المحسكى بيت ولا وكر
بأهوالها حتى استبان بها الحقر
عجيب وان أنكرت أمراً فلا نكر
مشى أوديته يا دهر بالقسر يا دهر

أمثل الذي نادى العلى فأجابه سمياً مطيعاً يودع الحدث العبر
 وكم أودعت أرماعه الموت فأنقضت ليالى عداه ما لها أبدأ فخر
 وكم وقعة أسقام الختف كفه كثوساً حتى قيل ذى وقعة بكر
 أتاح لهم من كفه ما أبادم فلم ندر أفى الكل أم بعضهم فروا
 بعزم يرد العزم والعزم صادق وحزم يرد الخزم والخزم مفتر
 وضرب يكاد الصخر من عظم وقعه ينادى ألا يا قوم قد أسلم الصخر
 ويوم كأن النقع ليل وسيفه هلال يراه الجيش والكوكب السمير
 تطاول ميدان الوغى فى سمائه فساعاته فى عين أعدائه شهر
 لهم وله فى معرك الحرب عادة فعادتهم فر وعادته ككر
 لئن مات ما ماتت مآثره التى بناها ولا مات العلى لا ولا الفخر
 وما مات حتى موت العجم بأسه وأفعاله (فالأسد فى عينه حمر)
 ولو علم السهم الذى جاء أنه إليه سيدنو ما ينجب ولا شبر
 ولو قيل ها هو ذاك قبل انصاله لذاب فلا برد لديه ولا حر
 جلالاته وإكراماً وخوفاً وهيبة ومن مثله حتى يقاس به حر
 نوى إذ نوى لا واهناً فى فعاله ولا طائشاً كلا ولا مترف نزر الخ

ورثاه القاضى العلامة على بن عبد الله الإريانى بقصيدة منها :

السيد الورع ابن السيد الورع ابن السيد الورع ابن السيد الورع
 صفى الإسلام ليث الحرب فاتكه سيف الخلافة نجل السيد الشرعى
 قد كان يوم الوغى كالألف تحسبه فبعده المجد أنحى غير مجتمع
 قائم يرفع فى الفردوس رتبته يوم المعاد وينجيهِ من الفزع

عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضى

السيد الإمام المحافظ الأواه الضابط الزاهد الورع أبو عبد الله عبد الكريم بن عبد الله

ابن محمد بن أحمد بن محسن بن الحسين بن محمد الجثام بن أبي طالب أحمد ابن الإمام للنصور
بالله القاسم بن محمد الحسنى البينى الروضى

مولده بمدينة الروضة من أعمال صنعا في ذى الحجة سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين
وألف . ونشأ على التقوى والصلاح والطهارة والنزاهة والعفاف . فطلب العلوم ، وحقق
منطوقها والمفهوم . وكان أسمر اللون معتدل القامة نحيف الجسم حديد الطباع على من خالف
الحق . وهاجر عن صنعا إلى بلاد صعدة في سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين ومائتين وألف عند
عزم الإمام السيد الحسين بن على المؤيدى من صنعا للدعوة هنالك

وأخذ عن القاضى إسماعيل بن حسين جفان الصنعانى ولازمه تسع سنين
ومن مقرآته عليه شرح الأزهار والأحكام للإمام الهادى ، والشفا . للامير الحسين ،
وتفريج الكروب للسيد إسحق بن يوسف ، ومجموع الإمام زيد بن على ، وشمس الأخبار ،
وشرح الكافل ، وبيان ابن مظفر ، وشرح المفتاح للناظرى ، وشرح القواعد ، ونهاية
التنويه ، وفي أمالى أبى طالب ، ومختصر البخارى والفاكهى ، وشرح بحرق والشيرازى ،
وحاشية السيد ، وسلسلة الإبريز بشرحها ومجموعات شيخه المذكور وهى الصوارم للانتصاة ،
والمسجد المذاب ، والعقد القذى المتصد ، وبلوغ الوطر ، ومختصر شواهد التنزيل ، والرد على
الهلبي ، وترجمة الثلاثة البدور . وأجازه إجازة عامة بتاريخ صفر سنة ١٢٤٦ ست وأربعين
ومائتين وألف

وأخذ عن الإمام أحمد بن على السراجى فى شرح الخالدى ، وأجازه إجازة عامة فى جمادى
الأولى سنة ١٢٤٦ ست وأربعين . وعن الإمام الحسين بن على المؤيدى فى شرح الكافل
والفاكهى . وعن السيد أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن الحسين
ابن الإمام القاسم المعروف بصاحب دار سنان : الاحتصام للإمام القاسم ، وفى بيان ابن مظفر ،
وشرح الأزهار والنجيبى ، والشرح الصغير ، وصحيفة على بن موسى الرضى ، وجميع نهج
البلاغة ، وحديث الخمس الصلوات للسلسل بمدفن فى يدى . وأجازه إجازة عامة فى جميع

ما يرويه عن شيخه أحمد بن يوسف زبارة عن أخيه الحسين بن يوسف زبارة عن أبيه يوسف ابن الحسين عن أبيه الحسين بن أحمد زبارة عن شيخه السيد عامر بن عبد الله عامر عن شيخه أحمد بن سعد الدين عن الإمام القاسم بن محمد بتاريخ صفر سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين وألف

وأخذ عن السيد الحسين بن أحمد الظفري الحسنى في سنن الترمذى والكشاف وأجازه إجازة عامة في ربيع الأول سنة ١٢٧٦ ست وسبعين . وأخذ عن الفقيه يحيى بن أحمد القطفا شرح الأساس وشرح الغاية ونهج البلاغة وأجازه إجازة عامة في شوال سنة ١٢٨١ إحدى ومائتين ومائتين وألف

وأخذ عن تلميذه القاضى الحسن بن الحسن الأكوخ جميع صحيح مسلم، وفي البخارى، وشرح نخبه الفكر وله منه إجازة عامة بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٨ ثمان ومائتين وألف وأخذ عن القاضى أحمد بن محمد بن على الشوكانى فى إتخاف الأكلر باسناد الدقتر وأجازه فى جميع ما اشتمل عليه

وأخذ عن السيد الحسن بن محمد الشرفى الدروانى شرح الأساس، وفى حاشية السيد والشفا والخبيصى . وعن القاضى أحمد بن عبد الرحمن المجاهد جميع شرح الغاية وفى الكشاف والشرح الصغير والمناهل والشيرازى . وعن القاضى على بن عبد الله الحميى فى الشفا والشرح الصغير وشرح الكافل . وعن القاضى عبد الله بن محسن الحميى فى البحر الزخار والمنار عليه . وعن القاضى عبد الله بن على بن على الغالبى فى شرح القواعد للأزهري . وعن القاضى محمد بن أحمد سهيل فى طريقة جحاف . وأجازه الإمام محمد بن عبد الله الوزير إجازة عامة

ومن أخذ عن المترجم له السيد الحافظ الكبير أحمد بن محمد بن محمد الكبسى والقاضى محمد بن أحمد المراسى والقاضى عبد الملك بن حسين الآنسى والقاضى الحسن بن الحسن الأكوخ والفقيه عبد الله بن حسين دلال والسيد المقرئ على بن أحمد الشرفى والإمام أحمد ابن هاشم والقاضى على بن حسين المغربى والقاضى حسين بن محسن المغربى والفقيه عبد الرزاق ابن محسن الرقيعى والسيد محمد بن على الجديرى والقاضى أحمد بن عبد الله الجندارى والقاضى

أحمد بن محمد الجرافي والسيد علي بن أحمد السدحى والسيد الحسن بن قاسم أبو طالب والسيد القاسم بن حسين العزى أبو طالب والقاضى محمد بن حسن الأكوخ والقاضى حسن بن علي العريض وأولاده محمد بن عبد الكريم وعبد الله بن عبد الكريم وأحمد بن عبد الكريم وغيرهم

وله المصنفات العديدة منها: التحفة أربع مجلدات جمع فيها بين تفسير الزمخشري الكشاف وتفسير السيد عبد الله الشرفى. والإتحاف المنتزع من الإسعاف فى شرح شواهد الكشاف ثم اختصره، والإرشاد الهادى إلى شرح منظومة السيد الهادى فى أصول الدين، والعقد النضيد فى الأسانيد، وطيب السمر المختصر من نفحات العنبر وغيرها، والبدور البهية المنتزع من الشمس المضية فى شرح معجزات خير البرية، والتخصيص المنتزع من معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، وتحذير الضال عن الوقوع فى أئمة الآل، وشرح على خطبة بحرق، وتكملة شرح مجموع الإمام زيد بن على للسيافى وغير ذلك

ونسخ كتباً عديدة فى كل الفنون المفيدة بنحطه، وقرر بعض الأبحاث، وأقاد الإثبات. وكان لا يترك المطالعة والتدريس والإفادة للطلاب. وقد ترجمه تلميذه المولى الحافظ الورع التتى الثبت أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي الصنعائى ترجمة نافعة فقال فى أئمتها:

هو المولى علم الأعلام، وشيخ علماء الإسلام، ومفخر آل محمد الكرام، ومجدد علومهم فى كل الليالى والأيام، خاتمة المحققين، وسلطان المدققين، وباقي آل محمد المجتهدين. حافظ علم المعقول والمنقول عن أعيان آل الرسول، الجامع لخصال السكّال وكال الخصال، علامة العلماء والبحر الذى لا ينتهى، واسكل بحر ساحل. نشأ فى طلب العلوم واكتسابات المنطوق منها والمفهوم، حتى بلغ مبلغاً عظيماً، وصنف وجمع. وله الأنظار الثاقبة والاجتهادات الصائبة، مع ديانة صادقة وهمة خارقة. صدوق فى أقواله وأفعاله، مع زهد وورع عظيم، وتواضع وتقشف. لا يبعد نفسه من العلماء. ولا يرى له حقاً على تلامذته فضلاً عن غيرهم. ولا يتصنع فى اللبوس، بل يقتصر على عمامة صغيرة لها ذؤابة، وقد صارت فى بعض الأيام متمزقة.

وبقضى حاجاته من السوق بنفسه ، ويباشر دقيقها وجليلها . جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ، ونشر العلم إلى أهله ، والقيام بتولى أوقاف جده أحمد ابن الإمام القاسم ، مع حسن المعاملة للناس بحيث لم يختلف في حسن سيرته في ذلك اثنان ، ولم يعترض عليه معترض من أهل الإيمان . لا يأخذ من الوقف شيئاً إلا أجرته المعروفة ، حتى صار جامع الروضة بهيمته من أحسن الجوامع . له همة ما وجدت مثلها في أحد . لا يمل حال القراءة أبداً ، ولا يختلف يوماً واحداً . وعد خصاله الحميدة مما بطول ، والبعض يدل على الباقي . انتهى

قلت : ووفاته في أول نهار الجمعة رابع ربيع الثاني سنة ١٣٠٩ تسع وثلثمائة وألف عن أربع وثمانين سنة وأشهر

وقبره في القبة التي جنوبي صومعة جامع الروضة البهية بجوار جده محمد بن أحمد ابن الإمام القاسم الملقب بالجثام

ومن رثاه : القاضي العلامة محمد بن عبد الملك الأنسى الصنعاني بقصيدة منها :

تبدلت الأطوار وانحل عقدها	وبدد من جيد الزمان نظام
خبث نار أعلام المعارف والهدى	وشبت لنيران الظلام ضرام
وكان سرير العلم صرحاً ممرداً	ينافى القباب السبع وهي عظام
متيناً رفيعاً لا يطار غرابه	عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام
فجرت عليه الدامسات ذبولها	وخرت عروش منه ثم دعام
وت إمام العلم والمجد والتقى	وجيه الهدى من راحتاه غمام
فصبراً على الرزء الجليل وقدوة	بأحمد من المرسلين ختام
وكم من إمام صار في باطن الثرى	فهيهات أن يفدى الحمام ذمام
فبين البرايا والخلود تباين	وبين النايان والنفوس لزام الخ

وعما قلته في الألفية الأولى من لامية النبلا المطبوعة في ذكر وفاته ووفاة القاضي

الحسين اليماني :

عبد الكريم بن عبد الله طود علوم الآل ، والقانت الأواه ذو الوجل
عبد الكريم وما عبد الكريم سوى طود عظيم علاما طال من جبل
وعالم قانع عبادة ورع وخاشع قد علاه نور مبتهل
والنصف من رمضان في أزال قضى فرع اليماني قطب العلم والعمل
وكان علامة عبادة ورعا معبرا حاكما ثبتا لدى الجدل
عن سبعة بعد تسعين لمولده قضى الحسين بن شمس الدين نجل على

حسين أحمد اليماني الصنعاني

القاضي العلامة التقى الحاكم الثبت حسين بن أحمد بن علي اليماني الصنعاني
مولده ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٢١٢ اثنتي عشرة ومائتين وألف . وأخذ بصنعا .
وكان عالما فاضلا ، وحاكما ثبتا . وهو بقية الأثبات . وأقعد في آخر عمره عن الخروج من
داره بصنعا . ولم يمتثل إدراكه وحفظه حتى مات في يوم رابع عشر رمضان سنة ١٣٠٩ تسع
وثلاثمائة وألف بصنعا عن سبع وتسعين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

واليماني : نسبة إلى بلاد اليمانية العليا في بلاد خولان العالية

إسماعيل حافظ

إسماعيل حافظ حقي : وصل إلى صنعا في أعوام ولاية مصطفى عاصم باشا على اليمن رئيسا
لأركان الحرب . وحصل الاختلاف بينه وبين مصطفى عاصم . فسار إسماعيل حافظ كالمغاضب
له في سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين ومائتين وألف . ثم رجع من الاستانة والياً على اليمن وخلفاً
لمصطفى عاصم . وكان لإسماعيل حافظ منقبة إطلاق العلماء الأعلام من أهل صنعا وبلادها من
سجن الحديد بعد لبثهم في سجن صنعا والحديدة زيادة على سنتين . وشاع أن إسماعيل حافظ
راجع السلطان عبد الحميد في إطلاقهم مراجعة مفيدة حتى قال له : ان لي منة على مولانا
السلطان . فقال له ماهي ؟ قال : منة تسمى له القرآن . فقبل شفاعته وأطلقهم . وقيل إنه كان

يحفظ القرآن عن ظهر قلب . فان اسمه إسماعيل حقي ، وإنما قيل له إسماعيل حافظ لما هي العادة
عندهم جعل اسم حافظ لمن يحفظ القرآن عن ظهر قلب . وكان قد امتدحه الأديب عبد الواحد
ابن محمد بن سعيد الجوهري الحجازي التهامي بقصيدة منها :

انا للشهد أن القطر أجمعه - يثني عليك بشكر برجه الحمل
وقاض باليمن اليمن الذي دبت في رجه الأهل حتى السهل والجبل
هنت صنعا بإسماعيل من صنعت يدها حسنا كما هنتها القبل
طوبى له رجلا في فم له بطل سعدت من رجل يا أيها البطل الخ

وفي أيام ولايته الأولى على اليمن جند جنداً من العرب سماه الحميدية نحو أربع مائة وأعطاهم
البنادق وأمر بتعليمهم كالنظام من الترك . ودفن غرقة شرارة . وأكل إصلاح وزخرقة
جامع البكيرية بصنعا على الصفة التي هو الآن عليها . وأما أصل البناء لما فاكاله في
سنة ١٠٠٥ خمس وألف سنة للهجرة . وكان قتل علي بن أحمد الكلبي صاحب الحدا في
بلاد اب . وقد كان أضرب بنهب الضعفاء من الناس . وجهاز الولى بعد قتله ثلاثة توابع لضبط
بلاد الحدا وأشرارها . وكان في أيامه سجن الشيخ محسن معيض . وهو من المتهمين بالسعى
في سجن علماء صنعا أيام مصطفى عاصم . ثم كانت وفاة معيض بعد إطلاقه في سنة ١٢٩٨
ثمان وتسعين . وكان الحساب وبعض المنجمين أو نجومهم يخبرونه أنه سيهلك على يد من اسمه
إسماعيل ، فتوهم أنه الحاج إسماعيل الثور من أعيان صنعا فسبب لارساله إلى سجن تعز ونحو
هذا . وكان انتقام معيض على يد إسماعيل حافظ ثم كان انفصاله عن ولاية اليمن في سنة ١٢٩٩
تسع وتسعين بمحمد عزت باشا . وكان تعيينه الأخير للولاية ووصوله في ذي القعدة
سنة ١٣٠٧ ، فلبث في صنعا إلى خامس الحرم سنة ١٣٠٩ . ومات ودفن بجانب قبر محمد
عزت باشا في القبة التي شمالي الداخل إلى جامع البكيرية في أعلا صنعا

علي بن عبد الرحمن بن المهدي الذماری

السيد العلامة علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسين بن عبد الكريم بن المهدي

صاحب المواهب محمد بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسيني البلياني
الذماري

أخذ على بعض علماء عصره في دمار . وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقطار فقال :

الوالد العلامة الفاضل ، والبدر المنير السكامل . نخبة الأولياء ، ومهجة الأصفياء ، جمال
الدين والإسلام ، وإنسان عين الأعلام . كان سيداً فاضلاً ، وعالماً عاملاً ، لا يعول على
الدينا ، ولا يبالي بما فاتته منها . وهو العالم الفقيه ، والحافظ النبيه

أخذ عن المشايخ السكبار ، وحلق على العلماء الأخيار ، والجهابذة الأخبار . ومات في
سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف . ودفن محل هجرته قرية عرام في وادي زبيد بضم الزاي من
قضاء دمار . انتهى

عبد محمد الأهدل التهامي

السيد العلامة عبده بن محمد جمال بن عبد الباري بن محمد بن عبد الباري بن محمد بن الطاهر
الأهدل الحسيني التهامي

أخذ عن شيخ الإسلام محمد بن أحمد الأهدل ، وعن السيد الحسن بن عبد الباري
الأهدل المروعي . وترجمه بعض نبلاء المراوعة في عصرنا فقال :

السيد الفاضل ، العلم العامل . كان سيداً فاضلاً ، كثير الأوراد والأحزاب . وله معرفة
بالطب . وكان حلواً للمجالسة ، جميل المعاشرة ، لا يمل حديثه ، ولا يسأمه جلوسه . ومات في
سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

علي عبد الله الشامي الحديدي

الفقيه العلامة المحدث علي بن عبد الله الشامي الكناني الحديدي

أخذ عن الفقيه حسن بن إبراهيم الخطيب الحديدي وغيره ، ومشايخه مشايخ زميله الفقيه
يحيى محمد مكرم المتوفى سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين ومائتين وألف . ومن تلامذة المترجم له

عبد الله مكرم المتوفى سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين والسيد محمد بارى عبد القادر الأهدل وغيرها وأخذ عنه في سنة ١٣٠١ واحدة وثلثائة وألف بجدة عام حجه المولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين في صحيح البخارى ، وذكر في منظومته في ذكر مشايخه فقال :

وأملت شطراً في البخارى بجدة على شيخنا الشامى أفضل عالم

وترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

اشتهر رحمه الله في بندر الحديدية بالتفقه في العلوم . وغلب عليه علم الحديث فكانت له اليد الطولى في معرفة معانى الحديث ورجال الأسانيد . وله حاشية مفيدة على صحيح البخارى تبلغ ثمانى مجلدات حوافل تدل على تضلعه في علم الحديث . وكانت سيرته سيرة السلف في حسن الاستقامة والزهد والورع والتقوى والعفاف والتتشف في المطعم والملبس . وكان مشهوراً بكثرة العلم والاطلاع . وقد وصلت إلى بندر الحديدية في آخر عمره فقرأت عليه أول كتاب البيوع من منهاج النووى فرأيته قاعداً على قعادة صغيرة قريبة من الأرض ، تحته حصير قديم ووسادة . ولم أر في بيته شيئاً يرد البصر سوى ما عنده من الكتب . وما زال على الحال المرضى حتى مات بالحديدية . انتهى

وكانت وفاته في سنة ١٣٠٩ تسع وثلثائة وألف

سنة ١٣١٠ عشر وثلثائة وألف

رجوع أحمد فيضى بالأسرى من برط وقصيدة الإمام

في يوم الأربعاء ثانى شهر محرم الحرام رجع المشير أحمد فيضى باشا وجموع جنود الأتراك من عنان برط بعد أن استخرج أسرى الأتراك الذين كان أرسلهم الإمام المنصور بالله إلى تلك البلاد ، وكانت الأتراك قد عاثت بالعنان بعد تسليم الأسرى إليهم

قال المرشى في بهجة السرور : أخذوا من بيت النقيب أحمد بن صالح جزيلان أحد مشايخ برط للمتزمين لهم ياخراج الأسرى البنادق الشاشخان وأشياء كثيرة من بيوت غيره .

وجمع فيضى من يظن معهم زكوات من البياعين ونحوهم وأمرهم بتسليمها إلى السيد محمد بن قاسم الحوثى ، ثم رجع من طريق شعب النيل إلى الحرف من بلاد سفيان . وكانت قد اجتمعت إلى رجوزة بالراء والجيم والواو والزاي ثم الماء نحو خمسة وعشرين مائة مقاتل من الجوفين ودهمة وذو حسين لحربه وهو فى العنان ، فعزم من حينه على الرحيل . وأراد أن يحمل لقبائل ذو محمد يداً يمنعون بها من يريد حربه من وراء ظهره عند رجوعه . ولما بلغ إلى الحرف روى أنه يريد قصد بلاد صعدة وكتب لأهلها بذلك . فاجتمعت قبائل سحار وآل عمار إلى زهاء إثني عشر ألف مقاتل مع جميع القبائل . ثم سار فيضى إلى الجراف من بلاد حاشد ثم إلى مدينة ريذة فى بلاد عمران ، وعطف من هنالك بجنوده إلى بلاد السودة ، ثم سار نحو بلاد الشرف . واجتمع إلى قفل شمر من بلاد الشرف نحو إثني عشر ألف مقاتل من المعجم وقصدوا الشاهل ، فقاتل من فيه من العرب ثم انهزموا . فدخله أحمد فيضى والأتراك فماتوا فيه وأخربوا دوره وقصوره . فأرسل الله على جموعهم الطاعون فماتوا تساقطوا تساقط الجراد . وأمر فيضى بمارة قلاع للمسكر فى الشاهل . ثم رجع إلى صنعا فى ٢٦ شهر صفر من هذا العام . إلى أن قال العرشى :

ولما بلغ إلى الإمام المنصور ما كان من استخراج فيضى للأسرى من برط اهتم لذلك همّاً شديداً ودخل قلبه شيء من أجل ابنه فانه واحده ولم يكن له ابن غيره

أخبرنى من أثق به ممن زاره قال : لقد رأيت الإمام وأن عينيه لتسيل دموعاً ولم يستقر به قرار حتى وافاه يحيى ابنه إلى جبل العير بمدرجوع المعجم . وفى جبل العير غربى قطبين أنشأ الإمام المنصور قصيدته التى طارت إلى جميع الجهات يذكر فيها ما جرى من ذو محمد من القدر ويمتدح رجال ذو حسين ويذكر أفعال الرعية . وقد كان تخميسها بما ينوف على عشرين تخميساً . وأصل قصيدة الإمام هى :

على دقساء عنقا شذقيّه صلّخدم عيدهور أغريه
تجوب الأرض فى يمن وشام وشرق والنواحي المنريه

تحيي بالسلام على أناس
وليس لهم من الدنيا مرام
وأفتوا في الجهاد نفيس مال
وم في أعين الجهال قوم
فجازوا الفخر واعتقلوا الأسارى
وسقنهم إلى جبل منيع
فباعوم من الأتراك غدرأ
ألا ياذو محمد إن غدرتم
وإن ختم أمانكم بمكر
أمانكم على الأهلين طراً
وسقنا كل مأسور إليكم
وما أسرت أ كفكم أسيراً
وخفتم فيهم سطوات علج
إذا سالمتم الأتراك صبحاً
وما يبقى سوى الثقلين حتى
فيبقى العار في أولادكم ما
تخونوا في خبيتنا جهاراً
فلو راقبتم سطوات حق
فكم من خائن منكم تردى
عدمنا الخيل والأنصار إن لم
ونأخذكم بأطراف العوالى
ليعلم من يخون الله ببدأ
ظننتم أن في برط فخاراً

تواصوا بالجهاد بحسن نيه
بل اتبعوا نصوحات جليه
وباعوا أنفساً منهم رضيه
ضعاف ينسبون إلى الرعيه
وقادوم من المدن القصيه
إلى برط إلى قوم رديه
وعياً حسبهم رب البريه
بخالقكم صبرتم للبلية
فكر الله يأتي بالجليه
وكنتم عندنا عيناً مضيه
لنحي ذكركم بعد الدنيه
ولكن ذلك من فضل الرعيه
وسيف الحق أخوف في البليه
فدولتهم تولى بالمشيه
ورود الحوض دولتهم رضيه
بقي الثقلان ان جهل النبيه
ويأبى الله أن تنسى الخبيه
لما ختم وغدركم سجيته
ثياب الموت وادرع النيه
نؤاخذكم بشأن الأغدريه
وأشطاب السيوف المشرفيه
بقبح النذر والشيم الرديه
وبعد النذر أين الأخريه

لمس آه كسا الرياض مطارفاً
 بل من بجانٍ قد تألف وشيها
 وكأنما المنقض من أفنانها
 اذ هبَّ ريح أو تمشى عثير
 شهب لرحى المم أن يدنو إلى
 أفق المسرة فهو منها يدحر
 وإذا نظرت إلى الرياض وزهرها
 في أى وقت قلت بدر أنور
 وترى (نهاراً مشمساً قد شابه
 زهر الربى فكأنما هو مقمر)
 والبعض منه قد بدا في حلة
 قد أفرغ الياقوت فيها الأحمر
 أو مثل خد بالتورد مكتمس
 حسناً يكاد من الغضارة يقطر
 فإذا تقضى للزهور أوانها
 ومضت به أيامنا والأشهر
 كسيت غصون رياضنا بقطيفة
 ويلونها يجلو العيون غشاؤها
 كزمرد ولها الحسان تبختر
 فأجب سؤالي أى ذينك أنضر
 ومهاراته وفيه قول يؤثر
 والقصد في وقت الشبيبة والصبأ
 (الزهر أم ورق الغصون الأخضر)
 فأريد منكم كشف هذا اللبس في
 دع خضرة قد غيرتها الأعصر
 وعليكم منى السلام مضاعفاً
 نظم يزول به اللجاج الأكبر
 عبقاً تعطر من شذاه العنبر

الزهر أبهى منظراً

وقد أجاب على هذا السؤال جماعة من علماء ونبلاء اليمن في ذلك العام منهم إمام العصر
 للتوكل على الله بحمي أيدى الله بقصيدة منها :

أذ كنى ندى فاح لى أم عنبر أم لؤلؤ قد لاح لى أم جوهر
 هذا نظام الفذ من ملك الفصا حة والتقى والعلم فهو السنبر
 الله أكبر ان تكن متأخراً فأبو الملا فى فيض بمحرك يمهر
 فى أى شى بصرف الإنسان فىه الطرف واللب الشحيح فيعذر

هل ينظر النصف الرطيب مخضراً أم زهره فالحكم منه ينكر
 لكنني سأقول قولاً منصفاً وأبرهن على الذي لا يظهر
 فأقول صحَّ الزهر أبهى منظرأً عندي من النصف الرطيب وأنضر
 جمع السواد مع البياض وخضرة هذا مع الورد الذي هو أحمر
 مع صفرة تحكي القطائف لونها ان زال أبيضه أتنانا الأصفر
 من عصفر أو أفحوان ناعم أو زال أصفره أتنانا آخر
 من زجس أو زهر رمان مع الورد الذي يحكي الحدود ويخبر
 فالزهر قد عم النصفون جميعها ودوامه متناولا لا ينكر

فيروزج الأصباح أبهى منظرأً

وأجاب شيخ إمام العصر المولى الحافظ أحمد بن عبد الله الجنداري المتوفى سنة ١٣٣٧

بقصيدة منها :

وإني نظام لفظه يتبختر من طرزه والسحر منه يعطر
 وملخص الأبيات في زهر الربى وغصونه تفضيله متمسر
 في كل لون رفعة ووضاعة واللون في الأنظار قد يتغير
 فاذا نظرت إلى النصفون وزهرها ثوب فصوص اللام فيه تزه
 والدر يفضل كل لون لونه وله البياض إذا نظرت الأسمر
 وكفي له فضلا بأن النور منه وذاك أصل اللون فيما يذكر
 لكنه عرض يزول وذاك من أحواله والنصف لا يتغير
 ان النصفون إذا زهت فتخالها مثل القطيفة حالها بل أنضر
 وإذا رأيت الشيء يكثر مكثه فهو الحقيقي بأن بصان وينصر
 والزهر ضيف زائر تحلوه به أوقاته وله الرياح تدمر
 ولقد تولى الحكم لفظ السائل التحرير فيما لاح منه ويظهر

القصد في وقت الشيبية والصبيا
 وإذا شكوت إلى الحكيم غشاوة
 والكرم وهو من النصوص أجلبها
 والتين أحلى ما تفكهنها به
 والخنطة السمراء أطيب ما كل
 فيروزج الأصباح أبهى منظراً
 وجنان عدن لونها من لونه
 للفصن دع ما غيرته الأعصر
 في الطرف قال دواك لون أخضر
 لا شيء منه ولا تراه يزهر
 في حلة سودا وشهد يقطر
 عدمته بل لون هنالك أخضر
 قد أقسم الباري به إذ يسفر
 والنار قد تبيضُ مها تزفر

وأجاب شيخ الجنداري الفقيه العلامة أحمد رزق السياني الصنعاني المتوفى سنة ١٣١٤

بقصيدة منها :

أسموط در أقلت تتبختر أم در لفظ بالفصاحة ينثر
 وشذور تبر في صدور خرائد أم نظم لفظ في صدور تخير
 سبكت بأرض كاللجين ووجهها يا صاحبي بصاد منها الجوهر
 يا صاحبي تقصياً نظريكا تريا وجوه الأرض كيف تصور
 تريا نهاراً مشمساً قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقبر

لقد أبدع بالتضمين لهذين البيتين بعد الترشيح البديع لهما :

ذكرتني زمن الصبا وقد مضى يا ليتني يدنو إلى وينظر
 زمن الصبا غض رطيب ناعم يحكي نقي الخلد إذ ما يزهر
 فالنور منه مثل ورد حدوده وقوامه كقوامه يتهصر
 واللمس منه مثل مس ترائب من غادة وشذاه منه العنبر
 وإذا النصوص تساقطت أزهارها وبدا بها ذاك العذار الأخضر
 رحلت محاسنها وغدد لونها ومصرى بها موت الحياة الأحمر

وتبرقت بالذل ثم تلثمت بكثيف أوراق وما أن تظهر
نخذ الجواب ميبناً ومهدباً والحق أبلج واضح لا يستر

العيش أخضر يا أخي

وأجاب تلميذ السياني للمولى العلامة عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ابن الإمام المتوفى سنة

١٣٤٨ بجواب منه :

زهر الربيع بشير خير قد أنى	في كفه شمس الظهيرة تظهر
لكنه يفنى ويفنى ذكره	وتراه في ثوب القطيفة يقبر
فالموت أحمر والبياض لباس من	لزم اللحود وحان منه الحشر
والعيش أخضر يا أخي وهل ترى	للزهر من ظل يقام ويؤثر
والغصن ان لبس القطيفة لم يزل	مثل النمل إذ تقوم وتمثر
وإذا تحتم بالزمر دخلتـه	ملكاً له كل البرية عسكر
وتراه تحمى من أتاه بنفسه	ويقيه من حر الشمس ويصبر
والطير لا تأتيه إلا بعد أن	يرى الزهور ويعتليه الأخضر
والغيد مها بالجمان تقلدت	من دون ستر ناعم لا يظهر
وإذا توارى جسمها بقطيفة	خضرا فتحت رداًها تبختر

ما الزهر إلا كالمليك

وأجاب السيد العلامة علي بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق المتوفى سنة ١٣١٦

بجواب منه :

ما الزهر إلا كالمليك تحفه	ورق الغصون كأنما هي عسكر
والق قد أبدى لنا في صنعه	مانستدل به عليه ونشكر
فترى من الأزهار ما هو أبيض	والجلنار تراه فيها أحمر

والبعض منه مشرب عن حكمة
وتناثر الأزهار لما خلتها
في صنعه والبعض منه أصفر
ترى الموم علمت أنك تنظر
ان الزبيع هو الصبا فاذا انقضى
يبدو لمارضه عذار أخضر
فاذا انتهى وتكاملت أيامه
جاء المشيب فصار منه يندر
وترى الذي قد كان ينظر حسنه
قد جاء برجه ومنه يكسّر

النضارة في اختلاطهما معاً

وأجاب السيد العلامة المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي المتوفى سنة ١٣٠٨ ثمان
بجواب منه :

ان هذه الألوكة والألغاف الركيكة أخرجها لكم عشر التسمين في ثياب الولادة
فقابلوها بالقبول ، والستر المشول :

نظم أرق من السلاف وأعطر
يحوى السؤال عن الرياض وحسنها
وَأَلد من شرب القراح وأطهر
وبدور زهر وهو أبيض مقمر
يبدو وقد علت نضارة نوره
فيقول رائيه أجلت الفسكرك في
أوراقه في دوحه المستثمر
أى النضارة في النواظر أظهر
هل زهره الخمر أم أوراقه الخضر
وهو بلونه يتشهر
فكشفت لنا بسديد فكرك ما الذى
تختار عند عيانه وتؤثر
وأرى النضارة في اختلاطهما معاً
في حلتين تلون وتصور
فهو الذى يحلو ويملو القلب عن
كرباته ويزيل ما هو أكبر
وزيد في الأبصار نوراً ساطعاً
والجسم رَوْحاً والجوارح تعمّر
هذا الذى اخترته ورأيتة
نظر إلى كل النواظر تنظر

بكل لون خصلة

وأجاب إمامنا المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٣٢٢ بقوله رضى

الله عنه :

خطرت وسحب اللطف منه تمطر
لما بدت فاحت روائح نشرها
نظمت جلايب التستر والخفا
من رام يرمقها ويرمق حليها
أزرت بكل الغايات فعندها
هى من نتائج فكر حبر عالم
سبق الأوائل وارتدى بكالم
وجهت نحوى أسطراً درأ ويا
ضمنتها زهر الربيع وكمة
وقطيفة كزمرد خضراء تز
لله ما اشتملت عليه رياضنا
وتروم يا عزمعالى الكشف عن
ان قلت ان الزهر أبهج منظراً
وتقول هل فضلت ظلاً قالصاً
يحكى ثياب الموت والشيب الذى
أو قلت للورق النضير بأنه
وتقول أصلى من بياض أنور
وأصير أخضر فى عز طيب
أو قلت قولاً للربيع موافقاً
ونتأج الأفكار عنها تؤثر
فى الألق فاختر الذميم البغتر
فبدا من العيين يرمى الزجر
ردعته أنوار هناك وجوهر
سجدت وكبرت الإله السعقر والشاعر والكريم
صعد الروامى الشم فهو السنب العالم المتقن
وتنطق الآداب وهو مبعثر
مفتش قوتاً ويتلو السندسى الأخضر
حراء زان بها القضيبي القمدر
الطويل هد فيه حتى غار منه الشنفر
الشاعر من حلة يزهر بها السيسنبر
الريحان تفضيل ما اشتملت عليه وتخب
جادت تعاتبنى عليه السندر
شجرة وله من الأيام عمر أقصر
يذوى كما يذوى الجنا والدوصر نبت يعلو الزرع
أعلى مكاناً منه جاء العنقر البردى وقلب النخلة
يحكى اللجين إذا سقاه الصعتر بيت السمك
من ذا يقول كما يقول الحيقر الضعيف
يرضى به الروض الأنيق المنظر

فبكل لون خصلة أن قوبلت بالفضد زان بها البديع الأزهر
واسلم ودم في نعمة وسلامة ما غردت ورقا وراوغ حبتر الثعلب
وأجاب الفقيه عبد الله بن علي الجيوري المتوفى سنة ١٣٢٣ بقصيدة بديعة حاصلها :

الزهر نص في المحاسن كلها

كما أثبتنا جلها في ترجمته . وأجاب القاضي الحسن بن علي العريض المتوفى سنة ١٣٢٦ بقصيدة حاصلها :

لا فضل كل حاز وصفا ظاهرا

كما أنه أجاب الفقيه محمد بن أحمد الجرافي والفقيه أحمد بن محمد العفاري والفقيه علي بن عبد الله العمراني والفقيه محمد بن حسن دلال والقاضي أحمد بن عبد الله العرشي الخولاني وغيرهم بأجوبة بعضها متضمنه أن رؤية خضرة ورق الفصن الرطيب للقشيب أنصر من رؤية زهر الربيع البديع وبعضها العكس

الخضراء زين المجلس

وبعد تلك الأجوبة كتب الوالد العلامة عبد الله بن علي عبد القادر المتوفى سنة ١٣٥١ إحدى وخمسين إلى السائل القاضي العلامة محمد بن عبد الملك الأنسي المتوفى سنة ١٣١٦ ست عشرة هذه القصيدة :

اجتج إلى الخضراء زين المجلس	ان كنت تهوى روح تلك الأنفس
واجلوها الأحران واجعل حسنها	أزهي من ازهار بعود أملس
فلذاك قد ماتت غصوناً وأعتلت	وتلبست أنواب خضر طلس
والطير قد غنى على أفنانها	وغدا يردد نعمة بنفس
ولذاك من أفرأحها قد أذهبت	حزن الفؤاد وضيقة في الأنفس
وكذاك حسن مديحها في جنة	استارها خضر وكل الألبس

واليكها عز الهدى منظومة
ونظامها يا سيدي متطفل
فأدر لنا النظر الشريف بما سخ
أنت المحكم في النظام وقدوتى
لا زال قدرك في الورى متطاولا
جاءتك في ضعف وخلق للمبس
لعقود در من نظامك تكتسى
من زرف فكر من ذكائك نحتسى
ان كان قد أخطأت مثلى من يسى
وبديع نظمك كل معنى مكتسى

وقد أجاب القاضى محمد بهذه القصيدة أن الذى يعجبه من الأجوبة جواب السيد محمد بن اسمعيل الكبسى المتضمن ان النضارة فى اختلاطهما معاً :

غضى جفونك يا عيون الزرجس
واخضع برحك يا شقيق ونكس
وازرر كالمك أيها الورد الذى
لك شوكة الأزهار وسط المجلس
واكتم ظهورك يا بهار وقل
لزهرة الجلتار تقمى بالبرنس
وارفع بصوتك يا هزار مخاطباً
لكتيبة الزهر البهى الأنفس
قد ضاع حسنك أنت والروض الذى
يزهو بلبس قطيفة من سندس
فى جنب حسن نظام من حاز العلى
وعلا علو الليرات الككنس
فخر الهدى بحر الندى سم العدى
نسل الجحاجة الكرام الأنفس
لله نظم صاغه بيلاعة
وأدار لى منه مدام الأكرس
أو مثل شهد ربحه من عنبر
ممزوجة برضاب ثغر الألس
لا غرو فالآداب إرث جدوده
من كل طاق الوجه فذآ أشوس
يا سيدي أهديت لى مالورأى
قس الإيادى بعضه لم ينبس
وطلبت من ذهنى الكليل جوابه
مع ما يرجح فى الرياض المتيس
هل زهرها أو خضرة اللون التى
تجلو التواظر فهى أحلى ملبس
ومحبكم أنحى قديماً سائلا
عن مثل هذا كل نذب كيس
فترقت الأصحاب فيما رجعوا
ولكل حزب حجة لم تبخس

وبحكمكم قطع الخلاف وكشف إشكال السؤال وكل أمر هندسى
فلتزه خضرة روضنا بمقالكم وبمثل أدباؤنا فلتأسى
لازلت تبدى للرياض فضائلا وتعيد للأعلام أمراً قد نسى
هذا ويمجبنى جواباً جامعاً للكل قال به إمام الأكبس
ان اجتماع الزهر والخضر التي راقت هو الأجلى بدون تلبس
وأقول تديبع البديع مؤيد وكذا مراعاة النظير الأقبس
وتجمع الأضداد بظهر حسنها وكذا التفنن نزهة للستانس
والأمر محتاج للمشاهدة التي بنى عليها حكمتنا يا مؤنسى
فانهض بنا وقت الربيع إلى فنا الروض البديع بكل زاكى العرس
وعليكم منى السلام مضاعفاً عدّ النصوص أثبتها والأملس

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

سعد بن حسن بن أحمد السماوى وابن عمه عبد الرزاق على بن أحمد

القاضى العلامة سعد بن حسن بن أحمد بن على بن إسماعيل بن صلاح السماوى بن أحمد
ابن سليمان بن عبد الله بن على بن القاسم بن على بن محمد بن صالح بن ناصر بن عبد الله بن على
ابن محسن بن الحسن بن يحيى بن على بن محمد بن محسن بن عبد القادر بن على بن القاسم بن
محمد بن أبى بكر الصديق القرشى رضى الله عنه المعروف صاحب الترجمة كسلفه بالسماوى
اليمنى الأنسى العتمى . أخذ عن الحافظ البدر الحنفى محمد بن يحيى السماوى وولده محمد بن محمد
ابن يحيى السماوى وغيرها . وكان عالماً فاضلاً ورعاً كاملاً ثبتاً فى أعمال المساحة والتقسيم
والكتابة . ترجمه صديقنا القاضى العلامة الثبت التقي المعاصر محمد بن محمد بن عبد الجبار
السماوى فى كتابه السمط الحاوى لترجم النبلاء من بنى السماوى . وأرخ وفاته فى جمادى
الأولى سنة ١٣٠٦ ست وثلاثمائة وألف

وابن عمه القاضى التقي عبد الرزاق بن على بن أحمد السماوى ، مولده فى ربيع الآخر

سنة ١٢٢٣ ثلاث وعشرين ومائتين وألف . ووفاته في ذى القعدة من هذه سنة ١٣٠٦ ست
وثلاثمائة وألف وترجمه بالسبط الخاوي

سماء

الساوي : نسبة إلى سماء بالسين المهملة والميم المفتوحتين وآخرها هاء . الخلاف الجبلي
في ناحية عتمة من قضاء آنس على مسافة أربعة أيام غرباً جنوباً من صنعا والخلاف في جبل
مطل على عتمة من جهة الشرق وهو واسع من أعلاه يتصل من جهة الشرق والجنوب بناحية
مغرب عنس ، ويمتد من الجنوب إلى الشمال ، وهو طيب الهواء كثير أشجار القات والبن .
وفيه من المهجر هجرة المحروم يسكنها السادة من بني الجرهموزي الحسينيين . وهجرة العرف فيها
القضاة من بني الساوي ، وجزرى يسكنها القضاة بنو الحجبي ، ورصب يسكنها الفقهاء بنو
الغابري وقد أثبت ترجمة القاضي صلاح بن أحمد الساوي الجامع لنسب بني الساوي هؤلاء
وترجمة ولده إسماعيل بن صلاح في القسم المطبوع من كتاب نشر العرف وأومخنا أن فيمن
ينسب إلى سماء من القضاة السماويين من لا ينتهي نسبهم إلى أبي بكر رضى الله عنه ، وإنما
جمعهم بالقرشين منهم النسبة إلى سماء . وأثبتنا تراجم عدة منهم بنيل الوطر ونشر العرف .
وسياتى الكلام على عتمة إن شاء الله بموضعه

أحمد بن يحيى الأكوخ الذماري

القاضي العلامة أحمد بن يحيى الأكوخ الذماري . مولده سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين
ومائتين . وأخذ عن القاضي علي بن محمد بن حسن الشجني وصالح بن محمد اليعري وغيرهما
وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقطار فقال : حجة الأعلام وبقية الفقهاء الكرام فاق
معاصريه بمد الافادة وأيام الطلب ، واقتنص من مناص جواهر العلوم ما أحب ، كان جليل
القدر واسع الصدر ذا مجد أثيل وفرع طويل ، تحلى بسمات الفضائل ، وتلا سيرة أهله
الأمثال . ومات سنة ١٣٠٦ ست وثلاثمائة . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

قاسم بن حسين بن المنصور الصنعاني

المولى السيد العلامة الجهد الكبير الحافظ الناقد النحرير الشهير القاسم بن الحسين بن القاسم بن أحمد بن المنصور الحسين بن المتوكل القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد بن علي الحسنى اليمنى الصنعاني

مولده في يوم السبت ١١ جمادى الأولى سنة ١٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين وألف ، ومات والده وهو في سبع سنين فقرأ القرآن بصنعا وجوده على الفقيه إسماعيل بن محمد الخالدي والفقيه المقرئ حسين الهندي ، ولازم مدرسة الفقيه إسماعيل بن صالح عبد الرب في شهر رمضان نحو ثلاثين سنة حتى أتقن القرآن

وأخذ عن السيد العلامة الكبير أحمد بن محمد بن محمد الكسبي : الخبيصي والمغني والإيساغوجي والشيرازي وشرح الكافل لابن لقمان ، وشرح الأزهار والفرائض وشفاء الأمير الحسين بن محمد ، وفي البخاري وسنن أبي داود والكشاف والتجريد

وعن القاضي العلامة الحسين بن عبد الرحمن الأكوع الصنعاني جميع شرح الغاية للمولى الحسين ابن الإمام القاسم وشرح الأساس ومجموع الإمام زيد بن علي ، وشرح الخسامة للقاضي عبد الله النجدي ، وفي حاشية السيد محمد بن عز الدين الملقب علي كافية ابن الحاجب

وعن القاضي الحافظ أحمد بن عبد الرحمن المجاهد سنن أبي داود وصحيح البخاري وصحيح مسلم ، وفي الكشاف وحواشيه والبحر الزخار وجامع البيان والمطول

وعن السيد العلامة محمد بن يحيى الأخفش الحسيني في شرح الغاية ، وحاشية السيد علي الكافية والفرائض

وعن السيد العلامة المحدث علي بن أحمد بن الحسن الظفري الحسيني في صحيح البخاري وصحيح مسلم وسبل السلام وشرح العمدة لابن دقيق العيد ونجدة الفكر وآداب البحث

وجامع البيان والكشاف والشرح الصغير والمعنى والمطول والمناهل وشرح الغاية وشرح الأزهار

وعن السيد الحافظ النقي الحسين بن أحمد بن الحسن الظفرى فى جامع البيان ، وعن القاضى العلامة محمد بن مهدي الضملى التهامى ثم الصناعى شرح الأزهار والفرائض والمناهل فى التصريف وفى شرح الغاية

وعن القاضى العلامة النجوى محمد بن أحمد بن على سهيل الصناعى المتوفى سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين فى المناهل والفرائض وشرح الملحمة فى العروض

وعن القاضى العلامة إسماعيل بن حسن بن حسن العلفى الصناعى فى المعنى والخبيصى وصحيح البخارى وشمائل الترمذى وعدة الحصن الحصين

وعن السيد العلامة أحمد بن عبد الله لقمان الحسنى الصناعى فى شرح الأزهار ، وعن القاضى الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن على العمرانى الصناعى فى صحيحى البخارى ومسلم وسنن أبى داود وشرح العمدة وشرح نخبه الفكر وآداب البحث ومعنى اليبس والمطول والمناهل والكشاف وشرح الأزهار وشرح الغاية

وأجازه السيد العلامة محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الظفرى الحسنى فى جميع ما حواه اتحاد الأكارم بإسناد الدفاتر للشوكانى

وكان قد أخذ عن شيخه المذكور فى الكشاف وصحيح مسلم وغيرهما . ولم يطلب صاحب الترجمة الإجازة من أحد غيره من مشايخه تواضعاً

وصاحب الترجمة هو الإمام المتبحر فى جميع الفنون المتفرد فى عصره بحفظ الحديث وعلمه ورجاله وأصول الفقه فى اليمن الحاضر للسبق فى مضمار المنطوق والمفهوم المحيط بمحدود العلوم والرسوم . وكان بديراً فى سماء السيادة وعيناً فى أعيان أكابر العلماء من السادة ، متسماً بسماة الفضل والكمال ، سالكاً منهج آبائه الكرام من أئمة الآل فى الأخلاق الرضية والحضرة والشمال المرضية ، حسن الأخلاق ، كثير التواضع للصغير والأكبر لين المربكة

والجانب للجيل والخير مع ما له من الهبة والجلالة في صدور الخاصة والعامة ، مشغولاً بتقديد شوارد العلوم وتحرير الأبحاث وحصل بخطه الفائق عدة من المجلدات والكتب النافعة والرسائل والأبحاث العديدة في فنون متعددة . وأكبره في أيام المشير مصطفى عاصم باشا والى الأتراك على اليمن في بعض المقدم العاشر من القرن الثالث عشر على القيام بنظارة أوقاف صنعاء فأقام فيها مدة ، ثم ترك الوقف وعاد إلى حالته المألوفة من التدريس . وقد عكف على الأخذ عنه الجلم الغفير من أكابر العلماء والأعيان . ومن أجَل تلامذته الشيخ الحافظ الشيخ الماس بن عبد الله والإمام الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد الحسيني والإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي الحافظ عبد الملك بن حسين الأنسي والقاضي الحافظ علي بن حسين المغربي والفقير الحافظ أحمد بن محمد السياني الصنعاني وإمام السنة المولى الحسين بن علي العمري والقاضي شيخ الإسلام علي بن علي اليماني والقاضي العلامة عبد الرحمن بن محمد الحبشي الشهماري والفقير الحافظ عبد الرزاق بن محسن الرقيحي الصنعاني والقاضي الحافظ محمد ابن عبد الملك الأنسي والفقير الحافظ الورع الناسك أحمد بن علي الطير الصنعاني وسيدى العلامة عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ابن الامام الحسيني وسيدى العلامة علي بن محمد بن إسماعيل حميد الدين وسيدى العلامة محمد بن يحيى للمنصور والقاضي العلامة اسحق بن عبد الله المجاهد الصنعاني وغيرهم كثير .

ولم يزل يدرس في فنون العلوم بمسجد الخراز بصنعا حتى توفاه الله بها في يوم السبت سادس ذى الحجة الحرام سنة ١٣٠٦ عن إحدى وستين سنة ، وقبره في خزيمة جنوبي سور مدينة صنعا بالقرب من ساقية غيل البرمكي النافذة إلى بستان السلطان ، وكانت الصلاة عليه في بندر الحديدية وسائر المدن اليمنية التي يسكنها الشافعية وحزن عليه الخاصة والعامة من الناس وانهد بموته من الإسلام ركنه المنيع ، وقالت ربوع العلم هذا أوان التوديع

ورثاه العلامة المفضل محمد بن حسن دلال خطيب جامع صنعا للقدس بقصيدة منها :

ربوع العلى مهلا من الحزن والوجد وركن الهدى صبراً على مؤلم فقد
فان كان فيك اليوم زرع معظم وأعظم به زرعاً يبجل عن الحد

وذلك موت العالم الفذ والذي تسامت به العليا إلى أصدق الجد
هو ابن رسول الله قافي طريقه هو الكامل الإحسان من ساعة المهدي
هو القاسم الساعات فيما يزينه بذكر وتدريس لمن جاء يستهدى
وسائر طاعات تجل عن المدا وإحسان أخلاق كمثل أبي الولد
فان الناسى بالنبي ومن مضى من السلف الأخيار بأسوك من وجد الخ

ورثاه القاضي محمد بن عبد الملك الأنسى بقصيدة منها :

فتى كان فينا أمة في خصاله لهذا غدا في الناس خير أمين
فتى كان لا تلقاه إلا مصلياً بميدان علم أو بمعلم دين
دفنناه والسلوان في حفرة معاً فأى فتى قد عاد غير حزين الخ

محمد حسن فرج مفتي بيت الفقيه

الفقيه العلامة الفهامة محمد بن حسن بن سعد بن فرج بن حسن بن فرج بن حسن بن يوسف بن حسن مفتي بيت الفقيه بهامة . مولده بمدينة بيت الفقيه سنة ١٢٤٠ ألف ومائتين وأربعين وقرأ القرآن وحفظه ، وأخذ على شيخه السيد رزق بن رزق العلوي مفتي بيت الفقيه منظومة الزيد بمنهاج النووي وشرح ابن دقيق العيد على عمدة الأحكام والملحة وشرحها لبحرق وحاشية السيد على كافية ابن الحاجب وجمع الجوامع مع شرحه في أصول الفقه وشرح التاخيص في المعاني والبيان والمطلع شرح ايساغوجي في المنطق ومؤلف ابن مالك في العروض والقوافي والمنظومة الجزازية في العروض وأسمع منه البخاري صرات وغير ذلك ، وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

أخذ الفقه والحديث والأصول والتفسير والنحو والمعاني والبيان والفرائض والحساب والعروض والمنطق والتوحيد وعلم القراءة وأصول الحديث وعلم الرجال والصرف والبديع والجدل وسائر العلوم المتداولة بين الناس عن شيخه السيد العلامة المشهور مفتي بيت الفقيه والمرجع إليه في وقته رزق بن رزق بن رزق بن يحيى العلوي وتخرج به ، وكان شيخه المذكور يحبه

ويجده ويكرمه ، وكان هو على غاية من الأدب معه ، ولم يزل ملازماً له حتى توفي في شهر رمضان سنة ١٢٩١ ألف ومائتين وإحدى وتسعين . وقد أذن له شيخه في الإفتاء والتدريس في حال حياته ، فاستمر على ذلك بعد وفاته ، ولزم قراءة السنة وإملاء الصحيح في شهر رجب على العادة الجارية في اليمن ، وكان متضلماً في العلوم . وتولى الفتوى ببيت الفقيه واشتهر بها وبالتدريس ، وقصد للقراءة من كل ناحية ، وسارت بفتاويه الركبان ، وكان لا شغلة له ولا التذاذ إلا بالعلم والمطالعة ، وأوقاته كلها مشغولة بالتدريس والإفتاء والتصنيف وتلاوة القرآن والملازمة للجمعات والجماعات والسنن والنوافل والأذكار . والذين أخذوا عنه يزيدون على ثلاثمائة من نواح شتى كصيبيا وغامد وزهران وبلاد عسير وبلاد الجبوت والبربر والحج والحجرية وريمة ومن أهل المراوعة والمنصورية ومصر وحضرموت وغيرها من البلدان الشاسعة والقريبة . وبالجملة فقد أتى بما لم يأت به الأوائل . وله مؤلفات كثيرة كلها غرر :

فمنها : شرح منظومة مشحمة في مواضع الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مجلد سماه الوسيلة بخدمة صاحب الوسيلة . وشرح المراج سماه وسيلة الحبيب إلى أحاديث إتحاف اللبيب . وشرح بردة المديح في مجلد سماه المنهج الفسيح . وشرح البيهقونية في علم الأثر سماه المواهب السنية ، في خمس كراريس . ومنظومة الأسماء الحسنى سماها المورد الأهنأ للتوسل بأسماء الله الحسنى . وتحذير الثقات في الجمعات والجماعات . وتحرير المقال إلى أرباب الأموال . وشرح الرسالة في التجويد سماه رسالة المفيد . والتبيين شرح أقسام التنوين في النحو . وشرح آيات له في أسامي القراء السبعة ورواتهم . والقول النضر في حياة الخضر . ووضع المرام على أسئلة ابن ابراهيم . والتفتنات السنية في حصول الثواب على الذكر اللساني بلا نية . وشرح منظومة علوان في الاقالة سماه إتحاف الاخوان ، وحلول البركات في قسمة التركات . والأقوال المرضية في الملقبات الفرضية . وإغاثة المحتاج بشرح آيات الشجاج . والسراج الوهاج شرح خطبة المنهاج . والدرر البواهي شرح أبيات الأوامر والنواهي في علم الأصول . ومنظومة الحجاز وشرحها . ومنحة الوهاب شرح قواعد الإعراب على المرجانية في مجلد ضخم . وشرح على منظومة التلخيص . وشرح المقولات العشر . وكشف اللبس على معنى

الحواش الخمس لم يوجد له نظير في معناه ومبناه . وشرح الاستعارة . ومنظومة الفصل والوصل وشرحها . ومنظومة في المعاني والبيان . ومنسك في الحج . والة القول الحرى شرح أبيات البحترى في البحث . ومنظومة في الجبر والمقابلة . وله غير هذه من التصانيف كرسائل ومسائل . وتوسلات وقصائد وضوابط نحوية ولغوية وفقهية . وله الفتاوى التي لم ينسج على منوالها والمجموع منها بعد انتشاراً كثيراً أربع مجلدات ضخام . وأكثر الذين أخذوا عنه صاروا علماء مدرسين . انتهى

ووفاته ليلة الجمعة ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ ست وثلاثمائة وألف . رحمه الله وإيانا
والمؤمنين آمين

ووفاة الإمام الهادى شرف الدين محمد رضى الله عنه في ١٩ شوال سنة ١٣٠٧ سيع
وثلاثمائة وألف بصعدة ونقل لدفنه بجبل الأهنوم وأولاده الذين عاشوا بعده سيوف الإسلام
زين عابدى عصره محمد بن الهادى المتوفى بجبل الأهنوم في تاسع شوال سنة ٦٢ اثنتين وستين
وشرف الدين ابن الإمام شرف الدين المتوفى في ذمار سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين ، وللطهر
ابن الإمام الهادى المتوفى بالأهنوم سنة أربع وستين . والقاسم ابن الإمام المتوفى في صفر سنة
١٣٧٠ سبعين بالأهنوم . والحسين بن الهادى المتوفى في ريدة سنة ١٣٤٧ سبع وأربعين رحمهم
الله جميعاً آمين

انتهت سيرة الأمام الهادى

بليها سير الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين

والحمد لله وحده

فهرس

سيرة الإمام الهادي شرف الدين بن محمد الحسيني

صفحة	
٣	خطبة الكتاب
٤	نسب الإمام الهادي ، ومولده ، ونشأته ، وشيوخه
٥	دعوته عقب وفاة الإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد في رجب سنة ١٢٩٥
	وفيات الأعلام في السنة الأولى من دعوته سنة ١٢٩٦ :
٨	السيد محمد بن إسماعيل عثيش الصنعاني
٨	السيد محمد بن أحمد المطاع العلوي
٨	السيد علي بن محمد الجديري
٩	حوادث سنة ١٢٩٧ :
٩	انفصال المشير مصطفي عاصم عن ولاية اليمن وحروب أعوام ولايته
١١	فتكة المتصرف بقبائلهم ، وحبس أعلام صنعاء وأعيانها
١٢	وصول إسماعيل حافظ باشا من السلطنة ، وإطلاق العلماء
١٣	سنة ١٢٩٨ : استيلاء الإمام على صعدة
١٤	إكمال تزويق جامع البكيرية بصنعاء
١٤	وفاة الشيخ ألماس الحبشي وغيره
١٥	وفاة محسن معيض شيخ صنعاء
١٧	سنة ١٢٩٩ :
١٧	انفصال إسماعيل حافظ عن ولاية اليمن ، ووصول محمد عزت باشا
١٨	دعوة الإمام المهدي محمد الحوثي في برط
١٨	سنة ١٣٠٠ : فتح حصن الظفير
١٩	سنة ١٣٠١ ، وموت محمد عزت باشا
٢٠	الظفير وخولان العالية
٢١	القبائل التي أخضعها الأتراك منذ وصولها إلى هذا العام
٢١	قصيدة تاريخية على وزن البسامة للقاضي صالح بن إسماعيل المعكام البرطي

- ٢٤ برط وخب وذو محمد وذو حسين
٢٦ وفيات النبلاء والأعلام في عام ١٣٠١ :
٢٦ أحمد بن محمد البهكلي التهامي
٢٨ السيد إسماعيل بن محسن بن إسحاق الصنعاني
٣٢ القاضي عبد الله بن علي العنسي
٣٤ عنس
٣٤ القاضي يوسف الحجوي النماري
٣٥ القاضي محمد بن محمد الحيمي الصنعاني
٣٦ الحيمة
٣٦ السيد محسن بن عبد الله الشامي أبو ضربة
٣٦ جحانة
٣٦ السيد عبد الرحمن بن حسن الأهدل الحسيني التهامي
٣٧ المراوعة
٣٧ حوادث سنة ١٣٠٢ :
٣٨ تعيين أحمد فيضى لولاية اليمن وقتك بقبيلتي مراد وأرحب
٣٩ قتلك بني مروان بالأتراك
٣٩ وفيات النبلاء والعلماء بهذا العام :
٣٩ السيد يحيى بن محمد السكاظمي النماري
٤٠ السيد محمد بن علي الأمير الصنعاني
٤٠ أبو الدرداء محمد بن محمد بن محمد العمراني الصنعاني
٤٥ عمران
٤٥ السيد محمد بن عبد الوهاب الوريث النماري
٤٦ ذمار
٤٦ السيد غالب بن محمد الحسيني الصنعاني الروضي
٥١ الروضة
٥١ السيد حسن صلاح فائق الصنعاني
٥٣ وادي ضر

- ٥٣ السيد معوضة بن محمد الأهدل
٥٤ السيد أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الصنعاني
٥٤ فاكهة الخريف بالشعر الخيني الملاحون للسيد أحمد القارة
٥٦ حوادث سنة ١٣٠٣ :
٥٦ الحداء وبينون : وغيره
٥٨ وفيات النبلاء والعلماء بهذا العام :
٥٨ القاضي محمد بن محمد بن حسن الشجني الذماری
٥٨ القاضي عبد الله بن عبد الله العنسي الذماری
٦٠ سنة ١٣٠٤ : عزل فيضی باشا بعزیز باشا
٦١ وفيات الأعلام والنبلاء بهذا العام :
٦١ القاضي يحيى بن إبراهيم المزجاجي مفتي زبيد
٦٢ السيد محمد بن أحمد الحضار العلوي الحضرمي
٦٢ القاضي حسين بن إسماعيل جفغان الصنعاني
٦٦ منظومة في قدر أروش الجنائيات
٦٧ السيد سليمان بن محمد الأهدل الحسيني الزبيدي
٦٨ السيد حسين فايح بن أحمد الضحيانى الصعدى
٦٩ السيد قاسم بن أحمد بن زيد الحوفى الحسنى
٧٠ حوث
٧١ السيد يحيى بن إبراهيم الشرفى الحسنى الشهارى
٧٣ ابنه السيد محمد بن يحيى الشرفى
٧٤ الشرف
٧٤ حوادث سنة ١٣٠٥
٧٤ وصول عثمان نورى باشا الأعرج خلفاً لعزیز باشا
٧٥ القاضي يحيى المجاهد التمزى ، وإيقاع الأتراك به
٧٩ نغز
٧٩ وفيات النبلاء والعلماء بهذا العام
٧٩ السيد أحمد بن أبى الفيت الطويل التهامى

	صفحة
القاضي أحمد حسين الحرازي ، وصنوه علي حسين الحرازي	٨١
حراز	٨٢
السيد محمد بن عبد الرحمن الشرفي الزبيدي	٨٢
زبيد	٨٤
السيد يحيى بن علي القاسمي الضحياتي (والد الداعي)	٨٤
ضحيان	٨٥
السيد حسين بن محمد الهادي الصنعاني	٨٥
قصيدة فيه بالحنيني للسيد أحمد شرف الدين القارة ، ومعارضاتها	٩٠
إمارة أحمد الحيمي ومحسن معيض بصنعا	٩٤
حادثة المفترى بأنه ابن حسين الهادي	٩٥
حوادث سنة ١٣٠٦ :	٩٦
عبد الله أحمد الضلعي وإيقاع الأتراك به	٩٦
بيت الضلعي	٩٨
ثورة عيال سريح بعد نفي الضلعي ، ودخول بعض أنجال الإمام المتوكل صنعا -	٩٨
الوالي عثمان نوري باشا الفقيه	٩٩
قصيدة الزهر أم ورق الغصون الأخضر للقاضي محمد بن عبد الملك الآسي	٩٩
جواب إمام العصر المتوكل على الله يحيى	١٠٠
• شيخ إمام العصر المولى أحمد بن عبد الله الجنداري	١٠١
• شيخ الجنداري الفقيه أحمد رزق السياني	١٠٣
• تليذ السياني العلامة عبد الله بن إبراهيم	١٠٣
• السيد علي بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق	١٠٣
• السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكسبي	١٠٤
• الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين	١٠٥
• العلامة عبد الله بن علي عبد القادر	١٠٦
• علي الجواب لصاحب القصيدة الأولى القاضي محمد الآسي	١٠٧
• وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام :	١٠٨

صفحة

- ١٠٨ القاضي سعد بن حسن السجستاني ، وابن عمه عبد الرزاق بن علي بن أحمد
١٠٩ سماه
١٠٩ القاضي أحمد بن يحيى الكوع النماري
١١٠ السيد قاسم بن حسين بن المنصور الصنعاني
١١٣ العلامة محمد حسن فرج مفتي بيت الفقيه
١١٥ وفاة الإمام الهادي شرف الدين في ١٩ شوال سنة ١٣٠٧

أَمِيرُ الْيَمِينِ

بالقرن الرابع عشر للهجرة

المجدد للدين

أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين

مولده	دعوته	وفاته
١٢٥٠	١٣٠٧	١٣٢٢ هجرية

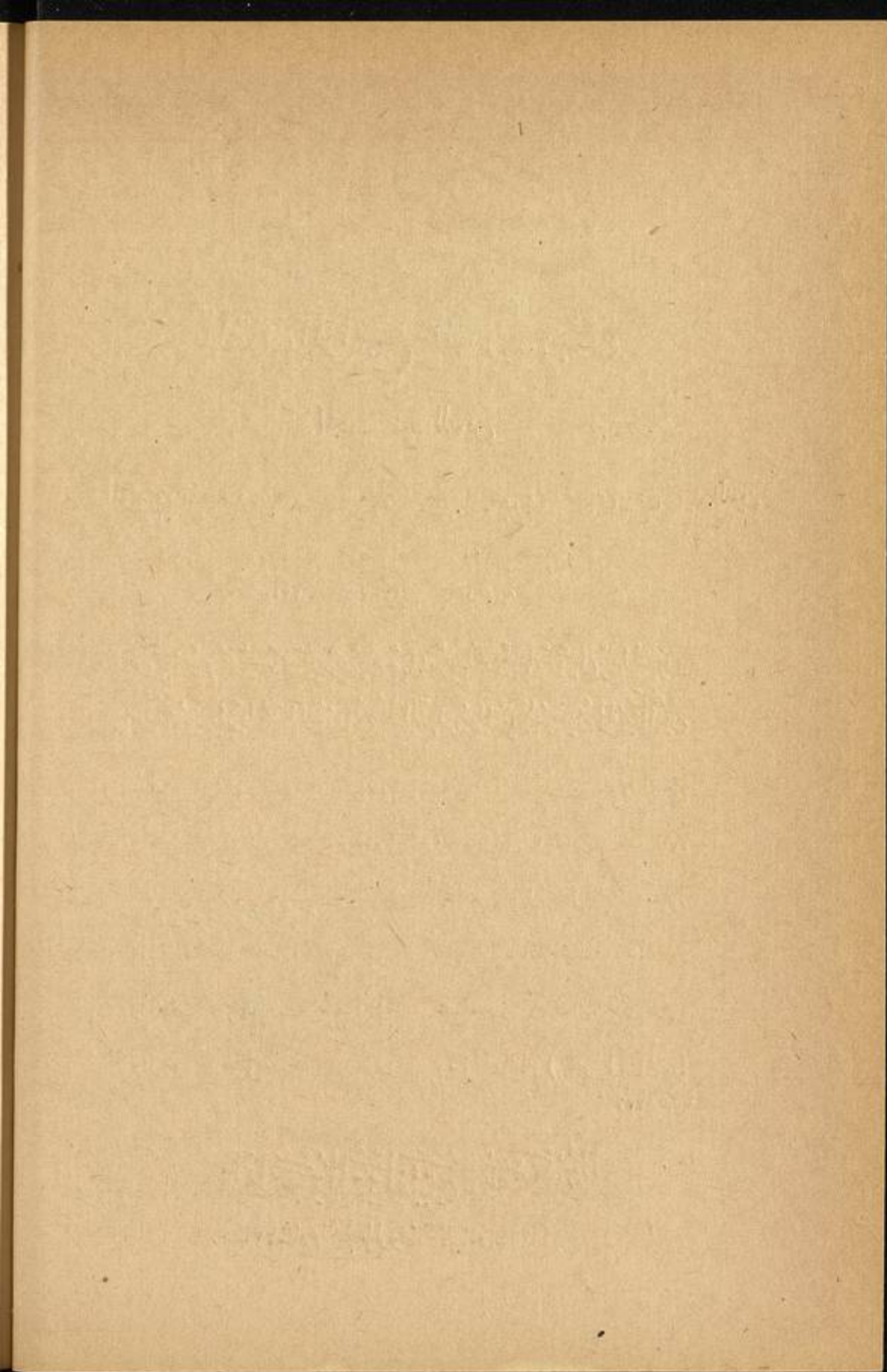
من مجاميع محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين
ابن أحمد زبارة الحنفي الصنعاني عفا الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات آمين

جُبلت على الصراحة في التواصي بحق والنصيحة لأباهي
وتذكيري لأولادي ونفسي وإخواني بآيات التناهي
وعزوي كل أبحاث حوتها مجاميعي إلى الراوين ما هي
على أسلوب أسلاف حراس على الإسناد تجتنب الناهي
وأوجبت الحمية طبع باقي مجاميعي وأبحاثي كما هي
وأرجو خالقي تحقيق سؤلي وسؤلي العام (بغفر لي إلهي)

١٣٢٦ هجرية

المطبوعة بالسليمانية - ومكثتها

٢١ شارع الفتح بالروضة نليفون ٨٩٨٣٦٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين

مولده دعوته وفاته

سنة ١٢٥٠ سنة ١٣٠٧ سنة ١٣٢٢

أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين المجدد أحكام الدين المبين بعلمه الذي علا على الرواسي ، وسيفه الذي لبّن الصخر القاسي ، أبو يحيى محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين ابن محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد ابن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشث بن القاسم بن يوسف الداعي ابن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

مولده : بصنعاء في سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف على الأصح . وأخذ عن أبيه وعن الفقيه لطف بن محمد شاكر في البحرق والفاكهى وعن السيد للقاسم بن الحسين بن أحمد ابن المنصور الصنعائى نخبة الفسك في علم الأثر وفي الكشاف للزخشرى وشرح الغاية . وعن السيد محمد بن إسماعيل عشيش شرح الأساس والبحر الزخار وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وطريقة جحاف وفي الشافى الإمام عبد الله بن حمزة . وعن القاضى الحسين بن عبد الرحمن الأكوع مجموع الإمام زيد بن علي والناظرى فى الفرائض ، وعن القاضى محمد ابن أحمد العراسى شفاء الأمير الحسين فى الحديث وشرح الأزهار وشرح الناظرى ، وعن القاضى أحمد بن عبد الرحمن الجاهد كتاب الاعتصام فى الحديث للإمام القاسم . وعن القاضى محمد بن أحمد سهيل الصنعائى فى النحو . وعن السيد محمد بن محمد بن عامر فى النحو وغيره . وعن السيد محمد بن حسن المراحل السكبسى الأسانيد البيحوية فى الحديث . وأخذ فى علم الحديث عن السيد الحافظ الكبير أحمد بن محمد بن محمد السكبسى ، وأخذ عن الفقيه محمد بن إسماعيل بن

محمد العمري ، والإمام المتوكل محسن بن أحمد والسيد الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل الكسبي والفقير محمد بن عبد الله الثور الصنعاني ثم الضراني والفقير يحيى بن أحمد القطفا الصنعاني ثم الخولاني . والسيد الإمام محمد بن قاسم الخوئي الحسيني . والسيد عيسى بن محمد ابن يحيى النعمي التهامي وغيرهم

ومن أجازته إجازات عامة في جميع العلوم الإسلامية من مشايخ السماع القاضي محمد ابن عبد الله الثور والسيد الإمام محمد بن إسماعيل عشيخ والفقير المحقق محمد بن إسماعيل الحمري الصنعاني

وأجازته إجازة عامة بتاريخ ربيع الثاني سنة ١٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين وألف السيد الإمام المحقق الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى الديلمي الحسني الذماري ثم المكي وقال في إجازته ما نصه :

أجزت لنجل الآل أعني محمد بن يحيى لما أرويه عن كل أجد
لما أنه أهل لذاك وفوق ما أومله فيه لإرغام حسد
ونشر علوم كاد تطوى وتنطفي مصابيحها حتى كأن لم توقد
علوم لآل المصطفى طاب نشرها وعن غيرهم من كل فخل مجدد
فأولها علم الكلام لأنه أساس به يهدى الإمام ويهتدى
وفي علم تفسير الكتاب فضيلة على غيره كالشمس في كل مرصد
وفي السنة الفراء فهي بيان ما تضمنه القرآن عن خير مرشد
وذلك فيما صح منها ولم يكن يعارض تنزيل العزيز بمقصد
وفي كل آلي يراد بفهمه تفهم أسرار لقاف ومقتدى

إلى أن قال : سألتني العلامة الخبر الفهامة سليل المجد والفضامة محمد بن يحيى بن محمد ابن يحيى الإجازة المتوارثة بين أهل العلم التي هي إحدى طرق الرواية في مسوعاتي ومقرواتي عن مشايخي الاعلام . فقد أجزته ما قرأته وسمعتة واستجزته منهم في سائر العلوم . فمنها كتب

كتب السنة الأمهات الست وما عليها من شروح وتعليق وكذلك المتقى والمصابيح للبعوى والتيسير للديبع . وسرد ذكر الكثير من كتب الحديث والتفسير واللغة والأصولين والعربية و ذكر إسنادها لها الخ . . . ورأيت على نسخة من كتاب إجازات الإمام القاسم بن محمد لولده الحسين وغيره بخط الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين قوله :

أروى ما تضمنه هذا الكتاب من علوم الاسلام عن شيخى العلامة محمد بن عبد الله الثور حسبا فعله بخطه . وكذلك أروى ما تضمنه عن الوالد العلامة محمد بن إسماعيل عشيح حسبا فعله عند إكمال قراءة الأساس

وعن شيخى الفقيه العلامة خارقة الزمن محمد بن إسماعيل بن محمد العمري كلاهما عن شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل العُلَفي عن السيد العلامة محمد بن عبد الرب بن محمد بن زيد بن المتوكل على الله إسماعيل عن السيد الحسين بن يوسف زباره عن والده يوسف بن الحسين زباره عن السيد أحمد بن عبد الرحمن بن حسين الشامي عن السيد الحسين بن أحمد زباره عن الإمام الأعظم المتوكل عن أخيه الإمام الأعظم المؤيد بالله محمد بن القاسم عن أبيه الإمام الأعظم المجدد القاسم بن محمد الخ

ومن أجل تلامذته نبه الوحيد الامام المتوكل على الله يحيى والقاضى الحسين بن على العمري وسيف الاسلام أحمد بن قاسم حميد الدين والمولى أحمد بن عبد الله الجندارى والقاضى حسين بن صالح مسلم الحمدي والقاضى أحمد بن محمد الجرافى والقاضى على بن عبد الله الاربافى وغيرهم

وبلغ في عنفوان شبابه إلى رتبة في العلم سامية . قال السيد الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل الكسبى الخولانى في ترجمته لوالده المولى عماد الدين يحيى بن محمد حميد الدين بكتابه العناية التامة شرح أنوار الامامة تسكلة أبيات البسامة :

وقد بارك الله لهذا عماد الدين ، وجعل له لسان صدق في الآخرين ، فان سليله ونجله الشاب الظريف ، والرئيس المهام المنيف ، عين أعيان الوقت ، ورأس صدور الدست . المحقق

في المقول والمنقول ، والمدقق في الفروع والأصول ، محمد بن يحيى بن محمد من عيون الأعوان
ووجوه الأعلام ، المجددين في نصرته الإسلام ، نافذ البصيرة صالح السريرة ، قد أحرز من المعارف
العلمية والطاقات الأدبية ما تقر به العين ، وتجلى به الكرب والرين ، وكدح في الطلب وتمسك
بأقوى سبب . الخ

وقال القاضي محسن بن أحمد الحرازي الآسي المؤرخ بالقرن الثالث عشر للهجرة في
كتابه روض الرياحين :

في محرم سنة ١٢٨٢ اثنتين وثمانين ومائتين وألف عقد الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد
الوزارة على الصافية والجزية وبلاد البستان لسيدى العلامة محمد بن يحيى حميد الدين . وفي
سنة ٨٦ ست وثمانين أنفذه في عصابة من قبائل أرحب وغيرهم لإخراج من استولى على بعض
بلاد الحيمة من الباطنية وأصحاب محمد بن عبد الله بن علي للمكرمي الباطني اليامي فأنتهوا إلى
قرية الزيلة وفيها ابن هضبان من عقائل قبائل يام وأصحابه فأحاط أصحاب الأمام المتوكل بالدور
إحاطة المناطق بالمحصور وكانت معركة قتل فيها السيد محمد بن قاسم بن المهدي وغيره من أصحاب
الامام وجملة من قبائل يام وأحرقت قبائل أرحب الدار التي فيها الباطنية بالبارود وأنجلت
المعركة عن قتل كثير من اليامين ، وأرسل أصحاب الامام إليه وهو في قرية بيت ردم من
بلاد البستان بخمسة وأربعين رأساً من رؤوس قتلى الباطنية فأمر بإرسالها إلى صنعاء الخ

قلت : وقعة الزيلة هذه وقعة مهيلة ولا تزال مشهورة بوقعة الزيلة إلى المدة القريبة

وتولى بعد ذلك للامام المتوكل بلاد آنس إلى وصول الأتراك صنعاء في صفر
سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ، وطلبه المشير أحمد مختار باشا إليه وكلفه القيام بالحكومة في قضاء
حجة وبلادها فاستقر فيها مدة أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر رافعاً أعلام الشريعة . ثم
استقال عن القضاء بحجة وعاد إلى دوره بصنعاء وبئر العزب وقرية القابل فكان العين الناظرة
في الأعيان من علماء آل الإمام القاسم والفرقة الشاذخة في جبين السادة الأعظم والمقصود من
العموم لحل المشكلات العظام وفصل النزاع والتخاصم . وامتدحه بتلكم الأعوام السيد

الأديب أحمد شرف الدين القارة بقصيدته الشهيرة :

بدر الأوائل والأواخر وسليل أرباب المفاخر
 والماسجد النذب المها م الفذ قررة كل ناظر الخ وغيرها
 ثم سجنه المشير مصطفى عاصم وغيره من أكابر أعلام صنعاء في قصر صنعاء وفي سجن
 الحديدة من ذي القعدة سنة ٩٤ أربع وتسعين إلى أول سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين . ووصل
 باطلاقهم من السلطان الوالى إسماعيل حافظ باشا
 فماد إلى صنعاء وعكوفه على التدريس فى فنون العلوم وفصل النزاع بين الناس
 ومطارحات العلماء والأدباء بأنواع المثور والمنظوم ، ومن ذلك جوابه على سؤال القاضى
 الأديب محمد بن عبد الملك الأنسى الصنعائى فى رؤية الخضره والزهر وأيهما أفضل ، وأول
 السؤال :

ماذا تقول أئمة الآداب والطف الذى منه للدامة تسكر

فأجاب عليه فى سنة ١٣٠٦ ست وثلاثمائة وألف بقصيدة مطلعها :

خَطَرَتْ وسحب اللطف منها تمطر ونتائج الأفكار عنها تؤمر
 لما بدت فاحت روائح نشرها فى الأفق فاحتار النسيم البقتر^(١)
 نظمت جلايب التستر والخفا فبدا من العينين يرى الزمجر^(٢)
 من رام يرمقها . وينظر حليها رددته أنوار هناك وجوهر
 أزرّت بكل الغايات فعندها سجدت وسبحت الإله السفقر^(٣)

إلى آخرها

هجرته من صنعاء إلى صعده سنة ١٣٠٧

فى أول شوال سنة سبع وثلاثمائة وألف وصل اليه وهو بصنعاء الحاج الفاضل المجاهد

(١) الأحمق (٢) السهم (٣) الشاعر الكريم

منصر خصرف المطرى من ناحية بلاد البستان وأخبره أنه رأى فى منامه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى جامع صنعاء الكبير فدنا منه وسلم عليه وقال له : انى قد جمعت شيئاً من الحقوق الواجبة وأريد إبلاغها إلى الإمام الهادى شرف الدين ، فأجابته النبى صلى الله عليه وآله وسلم سيقبضها الولد محمد بن يحيى وحاول خصرف أن يقبضها منه ليدرك بذلك فوزه بروية النبى صلى الله عليه وآله وسلم مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم « من رأى قاتى أنا هو فإنه ليس للشيطان أن يتمثل بى » فلم يسعه الإمام المنصور إلى قبضها إذ كان فى أعوام حكومة الأتراك بصنعاء بعد سجنه بالحديدة يحذر الأتراك . ثم أرسلها خصرف مع وكيل الإمام الهادى السيد العلامة محمد بن أحمد الشامى الحسنى إلى الإمام شرف الدين ، ولما وصل بها إلى مدينة الحرف من بلاد سفيان بلغه خبر موت الإمام الهادى فخفظ تلك الدراهم وغيرها حتى كان خروج الإمام المنصور من صنعاء ووصوله الحرف فقبض بعض تلك الدراهم وصرف بعضها فيمن رآه ، وقد أخبر بهذه الحادثة الإمام المنصور والحاج منصر خصرف وجماعة ممن علمها من السادة الأعلام وأسندها ونحوها غير واحد من المؤرخين

ولما كانت وفاة الإمام الهادى شرف الدين بمدينة صعدة فى يوم السبت ١٩ شوال وكان بحضرته فى قلعة السنارة بصعدة المولى العلامة يحيى بن قاسم بن إبراهيم عامر الأهنومى والمولى العلامة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين الصنعائى كتبوا إلى الإمام المنصور محمد بن يحيى إلى صنعاء بذلك وحثاه على المبادرة بوصوله إلى صعدة قبل أن يعلم الأتراك موت الإمام الهادى

وفى الدر المنثور بسيرة الامام المنصور للقاضى الحافظ على بن عبد الله الاريانى أنها كتبا إليه وهو بصنعاء أنه قد توفى الامام الهادى شرف الدين وأنه لم يبق من يصلح لمنصب الامامة غيرك ، وقد تحم عليك الخروج ، فبادر قبل أن يفتن العالوج ، وتدارك أمور المسلمين فانها قد غدت تموج الخ

ولما وصل اليه الكتاب شاور العلماء والمقلد منهم شيخه القاضى محمد بن أحمد العرامى

الصنعاني فسلكهم رأوا أنه قد تحتم عليه الخروج ، فاستخار الله تعالى في الأسفار وخرج من صنعاء متسكماً في يوم الاثنين ثامن وعشرين شوال من ذلك العام ، وأرسل إلى ابنه عماد الاسلام يحيى يحثه على اللجوء به ، فلما وصل إليه ارتحل إلى غولة زندان من بلاد أرحب ، ولما بلغ الأثرak خروجه من صنعاء أرسلوا في أثره نحو أربمين فارساً إلى أطراف شعب من بلاد أرحب ، ثم ارتحل حتى وصل إلى الصفرا في بلاد غمار في جهات صعدة فأقام بها ، وكتب إلى صعدة وما يليها ، ثم ارتحل إلى قلعة السنارة بصعدة فوصلها يوم الجمعة تاسع عشر ذى القعدة

فاجتمعت إليه الأكارب والعلماء والأعيان من صعدة ونحيان فأفهمهم أنه لم يكن همه إلا جمع كلمة المسلمين ولم تشعهم لا تحمّل أعباء الخلافة ، ودارت بينهم المذاكرة في أنواع العلوم معقولها والمنقول فلم يسعهم غير الإجماع عليه فنشر دعوته إلى جميع البلدان ولبث بقلعة السنارة بقية ذى القعدة وجميع ذى الحجة لإصلاح أمور العباد ، وجمع الشتات وحسم مادة الفساد . الخ قلت : خروجه في ذلك اليوم من أحد أبواب سور صنعاء مورياً أن خروجه للدورة حسب العادة بدون سلاح أو نحوه ، إلى أن وصل إلى بيت الطوق بوادي شعوب على نحو نصف ساعة شمالاً من صنعاء ثم خرج إليه نجله الوحيد الامام يحيى في ذلك اليوم من باب آخر من أبواب سور صنعاء ومعه المصحف والسيف وجنبية الإمام بمنجرتها وشرح الأزهار إلى بيت الطوق ، فتعشياً فيه أول الليل ، وسار ليلاً إلى بلاد أرحب . وانسكتم عن الأثرak خبر خروجه يوم الاثنين ويوم الثلاثاء حتى نقل بعض خاصته من السادة ونحوهم معظم ما في داره بصنعاء من كتبه وأثقاله إلى بيوت بعض المؤمنين بصنعاء وحصلت روعة ودهشة لأرباب الدولة التركية بخروجه . قال المولى يحيى بن قاسم عامر :

لما عرف أهل صعدة أن كل الشروط المعتبرة قد اجتمعت فيه وأنه ليس في الناس بمصره من يدانيه أو يضاهيه عولوا عليه في القيام بأمر الإمامة العظمى فلما رأى أنه لا بد من ذلك نشر دعوته

في يوم الجمعة ثاني وعشرين ذى القعدة الحرام وخطب في الناس خطبة بليغة الخ . قلت :
وتلقب بالمنصور بالله رب العالمين

رسالة دعوته البالغة

وقال في أثناء رسالة دعوته وأول رسائله البالغة بتاريخ ذى الحجة الحرام سنة ١٣٠٧ سبع
وثلاثمائة وألف :

وبعد فانه لما توفي الإمام الأعظم أمير المؤمنين الهادي لدين الله رب العالمين ، أظلم نور
اليقين ، وعظم هذا المصاب على المسلمين ، وصار عدو الله في راحة زاعماً أن الجو له قد خلا ،
وأن الفرصة قد لاحت في ظلم أولياء الله جل وعلا . ولما شاهدت هذه الدهما ، وعانيت هذه
المصيبة العظمى ، خلعت جبل الوثني عن عاتقي ، ونهضت في الحال غييراً على دين خالقي ، علماً
مني أن الزوم قد توجه إلى ، ووجوب القيام قد تحتم عليّ

عباد الله أدعوكم دعاء من سلف من الآباء الكرام ، الأئمة النجباء الأعلام . أدعوكم
إلى العمل بمحكم الكتاب ، وسنة أفضل من نطق بالصواب . أدعوكم إلى الأمر بالمعروف
الأكبر ، والنهي عن الفحشاء والمنكر ، وإلى الجهاد في سبيل الله الذي هو سنام الإسلام .
والبغية الموصلة إلى دار السلام ، وإلى توحيد الله ، والحب في الله ، والبغض في الله . أدعوكم
إلى إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر الصيام ، والحج إلى بيت الله الحرام ، وبر
الوالدين وصلة الأرحام ، ومواساة ذوى الحاجة وحفظ أموال الأيتام . فالإيمان بالواجبات
طريق إلى الجنة ، وارتكاب المعاصي طريق إلى النار

أجيبوا دعائي ، ولبوا ندائي وقوموا بحق ، عليكم وجب
وشددوا المهم ، لحرب المعجم وضرب القمم ، ونفي الريب

ألا وإني قد تحملت هذا الأمر الثقيل ، امتثالاً لأوامر الرب الجليل ، وغيره على دينه
المبين ، راجياً أن أنظم في سلك الأئمة الهادين ، ورفضت زينة الحياة الدنيا ، ونضارتها التي هي

لا محالة تقنى ، قلقاً مما تضمنه قول ربنا ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون . أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار ، وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون . قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ فإن أطمعتموني وجدتموني جامعاً لشملكم باليمن ، هادياً لكم إلى أقوم سنن ، أحللكم على المحجة الواضحة ، وآخذ بأزمتكم إلى نيل التجارة الرابحة ، عارفاً بموارد الأمور ومصادرها ، عالماً بغوامض الأحكام ، مميّزاً بين الحلال والحرام ، زاهداً في حطام الدنيا الدنية ، متورعاً في أحوال الرعية ، عادلاً في القضاء ، قاسماً على السواء ، صحيح الطوية ، سليم القلب على البرية ، شقيقاً بالمؤمنين ، شديد الجنان على أعداء الدين ، بذولاً لوضع الحقوق في مواضعها ، مقدماً عند التهاب نار الوغى ، بصيراً بالأمر ، سائساً لأحوال الجمهور ، باذلاً لمهجتي ، وما حوته يدي ، في سبيل الله وابتغاء مرضاته ، معروف النسب من المترة النبوية العلوية الفاطمية

عباد الله ، أجببوا دعوتي ، واعضدوني على تقويم قناة الدين المعوجة ، وفتح أبواب الشريعة المرتجة . وسد الثغور ، وإخاد نار أهل الفجور . فقد طال عكوفهم على العصيان ، وكثر تماديهم على سخط الواحد الديان . أين الأسود الغاضبة لفضب الجبار . أين أرباب الهمم العالية الفارزون من النار . أين أرباب الحمية ، على الملة الحنيفية . أين الباذلون نفوسهم ونفيسهم في رضاء رب البرية ؟ ألا فلغضب الجبار فاغضبوا ، وإحياء دين الله فارغبوا . وتأهبوا لحرب أعداء الله ، وأخلصوا الأعمال لله ، فقد شاع وذاع مجاهرة رب الأرباب ، بالمعاصي من دون رد ولا ارتياب . أخذت الأموال ، وصفرت فحول الرجال ، وتبدلت الأحكام ، وامتزج الحلال بالحرام . ألا فانصروا على هذه العصبة العاتية ومن شاركهم من سائر الفرق الضالة العاوية ، فإنا بالله واثقون ، وبما قد دم من ظلم العباد إن شاء الله لهم غالبون ، نأخذ ما في أيديهم ، ونستأصل شأقتهم بتوفيق الله عنوة وقسراً

﴿ ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . ان ينصركم الله فلا غالب لكم ، ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين ﴾ الخ

وسياتى من رسائله البالغة واحتجاجاته الدامغة في جواباته على مندوبى السلطان عبد الحميد اليه وعلى والى اليمن المشير أحمد فيضى باشا - ما يأتى في حوادث سنيتها

ولما شرع في قتال الأتراك بفتكة أنصاره البواسل في الشاهل من بلاد الشرف العالى بالقائد الكبير محمد عارف بك ومن معه من جموع الأتراك - ارتجت قلوب الأعاجم وثار أهل البلاد على الأتراك فكان ما طاشت له الأحلام من اللامح ، مع شدة صولة الأتراك العظيمة وقوتهم بتلك الأعوام . وقد ساق معظم حروبه وفتوحاته القاضى البليغ الحسين بن أحمد العرشى الخولانى في كتابه بهجة السرور بسيرة الإمام المنصور ، والقاضى الحافظ الأديب على بن عبد الله الأريانى في الدر المنثور وما استكملا في السيرتين حوادث أحواله . وذكر للمولى الجيهنذ الكبير أحمد بن عبد الله الجندارى في كتابه الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوى التبريز نبذة من مزياته النادرة ، ونقل القاضى عبد الواسع الواسع في تاريخه المطبوع بعض ما جاء في تحفة المسترشدين بذكر الأئمة المجددين المطبوعة بصنعاء في سنة ١٣٤٣ ثلاث وأربعين . وأسأل الله الإعانة على طبع جميع سيرته على أجل الوجوه

وفي الألفية الأولى من لامية النبلاء المطبوعة بصنعاء سنة ١٣٦٣ ثلاث وستين عند ذكر

وفاته عليه السلام :

في إثنين وعشرين عقيب ثلاث بعد عشر لإيوا خاتم الرسل
لتسع عشرة صرت من ربيع قصى في حاشد ملحق التالين بالأول
قضى الامام أمير المؤمنين أبو يحيى سليل أمير المؤمنين على
مجدد الدين حنف الظالمين قذا عين المضلين في سهل وفي جبل
محمد نجل يحيى من به انتعشت أحكام شرعة طه خاتم الرسل
وناعش العلم والتدريس في المهجر المعظمى بليل وفي صبح وفي أصل
مهدد البدع الشنعا مذل شيا طين الطواغيت بالآفات والاسل
محمد الدولة المعظمى لآل رسول الله حتى قضى القهار بالأجل

عن أربع بعد عشر من خلافة لبي دعا ربه المـنـان بالأمل
 وعمره الفرد والسبعون أجمعه في النمش للدين والتعليم والعمل
 « في جود حاتم في إقدام عنقرة في حلم أحنف في علم الإمام على »
 بر ردوف بأهل الدين أجمعهم بحر نخيف لأهل النبي والزلزل
 « شهم القواد وقور حازم يقظ وارى الزناد عشور غير ذى وهل »
 وكم أعد وأحصى من مناقبه السـلـاقى كـمـن سحاب عارض هطل
 قد أثبت البعض منها ضمن سيرته قاضى القضاة جمال المتقين على
 والحافظ الواعظ القاضى الحسين أجل المفلقين بنظم فائق رسل
 وجامع الجامع السفر الوجيز شها ب الدين أحمد شمس العلم والعمل
 على المجدد للدين المبين أبى يحيى سلام أتم ما الكتاب تلى

وفي بسامة أئمة الين بالقرن الرابع عشر للهجرة المطبوعة بصنعاء في رجب سنة ١٣٧٠ :

وبعد سار عن صنعا الإمام أبو يحيى سليل الهداة الأنجم الزهر
 مجددين حنف الظالمين قذا عين المضامين بدر العترة الفرر
 إمامنا البيهس المنصور مفخرنا الليث الهمام شحاك الجور والذكر
 محمد نجل يحيى الأشهر ابن محمد بن يحيى حميد الدين والأثر
 فبث من صعدة بالسبع دعوته للمسلمين وباع النوم بالسهر

سنة ١٣٠٧

والعرب باليمن الميمون خاضعة للترك عما بلى لحجا إلى خمر
 فزلزلت دعوة المنصور إذ برزت إلى الظهور ربوع الظلم والبطر
 وأعلنت باسمه الأعراب فابتكرت بواكر النصر في عال ومنحدر
 سل شاهلا وظفيرا والطويلة عمـرـانا شـبـامـا وهـمـدانا إلى عصر
 وحيمة وذماراً آنساً ويريمـاً ثم قمـطبة والطود بالشعر
 وتابع الله نصر العرب لو شكروا لدام ذاك عليهم يانع الثمر

لكنهم قابلوا نعى الإله بما يسوء من بطر الأعراب والأشر
 فعوجلوا بجيوش الترك يقدمها فيضى يجازف فى الأقوام بالبدر
 فال لئال والاطماع بعض ذوى الأغراض فانقلبوا بالخزى والخوَر
 وانظر إلى حال من خان الإمام بتسليم الأسارى إلى فيضى بلا نظر
 وما يخدده نظم الامام - (على دقا) من لوم من خانوا من النفر
 فعاود الكر بعد الكر لا أسفاً بمن تقاعد من بدو ومن حضر
 سل للملاحم للقداد والشرف المشهور والأخذ للطوبى والزمر
 وسل حصارات صنعا أم قطعنا فحصرها وسواها غير مستقر
 وكم أتم بصنعا الأم من رمد يصير اليمن الميمون فى عور
 ولم يهب كثرة الأعداء إذ ملأوا كل الجهات بجيش غير منحصر
 ومات فى حاشد فى (كشعب) وبحوث فى ربيع نوى من خيرة الخير
 سنة ١٣٢٢

انفصال عثمان باشا الفقيه عن ولاية اليمن

بالوالى اسماعيل حافظ

بعد خروج الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين من صنعاء إلى صعدة وصل فى
 ذى القعدة الأمر من السلطنة بعزل والى عثمان باشا الفقيه عن ولاية اليمن ، وقد أجمع من
 كتب عنه من اليمنيين أنه كان عدل وأصلح ولاة الترك باليمن ، وفى تاريخ القاضى عبد الواسع
 الواسع المطبوع : أنه كان متواضعاً كثير الصدقات يتصدق بجميع معاشه وأنه أجمع الناس
 أنه لم يأت وال إلى اليمن مثله ، وأنه كان يطلع من بيته فى بئر العزب إلى دار الحكومة التى
 بميدان قصر صنعاء ماشياً ومعه « جاوش » والياور ، وقد يركب نادراً على بغلة . ولما منع
 للأمرين من الظلم والارتشاء أرسلوا مضبطة إلى السلطنة أن بقاءه فى ولاية اليمن يحصل به
 اختلال عمومى ، فوصل الأمر بعزله ، فسار فى ليلة وصول البرقية بعزله إلى الحديدية ، ثم أرسل

قومندان الحديدية إلى السلطنة ما يفيد تكذيب الأمورين وأنه ليس لهذا الوالى نظير ، فوصل الأمر بتعيينه في ولاية مكة وبها كانت وفاته . انتهى

وفاة الإمام محمد بن عبد الله الوزير

في ليلة الجمعة ١٧ جمادى الآخرة من هذه السنة مات بهجرة بيت الوزير في أعلى وادى السر في بنى حشيش شمالا إلى الشرق من صنعاء الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله بن محمد ابن الهادى بن صلاح الدين بن عبد القدوس بن محمد بن يحيى بن أحمد ابن السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادى بن ابراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن الأمير محمد العفيف الملقب الوزير ابن المفضل بن عبد الله الملقب الحجاج بن على بن يحيى بن القاسم ابن الداعى يوسف بن يحيى بن الناصر أحمد ابن الإمام الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسمى بن ابراهيم بن إسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عن تسعين سنة إلا شهراً من مولده

ومن أنبل ذريته في عامنا الولد أحمد بن على بن عبد الله بن محمد الوزير مولده سنة ١٣٢٩

وفاة القاضى صالح بن محمد أبى الرجال الصنعانى

ومات بصنعاء في رجب من هذا العام القاضى المحقق المعمر صالح بن محمد بن صالح بن محمد ابن القاضى المؤرخ الكبير أحمد بن صالح أبى الرجال القرشى العمري اليماني الصنعانى عن تسع وثمانين سنة من مولده في رمضان سنة ١٢١٧ سبع عشرة ومائتين وألف ، وأخذ عن أبيه وعن السيد أحمد بن يوسف زبارة وغيره وروى عنه شيخنا المولى الحسين بن على العمري الصلوات الخمس المشهورة يعدهن في يدي ، وهو يرويها عن شيخه السيد أحمد بن يوسف زبارة عن أبيه يوسف بن الحسين عن أبيه الحسين بن أحمد زبارة عن القاضى أحمد بن صالح أبى الرجال الكبير عن القاضى أحمد بن سعد الدين المسورى عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عن أبيه الإمام القاسم بإسناده المعروف بأتحاف الأكاير وغيره من كتب الإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقلت عند ذكر وفاته في الألفية الأولى من لامية النبلاء :

ومات في رجب منها برع اذا ل صالح فخر صنعا قرّة المقل
سلالة العلما الأعلام آل أبي الر جال فخر قضاة السهل والجبل
وكان راوية حقاظة ومعمراً روى عنه من جلوا عن المثل
عن تسعة وثمانين لمولده لبي دعا خالق الإنسان من عجل
ومن أنبل حفدته بعامنا القاضي التقي صالح بن أحمد بن صالح بن أبي الرجال ، مولده
سنة ١٣٢٩ هـ . وقد تكلمت على بيت أبي الرجال وأعيان العلماء منهم في نيل الوطر المطبوع
وفي المطبوع من نشر العرف وغيرها

أحمد بن محمد الزوّاك التهامي

في صفر من هذه السنة مات شهيداً مبطوناً السيد العلامة أحمد بن محمد بن عبد الله الزواك
الحسيني التهامي الحديدي عن اثنتين وأربعين سنة من مولده في ذى الحجة سنة ١٣٦٤ أربع وستين
وحفظ القرآن عن ظهر قلب وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي حتى برع
ومهر ، وكان حسن الرأي جيد الفكرة متواضعا حسن الأخلاق ورعا تقياً كثير الصمت
مشهوراً بالقيافة والاثر وكثرة الصدقات . ورثاه القاضي أحمد بن أحمد حباجر التهامي
بقصيدة منها :

هو السيد المحبوب والجوهر الذي يحار يقيناً أن يكيفه الفكر
بكتفه لتحليل الآسى جلساؤه نعم ، وبكاه الفقه والنظم والنبر
ومن كانوا من أعلام اليمن عام دعوة الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى الفقيه الأصولي
محمد بن علي مداعس الصنعاني ، وبضوران القاضي محمد بن عبد الله الثور الآنسي ، وفي
مخلاف ابن حاتم في آنس القاضي محمد بن عبد الله جرف الطاهر ، وفي الإستانة السيد الحافظ
محمد بن داود القديمي الزبيدي والقاضي أحمد بن علي النشمي الآنسي وصنوه الحسن بن
علي ، وفي حضرموت السيد عمر بن الحسن الحداد العلوي الحضرمي ، وفي روضة صنعا شيخ
الإسلام القاضي الحسن بن الحسن الأكوغ الصنعاني وغيرهم

وقد أشرت إلى هؤلاء الأَكْبَر الأعلام في لامية النبلاء بقولى :

وثالث القعدة الشهر الحرام قضى
وذو الحواشى على الإيضاح وهى كما
عن سبعة بعد خمسين هوى بازا
ومات فيها بضوران مدرستها
محمد نجل عبد الله مفخرة الـ
وكان علامة عبادة ورعاً
وقد أجاز أمير المؤمنين محم
والخبر أحمد سبأغينا وهذا
وسار عنها إلى ضوران ثم به
وهات فيها بمخلاف ابن حاتم من
محمد نجل عبد الله ذو الخلق الز
وقد يقال له القاضى محمد جرف الـ
وكان علامة حفاظة وأد
عن اثنتين وسبسين مولده
ومات بالعام هذا مفخر الفضلا
القديمي بضم القاف ثم سكون الد
بصعدة .. هكذا عن له صلة
محمد علم الأعلام مفخرة الـ
محمد من رباه الدهر مغتربا
حتى قضى نحبه فيها فأمرت الـ
على محمد داود لدفين باه

محمد بن كداس متقن الجدل
قال الصنفى ما بها الإيضاح للخلل
ل شيخ علم أصول الدين نجل على
محمد من علا قدماً على الخمل
قضاة من لقبوا بالأمر فى الأول
مدرساً بالضحى والصبح والأصل
د بن يحيى إمام العلم والعمل
ة فى أزال سموا قبلا على زحل
قضى عليه سلام ما الكتاب تلى
ضوران آنس من بالأنس كان مى
اهى بروض أريض باسم خضل
طاهر الفذملاء اللطف والجدل
يبا جل فى الآداب عن مثل
لبى دعا خالق الإنسان من مجل
محمد نجل داود أجل ولى
ال مهملة قال المحقق لى
عن المترجم فخر السهل والجبل
حفاظ من كان بالتدريس ذا شغل
بالروم فرداً عن الإخوان والحول
ميون من دمعا كالعراض الممثل
تانبول أسنى سلام ما الكتاب تلى

سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف

انتقال الإمام المنصور بالله من صعدة إلى بلاد الأهنوم

في اليوم الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام بهذا العام انتقل الإمام المنصور من مدينة صعدة إلى جبل الأهنوم واستخلف على بلاد صعدة سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي شرف الدين وللقضاء فيها القاضي محمد بن عبد الله الغالبي وعلى مدينة ساقين وبلاد خولان ابن عامر المولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين وعلى بلاد رازح القاضي إسماعيل ابن علي الفضلي الآسي . وبعد وصول الإمام إلى الأهنوم عرض له مرض نحو شهر ثم شفاه الله تعالى . وقال السيد الأديب عبد الله بن يحيى الخاشب الشرفي مهنتاً للإمام قصيدة منها :

مهنته ببراء بعد سقم ألمّ بكم فعم العالمينا
فضجوا بالدعاء لكم جميعاً وأنوا من جوى الأحشا أنينا
فعبج بالشفا ربى سريراً ومنّ على العباد المرتجينا الخ

فتكة أهل بلاد الشرف بالقائد محمد عارف والأتراك

في جمادى الأولى من هذا العام شرع الإمام المنصور في نفس هم الناس لجهاد الأتراك فكانت أول وقعة بالأتراك عقيب دعوته وقعة أهل الشاهل من بلاد الشرف . وخلصتها أن السيد الملامة القائم محمد بن يحيى بن إبراهيم الشرفي الحسيني كتب إلى الإمام أنه قد أضر بأهل بلاد الشرف جور أمراء الأتراك ورغبوا في فتح الحرب عليهم في أي جهة من الجهات اليمنية . ففطن الأتراك لذلك وجهازوا إلى الشرف القائد محمد عارف من أكبر قوادهم . ولما وصل في جيشه الأجش إلى مدينة قفل شمر بالشرف ثامن شوال سنة ١٣٠٨ ثمان رمى بمدافعه أهل الشاهل ، ثم كانت معركة انجلت عن قتل خمسة من الأتراك . وفي يوم ٢٢ شوال تقدم بمجموعه ومدافعه ، فكانت الحرب في عارضة جبل الشاهل من طلوع الفجر إلى بعد شروق

الشمس وأنجبت المعركة عن قتل محمد عارف بك ومائة من الأتراك وثلاثة عشر رجلا من العرب . وكان أمراء العرب في هذه الحرب السادة أهل الشاهل والشيخ منصر السنيدار شيخ قبيلة الجير وغيرهم

وكان قد أقسم محمد عارف أنه لا يتغدى ذلك اليوم إلا في بيت السيد محمد بن يحيى بن إبراهيم الشهاري ، ولما أصابته الرصاص اتسكأ على سيفه وطلب الخلاص ولات حين مناص ، وسارع من لا يعرفه من العرب فاحتز رأسه وأوصله قبيل غد ذلك اليوم إلى بيت السيد محمد ابن يحيى الشهاري ثم كان إرساله إلى حضرة الإمام المنصور ومما قيل في ذلك :

أعارف هلا أبت أو تبت قبل أن	تأوب فضرب المؤمنين فظيع
أراك ظننت القوم لا موت عندهم	وخلت الروا والسهم منه قبيح
وحين استدار الحرب والفجر قد أضأ	وغاب الدجى إذ غاب وهو شفيع
أباحت سراة المسلمين سراتهم	وأعمارهم فالترفون جنوع
فمنهم جريح عطر السيف نفسه	بعندهم والدائرات لسمع
وآخر شد الساق فأنجاب هاربا	ومنهم أسير موثق وصرع
وما للسيوف الباترات مناهل	يردن سوى أعدائها وولوع
فيا وقمة أنبت يمين ومنة	وطارت بها الركبان وهي تذيع
ويا صدمة استوعب الحق ذكرها	فما أن لها عن حافتيه رجوع

إلى آخر قصيدة القاضى العلامة الحسين بن أحمد العرشي ، وللسيد الأديب عبد الله يحيى

الخائب من قصيدة :

بدت غرة الاقبال واليمن بكرة	صبيحة يوم كان بالنصر أزهرها
من الشرف للمحوظ من رب قاهر	بمز به خص الكفاة الكواسرا
بعارف نحت قبل وقت الضحى وبال	أعاجم في الدارى لم كان مفغرا

فتح الظفير ولاعة ونجرة ببلاد حجة

في ذى القعدة من هذا العام أرسل الإمام قدر مائة وخمسين رجلا إلى حصن ظفير حجة بقيادة السيد الهمام محمد بن يحيى بن أحمد بن الهادي صاحب المدائر والشيخ ناصر مبخوت الأحمر الحاشدي فكان دخولهم حصن الظفير في الثلث الأخير من ليلة وصولهم إليه فأطاعته بعد ذلك بلاد حجة ، وأرسل الإمام جماعة بقيادة السيد عبد الله ابن الإمام المتوكل المحسن بن أحمد إلى بلاد لاعة فاستولى على معانها وأذغت لهم القبائل بالطاعة وفتحت مدينة الظهيرين بحجة وخرجت العجم من حجة على من في الظهيرين فكانت بينهم معركة انجلى بانهزام الأتراك ورجوعهم إلى حجة . وخرجت طائفة من العجم إلى قرية قدم من بلاد نجرة فكانت بينهم وبين أصحاب الامام الذين بقيادة الحاج زيد بن صالح الرضى الحارفي الحاشدي معركة دامت قرابة يومين ، وانجلى عن نحو مائة وخمسين قتيلاً من الأتراك وزيادة على عشرة قتلى من العرب . ووصلت حمولة للترك قدر مائتي حمل من الدقيق إلى سوق الحصيب فقصدها أصحاب الإمام وأخذوا ما قدروا عليه منها وأحرقوا ما عجزوا عن حمله . ولما علم بذلك من في نجرة من العجم المحصورين هربوا عن نجرة ، وكان استيلاء أصحاب الإمام على نجرة والشفادرة وغيرها ونفوذهم لمحاصرة العجم بجبل مسور وبلاد عمران وغيرها

وأرسل الإمام عليه السلام السيد الكمي أحمد بن محمد الشرعي الحسيني إلى بلاد أرحب وما إليها من البلاد القريبة من صنعاء لمحاصرة من فيها من الأتراك ، وكان في ليلة غرة شهر ذى الحجة الحرام إيقاد النيران ليلاً في جبال بلاد بني حشيش وبني الحارث وغيرها في جبل قم المشرف على صنعاء . ثم سار السيد أحمد الشرعي في يوم نصف ذى الحجة إلى قرية جربان من بلاد همدان فاجتمع إليه فيها نحو ثمانية آلاف مقاتل من قبائل أرحب وهمدان وعيال سريح وغيرها فتساروا نحو بلاد البستان ، فانضم إليهم المجاهدون من بلاد البستان والأهجر ونحوها ، وفي عشرين الشهر خرج من صنعاء على باشا في ثلاثة توابير من الأتراك نحو بلاد همدان لنفوذ منها إلى عمران للتفريج على المحصورين فيها وفي مدينة حجة ، فالتقام العرب

إلى حول الأزرق شمالى صنعا فرجعوا نحو قرية ذهبان وقرية بيت أنعم ودامت الحرب فيما بينهم في بيت أنعم وذر جان ذلك اليوم حتى اضطر المعجم إلى مسيرهم إلى مدينة شبام كوكبان وأعملوا ومن بمعيته من المشايخ ونحوهم كل حيلة في النفوذ إلى عمران حتى وصلوا إليها بعد مضي أسبوعين من خروجهم من صنعا على مشاق وأهوال وحروب وخطوب مع أن المسافة من الطريق المسلوكة من صنعا إلى عمران لا تتجاوز عشر ساعات

قال القاضي علي بن عبد الله الأرياني في الدر المنثور بسيرة الإمام المنصور : وفي ليلة الأحد نصف ذى القعدة الحرام من هذا العام خسف القمر من وقت العشاء واستمر إلى نصف الليل وكتب والى اليمن إسماعيل حافظ باشا في السلك التتفراف إلى حضرة السلطان باضطرام نيران الفتن باليمن . وفي هذه المدة سمع الناس أصواتاً في صنعا مختلفة من الهواة نحو أصوات السكبار والصغار وبقي ذلك نحو ثلاثة أيام ففزع الناس بصنعا إلى المساجد وذكر ذلك المعجم في جرائد الأخبار . وفي هذه المدة خرج من المعجم نحو مائتين صحبة سليمان بك والسيد محمد بن علي الشويح وراجح بن سعد وقصدوا بلاد حجة ، ثم قفل شمر ببلاد الشرف فتوقفوا هنالك أياماً ، ثم قسموا المسكر طائفتين طائفة عازمت إلى القفل على ميلين من الشاهل ، وطائفة تقدمت على بني جل فلم يشعر الأقوام إلا وقد رموم بالبنادق والمدافع فاجتمعت الغارة من كل جبل وأحاطوا بالأترك في القفل وقتل من المعجم نحو أربعين . وفي أوائل ذى الحجة وصلت الأخبار بتعيين والى حسن أديب باشا والياً على اليمن وبوصوله ومعه أحمد رشدي بك وقدر ألفين من المساكر إلى الحديدية وسار منها إلى حجة . انتهى

وقال إمام جامع صنعا الفقيه العلامة عبد الرزاق الرقيحي : إن كسوف القمر كان من الساعة الثانية في الليلة سادس عشر شوال من السنة هذه إلى نصف تلك الليلة فوجلت القلوب لهذا الخسوف وفزع الناس إلى الله بالدعاء والابتهاال من الرجال والأطفال وكان التأذين من المنارات لشدة الهول ، واستمرت صلاة الكسوف بجامع صنعا جماعة بعد جماعة حتى زال الخسوف وتجلي القمر وأشعلت القبائل النيران في الجهات القبالية والغربية والجنوبية والشرقية

من صنعا في الظاهر للإعلام بالكسوف وفيما بينهم استبشاراً بحركة الإمام المنصور للجهاد ولشدة ما قد قاسوا من الظلم والاضطهاد - وتشامم أمراء الحكومة العثمانية في اليمن بهذا الكسوف لما تعقبه من اختلال البلاد عليهم وارتفاع الأسعار ومحاصرة مراكزهم حتى وصلت اليهم الكتب من السلطنة عن شأن هذا الكسوف

وفي أول ليلة من ذى الحجة أعاد القبائل جميعهم إشعال النيران في رؤوس الجبال من بلاد حاشد إلى بلاد أرحب وهدان والروضة وغيرها ، وكان من ولاية الأتراك بصنعا التشديد على كل من دخل صنعا من القبائل وتفتيشهم خشية ثورة العامة ، ثم أخذوا جمال البدو الذين وصلوا إلى صنعا من المشرق بحمولة من الملح وشدوا عليها بعض أنقال العسكر الذين كان خروجهم من صنعا مع علي باشا نحو عمران الخ

وفيات الأعلام والنبلاء بهذا العام

محمد بن إسماعيل الكبسى المؤرخ

السيد العلامة الحافظ المؤرخ المعمر محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن أحمد بن حسين بن الناصر بن علي بن المعتق بن الهيجان بن القاسم بن يحيى ابن الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الكبسى الخولاني

مولده بهجرة الكبس من خولان العالية في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ١٢٢١ إحدى وعشرين ومائتين وألف ، ونشأ بهجرة الكبس في حجر أبيه وتخرج به وأخذ عنه في شروح ملحمة الأعراب وشرح الكافل والشفا للقاضي عياض وبهجة المحافل للعامري وفي الترغيب والترهيب للمنذرى وزاد المعاد لابن القيم والامالي لأبي طالب الحسنى وسيرة ابن هشام

وعن السيد الإمام الزاهد إسماعيل بن أحمد بن عبد الله المغلس الكبسى المتوفى بمدينة

ذمار سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف في شروح الملحة وحاشية المفتى على كافية ابن الحاجب والخبصى والمناهل وشرح السكافل والغاية وفي شرح الأزهار والبحر الزخار والكشاف

وأخذ بصنما عن القاضى محمد بن على الشوكانى فى صحيح مسلم وسنن الترمذى وأبى داود والنسائى وابن ماجه ؛ وعن السيد أحمد بن زيد السكبسى جميع شرح الأزهار وفى البحر الزخار والكشاف والبخارى ومسلم وأبى داود والترمذى وغيرها

وعن السيد محمد بن محمد بن عبد الله السكبسى فى الخبصى والشرح الصغير وشرح السكافل ، وعن القاضى على بن محمد بن على الشوكانى فى المناهل وشرح الغاية وعن القاضى الحسين بن أحمد الحرازى فى الشرح الصغير وحاشية لطف الله الغياث عليه ، وعن القاضى عبد الله بن على بن على الغالى فى حاشية اليزدى وشرح الغاية وشفاء الاوام الأمير الحسين ، وعن السيد أحمد بن على بن مهدي المراحل السكبسى فى شرح الغاية ، وعن السيد على بن اسمعيل بن يحيى بن محسن بن حسين بن المهدي شرح ايساغوجى فى المنطق وأخذ عن غيرهم من مشايخه بالسكبس وصنما . واستجاز من القاضى محمد بن على الشوكانى فى جميع ما شمله مؤلفه آخاف الأ كابر ، وأجازه والده فى جميع ما استجاز فيه من عمه الحسن بن يحيى ووالده محمد بن يحيى السكبسى وفيما يرويانه عن السيد الحسين بن يوسف بن الحسين بن أحمد زباره عن والده يوسف بن الحسين عن أبيه الحسين بن أحمد عن السيد عامر بن عبد الله عامر عن السيد ناصر بن محمد صباح الغربانى عن الإمام القاسم بن محمد بسنده المعروف . وكان صاحب الترجمة علامة كبيراً حافظاً ضابطاً شهيراً آية فى التاريخ والوفيات والانساب والاخبار ، ناظماً نازراً لطيف الطباع طيب المفاكهة . وله مؤلفات :

منها النفحات المسكية والاجازات السنية والسيرة المتوكلية المحسنية والتراجم البهية فى مجلدين ضخمين استطردها فيها تراجم كاملة للكثير من أ كابر علماء البلاد اليمنية وأهل الاستناد لكثير من العلوم والمؤلفات الاسلامية ومعظم سيرة الامام المتوكل على الله الحسن بن أحمد ، وله تاريخ الزمان وسبب تفرق الناس فى البلدان من بعد الطوفان إلى سيرة سيد ولد عدنان ،

ثم كتاب اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية ذكر فيه ملوك اليمن وعمله من أول الاسلام وأخبار اليمن إلى سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة وألف ، والعناية التامة شرح أنوار الامامة تسكلة القصيدة البسامة وغير ذلك . وكان كعبة مقصودة المسترشدين ، واستجاز منه الامام المتوكل المحسن بن أحمد الحسنى فأجازه إجازة عامة مطولة نقل فيها أربعين حديثاً في فضل العلم جمعها الامام الحافظ المنذرى ، ومن أخذ عنه حفيده الوالد العلامة محمد بن إسماعيل بن محمد السكبي والقاضى العلامة الحسين بن أحمد العرشى والقاضى أحمد بن عبد الله العرشى وغيرهم

ومن استجاز منه من أكابر علماء القرن الرابع عشر المولى الحسين بن على العمري والسيد الحافظ على بن أحمد السدسى الروضى وسيف الاسلام أحمد بن قاسم حميد الدين والسيد محمد بن على الجديرى الصنعانى والقاضى أحمد بن محمد الجرافى والفقيه عبد الرزاق بن محسن الرقيحى والقاضى سعد بن محمد الشرفى والقاضى الحافظ البارع محمد بن عبد الملك الأنسى الصنعانى والقاضى أحمد بن رزق السياغى والفقيه أحمد بن محمد السياغى

وهو كما يقول في نعته القاضى محمد بن عبد الملك :

يميد بما يبدى الأولى نصب أعين ويحيى بما يلى لنا ميت الورس
وبجر العلوم الزاخر البرزينة ال بقاع على الاطلاق لازينة السكبس
وان أخذ القرطاس والخبز منشأ فخر فى قرطاسه آية السكرمى
فما ابن العميد الفذ وابن نبأته ومافاضل القاضى وما البارع العنسى
يروم أناس يلحقون بشأوه وهيات دون الخطو حرب بنى عبس

ومن شعره ذيل القصيدة البسامة ذكر فيه ثمانية من الأئمة :

الإمام المنصور بالله الحسين بن القاسم بن المؤيد الشهارى والامام الناصر محمد بن اسحق المهدي والامام المتوكل على الله إسماعيل بن أحمد الملقب السكبي والامام الهادي أحمد بن على السراجى والامام الحسين بن على المؤيدى الحيدانى والامام الناصر عبد الله بن الحسن والامام المنصور بالله أحمد بن هاشم بن محسن والامام المتوكل على الله المحسن بن أحمد التوفى

سنة ١٢٩٥ خمس وتسعين ومائتين وألف . وقد ذكرنا معظم أبياته في تراجمهم بفيل الوطر المطبوع ، وفي نشر العرف . وأول ذيله في ذكر البسامة للسيد الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير المتوفى سنة ٩١٤ أربع عشر وتسعمائة وذيلها هو :

ذوب من الشهد أم سمط من الدرر	أم سحر بابل أم بسامة الثغر
وما تلاها لأعلام غطارفة	كأنها طرر الغيداء في الحور
فأوردوا ما حلا من نظمهم وجلوا	عروس فكر تغير البدر في السحر
وقد جرى رابع في شوطهم فسعى	سعى الجياد كريم الورد والصدز
أجرى به ذكر أعلام الأئمة من	تأخروا عن قديم النظم في السير
في سلك بسامة في نظمها عجب	في لفظها أدب يلهى عن الطرر
لكن رابعهم بدر الهدى حبست	يراعه ما اجابت ضفدع النهر ^(١)
وقد آتى بإشارات وكان له	في طي إيضاحها عنر لمعتذر
واننى سوف أجلى ذكرهم طمعاً	في نيل أجر جزيل آخر العمر

ثم ذكر الثمانية الأئمة إلى أن قال بعد ذكر الإمام المحسن بن أحمد مشيراً إلى ذكر وصول الأثر إلى اليمن في سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين وبعض ما كان منهم فيه :

ولم تزل هذه الدنيا تعود على	أهل الهدى بفعال ناقض المرر
فقات العجم من أقصى ممالكها	إلى ربا يمن في فروة النمر
والعرب في غفلة عما يراد بهم	وفي فسوق وبنى هائل خطر
لا يسمعون لداعى الحق موعظة	ولا يراعون أمر الدين بالنظر
للقتل والسلب والطاغوت ديدنهم	ورفض ما جاء في الآيات والسور
أت لهم موقظات غير واحدة	فا أرعوا بل ولا فاءوا لمعتبر
وخالفوا أمر داعى الحق فابتدرت	إليهم العجم لم تبق ولم تذر

(١) في في ماء الخ

نالوا العسيري ونالوا من معاقله
 وذلوا كل صعب من معاشره
 وصالوا المكرمي في داره ففدا
 فلم يراعوا له عهداً وعادتهم
 وأرقلوا نحو صنعا وهي طائفة
 فححصوا كل ذى عز ومكرمة
 ونازلوا من غدا عن قريهم حذراً
 فتاه واليهم الطاغى وخالطه
 فساق أعلاجه واليه يقدمهم
 فمجل الله فيه نصره فمدوا
 ونحن نرجو إله العرش يفتح بالنصر المبين دواماً ما الكتاب قرى
 يذيقهم بأسهم في كل آونة ويظهر الحق بالأشيعار من مضر
 وحاشد وبكيل والسكاة من الآل الكرام هداة العترة الطهر
 ثم الصلاة على الهادى النبي ومن مشى على نهجه من خلص العتر
 مع السلام دواماً مارساً علم وماهت واكفات السحب بالمطر

وقد تصدى جامع هذا سماحه الله تعالى إلى تحرير ذيل على هذه الآيات يشتمل على ذكر
 الإمام الهادى شرف الدين بن محمد وإمامنا المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والتوكل على
 الله يحيى ونجله خليفة العصر الإمام الناصر أحمد أيده الله كما ذكرت ذلك في مواضعه مع
 المستدرك في ذكر الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير رحمه الله

ولما كتب إليه الفاضل محمد بن عبد الملك بعد أن أجازته في ذى الحجة سنة ١٢٩٥ خمس
 وتسعين ومائتين وألف قصيدته التي منها :

شرى بارق الجرعاء في فلك النفس فباعت لذيد النوم بالثمن البعس

وهبت صبا نجد على روض فكرتى
وبت نديماً للحبيب مقرباً
كمنزلة المولى أبى الفخر فى العلى
فلا زلت يا مولاي فى عين نعمة
أجاب عليه المترجم له بقصيدة منها :

نعم أسفرت فى منزلى طلعة الشمس
فزارت وثوب الليل سرخ سدوله
وتاهت وباهت واثنت وتخطرت
هى البدر لكن ليس للبدر مبسم
هى الظى لكن ليس للظى معطف
عقيلة من زان الشيبة والصبأ
وروضة آداب وبدر معارف
فما ابن معين فى معين فراته
من العلم والآداب والدين والنقى
تردى ثياب المجد طفلاً وياقماً
أرانا للنباتى وابن أوس وجرولاً
له الله نظماً تنظم العيد عقده
حبابى به فضلاً وأولى تكرمأ
ولسكن ثوب الشيب طال بمفرق
وجاوزتها خمساً وسبعين حجة
فكيف أجارى قارضاً ذا بلاغة
فغفوا وصفحاً إذ تجاسرت قاصراً

ربيبة خدر فى سدوس من القس
فأشرق من أنوارها كل ذى لبس
وأرخت أثيناً كاد بالليل أن ينسى
يجول الرضاب العذب فى درر لعس
يلين ولا خد له عبقة الورس
قرين التقي من صار أفصح من قس
وسفر علوم حازه خالص الدرر
كذا الذهبى ميزانه زان بالبخر
سرايله كاللؤلؤ الرطب فى الطرس
وجلى على أترابه متمر الفرس
بنظم حلى فى ناظرى وجلى حدسى
بأجيادها بين القلائد والسلس
فهز به عطفى وضاعف من أنسى
فكدر من ذهني وبلد من حسى
ألت على صافى القريحة بالنبس
ينادر زامى الدر فى سمطه مكسى
فقصر بن شوطى فقالت بالنقس

لحك في الآداب تدعى أميرها وتحكم في الطائى وتهزأ بالعيسى الخ
ومات صاحب الترجمة بوطنه الكبس في يوم الخميس ٢٦ شهر جمادى الآخرة
سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف عن سبع وثمانين سنة من مولده

وقلت في ذكر وقاته في الألفية الأولى من لامية النبلاء المطبوعة بصنما :

ومات في سادس العشرين شهر جما دى عمدة الكبس والسادات عن كل
محمد نجل إسماعيل نجل محمد بن يحيى بن شمس الدين نجل على
كسبينا الحافظ الواعى للمؤرخ والنسابة الضابط الكشاف للجل الخ

والده إسماعيل بن محمد الكبسى

مولده بهجرة الكبس في ليلة رابع عشر رجب سنة ١١٩٢ اثنتين وتسعين ومائة وألف
وكان عالماً عاملاً ورعاً قياً فاضلاً أديباً شاعراً ناثراً. أخذ عن أبيه العلامة محمد بن يحيى بن
أحمد الكبسى واستجاز منه، وأخذ عن السيد الحسن بن يحيى جميع المستدرک على الصحيحين
للحاكم وسنن أبي داود وسيرة ابن هشام وفي زاد المعاد لابن القيم وغيرها، وعن السيد العلامة
إسماعيل بن أحمد الفلاس الكبسى الكشاف وحواشيه والبحر الزخار وغيره. وأخذ عن
السيد العلامة إسماعيل بن أحمد بن محمد بن الحسن الكبسى الروضى البحر الزخار وغيره.
وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن على بن مهدي الكبسى وغيره من علماء عصره. وأجازه
عمه الحسن بن يحيى إجازة عامة أولها :

الحمد لله العلى الجليل ذى المن والافضال منه الجزيل الخ

ولما توفى والده المولى محمد بن يحيى الكبسى في ربيع الأول سنة ١٢١٩ تسع عشرة
ومائتين وألف قال نجله إسماعيل بن محمد من أبيات له في رثائه :

ألا ان عز الدين نجل عماده تقضت لياليه بشهر ربيع

ونادى منادى الموت بعد انقضائها فصار لأمر الله خير سمع

وبعد انقضاء ستين عاماً وأربع من العمر قد وافى جولار منيع

ومات السيد العلامة إسماعيل بن محمد بوطنه الكبس في شوال سنة ١٢٥١ إحدى وخمسين ومائتين وألف عن تسع وخمسين سنة من مولده . وقد ترجمته في المستدرک على نيل الوطر المطبوع وغيره حيث لم أعتز على تاريخ وفاته قبل طبع نيل الوطر رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

الكبس والكباسية

الكبسي : نسبة إلى هجرة الكبس بكسر الكاف وسكون الباء وبالسين المهملة الهجرة المعروفة في بلاد اليمانيتين من خولان العالية على مسافة ثمان ساعات بالسير المعتدل شرقاً إلى الجنوب من صنعا ، وهي متوسطة فيما بين بلاد اليمانية السفلى المشتملة على قرى بلاد إسناف ووادي مسور وحضر ونهد ووادي سدم والمقطوع والمشانية والمازيب والضبانة وبين قرى بلاد اليمانية العليا التي منها ذى يدوم والعين وحصن الظيبتين وتوعر والمينة والغرس والشبلي والخرقين والمعين والمجرين والحصن ووادي هروب وبلاد القيرى والحرورة

والجامع لنسب السادة الكباسية هو السيد علي بن معتق بن الهيجان المذكور في أول هذا النسب قريباً ، وقد نسب إليها جماعة من العلماء من أشهرهم السيد العلامة لطف البارى المتوفى بصنعا سنة ١٠٩٠ تسعين وألف . وولده العلامة عبد الله بن لطف البارى المتوفى بصنعا سنة ١١٧٣ ثلاث وسبعين ومائة وألف . وحاكم الروضة السيد العلامة محمد بن الحسن الكبسي المتوفى بها سنة ١١١٦ ست عشرة ومائة وألف . وإمام جامع صنعا السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن القاسم بن المهدي الكبسي المتوفى سنة ١١٦٠ ستين ومائة وألف تقريباً وأعقابهم وقراباتهم عن ذكرت تراجمهم في نشر العرف وفي نيل الوطر المطبوع . ومن بيوتهم بهجرة الكبس وغيرها في العصر الحاضر (بيت عبد الرحمن) (بيت القاضي) (بيت يوسف) (بيت غمضان) (بيت المراجل) (بيت المغلس) (بيت الشام) (بيت اللزنج) (بيت الحلقة) (بيت سيدنا) (بيت القحوظة) (بيت هاشم) (بيت الهجوه)

(بيت القليسي) . وأغلب أهل هذه البيوت فضلاء صلحاء . ومنهم جماعة سكنوا صنعاء والروضة وسعوان وغيرها . ومن أكبر العلماء الأعلام منهم في عامنا هذا حاكم قضاء عمران السيد العلامة محمد بن إسماعيل ابن السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى الكلبسي . مولده بالكبس في جمادى الأولى سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف . وحاكم ناحية بلاد الروس سابقاً السيد العلامة علي بن يحيى بن أحمد بن حسن بن هادي بن علي بن يحيى ابن واصل الكلبسي الملقب بالفحوظة . مولده بالكبس في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٠ تسعين ومائتين وألف . والأخ السيد العلامة الحافظ الورع القانت الناسك الزاهد نادرة العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن القاسم ابن المهدي بن القسم بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن معتق ابن الهيجان الكلبسي الصنعاني . مولده سنة ١٢٩٦ ست وتسعين ومائتين وألف أبقاه الله وزاد في العلماء العاملين من أمثاله آمين . وهو بحق كما يقول بعض العلماء المعاصرين من آل الإمام القاسم في نعتة :

علامة الآل الكرام ونفراها ان جال أهل السبق في ميدانه
الناسك الأواه سيد هاتم تقصار عقد الدين شمس زمانه
الطاهر الحسب الكريم الأصل من لامثله فيقال من أقرانه
مشكاة نور المشكلات وحجة الإسلام ناصره بسيف بيانه

إسماعيل علي الفضلي الأنسي الرازحي

للقاضي العلامة الفاضل التقى إسماعيل بن علي الفضلي الأنسي الأصل الرازحي الوفاة . أخذ العلم بدمار عن القاضي العلامة عبد الله بن أحمد المجاهد الشماحي وغيره . وأخذ بصنعاء عن بعض العلماء فيها . ثم هاجر إلى الإمام الهادي شرف الدين محمد إلى بلاد صعدة . وترجمه في ذيل مطلع الأقار فقال :

الشاب التقى العلامة الفاضل البدر التام السكامل واحذر زمانه وزينة معاصريه وأقرانه .

أتقن الفوائد وأحرز الفرائد وأتى على الغاية من المقاصد . له مشايخ ومقروءات وإسناد وإجازات . وهاجر إلى الإمام شرف الدين وتفنن في العلوم الدينية والعربية والأدب . وتولى القضاء للإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين في بلاد رازح . وتوفي هنالك . انتهى

قلت : تولى للإمام الهادي القضاء ببلاد خولان الشام بجهات صعدة ، ثم للإمام المنصور القضاء في جبل رازح وتلك البلاد ، وكان عفيفاً زاهداً قانماً . وموته في صفر سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف

رازح

الرازي نسبة إلى رازح بفتح الراء بعدها ألف ثم زاي مكسورة فحاء مهملة الجبل المشهور والبلاد التابعة له على مسافة عشرة أيام غرباً شمالاً من صنعاء . وفي جبل رازح وبلاده أنواع الأشجار من القات والموز والمان وغيرها . والجبل ممتد من الشام إلى الجنوب . ورازح هو أبو قبيلة من خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة

حسين عبد الله السوسوة خطيب ذمار

السيد العلامة النقي الخطيب الحسين بن عبد الله بن محسن بن علي بن سليمان بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم الخطيب ابن السيد العلامة الكبير أحمد الشرفي شارح الأساس ابن محمد ابن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم ابن الأمير داود بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد ابن الإمام القاسمي الرمي الحسيني الذماري المعروف بكسلفه بالسوسوة

مولده بدمار سنة ١٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين وألف تقريباً

وأخذ عن السيد المحافظ الحسن بن عبد الوهاب الديلمي . وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقطار فقال :

العلامة الكبير الفهامة الخطير خطيب جامع ذمار وعريق المجد والفتخار الخطيب المصنف

والواعظ الخضم المنزع ، أفصح البلغاء وأبلغ الفصحاء ، حليف القرآن وأليف الإيمان لا يكمل عن تلاوة القرآن ولا يمل عن ذكر ربه المنان . كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظاً متقناً . وكان من مشايخ السبع معروفًا عرفانًا بينًا . غلب عليه شهرته بالقرآن وعلومه مع كونه متفهمًا في الأصولين والفروع والتفسير والآداب . وكان به لكتبة في كلامه واضطراب لسان ، وهو في تلاوة القرآن والخطابة صاحب البيان . يجد السامع في خطابه وتلاوته وقمًا عظيمًا . ووفاته في شهر رجب سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف رحمه الله

قلت : وخطيب جامع ذمار في عامنا هذا هو حفيده الأخ العلامة إسماعيل بن علي بن الحسين السوسوة . مولده سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة وألف تقريبًا . وابن عمه الأخ العلامة عبد الله بن محمد بن حسين السوسوة . مولده سنة ١٣١٨ ثمان عشرة وثلاثمائة وألف

محسن محمد الرقيحي الصنعاني

الفقيه العلامة الزاهد التقي المقرئ محسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن يحيى بن إسماعيل بن علي الرقيحي الصنعاني

مولده بصنعا في ١٨ شعبان سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين وألف ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب ، وأسمع القراءات السبع على شيخ القراء الشهير يحيى بن هادي الشرفي الآنسي ثم الصنعاني . وأخذ عن الفقيه علي بن سعيد عمر والشيخ الماس بن عبد الله الحبشي ثم الصنعاني والفاضل أحمد بن عبد الرحمن المجاهد ، والفاضل الحسين بن عبد الرحمن الأكوغ ، والفاضل عبد الله بن محسن الحيمي ، والفاضل عبد الله بن علي العالبي ، والفاضل محمد بن أحمد الفراسي والسيد محمد بن يحيى الأخفش

وأخذ عنه ولده العلامة عبد الرزاق بن محسن الرقيحي إمام جامع صنعا المتوفى سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف : صحيح البخاري ومسلم وسنن الترمذي وابن ماجه . وكان صاحب الترجمة عالمًا عاملاً ورعاً تقيًا فاضلاً

وترجمه ولده عبد الرزاق فقال :

تصدى للإقراء بجامع صنما نحو خمسين سنة ، وبذل نفسه للطلبة . وكان يقوم الثلث الأخير من الليل للتهجد مدة ما أعرفه . وكان كثير الصوم سيما أيام البيض وفي المحرم ورجب وشعبان وعشر ذى الحجة لم يترك ذلك إلا بعد أن أدركه الضعف . وكان زاهداً في الدنيا متواضعاً صادق اللهجة صلباً في دين الله أحرأ بالمعروف ناهياً عن المنكر طاهر اللسان عن الغيبة ، فاذا تكلم أحد عنده بغيبة أحد نهاه وزجره . حسن الظن بالمسلمين سيما الصحابة . طاهر القلب من الحسد والغفل . وكان من مذهبه وجوب قراءه فاتحة الكتاب ولو خلف الإمام في الصلاة الجهرية كما هو مذهب الناصر الأطروش والشافعي وغيرهما ، وكان متظاهراً بذلك . وحج بيت الله الحرام . وكان ملازماً على الأدعية والأوراد مثابراً على قراءة العلم . ومات بصنما في يوم الخميس ثانی شعبان سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى

تسب آل الرقيحي

وإمام جامع صنما في هذا العام هو حفيده العالم الفاضل التقى حسين بن عبد الرزاق بن محسن الرقيحي

مولده بصنما في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين ومائتين وألف

وأخبرني أن نسبهم ينتهي إلى أمية بن عبد شمس . وأنه نقل من مشجر العلفي أن علياً الرقيحي المذكور أعلاه هو ابن صالح بن هادي بن يحيى بن حسن بن محمد بن حسن بن يحيى ابن علي عواص بن حسن بن عمار بن الفتوح بن محمد بن أسعد بن الفتوح بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن محمد بن المسكرم بن إبراهيم بن محمد بن السموأل بن علي بن زيد بن يوسف ابن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأن صالح بن هادي يلقب الرضي العلفي . انتهى

والرقيحي : بضم الراء وبالغاف المفتوحة . تسكلمنا عليه بترجمة الشاعر أحمد بن حسين الرقيحي في المطبوع من نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف

محمد بن يحيى زبارة الصنعاني

في سلخ شوال من سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاث مائة وألف مات بصنعا والدي السيد
الفاضل التقي محمد بن يحيى بن عبد الله زبارة الحسني الصنعاني عن إحدى وسبعين سنة من
مولده رحمه الله تعالى

وكان سيداً فاضلاً برأ تقياً محسناً متصدقاً كثير الطاعات والأذكار دمث الأخلاق .
مات والده في سنة ١٢٥١ إحدى وخمسين ومائتين وألف بصنعا ، فكفله إخوته الأتقياء
الصلحاء.

محمد حسن فرج مفتي بيت الفقيه^(١)

بيت الفقيه ابن عجيل والهورانيق

مدينة بيت الفقيه مشهورة بالعلماء والفضلاء من قرون عديدة في تهامة ، بينها وبين
صنعا مسافة خمسة أيام بالسير المعتدل غرباً إلى الجنوب من صنعا ، وبينها وبين بندر الحديدية
نحو عشر ساعات شرقاً إلى الجنوب من الحديدية ، وهي إلى مدينة زيد أقرب منها إلى الحديدية

عجيل

بضم العين المهملة والجيم المفتوحة لقب الشيخ عمر بن حامد بن زرق بن الوليد بن محمد
ابن حامد بن معزب المعزبي

قال في تاج العروس بطن من المعازبة من بني عك . ثم نسبت مدينة بيت الفقيه إلى الفقيه
الشهير أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل المتوفى بها في سنة ٦٩٠ تسعين وستائة للهجرة

(١) كان المؤلف بارك الله في حياته قد ترجم لهذا المفتي في هذا الموضوع باعتبار أن
وفاته في ١٣٠٨ . ثم تبين له أن وفاته في ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ فأشار بنقل الترجمة
إلى صفحة ١١٣ - ١١٥ من سيرة الإمام الهادي . وكان قد كتب لهذه المناسبة المعلومات
القيمة الآتية عن بيت الفقيه ابن عجيل وعن ابن عجيل والهورانيق ، وهي معلومات قلها توجد
في مصدر آخر فأثبتناها هنا لأهميتها

قال الشرجي في طبقاته : كان جدم عمر المذكور صاحب ماشية بين قومه من العازبة فأراد يوماً أن يسقي دوابه فلم يمكنه لسكون الدلو لغيره فذبح مجلاً وقرى جلده دلواً وسقى دوابه ، فسكان قومه يقولون صاحب المعجيل ، فلما أكثر ذلك وعرف به حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه وقالوا عمر معجيل واستمر ذلك في ذريته . انتهى

قلت : قبيلة المعازبة بالعين المهملة وبعد الألف زاي مكسورة فباء موحدة

قال شارح القاموس : زرنق على وزن جعفر والزرائقة منهم : بنو المعجيل الفقهاء وبنو

إليس وقرابتهم من صوفية الزيدية بذوال . وزرنوق بن زرنق له عقب باليمن . انتهى

قلت : ومن عقبه القبائل المعروفة في تهامة بالزرائيق ، وهي من أشد القبائل التهامية بأساً وأعظمها صولة ، ولها ثورات عديدة على الأتراك في أول هذا القرن الرابع عشر . وما زالت صوتها مرهوبة وأمورها فوضى حتى تم بتأييد الله للمولى العلامة سيف الإسلام ولي العهد المؤيد للدين أحمد بن أمير المؤمنين أيده الله في سنة ١٣٤٨ ثمان وأربعين وثلثمائة وألف تدوينها وضبط أشرار أهلها والاستيلاء على جميع بلادها وإصلاح أمورها وترميم جوامع مدينة بيت الفقيه وجمع السكتب المبعثرة من كتب العلم الموقوفة على طلبته إلى مكتبة جامعة لها في أكبر جوامع المدينة وعمارة القلاع الحصينة بالمدينة وتشجيع أهل الحياكة من أهلها على إحياء ما أمانته أعوام الأخواف والفتن من أعمال نسجهم للأثواب والبرود التي كانت تنسج بها وتفوق غيرها من المنسوجات اليمنية وتقرير المقررات المناسبة لبعض الفضلاء المستحقين من ضعفاء أهلها ، وضبط السفهاء ، وإخراب القبة الكبيرة التي كانت على قبر الفقيه ابن معجيل ، وكان قد بلغ افتتاح الألوف من العامة بها إلى استصراخهم وتقديسهم المدفون بها على حالة لا يقرم عليها العقل والنقل كما اشتهر عنهم ذلك بالبلدان العديدة . وكان تطهير تلك الساحة عن مفاسد اجتماع جوع النساء والرجال في موسم الزيارة حتى أصبحت هذه المدينة وما حولها وأهلها من أحسن المدن التهامية عمراناً وإيماناً وأماناً في هذه الأعوام القريبة باعانة الله وتأييده

اعانة الله والتأييد منه لعبده (المؤيد) في ورد وفي صدر
 بها تمسكن من سحق السحق وإصلاح الزرائيق والإخاد للشرر
 لا زال شمس هدى للمؤمنين شحا كما للمضلين قاعاً لكل جرى
 ومما قاله بعض النبلاء الذين كانوا مع المولى ولي العهد أيده الله في أثناء الحروب التي كان
 بها تدويح الزرائيق في ذلك العام قصيدة منها في وصف بروزه للقتال :

كأنك يا ولي العهد فينا أبو السبطين يوم النهروان
 إذا جفل الخميس ثبت حتى يعود الماربون إلى الطعان
 رأيتك في اللهام فحلت ليشاً بصول على البغاة بأفغوان
 زرائيق أقام بهم غوى يمينهم بأنواع الأمانى
 ولما لم تجد للصلح وجهاً ولا للعفو عنهم والأمان
 قد قههم بشهب من حديد تميد له القنان من الرعان
 وكم من وقفة لك في الأعادى تشيب لهولها لم الزمان
 لينك يا ولي العهد فتح بعيد الصيت مرتقع المسكان الخ

وقد نظمت القصائد العديدة في هذه الفتوح ، وسيأتى بعضها عند ذكره في تأريخ وقوعه

إن شاء الله

إبراهيم الجبلى اللحي

السيد التقى إبراهيم بن حسن بن علي بن إبراهيم الجبلى بفتح الجيم والباء الموحدة ابن حسن
 ابن راجح بن علي بن محمد بن عقيل بن أبي بكر الجبلى بن علي أبو شامة بن أحمد بن حسن بن
 علي بن أبي بكر بن حسن بن وهاس بن أحمد بن حولط بن وهاس بن علي بن أحمد بن محمد بن
 الحسن بن أبي الليل بن رافع بن علي بن أحمد بن علي بن إدريس بن جعفر بن يوسف بن
 سليمان بن قريش بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن عبد الله
 ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب التهامى اللحي . هكذا سرد نسبه صديقنا الأخ
 العلامة السيد المعاصر إسماعيل بن محمد الوشلى الحسنى التهامى رحمه الله في كتابه نشر الثناء

الحسن . وقال : كان السيد إبراهيم على جانب عظيم من العبادة لا يفتر من قيام الليل . وله اليد الطولى في علم الطب . وكان سيداً كريماً معتقداً في بندر اللحية وما والاها ، متواضعاً ، حسن الأخلاق والسيرة ، طيب السريرة ، كثير الزيارة للسيد محمد بن عبد الله الزواك إلى مدينة الزيدية ، وبينهما مودة أكيدة . وما زال المترجم له على غاية من حسن الاستقامة وسلامة القلب ولين الجانب والتواضع والمراقبة لله والإعراض عما سواه حتى مات في مدينة اللحية سنة ١٣٠٨ أن وثلاث مائة وألف رحمه الله تعالى

اللحية

بضم اللام الثانية تصغير لحية وهي على وزن سمية المدينة المشهورة بتهامة على ساحل البحر وأحد ثغور البلاد اليمنية ، وهي شمالاً إلى الغرب من صنعاء ، بينها نحو سبعة أيام بالسير المعتدل ، وشمالاً من مدينة الحديدية ، بينها نحو اثنتين وعشرين ساعة . والسيد الأديب على ابن إسماعيل بن محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم الحسنى الصنعاني المتوفى سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف في غلام مليح نظره في اللحية فقال وأحسن في التورية :

غزال كالفرزاة فاق حسناً على قد كفنن البان لينا

تبدى باللحية منه وجهاً ولم يك جاوز العشر السنينا

وباللحية مات الفقيه أحمد بن علي الزيلعي العقيلي الهاشمي سنة ٧٠٤ أربع وسبعائة

رحمه الله

أحمد بن شهاب الدين العلوي الحضرمي

السيد المجد العظيم المتصدق الحسن الكريم أحمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني

اليميني الحضرمي

مولده بمدينة تريم من حضرموت سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين ومائتين وألف ، وسافر

في نيف وستين إلى بلاد جاوة ، وسكن مدينة بتاوي ، واشتغل بالتجارة حتى جمع ثروة

كبيرة . وفي ترجمته رضى الله عنه بمجلة الرابطة العلوية أنه كان الرجل الفذ الذى قام بينساء المساجد بحضرموت وجاوة

ومن آثاره بحضرموت : سقاية فى دمون ، وسقاية فى الحجير ، وبنى مسجدا بسيوون يعرف الآن بمسجد الرياض . واشترك فى بناء الرباط بسيوون ، ووقف عليه من ماله الخالص ما ثمنه أربعة آلاف ريال . وبنى مسجدا بحارة النويدرة بتريم ، وسماه مسجد شهاب الدين ، وجعل عليه حائطاً وفقاً له ، ووقف عليه أرضاً ونحيلاً ما ينيف ثمنه عن عشرة آلاف ريال . وبنى مسجداً فى دمون . ووقف عليه أرضاً وبيوتاً بيتاوى يزيد ثمنها عن خمسة عشر ألفاً من الروبيات ، واشترك فى بنائه وصدقته فى تريم . وقام بتعمير قبة نبي الله هود بحضرموت العتيقة وبنى مسجداً فى وادى هود وجعله وفقاً لقبيلته آل شهاب الدين

ومن آثاره فى جاوه مسجد الجامع الذى بناه فى أرضه ميينع . وكان رحمه الله تعالى مثالا حسناً لقبه مع حسن النية وعلو الهمة ، وأوصى بعشرين ألف ريال لتوزيعها على الفقراء والمساكين . ومات سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى

قلت : لقد كان هذا السيد الماجد الكريم المحسن رضوان الله عليه خير مثال لإخواننا أهل الثروات الطائلة من العلويين وغيرهم من المسلمين فجزاه الله خير الجزاء على مبراته وصدقاته النافعة . ويرحم الله إمام المحسنين سيف الإسلام البدر محمد بن أمير المؤمنين الشهيد بيندر الحديدية فى ذى الحجة سنة ١٣٥٠ خمسين وثلاثمائة وألف حيث يقول :

وما هذه الدنيا سوى كسب مغنم لأجر جزيل أو لذكر مجمل
فن جاد منها لم يكن خاسراً بها ولا ناقصاً والفضل المتقبل

ومن أعلام السادة آل شهاب الدين فى هذا القرن السيد الإمام أبو بكر بن عبد الرحمن ابن محمد بن على بن عبد الله بن عيدروس بن على بن محمد شهاب الدين العلوى المتوفى سنة ١٣٤١ إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف . والسيد العلامة المحسن الكبير محمد بن عبد الرحمن بن شهاب الدين المتوفى سنة ١٣٤٩ تسع وأربعين وثلاثمائة وألف

آل الشهاب تمزوا عن فقيدكم فقد نخلى حميداً غير مغبون
 قد كان يرضيه من دنياه بلغته وليس يقنع من علياه بالدون
 قالوا التراث فقلنا رفعة وعلا والمكرمات من الأفكار والعون
 تلك الموارث لا الأموال فانية وهل وقت نفسه أموال قارون

محمد بن حسين الحسنى الذمارى

السيد العلامة محمد بن حسين بن محمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدي صاحب
 المواهب محمد ابن الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القائم الحسنى البينى الذمارى
 مولده سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين وألف تقريباً . وأخذ بمدينة ذمار عن القاضي
 الحسن بن علي بن محمد بن حسن الشجنى ، والسيد محمد بن عبد الله الديلى ، والقاضى يحيى بن
 محمد العنسى

وترجمه الأخ العلامة حمود بن محمد فى ذيل مطام الأبقار فقال :

كان عالماً أريباً وشاعراً أديباً . أقبل على الطلب وانتقى من فنون العلم ما أحب ، وأشرف
 على الفأدة وعرف مصادره وموارده . ومات فى سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاث مائة وألف رحمه
 الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

محمد بن أحمد العشملى الذمارى

الفقيه العلامة التقى محمد بن أحمد بن علي العشملى بفتح العين المهملة وسكون الشين
 المعجمة الذمارى . أخذ عن أبيه أحمد بن علي العشملى وأخيه الحسين بن أحمد وغيرهما . وترجمه
 صاحب ذيل مطام الأبقار فقال :

الفقيه العلامة الأجل ، والبدر الفهامة الأنبل . كان زاهداً متواضعاً عابداً ، ولازم
 القاضى العلامة أحمد بن حسن بن زيد الصديق أيام حكومته بقضاء ذمار أى ملازمة . وكانت
 وفاته سنة ١٣٠٨ ثمان أو تسع وثلاث مائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

أحمد محمد الصانع الصنعاني

الفقيه العلامة التقي أحمد بن محمد الصانع الصنعاني . مولده بصنعا في سنة ١٢٦٦ م
وستين ومائتين وألف

وأخذ عن السيد العلامة أحمد بن محمد بن محمد السكبي ، والقاضي محمد بن أحمد العراسي
وغيرهما من أعلام صنعا ، وأفاد واستفاد ، ودرس في شرح الأزهار وغيره بمسجد صلاح الدين
جماعة من طلبة العلم . وكان عالماً فاضلاً تقياً . وعزم أجيراً للحج عن غيره من صنعا في سنة
١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف . ومات بعد الحج بتلك السنة رحمه الله تعالى

عبد الرحمن محمد الناشرى التهامي

الفقيه العلامة التقي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
إبراهيم بن عبد الحق الناشرى الباجلي

نشأ بمدينة باجل من تهامة ، ورحل إلى بلدة المراوعة فأخذ بها عن السيد الحسن بن
عبد الباري الأهدل . ثم رحل إلى مدينة زبيد . فأخذ عن السيد محمد بن عبد الرحمن الشرفي ،
والفقيه أحمد بن ناصر الزبيدي وغيرهما . وأخذ عن أخيه محمد بن محمد الناشرى . وترجمه
صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان يلقب بالفزالي تشبيهاً له بالإمام الفزالي لكثرة علمه مع اعتناؤه العظيم بتحصيل العلم
والإقبال عليه درساً وتدریساً وافتاءً وعملاً وحسن استقامة وعمارة المسجد بإقامة الصلوات في
أول أوقاتها وعمارة المنازل بتلاوة كتاب الله تعالى وإطعام الطعام وتلقى الوافدين وإكرامهم
غاية الإكرام بطلاقة وبشر وموانسة . ولما مات صنوه العلامة محمد بن محمد في سنة ١٢٧٨
ثمان وسبعين ومائتين وألف بطريق المدينة المنورة قام صنوه صاحب الترجمة بعده في القضاء
بمدينة باجل بنزاهة وعفاف وورع مع القضاء بالحق والصدع به لا يخاف في الله لومة لائم إلى
أن دخلت الرسوم في اليمن فعزل صاحب الترجمة نفسه خوفاً من الوقوع في المهلكات ، ثم

ما زال بعد ذلك ساعياً في مصالح الناس كثير الإصلاح بينهم على أكل الوجوه ، مع القرب والتواضع والتشف وحسن الأخلاق ، حتى مات في سنة ١٣٠٨ أن وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى . انتهى

أراد بالرسوم ما كان وضعه الأتراك بعد وصولهم إلى اليمن من العائدات والمكوس التي كانت تؤخذ في المحاكم على التركات المقسومة ونحوها

باجل

الباجلي : نسبة إلى مدينة باجل بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم المدينة التهامية المعروفة غرباً من صنعاء ، بينها مسافة أربعة أيام ، وبين باجل والحديدة عشر ساعات بالسير المعتدل ، سميت باسم باجل بن أبي القاسم ، وكان كما في نشر الثناء الحسن فارس العرب وأحد شجعانها في عصره ، معروفاً بالديانة والسياسة ، كريم النفس ، جميل الوصف . والمدينة مركز قضاء باجل الواسع . وحدوده شمالاً بلاد الحشابة وبلاد الجرابح من قضاء الزيدية وبلاد بني سعد من قضاء حراز ، وشرقاً جبال حراز وسعفان وبني سعد ، وجنوباً بلاد العبسية من ناحية المراوعة ووادي سهام ، وغرباً الحديدة ثم البحر الأحمر . وقبائل قضاء باجل القحري بضم القاف وسكون الحاء المهملة من عك . ومن بلاد القحري البحيح وعبال والحجيلية وجبل الضامر وغيرها ، وتزرع بها الذرة والقطن والسهم الجلجلان ، وبعضها رملية بها شجر المصل الذي يستخرج منه الحطم بضم الحاء المهملة والطاء ، وقرى بلاد القحري وديورها أكثرها من العشاش

سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف

في ثلثي شهر محرم الحرام من هذا العام وصلت إلى قرية يازل من ناحية بلاد البستان على مسافة نحو خمس ساعات غرباً من صنعاء البوستة البريد الواصل من السلطنة وغيرها ، وخرج من صنعاء يوسف بك في عشرة من خيالة الأتراك على خيلهم للمحافظة على البريد ومن معه إلى صنعاء ، فماتت جموع القبائل على يازل ومن فيه حتى أخذوا البريد وقبضوا على

السوارية وأميرهم وخيلهم وأرسلوهم إلى الإمام المنصور بالله

وأقدم بعض الأفراد من قبائل ناحية بلاد البستان على قتل مدير الناحية للأتراك السيد عبد الكريم بن يوسف يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن الحسين السكوكباني . وفي ثالث المحرم أرسلت الأتراك من صنعاء بعض جنودها ومدافعها لتأديب أهل قرية يازل ومن إليهم ، فاجتمعت القبائل فيما حول قرية الخسمة على نحو ساعتين من صنعاء ، وكانت الحرب فيما بينهم وبين الأتراك حتى اضطروا إلى رجوعهم صنعاء نهار ذلك اليوم والقبائل خلفهم يحربونهم إلى ما حول أبواب صنعاء ، وكانت قتلى كثيرة من الأتراك . وقتل في العرب من مدافع العجم . وثار عقيب ذلك القبائل لمحاصرة صنعاء . ووصل في يوم رابع المحرم سيف الإسلام محمد بن المتوكل على الله الحسن بن أحمد وصنوه عبد الله ، والسيد يوسف بن غالب ابن محمد بن يحيى بن المهدي وغيرهم إلى مدينة الروضة على مسافة ساعة ونصف شمالاً من صنعاء

بموكب فيه الجياد الصافيه وعدة فيها المنايا كامنه

ومحفل فيه الأسود الحارنه قد ظلت الطير عليها راهنه

ونزلت قبائل بلاد البستان ومن إليها إلى قرية حدة بنى شهاب على مسافة ساعة ونصف غرباً إلى الجنوب من صنعاء . وانتقل سيف الإسلام محمد بن المتوكل من الروضة إلى قرية دار سلم جنوباً إلى الشرق من صنعاء . ودخل بعض من في الروضة من الأجناد إلى قرية الجراف على مسافة نصف ساعة شمالاً من صنعاء ، وقبض بعض القبائل بعض الآكام ونحوها في جبل نعم المشرف من جهة الشرق على صنعاء وكان الرمي إلى نفس صنعاء وقصرها في يوم سادس ويوم ثامن من محرم

وها هنا تشدد الحصار ونشرت رايتها الأنصار

وأجبت على الخصوص النار وكل ذى قهر له قهار

ورمت الأتراك بمدافعها من سور صنعاء وقصرها إلى مطارح القبائل المحيطة بها وضاق الخناق بالأتراك فاستقدموا على باشا من بلاد عمران للمحافظة على صنعاء فوصل إليها في يوم

ثاني عشر المحرم بعد أهوال عظام إذ كانت طريقه ومن معه من الأتراك من عمران وقاع حوشان والمنقب وربعان وجبل عصر غرباً من صنعا ، والحرب من القبائل خلفهم إلى حول سور صنعا ، وأدخل الأتراك معهم ثمانية من رؤوس قتلى القبائل

وفي ١٥ المحرم وصل إلى صنعا الأتراك الذين كانوا في مدينة العر مركز ناحية الحيمة على مسافة مرحلة غرباً من صنعا ، وقد كانت القبائل أحاطت بهم فسلموا وسلموا سلاحهم وغيره ، وكان من الأمرى حاكم العر للأتراك القاضي العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن المجاهد الصنعاني

وفي ١٧ المحرم خرج من صنعا نافذ بك في ثلاثة توابع من الأتراك ومدافعها على من في قرية الجرداء جنوبي صنعا ودامت الحرب بينهم إلى آخر نهار ذلك اليوم ورجعت الأتراك نحو صنعا والحرب خلفهم ، وقد قتل منهم كثير حول سور قرية الجرداء ، وكان من أعوان الأتراك في هذه الحروب الشريف محمد بن علي الشوبع صاحب همدان ، ومقبل بن يحيى الحاشدي ، والشيخ مقبل دغيش الحارثي ، والشيخ علي بن محمد البليلى الصنعاني

ثم خرجت الأتراك من صنعا على من في الجراف شمالاً من صنعا وهم : السيد علي بن صلاح ومن لديه من قبائل أرحب وهدان ، فقتل في هذه الحرب نحو أربعين من الأتراك ونحو عشرين من العرب منهم : أحمد يحيى دهره الحارثي ويحيى حاتم سلمان الهمداني وغيرهم . ورجع الأتراك إلى صنعا وأقام بعض العرب في جبل نغم يتابع الرمي من حفاثر إلى صنعا . وتكررت الحروب ما بين الفريقين فيما حول صنعا وجباتها وسواحل جبل نغم وبين المقابر الجنوبية ورمت بعض عسكر الأتراك من بعض صوامع صنعا وبعض أسوارها

وتجمعت قبائل الحيمة وبنو مطر وغيرها لمحاصرة حصن مفتح على مسافة مرحلتين غرباً من صنعا ، وكان فيه نحو ستين من العجم فطلبوا الأمان وسلموا أسلحتهم وساروا نحو مدينة مناخة وكان فيها حسنى باشا في ستمائة من الأتراك ، فأرسل نحو ثلاثمائة منهم وأربعين جملاً تحمل الزاد نحو حصن مفتح ، وقد تفرق عنهم العرب وتركوه خالياً ، فدخلته الأتراك .

وأعادت العرب محاصرة من فيه ثانياً

وفي هذا شهر المحرم اشتد الحصار على من في مدينة حجة من الأتراك ، وأمر الإمام الشريف حسن الجندبى على من تابعه من الشاحذية وسارع ، وسار نحو مدينة المحويت وبلادها والطويلة وغيرها ، فاستولوا على المحويت والطويلة ، وأرسل من كان فيها من مأمورى الأتراك إلى الإمام . وكان الاستيلاء على حصن كحلان ومحاصرة حصون مسور وعفار وغيرها . ووثب أهل بلاد الحداء على عامل الأتراك لديهم ، وكذلك أهل بلاد ذمار وضوران ويريم

استفتاح البلاد المغربية وغيرها

ولم ينسلخ شهر محرم الحرام من هذا العام إلا وقد استولى أصحاب الإمام على بلاد الشرف وبلاد حجة وبلاد مسور وبلاد لاعة وحفاش وملحان وبلاد الطويلة وبلاد كوكبان والحيمتين وبلاد البستان وبلاد الروس وبنى بهلول وبلاد سنحان وبنى الحارث ومهدان وخولان ، ومن حدود بلاد جهران جنوباً من صنعا إلى منتهى ما كان تحت حكم الأتراك فى الجهة الشمالية من صنعا . وفى البلاد الغربية إلى حدود تهامة ما خلا بلاد حراز . وانحصرت بعض الأتراك فى قفل شمر وجبل بنى مديخه من بلاد الشرف . وفى نفس حجة والحصيب وشرذمة فى حصن عقار . وفى بعض حصون مسور اللتاق وجبل كوكبان ومناخة ومفحق من الحيمه

وفى شهر صفر من هذا العام توافدت الوفود إلى حضرة الإمام المنصور من كل الجهات واشتد الحصار على من فى صنعا من العجم ، وأمر الإمام بتأمين الخارجين منها من الضعفاء والمؤمنين ، فخرج عنها من استطاع الخروج من الرجال والنساء والأطفال ، وكانت مناوشة الحرب من جبل نغم إلى قصر صنعا

المعتكف والحروب حول سور صنعا

كان فى العرب الذين فى نغم رجل لقب بالمعتكف . قال القاضى الحسين بن أحمد العرشى وكان إذ ذاك من المحاصرين لصنعا . اختلف الناس فى هذا الرجل اختلافاً كثيراً فما أراهم

عرفوه يقيناً مع صحة أفعاله وعجز غيره أن يكون من أمثاله . وكان له بندق سبع قفال من البنادق العربية ، فكان يدنو من القصر فيحفر له حفيرة في الأرض ، ولم يزل يرمى إلى القصر فما وقعت عينه على عجمي إلا قتله . وبلغني عن أثق به من أهل صنعا أنه قتل منهم في يوم واحد خمسة رجال . فاستدعى نائب الوالى بصنعا رجالا من العسكر المعاوين للترك من العرب وقال لهم : إذا قتلتم هذا الرجل الذى أهلكتنا رصاصاته فسأجعل لسكل واحد منكم ستين ريالاً ، فخرج عليه ستون رجلاً دفعة واحدة ، فلما رأى خروجهم من باب ستران ضربهم ببندقه فقتل منهم رجلاً فلم يعبثوا به وتقدموا نحوه ، ففر منهم ووصلوا الى مقعده فوجدوا إناء فيه ماء وحفيرة في الأرض فرجعوا ولم يظفروا بما أمّلوا . وعلى هذه جرت عادة الرجل حتى قتل رجلاً من الأتراك في صومعة جامع المرادية التى بقصر صنعا

وفي ١٧ صفر خرجت المعجم من باب ستران ومن المطرح الذى في باب اليمن ومن باب شعوب ، وقصد بعضهم من في قم ورمت المدافع من القصر إلى قم ورمت بعض المدافع من باب اليمن على حول ما جل الدمه وبين المقابر الجنوبية من صنعا . وقصد بعض من خرج من باب شعوب وباب ستران من في مطرح بيت الهميدة وسعوان من العرب ، واستعرت نار الحرب حتى وصل بعض العرب إلى طرف الجبانة والمعجم بالطرف الآخر منه ، وكانت العرب من قبائل بنى جبر وخولان وأرحب وهمدان وبنى حشيش وبنى الحارث ، والأمير عليهم عبد الله بن المتوكل المحسن بن أحمد ودامت الحرب إلى ثلث الليل ، ورجع الأتراك نحو صنعا وقد قتل منهم نحو خمسة وعشرين رجلاً ومن العرب ستة . واصطلى سيف الإسلام محمد بن المتوكل في نهار ذلك اليوم الحرب جنوبي صنعا بنفسه ، ورمى إلى المعجم رمياً لم يُر مثله حتى عرف الناس ما هو عليه من الشدة والبأس . ورجع الأتراك جميعاً إلى صنعا . وقال القاضى الحسين المرشى قصيدة منها :

الله أكبر جاء الحق واقتربا واسترجع الدهر من عيص الذى وهبا
والأسد تزار إذ وافت فرانسها وكل ما عمرته المعجم قد خربا
وقد رأيت أمير المؤمنين وقد عبأ ل حربهم من حزبه النجبا

وخير أهل ذوى الغايات كلهم مشاعراً وأجل العالمين أبا
 قرم تفرد بالعلياء فانفردت إليه طائفة لا تبتغى سبياً
 وصارع فوق مصروع يجده كأنه حطب ألقاه محتطباً

فتوح بلاد دمار وآنس ويرييم وغيرها

وفى الشهر أرسل سيف الإسلام محمد بن المتوكل السيد محمد بن محمد المطاع إلى مدينة
 دمار ويرييم لقبض ما فى مخازن الأتراك من البنادق الشاشخان وغيرها بعد طلب أهل البلاد
 ذلك فقبض ما فى دمار وأرسل من يقبض ما فى مخازن يريم فسكات من البنادق ثلاثاً
 وسبعين واثنى عشرة بغلة وفرسين

وأرسل الإمام السيد على بن محمد المطاع عاملاً على بلاد دمار، والسيد محمد بن يحيى بن
 الهادى المدائرى إلى بلاد يريم، والقاضى العلامة سعد بن محمد الشرقى عاملاً على بلاد آنس.
 وسار معه السيد على بن المتوكل على الله المحسن بن أحمد، وأرسل الإمام السيد العلامة
 الحسين بن إسماعيل الشامى إلى بلاد اب وأمر بمحاصرة من فى بلاد نعر من العجم، وأرسل
 السيد حسين بن يحيى بن يحيى الشامى الخولانى إلى بلاد قعطبة

وفى ٢٤ صفر خرجت العجم إلى قاع صنعا ليأخذوا لهم من الثمار المزروعة فى القاع فثارت
 عليهم القبائل فقتل من الأتراك نحو العشرين ومن العرب سبعة منهم: الشيخ صالح بن حسين
 الكلبي من الحذاء. وأرسل سيف الإسلام محمد بن المتوكل القاضى عبد الرحمن بن أحمد
 الجاهد إلى الإمام فأمنه الإمام ثم أدنى مجلسه وجعل له الأمر على بلاد الطويلة وأركبه على
 بغلة وأرسله لتقرير أمور بلاد الطويلة، فلما بلغ إلى حصن ثلاث ظهر مره. وفضن العسكر الذين
 معه فأعادوا البغلة وسار القاضى عبد الرحمن إلى صنعا، وكان الإمام قد وجه السيد العلامة محمد
 ابن أحمد الشامى مقدماً إلى بلاد الحيمة

وفى شهر صفر أحاط المقدمى السيد أحمد بن محمد الشرعى بمن فى حصن مفتح وشدد
 الحصار عليهم. ثم تقدمت العجم من مناخة لإمداد من فى مفتح منهم فتلقاهم السيد أحمد

الشرعى فيمن معه بعد انهزام أصحابه ، وأقبلت إليه فى خلال ذلك رصاصة من العجم فأصابته
أعلة من أنامل يده وخرجت من ظهره فكانت سبب موته بعد نقله محمولا إلى قرية القابل :

سلوا مفحقا أغنى عن المعجم عصمة أم انقطعت عنه جبال التعصم
بلى قد رمته العرب فانقاد طائعا ولم يك الأتراك غير الذى رعى
ويوم استغار الجيش ميت عذاقه قابوا برضوان وغفران ملهم
ثمانين لا نصف الثمانين غودروا أسارى هم ما بين عرب وأعجم
وفى كل يوم وقعة بعد وقعة وفى كل حين مغنم بعد مغنم

وفى الشهر خرجت العجم من حجة يريدون التخفيف على المحصورين منهم بحصن
عفار فتلقاهم السيد العلامة محمد بن يحيى بن قاسم عامر بن معه فوقع الحرب بينهم إلى دخول
العجم حصن عفار ، وقتل من الترك نحو الخمسين ومن العرب نحو عشرة ، واشتد الحصار على
من فى بيت عذاقه وجبل مسور من العجم وفيها أربعة مراتب قصبية السوق وقصبية الحسوى
وفى باب الرميح وفى المصنعة . فأرسل الإمام إلى بلاد مسور السيد المهام محمد بن عباس الشهرارى
الحسنى فنسلم من فى قصبية السوق وأحاطت بمدينة حجة القبائل ومن عليهم من الأمراء والمقادمة
وهم السيد العلامة لطف بن على سارى الحوفى والسيد عبد الله بن أحمد بن المتوكل والسيد محمد بن
عبد الله مزيفر الشرفى والسيد محمد بن عباس الشهرارى والسيد العلامة يحيى بن حسن الكحلانى
والسيد محمد بن يحيى عامر والشيخ ناصر مبخوت الأحمر الحاشدى والشيخ محسن القاينى
وغيرهم . وكان قد وصل إلى حجة الوالى حسن أديب باشا وأحمد رشدى بك وكان نيتهم
الطالع إلى صنعا ، ولما اشتد عليهم الحصار بحجة رجعوا إلى مدينة الحديدية . وفى هذا الشهر
كانت المحاصرة لمدينة اب وكانت الأتراك قد تجمعت إلى متصرف بلاد نهم وهم نحو ألف
مقاتل سارت نحو ستائة منهم إلى اب . وكانت الحروب فى بلاد السحول وحول مدينة اب
ومدينة جبلة وفى مطرح القاعدة من البلاد التعزية وفى بلاد قعطبة وغيرها . ووفدت رسل
مشايخ اليمن الأسفل وبلاد ريمة وغيرها إلى الأمام . ووفد إليه رسول قبائل عسير أنهم له
مطيعون ولأسره ممثلون

وولى الإمام القاضى على بن حسين الحلالى القضاء فى مدينة ضوران وبلادها وفى ذمار وبلادها السيد عبد الوهاب بن على الوريث ، وفى بلاد تعز القاضى على محمد الخبائى ، وفى بلاد اب القاضى على بن عبد الله الاريانى ، وله بإزاء هذه البلاد من النواحي حكام يرتضى بهم ديناً وأمانة ، وله فى بلاد المغارب مثل هؤلاء ، وبلغت الأسرى لديه فى شهر صفر إلى مائة وخمسين من المعجم غير من كان فرارهم إليه من عسكرهم الذين كان تخليّة سيّلمهم ومما قيل فى هذا الشهر من التهانى أرجوزة للسيد العلامة محمد بن عبد الله الضحيانى الأهنومى وكان بعمية سيف الإسلام محمد بن المتوكل مشتملة على حوادث أول هذا العام ومنها :

وهاك فاسمع فتكات هائله على ازال يا لها من زائله
صارت لأرواح الأعادى سائله ناقصة بنفثات قائله
وبعد ذا تفتحت مدن اليمن وشاع من نور الصواب ما كمن
والمدل وافى ورحى الظلم سكن وأخذت نار الضلال والفتن

وقال القاضى على بن عبد الله الاريانى قصيدة منها :

أهنيك يا ابن الطهر من آل هاشم بفتح له سرت جميع العوالم
فقد جاء نصر الله والفتح كله وقد ولت الأدبار قوم الأعاجم
فقل لأمير المؤمنين مهنثاً هنيئاً بما أوليته من مكارم
ولله همدان ولله أرحب وحاشد حيوا من رجال أكارم
هو نصروا قدماً عليا وهكذا بنوه جميعاً قائماً بعد قائم

هم القوم كل القوم إن كنت جاهلاً فسل عنهم صنعا ومن فى التهانم الخ

وفى هذه الأيام وجه الإمام السيد الأكل أحمد بن يحيى بن المتوكل وأمره أن يتولى ما كان يتولاه السيد الغضنفر السكى أحمد بن محمد الشرعى حتى ينظر ما يقضى الله من أمر مرض الشرعى

خروج أحمد فيضى بالغارة التركية إلى اليمن

وفى شهر صفر هذا كان خروج المشير أحمد فيضى باشا إلى بندر الحديدية فى نحو سبعة

آلاف من العساكر العثمانية والمعدات الحربية ، فأرسل بعض الأتراك إلى حجة للتفريغ عليها ، وبعد وصول الوالى حسن أديب باشا منها إلى الحديدية نهض أحمد فيضى بمجموعه نحو صنعاء وفى يوم السبت سابع ربيع الأول من هذا العام خرجت العساكر التركية التى بمعية أحمد فيضى من مدينة مناخة نحو صنعاء ، فكانت الحرب بينهم وبين العرب فى أطراف بلاد حراز وفى يوم الأربعاء ١١ منه توجهت المعجم من مفحق بالقوة والشدة والعدة فالتحم القتال وطارت شرار الحرب فوات أخلاط قبائل المشرق مدبرة وثبت أهل البلاد بعض الثبات . وفى اليوم الثانى كانت الحرب وقتل فيها سبعة من العرب ونحو ثلاثين من الأتراك . ثم كانت الحرب فى قملان بيت حصيبة وكانت القتلى فى معاركه . وفى الخميس نحو ثمانية عشر قتيلا من العرب ونحو ثمانين من الأتراك ، وعزموا فى ليلة الجمعة نحو صنعاء فوصلوا إلى حول قرية بيت عذران المشرفة من الجهة الغربية على صنعاء وهم نحو ثلاثة آلاف مقاتل ، وكان فى بيت عذران نحو أربعين رجلا من العرب فتقدمت عليهم الأتراك ودامت الحرب إلى نصف الليلة الثانية ، وخرج العرب عن القرية فاستولى عليها الأتراك وأخذوا كل ما وجدوه من حبوب ومتاع أهلها

ودخل حسن أديب باشا صنعاء فى يوم ١٥ ربيع الأول وسار فيضى إلى من فى مطارح الجراف والروضة من الأقوام فقتل السيد محمد موسى والشيخ ناصر صالح دغيش وفر الشريف محمد الحترى من مطرح حده ، ورمى فيضى بالمدافع مقدار أربع عشرة رصاصة إلى بيوت الروضة ورجع لإحراق بعض بيوت الجراف . ثم سار على باشا فى اليوم الثانى إلى قرية جدر فأحرقها ، وخرج بعض العامة واليهود من صنعاء للنهب منها . وأمر فيضى بالخطبة للسلطان على منبر جامع الروضة بعد أن خطب للإمام المنصور فى جامعها ثمان جمع وقد كان فر من فيها ، ثم دخل فيضى إلى صنعاء وسار نهار ذلك اليوم إلى قرية دار الحيد من سنحان ثم إلى قرية غيمان من بنى بهلول وإلى بلاد ذمار . وقد سار السيد أحمد بن قاسم حجر بن كان لديه من الأسارى من بلاد ذمار ويريم نحو الإمام

وفى هذه المدة استولى أصحاب الإمام على قسبة الحسوى ببلاد مسور المنتاب ومن فيها

من الأتراك . وسار على باشا من جدر إلى قرية الخاوري من همدان وفيها الشيخ يحيى بن يحيى دودة ونحو مائة وخمسين رجلا من العرب فكانت بينهم معركة . وسار على باشا لفك الحصار عن حصن كوكبان شبام والطويلة ، وسار أحمد رشدي بك في بعض الأتراك للتفرج على مدينة حجة

وفي هذه الأيام ضاقت مدينة اللدان في الأهنوم بالأسرى من الأتراك وأعوانهم ، فأرسل الإمام بنحو ثمانين من الأسارى إلى حصن السنارة بصعدة ، فكان لوصولهم موقع عظيم في تلك البلاد . وبعد وصول أحمد فيضى إلى ذمار انفك الحصار على من في مدينة اب وفر عامل قمطبة السيد حسن بن يحيى الشامي الخولاني وأخذ معه كل ما وجد في خزائن الأتراك

وبعد أن تحقق الإمام فرار أجناده مما حول صنعاء وظهور الأتراك عليهم أرسل المولى العلامة المظفر أحمد بن قاسم حميد الدين إلى قبيلة أرحب فخشيت الأتراك أن يردها عليهم بكرأ ويرميهم بالنجوم ظهراً ، فكتبوا إلى أحمد فيضى أن يرجع من ذمار لحماية صنعاء مركز عزم بهذه الديار . وأرسل الإمام أيضاً السيد العلامة يحيى بن قاسم بن إبراهيم عامر الأهنومي إلى جبل عيال يزيد في جهات عمران . ووجه الإمام السيد القمقام الرئيس المهام محمد بن حسين بن عباس السكوكباني إلى بلاده وأمره بجمع الرجال والمسير إلى بلاد الخويت وما إليها . وفي هذا شهر ربيع الأول تتابع وصول عساكر الأتراك من الروم حتى نيف الواصل منهم على ثلاثين ألف مقاتل

رسالة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين إلى القبائل

بعد وصول اللولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين إلى بلاد أرحب في شهر ربيع الأول من هذا العام وتحققه تماقل القبائل عن الجهاد لما داخلهم من الرعب والفشل بدخول أحمد فيضى وجنوده إلى صنعاء كتب إلى القبائل رسالة منها :

يقول الراجي عفو الله والداهي إلى نصرة أمير المؤمنين المنصور بالله أحمد بن قاسم

وقفه الله :

الحمد لله وما النصر إلا من عند الله . وبعد فاني لما رأيت شقاشق النفاق قد هدرت
وسلع الظلم في سوق النفاق قد نفقت ، ورايات الجهاد مع الأئمة قد سكنت ، وطبول جنود
الحق قد وقفت . قلت مستنجداً للعصاة الزيدية :

تخاذل أهل الدين عن نصر دينهم	وأجمع أهل المنكرات على النكر
وشدتهم في النائبات وصبرهم	على البؤس والضراء والقتل والأسر
على قسلة في دينهم ورجالهم	وبعد عن الأوطان بالبر والبحر
لقد أظهروا تيبهاً على كل مسلم	وعجباً على عجب وكبراً على كبر
فأين حماة الدين من آل أحمد	وشيعتهم أهل الفضائل والذكر
وأين رجال الغزو من شم أرحب	وأين رجال الطعن من حاشد الزهر
وأين رجال الصبر همدان من لهم	مقام اجتهاد واضح الحال والقدر
ألا بائع في طاعة الله نفسه	فيحرزها من قبل حادثة الدهر

منها :

عكفتم على دنياكم وإمامكم	يجاهد أرباب الضلالة والكفر
خلا عصابة من حول حجة صابروا	على البؤس والضراء والعسر واليسر
أفي الدين أن يبقى الإمام بنفسه	وحيداً وما منكم معين على الأمر
أنبيوا أنبيوا قبل أن تمطر السما	عليكم بأنواع المصائب والفقر
ألم تعلموا كم من صحيح منعم	أنته المنايا بفتنة حيث لا يدري

إلى آخرها وهي طويلة نظماً ونثراً

في ربيع الثاني تقدمت طائفة من الأتراك الذين بالطويلة نحو مدينة الحويت وبلادها
فرتبوا المدينة وكان السيد النبراس محمد بن حسين عباس قد توجه في عصابة بسيرة من أصحاب
الإمام نحو تلك البلاد فأغار على الترك الذين بالحويت وعضده النقيب أحمد بن يحيى حبيش
في رجال فحاصروا الأتراك ، ورأى بعض القبائل جماعة من الترك في دار فأدخل اليها شيئاً

من البارود فانهدمت تلك الدار فوق الأتراك فهلكوا جميعاً وكانوا نحو الثمانين ، ولما اشتد الحصار على غيرهم من الترك وصلهم المدد من الطويلة وكوكبان فالتقتهم العرب واشتد القتال بينهم وقتل من الترك ثمانية عشر وواحد من العرب وكان ذلك ليلة الجمعة ١٣ ربيع الثاني ، ثم فشل العرب وفروا ورجع السيد محمد بن حسين بن عباس إلى بلاد لاعة وبني العوام

وفي ليلة الاثنين نصف الشهر خسف القمر من بعد نصف الليل إلى قرب الفجر خسوفاً لم يعهد مثله حتى اسود جميعه . وفي ليلة ١٦ الشهر طلعت غير وبغال وجمال تحمل للأتراك الأثقال من الحصيبي إلى حجة مع عسكر ورجال ، فالتقام الشيخ ناصر مبخوت الأحمر وجماعة فاقتلوا وأخذ العرب ثمانية جمال ورجعوا وقد أنكروا الترك . ويوم الأربعاء السابع عشر من الشهر كانت الوقعة الخامسة بمحروس الشاهل من بلاد الشرف . وكان تقدم الترك ورميهم بالمدافع إلى بيت دحباش هنالك في ذلك اليوم ويوم الخميس ، ولما هدموا طبقة من البيت بالمدافع نزل العرب إلى الطبقة التي تحتها حتى هدمت جميع البيت وخرج العرب وبادروا الترك بالطنن فقتلوا منهم فوق مدفعمهم سبعة فقرت الترك إلى بني مديحة ورجعت العرب لإصلاح البيت . وفي هذا الشهر أغار أحمد فيضى من صنعا على الأتراك المحصورين بمحصن عفار ، وتقدمت الأتراك في ٢٢ الشهر على السيد محمد عباس الشهاري إلى مسور والسيد محمد بن حسين بن عباس إلى بلاد لاعة وكانت ملاحم قتل فيها من الترك في سوق الصميل والكلالي وغيرها نحو خمس وخمسين قتيلاً وثلاثين جريحاً وفر العرب من المحلين المذكورين إلى غيرها ، ودامت الحروب فيما بينهم وبين الأتراك في الرعيل وغيره إلى سلخ هذا الشهر . وفي نهار يوم الجمعة ٢١ ربيع الثاني وقع مطر عظيم على بلاد همدان شمالي صنعا ونزل البرد كالجبال على بعض جبالها وبقي إلى آخر نهار السبت ثم ذاب

كتاب الرفاعي مندوب السلطان عبد الحميد إلى الإمام المنصور

في ربيع الأول من هذا العام وصل إلى صنعا السيد محمد بن علي الحريري الرفاعي الحموي السوري مفتي حماه ، وكتب إلى الإمام المنصور بالله عن أمر السلطان عبد الحميد هذا الكتاب ، ووصل إلى الإمام في رابع ربيع الثاني ونصه :

أما بعد : فالتحية الزكية ، والتسليمات العظيمة ، تهدي لحضرة السيد الشريف ، والعالم العلم العظريف ، بقية السلف ، وبركة الخلف ، المتحلى بالفضل والكمال ، كريم السجايا والخصال ، سليل السادة الأماجد المكرمين ، السيد الفاضل محمد بن يحيى حميد الدين . كان الله لنا وله وللمسلمين . أخبركم أخبركم الله بالخير ، أن جدكم عليه الصلاة والسلام قال : الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها التقطها . وأنتم أهل الحكمة إن شاء الله ، فكيف فاتكم شرفها وقد علمتم أن الزمان ما سمح لأسلافكم العظام ، من الدنيا بمرام . كيف والأحاديث كثيرة بأن الدنيا لا تبقى لمحمد وآله . وقد قال عليه الصلاة والسلام : اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً وقوت يومهم . إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة . وأن مذاهب الأمة على اختلافها قائمة بوجوب جمع الكلمة وعدم التفرقة . وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : عليكم بالسواد الأعظم . الحديث . وصرح بهذا النص النبوي « إنه من شد شد في النار » . وهل السواد الأعظم إلا جماعة المسلمين ، وطوائف الموحدين ، من العرب والعجم ، المجتمعين تحت لواء الخليفة الاعظم ، ظل الله في العالم ، الصالح المبارك التقي ، والملك المؤيد الرضى ، سلطان المسلمين ، وابن سلطان المسلمين ، مولانا السلطان الغازى عبد الحميد خان . خلد الله ملكه إلى انتهاء الدوران . وأنت تعلم أيها السيد أن الإمامة التي تطلبها الآن تنازل عنها حضرة سيدنا الإمام الحسن رضوان الله وسلامه عليه ، وأنه تعوض عنها غرف الجنان ، وما طلبها أحد من أهل البيت الكرام ، إلا وأصبح دونها قتيلاً ، وما بلغ منها صرام . وقد توطأت أحكام الخلافة المرضية ، في العائلة الطاهرة العباسية زمناً من الأزمان . فصدما القدر بانطاس شأنها ، وانقضاء زمانها . وآل أمر الخلافة الشرعية ياجماع المسلمين ، واتفاق المؤمنين ، إلى الملك الغازى المجاهد ، مشيد ببيان الشرع والفرقان ، هادم أركان الكفر بكل مكان ، مولانا المرحوم السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان ، وتسلى هذا العقد الفريد الذى لا يمحى ، إلى الخلفاء العثمانيين بدأ بعد يد ، من خليفة إلى خليفة مؤيد . إلى أن انتهى بالعم والإقبال ، والمجد والإجلال ، بالعقد الصحيح ، والإجماع الصريح ، إلى سيدنا ومولانا خليفة الإسلام ، مؤيد شريعة المصطفى عليه الصلاة والسلام . أعنى به إمامنا الغازى المنصور

عبد الحميد خان ابن السلطان الغازى عبد المجيد خان ، الذى سبق ذكر اسمه الجليل ، لازال الاسلام ظلًا ظليل . آمين

وها هو بحمد الله حافظ بالجنود المنصورة بلاد المسلمين ، حارس بالأعمال المبرورة بيت الله الحرام ومسجد سيد المرسلين . معز للسادة الأشراف ، حافل محلته بالعلماء العاملين ، العاملين بأحكام الخلاف . مواظب على الفروض والسنن ، متمسك بما جاء به جد الحسن انتشرت خيراته وعمت مبراته ، وان اللسان حاصر والله عن أداء حقوق الثناء عليه ، قاصر عن إيضاح ما أحسن الله به من الأخلاق الحمديّة إليه . فطاعته مفروضة وخدمته مشروعة ، ومحبتة لله ولرسوله واجبة ، والخروج عليه بغير وعدوان . وقد بلغه عنك أنك تكفر المسلمين ، وتحرض القوم على قتالهم . ورأى من كتبك جملة رسائل أرسلت بها بخطك وختمك إلى أكثر القبائل . وبها تقيم على كفر الترك دلائل ، حتى أثرت نار الحرب بين المسلمين ، وشققت العصا في زمان يجب فيه الكف عن آثام تشفى بها صدور الكافرين . فأوجب ذلك غضب السلطان المعظم عليك ، وجهز العساكر لجهاد القوم المجتمعة لديك ، وأقسم أنه لا بد إن لم تقف عند حدك ، قتلك ومن تبعك بسيف جدك . على أنك جئت بأمر يهدم من الدين الأركان ، وهيئت بسببك أهل الفساد والظلم . ولما كان أمد الله في حياته ونصره ، حريصاً على حقن دماء المسلمين ، تأخذ الرحمة والشفقة على الموحدين . أحب نصحك ، قبل أن يقع بك الردى . فانتخبني من حمة الشام ، وأرسلني لنصحك مأموراً مخصوصاً موجزاً بالكلام ، على أنها تجمعنى وإياك الأعراق الهاشمية ، والحمة العربية . وقد أتيت اليمن من أوطاني امتثالاً لأمره الكريم ، الواجب الامتثال ، متسكلاً على الكبير المتعال . وبادرت بهذا الكتاب لحضرتكم مع الذاكرة مع جناب أخيكم الفاضل أحمد بن يحيى الردى ، ولم يكن ذلك إلا إنذاراً وتعزيباً ، لا إرشاداً وتعليماً . فان فضلكم معلوم . لكن الأقدار إذا تقدرت ، قدمت وأخرت . فان كنت أيها السيد تسمع وتجييب ، فلك من عواطف السلطان أوفر نصيب . حرمتك محفوظة ، ومنزلتك مصونة ، وشأنك مزيد ، ومقامك جليل . والله على ما أقول لك وكيل . وإن أبيت فلا تلومن غير نفسك وإنى راغب إلى

الاجتماع بك ، لبعض أمور لا يسوغ تصديرها قد بلغت بعضها شفاها لحامل هذا التحرير .
فان أحببت أئتنا وعلى الله العسير يسير . وان كنت لا تشتهي ذلك فاكتب جواباً بالسمع
والطاعة ، لحضرة سلطان المسلمين ، متضمناً الكلام الشفاهى الذى أودع عند حامل هذا وأنا
أقوم إن شاء الله بخدمتكم فيه لدى الحضرة السلطانية طبق المرغوب ، وأشعر بما يسر به
أبو البتول التقية . وقد عرفتم المقصود ، وكفى ما وقع من قتل وقتال ، وضياع أنفس وأموال .
ولعمري ان العرب لا تقدر على قتال الدولة العلية بحال من الأحوال ، بل حفروا
لأنفسهم آبار الدمار والنكال . وهذه جنود الدولة العلية قد وردت على الين كارمال ،
والباغى عليه من الله الوبال . فليتقوا الله فى أنفسهم إن كانوا مؤمنين . وليحققوا دماء
إخوانهم المسلمين ، ولينقادوا طاعة الله ورسوله ، بانقيادهم لطاعة مولانا أمير المؤمنين ، ولا
عدوان إلا على الظالمين ، والعاقبة للمتقين ، والحمد لله رب العالمين

وكان رقمه بمحروس صنعا فى ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف . انتهى

جواب الإمام المنصور بالله على الرفاعى الحموى

اللهم أيد دينك القويم بالعلماء العاملين ، واكشف ببركتهم جهل الجاهلين ، فهم بحار
العلوم الزاهرة ، ونجوم الهدى الزاهرة ، وزينة الدنيا والآخرة ، وأهل الفضائل المتكاثرة ،
دع عنك من أثار الجهل عليه عجاجه ، وفارق طريق الحق ومنهاجه ، وجعل الراحة براقه
ومعراجيه . منهم ذو المجد الشامخ المنيف ، والحسب الباذخ الشريف ، والأدب المشرع روضه
الوريف . السيد محمد الحريرى الحسنى الحموى ، ألبسه الله جلباب التقوى ، وقاده إلى التمسك
بالجبل الأتقى ، وأعاد على محياه للسلام الأسنى ، والإكرام الأهنى
وصلى الله وسلم على محمد خاتم أنبياء ، وعلى آله سفينة النجاة ، وترجمة الكتاب وقرناه ،
وعلى صحابته الذين اتبعوه بمد مآته وفى محياه

أما بعد : فانا نحمد الله إليك الذى لا نرجو ونخشى سواه ، ولا نعبد إلا إياه
وانه وافانا أيها السيد منك كتاب كريم ، ومسطور رائع فقيم . أفاد معرفتك بحقوق

العترة النبوية ، والسلالة العلوية ، بما ورد فيهم من الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة المروية ، وان دواعي المحبة اقتضت المراسلة ، وبواعث المودة حدثك إلى المكاتبة والمواصلة ، وان من لوازم المحبة والإيمان ، بذل النصيحة للاخوان ، ولا سيما ولاية الأمور ، الذين أناط الله بهم صلاح الجمهور . وأفاد أسعده الله أنه مستفكر لما جرى بيننا وبين الولاة المرسلين ، من حضرة الدولة العثمانية ، والسدة الخاقانية ، من الحرب والاختلاف ، وعدم التوافق والائتلاف ، وأنه يرى الخير في صلاح ذات البين ، ورفع الفتنة المؤدية إلى الهلاك والحين . وأنه قد ورد الحث عليه في السنة والكتاب . وأنه مناط برضا رب الأرباب . وأن السلطان الأعظم ممن أقام الله به الدين ، وانتظمت به أحوال المسلمين ، وتشرف بخدمة الحرمين الشريفين وقام بجهاد الكفار ، ومنايذة الأشرار . وأن رغبته في صلاح الدنيا والدين ، وقع الفجار المعتدين . وأن القطر اليماني المحروس بالله محل الإيمان ، كما ورد عن سيد ولد عدنان . وأن سعيه في ذلك مصلحة دينية ، ومحبة إيمانية

فبقول : نعم الأمر كما ذكرتم مما وقع بيننا وبين من تعلق بالسلطنة القاهرة أعز الله بها الإسلام ، وقع بها ذوى الإلحاد الطغام . ولم يكن لنا في الرئاسة الدنيوية طلب ، ولا في الراحة البدنية أرب ، ولا نعول على جمع المال ووفرة المكتسب ، ولا مزيد على ما نحن فيه من الحسب والنسب . ولكننا رأينا للمأمورين لم يؤدوا حقوق الله ، ولا راعوا حرمة من حرم الله ، ولا غضبوا يوماً على معاصي الله ، ولم يعملوا بشيء من كتاب الله ، ولا سنة رسول الله . وشرعوا من الدين ما لم يأذن به الله . وارتكبوا المعاصي ، وزموا إليها الناس بأطراف النواصي . وجأهروا الله بشرب الخمر ، ونكاح الذكور ، وارتكاب الفجور . وظلموا كل ضعيف ، وأهانوا كل شريف ، حتى فسدت الذرية ، وارتفعت كلمة اليهودية ، والنصرانية ، وصارت الأكراد والحبوش تحكّم في البرية . ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة . ولا تأخذهم في المسلمين رأفة ولا رحمة . فلما لم نجد عن أمر الله بداً ، استعنا به وتوكلنا عليه وبذلنا في الجهاد جهداً . امثالاً لقول الله عز وجل ﴿ وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ﴾ وقوله تعالى ﴿ واتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وأولئك هم المفلحون ﴿ . وقوله ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ . وخوفاً مما خوفنا الله به من نحو قوله ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ . ونحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم « لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر أو ليسلطن عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم » ، حتى إذا باع الكتاب أجله كان الله هو المنتصر لنفسه . ولم نزل تنوخي أن السلطنة القاهرة ، أعز الله بها أركان الإسلام ، إذا رفعت إليها تلك القبائح التي لا يختلف في وقوعها اثنان ، أن تأخذها حمية الدين والإيمان ، فلا يلامسها فرط من الاضاعة ، وتستدرك ما فات من حق عترة رسول الله الذين لا تستحق بدون اتباعهم الشفاعة ، فلم يزدادوا مع طول المدى إلا انسلاخاً من الدين ، وتوسعاً في تأمير الفجرة المعتدين

فإن قلت أيها السيد إن تلك القبائح مباحة في الإسلام ، وإن فاعلها مستحلاً من أتباع شريعة سيد الأنام . فلهم الدليل . ولا يقول بذلك إلا ضليل . وإن أنكرت أيها السيد أن ذرية الرسول ، هم الحجبة في الفروع والأصول . صاح بك قوله تعالى ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴾ . وقوله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض » . وقوله « إن عند كل بدعة يكون من بعدي ولياً من ذريتي » الخ . وقوله « أهل بيتي أمان لأهل الأرض » الخ . وقوله « أهل بيتي كسفينة نوح » الخ وغير ذلك مما لا يحتمله المقام . فانظر بيان الحجبة ، أوضح الحجبة . لا ما خوفنا به من القتل والنكال ، وأنا أهل بيت لا تززعنا كواذب الآمال ، ولا نمد بذل نفوسنا في سبيل الله إلا من أشرف الخصال ، ولا نفرزع إلى غير ذي الجلال ، ولا ندعو سواه في البسر والآصال

على أن قومي تحسب الموت مغنا وان فرار الزحف عاراً ومغرماً

﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَنْدُ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ،
 أَنْ يَنْصُرَكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذِلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ، إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ
 يَنْصُرْكُمْ وَيَثِّبْ أَقْدَامَكُمْ ، وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْمِلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْمِلَهُمْ
 الْوَارِثِينَ ، الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأُمرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ . فنحن من وعد ربنا على يقين ، والعاقبة للمتقين . وانك
 لا تجد بمحطتنا المنصورة ، إلا قائماً بعبادة ربه إذا أسدل الليل جناحه ، أو تالياً لكتاب الله ،
 أو ذا كراً ربه إذا أطلع الفجر صباحه . ومساجدنا معمورة بالعلم والعمل . وقلوبنا خالية عن الجبن
 والفشل . هذا : ولا نفتخر كغيرنا بآلات الحرب الفاخرة ، ولا بالجيوش المتكاثرة ، التي هي
 تحت أمرنا عائرة ، بل نبرأ من الحول والقوة ، ونتمسك بأذيال سيرة الأئمة والنبوة :

مغارس طابت في ربي الفضل فالتقت على أنبياء الله والخلفاء

إذا حمل الناس اللواء علامة كفاهم مشار النقع كل لواء

فقد أوغنا لك أيها السيد طريقنا ، وأسلف اليك حقيقة أفعال أعادينا . فأى الفريقين أحق
 بالأمن إن كنتم تعلمون ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ .

ولو يعلم السلطان الأعظم بحقيقة الحال ، لسارع إلى إعانتنا بالحال والمال ، ولرفع المأمورين
 عن المحطة الجمانية ، ولأمرهم بمحاربة الفرقة الكفرية ، ومنعهم عن محاربة العترة الزكية ،
 التي هي بضعة من الذات الشريفة النبوية ، ولأوفي جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 أجر تبليغ الأنبا ، المشار إليه بقوله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾
 ولتباعده عن مشابهة من قال فيهم خاتم النبيين « من قاتلنا آخر الزمان فسكأنما قاتل مع
 الدجال » وعن الدعوة النبوية في قوله لأهل بيته « أنا حرب لمن حاربتكم ، سلم لمن سلمتم »
 وقد أمر الله بالسكون مع الصادقين بقوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
 الصادقين ﴾ وبينهم بقوله ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا
 بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ، قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة
 أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ، يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به ،

ينفر لسمك من ذنوبكم ويحجركم من عذاب أليم ، ومن لم يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض ،
وليس له من دونه أولياء ، ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ﴿
فاذا وجدت أيها السيد لنا خلاصاً من أوامر الله ، افدتنا من كتاب الله وسنة رسول
الله ، ودع عنك التخويف بالخلوقين ، فالحال كما قيل :

جاء شقيق عارضاً رحمه ان بنى عمك فيهم رماح

وأما اجتماع الكلمة فمن أين لنا ذلك ، والافهو عندنا من أجل المسالك ، حقناً للدهماء ،
ورفعاً للدهماء . ونسأل الله أن يرفع عن الأمة المحمدية سوء والضيق والحزن ، ويجمعها على
اتباع الكتاب وقرائه أهل بيت النبي المؤمن ، وأن يعيدنا من الشيطان الرجيم ومضلات
الفتن ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الراشدين .
وحرر في سادس ربيع الآخر سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف

وقد نشر هذا الجواب الإمامي على السيد الرقاعي الحموي صديقنا الأستاذ السيد محمد
رشيد رضا في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٦ ست وعشرين وثلاثمائة وألف . وقال بعد
أن ساقه : تسمع الدولة هذه الأخبار وتقرأ مثل هذا الجواب . ثم هي توالى إرسال الجيوش
إلى اليمن ، إلى آخر ما سقناه من كلامه في حوادث ذلك العام

مكتوب القاضي أحمد الردي الصنعاني

إلى حضرة الإمام المنصور

وكتب إلى الإمام المنصور بالله القاضي أحمد بن يحيى بن علي الردي الصنعاني مع
مكتوب السيد محمد الرقاعي الحريري الحموي في ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٠٩ تسع هذا
للمكتوب :

حفظ الله ذات سيدي وسندي ، واسطة عقد آل الفريد ، من عز عن مباراته للنظير
والنديد ، من هو في عين اليمن إنسان ، للمشار اليه بالبنان ، قرة عين أهل اليقين ، محمد بن
يحيى حميد الدين . وفقه الله لاسداد ، وأرشده لما فيه صلاح العباد ، وخصه من تحيته بأشرف

السلام ، وأسنى التحيات وأنواع الإكرام . والصلاة والسلام على محمد وآله الكرام . والله يحفظ مولانا سلطان الإسلام والمسلمين . ويقوم به الدين . وينير به شريعة سيد المسلمين . وبعد : فإنه لا يخفى شريف ذهنكم . إن هذا الأمر الذى تحمتموه ، والعبء الجسيم الذى ارتكبتموه ، قد سبق فى علم الله وقوعه ، والله فى ذلك حكمة لتوقف أفعاله عليها ، وأى حكمة مثل استيقاظ مولانا سلطان المسلمين . فإنه بهذه الفضيلة العظمى ، والداهية الدهما ، تحقق لديه ووضح له صدق الأخبار المرفوعة إلى مسامعه الشريفة ، من أن المأمورين فى اليمن غير مستقيمين ولا رعيته راعين بل ظالمين . وإن الشريف القائم فى اليمن ، لم يكن قيامه خروجاً عن الطاعة ، ولا تقريباً للجماعة . بل ليس الحامل إلا ظلم المأمورين ، وجور الجائرين ، مع حسن ظنه بالسلالة النبوية ، والدوحة العلوية الذى أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، للموجب لحبهم المتمكن فى قلبه وعلمه بأنهم أمان لأهل الأرض . فيألفها من خصلة شريفة ، ومنحة عظيمة لطيفة . لكن مع هذا صارت للمعارضة والمغالطة ، بأن هذا الشريف القائم فى اليمن ، لو تحصل من مولانا السلطان عدالة عمر بن عبد العزيز ما له عليه طاعة ، بل شق العصا وخلع الطاعة ، له الله طاعة

فاستثار غيظ مولانا السلطان ، ولم يقرب به قرار ، لولا دفع الله ببعض أولى الفضل من جلسائه ، وهو السيد الناسك إمام الطريقة أبو الهدى محمد الرقاعى حمى الله ذكره بحق القرابة وما يجب لهم من جهم عليه وبحق أهل اليمن من أن الإيمان يمان ، إلى غير ذلك . ولا نظن بالشريف الموحى إليه إلا خيراً ، ولا اعتزت إليه قبائل اليمن إلا فراراً بسبب الظلم والجور . فزال عن مولانا السلطان ما كان به

وبناء على ذلك انتخب السيد المذكور بامر مولانا السلطان بعض أقاربه السيد محمد الحريرى الرقاعى لعلمه بديانته وفضله ورجحان عقله ، رجلا ف عرقه وعرقك سيد الناس محمد وعلى . لأجل أخذ الحقيقة ، واستدراك الأمر والتلافى له قبل التلاف . ومراده الرجوع إلى الطاعة ، قبل الاستئصال ، واستدراككم الأمر قبل الزوال . فاذا حصل منكم الإسعاد ، وجوبتم

عليه بالإنباء والافتقار ، جد في الإسراع وضرب في التلغراف مضمون جوابكم إلى الأبواب العالية ، وصرتم في أمان وعافية ، ونتم المراد أنتم وأهل اليمن من الحاضر والباد . وإن صمتم على ما أنتم عليه ، فذلك وبال لا مزيد عليه ، فقد شاهدنا من العساكر والسلاح ما لا قدرة لأحد به ولا له فلاح . وليست التي قد وصلت من العساكر إلا مجاللة ، ومقدمة لا يسع المقلد جهلها ، فأرجو من الله تعالى أن يكون منكم الإسعاد إلى ما فيه الوفاق ، وصلاح حالكم وحال العباد ، وفي ذلك صلاح الدنيا والأخرى . وقد علمتم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولده الحسن رضي الله عنه ان هذا ابني سيد « الحديث . فكن في هذا الزمن مقتدياً بالحسن . كما قال الإمام الكبير محمد بن إبراهيم الوزير :

فان كنت مقتدياً بالحسين فلي قدوة بأخيه الحسن

وظن التأثير شرط عند من يقول بوجوب الخروج ، بل هو مذهب واحد كما لا يخفى ، وكيف يحصل لأحد ظن ، وقد أودع الله سرّاً عظيماً في الدولة العثمانية ، المئاغرة للكفرة وملوك النصرى ، أم كيف يخالج إنساناً شك ، وقد ثبت عن الصادق الأمين « أركوا الترك ما تركوكم »

ولعمري أن هذا الحديث ترياق نافع ، وطريق واسع ، ومخصص لتلك العمومات رافع ، وعذر عند الله شافع . قاله الله سيدي محمد لا تصدق من لا خير فيه ، فأنت عارف به وبأبيه ، هذا وصدر مكتوب سيدي الفاضل ، وإذا مرادكم في مواجهته أفدتم في جوابكم ، وسيصل إلى حضرتكم . وما مقصوده في هذا السعي إلا لله ، الله يحمل الأعمال خالصة لوجهه الكريم ، وأرجو من الله تعالى أن لا يعود الرسول إلا بإفادة تسر مرسله كما هو مؤمل فيكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حرر في ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف

جواب الإمام المنصور بالله على الردى

الحمد لمستحق الحمد ووايه ، وصلاة وسلاماً على حبيبه وصفيه ، المبعوث بالشرية
الحنيفية ، وعلى آله القائمين اثره في إحياء السنة النبوية ، الباذلين نفوسهم في الذب عن الأمة
المحمدية

صدرورها بعد وصول المشرف الكريم والمسطور الفخيم من جناب القاضي العلامة
والقدوة الأجل الفهامة صفي الدين وزينة المسلمين أحمد بن يحيى الردى وفقه الله لصالح العمل
وحرسه عن الخطأ والزلل ، وأتخفه بأسمى التحيات ونوامى البركات . مؤذناً باستعمال
القرينة ، ومتضمناً لإبداء النصيحة ، ومصريحاً بعدم تيقظ سلطان الإسلام بما أصيب به
انحاص والعام ، من ظلم عماله لجميع الرعية ، وعدم سيرتهم الطريق المرضية ، ولا يخفى على من له
عقل سليم ، وفهم غير سقيم ، أن ما أشرتم اليه وأمثاله مما يؤدي إلى هدم الدين ونسكاله ،
كارتكاب المعاصى فى السر والعلن ، وانتهاك محارم الله قطعاً بغير ظن ، مع إضاعة الحدود
وإبطالها ، وترك الشريعة الغراء وإهمالها . فكم شاهدت وشاهدنا من دم ظل ، وحق ضاع
وضل . مع ما علمه كل أحد من الصدق عن البيت المعظم ، فتحتم علينا القيام ، غيرة لدين الله ،
وامتثالاً لأوامر الله ، وطمعاً فى إزالة وتقليل ما حرم الله ، لما لم نجد من تشق همته إلى هذا
الشان ، أو قادته عزيمته إلى دفع ما يغضب الملك الديان ، مع طول المدة المشعرة بغفلة لا يصدر
مثلها إلا عن غافل أو متغافل . والواجب عليكم إذا تصديتم لنصيحة المسلمين أن توجهوها
إلى من ناوأ أهل بيت سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ، وتذكيره بما أوجبه الله عليه
من اتباعهم والاخلاص فى مودتهم كما صرحت به آية المودة وأحاديث من لا نبى بعده .
فمن نحن نرجو من الله إصلاح العباد ، وإبانه من خالف الحق وحاد . وما ذكرتم من الإرعاد
والإبراق ، فلا يصدنا ذلك عما فيه إرضاء الملك الخلاق ، وإن لنا قدوة فى من فاز من آبائنا
بالسعادة ، وختم الله له بما يرضى من الشهادة ، وأنا لله الله الحسى وزيادة . وما ذكرت من
ظن التأثير المنادى فى كلامك بأعلى صوت بانهما كسهم فى عصيان السميع البصير ، فقد رأينا

بحمد الله النصر وزيادة ، والمعونة التي قابلتنا منه بمجدير الإفادة ، ما تقر به العيون ، وبطمئن به المؤمنون ، وما اعتصامنا إلا بقدره من يقول للشيء . كن فيكون ، وكفانا قول ربنا ﴿ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء . ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ﴾

وما دعونا إلا إلى ما دعا إليه جدنا ، ولا سرنا إلا سيرة الحق التي سارها أسلافنا وآباؤنا . وما أشرتم إليه من حديث « اتركوا للترك ما تركوكم » فذلك حجة على المستدل به لاله ، ومتى تركونا وقد قصدونا . والسلام

كتاب الحسيني اليميني ياور السلطان

إلى الإمام

في هذا العام وصل إلى صنعاء من حضرة السلطان عبد الحميد القائم مقام على مثنى الحسيني الرجامي الحشيشي اليميني الياور للسلطان وأصله من اليمن ، ثم دخل إلى استانبول قبل سنوات ، وخدم الأتراك حتى كان من الياورات . وبعد رجوع جواب الإمام المنصور بالله على السيد محمد الزقاهي ، كتب الحسيني من صنعاء إلى الإمام في ١٥ ربيع الأول من العام فقال :

الجناب العالي المنيف ، مولانا الإمام الشريف ، العلامة ، عين أعيان أهل البيت المطهرين . الإمام المنصور بالله رب العالمين ، حفظه الله وتولاه ، وأمتعنى بحياته ، وشريف سلام الله يخلصكم . ورحمة الله وبركاته ، وصلاته وسلامه على محمد وآله

صدورها بعد وصولنا من حضرة مولانا السلطان دام عزه بأمر من لديه لمعرفة ما حصل في أرض اليمن من القتل والقتال ، وما سبب ذلك وموجبه ، وكشف حقيقة الأمير والمأمور ، وأمور معنا ما يسعها إلا المشافهة ، وللمقصد صلاح الإسلام والمسلمين وإخاد الفتن . فقد جعلنا هذه الإشارة إليكم محبة العازمين إلى حضرتكم الشريفه من طرفنا لاستمداد الجواب والإذن منكم في الوصول إليكم بصح صحيح يكون به الأمان في الطريق ، وعند الوصول الحديث شفاه ، والعازم من لدينا الوالد الشيخ أحمد بن عبد الله الحسيني ، وكال التحقيق من

لذنه . والسلام عليكم

حرر ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٩

جواب الإمام المنصور على الحسيني

نهى كتابنا إلى من جعل مودة آل رسول الله لدينه شعاراً ومحبة المنصب العلوي لما يرومه من خير الدين دناراً ، فطاب لذلك نفساً وأقوالاً وأفعالاً وخبراً وأخباراً ، الياور الأكبر ، والمقام العالى الأشهر ، الآخذ من رياسة السكّال بالحظ الأوفر ، على بن مثنى الحسيني أسمع الله عليه النعم ، ورفع له الى طلب رضاه على الهمم ، وأرشده من التقوى الى شامخ القمم ، وجعله ممن تمسك بسفينة النجاة واعتصم ، وأهدى اليه سلاماً تنير به الأرجا ، ويتضوع بالمسك الذكى أرجا ، ورحمة الله للموصلة الى غاية الأمل والرجا

وبعد : فانا محمد الله اليك الذى لا اله الا هو ، ونعلمك أن أحق الناس بالسعادة وأقربهم لنيل ما فيه الحسنى وزيادة ، من منحه الله من العقل ما يبلغ به غاية مرضية ، ويتجنب به موبقات معاصيه ، وأنه وصل منك كتاب كريم ، وخطاب فخيم ، استطلعت به حقيقة أمرنا ، واستكشفت سرنا ، وبجئت عن أسباب القتال والحاربة ، وعدم الاتفاق والمقاربة ، بيننا وبين المأمورين فى اليمن ، من حضرة السلطان المؤمن سلطان الاسلام ، حامى شريعة سيد الأنام ، المدمر للكفرة والمعدن ، والمشتت بعز الاسلام لشمل المعتدين

فاعلم أسمعك الله : أن أهل كل ملة من أهل الكتب المنزلة يحافظون على العمل بكتابهم ، وأوامر رسولهم ، فاليهود يحافظون على التوراة ، وكلام نبيهم موسى عليه السلام ، والنصارى يحافظون على الانجيل ، وكلام نبيهم عيسى عليه السلام . ونحن أمة محمد خاتم النبيين الذين وصفنا الله بقوله ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ وبقوله ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ وغير ذلك من الأوصاف الحسنة . وكتابنا القرآن الذى جعله الله مهيماً على كل كتاب ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾

فالاتق بحالنا أن نرعى كتاب ربنا حق رعايته ، ونعمل بيناته ونصوص محكماته ، وأن نعمل بسنة نبينا كما أمرنا بقوله ﴿ ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾

وانك تعلم أيها الرئيس أن اليمن محل الإيمان كما جاء عن سيد ولد عدنان بقوله « الإيمان » . وأن مذهب أهل اليمن في المسائل الأصولية أعدل المذاهب في التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد . لا يعتمدون فيه إلا على ضروريات المعقول ، أو قطعيات المنقول . وكذلك في المسائل الفرعية . لم يعترف أهل المذاهب الأربعة ، إلا من بحار علوم العترة الزكية ، حتى نشأ الخلاف من مخرجى مذهبهم ، وندبهم البعير لسوء صراحتهم . ففرقوا بين الأمة . وصار المسلمون في ظلمة . ﴿ وما اختلفوا إلا من بعد أن جاءهم العلم بغيابهم . فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾

وانك تعلم أن ولاية اليمن كانت بأيدي أسلافنا من العترة الزكية ، التي هي بضعة من الذات النبوية . وكانوا يعملون بكتاب الله وسنة رسول الله ، وبأمرين بالمعروف ، وينهون عن المنكر الخوف ، ويطبقون الحدود والقصاص ، ويأخذون خراج الأرض بالعدل لا بالاختصاص ، لأن أهل اليمن أسلموا في عهد رسول الله طوعاً فلم يكن عليهم غير الزكاة والفقرة

ولما وصلت عساكر السلطنة القاهرة إلى اليمن مع حسن الظن بسلطان الاسلام ، لم يخطر على بال أحد من الأنام أنهم يحكمون بغير ما أنزل الله ، ولا يرتكبون ما حرم الله ، ولا يتجاوزون الحد في ظلم عباد الله ، ولا يصدون الحج عن بيت الله

ولما أناخت ركابهم في اليمن ، جاهروا الله بأنواع المعاصي ، وزموا إليها الناس بأطراف النواصي . واشتهر الزنا واللواط ، وصار كالحلال . وظهرت الخمر كالماء الزلال . حتى فسدت الذرية ، وجار الظلم في الرعية ، وارتفعت كلمة اليهودية والنصرانية . وخربت قبور المسلمين المحرمات ، وعمر بأحجارها جدارات وخانات . وضربت قوانين لأخذ الأموال ، أجدفت بالحرام والحلال ، حتى أن بعض الزراع يرضى بتسليم جميع زرعه ، فلا يقبل منه ،

وحتى أن التاجر يشتري مالا من السكازرون ونحوه فيؤخذ منه فوق ثمنه ، فيضطر إلى أن يجعل المأخوذ منه فوق الثمن والخاسير ويبيعه من الضعفاء بأضعاف ثمنه ، وتصير تجارته المائة الريال بمائتين ونيف وخمسين ريالاً . وأما أسباب الأخذ في المحاكم فلا حصر لطرقها

فقد أومحنا لك أيها الرئيس أسباب القتال الباعثة ، وبعض الأفعال العابثة . وانك تعلم أن السلطان الأعظم أقام الله دولته قد قرر الكفار على ممالك من بلاد الاسلام ، ولم يقرر أولاد رسول الله على مملكتهم في الخطة اليمانية ، ويوفى جدم رسول الله بأجر تبليغ الرسالة المشار إليها بقوله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى ﴾ . وانا نعيذه بالله أن يدخل في عموم الدعوة النبوية . في قوله صلى الله عليه وآله لأهل بيته « أنا حرب لمن حاربتم ، سلم لمن سالمتم » وفي قوله « من قاتلنا آخر الزمان ، فكاتما قاتل مع الدجال » نعوذ بالله منه

وأما حقن الدماء ، وتسكين الدما ، فلا يزيد إلا ذلك ، وهو عندنا من أجل المسالك ، مها وجدنا للعمل بكتاب الله وسنة رسول الله سبيلاً . ووجدنا أناساً يعملون بقول الله تعالى ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فإن بغت إحداها على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تنفيء إلى أمر الله

وقد كتب الينا السيد محمد الرضا مکتوباً في ذلك الشأن وأجبنا عليه بما صورته لف هذا . زجو ابلاغ الجميع الى حضرة السلطنة القاهرة أعز الله بها الاسلام ، وسلك بنا سبيل النجاة ، ووقفنا جميعاً الى ما يحبه ويرضاه

حرر في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٠٩ تسع وثلثمائة وألف

وصورة الحاوى من الإمام المنصور إلى الحسيني المذكور هو :

إذا كان المراد الصلح والصلاح حقيقة ، ولم يكن للمخادعة والمماكرة فيه جليلة ولا دقيقة ، فنحنون الصدق من الطرفين رفع الخالصة الذين منا ومنهم ، وتأمين الناس من جهتنا وجهتهم ، وما قد استولينا عليه رفعوا منه المساكر بلا معرفة ولا مضرة ، وإجراء ما يوافق الكتاب

والسنة ، وعدم قبول أهل الخيامة والظنة . فان كان لهذه الأطراف قبول ، ولسلامك عندهم تأخير بالقبول موصول . فنحن بعد حصول ما ذكرنا نخرج المحصورين منهم سالمين ، ونوقف المقادمة في نفورهم قاعين . ومتى وجدت قبول كلامك عندهم ، كتبت اليها والله المتفضل علينا . والسلام

وفي ٢٣ ربيع الثاني انتهت جماعة من أهل بلاد الحيمة ومن أهل بلاد آنس من حجرة ابن مهدي شرقي مناخة زيادة على مائتي رجل تحمل الأرزاق والأسلحة ونحوها للأتراك نحو صنعا وأتقال المسكتويجي من أمراء الأتراك . وكان من أمراء الغزاة لهذه الحملة السيد أحمد ابن محمد الشامي المقدمي بالحيمة . والقاضي سعد بن محمد الشرقي العامل على بلاد آنس الإمام المنصور

وفي ربيع الثاني من العام سافر من صنعا نحو الحديدة السيد محمد الرفاعي الحريري ، والسيد أحمد بن علي المعافي صاحب تهامة ، ومعهما جواب الإمام المنصور السابق ذكره ومضبطة كان حررها بعض أهل صنعا إلى الأبواب السلطانية ، وفيها شكوى أهل صنعا بما نالهم من الظلم وانتهاك المحارم وإهدار أحكام شريعة الرب الدائم . ومضبطة أخرى من بعض مشايخ القبائل فيها بعض ما نالهم من المأمورين من المظالم . وكانوا أخذوا على السيد محمد الرفاعي الموثيق في إيصالها إلى حضرة السلطان بعد أن أقدم الرفاعي بأنه مأمور من السلطان بالبحث عن أحوال اليمن وكشف الأسباب الموجبة فيه الفتن والحج . وليتها أتمرت تلك الحركات اقتصار من كان باليمن من المأمورين على ما كانوا يأخذونه من المطالب والمعونات وعدم مضاعفتها فيما بعد ذلك العام

انتقال الإمام المنصور من الأهنوم إلى القفلة

في يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى انتقل الإمام المنصور بالله من جبل الأهنوم إلى قفلة عذر واستقر فيها ، وكان قد أرسل أهله إلى هجرة عيان ببلاد سفيان

وفي يوم الخميس ٢ جمادى الأولى خرجت الأتراك من صنعا نحو بلاد الحيمة ، وكان للقدى فيها السيد العلامة محمد بن أحمد الشامى من أول الجهاد . وبعد دخول أحمد فيضى بفاراته إلى صنعا وغيرها نفذ سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين في جماعة من أرحب ، والسيد على بن صلاح الدين في قبائل بلاد نهم وبني حشيش إلى الحيمة حتى تكامل من فيها من المجاهدين زهاء خمسمائة مقاتل . وأرسل المشير فيضى إلى الحيمة أولاد القاضى أحمد بن يحيى الردى والأسد وعياش من مشايخ بلاد البستان للإصلاح واستدراج أهل الحيمة فلم يتم . ثم أرسل الشريف محمد بن على الشويح فلم يتم له المرام . فسارت الأتراك نحو الحيمة وكانت الحرب بينهم وبين العرب في قرية بيت معدن ثم في بيت محمد محسن الحلبة وغيرها ، ودامت المعارك حتى تم استيلاء الأتراك على عر الحيمة وغيره

وفي يوم الجمعة ثالث الشهر المذكور ويوم السبت تقدم أحمد فيضى ببعض من معه من الأتراك على من في الشراقي وهداد والرعيلى ، وتقدم على باشا من قارة أحمد ببعض من معه من الأتراك إلى شرقى الرعيلى ورموا بستة من مدافعهم ، وتقدمت الأتراك الذين في الحصيب إلى حصن دواس وفيه من المقادمة السيد محمد بن عبد الله مز يقر الشرفى ، والسيد محمد بن حسين بن عباس ، والشيخ ناصر مبخوت . وهاجمت الأتراك على الحصن ، واستمر الحرب إلى الليل ، ودامت بعد ذلك إلى يوم الاثنين . واستشهد الامير السيد عبد الرحمن بن عباس وغيره . واستولت العجم على الرعيلى ثم على غيره في بلاد حجة ولاعة وكوكبان والطويلة

وفي هذه الأيام أعاد المسكانية إلى حضرة الامام على بن مثنى الحسينى من صنعاء بعد أن أجاب عليه الامام بالجواب المتقدم ، ومضمون كتابه في هذا الشهر أنه ان أصنى الامام إلى الصلح فبشرط أن يكون كاشراف مكة من تحت ولاية السلطان ، وأن يطلق من لديه من أسرى الأتراك ونحو هذا . فأجاب عليه الإمام بما معناه :

انا قد أصفينا إلى الصلح وأجبنا عليك بحط أوزار الحرب حتى يتم الصلح . ثم رأينا العجم بعد ذلك شمردت إلى البلدان ، وسعدت إلى كل مكان ، فتحققنا منكم الخداع وعرفنا

قصدم . ونحو هذا . ولما وصل اليه هذا الجواب أعاد جواباً يذكّر فيه أنه من الناصحين ، وإنه ما قدم من الأبواب السلطانية إلا لإصلاح البين . وأرعد وأبرق ، وكرر فيه ما لمح اليه مما سبق

وفي هذا الشهر وصلت قصيدة من القاضي العلامة صفى المعالى وترجمان أهل الفضل المعالى أحمد بن أحمد العنسى الذمارى ، يذكّر فيها ما كان من العجم بدمار من الظلم والظيم ، ويستنجد بالإمام المنصور ويذكّر قبائل حاشد وبكيل بأيامهم الماضية . ومن قصيدته قوله :-

أمير المؤمنين ألت أبلغت ما قد كان فينا من ضرار
فلو شاهدت ما فينا لظلت على عينيك سحب من بحار
أما صلت مسامع أهل همدان ما قد كان فينا من عوار
أما علموا بأن دمار ماوى لمذهبهم بها علم بنار
أما لولا دمار لم يسمى بزيدى ولم يك ذو فخارى
فان شيوخ مذهبنا اليها تسموا مثل عامرنا الذمارى
أرضيكم بنى همدان فيها بما قد حل من بؤس وعار
بيوت الله فيها قد تحلت من الصلوات حتى فى النهار
وصارت أحررا للخيول فيها تبيت بلا رضا ولا جوار
وصارت أهلها فى كل واد فرارا خائفين بلا قرار
ولا ذنب لم فىا أتوه سوى حب الإمام أبى الفخار
اليك الله مما حل فينا فشكوانا اليك من الصغار
فيا همدان همدان بن زيد أجيبوا صارخاً منا بثار
وانى أستجير الله خوفاً من التصديق فى شعر السوار
بقولم لقد أسمعت حياً ولكن لا حياة لمن تمارى

وقد أجب على لسان الإمام المنصور القاضي العلامة الحسين بن أحمد العرشى بقصيدة منها :-

تحاكي في محياها الدراري وتطرو من ملاحظها الطواري
 أهاجت كل ذى قلب لبيب ورامت كل ذى بغي وعار
 ويحكي ما حكاه الوجد مما ألمَّ بسوحها الحمى ذمار
 وما ضر الأنام سوى أن بعضاً تنسجوا بالقبيح وبالضرار
 وجاروا فاستقام الجور حتى أراهم فعلهم حل الازار
 ترفق أيها الحادى رويداً كسرت من القوارير القوار
 ستنظر ما يسكون إذا تهادت خيول بالرماح وبالشفار
 عليها أسرة من آل قحطا ن والشوس الكرام بنى تزار
 فصبراً أيها الأحباب صبراً سيبلغ بالتصبر كل سار
 وإنا قد دعوناكم جميعاً لرفع مصيبة ولدفع ضار
 ونولى المسلمين الفضل طراً ونفتقد الأبوة والذراري
 ونوقد للعداة النار حتى نراهم خاشئين على الشرار
 ونحى ما حى طه ونعلى منارات اليقين على المنار
 وننصر دينك اللهم انا عبيدك فاهدنا سبل المسار

وفي هذا الشهر عزل عن ولاية اليمن حسن أديب باشا، وسافر من صنعاء يوم الخميس
 تاسع جمادى الأولى، وكانت مدة ولايته على اليمن ستة أشهر منها أشهر حصره في حجة.
 وفوضت ولاية اليمن إلى أحمد فيضى باشا. وفي هذا الشهر كاتب الامام السيد محمد بن يحيى
 ابن عثمان الوزير فأمره أن يقصد بلاد خولان العالية فيسكون أميراً عليهم يشن الغارات على
 الأتراك، ويجهز الكتائب منهم إلى بلاد آنس صحبة السيد قاسم بن محمد العزى. وكانت
 قبائل خولان قد طلبت أن يبعث الامام أميراً وهم مع ذلك شعوب وقبائل ومفتون وفاتن،
 فجهز السيد المذكور إلى خولان

حرب ظفير حجة

في هذا جمادى الأولى تقدمت الأتراك تريد حصن الظفير ومن فيه من سادات الرجال والأبطال ، وأميرهم السيد العلامة لطف بن علي ساري الحوثي الحسيني ، ومن تحته الشيخ ناصر مبخوت الأحمر وبعض الخاصة من أصحاب الامام وزهاء خمسمائة مقاتل من الأقوام ، فيهم زهاء عشرة تحمل البنادق الشاشخان والمارتين . وقبض الشيخ ناصر مبخوت وبعض أصحابه الجبل المعروف بالحريونين لأنه إذا قبضه العدو أمكنه أن يرمى منه بمدافعه وبناذقه إلى حصن الظفير ، فتقدم أحمد فيضي عليه في نحو ستة آلاف من الأتراك كلهم يحملون البنادق للمارتين التي تقتل على مسافة ميل وربيع ميل . وكان أول خروجها إلى الين في هذا العام ، فوغر العرب طريق حصن الظفير ورتجوا بابه بالحجارة . وكان الإمام قد أمر بترتيب جبل نيسا وجعل فيه بعض عساكره وعليهم السيد العلامة يحيى بن حسن الكحلاني لثلاثمائة الترك . فتقدم فيضي بجنوده وحط في جبل عمرو في محطة أخرى . وكان ابتداء الحرب من يوم الأربعاء نصف جمادى الأولى واستمرت إلى آخر نهار الجمعة وأخذت المعجم ما قبلها من المراتب وأنفوا إلى بعض سور الظفير فقتلوا هنالك قتلا ذريعا وفرت المعجم آخر نهار الجمعة راجمة وتركوا قتلام وما عليها فخرجت بعض الأقوام ليلا من الظفير فأخذوا أسلاب القتلى من البنادق وما وجدوه من ذهب في أثوابهم وغنموا غنيمة شجعتهم على الثبات والقتال ، وبلغت القتلى من الترك نحو المائتين ومن العرب سبعة . وأعلنت القبائل البشرية بهذه الفتكة وأوقدت النيران على شواهد الجبال ، وانصلت البشرية إلى الإمام . وقال القاضي الحسين بن أحمد العرشي قصيدة منها :

هو الكل

كذا صدمات الحق فيمن يجاربه	وذى ضربات الليث فيمن يضاربه
ولا مانع لليث في الوحش صولة	إذا نشبت أنيابه ومخالبه
بميدان حرب أظلم الجو نغمه	وضاقت بكل الدارعين جوانبه

وميض سيوف كالبروق تلامعت
معوذة أعمادها في قواقم
لها في قلوب الظالمين منازل
وأصوات بنت الروم من كل جانب
وقد أمطرت هام الأعادي بسائل
بملومة فيها القنا متلفت
ويوم وأيام وحين وساعة
بقوم لم في ساحة المجد ربوة
بنى آل قحطان الكرام يقودها
لم وقمة طارت إلى المعجم غدوة
غدت نحوهم أجناد إبليس كلها
وقد ألبوا واستنصروا كل ناصر
وراموا ظفيرا والسكاة بسوحه
فلما التقوا كل يروم مرامه
وكان نهار كله مدلهمة
فصارت دماء الظالمين كأنها
وفروا خزايا قد أبيحت سراتهم
وقد عطلت أجسادهم في بلاقع
فأبه بنى قحطان شبوا ضرامها
وأتم بنوها فاصطوا حار نارها
فريستكم بالأمس عادت وإنما
ويا أيها الأعجام هل قد كفاكم
حسبتم بفاة المعجم أن قد ظفرتم

سناها يريه شربه وبشاربه
مفولذة قد أحكم الشطب شاطبه
يناهبها تامورها وتنهابه
رعود وجند المسلمين سحائبه
يرق له باقهم فيسكاتبه
تلقت حب جاءه من يحايبه
تلاعبها صرف الدما وتلاعبه
ممنعة مارام ذا السوء صاحبه
الى العز آساد الوغى وعصائبه
وأمت فما أغنى العدو مواكبه
تجممة أعجامها وأعاربه
سوى الله والرحمن من ذا يغالبه
حماة ترى ان العار عيقت مشاربه
يطلب ذا في روحه من يطالبه
تشعشع أنوار الحديد كواكبه
من الشفق المعروف اصفر جانبه
وقاز بنهب المال من هو ناهبه
على وجهها الطير المكوف تقالبه
بعرقها فالحرب أسناه لاهبه
وأجبالها والعز يعلوه راكبه
لنى رفق فالموت تبدو عجائبه
وإلا أعاد الضرب بالسيف ضاربه
وهيئات أنى ينقص البحر شاربه

أمامكم قرم إذا اشتد قسطل
 أضاءت له أرماحه وقواضبه
 فتى علمته الضرب في كل موطن
 أبوته والنفس والدين صاحبه
 إمام له الأيام باليمن أشرفت
 وساد فأغنى كل سمح مواهبه
 ويوى إليه المجد من كل وجهة
 يجاذبه نحو الملا ويجاذبه
 وما ينبغى للفخر أن يعتدى إلى
 سواء وان رام اشمازت ركايبه
 وقد علم الحى اليمانى أنه
 اذا قيل هو أرست لكل مواكبه
 عليهم شجاع فانك ذو حفيظة
 سخى نسيب رأيه لا يمانبه
 هو الكل كل الكل جزء لبعضه
 وان قلت كل الكل فالجزء غالبه
 هو الهندوانى الصميم فؤاده
 يحدث عنه فعله ومضاربه

ثم رجع فيضى باشا إلى صنعا في يوم ٢٦ جمادى الأولى وترك جموع المساكين التركيين محاصرة حصن الظفير

وفي جمادى الآخرة من هذا العام رجع إلى صنعا بأمان من الأتراك الفقيه العلامة الفضال محمد بن حسن دلال الصنعاني ، وكان قد هاجر إلى الإمام المنصور وأقام بمقامه بعض الشهور ، ثم غدرت به وبغيره الأتراك ونقوم إلى ما وراء البحار

وفيه سارت الأتراك على من في حصن ضوران ببلاد آنس من قبائل خولان وغيرهم من أصحاب الإمام ، ثم كانت الحروب فيما بينهم وبين الأتراك في أسلع من آنس ، وفيه كان الإحراق بالبارود لبيت في حارة السباعي شمالي مدينة الروضة من أعمال صنعا ، وكان في هذا البيت نحو خمسين رجلا من الأتراك

وفيه تقدمت بعض الأتراك على الشيخ قاسم بن صالح الصبري من مشايخ بلاد الخادر ، فوقع الحرب بينهم وبينه ورموا إلى محله بالمدافع . ولما عرف مجزئه عن مقاومتهم عزم إلى الفقر وتابع الغزو للأتراك فأخربوا دوره . ثم سار في بعض خاصته إلى القضاة الأعلام آل الأرياني في حصن أريان من رجب إلى شوال وأمنه المشير أحمد فيضى فرجع إلى محله

قال الفقيه العلامة عبد الرزاق الرقيحي : وفي آخر الشهر هذا وقع برد عظيم أحرق الزرع
النابت على الغيول في ثمره البكار ببعض بلاد صنعا ، ونزلت الثلوج على بعض الجبال ولم
يعهد نزولها إلا على جبل شعيب في بلاد البستان من قبل هذا العام

وفي أول شهر رجب وصل الى بلاد ذمار أحد الإفرنج من الانقليز الذين في عدد
وجهاتها وسعة البغال والأموال . فطلبه المشير أحمد فيضى اليه الى صنعا وسأله عن أسباب
وصوله فأجاب أنه يريد السياحة في اليمن ، فأمر بتعزيمه نحو الحديدية

وفي تاسع رجب تقارنت الزهرة والمشتري في برج الدلو ، ووقع طلوع عطارده بعد الفجر
متقدماً على الشمس

قال : وفي آخر شهر رجب سمعت في جهات بلاد خولان شرقاً من صنعا قوارح في
الهواء تشبه الزعود من السماء وكانت رجة في الأرض كما أخبر بذلك جماعة من السادة
الكباسبية أهل خولان . وأنهم نظروا حجرة سقطت من السماء بعد تلك القوارح وهي
سوداء وفيها بعض بياض تشبه أحجار المرمر فأخربت بيوتاً وقعت عليها في بني سحام من
خولان . انتهى

مكتوب القاضي أحمد الصديق إلى الإمام المنصور

كان القاضي العلامة أحمد بن حسن بن زيد الصديق الصنعاني حاكماً الأتراك بمدينة ذمار
وبلادها في هذا العام . فأسرته الأقوام وأوصلوه الى حضرة الامام المنصور بالله ، فأجرى له
الكفاية وأنعم عليه بما لا بد له منه ، ثم ستم البقاء واستعطف الإمام المنصور وأطلق سراحه
وأكرمه . فعاد الى صنعا في شهر رجب من هذا العام . وكان قد رفع الى حضرة الإمام
عقيب وصوله الى حضرته أسيراً هذا المكتوب وأكثره مأخوذ من رسالة ابن زيدون
المشهوره كما أشرنا الى ذلك في ترجمة القاضي أحمد ، وقد يكون المستشهد كالمقاتل خصوصاً
وقد قامى ما قاساه من أخطار وأهوال تطيش لها الاحلام والالباب . قال رحمه الله
من الحقير الفقير الى الله أحمد بن حسن الصديق ، راجى عفو الله والتوفيق .

الى الامام الاواه البائع نفسه من الله أمير المؤمنين المنصور، وسيد المسلمين صاحب العلم
 للنشور، والفضل المشهور، المفدى بالارواح والمهيج، ومن اذا حدثت عن علمه فحدث عن
 البحر ولا حرج. أبقاه الله ماضى حد العزم وارى زند الامل. ان سلبتني أعزك الله لباس
 انعامك، وعطائتي من حلى إيناسك، وغضضت عنى طرف حمايتك، بعد أن نظر الأعمى
 إلى أملى فيك، وسمع الأصم ثنائى عليك، وأحس الجواد باستجادى لك. فلا عجب قد يفض
 الطرف الخ، ويقتل الدواء الخ، ويكون منية المثنى الخ. كل المصائب قد تمر على الفتى الخ،
 وتجلدى للشامتين الخ

وأقول ان هى إلا يد أدامها سوارها، ومشرفى ألصقه بالأرض صاقله، وسمهرى عرضه
 على النار مثقفه. وهذا غيث محمد عواقبه، وغمرة ثم تنجلي، وسحائب عن قريب تقشع.
 وما يرببنى من مطامع المولى حفظه الله، وتأخر عنا فابطأ الدلاء أملؤها، وأثقل السحاب
 أجفلها. ومع اليوم غد، ولكل أجل كتاب

وأعود فأقول: ما هذا الذنب الذى لم يسهه عفوك، والجهل الذى لم يأت من ورائه
 حملك. على أنى لا أخلو من أن أكون بريئاً فأين العدل، أو مسيئاً فأين الفضل. إلا
 يكن ذنب فعذلك واسع، أو كان لى ذنب ففضلك أوسع. حنائك قد بلغ السيل الزبى،
 ونالنى ما حسبى به وكفى. ولو كنت قد اقترفت من الذنوب أعظمها لكان عفوك أعظم،
 فكيف ولا ذنب لى فيما أعلم. اللهم إلا أن تكون نسيمة أهداها كاشع، أو نبأ جاء به
 فاسق، وهم الهازون المشاؤون بالنسيمة، والواشون العواة الذين لا يتركون أديماً صحيحاً. ومن
 قال فيهم الأحنف بن قيس: الصدق محمود إلا منهم. وقد تقدم منى إلى الحضرة الشريفة
 ما يفيد التبرى، وسيعلم الذين ظلموا بهتاتهم من أنا ومن هم:

حلقت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

على انى ما غششت بعد النصيحة، ولا انحرفت بعد الصاغية، ولا أزمعت ياساً مع ضمان
 تسكفت به النصيحة، وعهد أخذه حسن الظن عليك. حاشاك أن أعد من العاملة الناصبة،

وأكون كالدبالة المنصوبه . هذا والمعلوم أن الوطن محبوب ، والنشأ مألوف . واللبيب يحن الى وطنه ، حنين النجيب الى عطنه ، مع مقالتي بمقد جوارك ، ومنافستي بلحظة من قربك كل الصيد في جوف الفراء ، أعيدك من أن أشيم خلباً ، وأستمطر جهاماً ، وما نباتك إلا لأنام ، ولا سرية إلا لأحد السرى اليك . هذا وان المولى أقام الله نصره ، إن شاء عقد أمرى تيسر ، ومتى أعذرت في فك أمرى لم يتعذر . وعلمه أبقاه الله محيط ، بأن المعروف ثرة النعمة ، والشفاعة زكاة المروة . وقد أكرت الهذيان فسامحوا وأرتجى سرعة الجواب للشافي . وأنشدك الله الذي للمهمات كافي أن لا يعود الأمل كابي . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في شهر شعبان من هذا العام خرجت طائفة من الأتراك إلى ناحيتي بني الحارث وبني حشيش من أعمال صنعاء ثم إلى بلاد أرحب وخولان .

وفيه سار القائد مصطفى نافذ بك ، والشيخ علي بن محمد البليلي الصنعاني في جموع من الأتراك لتحصيل أموال الحكومة من قضاء ذمار وقضاء يريم

قال القاضي علي الارياني : وفيه خرجت العجم على الشيخ ناصر بن علي العمري ووقع الحرب بينهم من الصبح إلى نصف الليل ، ثم عزم العمري الى القفر بعد أن رتب حصنه ، فسكراته البليلي واجتمعا في القفر . فأرسل مصطفى نافذ بمض المسكر لأخذ حصن العمري خدعة . فأعلقت رتبة العمري بحصنه بنادقهم ورموا بها الترك فهلكوا جميعاً إلا شريف من بني الضميم ، فنجأ بنفسه . ثم أخذ أصحاب العمري بنادق القتلى من الترك وفروا وجلين . فالتقوا في بعض طريقهم بالشيخ علي البليلي فأخذه أسيراً معهم الى الشيخ ناصر العمري ، فقال للبليلي أنت مؤمن على نفسك بشرط سلامة الحصن والبلاد . فسكرت البليلي الى مصطفى نافذ اني قد أسرت بسبب العيب منكم بالشيخ ناصر وما قصدتم بذلك الا الى جنابي ولكن أسلموا الحصن والبلاد والاقتلوني . فخاف من المسئولية وكف أيدي الترك . وسعت الوساطة على اطلاق البليلي بعد انتقال الترك الى ذمار . وكان العمري من الصادقين في المحبة للإمام

ملحمة في حصن الظفير

قال : وفي يوم الأحد ٢١ شعبان تقدمت الأتراك الى الكهوف التي تحت حصن الظفير ووقفوا الى وقت الفجر وكان عددهم خمسا وعشرين مائة ، وقد صنعوا من السلام الطوال ما في الواحد أربعون درجة وصاحوا بالظفير من جميع مراتبهم ورموا بثانية مدافع وبما لا يحصى من البنادق ، وتقدم من في الكهوف منهم وصعدوا على السلايم ولم يعلم العرب بهم الا وقد كادوا يصلون . فخرج القوم من مراتبهم بالظفير ورموا الأتراك بالأحجار حتى كسروا تلك السلايم ومنعوا عسكر الأتراك عن الطلوع ، فكان ضباطهم يسوقونهم نحو الباب . فرماه العرب بالحجارة والبنادق الى حول الباب حتى هزموهم وتركوا نحو مائة قتيل استولى العرب على بنادقهم . ثم كانت معركة في بيت ماطر ، ثم في بيت الحسيني بالقرب من الظفير . وأحرق بعض العرب بيت آل الحسيني بالبارود وفيه جماعة من الترك قتل منهم بالبارود نحو خمسة وثلاثين رجلا . ولما بلغ فيضى خبير هذا الاحراق قال لبعض من لديه من العرب : نحن مسلمون وأنتم مسلمون فكيف تصنع العرب هذا ؟ فقيل له : ان ما يروونه من شدة أعمال المدافع بهم كلفهم مقابلتها بمكيدة الاحراق للبيوت بالبارود ، ثم بالقت الأتراك في تشديد الحصار على الظفير حتى لم يقدر أحد من العرب الى الدخول اليه بحال

حروب كحلان خبان وغيره

في شهر شعبان أنفذ الإمام المنصور السيد المهام محمد بن الحسين بن عباس السكوكباني في جماعة من الأقوام إلى بلاد يريم وما اليها من البلاد الجنوبية من صنعا . وكان على البليلى والأتراك الذين معه ببلاد يريم قد أهكوا الرعية ، فكتب بعض الأعيان إلى الإمام في ذلك ولزوم ضبط حصن كحلان بلاد خبان على مسافة خمسة أيام جنوباً من صنعا وهو من الحصون الحيرية وفيه آثار عمارة قديمة والبرك الوسيعة تشرف على بلاد خبان . فسار السيد المذكور عن أمر الإمام . ولما وصل إلى بلاد الحدا انضم اليه أقوام إلى من معه فسار في ثمانمائة مقاتل . وكان دخوله إلى حصن كحلان في يوم نصف شهر رمضان وبقى جل من معه من

الأقوام فيما حول الحصن من القرى فنقلوا إلى الحصن ما قدروا على نقله ، فبادرت الأتراك اليهم من يريم وكانت الحرب فيما بينهم وبين من في القرى حتى استولى عليهم الأتراك وحاصروا من في الحصن . ولما كاد أن يعجز مصطفى نافذ قائد الأتراك عن أخذ الحصن كتب إلى أحمد فيضى أنه لا يمكن خروج من فيه من العرب إلا بدراهم . ولما نفذت الذخيرة على من في الحصن أرسل اليهم بعض المؤمنين من بلاد العود برصاص وذخيرة للبنادق . فتقدم عليهم فجر يوم السبت الأتراك ورموا بمدافعهم وهجموا على الحصن ، ولما قربوا منه بادروهم العرب بالرماية المصيبة حتى أكلوا فيهم القتل وانهمزم بقيتهم وأعادتهم ضباطهم فهجموا ثانياً فهزمهم العرب ثانية بعد قتل ذريع . ثم أرسل مصطفى نافذ النقيب على بن عبد الله ثوابه في الصلح على خروجهم من الحصن وبعطيتهم مأمولهم من النقود . وكان قد قتل من أعيان رؤساء القبائل النقيب عسكر بن عقلان ، والشيخ على بن أحمد القوسى ونحو أربعمائة من أفراد العرب غير الجرحى ، ونفذت محتاجات من بقى في الحصن ، فاضطر المقدم إلى المساعدة إلى الصالح وتوثق بأخذ الرهائن خشية الغدر من الأتراك . وخرج من الحصن فيمن بقى معه من العسكر وهم إلى نحو ثلاثين رجلاً سار بهم إلى بلاد العود ، ثم بلاد الشعر فتبعهم نحو طابورين من الأتراك وكانت الحرب بينهم فانهزم الأتراك . ثم وصلهم الامداد من مصطفى نافذ . فانتقل العرب إلى بلاد قيقة وبلاد رداغ حتى وصلوا إلى بنى ضبيان بالمشرق من بلاد خولان الطيال

وفي شهر شعبان من هذا العام هاجر من صنعا إلى حضرة الإمام المنصور المولى العلامة شيخ الشيوخ أحمد بن عبد الله الجندارى الصنعانى ، فتلقاه الإمام بما هو أهل من الإكرام والإنعام . وقد كان هاجر إلى الامام أيضاً المولى العلامة شيخ الاسلام على بن على بن أحمد البياضى الصنعانى وغيره من الفضلاء والنبلاء والاعيان . فتلقاهم الامام بما لا مزيد عليه من الاعظام

خروج أحمد فيضى إلى بلاد حاشد وغيرها

في يوم السبت الثالث والعشرين من شوال هذا العام خرج أحمد فيضى باشا من صنعا

قاصداً بلاد حاشد والإمام المنصور بالله فوصل إلى عمران ، ثم سار إلى ريدة . وكان الإمام قد كتب إلى قبائل حاشد وبكيل بالاتباع والاحتراس والمغار لأخذ الثأر

وفي غرة ذى القعدة وصل فيضى إلى غولة عجيب فتلقاه أهل السنين من حاشد برهائهم . وكانت الحرب فيما بين بنى عبد وبين من وصلوا اليهم من المعجم . وسار فيضى إلى مدينة خمر فدخلها سادس ذى القعدة . وكان الإمام قد أرسل إلى سيف الاسلام محمد بن المتوكل في نحو ستائة مقاتل ففزا بعض من معه الأتراك . واستدرج فيضى باشا جماعة من عقال حاشد وفرق فيهم الأموال ورهنوا من كل قبيلة أو من كل محل

قال القاضي الحسين بن أحمد العرشي رحمه الله : ولما عرف الإمام عليه السلام هذا اشتد غمه . وأخبرني شيخ الإسلام علي بن علي اليماني قال :

لما عرف الامام تحاذل قبائل حاشد عن نصرته سمعته يتحدث في جانبهم بشيء من الانخداع وعدم الاعتماد عليهم وكذا وكذا ، وكان الامام عليه السلام قل أن يبقى شيئاً على قلبه لطهارته

قال : فقلت في نفسي انا في بلاد حاشد ليس لنا منزع عنهم ولا مأمن بدونهم ، ومع هذا فرجال العصيات وعذر لا يكادون يفتنون . فسلمت الإمام عن ذلك بأبيات وذكرته مساعى حاشد على منوال آخر

قال القاضي علي فقلت :

تأس يا ابن رسول الله بالرسل وبالوصى أمير المؤمنين علي
مدمر الصيد كشاف الكروب عن المختار ان صال أهل النى والخطل
كم وقمة ترك الأبطال خاوية صرعى من القتل لاصرعى من الثمل
وبالأئمة من أبناء حيدر شم العرائين ضرابين للقلل
بدور أفق سماء المجد متبعي آثار سنة خير الخلق عن كمل
وفيهم القاسم المنصور من خضعت له الأعاجم في سهل وفي جبل

فأغمد السيف في أعناقهم وحى دين المهيمن بالعسالة الذبل
سل عنه أثلة لما سدّ غاربها وسال فيه نجيع العارض المهطل
إذ جالت الأسد من أبناء حاشد من لهم من المجد ما يربو على زحل
يقودهم سادة غر لهم همم أبيعة قرنت في دارة الحمل
فظهروا اليمين الميمون من دنس الأ رجاس حتى مشوا في أوضح السبل
وقت يا ابن أمير النحل معتصما بالله لا طالباً للمال والنول
ترجو النجاة بمرضاة الإله بتسكيل البغاة بلا عى ولا كسل
أقربتهم لهذميّات مهنّدة وشيشخان ومرتا محكم العمل
تركهم جزراً في كل معركة للوحش والطيور والنباح والتعل
لكنهم أيقنوا أن لا بقاء لهم مادام أسلحة الأنصار في كفل
فأعملوا الفكر لما ضاق مسلكهم عن الكفاح أتوا بالمكر والحيل
جاءوا بأ كذب تأمين مخادعة كي يأخذون نظاماً لا على عجل
فاجمع كتائب أسد الغاب قاطبة من حاشد وبكيل غير ذى ملل
م م آل همدان ابن زيد لهم تجارب بضراب البيض والأسل
كم جرّعوا الترك كاسات المنون وسل حصن الظفير وما لا قوه من جلل
وفيهم الضيفم الفتاك ناصرهم أعنى ابن مبخوت نجل الدارع البطل
وبارق لاح فانصبت سحائبه بناقع السم في رعد وفي زحل
ففق بمولاه معطى النصر من نصر الـ ين الحنيف وهذا النصر فيه جلى
واثبت ودم في سرور ما حبيت على رغم الأعادى من حاف ومنتمل
صلى عليك إله العرش ما طلعت شمس الضحى بعد طه والامام على
والآل ما سارت الركبان قائلة تأس يا ابن رسول الله بالرسل

وفي هذه الأيام لم يزل فيضى يتوخى أن يكون بينه وبين الامام الصلح ليستخرج بذلك
الأسرى وبث خبر ذلك في جميع الناس . وأجل من سعى في هذا من أعوانه الشريف محمد

ابن علي الشوبع الهمداني والشيخ مقبل بن يحيى أبو قارع الحاشدي . وحاولوا وصولهم إلى الإمام ، فعرف أن ذلك مخادعة ومنعهم عن الوصول إليه

ثم سار فيضى في جنوده وهم زهاء ثلاثة آلاف مقاتل في أسلحتهم المارتين والمدافع المدينة السكبار إلى وادعة ثم تقبل الباعرة ، وتلقاهم هنالك الشيخ مسعود البارقي الحاشدي في زهاء خمسمائة مقاتل ، فصحبه القاضي العلامة عبد الرحمن الجماعي فقاتلوه وانكشفت العرب . وسار بعض المعجم إلى حوث فأخربوا ثلاثة من بيوتها . وفي يوم الاثنين ثانی ذی الحجة تقدم الأتراك على الإمام إلى محطته بقفلة عذر وكان الإمام قد انتقل عنها إلى الشعب وإلى جبل العير غربي قطبين وعيد الأنخي هنالك . وعقب وصول الأتراك إلى القفلة أحسوا برمي من بلدة دنان شرقي القفلة يسكنها الأشراف بنو أبي شيحة ولعلمهم من ذرية الإمام يحيى بن حمزة ، والأشراف بنو كرات ولعلمهم من ذرية الإمام الهادي يحيى بن الحسين ، فانمطقت عليهم المعجم من القفلة فهربوا . وأراد المعجم نزع الماء لشربهم من بئر غارب اثلة فرماهم من جبل أهر من القبائل بالبندق المارتين والشاشخان فقتلوا فيهم ، ثم أحرقوا بيت الإمام وبيوت القضاة العنسيين وقصبة الشيخ قايد الدوحى وبيوت المقهويين . وكان وقوف المعجم بالقفلة من ظهر يوم الاثنين إلى عصر يوم الثلاثاء . ثم ساروا عنها ورجع أصحاب الإمام إليها يوم الأربعاء ٥ ذى الحجة ورجع فيضى يوم الأربعاء إلى وادعة القاسم ، ثم غزا إلى السبيع من بني قيس حاشد فأخرب فيها وأحرق وأسر بعض الرجال ، وبقي أربعة أيام . وساروا إلى جراف خمر وهو يسمى في استخراج الأسرى من جبل برط

خروج أصحاب الإمام من الظفير ودخول المعجم إلى برط

وفي يوم غرة ذى الحجة الحرام اضطرب السيد العلامة اطف بن علي ساري ومن لديه من السادة والأقوام إلى الخروج من حصن ظفير حجة بعد أن لبثوا فيه سنة كاملة

قال القاضي حسين العرشي : وكان فيضى قد أعمل الحيلة في إخراج من في الظفير من المجاهدين ، وكان أجل من فيه من بني صريم حاشد ، فكان فيضى يلين لهم الأقوال ويبذل

لم الأموال ويرغب ويرهب ، وقد عرف الداء ومن أين الدواء لإخراج من في الظفير
أخبرني الشيخ ناصر مبخوت الأحمر وهو المنظور إليه من عساكر الظفير قال : لقد كنا
أحرص من أن نخرج منه ، إلا أننا لما رأينا بني صريم قد رغبوا في الخروج وأبوا أن يقعدوا
وكننا قد أتعبنا القتال وفقدت علينا الأموال ونضبت المياه بالبركات وقد رأينا اختلاف الكتب
فيا بين بني صريم فوقع خروجنا على شيء من المال وعلى إخراج ما معنا من الأتقال . فاشتد
بذلك ساعد فيضى وتنفخت أوداجه فرحاً وكانت له صولات

وقال القاضي على الارياني : إن فيضى لما تمكن من قبائل بني صريم بقبض رهائهم
فرق فيهم مائتي بقرة ومائتي رأس غنم ومائتي قذح طعام . وكان الشيخ مقبل بن يحيى
أبو فارع الحاشدي من أعوان العجم ، وكان بعض عقال حاشد يسرون بالخدعة والمكر ،
فتوسطوا بين العجم وناصر مبخوت زعيم قوم الظفير بأن يسلم العجم أحد عشر ألف ريال
ويخرجون من الظفير قتم هذا . وأما من زعم أن السبب لخروجهم تهدد فيضى لناصر مبخوت
باخراب بيوته التي في قرية الخمرى من بلاد حاشد فعذر كاذب فاسد

وكان الإمام قد أمر بانتقال نجله خليفة العصر المتوكل على الله يحيى حفظه الله وأهل
الإمام والأسارى من الأتراك إلى جبل برط . فما زال أحمد فيضى بعد وصوله إلى الجراف من
حاشد يسعى في استخراج الأسرى من برط بكل حيلة . وسار في شردمة من للعسكر إلى
العولة ثم عطف نحو قبائل بني جبر بضم الجيم وفتح الباء للوحدة فأخذوها منهم ورجع الجراف
وبذل العطاء الواسع من المال ، ووعد من سعى في إخراج الأسارى بالجزيل من الافضال .
وكان من أجل من أعانه على ذلك التمشى من مشايخ سفيان ومقبل أبو فارع وجبران النشمى
والشوبع وأمثالهم من العقال . ثم سار فيضى إلى جرف سفيان . وما زال يسعى مقبل بن يحيى أبو
فارع بينه وبين رؤساء ذو محمد ومنهم النقيب ناجى بن قايد أبو راس وآل جزيلان أهل الأملاك
في بلاد لاعة وفي البين الأسفل فرغبهم بأموال يعطونهم إياها على تسليم الأسرى ورهبوم
بأخذ أملاكهم فأجابهم سرأً وكان عند جميع الناس كالمستحيل أن يتخضع رجال ذو محمد أو

يبلغ العجم إلى جبل برط . وأظهر فيضى أنه يريد صعدة ورحل عن الجراف إلى محل سمي الجراب

وكان الإمام قد رجح إرسال الأسرى إلى حضرته من العنان مع رفقة من جميع أخماس قبائل ذو محمد البرطيين

وفي خلال تدبير ذلك لم يرع أصحاب الإمام إلا أصوات مدافع وبنادق الأتراك وقد رفقوا من شعب النيل إلى جبل برط . وتم لفيضى أخذ الأسرى من عنان برط

حروب آنس وقتل على البليلى

بعد وصول السيد الماجد محمد بن حسين بن عباس الكوكبانى من بلاد خبان ورداع وفتحه إلى راعد من بلاد بنى ضبيان فى مشارق خولان الطيال ، تزوج بابنة الشيخ على بن سعيد الحميدى الضبيانى ، وكان الإمام قد أرسل اليه بنحو أربعائة مقاتل من ذو محمد وذو حسين من أهل برط ومعهم الحاج حمادى بن سعد الروضى ، فلم يشعر السيد المذكور فى الليلة التى تزوج فيها إلا بوصول مكتوب اليه من القوم البرطيين من بلاد بنى جبر يعلمونه بإرسال الإمام بهم إليه

قال القاضى حسين العرشى : وكان رجلاً شهماً ذا رئاسة عظمى ، فلم يمكنه التوقف يوماً واحداً ، بل تلقاهم بمن معه من بنى ضبيان فباتوا فى الغرس من قرى اليمانية العليا ، وفى تلك الليلة دهمه الألم الذى كان يأتيه وهو شىء فى المعدة يلتهب معه فلا يستطيع أن يقعد فضلاً أن يمشى ، فاستحسن أن يمر ببلاد آنس لأنها جبال موانع ترد القاصد وتمنع الوافد . فحمل على نفس من قرية الغرس فكانت طريقه على الغائرة والمنشية ، ثم سار إلى سوق أسلع . وكتب إلى الشيخ على المقداد وساروا إلى جمعة آنس . وكتب والى الأتراك إلى الشيخ على البليلى والقومندان مصطفى نافذ وها فى بلاد عنس فى الأتراك الذين كانوا على كحلان خبان أن السيد محمد بن حسين بن عباس قد شمر فى أقوام فاستدركوه ، فسار البليلى مجدداً فى أثره وقال ليربطنه بعصامته ونزل على نقيل ستران ومعه زهاء مائة من العساكر التركية . وكان بينه وبين العسكر الثقيل

المعروف شوحاط فغزا العرب ليلاً . وفي الصباح عبأ البليلى المساكر وتقدم وأخذت طريقه وعسكره على ثلاث طرق من العقبة فاصطدموا مع المجاهدين صداماً كثيراً . فرمى رجل من ذو محمد على البليلى فقتله وهو لا يعرفه ، فانهزم من حوله وردوا على أعقابهم وأصاب بعض العرب الذين حوله جراحات ، فأخذوا سلاح البليلى وجميع ما عليه وحزوا رأسه ولم يعرفوا أمره إلا بمختمه والكتب التي وجدوها في جيب قميصه لتغرره زى الأتراك . وبعد انهزام من كان حوله خلفت طائفة من العجم فلم يشعر العرب إلا وقد خالطوهم فوقت الهزيمة في أصحاب الإمام . ودخلت العجم إلى الجمعة وفيها الشيخ على المقداد فانزاح عنها . وأما السيد محمد ابن حسين فانه كان في محل يسمى نماره فلم يزل يحيى على نفسه إلى الليل وانزاح من جبل الشرق وهرب في هذه الليلة من العسكر الذين معه نحو مائتي رجل . وأخذت من بنادق الترك اثنا عشر بندقاً ، وقتل من العرب اثنا عشر رجلاً . وأما مصطفى نافذ بك فانه لما وصل إلى دمار تاباً للبليلى بلغه الخبر بقتله فقرت عيناه وظفرت يمينه لأن البليلى قد كان اضطهده في الأمور . وكان قتل البليلى في سادس شهر ذى الحجة سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف

قال القاضي حسين العرشي وفي قتل على البليلى ومن تولى قتله أقول :

لله در عصابة لاقتهم الأعدا ولاقوها لدى شوحاط
شوس تهش إلى الطعام طيبية بجوانبيه غير ذات بعاط
تركوا البليلى حين جاء مجدلاً وتقسموه بحافة الأشواط
بالضرب في الحال التي قد وافقت يوم الهياج طريقة القيراط

وعاود السيد محمد بن حسين بن عباس مرضه فحمل منعوشاً في ٢٨ ذى الحجة من بلاد آنس إلى بلاد خولان كما سيأتي قريباً ذكر وفاته بها في المحرم سنة ١٣١٠ عشر . رضى الله عنه

وفيات النبلاء والأعلام في هذا العام سنة ١٣٠٩

عبد الكريم بن يوسف الكوكباني

السيد الماجد الرئيس العظيم عبد الكريم بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن

الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي الدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسيني النيني السكوكباني ثم الصنعاني

مولده تقريباً سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين ومائتين وألف . ونشأ بكوكبان . ولما تم دخول أميرها السيد الكريم العظيم أحمد بن محمد بن شرف الدين إلى صنعاء في سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين دخل بدخوله جماعة من أعيانها منهم هذا السيد الرئيس الهمام الفارس المفضل ، وتولى أعمالاً للأتراك ، وكان سيداً ماجداً لطيف الأخلاق والشمال ، محبباً للاجتماع بالإخوان . وتولى عمالة ناحية البستان من أعمال صنعاء حتى قتله غيلة بعض الرعية من أهل تلك الناحية في أول شهر محرم الحرام سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف . وقد داعبه السيد أحمد بن شرف الدين القارة الأديب المشهور بما في مجموع شعره . ومنها قصيدة حميمية ملحونة أولها :

المعنى يقول لي خل بالقلب يلعب

واللعب منه مندوب

قد حوى حسن يوسف إذا إليه صار ينسب

وأنا حزن يعقوب

ابصر ابصر على محضر وقع الذي حب

كيف قد الخوض مقلوب

غارة الله دفاع الله غيري على الصب

فهو في ضر أيوب الخ

أحمد بن محمد الشرعي الحسيني

السيد القاتك القائد الليث الكمي أحمد بن محمد الشرعي الحسيني النيني الصنعاني ينتهي نسبه إلى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة رضي الله عنه . نشأ بصنعاء ، وكان من أهوان الإمام المتوكل على الله الحسن بن أحمد ، ثم الإمام الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد ، ثم إمامنا المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين

قال المولى أحمد بن عبد الله الجندارى : كان السيد أحمد الشرعى قد قتل رجلاً بصنعها يقال له ابن الصادق فى حارة طلحة ، ثم فر هارباً حتى أسرته الأتراك فى صفر سنة ١٣٨٩ تسع وثمانين ومائتين وألف مع عبد الله بن حسين الدفعى من دار الدفعى فى شعوب . انتهى قلت : وأرسله الأتراك أسيراً إلى بندر الحديدية وأبقوه فى مركب من المراكب البحرية فعمل فيه فدخل حاجاً إلى مكة متمهداً على أن يعود ، ثم فر من مكة . وكان له فى قتال الأتراك ما حكته السكتب التاريخية

قال القاضى العلامة الحسين بن أحمد العرشى فى بهجة السرور :

فى أواخر صفر سنة ١٣٠٩ تسع وثلثمائة وألف تقدمت الأعاجم من مناخة فيمن معهم من إخوانهم الباطنية يريدون الغارة إلى مفتح ، لما تحققت لهم الأخبار أن من فيه منهم قد كاد حبلمهم أن يُبسق ، وأن موتهم أقرب من الحياة ، وأسرعهم أقرب إن لم تفر عليهم الرجال بالانتباه . فنلقاهم السيد أحمد بن محمد الشرعى فيمن معه ، وبارزهم القتال فيمن اتبعه . فانهزم عنه أصحابه الذين أفسدوا فى الأرض ، ومالوا إلى الدنيا وتعدوا ، ولم يبق معه من قبيلة منهم وأرحب إلا ثلاثة عشر نفرأ من تلك العصب . وكان هذا السيد المذكور ، ممن هو بالصولة مشهور ، وبالشهامة منظور . وقد تجمل بالدين ، ولبس حلة اليقين . كثير الخوف من ربه ، هارباً من غضبه . إذا كانت الحرب ، كان فى أول الناس ، بشدة العزيمة والبأس ، لا يولى إذا دلوا ، ولا يبتئس إذا قلوا . يطلب رضا الله سبحانه بجهاده ، ويبغى الفوز بكل اجتهاده . وهو ركن لا يهده الرجال . بضرب نيران الحرب إذا خمدت ، ويهتف باسمه إذا كمدت . قل أن يكون فى يوم غير غالب ، وطال ما افترس من فرائسه كما يفترس السبع الموائب . ولما ولى عنه من ولى قام فيمن معه من أولئك الملا ، ومن أهل البلاد وما جبن . وشجع جماعة الناس خوفاً أن تفتتن ، وجعل يزأر زئير الأسود ، ويضرب الأعاجم بما لا يستطيع غيره به أن يحمد . يقول لمن كان حاضرأ أخلصوا النبات ، وأرضوا خالق الأرضين والسموات . فاما عز قائم ، أو خلود فى الجنان دائم . وبينما الناس على ذلك الاشتداد ،

ومعرك الحرب منتهب وقاد. أقبلت إليه رصاصة من العجم، فانتظم إصبه وجؤجؤه، وخرجت من وراء ظهره. فكان جرحاً أفضى إلى موته بعد حين. وكانت قد جرت بينه وبين العجم في هذه البلدان حروب كثيرة، أمطر عليهم وابل سهامه الغزيرة، وأذاقهم البلا، فن مثله وقد عز له المثلى، وتحدثت بشجاعته العقلا

وأثبت هنا رواية رواها لى فى الحال، فرع أهل الولى وإمام الشيعة السكلا بدر المعالى المضية، وشمس المفاخر البهية. عقد لها، وزينة الإخوان فى النهى، الذى بروايته يطمئن الخاطر، وبخطابته تزهو المنابر، وبقلمه تبحر المحابر. عين أعيان الفضلا، وعمدة أهل الدين الأجل. صاحب الديانة العريزية، والفطرة المستوية، محمد بن حسن دلال

قال: روى الحاج أحمد معصار من مشايخ نهم وهو ثبت الحديث والجهاد. جرى الجنان عند ملاقة الأعداد. يقول: لقد رأيتنى ذلك اليوم واقفاً بإزاء السيد المذكور وقد فر من فر. وأقبلت العجم الينا من كل وجهة. فأول من طلع الينا سبعة منهم رماة

فقال السيد المذكور: اشهد لى بواحد منهم فرماه فقتله، ورميت أنا آخر فقتلته، وعاد فرمى آخر فقتله، وعدت فرميت آخر فقتلته. فرماه رجل منهم، فأخذت الرصاصة أملة من يده ومجرى بندقه ودخلت من صدره وخرجت من ورائه. فقلت له لا بأس عليك، فأرانى ما فى صدره ولم يكن عنده غيرى فقال: لا يفشل الناس وأريد ألا أبقى هنا. فتحيلت واستدعيت برجلين حملته على أحدهما وألقيت عليه ثوباً لثلا يعرفه الناس فيفشلون حتى بلغ النجا

وفى يوم الجمعة من ربيع الأول كانت وفاته بقرية القابل من تلك الجراحة. ولقد أخبرت الثقات أنه قبيل موته بساعة لم يزل يحرض الناس. فن جملة كلامه لهم:

رتبوا أموركم وأصلحوا قلوبكم وصدوركم ولا تأمنوا العدو ولا تحقروه ان مكر الأعداء لا يؤمن، وان قلوبهم لا يحقر

قال: وأخبرنى عين أعيان الزمان، والتاج المنظم بجواهر الإيمان، شيخ الإسلام،

وواسطة العقدين من الأنام . صاحب الفطنة التي تتحدث بها الأذهان ، والأحكام اللواتي لا يهدمها الامتحان . جمال المعالي على بن علي بن أحمد اليدوي المعروف باليماني

قال : رأيت كأنني اتفقت بالسيد أحمد بن محمد الشرعي بعد موته بمدة مديدة فسألته ما فعل الله بك . قال : أنزلني مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

قال القاضي حسين : ولما جاءت الأخبار أن الله قد اختار له جواره ، كان ذلك يوماً تسكب له عبرات الموحدين ، وتمطر فيه أجفان المؤمنين ، وتساء به العرب العاربة ، وتشتمل به قلوب أهل التقوى قاطبة ، وترجف عليه قلوب الشجعان وأرباب الضراب والطعان

قلت مرثياً له كما جرت عادة من قبلي وقبله :

الأسد في عينيه حمر

أبالدهر والأيام يا صاح تغتر وتفتقر ان هي ضاحكتك وتستر
وما أضحككت حتى أرتك نواجذاً فمنها وغنها يصدر المم والشر
وهل أضحككت يوماً فلم تيك بعده ويستأنف اللذات مطعمها المر

ومنها :

ومن ينظر الدنيا بعين احتقاره يهان عليه الأمر لو عظم الأمر
لكل زمان ملبس لا كلبس وكرب وتقريج وعسر به بسر
والدين والدنيا رجال نعدم فواحددم كل وكلهم القطر
وما المجد إلا راية مستوية سيدركها من كان في رأيه الصبر
متى يبلفن المجد قوم تأخرت سوابقهم عن همة العز واغتروا
ولولا الظبا ما كان للعز منبت ولا للعلى المحكي بيت ولا وكر
لحي الله ذى الدنيا رمت كل ماجد بأهوالها حتى استبان بها الحقر
ومن عجب الأيام والدهر كله عجيب وان أنكرت أمراً فلا نكر
أنيف العلى والمجد أحمد خير من مشى أوديته يا دهر بالقسر يا دهر

أمثل الذى نادى العلى فأجابه
وكم أودعت أرماحه الموت فانهضت
وكم وقعة أسقام الحنف كفه
أتاح لهم من كفه ما أبادهم
بعزم يرد العزم والعزم صادق
وضرب يكاد الصخر من عظم وقعه
ويوم كأن النقع ليل وسيفه
تطاول ميدان الوغى فى سماءه
لهم وله فى معرك الحرب عادة
لئن مات ما ماتت مآثره التى
وما مات حتى موت المعجم بأسه
ولو علم السهم الذى جاء أنه
ولو قيل ما هو ذلك قبل اتصاله
جلالا وإكراما وخوفاً وهيبه
ثوى إذ ثوى لا واهناً فى فعاله
ولا طائشاً كلاً ولا مترف نزر الخ

ورثاه القاضى العلامة على بن عبد الله الإريانى بقصيدة منها :

السيد الورع ابن السيد الورع ابن السيد الورع
صنى الإسلام ليث الحرب فأتك
سيف الخلافة نبجل السيد الشرعى
قد كان يوم الوغى كالألف تحسبه
فبعده المجد أنحى غير مجتمع
فأنه يرفع فى الفردوس رتبته
يوم المعاد وينجيه من الفزع

عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضى

السيد الإمام المحافظ الأواه الضابط الزاهد الورع أبو عبد الله عبد الكريم بن عبد الله

ابن محمد بن أحمد بن محسن بن الحسين بن محمد الجثام بن أبي طالب أحمد ابن الإمام للمنصور
بالله القاسم بن محمد الحسنى البينى الروضى

مولده بمدينة الروضة من أعمال صنعا في ذى الحجة سنة ١٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين
وألف. ونشأ على التقوى والصلاح والطهارة والنزاهة والعفاف. فطلب العلوم، وحقق
منطقها والمفهوم. وكان أسمر اللون معتدل القامة نحيف الجسم حديد الطباع على من خالف
الحق. وهاجر عن صنعا إلى بلاد صعدة في سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين ومائتين وألف عند
عزم الإمام السيد الحسين بن على المؤيدى من صنعا للدعوة هناك

وأخذ عن القاضى إسماعيل بن حسين جفان الصناعى ولازمه تسع سنين

ومن مقرآته عليه شرح الأزهار والأحكام للإمام الهادى، والشفاء للأمير الحسين،
وتفريج الكروب للسيد إسحق بن يوسف، ومجموع الإمام زيد بن على، وشمس الأخبار،
وشرح الكافل، وبيان ابن مظفر، وشرح المفتاح للناظرى، وشرح القواعد، ونهاية
التنويه، وفي أمالى أبي طالب، ومختصر البخارى والفاكهى، وشرح بحرق والشيرازى،
وحاشية السيد، وسلسلة الإبريز بشرحها ومجموعات شيخه المذكور وهى الصوارم للانتضاة،
والعسجد المذاب، والعقد القمى اتضد، وبلوغ الوطر، ومختصر شواهد التنزيل، والرد على
الجلبى، وترجمة الثلاثة البدور. وأجازه إجازة عامة بتاريخ صفر سنة ١٢٤٦ ست وأربعين
ومائتين وألف

وأخذ عن الإمام أحمد بن على السراجى فى شرح الخالدى، وأجازه إجازة عامة فى جمادى
الأولى سنة ١٢٤٦ ست وأربعين. وعن الإمام الحسين بن على المؤيدى فى شرح الكافل
والفاكهى. وعن السيد أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن الحسين
ابن الإمام القاسم المعروف بصاحب دار سنان: الاحتصام للإمام القاسم، وفى بيان ابن مظفر،
وشرح الأزهار والخبيصى، والشرح الصفيير، وصحيفة على بن موسى الرضى، وجميع نهج
البلاغة، وحديث المجلس الصلوات للسلسل بمدفن فى يدى. وأجازه إجازة عامة فى جميع

ما يرويه عن شيخه أحمد بن يوسف زبارة عن أخيه الحسين بن يوسف زبارة عن أبيه يوسف ابن الحسين عن أبيه الحسين بن أحمد زبارة عن شيخه السيد عاصر بن عبد الله عاصر عن شيخه أحمد بن سعد الدين عن الإمام القاسم بن محمد بتاريخ صفر سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين وألف

وأخذ عن السيد الحسين بن أحمد الظفرى الحسنى فى سنن الترمذى والكشاف وأجازه إجازة عامة فى ربيع الأول سنة ١٢٧٦ ست وسبعين . وأخذ عن الفقيه يحيى بن أحمد القطفا شرح الأساس وشرح الغاية ونهج البلاغة وأجازه إجازة عامة فى شوال سنة ١٢٨١ إحدى ومائتين ومائتين وألف

وأخذ عن تلميذه القاضى الحسن بن الحسن الأكوخ جميع صحيح مسلم ، وفى البخارى ، وشرح نخبة الفكر وله منه إجازة عامة بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٨ ثمان ومائتين وألف وأخذ عن القاضى أحمد بن محمد بن على الشوكانى فى إتحاف الأكارب باسناد الدقتر وأجازه فى جميع ما اشتمل عليه

وأخذ عن السيد الحسن بن محمد الشرفى الدروانى شرح الأساس ، وفى حاشية السيد والشفا والخبصى . وعن القاضى أحمد بن عبد الرحمن المجاهد جميع شرح الغاية وفى الكشاف والشرح الصغير والمناهل والشيرازى . وعن القاضى على بن عبد الله الحيمى فى الشفا والشرح الصغير وشرح الكافل . وعن القاضى عبد الله بن محسن الحيمى فى البحر الزخار والمنازل عليه . وعن القاضى عبد الله بن على بن على الغالبى فى شرح القواعد للأزهري . وعن القاضى محمد بن أحمد سهيل فى طريقة جحاف . وأجازه الإمام محمد بن عبد الله الوزير إجازة عامة

ومن أخذ عن المترجم له السيد الحافظ الكبير أحمد بن محمد بن محمد الكبسى والقاضى محمد بن أحمد المراسى والقاضى عبد الملك بن حسين الآنسى والقاضى الحسن بن الحسن الأكوخ والفقيه عبد الله بن حسين دلال والسيد المقرئ على بن أحمد الشرفى والإمام أحمد ابن هاشم والقاضى على بن حسين المغربى والقاضى حسين بن محسن المغربى والفقيه عبد الرزاق ابن محسن الرقيعى والسيد محمد بن على الجديرى والقاضى أحمد بن عبد الله الجندارى والقاضى

أحمد بن محمد الجرافى والسيد على بن أحمد السدسى والسيد الحسن بن قاسم أبو طالب والسيد القاسم بن حسين العزى أبو طالب والقاضى محمد بن حسن الأكوغ والقاضى حسن بن على العريض وأولاده محمد بن عبد الكريم وعبد الله بن عبد الكريم وأحمد بن عبد الكريم وغيرهم

وله المصنفات العديدة منها: التحفة أربع مجلدات جمع فيها بين تفسير الزمخشرى الكشاف وتفسير السيد عبد الله الشرفى. والإتحاف المنتزع من الإسعاف فى شرح شواهد الكشاف ثم اختصره، والإرشاد الهادى إلى شرح منظومة السيد الهادى فى أصول الدين، والعقد النضيد فى الأسانيد، وطيب السمر المختصر من نفحات المنبر وغيرها، والبذور البهية المنتزع من الشموس المضية فى شرح معجزات خير البرية، والتخصيص المنتزع من معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص، وتحذير الضال عن الوقوع فى أئمة الآل، وشرح على خطبة بحرق، وتكملة شرح مجموع الإمام زيد بن على للسياغى وغير ذلك

ونسخ كتباً عديدة فى كل الفنون المفيدة بخطه، وقرر بعض الأبحاث، وأعاد الإثبات. وكان لا يترك المطالعة والتدريس والإفادة للطالبين. وقد ترجمه تلميذه المولى الحافظ الورع النقى الثبت أحمد بن محمد بن أحمد الجرافى الصناعى ترجمة نافعة فقال فى أثنائها:

هو المولى علم الأعلام، وشيخ علماء الإسلام، ومفخر آل محمد الكرام، ومجدد علومهم فى كل الليالى والأيام، خاتمة المحققين، وسلطان المدققين، وباقى آل محمد المجتهدين. حافظ علم المعقول والمنقول عن أعيان آل الرسول، الجامع لخصال السكال وكال الخصال، علامة العلماء والبحر الذى لا ينتهى، وإسكل بحر ساحل. نشأ فى طلب العلوم واكتسابات المنطوق منها والمفهوم، حتى بلغ مبلغاً عظيماً، وصنف وجمع. وله الأنظار الثاقبة والاجتهادات الصائبة، مع ديانة صادقة وهمة خارقة. صدوق فى أقواله وأفعاله، مع زهد وورع عظيم، وتواضع وتقشف. لا يعد نفسه من العلماء. ولا يرى له حقاً على تلامذته فضلاً عن غيرهم. ولا يتصنع فى اللبوس، بل يقتصر على عمامة صغيرة لها ذؤابة، وقد صارت فى بعض الأيام متمزقة.

وبقضى حاجاته من السوق بنفسه ، ويباشر دقيقها وجليلها . جل مقصوده الاشتغال بخاصة نفسه ، ونشر العلم إلى أهله ، والقيام بتولى أوقاف جده أحمد ابن الإمام القاسم ، مع حسن المعاملة للناس بحيث لم يختلف في حسن سيرته في ذلك اثنان ، ولم يعترض عليه معترض من أهل الإيمان . لا يأخذ من الوقف شيئاً إلا أجرته المعروفة ، حتى صار جامع الروضة بهيمته من أحسن الجوامع . له همة ما وجدت مثلها في أحد . لا يمل حال القراءة أبداً ، ولا يختلف يوماً واحداً . وعد خصاله الحميدة مما يطول ، والبعض يدل على الباقي . انتهى

قلت : ووفاته في أول نهار الجمعة رابع ربيع الثاني سنة ١٣٠٩ تسع وثمانمائة وألف عن أربع وثمانين سنة وأشهر

وقبره في القبة التي جنوبي صومعة جامع الروضة البهية بجوار جده محمد بن أحمد ابن الإمام القاسم الملقب بالجناب

ومن رثاه : القاضي العلامة محمد بن عبد الملك الأنسى الصنعاني بقصيدة منها :

تبدت الأطوار وانحل عقدها	وبدد من جيد الزمان نظام
خبث نار أعلام المعارف والمهدى	وشبت لنيران الظلام ضرام
وكان سرير العلم صرحاً ممرداً	يناغى القباب السبع وهي عظام
متيناً رفيعاً لا يطار غرابه	عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام
فجرت عليه الدامسات ذبولها	وخرت عروش منه ثم دعام
وت إمام العلم والمجد والتقى	وجيه الهدى من راحتاه غمام
فصبراً على الرزء الجليل وقدوة	بأحمد من المرسلين ختام
وكم من إمام صار في باطن الثرى	فهبها أن يفدى الحمام ذمام
فبين البرايا والخلود تباين	وبين النسايا والنفوس لزام الخ

وبما قلته في الألفية الأولى من لامية النبلا المطبوعة في ذكر وفاته ووفاة القاضي

الحسين اليماني :

عبد الكريم بن عبد الله طود علوم الآل ، والقانت الأواه ذو الوجل
عبد الكريم وما عبد الكريم سوى طود عظيم علا ما طال من جبل
وعالم قانع عبادة ورع وخاشع قد علاه نور مبتهل
والنصف من رمضان في أزال قضى فرع اليماني قطب العلم والعمل
وكان علامة عبادة ورعاً معمرًا حاكماً ثبتاً لدى الجدل
عن سبعة بعد تسعين لمولده قضى الحسين بن شمس الدين بجل على

حسين أحمد اليماني الصنعاني

القاضي العلامة التقي الحاكم الثبت حسين بن أحمد بن علي اليماني الصنعاني

مولده ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٢١٢ اثنتى عشرة ومائتين وألف . وأخذ بصنعا .
وكان عالماً فاضلاً ، وحاكماً ثبتاً . وهو بقية الأثبات . وأقعد في آخر عمره عن الخروج من
داره بصنعا . ولم يختل إدراكه وحفظه حتى مات في يوم رابع عشر رمضان سنة ١٣٠٩ تسع
وثلاثمائة وألف بصنعا عن سبع وتسعين سنة من مولده رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

واليماني : نسبة إلى بلاد اليمانية العليا في بلاد خولان العالية

إسماعيل حافظ

إسماعيل حافظ حتى : وصل إلى صنعا في أعوام ولاية مصطفى عاصم باشا على اليمن رئيساً
لأركان الحرب . وحصل الاختلاف بينه وبين مصطفى عاصم . فسار إسماعيل حافظ كالمغاضب
له في سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين ومائتين وألف . ثم رجع من الاستانة والياً على اليمن وخلفاً
لمصطفى عاصم . وكان لإسماعيل حافظ منقبة إطلاق العلماء الأعلام من أهل صنعا وبلادها من
سجن الحديد بعد لبثهم في سجن صنعا والحديدة زيادة على سنتين . وشاع أن إسماعيل حافظ
راجع السلطان عبد الحميد في إطلاقهم مراجعة مفيدة حتى قال له : ان لي منة على مولانا
السلطان . فقال له ماهي ؟ قال : منة تليمني له القرآن . فقبل شفاعته وأطلقهم . وقيل إنه كان

يحفظ القرآن عن ظهر قلب . فان اسمه إسماعيل حتى ، وإنما قيل له إسماعيل حافظ لما هي العادة
عندهم جعل اسم حافظ لمن يحفظ القرآن عن ظهر قلب . وكان قد امتدحه الأديب عبد الواحد
ابن محمد بن سعيد الجوهرى الحجازى التهامى بقصيدة منها :

انا لنشهد أن القطر أجمعه - يثنى عليك بشكر برجه الحمل
وقاض باليمن اليمن الذى دبت في رحبه الأهل حتى السهل والجبل
هنت صنعا باسمعيل من صنعت يداه حسناً كما هنتها القبل
طوبى له رجلا في فله بطل سعدت من رجل يا أيها البطل الخ

وفي أيام ولايته الأولى على اليمن جند جنداً من العرب سماه الحميدية نحو أربعمائة وأعطاهم
البنادق وأمر بتعليمهم كالنظام من الترك . ودفن غرقة شرارة . وأكل إصلاح وزخرفة
جامع البكيرية بصنعا على الصفة التى هو الآن عليها . وأما أصل البناء لما فاكأله في
سنة ١٠٠٥ خمس وألف سنة للهجرة . وكان قتل على بن أحمد الكلبي صاحب الحدا في
بلاد اب . وقد كان أضر بنهب الضعفاء من الناس . وجهاز الولى بعد قتله ثلاثة توابع لضبط
بلاد الحدا وأشرارها . وكان في أيامه سجن الشيخ محسن معيض . وهو من المتهمين بالسعى
في سجن علماء صنعا أيام مصطفى عاصم . ثم كانت وفاة معيض بعد إطلاقه في سنة ١٢٩٨
ثمان وتسعين . وكان الحسّاب وبعض المنجمين أو نجومه يخبرونه أنه سيهلك على يد من اسمه
إسماعيل ، فتوهم أنه الحاج إسماعيل الثور من أعيان صنعا فسبب لارساله إلى سجن تعز ونحو
هذا . وكان انتقام معيض على يد إسماعيل حافظ ثم كان انفصاله عن ولاية اليمن في سنة ١٢٩٩
تسع وتسعين بمحمد عزت باشا . وكان تعيينه الأخير للولاية ووصوله في ذى القعدة
سنة ١٣٠٧ ، فلبث في صنعا إلى خامس الحرم سنة ١٣٠٩ . ومات ودفن بجانب قبر محمد
عزت باشا في القبة التى شمالى الداخل إلى جامع البكيرية في أعلا صنعا

على بن عبد الرحمن بن المهدي الذمارى

السيد العلامة على بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسين بن عبد الكريم بن المهدي

صاحب المواهب محمد بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني البهباني
الذماري

أخذ على بعض علماء عصره في ذمار . وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقطار فقال :

الوالد العلامة الفاضل ، والبدر المنير السكامل . نخبة الأولياء ، وبهجة الأصفياء ، جمال
الدين والإسلام ، وإنسان عين الأعلام . كان سيداً فاضلاً ، وعالماً عاملاً ، لا يعول على
الدنيا ، ولا يبالي بما قاته منها . وهو العالم الفقيه ، والحافظ النبيه

أخذ عن المشايخ السكبار ، وحلق على العلماء الأخيار ، والجهابذة الأخبار . ومات في
سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف . ودفن محل هجرته قرية عرام في وادي زبيد بضم الزاي من
قضاء ذمار . انتهى

عبد محمد الأهدل التهامي

السيد العلامة عبده بن محمد جمال بن عبد الباري بن محمد بن عبد الباري بن محمد بن الطاهر
الأهدل الحسيني التهامي

أخذ عن شيخ الإسلام محمد بن أحمد الأهدل ، وعن السيد الحسن بن عبد الباري
الأهدل المروعي . وترجمه بعض نبلاء المراوعة في عصرنا فقال :

السيد الفاضل ، العلم العامل . كان سيداً فاضلاً ، كثير الأوراد والأحزاب . وله معرفة
بالطب . وكان حلواً للجالسة ، جميل المعاشرة ، لا يمل حديثه ، ولا يسأمه جلسه . ومات في
سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

علي عبد الله الشامي الحديدي

الفقيه العلامة المحدث علي بن عبد الله الشامي السكفاني الحديدي

أخذ عن الفقيه حسن بن إبراهيم الخطيب الحديدي وغيره ، ومشايخه مشايخ زميله الفقيه
يحيى محمد مكرم المتوفى سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين ومائتين وألف . ومن تلامذة المترجم له

عبد الله مكرم المتوفى سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين والسيد محمد بارى عبد القادر الأهدل وغيرها وأخذ عنه في سنة ١٣٠١ واحدة وثلاثمائة وألف بجمدة عام حجة المولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين في صحيح البخارى، وذكر في منظومته في ذكر مشايخه فقال:

وأملت شرطاً في البخارى بجمدة على شيخنا الشامى أفضل عالم

وترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال:

اشتهر رحمه الله في بندر الحديدية بالتفنن في العلوم . وغلب عليه علم الحديث فكانت له اليد الطولى في معرفة معانى الحديث ورجال الأسانيد . وله حاشية مفيدة على صحيح البخارى تبلغ ثمانى مجلدات حوافل تدل على تضلعه في علم الحديث . وكانت سيرته سيرة السلف في حسن الاستقامة والزهد والورع والتقوى والعفاف والتكشف في الطعم والملبس . وكان مشهوراً بكثرة العلم والاطلاع . وقد وصلت إلى بندر الحديدية في آخر عمره فقرأت عليه أول كتاب البيوع من منهاج النوى فرأيته قاعداً على قعادة صغيرة قريبة من الأرض ، تحته حصير قديم ووسادة . ولم أر في بيته شيئاً يرد البصر سوى ما عنده من الكتب . وما زال على الحال المرضى حتى مات بالحديدية . انتهى

وكانت وفاته في سنة ١٣٠٩ تسع وثلثائة وألف

سنة ١٣١٠ عشر وثلثائة وألف

رجوع أحمد فيضى بالأسرى من برط وقصيدة الإمام

في يوم الأربعاء ثانى شهر محرم الحرام رجع المشير أحمد فيضى باشا وجموع جنود الأتراك من عنان برط بعد أن استخرج أسرى الأتراك الذين كان أرسلهم الإمام المنصور بالله إلى تلك البلاد ، وكانت الأتراك قد عاثت بالعنان بعد تسليم الأسرى إليهم

قال العرشى في بهجة السرور : أخذوا من بيت النقيب أحمد بن صالح جزيلان أحد مشايخ برط المنتزعين لهم بإخراج الأسرى البنادق الشاشخان وأشياء كثيرة من بيوت غيره .

وجمع فيضى من يظن معهم زكوات من البياعين ونحوهم وأمرهم بتسليمها إلى السيد محمد بن قاسم الخوئي ، ثم رجع من طريق شعب الليل إلى الحرف من بلاد سفيان . وكانت قد اجتمعت إلى رجوزة بالراء والجيم والواو والزاي ثم الماء نحو خمسة وعشرين مائة مقاتل من الجوفين ودهمة وذو حسين لحربه وهو في العنان ، فعزم من حينه على الرحيل . وأراد أن يحمل لقبائل ذو محمد يداً يمتعون بها من يريد حربه من وراء ظهره عند رجوعه . ولما بلغ إلى الحرف رؤى أنه يريد قصد بلاد صعدة وكتب لأهلها بذلك . فاجتمعت قبائل سحار وآل عمار إلى زهاء إثني عشر ألف مقاتل مع جميع القبائل . ثم سار فيضى إلى الجراف من بلاد حاشد ثم إلى مدينة ريذة في بلاد عمران ، وعطف من هنالك بجنوده إلى بلاد السوداء ، ثم سار نحو بلاد الشرف . واجتمع إلى قفل شمر من بلاد الشرف نحو إثني عشر ألف مقاتل من المعجم وقصدوا الشاهل ، فقاتل من فيه من العرب ثم انهزموا . فدخله أحمد فيضى والأتراك فأنوا فيه وأخربوا دوره وقصوره . فأرسل الله على جموعهم الطاعون فساقطوا تساقط الجراد . وأمر فيضى بمارة قلاع للمسكر في الشاهل . ثم رجع إلى صنعا في ٢٦ شهر صفر من هذا العام . إلى أن قال العرشي :

ولما بلغ إلى الإمام المنصور ما كان من استخراج فيضى للأمرى من برطاهم لذلك
هماً شديداً ودخل قلبه شيء من أجل ابنه فانه واحده ولم يكن له ابن غيره

أخبرني من أثق به ممن زاره قال : لقد رأيت الإمام وأن عينيه لتسيل دموعاً ولم يستقر
به قرار حتى وافاه يحيى ابنه إلى جبل العير بعد رجوع المعجم . وفي جبل العير غربي قطبين
أنشأ الإمام المنصور قصيدته التي طارت إلى جميع الجهات يذكر فيها ما جرى من ذو محمد من
القدر ويمتدح رجال ذو حسين ويذكر أفعال الرعية . وقد كان تخميسها بما ينوف على عشرين
تخميساً . وأصل قصيدة الإمام هي :

على دقساء عنقا شذقيّه صلّخدم عَيْدَهُورِ أغريه
نحوب الأرض في يمن وشام وشرق والنواحي المغربيه

توحي بالسلام على أناس
وليس لهم من الدنيا مرام
وأفنوا في الجهاد نفيس مال
وم في أعين الجهال قوم
فجازوا الفخر واعتقلوا الأسارى
وسقنهم إلى جبل منيع
فباعوهم من الأتراك غدرأ
ألا ياذو محمد إن غدرتم
وإن ختم أمانتكم بمكر
أمناكم على الأهلين طراً
وسقنا كل مأسور إليكم
وما أسرت أ كفكم أسيراً
وخقمم فيهم سطوات عليج
إذا سالمتم الأتراك صبحاً
وما يبقى سوى الثقلين حتى
فيبقى العار في أولادكم ما
تخونوا في خبيتنا جهاراً
فلو راقبتم سطوات حق
فكم من خان منكم تردى
عدمنا الخيل والأنصار إن لم
ونأخذكم بأطراف العوالى
ليعلم من يخون الله ببدأ
ظنتم أن في برط فخاراً

تواصوا بالجهاد بحسن نيه
بل اتبعوا نصوصات جليه
وباعوا أنفساً منهم رضيه
ضعاف ينسبون إلى الرعيه
وقادوم من المدن القصيه
إلى برط إلى قوم رديه
وعياً حسبهم رب البريه
بخالقكم صبرتم للبليه
فكر الله يأتي بالجليه
وكنتم عندنا عيناً مضيه
لنحي ذكركم بعد الدينه
ولكن ذاك من فضل الرعيه
وسيف الحق أخوف في البليه
فدولتهم تولى بالعشيه
ورود الحوض دولتهم رضيه
بقي الثقلان ان جهل الغيبه
ويأبى الله أن تنسى الخبيه
لما ختمم وغدركم سجيته
ثياب الموت وادرع المنيه
نؤاخذكم بشأن الأعدريه
وأشطاب السيوف المشرفيه
بقبح القدر والشيم الرديه
وبعد القدر أين الأخريره

فأما ذو حسين ففي العالى سميت بهم إلى الرتب العلية
فما خانوا أمانتهم ومنهم رجال في الحبوس وفي الدنية
جزام ربهم خيراً وعزاً وجنبهم شرور الأزرقيه
وصلى الله كل صباح يوم على المختار ذى الرتب العلية
وأول من خسها القاضى حسين بن أحمد العرشى بتخميس أوله :

سق الأخبار في طرق السويه وناد بها إلى أهل الحمية
مديراً معلناً بالأفضليه على دقساء عنقا شذقيه
صلخدم عيدهور أعريه

وكان فيضى باشا قد أمن النقيب حسن بن يحيى الشائف من عقال ذو حسين البرطية
فسار معه . ولما وصل إلى عمران أمر المشير بالقبض عليه وعلى عشيرته وغلوم بسلاسل الحديد
وأودعهم سجن مدينة عمران ، ثم أرسلهم تحت الحفظ إلى سجن قصر صنعا . ولم يزل
الإمام ينتقل إلى الشعاب

وفود محمد بن رشيد إلى الإمام وإلى جبل العير

وقد على الإمام المنصور بالله عليه السلام في هذا العام الأمير محمد بن رشيد بن شمعون
للنجاشى الجبترى ، فطارت الأخبار في جهات من اليمن أنه الأمير محمد بن رشيد سلطان نجد .
ومنهم من اعتقد أنه من أشرف تهامة

قال العرشى : سألته عن منشاء وسمه وما الذى أقدمه إلى الإمام . فأخبرنى أنه مولود
بيندر مصوع وأنه في اثنتين وثلاثين سنة من مولده . وأنه لم يزل يجتاز الأرض وقد جاور
بيت الله أحد عشر سنة . وطاف ببيت المقدس غير مرة ، واختار السكون في تهامة ، وله
أهل في صيبا . وهو معتقد لا يكاد يخالفه من يعرفه . وسمعت منه أنه لما عرف أحوال المعجم
وقد اختلطوا بالنصارى ، وتمطلت شريمة سيد المرسلين رحل فسكن تهامة . وكان جرى بينه

وبين العجم أشياء بعد أن ضم إليه من ضم عن يحمذى صيبا من الأشراف وغيرهم فقاتل العجم ثم انحاز

قال : فقصدت الإمام لمعاونته ومتابعته فأحسن له الإمام الجوار ، ولم يزل يصحبنا في الفيافي والتغار ، وكان عليه أثر الدين والصلاحية قل أن يتكلم إلا جواباً . ولم يزل الإمام ينتقل في الشعاب ، وعاد إلى شعب قطبين . ثم رحل ورحلنا معه إلى بركة جبر في عذر ، ثم رحل إلى جبل صغرى شرق دنان وهو شرق القفلة ، ثم رحل إلى جبل قمعة وأقام به نحو خمسة عشر يوماً . وإليه أتت رجال حاشد من العصيات يستغفرون الله ويعقرون لدى الإمام ويطلبون منه العفو عنهم والارتقاء إلى مدينة حوث أو نحوها . ثم انتقل إلى جبل بنى عبد غربى وادعة ، ثم سار إلى مدينة حوث في ربيع الأول من هذا العام . وتزوج الإمام المنصور في مدينة حوث بابنة الإمام المتوكل على الله المحسن بن أحمد وبقي بها مدة وعاد إلى قفلة عذر من بلاد حاشد ، ووصل إليه إلى حوث أهل الذين كانوا في جهات برط ورجع تزويج ابنته الشريفة الطاهرة الناسكة

عقيلة آل المصطفى الطهر والتي بكل الأمور الصالحات تحلت

بابن خاله المولى العلامة قطب التقيين وجيه الدين عبد الرحمن بن حسين بن عبد الله الشامى الحسنى . وكان صعود نجله خليفة العصر المتوكل على الله يحيى أيده الله في هذا العام إلى جبل الأهنوم للأخذ به على المولى لطف بن محمد شاكر ، والمولى أحمد بن عبد الرحمن الجندارى ، والقاضى عبد الله بن أحمد المجاهد الشماخى . وفيه أنفذ الإمام الأمير محمد بن رشيد إلى الجوفين وأمره بجمع الرجال لينفذوا بحبته للجهاد فلم يتهيباً ذلك المرام . ثم أزمع الإمام أن يأمر رجلاً من فرسان ذو حسين بالعزم لمبيتهم في بلادهم ثم يكون منها غارتهم في كل يوم إلى القيعان من الرحبة وما حول صنعا ، فيتخطفون العجم وأعوانهم . والذى أشار على الإمام بهذا الأمر القاضى أحمد بن محمد الشرعى من قضاة ذو حسين ، وكان فارساً شجاعاً ، ثم تلاشى هذا العزم

وفي نصف شهر ربيع الآخر خسف القمر خسوفاً عظيماً مهيباً في منزلة البطين وبرج الثور ، ففرغ الناس إلى المساجد بصنما لصلاة الكسوف بين المغرب والعشاء .
وفي الشهر ظهرت الجراد بكثرة فأكلت زرع الذرة في قيعان بلاد صنما وبلاد حضور .
وأتى الخبز بظهورها في بلاد تهامة وكثرة أولادها المسما بالدبا ، وأنها أكلت الجبلجان المزروع وغيره .

نفي جماعة من أهل اليمن إلى إزمير ورودس

في الشهر المذكور وبعده أمر المشير أحمد فيضى باشا بالقبض على جماعة ممن في البلاد اليمنية التي تحت وطأة الأتراك ونفيهم نحو بلاد الشام والروم ، وكان قد أمّن بعضهم . ومن حبسهم وأرسلهم الحاج سعد الدين بن إسماعيل الزبيرى الصنعاني وولده . وكانت تحت الإمام المنصور ابنة الحاج سعد الدين ، والفقير العلامة المفضل محمد بن حسن دلال الصنعاني . وقد كان تأمين فيضى له ثم غدر به . والسيد علي بن أحمد هاشم الشامي ، والسيد محمد بن عبد الله الظفري ، وأربعة من القضاة بيت الحرازي أهل قرية القابل السابق ذكرهم ، والفقير يحيى زاهر من القرية ، والسيد يحيى أحمد المهجوة للكبيسي الخولاني وولده أحمد يحيى ، والسيد عبد الله بن يحيى بن المتوكل من صوران ، والسيد علي بن إسماعيل بن يحيى ، والقاضي محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيباني الأنسي ، وابن عمه حسين بن عبد الله الشيباني ، والسيد محمد بن عبد الله الشرفي مزيفر .

ومن مشايخ القبائل الشيخ صالح محسن النيني الخولاني ، والشيخ دعام السحامي ، والنجيب عبد الرب الجبري البهلولي وابنه ، والنجيب قايد الأجرى من بني حبشيش ، والشيخ صالح مساعد الرجامي . وبعض النقباء آل جزيلان وغيرهم إلى نيف وخمسين رجلاً أرسلهم فيضى تحت الحفظ إلى الحديدية ، ومنها أركبهم للبحر إلى إزمير فحبسوا بها مدة ، ثم نقلوا إلى رودس إلا الحاج سعد الدين الزبيرى فنقلوه إلى الاستانة فأقام بها إلى أن مات فيها .

وقد نظم القاضي حسين بن عبد الله الشيباني قصيدة ضمنها أخبار سفرهم ومطارح مبيتهم

وركوبهم البحر . وشكر فيها أهل مدينة إزمير . وقد تزوج بعضهم هنالك . ومنهم من مات ، وكان بعض هؤلاء ممن لا ذنب لهم . ولذلك خاف البعض من رؤساء القبائل وتباعدوا عن الدخول إلى صنعا

كتابة الكاشف نامق والمشير فيضى إلى الامام

في شهر ربيع الآخر وصل إلى صنعا نامق باشا من حضرة السلطان للكشف عن أحوال اليمن والبحث عن أسباب الثورة فيه

وفي جمادى الأولى من هذا العام أرسل المشير فيضى والكاشف نامق باشا الفقيه العلامة عبد الله بن علي الحضوري الصنعاني إلى حضرة الإمام المنصور إلى مدينة حوث فتلقيه الإمام بالإكرام وهو صديقه وجار بيته بصنعا

قال القاضي حسين العرشي : وكان بيد الكاشف من سارى عسكر الأقوام السلطانية ما لفظه :

يفتقد حال الشريف القائم في اليمن هل معه مادة من الأجانب أم لا . انتهى وذلك أنهم كانوا يرون ويتحدثون أن الإفرنج أعانوا الإمام لما رأوا منه المغالبة لقوتهم وأما مكتوب أحمد فيضى فهو في طلب المدنة والصلاح . وأشار فيه إلى أنه كفى ما قد وقع من قتل وقتال وضياع أنفس وأموال ، وقد صار في ذمتك - يعنى في ذمة الإمام - ستة آلاف قتيل من العساكر الشاهانية

وأما مكتوب الكاشف فاستخيار للحال مع المناقشة في المسأل فأجاب الإمام عن ذلك جوابات مفيدة ، وترجع له أن يكتب إلى السلطان . وكان الناس يتحدثون أنه جرى بين الإمام وبين العجم صلح مكتوم سنة كاملة لما هدأت الحروب بينهم سنة كاملة ، ولم يظهر علينا هذا مع قربنا من الإمام . انتهى

قلت : وانتهى الأمر إلى الاختلاف بين المشير أحمد فيضى والكاشف نامق باشا كما سنوضحه بموضعه

وفي جمادى الأولى أرسل المشير جماعة من أعيان صنعا والأتراك لقبض ما وضعوه على أهل ناحية بنى الحارث وبنى حشيش من الأدب وهو تسعة عشر ألف ريال بسبب الإحراق المجهول فاعله لبيت في الروضة بالبارود وفيه بعض المساكن السلطانية في سنة ١٣٠٩

وفي ١٣ شوال من هذا العام سار فيضى من صنعا إلى بندر الحديدية بتهمة وإلى بيت الفقيه ومدينة زبيد ثم إلى مدينة تعز من اليمن الأسفل ورجع إلى صنعا في سادس ذى الحجة

ظهور احتراق التراب في جهات بصنعا

في يوم عيد الأضحى من هذا العام ظهر في سوق الأبيض المعروف شرقي سمسة محمد بن الحسن بصنعا وفيما حول دار الجزبي التي كانت غربي مسجد ازدمر جنوبي باب شعوب بصنعا، وفي الساحة التي ما بين باب قاع شرارة وباب السبحة وباب خزيمة وشرقي مسجد حجر وجنوبي مسجد المتوكل بصنعا وفي غيرها رماد أسود كان يطلع من باطن الأرض فيحول التراب في تلك المواضع إلى رماد أسود وتكرر وقوعه، وكنت ممن شاهد ذلك ببعض هذه المواضع ولعلها بركات

ولما زرت في جمادى الأولى سنة ١٣٥٥ خمس وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة مدينة كركوك في بلاد العراق وشاهدت فيها آثار النفط العديدة التي كان استثمار الشركات الأجنبية والحكومة العراقية لها من نحو سنة ١٣٢٥ خمس وعشرين سألت أستاذنا الأكبر الحاج نعمان الأعظمي مدير دار العلوم العربية الدينية ببغداد رحمه الله تعالى عما يعلمه عن هذه الآبار وكيف كانت أما كنها قبل استثمارها. فقال غاية ما كان يظهر فيها بعض الأحايين احتراق بعض التراب حتى يكون على وجه الأرض يشبه الرماد، ولما رأها في هذا القرن خبراء من مهندسي الإفرنج أوضحوا أنها معادن النفط وحفروا حفراً هندسياً حتى استخراجها من الآبار العديدة النفط الكثير ومدوا له الأنابيب إلى حيفا وغيرها كما شاهدناها

وفي ٢٧ ذى الحجة خرج معظم أهل صنعا للاستقاء بأطفالهم وأنامهم فمن الله عليهم بالمرور رحمهم والله الحمد

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام محمد بن حسين بن عباس الكوكباني

في يوم الأربعاء عاشر محرم الحرام من هذا العام مات بقرية الشنبلي من اليمانية العليا في خولان العالية السيد الرئيس العظيم الأجد محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عباس بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين الحسيني الكوكباني

وكان قد فارق موطنه ودوره بمدينة شبام كوكبان وبلادها ، وهاجر إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ، فسكان من أجل أعوانه وأشجع قواد أجناده ، وجهره الإمام في سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة لضبط المفترى في بيت الرحيم من بلاد حبابه بأنه محمد بن حسين الهادي الحسيني ، ثم إلى بلاد خولان العالية . وكانت له مع الأتراك الملاحم العديدة في بلاد خولان وحصن كحلان يريم وفي بلاد آنس . وفنك أصحابه بالشيخ علي محمد البليلي في شوحاط كما سبق ذكر ذلك . وكان سيداً ثرياً حازماً عازماً عظيم الغيرة على الدين وانتهاك حرمت الضعفاء من المسلمين ، شديد الشكيمة على للفسدين والظالمين . ولقبه رفيقه القاضي العلامة حسين بن أحمد العرشي بسيف الإسلام . إلى أن قال في سيق المرض الذي كان يعاوده :

ابتدأ مرضه الذي قبضه الله فيه في بقية يومين من ذى الحجة سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف فحمله أصحابه على النعش إلى قرية ذى حود من بلاد آنس فنعه أصحابها من الدخول إليها ، فسار ، ولما رأى العجم أنه قد قاتهم كتبوا إلى معبر وذمار يعلمونهم بأخذ الطرقات عليه وأمروا صارخاً أن يصرخ في جميع قرى بلاد جهران ، فاتفق من السكرامات أن أرسل الله السحاب الملتصقة بالأرض وسلم الله فلم ترتفع السحاب إلا وقد حاذوا قرية عسم وساروا إلى الحدا وقد أخذ منهم الجوع مأخذه . ووصل إلى قرية الشنبلي من خولان يوم السبت ٦ المحرم فأرادوا أن يحملوه فلم يستطيعوا وسمعوا منه كلاماً مثل قوله أتركوني أموت ، فبقي لديه من قرابته

السيد محمد بن محمد بن يوسف والسيد محمد بن إبراهيم . ودخلت عليه يوم الثلاثاء ، فذ وقعت عينه على سمعته يقول : يا حي يا قيوم . فدنوت منه ثم سألته عن مرضه وقد خفي صوته وفي ليلة الأربعاء العاشر من المحرم اشتد مرضه ، فلما كان سحر تلك الليلة اختار الله له جواره ، تخفت أن ينفر عقل الحبل من دفنه بين أظهرهم خوفاً من العجم ، فما سمعت منهم إلا قولهم ان الله أكرمنا به ولا نبالي بما وقع . وكان للرجل الذي قعد في بيته قطعة من الأرض صغيرة فوقها قبره

قال العرشى : انى والله قد مررت إلى القبر قبل دفنه لأنظر صلاحه ، وان الطين الذى يخرج الحافرون لتنبعث منه رائحة المسك . ولما وضعناه في لحده لم نسكد نقول وأخذنا فى الدرس وكان يوماً مشهوداً

وقلت مرثياً له وأرسلت بها إلى الإمام فى يوم الخميس الحادى عشر من الشهر المذكور :

أفيض بدمع وامزجيه بعندم عيونى فإذا الحال حال التكمم

ومنها :

ولم أنس بل لا أنس لى فى مراكب	تزايلنا عن ظهرها والتعصم
غداة رزئنا خير من توج العلى	وكلله فى تاجه والمنظم
لدى كربة ما لا ترى انخلق مثلها	وقد أدهشت من هولها كل مسلم
لدى نجمة كانت بسيف مشطب	من الله لا من فعل عرب وأعجم
بسيف العلى والمجد والفخر كله	ومعدوده ان عد فى الذكر أو سمي
بسيف كأن الموت فى عطف كفه	مقيم لدى يوم الهياج المتمم
أبى أحمد الرائق إلى مررتقى العلى	فجاوزه فوق الملاء الخميم
ونجل حسين وابن عباس خير من	رأت كل عين من غنى ومعدم
مضى فى سبيل قد مضى فى سبيله	خيار بنى آل النبي المكرم
وشمر ساقاً يترك العزم كله	دنيا ويرى بالرفيع المترجم

وطأطأ أعناقاً ومزق أكباداً
 وزار الأعادي في عجاج كأنه
 وقد صرع المعجم البقاة فأصبحت
 وأوردتم في مورد جل شربه
 وساقهم سوق النعام ببلدة
 وروعهم في كل يوم مروع
 وشن مغاراً ظافراً في ركوبه
 وشتهم ما بين شرق ومغرب
 أقرت له الأيام بالفضل وحده
 وأين الوري لو جمعوا في مجامع
 وفاقهم عزاً وفضلاً ومحتداً
 قتل لأمير المؤمنين محمد
 وان قلت لا صبراً يراني فأنما
 دعاه الذي أحياء فأنجاب مسرعاً
 وقلت في الألفية الآتية عند ذكر وفاته :

ومات في عاشر الشهر المحرم في
 محمد سبط عباس الشهير شديد الباس خدن الطبا والبيض والأسل
 مشمر الساق في نعش الجهاد بكحلان وفي آنس والحقل والجبل
 قضى بعيداً عن الأوطان معتزلاً عن كوكبان وعن أهل وعن خول
 وفي سبيل جهاد قد مضى بسبيله ليوث بني الزهرا وآل علي
 على الدفين بوادي الشنبلي بخولان الطيال سلام ما الكتاب تلى
 محمد بن عبد الكريم عبد الرب الحسنى الروضى

في شهر ربيع الآخر من هذا العام مات مهاجراً في قطبين على مسافة تسعة أميال من

مدينة شهارة السيد للفاضل محمد بن عبد الكريم بن عبد الرب بن أحمد بن اسماعيل بن محمد ابن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى اليميني ، وكان قد هاجر عن صنعاء وبلادها إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين رضى الله عنه وقام ببعض الأعمال فأدر كتمه الوفاة هنالك . والده الوالد عبد الكريم بن محمد كان عاملاً لخليفة العصر المتوكل على الله يحيى أيده الله في مَبِينٍ من قضاء حجة . ومات بصنعاء كما سيأتى ذكره . وولده الأخ التقي عبد الله بن عبد الكريم

وأولاده لا يزالون يقومون بأعمال في قضاء حجة إلى الآن ، وهم من أفاضل السادة الأتقياء . ومنهم نائب تعز الولد العلامة عبد الله بن عبد الله بن عبد الكريم بن محمد . الخ

أحمد عبد الله الزواك الحديدى

السيد العلامة التقي أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله اللقب الزواك ابن الطاهر بن حسن بن طاهر بن حسين بن طاهر بن سليمان بن اسماعيل بن محمد النجيب بن الحسن القديمي ابن يوسف بن الحسن بن يحيى بن سلم بن عبد الله بن الحسين بن على بن قاسم بن إدريس بن جعفر بن على بن محمد بن على الرضى بن موسى بن جعفر بن محمد على بن الحسين بن على بن أبى طالب اليماني التهامي الحديدى

مولده ببندر الحديدية سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين وألف . وهو أكبر من أخيه السيد الإمام محمد بن عبد الله الزواك الآتية ترجمته . وصاحب الترجمة ذكره صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان فاضلاً صالحاً حسن الاستقامة عفيفاً سليم الصدر لين الجانب مجاب الدعوة يحفظ كثيراً من الشعر الجيد ويحسن الإنشاده . وتولى الخطابة للجمعة ببندر الحديدية مدة حياته . وكان محبوباً في قلوب الناس وأعيان البندر . وإذا مشى في السوق أمده أهل السوق بالمطاء بدون سؤال . وكان حسن الخط يكتب المصاحف وغيرها بالأجرة . وكان كريماً كثيراً التواضع . وموته في صفر سنة ١٣١٠ عشر وثلثمائة وألف

جامع آل الزواك وغيرهم من سادة تهامة

الزواك بازاي والواو المفتوحتين المشددتين وآخره كاف . لقب السيد عبد الله بن الطاهر المتوفى بالحديدة سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف

وقال صاحب نشر الثناء الحسن : إن الجامع لنسب السادة آل الزواك بالحديدة هو والد السيد الطاهر ابن الحسن . وان السادة الذين في العطاوية بتهامة من بني صائم الدهر يجمعهم السيد إسماعيل بن محمد النجيب وان السيد الحسن القديمي بن يوسف بن الحسن هو الجامع لأنساب الثلاثة عشر بيتاً من بيوت السادة الحسينيين بوادي سررد من تهامة وهم :

آل القديمي ، وآل الشجر ، وآل أحمد ، وآل الولي ، وآل الصوفي ، وآل إسماعيل ، وآل الفرسة ، وآل البحر ، وآل الجروفي ، وآل حجر ، وآل الصديقي ، وآل البلخ

الحديدة وقضواتها واستشهاد إمام المحسنين أميرها فيها

الحديدي : نسبة إلى مدينة الحديدة بضم الحاء المهملة وفتح الدالين المهملتين بينهما ياء مثناة تحتية ساكنة ، وهي المدينة المعروفة وميناء اليمن وأكبر فريضة له في العصر على ساحل البحر الأحمر ، وهي على مسافة خمسة أيام عن خمس وخمسين ساعة بالسير المتوسط غرباً من صنعاء . وقدر من بها من السكان في أول هذا القرن بخمسة وثلاثين ألف نسمة وبيوتها بألف دار ودكاكينها بخمسمائة دكان ومساجدها بأربعين مسجداً . وهي مركز لواء الحديدة التابع له في أعوام ولاية الأتراك عليها ثمانية من القضوات . وهي قضاء باجل شرقاً من الحديدة بينها عشر ساعات ، وقضاء بيت الفقيه شرقاً جنوباً بينها اثنا عشرة ساعة ، وقضاء الزيدية شمالاً بينها اثنا عشرة ساعة ، وقضاء زيد شرقاً جنوباً بينها ثمانية عشرة ساعة ، وقضاء ريمة كذلك وبينها خمس وعشرون ساعة ، وقضاء الاحية شمالاً وبينها اثنتان وعشرون ساعة ، وقضاء حجور شمالاً شرقاً من الحديدة بينها اثنتان وثلاثون ساعة ، وقضاء أبو عريش شمالاً غرباً من الحديدة بينها ستون ساعة

فهذه هي الثمانية التي كانت تابعة لواء الحديدية . وأما في عصرنا الحاضر فيلحق بلواء الحديدية قضاة باجل ، وبيت الفقيه ، واللحية ، والزيدية

وفي مدينة الحديدية أبنية فاخرة ، وتنقسم إلى حارات . منها : باب النصر ، حارة الجن ، حارة الشام ، حارة الترك ، حارة الهنود ، حارة المشرع ، حارة الحوك ، حارة الشحارية ، حارة الاخدام

وشرب أهلها من آبار شرقي البلدة ، وبها حديقتان : إحداهما في الحالى والأخرى بستان النصر من عمائر أمير لواء الحديدية المولى المصلح الكبير إمام المحسنين سيف الإسلام بدر الدين والمسلمين محمد بن أمير المؤمنين الشهيد في بحر الحديدية نهار الجمعة ١٦ ذى الحجة الحرام سنة ١٣٥٠ خمسين وثلاثمائة وألف عن أربع وثلاثين سنة من مولده . ورفعت إلى والده الإمام عليه السلام :

توفى شهيداً بدر آل محمد	حليف التقي سيف الهدى القانت البر
توفى إمام المحسنين محمد	تمال اليتامى ذخر من لاله ذخر
توفى شهيد البحر مفخر قطره	ومن فضله في كل قطر له ذكر
توفى شهيداً قائماً متورعاً	تقياً تقياً قوله طاب والنسب
فقل لأمير المؤمنين معزياً	مضى البدر نحو المصطفى ولك الأجر
توارى ضياء البدر ليلة موته	وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
مضى مسرعاً نحو الجنان تحفه	برحمة بارينا للملائك والصور
وأرخته : بدر المسلمين محمد	يحف بعلمين فيها له قصر

سنة ١٣٥٠

فيا بحر جود ببحر قصى ويا بدر مجسد بباء أفل
رئى العلم أخلاقك الطاهرات وناح عليك التقي والعمل

تمودت في الدهر صنع الجليل بكفين لا يعرفان السكل
وكان رضوان الله عليه قد أرسل إلى من شعره في ربيع الأول ١٣٤١ إحدى وأربعين
قبل عشرة أعوام من استشهاده غريباً هذه الأبيات :

أنا من جملة الغريقين هالك وفؤادي يسوقني للمهالك
وزماني يسومني سوء تعذيب وطرفي يدل عما هناك
يا زمانى بأى ذنب تعديت على مذنب بعيد المسالك
أنا لا في الملوك أحسب أو في أهل نخر بعدت عن كل ذلك
لا ولا في الأعيان كلا ولا في فتية يأكلون من أموالك
فما تستحل تقصى وإبسا دى وما قت لحظة في قتالك
غير أنى فهمت أنك ظللاً م قاهمال الحر من أعمالك
فلتكن كيفما تريد فنعدى أى صبر يجدي في إذلاك
لا أبالي إذا أنتنى دواهيك بروحى فربما كنت هالك

وقد شطرتها وذيلتها بما رفعته إلى شقيقه إمام العصر الناصر أحمد أيدته الله في سنة ١٣٦٩
تسع وستين وثلاثمائة وألف فقلت :

قال بدر الهدى ضياء الحوالمك وإمام الندى جمال المالك
وربيع العلى القويم المسالك أنا من جملة الغريقين الخ
وحسودى لا زال بالسوء يهذى وبفحش الكلام للسمع يؤذى
رام حطى عن المعالى ونبذى ورماني بســــــــومنى الخ
يا زمانى الخثون كيف تصديت إلى الاعتدا وللخذ خديت
ولكفيك نحو نحرى مديت يا زمانى بأى ذنب الخ
كيف جندت من أمامى وخلفى جيش بغى لمدم كوخى وكفى
وأنا من عرفت مجزى وضعفى

أنا لا فى الملوك أحسب أو فى أهل فخر بعدت عن كل ذلك
أنا لا علم وعى كل صحف أو ملك سطا بيأس وعنف
أو كلقمان بالمواعظ بشفى

لا ولا فى الأعيان كلا ولا فى فتية يأكلون من أموالك
لست ممن إلى حطامك بسعى أو تطلبت فى جنانك مرعى
أو لداعى عداك ألقىت سماعا

فبما تستحل ظلمى وإيما دى وماقت لحظة فى قتالك
ليس قصدى سوى الصفا والمصلى ومغان بها الفواصل تنلى
وبدور بدورها تنجلى

غير أنى علمت أنك ظللاً م فاهمال الحر من أعمالك
فتعمد بصارم وفرند ورماح مثقفات وزرد
وخيول مسومات وجند

ولتسكن كيفما تشاء فعندى أى صبر يحد فى إذلالك
أنا بالقادر القوى إلمى مستجير إليه كل اتجاهى
وهو عن مستجيره غير ساهى

لا أبالى إذا أنتنى دواهيك بروحى فربما كنت هالك الخ

حسن على الشجنى الذمارى

القاضى العلامة الحسن بن على بن محمد بن الحسن بن على الشجنى الذمارى . مولده فى سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين وألف تقريباً . وأخذ عن القاضى يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد المنسى فى علوم الاجتهاد ، وعن السيد عبد الوهاب بن على الوريث فى القروع ، وأخذ عن السيد محمد بن عبد الله بن حسين الديلمى ، وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقطار فقال :
القاضى العلامة النجيب ، والخبر الفهامة الأريب ، سليل الأكابر وسمط المعالى والمفاخر ، شرف الإسلام ودرة تاج العلماء الأعلام . وقاته فى ربيع الآخر سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة وألف

عبد الرحمن بن محمد الأهدل التهامي المروعي

السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأهدل الحسيني التهامي صاحب المروعة . مولده سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب في صغره . وأخذ في الفقه والنحو وغيرها عن السيد الحسن بن عبد الباري الأهدل ، والسيد محمد معوضه الأهدل ، والسيد عبد الله بازين . ولازم شيخ الإسلام السيد محمد بن أحمد الأهدل . وأخذ عنه . وترجمه ولده السيد محمد طاهر بن عبد الرحمن فقال :

العلامة الفاسك الصالح ، حصل كتباً كثيرة بقله وشري كتباً كثيرة في الفنون . وكان يقرأ في منزلة الشيخ الأهدل بعد الظهر بحضور والده والسيد سليمان بن عبد الباري وشيخ الإسلام محمد بن أحمد الأهدل في الدر المنثور وإحياء علوم الدين وصحيح مسلم وفي تفسير الرازي وغيرها . وكان حربصاً في أمر الطهارة والصلاة . طيب الرائحة ، نظيف الثياب ، يحب الملابس الطيبة . وكانت له هيبة . وله عناية في تأديب أولاده . وله أوراد من الأذكار والصلوات لا يتركها في حضر ولا سفر . وله معرفة بالطب . وبعد موت والده لازم صنوه السيد أحمد بن محمد ، وعمر له محلاً للضيف كما في المروعة . وله قدم عظيمة في جميع الخصال المحمودة من إطعام الطعام والورع والشجاعة وعدم جمع الحطام الدنيوي ، ومعرفة تامة بالفقه والتفسير والحديث والنحو والتاريخ . ومات في جبل نعمان من بلاد حفاش في شهر شعبان سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة وألف عن ستين سنة من مولده رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

محمد عبد الله الأهدل المروعي

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الباري الأهدل الحسيني التهامي المروعي نشأ بحجر والده المتوفى سنة ١٢٧٢ اثنتين وسبعين ومائتين وألف . وأخذ عن السيد الحافظ الشهير محمد بن أحمد الأهدل في الفقه والنحو والاصول والحديث والتفسير . وترجمه صديقنا منصب المروعة الاخ التقي أحمد بن عبد الباري الأهدل فقال عافاه الله تعالى :

كان سيداً فاضلاً نبياً دمث الأخلاق جميل المعاشرة له حدة وفهم وإتقان ودراية وبيان وشعر حسن ، وكان يحب المذاكرة ويفيد ويستفيد ، وكانت مجالسنا معمورة بمجاله ، آهله بكاله . ومات ليلة ثامن وعشرين شهر رمضان سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة ألف . وكان قد قرأ سورة الجز ودخل بيوت أرحامه كاللودع لمن . ودفن شرق قبر جده محمد بن عبد الباري رحمهما الله وإيانا والمؤمنين

عبد الله ابن الإمام محمد بن عبد الله الوزير

السيد العلامة أبو علي عبد الله ابن الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير الحسيني اليمني . وتقدم بقية النسب في ترجمة والده الإمام رضى الله عنه

مولده في شوال سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف بهجرة آل الوزير في السر من ناحية بني حشيش . وأخذ عن أبيه وأجازته إجازة عامة . وكان عالماً فاضلاً كاملاً حسن الأخلاق متين الديانة أعان والده في فصل خصومات الناس ، ثم انفرد بهد والده بفصل نزاع كل من يرد إليه من المتعاضدين من الجهات العديدة . وكان له الخط الحسن . وسار في سنة ١٣١٠ للحج والزيارة ، فزار قبل الحج ، ثم رجع إلى مكة فحج ، ثم مات بمكة في رابع عشر ذى الحجة من سنة عشر . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

أحمد بن يوسف الكبسي الصنعاني

السيد العلامة الورع المتقى أحمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن الحسن ابن القاسم بن المهدي القاسم بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن الحسين بن الناصر بن علي بن المعتق الكبسي الحسيني الصنعاني

مولده تقريباً في سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين وألف

ونشأ بصنعاء ، فأخذ عن السيد الحافظ الكبير أحمد بن محمد بن محمد الكبسي ، والقاضي محمد بن أحمد المرادي وغيرهما من الأعلام . وحقق فنوناً من العلوم . ودرس بمسجد الفليحي في النحو والفقه وغيرهما

وكان عالماً فاضلاً ، ورعاً قنياً ، زاهداً ناسكاً . وحج في سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة وألف . فمات بمكة في تلك السنة وهو أكبر من أخيه الوالد العلامة محمد بن يوسف الكبسي المتوفى بصنعاء في ذى الحجة سنة ١٣٥٤ أربع وخمسين . رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين .
 وأنبأ أهل هذا البيت في عامنا هذا إمام جامع الروضة الأخ المجاهد التقى يحيى إمام القاتنين الخبث ال أواب بالحراب روض الروضة الناسك الكبسي شيخ مشايخ ال قراء مفخرنا عماد العترة أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الكبسي . مولده في جمادى الآخرة سنة ١٣١٢ اثني عشرة وثلثمائة وألف أبقاه الله تعالى

حسن فني المصري ثم اليمنى

الأديب الأريب للمجد الكريم القائم مقام حسن أفندي فني . المصري الأصل ، اليمنى الوفاة . كان من أكبر أمجاد علماء الدولة العثمانية باليمن في أول هذا القرن الرابع عشر للهجرة النبوية . تولى قضاة كوكبان وأنس ويريم وقمطبة وذمار ورداع . واتصل به الاكابر من علماء وأدباء البلدان التي أقام بها ومن أعيان أدباء صنعاء . وامتدحه غير واحد منهم بمدائح عديدة جمعها أحد نبلاء اليمن بعصره في مجلد لطيف ، ووصفه بأوصاف عظيمة . منها قوله :
 بأنه لم يسمح الزمان بأعظم قدراً ، وأفخم ذكراً ، وأوسع علماً ، وأسد سيرة . وأخلص سريرة ، وأتم وفاء ، وأعم سخاء ، وأوفر حياء ، وأمد باعاً ، وأرفع سلطاناً . للصدر الكبير ، والوزير الشهير ، والبدر المشرق المستنير . حاتم السماحة ، وسحبان الفصاحة ، شرف الإسلام ، القائم مقام الحسن الفنى :

فتى فاق سبحانه وفاق ابن خالد وفاق ابن عباد وآل المهلب

فتى ختمت فيه سماحة حاتم وأزرى بما أسدى بكل مهذب

إلى آخر ما في مقدمة ذلك المجموع من الاوصاف البالغة . وله أشعار رقيقة ومقاطع بديعة . ومن كاتبه وامتدحه القاضي العلامة الحسين بن إسماعيل جنهان الصنعاني بقصيدة منها :

حضرة زينت بحلم وحزم ووقار وعفة ورجاحة
قلم مخجل البراعة حقاً ثم عزم يكسو الظلام صباحه

والقاضي العلامة البليغ يحيى بن علي الأرياني بقصيدة مطلعها :

اسمحي باللقاء من غير منّ يا سليمي وواعديني ومثني
وارحمي عبدة على الخلد تجري وضلوعاً على الغرام كشن
كم تقاسي مهيجتي في هواكم من صدود وجفوة وتجنّي
كان ظني بأن ترقوا لما بي فرأيت الذي به ساء ظني
يا نديمي وللغرام رجال سلكوا فيه كل مهل وحزن
عادة في القربض ذكر المغاني والفواني وهات كاسي ودني
وفنون النظام جما ولكن مدح (قائمقام أحسن فني)
أوحد الناس سؤدداً وكالاً وفخاراً لذروة العز يبيني
مارأت مقلتي له من شبيه لا ولا مثله سمعت بأذني
(ذا حريري) وقتنا ببيان وجميع الولاية في (الدار قطنى)
لجميع الكفاة مطرٍ وهاج وعليه فلم يروا غير مثني
ويريم تاهت به إذ أتاها والأهالي فازوا بيمين وأمن
أصبحوا كلهم بكل سرور وغدا بعضهم لبعض يهني
دام في العز نافذ الأمر فرداً في السجايا وجارياً كل وهن
قد أتكم تمشي الهويونا لضعف تطلب العفو ان تكن ليس تغني

ثم مات بصنعا تقريباً سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين

آمين

محمد بن علي الوريث الذماري

السيد العلامة محمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن الإمام المنصور بالله

القاسم بن محمد الحسنى الوريث الذمارى . مولده تقريباً سنة ١٢٧٤ أربع وسبعين ومائتين وألف . وأخذ عن أخيه الوالد على بن يحيى الوريث فى الفروع ، وعن القاضى أحمد بن أحمد العيسى والسيد على بن حسن الديلى وغيرهم

وترجمه بذيلى مطلع الأثمار الأخ حمود بن محمد بن الإمام فقال :

حليف القرآن ، وسایل الإحسان ، إنسان عين الأعلام . كان فاضلاً زاهداً متورعاً عابداً متواضعاً ، ترعرع فى حجر العلم ، وباحث وذاكر ورضع من أخلاق العلم والعلماء فأكثر ، وغيب القرآن فأتقن ، وتلاه فى صلاته وأوراده فأحسن . ومات فى سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة وألف بقرية طلحامة من بلاد جهران عند رجوعه من بلاد آس . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

يوسف بن مبارك العريشى التهامى

الفيقيه العلامة المحقق يوسف بن مبارك صاحب مدينة أبو عريش بتهامة

مولده سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين وألف تقريباً

وأخذ عن القاضى الحافظ محمد بن على العمرانى الصنعانى . وكان إمام حلقة تدريسه فى صحیح البخارى بمدينة أبو عريش

وإصاحب الترجمة عدة من المشايخ . وقد ترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كانت له اليد الطولى فى الحديث والفقہ والفرائض والنحو وسائر العلوم ، وتولى الفتوى بأبى عريش وما والاها ، فانتفع به الخاص والعام ، واشتهر ذكروه وبمد صيته

وكتبه السيد العلامة حسن صديق خان ملك بهوبال من البلاد الهندية ، وأرسل إليه نسخة من تفسيره ففتح البيان الذى جمع فيه بين التفسير بالدراية والرواية . وقد عرفت صاحب الترجمة وقرأت عليه لأنه كان يفد كل عام لمزاورة العلماء فى الزيدية والمراوعة والحديدة

والنصورية وزيد والمنيرة فيجتمع بمهاذبة من علمائها وتدور بينهم المذاكرات والأبحاث النافعة . ورأيته متحلياً بحلمية السلف من العلم والعمل والزهد والورع والتقوى والإقبال على مولاه والإعراض عما سواه ، والتكشف في اللبس والمطعم والسكينة والوقار وحسن الأخلاق والتواضع . وما زال على هذا الحال المرضى إلى أن توفاه الله بمدينة أبي عريش في سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة وألف تقريباً^(١)

وبها دفن عن نحو سبعين سنة . وأظلمت لموته الأرجاء ، وأسف عليه الخاص والعام لسكونه لم يخاف بعده مثله . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

محسن محمد السبيعي الخزرجي التهامي

الشيخ العالم الفاضل للماجد محسن بن محمد بن مهدي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد ابن عثمان بن محمد بن عمر بن محمد بن حسين بن ابراهيم بن إدريس بن تقي الدين بن سبيع بن عامر بن غبشة بن ثعلبة بن غبشة بن عوف بن مالك بن عمر بن كعب بن الخزرج بن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري اليمني التهامي الشقيق ثم الحديدي

كان مسكن أسلافه الشقيق البلدة التي على ساحل البحر الأحمر فيما بين جازان والقحمة ومن عشيرته بها . ولهم فيها وفي صبيا أرض واسعة . ثم انتقل صاحب الترجمة من مدينة صيبا إلى الحديدة

قال صاحب نشر الثناء الحسن : وكان مشهوراً بالعلم ، وتولى القضاء لأشراف تهامة . وكان جواداً كريماً . امتدحه السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر بقوله :

ان دهاك الاقتار يوماً بداء في البرايا وليس يصفو المزاج
ماله غير محسن من طيب فليده بلا علاج العـلاج

(١) صحت وفاته بعد ذلك أنها سنة ١٣٠٦ ست وثلاثمائة وألف

ابنه محمد محسن السبيعي

كان عالماً متقناً لا سيما في الفروع والفرائض والأصول، وتولى القضاء للدوقه العثمانية بيندر الحديدية مدة، ثم غلب عليه في آخر عمره التصوف، وما زال مشتغلاً بالعلم إلى أن توفاه الله في الحج من أعمال عدن رحمه الله تعالى

صنوه حسين بن محسن السبيعي الخزر جي التهامي

مولده في جمادى الاولى سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين وألف، وسار إلى بلدة المراوعة فأخذ عن السيد الحسن بن عبد الباري الاهدل فلأزمه ثمان سنين، وأخذ عنه في النحو والفقه والتفسير والحديث واستجاز منه. وأخذ عن أخيه محمد بن محسن السبيعي صحيح البخاري وفي الفقه والفرائض والحديث واستجاز منه. وأخذ بمكة في سنوات عديدة عن الشريف الإمام محمد بن ناصر الحازمي الامهات الست ومسند الدارمي وشمائل الترمذي وأوائل الشيخ محمد بن سعيد سنبل المدني واستجاز منه إجازة عامة. وأخذ بزبيد عن مفتيها السيد سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الاهدل واستجاز منه. واجتمع في الحديدية بالقاضي الحافظ أحمد ابن محمد بن علي الشوكاني واستجاز منه إجازة عامة. وترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال: كان عالماً فاضلاً تولى القضاء بيندر اللحية مدة، ثم رحل إلى البلاد الهندية وسحب ملك بهوبال السيد العلامة المجتهد محمد بن صديق بن حسن القنوجي البخاري فعمطت منزلته عنده. وكان الواسطة بينه وبين أهل اليمن من العلماء الاعلام بالمكاتب وإرسال الكتب التي ألفها السيد محمد صديق اليهم كتفسيره فتح البيان وأبجد العلوم وغيرها. وكان صاحب الترجمة يجلب له الكتب النفيسة من اليمن وبشرتها له بأبلغ ثمن. وما زال يتردد من اليمن إلى الهند حتى مات في بومبي من بلاد الهند رحمه الله تعالى. انتهى

قلت: وترجمه تلميذه السيد محمد صديق حسن الهندي المتوفى سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة وألف في كتابه أبجد العلوم المطبوع في نحو سنة ١٢٩٦ ست وتسعين ومائتين وألف. فقال في أثناء ترجمته شيخنا: في العلوم الحديثية، أخذت عنه أكثر الامهات الست وغيرها

وأجازني بها إجازة عامة موجوده عندنا في ساسلة المسجد في ذكر مشايخ السند . وقرأ عليه الولد نور الحسن الكتب الحديثية وحصل له من الإجازة بجميع مروياته ومسموعاته . وكل له من تلامذة في بلدتنا بهوبال المحمية . وهو الفنيمة الكبرى للطالبيين . وكان فيما مضى قاضياً ببلدة اللحية من بلاد اليمن ، وهو في الحال نزيل بهوبال ومدرس المدرسة الريبانية . وله علم نافع وعمل صالح وفكرة صحيحة وهمة في إشاعة علم الحديث رفيعة . وجاءنا بمؤلفات علماء اليمن الميمون ، وأمطر علينا نفائس الكتب كالغيث المتون . كم ذهب في طلب كتب الحديث إلى أرض الحجاز وغيرها ، ورجع من هنالك برسائل نفيسة ومجاميع غزيرة وكتب الشروح والتون ودواوين العلوم على الحقيقة دون المجاز . أحسن الله إليه كما أحسن إلى وتفضل على . وإن كان قد بذلنا في تحصيل هذه الكتب وتلك الصحف مالا جاحاً وجهناها على يده من بلاد شتى نحو صنعا وزبيد وأبي عريش واليمن والحديدة والبصرة ومصر والخرمين الشريفين . وهو عاقه الله صرف همته العنفاء في إشاعة مؤلفاتنا أيضاً حتى بلغ بها إلى أقصى اليمن وأبلغها إلى الأماكن البعيدة سوى ما سارت بها الركبان إلى بلاد الله تعالى من هذه البلدة ومن مكة المشرفة . والله الحمد كل الحمد والمنة . انتهى

ورأيت للشيخ حسين بن محسن الأنصاري اليماني رسالة مطبوعة في زيادة على خمس عشرة صحيفة كبيرة بجنب المعجم الصغير للطبراني المطبوع بالهند سنة ١٣١١ إحدى عشرة وثلاثمائة وألف سماها التحفة المرضية في حل بعض المشكلات الحديثية . وقد وقع السؤال عن قول الترمذى في جامعه إذا ذكر حديثاً ضعيفاً قال والعمل عليه عند أهل العلم ، فأبان المترجم له الحديث الضعيف وغيره . وتوسع في النقل من كتب المحدثين وشروحا وأقوال أئمة الفن كالحافظ ابن حجر العسقلاني والسيوطى وغيرهما . وأقوال الشيخ صالح المقبلى والسيد محمد بن إسماعيل الأمير والسيد عبد القادر السكوكباني والقاضى محمد بن على الشوكاني من أئمة الاجتهاد باليمن وغيرهم فأفاد وأجاد . ولم أوقف على تاريخ موته بالبلاد الهندية ولعله تقريباً بعد سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة وألف . ثم رأيت في مقدمة الجزء الأول من كتاب فهرس الفهارس والأثبات لزميلنا ومجيزنا للسيد محمد عبد الحى الكتباني الحسنى المغربي المطبوع بفاس سنة ١٣٤٧ سبع

وأربعين وثلاثمائة وألف ما يفيد أن الشيخ أحمد أبو الخير الهندي المكي المدني كتب إلى شيخه الشيخ حسن محمد السبيعي الأنصاري في سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف في شأن السيد المذكور ونحو هذا مما دل على حياة الشيخ حسن محسن السبيعي إلى تلك السنة بالديار الهندية بل إلى سنة ١٣٢٥ خمس وعشرين وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى كما في ذكر إجازته للمؤلف حديث الألفية له ذلك سنة ١٣٢٥

تلميذه صديق حسن خان البخاري القنوجي الهندي

أما تلميذه السيد الحافظ المحسن الكبير أحد أركان النهضة العلمية الإسلامية والمجددين والمجددين بنشر كتب السنة النبوية والكتب التفسيرية وغيرها فهو: السيد صديق بن حسن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي

مولده في جمادى الأولى سنة ١٢٤٨ ثمان وأربعين ومائتين وألف ببلدة قنوج بكسر القاف وفتح النون المشددة من البلاد الهندية وتعلم في مدينة دهلي وسافر إلى بهوبال بالهند طلباً للمعيشة فجاز بثروة وافرة وتزوج بملكة بهوبال وكان ذلك بعد أن حج وزار في سنة ١٢٨٥ خمس ومائتين وألف وعاد من الحجاز فتزوج ملكاً على مملكة بهوبال الهندية بعد تزويجه بولية عهد تلك المملكة (نواب شاه جهان بيك) مجلس نائباً في شئون مملكة تلك الدولة وانتفع بمجوده جماعة من علماء العرب والعجم ونشر العلوم. وألف زيادة على ستين مصنفاً في العلوم النافعة الدينية باللغات العربية والفارسية والهندية وبذل الألواف المؤلفة في طبها ونشرها وتعميم الانتفاع بها في عموم البلدان الإسلامية

وقد ترجمه صاحب حلية البشر في أعلام القرن الرابع عشر، وترجمه ولده أبو الطيب نور الحسن خان ونشرت ترجمته مطبعة الجوائب في الإستانة

ومن أجل مؤلفاته المطبوعة فتح البيان في مقاصد القرآن في أربعة مجلدات ضخمة سلك فيها مسلك الشوكاني في فتح التقدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير، والروضة النندية في شرح الدرر البهية في مجلدين كذلك، فيل المرام من تفسير آيات الأحكام، العلم الخفيا

في علم الاشتقاق، حسن الأسوة فيما جاء عن الله ورسوله في النسوة، أجد العلوم، تحاف النبلاء المتقين بأحياء مآثر الفقهاء المحدثين، الاحتواء على مسألة الاستواء، الإذاعة لما يكون بين يدي الساعة، العبرة فيما جاء في الغزو والشهادة والمهجرة، افادة الشيوخ بمقدار الفاسخ والمنسوخ، الاكسير في أصول التفسير، ثمار التنسكيت في شرح أبيات التثبيت. البلغة في أصول اللغة، بغية الرائد في شرح العقائد، لف القاطع على تصحيح بعض ما استعمله العامة من الأغلاط، حصول المأمول من علم الأصول، عون البارئ بحل أدلة البخاري في أربع مجلدات، أجد العلوم القسم الأول منه، الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم المنشور منها والمنظوم، والقسم الثاني السحاب المركوم في بيان أنواع الفنون وأسماء العلوم، خلاصة الكشاف. اكليل للكرامة في تبين مقاصد الامامة، الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح، تيممة الصبي في ترجمة الأربعين من حديث النبي، الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة، خبيثة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان، دليل الطالب على أرجح المطالب، سلسلة المسجد في ذكر مشايخ السند. ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي، فتح المغيث بفقهِ الحديث، قطف الثمر من عقائد أهل الأثر، قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل، مثير ساكني الغرام إلى روضات دار السلام، مسك الختام شرح بلوغ المرام في مجلدين، منهاج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول، نشوة السكران من صهباء تذكر الغزلان، هداية السائل إلى أدلة المسائل، يقظة أهل الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار. وغير ذلك من كتب عم انتفاع أهل الإسلام بها جزاه الله عن نشرها وطبعها خير الجزاء، فلك خدمة للعلم وأهله جليلة. وان قال بعض الاصدقاء من أعلام مصر المعاصرين ان مجرد قول صاحب الترجمة في خطبة كتابه الروضة الندية شرح الدراري المضيئة للشوكاني: انه استوعب في شرحه لفظ شرح الشوكاني ومعناه، وأضاف عليه ذكر مذاهب الفقهاء ثم زاد عليه أشياء من حاشية شفاء الاوام للشوكاني ومن غيرها لا يبرر له أن ينسب لنفسه ذلك الشرح الخ

ومات صاحب الترجمة سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

سعد الدين عبد العلي الهندي اليميني

السيد العالم البليغ البارِع سعد الدين عبد العلي بن هبة الدين بن عبد الرحيم بن جعفر
الهندي اليميني الأنصاري شقيق السيد العالم الشهير حسن صدق الهندي اليميني الحسيني الحاكم
بيندر الحديدية في سنة تسع وثمانين ومائتين وألف

كان صاحب الترجمة عالماً فاضلاً شاعراً بليغاً مجيداً ، ترجمه بعض العلماء بالديار الهندية

فقال :

فخر الزمن ، وعلامة الين ، عمدة علماء الشرق والغرب والصين ، الملقب من دولتنا العلية
العثمانية بعمدة العلماء المحققين ، مولانا الشيخ سعد الدين الخ

قلت : ولما لصاحب الترجمة من اليد الطولى والحظ الأوفر في النظم والنثر ، تصدى إلى
معارضة قصائد الشيخ البليغ الشهير بالصفى الحلبي الموسومة قلائد النحور في مدائح الملك المنصور ،
وهي على كل حرف من حروف المعجم قصيدة أول وآخر كل بيت منها حرف قافيتها ، فعارضها
صاحب الترجمة بقصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلك فيها ذلك
المسلك ، وسماها فرأيد البحور الموازن لمنظوم قلائد النحور ، وكان فراغه من نظمها في جمادى
الأولى سنة ١٢٩١ إحدى وتسعين ومائتين وألف من الهجرة . فن قصيدة على حرف الضاد
للمعجمة قوله رحمه الله تعالى :

ضرب الصب بالحفاظ المراض	كان منها عن قلبها عن تراض
ضمها عند ما تودع منها	قابتلى من طوالها بالعارض
ضاق ذرعاً من العذول بما قد	قاله فيه في الزمان الماضي
ضل عمداً إذ ضارع الحال مهوياً	اسم من لم يعجزه قول اعتراض
ضيمه للفؤاد أفشاه سراً	صين في النائمين والايقاض
ضمنت أنها باخفاه مى	تجعل للمستهام أحسن راض
ضوء باهى جبينها أصل جلبي	نحو صرف الهوى وفرع التقاضى

صاع محصول ما توثقت منها فيه إذ صار في خلال اقراض
 ضال حزوى هل لي اليك رجوع من يعيدى أفتى لا عدل قاضى
 ضام هذا المهجران من ليس يرضى قل ضميم لكن غدا ذا تناضى
 ضرج الخلد من دم العاشق المقتول منها ظلماً بحد المواضى
 ضحكت عند قبضه رهن أمر فبدا الثغر أحرأ في بياض
 ضرب الخلد في طريق فقى صبها قصده اجتماع التراضى
 ضعف عقل ولو تخلص مثلى عند تقديم المدح للرتاض
 ضارباً باطن القريض لظهر رائضاً للفنون بسد الرياض
 ضرب فهامة أرى بثشاء صفوه فاق صفوه ماء الرياض
 ضمن هذا المسطور في وصف طه من حوى حوضه جميع الحياض
 ظمأ الواردين للحشر يطقسا ان سقوا منه في لظى الرضواض
 ضوء وجه الرسول فاق ضياء ال فجر والشمس في سنا وايضاض
 ضاعف الله أجر أمته إذ تابوا فامتازوا عن الأوقاض
 ضمن الله للذين تولوا آل طه النجاة في الاعتياض
 ضرب المصطفى لمن قد تغالوا في الولا والقلا مع الاغماض
 ضربه باليهود بل والنصارى فهم كالنصاب والارفاض
 ضل معى الحزبين والوسط الحق وهذا نهج به الكل راض
 ضمنا سور حب أبناء طه فبقانا به عديم اقراض
 ضج نحو الرسول في الحشر كل ال خلق من عظم شدة الانهاض
 ضربنا ارفع وسل لنا تعط واشفع وأنت فالله بالذى أنت قاضى
 ضع على الأرض جبهة رفع الأله لها في سمائه والأراضى
 ضاقت انطلق فرج الكرب عنهم يا حبيب البارى فهم في الخاض
 ضمن الله بالصلاة سلاماً لك والآل يا شفا الأمراض

وقال رحمه الله تعالى على حرف الفاء المشالة المعجمة :

ظل يصبو لدعوة الألفاظ	إذ دعت به بفترة الألفاظ
ظبية كلمته منه ظباها	بعد ما كلمته بالألفاظ
ظلمته والعدل في القدر منها	جار من هز سورة الجلفاظ
ظهر الردف عنه من تحت خصر	رق ينبو كنبوة الجلفاظ
ظهرت معجزاتها إذ تنبت	جلبها للقلوب بالألفاظ
ظاهراً باطن السريرة أنحى	عندها منه وهو كالفاظ
ظنه كاليقين فيها لهذا	قابله الوشاة بالألفاظ
ظن أن اللقاء منها قريب	بعد بعد فظل كالفاظ
ظهر الوجه بعد ما خفى الدمع	وأرداه الصد بالألفاظ
ظعنوا أهلها بها وتواصوا	أن يكون الثوى بسوق عكاظ
ظمنت في الحدوج عمداً برغم	منه ان لم يكن قرين فظاظ
ظلم من حرب عاذلها اضطراراً	وهو ليث الوغى لدى الارعاظ
ظافر بالوصال رغم عليه	بعد طول امتحانه واكتظاظ
ظل من حبها يشيب فيها	وأجيد التخليص للالفاظ
ظفرت ففكرتى بأحسن أسلو	ب من المدح راق للفظاظ
ظلت أقفوكماً وقصدى صدر	الخلد نزلاً بالأجر عن ألفاظي
ظن خالى القوادى مشوق	وملى صدقت في اللفاظ
ظاهري مثل باطنى ذكر مدح	المصطفى فى نوى وفى استيقاظي
ظلفت ناقة القريحة إن لم	تضرب الأرض سيرها فى دلاظ
ظاعن فى حفيفها فى التوخى	طيبة وهو آمن للشظاظ
ظني تلك البطاح كلم من فى	تربها حل ما به من لهاظ
ظنره أكرمت بادرار در	بعد جذب من شدة الإقباط

ظهرت معجزاته إذ تولت
 ظاهراً عندها وكاهن بصرى
 ظنهم كان أخذ طه فأخى
 ظلانته الغمام والفي أنهى
 ظفر المصطفى بكل عداه
 ظهر الدين بعد طول خفاء
 ظلل الله قبره بصلاة
 لرضاع منه وحسن احتفاظ
 خاف منه اليهود من احتفاظ
 عمه ثم مع مقال اغتياض
 نحوه ينحني بقي للاقتياض
 وابتلوا بالاعسار والانكسار
 وغدا أهله أولى احتفاظ
 وسلام مؤيدا للاظلاظ

وقال رحمه الله تعالى :

صبر مثلى أشاب سود النواصي
 صيرتني القيدا أسير لحاظ
 صرفها نحوى اللخاظ بغمز
 صدقاتها منى فؤاد وطرف
 صيدها أصبحت وأين مطار
 صحت لما من هجرها جرحتنى
 صفو عيش المحب كم ككدرته
 صوروا الزور مثل صدق حديث
 صانه عنهم فقالوا اتحالا
 صححوا وضعهم بعلة سقم
 وأذاب الأحشاء ذوب الرصاص
 بعد اسرى أخا القنا والدلاص
 سبب قد غدا لسكل اغتياصى
 حين أوحى أن لانحين مناصى
 واسم طار ساكنى الأفضاص
 هل لجرحى لوصولها من قصاص
 كلم الماذلين بالاعتصاص
 كان منه جرى بذات الرصاص
 ان وعد اللقاء شط العاصى
 كم يعانى مفتونها كم يقاصى الى آخرها

وقال :

طاب الزمان فقبض الحلال منبسط
 طاف الولي على روض التقالحرأ

وقال :

زيد الشوق ومض برق الحجاز
 إذ روى من تحقيقه بالمجاز

زيدة عن عمرو الثانية أبدى لغز أحجية من الإعجاز
 زيدة قد عشقت والاسم فيه فتفطن للحكم الإنعزاز الى آخرها
 واستوفى المترجم له قصائده المذكورة على حروف المعجم ، وآخر قصيدة له منها هذه
 القصيدة على حرف الياء المثناة التحتية :

يحبجل البرق ثمر هذا الصبي	ان بدأ ضاحكا بخد نقي
يا زليخا الفؤاد ماذا التصابي	قال حالا بحسنه اليوسفي
يرهب الأسد ورد خديه لونا	فترأها تدور حول الحبي
يفضح الدر ثغره والحيميا	بزال من ريقه السلسلي
يسكر العاشقين لكن بلحظ	مدفق من تقنيره التنجبي
يسحق الزاهد الشميظ بهاء	وهو ذو الخاطر الأبى الخلي
يرتعى زهرة الفؤاد اقتداء	بأخيه المجيد الوحشي
يوقف الطير صوته ان تعنى	في نسبي بلحنه الموسقي
يشبه المسك خاله فلذا عم	البها في شقيقه الجدى
ياله من مهفوف قد قد	ماس مثل المتقف السهمري
يقطع الدرع طرفه وهو من ما	ولكن كاللاس للجوهري
يا صبي الجنان مالك عن رضوان	أصبحت في المسكان القصي
يورث السقم سقم عينيك قلابي	وهما في الصحيح بلوى الهوى
يسر الله بالتخلص مما	نلته مخرجي وأضحى روي
ياء حرف بالمدح فيه أنادى	صفوة الصفو من لباب قصي
يا حبيب الرحمن فيك مديحي	وبزوج البتول خير وصي
يحتنيه المحب من روض شعري	فائقاً لذة الجناء الطري
يتلقاه بالقبول لأجل المدح	فيكم ذهن القطين الذكي

يحسن المدح فيك يا سيد الرسل جميعاً وخير خير صفي
 يفقر الله كل ذنب لمن في مدح عليك باح بالخفي
 يوم كل يقول نفسى نفسى من إمام ومرسل ونبي
 بسمع الكل منك أنى لها اليوم وتفسدو لله خير نجى
 يا أبا القاسم المشفع تدمى عندها من جنبه القدسي
 يقبل الله ما تقول فسل تملط وقله يسمع بقلب قوى
 يرزق الحظ في الشفاعة طه من إله الورى السلام العلى
 يمنح المصطفى هناك لواء الحمد فى كنف ذى الإخاء على
 يستقى ماء حوضه من بنيه بالأباريق قلب كل ولى
 يارسول الديان هاك نظامى فاقبلنه بجاهك النبوى
 يحمل المدح والثنا مع صلاة لك تهدى فى صبحنا والعشى

ولما أكل صنو صاحب الترجمة اليد حسن صدق تأليف كتابه الذى سماه وظائف
 القضاة وترجيح إحدى البيئات فى جمادى الأولى سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين وألف،
 قرظ الكتاب المذكور عدة من نبلاء عصره بالبلاد التهامية وغيرها

وقال صنوه سعد الدين صاحب الترجمة مقرظاً للكتاب ومادحاً لصنوه بهذه الأبيات

والتشجير:

ح	حسن الصدق مطاب العلماء	ان ترمه	ومقصد الحكماء
س	سر هذا الوجود فيه تجلى	بعد إخفاء	مرمز الخلاء
ن	نور علياه مجده ذوسناء	مشرق كالذكاء	للأذكياء
ص	صح منه صحيح كل دليل	فهو أسنى	وظائف للقضاء
د	دام من قد أنشاه مجرى الدعاوى	بارتضا	البيئات بالاقتضاء
ق	قد أتانا من مغرب الشمس بدر	يقصد الشرق	هديه بالسناء

ي	ياله من علامة طاب أصلا	وهو فرع لمعدن الأنباء
ح	حفظ الله ذاته فهو أفضى	كل قاض في السنة القراء
ف	فاق كل الأقران علماً وحكماً	وغدا شيخهم لدى الإفتاء
ظ	ظهرت عنه في التصانيف ما قد	شهدت أنه من البلغاء
هـ	هن في البيئات بعد دعاوى	لدوى الحكم كاليد البيضاء
أ	أوضح المشكلات بعد خفاء	فأتت بالاظهار بعد اختفاء
ل	لف ما كان قبله في انتشار	وطواه بالأيد طى الرشاء
ل	لم يواف كمنه صاحب البكنز ولا ذو البيان في القدماء	
هـ	هذه نسخة الوظائف تحكى	صدق ما قلته بضمن ثنائى
ا	أيسد الله ذاته بالملى	من فيوض العرفان ذى الآلاء
م	مذ عرفناه ما ألفنا سواه	كونه شيخ جملة العلماء
ي	يا إلهي بحق طه وآل	هم له أصل منشأ الإنشاء
ن	نول السيد للكرم ما قد	رام من مطلب وكل رجاء
	وأطل عمره بأرغد عيش	وابقه في كوامل السراء
	واليه التقريظ أهداه سعد الدين من في الورى برق الولاء	
	لبني المصطفى غدا إذا اعتراف	من هم في الأعراف كالعرفاء
	اليمانى محتسداً ومقرأ	وسليل الأنصار في الاعتزاء
	من أبوه وجده خدم الآ	ل بنصح لهم وصدق ولاء
	هبة الله من حوى كل علم	نجل عبد الرحيم رحب الفناء
	غفر الله للجميع وأضفى	ثوب ستر على أهيل الإخاء
	وصلاة السلام تغشى رسول الله طه المختار في الأنبياء	
	وبنيه والصعب ما كان ختمى حسن الصدق مطلب العلماء	

وقد كان في حرف السين المهمة من كتاب نيل الوطر في تراجم نبلاء القرن الثالث عشر المطبوع ذكر صاحب الترجمة ، ولم أقف على تاريخ وفاته ، فأثبت هذه النبذة من شعره في حوادث هذه سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة وألف . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

سنة ١٣١١ إحدى عشرة وثلاثمائة وألف

إحياء الأمام لمدارس العلم وطلوعه الأهنوم

في هذه السنة أحيى الإمام المنصور بالله مدارس العلم بجبل الأهنوم ، وقرر للعلاء تقاريرات من الحب والدرام ، وكثرت الطلبة في مدينة علمان ، وعمرت بها المنازل لطلبة العلم ، ودرس بها المولى لطف بن محمد شاكر ، والمولى أحمد بن عبد الله الجندارى في فنون علم الكلام والحديث والنحو والصرف وأصول الفقه والتفسير . وكذلك هجرة المدان درس فيها القاضى عبد الله بن أحمد الجاهد الشماحى ، واجتمع عنده من المهاجرين والطلبة جم غفيرة . وعمرت في المدان ثمان منازل للطلبة . ثم طلع الإمام من القفلة إلى جبل الأهنوم بسبب فتن منها : أن أهل علمان قتلوا رجلا ، وقتل رجل آخر رجلا في المدان ، وضرب رجل رجلا في رمضان ، فقاضى الإمام بينهم وأدبهم وحبس بعضهم . ثم رجع إلى قفلة عذر بعد إصلاح أمور الأهنوم

كشاف الأتراك ، وأحداثهم بهذا العام

وفي يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر منها عزم من صنعا نحو الاستانة الكاشف نامق باشا بعد أن بقى في صنعا واليمن سنة كاملة للبحث ، وقد كان حصل الاختلاف فيما بينه وبين الوالى أحمد فيضى باشا . ووصلت إلى صنعا في يوم ٢٧ ذى الحجة هيئة أربعة عشر رجلا من الساطان للبحث عن أسباب الاختلاف بين الكاشف والوالى . وبعد ثلاثة أشهر من وصولها وصل الأمر السلطانى بعود الكاشف نامق باشا وبقاء الهيئة فبقيت بصنعا واليمن سنة كاملة إلى ذى الحجة من هذا العام

قال الفقيه عبد الرزاق الرقيحى : وفي هذه الأشهر من هذه السنة اضطربت الأمور

بمتابعة الأحداث من ولاية الدولة العثمانية باليمن وتسلط النهراني الطلياني على المسلمين وتقبيل
التن التنباك وأخذ لكل الموجود من التن في دكا كين البائمين له من أهل صنعا ومنعهم
عن بيعه ، فكان اجتماع جماعة من أهل صنعا وطلوعهم لمراجعة الوالى أحمد فيضى في ذلك ،
ثم مراجعتهم إلى الأبواب السلطانية . فرجع الجواب عليهم من هنالك بتقرير تقبيل
الطلياني لذلك ومنع الناس عن بيعهم للتتن إلا برخصة منه . فاستطال الطلياني بهذا الجواب
على المسلمين ووضع أعوانه في أبواب مدينة صنعا لتفتيش كل من يدخل وأخذ كل ما يعثرون
عليه من التنباك

قال الرقيحي : وفي هذه السنة حصل الفناء العظيم في الحجاج وأزعج الزوار من الحجاج
ومنعوا البقاء بالمدينة إلا يوماً واحداً بأسباب تقرير الحكما أن في تبييتهم في المدينة حصول
المدوى ، ولعلها دسيصة نصرانية

قال : وأخبر أمير حاج اليمن بهذا العام السيد محمد بن أحمد غمضان الكبسى الصنعاني
أنه مات من شهر ذى القعدة في السنة الماضية إلى شهر صفر من هذه سنة ١٣١١ إحدى عشرة
نحو اثنين وستين ألفاً كفنهم شريف مكة وهم غير الموتى الذين كفنهم أهلهم وأصحابهم من
الومرين ، وأنه دخل من أهل قبيلة يافع اليمنية للحج في هذه السنة نحو مائتين وستين رجلاً
فلم يرجع منهم إلا اثنان وثلاثون رجلاً وبقيتهم ماتوا

قال القاضي حسين العرشي : وفي جمادى الآخرة خرجت من صنعا طوائف العجم إلى
بلاد بنى سحام من أعمال خولان العالية في مائة وستين رجلاً عليهم القومندان عثمان أفندى
بمساية عامل الأتراك على بلاد خولان التقيب عبد الله بن حسين الصوفي فدوخوا بهم بلاد
خولان . ثم أرادوا دخول بلاد بنى جبر فتمسوا لهم وهموا أن يفتروا العجم ، فلما أحسوا بذلك
عطفوا راجعين إلى بلاد مسور وما زالوا يتنقلون في بلاد خولان

وفيه رجعت العجم الذين كانوا في ريذة بالبون وهم ستمائة وإليهم ثلاثمائة الذين كانوا مع
مرزاح بك في ناحية بنى الحارث . فساروا إلى بلاد همدان شمالى صنعا فخلصوا المعين على أهلها

بعد نفور بعضهم عن بيوتهم ثم رجوعهم إليها وتسليمهم المطلوب منهم . وفي هذا الشهر اشتد ارتفاع سعر الحبوب باليمن لليمن ، وأمر الإمام المنصور قبائل بني جبر وقبائل نهم بأخذ كل الحبوب للمعجم من الغنم والسمن ، وإن كل ما وجدوه من النوعين مع الجالين له غنمية للأخدين . وفيه كان بعض رجال من قبائل أرحب يسرون ليلاً لقطع أخشاب السلك للتعرف للأزراك من حول صنعها وأخذ ما يمكنهم أخذه من خيوطه وآلته ويوصلونها إلى الإمام فيجيزهم على ذلك

وفي رجب وفد على الإمام آل المهدي من رجال يام نحو اثني عشر رجلاً يفصحون بأنهم قد دخلوا في طاعة الإمام وخاصته ، فأحسن إليهم وكتب لهم كتباً يحث رجال يام على الجهاد وأوىء إليهم ببعض الأعمال . ووفد إليه مهدي بن أحمد العبد من بني مروان أهل تهامة بالسمع والطاعة للإمام ، فكتب معه إلى بني مروان بإبصالحهم الرهائن منهم إليه أو إلى أي بلد من ولايته وحرصهم على مباينة المعجم . وقد كانت حصلت بينهم وبين المعجم حروب ، وفسكوا بنحو أربعمائة من المعجم لم ينج منهم إلا أميرهم أبو مسمار وثلاثون خيالاً معه

وفيه نهضت المعجم التي كانت في بلاد حجة تريد بلاد عفار ، وأتاهم المدد من بلاد عمران حتى بلغوا في جهة عفار إلى اثنتي عشرة مائة مقاتل . وسار أحمد فيضي من صنعها إلى مدينة عمران ، فأمر باختطاط القلعة الحصينة الواسعة خارج مدينة عمران ، ورجع في اليوم الثاني إلى صنعها ، وسار إلى دمار ، وأمر بهدم قصره الشهير وأن تعمر مكانه قلعة فكان ذلك . ولما تحقق الإمام تجمع المعجم إلى عفار وبلادها وأنه يأتيهم المدد ونحوه ظن إرادتهم فتح الحرب فأرسل نحو مائتي مقاتل بصحبة السيد المجاهد أحمد بن عبد الله المطاع المولى إلى جهة وكيّة وما والاها ، وما زال بعض رجال بني موهب من بلاد السودة يفتزون إلى بعض مطارح المعجم ، وكان قبل ذلك بإقدام أحمد ثابت الجيوي على أحد عسكر الأتراك ، فطعنه بجبهات حجة وأخذ بندقه وفر . ووصل ببندقه إلى الإمام . واستمر في هذه المدة قطع خيوط التعرّاف خارج صنعها وفي اليوم الثامن من رجب كانت وقعة أهل تهامة الشامية بالأتراك في وادي ضمد .

وكان أهل بلدة حسيني من الأشراف الحوازمة وغيرهم قد باينوا الأتراك بسعاية الأمير محمد بن رشيد بن شمعون وغيره . ولما طال تغلبهم وتمنعهم عن طاعة العجم ، وكان أهل مدينة صيبا عكسهم ، سار من عقال صيبا السيد هادي حواجي والسيد أحمد بن أحمد مفرح والسيد يحيى مفرح والشيخ علي قاسم الصيباني وغيرهم

قال الشريف ناصر بن حسين بن علي الحازمي التهامي : فقاد أولئك العقال من صيبا العجم وهم ست عشرة مائة مقاتل ومدافعهم والمتصرف ، فلم يشعر أهل حسيني إلا وقد غشهم المسكر وداناهم ذلك الضرر فتبادروا للقتال ، فلم يزل الحرب بينهم حتى استولت الأتراك على محلاتهم وقتلت ثمانية من أشرافهم وحزت رهومهم . وقتل من العجم اثنان وخمسون رجلا وعقرت سبعة أفراس من خيلهم . ثم انزاحت الأتراك وقد نهبت الأموال وأخذوا الجيوب المدفونة في باطن الأرض . وسارت الأتراك ولم تضبط بلداً . فاقبلت الأشراف الحوازمة وأهل حسيني على أهل صيبا فأخذوا مواشيهم . ورضى أهل صيبا أن يخلوا بين الأشراف الحوازمة وأولئك التسعة الرهط من صيبا

وفي شعبان منها استمر قطع خيوط التلفراف من قاع سهمان ببلاد البستان غرباً من صنعا إلى حول المصبانة التي بالقرب من سور صنعا تحت جبل عصر ، وفيه أحرقت بعض رجال أرحب بالبارود القلعة التي عمرتها الأتراك فوق القطع المعروف خارج حصن كوكبان شبام فخرت أعلاها ققط وقتل من العجم الذي بها ثلاثة وخرج اثنان . وفيه خرج الشيخ حسن زليل الحفائي وكان عاملاً للأتراك على بلاد حفاش وملحان في نحو ستين من المسكر إلى ملحان ، فسكن له ثمانمائة مقاتل من ملحان في الطريق وصبوا عليه وعلى من معه الرصاص فقتلوه على بئانه وثمانية ممن معه

وفيه أحرقت بالبارود دار الحكومة التي فيها عامل الأتراك على بلاد الحيمة فهلك بذلك جماعة ممن في الدار ونجا العامل وبعض من معه . وكان القطع والفيار لبعض مزارع وادي شعوب شمالاً من صنعا

ووصلت الأخبار إلى الإمام بأن المعجم الذين في بلاد عفار سيتقدمون في ليلة السبت الثامن عشر من شعبان على من في وكية من عسكره ، فعجل إرسال بعض المسكر من لديه بقيادة السيد محمد بن يحيى بن الهادي والشيخ ناصر مبخوت الأحمر ليكفونا عوناً للسيد أحمد ابن عهد الله المطاع ومن لديه ، ثم تحقق أن المعجم إنما أرادت بإشاعتها أخبار قدومها على وكية التورية بذلك وعزموا نحو حجة ورجع أصحاب الإمام إليه فأكرمهم

وفيه وصلت إلى مقام الإمام بالقفلة أغنام التاجرين البورعي وجياش أربعائة رأس إلا سبعة ، وكان الإمام قد منعها عن سوقها من بلاد صعدة إلى الأتراك لصنعها ، فسلم الإمام قيمتها تسعمائة ريال وخمسين ريالاً وأحسن جوائز الوافدين بها

وفيه وقعت التناصير وهي إعلان النار ليلاً بالقرب من قصر صنعا . وفي جبل نغم المطل على صنعا من الشرق وجبل عصر المطل عليها من الغرب ووقع مع ذلك الحرب بالبنادق إلى القصر في ليلة الثلاثاء ٢٢ شعبان بسعاية الفقيه عبد الرحمن بن محمد العلفي الأرحبي فكانت الثاران اللتان في عصر ونغم متقابلتين ، فكان لذلك موقع عظيم . ثم وفد العلفي ومن صحبه من قبائل أرحب لفضل ذلك إلى الإمام فأجازهم

وسار رجال من أهل الرجو ببلاد أرحب فدخلوا إلى بير العزب الجهة الغربية من مدينة صنعا وأفضوا إلى بيت نصراني فيها فدخلوه ، فأحس بهم رجل كان فيه من ضبطية الأتراك كان يحرس البيت فقتلوه وأخذوا بعض المتاع من البيت ووفدوا ببعضه إلى الإمام

وفي هذه الليلة قطعت أخشاب التلغراف إلى باب القاع في سور صنعا ، ففطن بهم عسكر الأتراك فجعلوا يرمونهم من السور وغيره . وقد كان المعجم لما كثر التقطيع له جعلوا
الله حرساً

تعالوا لمجد سوف يخلد ذكره

في شعبان من هذا العام وردت إلى الإمام المنصور بالله هذه القصيدة من القاضي العلامة علي بن عبد الله الأرياني من وطنه حصن أرياف ببلاد يريم يشحذ بها همم الرجال وينادي

الأبطال لقتال الأتراك وكأنه أراد بقوله فيها (أمن بعد تحكيم الفرنج عليكم) الخ تقبيل الأتراك يوسف قابروتي الطلياني التتباك باليمن كما ذكرنا ذلك قريباً

مقال كحد المرهفات القواصب
يقطع أعناق اللثام النواصب
يجوب جنوباً في البلاد وشمالاً
وشرقاً ويلقى رحله في المغرب
علام تركتم أيها الناس دينكم
وابتعم الدنيا بخير المناصب
رضيم بثوب العار أفتح لبسة
ألا إن فعل العار شر العواقب
فواليتم أعداءكم وخذلتهم
إماماً أنا كم من لؤى بن غالب
إمام غدا يدعو إلى الله جهرة
على فترة في الدين وافي مشمراً
فقام بأمر الله لا عن كلاله
شهد للدين الخفيف قواعداً
برى دونها زهر النجوم الكواكب
فيا من إلى الدين الخفيف ينتمى
وللمذهب الزيدى خير المذاهب
ويا حى همدان ونهم وحاشد
وحى بكيل يا كرام المناصب
هدتم حصوناً قد بنتها جدودكم
من الحمد واستبدلتهم بالمثالب
إذا لم تكن نفس الشريف كأصله
فماذا الذى تغنى كرام المناصب
أمن بعد تحكيم الفرنج عليكم
يرون لكم فضل اعتبار الكاذب
فهذا كتاب الله بصرخ في الورى
بأن جهاد الروم أوجب واجب
قل لبنى الأيام في كل محفل
هلموا بفضل من أجل المراتب
(تعالوا لجد سوف يخلد ذكره)
وقولهم في الناس أصوب صائب
وقد حل في الأرض الفساد جميعها
وكيف تنام العين ملء جفونها
فان أتم لم تفضبوا بعد هذه
فلا بد أن ترموا بكل المصاب

فتوبوا إلى الرب الكريم وبادروا
 قوموا إلى أعدائكم وتنمروا
 وقوموا بنصر الله تحموا وتبلغوا
 فليس على هذا حياة لمسلم
 إلهي أغثنا من نذاك بنفحة
 تمز بها الدين الخفيف وأهله
 بحق رسول الله والآل من لهم
 عليهم صلاة الله ثم سلامه
 فقد جاء وعد الغفور عن كل تائب
 وسيروا على آثارهم بالكتائب
 بنصرة دين الله أعلى المراتب
 تطيب ولا في العيش خير لطالب
 تفك عن المكروب كل المصاب
 وتنزل في أعدائنا بالنوائب
 دلائل فضل فوق زهر الكواكب
 بعد الحصار أو عد مزن السحاب

ألا أين هاتيك النفوس التي مضت

وعارضها القاضي حسين بن أحمد العرشي بقصيدة منها :

سماعاً سماعاً يا حامة الأعراب
 نداء ليال بصرخ اليوم صرخة
 وأضياف آراء أتمكم وفودها
 ومعنى تفنى فيه تال وساكت
 نيام رجال العرب والمعجم قد غدت
 وقد ألبسوك ثوب ذل وجللوا
 وهدوا قوى عز بنته لنفسها
 وهزوا لكم ساقاً من الضيم كاشفاً
 أهدان ما أتم قليلون والذي
 ولا أتم يوم الهياج الذي إذا
 ولا جدكم في كل يوم صروع
 ولا كان صفين الذي مر ذا كراً
 ويا ذروة المجد الصميم لطالب
 اليكم وأيام بمنطوق عاجب
 مدرعة فوق الرماح السلاهب
 على عوده لفظ الذكور القواضب
 مشمرة تسعى بكل المثالب
 رهوسكم بالقهر تاج الشوائب
 جدودكم يوم الوغى والتغالب
 بما ستروه عورة من مصائب
 تدينونه والمجد في خوف هارب
 تبسم بالموت ابتسام للملاعب
 ذنى ولا بالأبسد التنازب
 لكم غير ذكر أبيض اللون كاتب

غداة سما فيها ابن قيس وجنده
بسبعين ألفاً تحمل الموت جملة
بكيل تكيل الصاع صاعين للعدى
وما زال منكم بانى المجد كلما
ومن يكن الأسد الذى تذعر الورى
وخير اعتياد عود المرء نفسه
وأحسن غرس ثمر المجد دوحه
بمر جناها عند من كان جانباً
وتعطى شراب الموت من لا يريد لها
بنى يعرب رأى إلى راية لها
تلوثون إن لثتم بها غير عزل
فذا الدين قومى يا لقومى وأنتم
توخى له العجم البغيون منزلاً
هزال به ينقاد من كل فاجر
وأيسم الفرع الذى طاب أصله
أصولكم قد دوخت كل بلدة
وشدت اليها الخليل من كل سابق
وخطوا خطوطاً فى سمرقند ضحوة
وصالوا وجالوا واستباحوا ظمائننا
وحازروا وما جاءوا بخاراً وسؤدداً
(الآين هانريك النفوس التى مضت)
مجللة بالمجد قد حف طودها
وآين وآين الطاعن الطعنة التى

بكل كيت من بنات السراحب
مفضلة محفوفة بالتجارب
وحاشدها تكتال روح المحارب
بدا علم للعز شم الأصاحب
أبوته لم يرض فعل الثعالب
ضراب وطعن فى صدور القاناب
مفنته تسقى بماء الحرائب
عليها ويحلو عند داع مقارب
وتسقى شفاء الداء قلب المناسب
سما تعالت فى لوى بن غالب
كراماً وأنتم من كرام المناصب
غراز ذليل حار بين المذاهب
من الجور فى قاع من الفى سارب
وسقم به ينقض من كل ناصب
ومن طاب أبدى سره غير ناكب
من الشرق واعتادت عبور المغارب
تشول بهم تشوال سود العقارب
أعز طسوساً من خطوط الرواجب
من المعجم فى آطامها والسباب
بأعظم من هتك الملوك الأجانب
مروعة مختالة فى النوايب
ردينية سمر عراض المناكب
تثور وتنفى العار عند التجاذب

وأين الذي يرتاح للموت راحة
 عدوا الخليل إن لم تستمدوا ظهورها
 وقولوا لحد المرهفات التي رنت
 وخلصوا بنيكم للنظام وسيولة
 ولا تحسبوا النسوان إلا رقائماً
 إذا لم تظفوا النار في كل شاحق
 وتجرؤوا إليهم بالنفوس التي أبت
 وتأتوا بها شعناً غضاباً كأنها
 عليها رجال كلما أطلع العدا
 وتلقاهم الأبطال من كل شاخص
 فتمطرهم موتاً مريحاً مبرحاً
 ويقريهم الطعن الذي تقرى الحشا
 ألا ليت شعري هل أراها مغيرة
 وهل يحمل السيل الذي لم جثة
 إذا تحسبون القوم في كل معرك
 فتطلع الأيام بعد اطلاءة
 وتنظركم عين الزمان التي رنت
 فان أبا يحيى الإمام الذي رأت
 أجره لو كان فرداً رأته
 ويهدا فتجربه على العزم همة
 تفرق بين الذل والعزم فرقة
 إمام إذا أمت صوارم عزمه
 يقول بما قال النبي محمد

إذا أتمل الضراب كاس المشارب
 بغيركم للأخذ لا للمراكب
 اليكم : إليك اليوم عنا نجائب
 إذا خيروا ما بين أصل وعاقب
 يبيعونها بالقهر بيع الجلائب
 لحرهم فالنار بدء المطالب
 فعالم والصبر عند التقارب
 قد اعتصفت كالريح من كل جانب
 أسنته أخت سنان المذارب
 اليهم كما تلقاهم قزع السحاب
 مسيلاً بماء العندم للمتعذب
 صواعق ما بين الطلا والترائب
 مفتحة آفاقها في توائب
 مقطعة الأرواح بين المراكب
 ويحسبكم من عد أحجار حاسب
 عليكم فتوليكم قلال المراتب
 اليكم نظور الحب عند التعائب
 عيونكم ليث طويل الخالب
 يزم إلى المجد العلى غير آيب
 يقصر عنها الدهر عند التصاحب
 وبين الخنا والصدق وصل الحباب
 قلال عدو عدن أوهاد خارب
 ويعرفه عند الوفا والتخاطب

ويقضى بما يقضى الذى كَوَّن الورى به وهو فى إرضائه سيف ضارب
رضينا بحكم منه ان اعتماده رضاء ونرضاه لكل الأقارب
لنا وله فيما يقول قواطع من المز فى سوق من الذل ضارب
ومن يكن المولى الإمام محمد إماماً له أمسى نظيف المعائب

فتكة أهل بلاد عسير بالأتراك

فى أول شهر رمضان من هذا العام وصل إلى الإمام المنصور بالله الحاج حسن العسيري مندوب أمير بلاد عسير الأمير الشهير على بن محمد بن عايض بن مرعى العسيري بمكتوب منه يتضمن البشرى بالوقعة التى طارت بها الركبان وعلا صوتها إلى جميع البلدان، وكانت فى آخر شعبان من هذا العام، وكان السبب الباعث لها أنه لما تنهى الظلم من المعجم وانضمرت منهم فيران الفتك بالعرب وتناولوا إلى الاعراض وأخذوا الأموال العراض، وكان الأمير على بن محمد بن عايض لما أخذ أباه المعجم قتلوه فى سنة ١٢٨٨ ثمان وثمانين ومائتين وألف واستولوا على مملكتهم، رحل فسكن الطور فى بلاد عسير وهو غلام فلم يزل هنالك. وقد طالبتة المعجم فلم يتعاقب بجبالهم ولا ترقى فى جبالهم. ثم لم يزل يحفر لهم الآبار وينصب شبك المضار. وكاتب الإمام الهادى ثم الإمام المنصور بالله. ولما اشتد البلاء من المعجم كان مما هيىج ذلك ان ابناً لإبراهيم بن عبد الوهاب كبير رجال المع طلبه متصرف عسير محمد أمين باشا وكان عليه وعلى من تحت ولايته خمسمائة ريال فأغلظ عليه الباشا وطلب منه ألفاً. فقال: ان القطع على كذا. فقال للمتصرف: لا بد أن أنسلم ألفى ريال. ثم أخذوه وحلق لحيته، فأظهر الرضا بالأقنين وخرج إلى قومه وكانوا أمنع رجال عسير فأراهم حلق لحيته وما لحقه من الضيم والعار وهتك العرض. فشمردت القبائل واجتمعت كبار رجال عسير وتحالفوا على الفتك بالأتراك وتقدموا إلى محل الشعبين فخرجت عليهم المعجم إلى خارج البلد ومعهم المتصرف والقومندان وزهاء ثمانمائة مقاتل من الأتراك. وما زالت ترمى بمدافعها وبنادقها. ولما مالبت الشمس كبر أهل عسير وقصدوا الأتراك بالطنن من الأكف بخناجرهم فرموهم فلم يؤثروا فيهم. وقصد

الشيخ المحلوقه لحيته صاحبه المتصرف فقتله . فانهزمت المعجم ووقع القتل فيهم إلى قريب المائة . وأخذ رجال عسير مدفعين للأتراك وجملة من بنادقهم وقتلوا مع المتصرف قومندان الأتراك وأحمد أغا وخير الدين رئيس الخيالة وغيرهم من أعوانهم من العرب . وانحازت الأتراك لمركزهم الشعبين . ولما علم الناس بهذه الفتكة والغنيمة أوقدوا النيران على رؤوس الجبال لإعلان البشرى . فما زالت تأتي الأقوام من تلك البلدان وقد علموا أن للمعجم مالا عظيما مما جمعوه من بلاد عسير وخافوا فرار المعجم ليلا بالمال ، فرتبوا الطريق بإثني عشرة مائة مقاتل مختفين . فخرجت المعجم ليلا خشية أن يحال بينهم وبين أبها مركز البلاد المسيرية ومن فيه من الأتراك

قال القاضي حسين العرشي راوياً كلام الحاج حسن العسيري المذكور :

حتى إذا توسط الأتراك العقبة أخذ السكين من العرب في أسفلها واستقبلهم الجم الغفير من العرب من أعلاها فمركبهم هنالك عرك الأديم ، وأخذوا ما أجلبوا به جميعاً من الخيل وللتاع والكرع والسلاح ، حتى بلغت الغنيمة من الريالات إلى خمسين حملاً مما تحمل على الجمال

وانجلى المعركة عن قتل نحو أربعمائة من المعجم وقتل في اليومين من رجال عسير سبعة عشر رجلاً فيهم إبراهيم بن عبد الوهاب وانحصر من بقي من الأتراك في أبها وفي حصن السقا فيها فتهاقت عليهم القبائل . وكانت تلك الحرب يوم الأحد سابع وعشرين ويوم الإثنين ثامن وعشرين شعبان . ثم طلب من انحاز في حصن السقا من المعجم وهم إلى تسعين رجلاً الأمان من الأمير علي بن محمد بن مرعي مشروطاً بخروج من في أبها ، فقبل منهم على أن يؤدوا إليه السلاح عند خروجهم

قال : وأما من في أبها فذبت اليهم الأبطال وأحاطت بهم الرجال إلى قدر خمسين مائة مقاتل . وحضرت بعض النساء تعين الرجال . قال : ورحلت بكتاب الأمير إلى الإمام بهذه البشرى يوم الثلاثاء ٢٩ الشهر وسمعت الحرب خلفي

ثم كتب الإمام المنصور جوابه على أمير عسير المذكور وجعل في رأس كل مكتوب منه آله عقال بلاد عسير هذه الآيات :

كذا تؤخذ الثارات بعد التمانع
صدى ضربات صوتت بلغاتها
قطعن بها يافوخ بغى مضاعف
بأيدي رجال من عسير ثوابت
بنوا من بيوت العز والمجد شائخاً
(رجال عسير شرف الله قدرهم)
أبادوا بغاة الترك قتلاً وأشبعوا
لصبر قليل بعده كل راحة
يقودكم قرم إذا الموت حلقت
على بن مرعى الذى شق عزمه
بثوب نظيف لم يدنسه ظالم
فقد نتم المجد الذى طار ذكره
غنتم من الأموال ما طاب غنمه
وفيا أقاء الله أن رهوسهم
ففيه بنى قحطان شبوا ضرامها
وحاموا على الإسلام من قبل هدمه
ولا تتوانوا قبل تطهير أرضكم
فلو ظفروا من بعد قتل كبارهم
وطاعتكم آل النبي محمد

وتطهر أرض بالحداد القوالم
ونادت بأفواه الرماح الشوارع
أ كف طعان بينات القواطع
أسودهم عند اللقا والزازع
منيعاً فلا يلقى له من مضارع
وأعظام الأجر الذى المقارع
طيور السما والوحش حتى الجوائم
هو المجد ياقحطان بعد التمانع
عجاجته ما بين تال وسامع
فقام علوج الروم بعد التنازع
ولم يك فى إخوانه بالمبايع
مطار رياح فوق عنق الوقائع
وسقتم بغاة الروم سوق المسارع
أبت أن ترى أبدانهم فى الجامع
ولظوم بالضرب خير القوارع
لذرية من بعدكم ومتابع
ولا تقبلوا منهم أمان الخادع
لأنفوكم والله عون المطاوع
زمام يقين جالب للمنافع

وكتب اليهم أنه لا بد يفتح الأعمال وأنه قد أمر بإغلاق النيران وأنهم لا يخذعون

بأمانات الأتراك الكاذبة . وكتب في أعلا المكتوب منه إلى الأمير علي بن محمد بن مرعي
مخطه عليه السلام :

فلا تتواني أيها الماجد الأغر فأت المرجى الأمانى والظفر
ومن خالط الأتراك من ظلماتها فلا يركن بالغنم إلا كمن غير

وفي اليوم العاشر من شهر رمضان هذا العام جهز الأمير محمد بن رشيد بن شمعون
وأصحابه بأشراف بلدة الحسينى التهاميين الذين كان وصولهم اليه وأمره على الجهات التهامية
المخاضية لبلاد عسير كوادى ضمد وصبيا وأبى عربش وأعطاه شيئاً من الدراهم ومكاتيب إلى
الأعيان . وسيأتى فى حوادث سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة ما تعقب ذلك

وفى ذى القعدة خرج من صنعا مرزاح بك قومندان العسكر الضبطية بصنعا فى عسكر
من الضبطية وغيرهم إلى قرى حدة وسناع وبيت بؤس من أعمال صنعا فصادر أهلها وأخذ
الحبوب ونحوها . وكانت قد عظمت الشدة لشح الأمطار وارتفعت أسعار الطعام إلى ربح
قدح وثمن بريال والسمن إلى رطل ونصف بريال

وفى ذى الحجة منها وقع إحراق دار أحد أكبر الأتراك بالبارود فى بئر العزب ،
بالقرب من مسجد توفيق ، وتعقبه فى يوم الخميس ٢٤ ذى الحجة الإحراق نهراً لدار
الحكومة التى يقيم فيها حاكم الحنفية ومن إليه فى ميدان قصر صنعا غربى جامع البكيرية . ولما
صعد البارود فيها ارتاع كل من كان بها من المأمورين وجموع الناس وانزعج الباشا أحمد
فيضى وكان فى الدار التى يجنبها فخرج فوراً إلى الميدان ونجا كل من كان فى الدار المحرقة

وتعقب ذلك الإحراق بالبارود لدار بيت السلك التلغرافى التى جنوبى حمام الميدان
وغربى قصر صنعا . وكان إشعال النيران ليلاً بجبل نغم مراراً ومتابعة القطع لحيوط التلغراف
فارتاعت الأتراك لمتابعة هذه الأحداث . وضاعف الوالى بصنعا العسكر الدورى لصنعا من
النظام وغيرهم ، وأمر بسد خنادق السيل الداخلى والخارج من صنعا ، ومنع فتح باب سقران
الذى بالقصر ، وحبس بعض أهل وادى شعوب وبعض أهل البيوت المجاورة لدار الحكومة

الحرقة وبعض كتبة المحكمة من العرب . وعزل عن نظارة أوقاف صنعا المولى العلامة الحسين
ابن علي العمري وعين فيها السيد البارح علي بن محمد بن أحمد المطاع العلوي الصنعاني صديق
محمد هاشم أفندي ياور الوالي

وفي يوم نصف ذي الحجة هذا وصل إلى بلاد الحدامن أمراء أجناد الإمام السيد علي بن
أحمد صلاح الدين الحسنی من سادة وادي السر من ناحية بني حشيش لفتح بعض الأعمال
بتلك الجهات

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام محمد بن عبد الله الزواك الحديدي

السيد الحافظ الكبير أوحده النساك محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الزواك الحسيني
التهامي الحديدي . وبقية النسب والسخلام على الحديدية وغيرها تقدم في ترجمة صنوه أحمد
ابن عبد الله المتوفى سنة ١٣١٠ عشر وثلثمائة وألف

وصاحب الترجمة مولده بيندر الحديدية في ٢٧ رجب سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين
ومائتين وألف . ونشأ بمدينة الزيدية بالجهة الشمالية من الحديدية فحفظ القرآن عن ظهر قلب .
وأخذ عن خاله السيد أحمد بن عبد الرحمن صائم الدهر وتخرج به . وأخذ عن الفقيه حسن بن
إبراهيم الخطيب الدرهمي مفتي الشافعية بالحديدية في النحو وصحيح البخاري ومنهاج النووي .
وعن الفقيه يحيى بن محمد مكرم الدرهمي في كتب عديدة واستجاز منه . وعن السيد محمد بن
عثمان المرغني في النحو والمعاني والبيان والأصول . وعن الفقيه محمد بن إبراهيم الحشيري في
النحو والفقهاء . وعن الفقيه عبد القادر بن إسماعيل في الحديث . وعن حاكم الزيدية السيد
عبد الرحمن بن عبد الله الأهدل في النحو والحديث والتفسير . ومن مشايخه الفقيه عبد الله بن
العباس ، والسيد عبد الله بن عبد الباري الأهدل والقاضي محمد بن علي العمراني
الصنعاني وغيرهم

وترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

السيد العلامة الإمام شيخ الإسلام وعلم الأئمة الأعلام حامل لواء التحقيق والمطلع من

مدارك العلوم على كل معنى غامض دقيق ، له مشايخ كثيرون . ومن معاصريه الذين كانت تحصل بينه وبينهم المباحثات النافعة السيد شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد البارى الأهدل صاحب المراوعة . والسيد الإمام مفتى زبيد داود بن عبد الرحمن حجر القديمي . والسيد سليمان ابن محمد بن عبد الرحمن الأهدل وغيرهم . وتولى الفتوى والتدريس في حياة شيوخه . وله حاشية مفيدة على بهجة المحافل للحافظ العامري ، وحاشية على تفسير الجلالين ، ورسالة فيمن يتقدم رمضان بصوم يوم نوابياً أنه من رمضان ، وأرجوزة على سؤال له عن جلب الأموال إلى بلاد الكفار ، ورسالة على السؤال للذكور نثراً ، وأرجوزة سماها الجواب المرضى على مسائل الحفظي العسيري ، وتخريج أحاديث الدلائل ، وحاشية مفيدة على عدة الحصن الحصين . وبلغ رتبة الاجتهاد . وكانت له اختيارات في بعض المسائل . والحاصل أنه في زمنه نادرة وقته علماء وعملا وتحقيقاً وبلاغة وذكاء وأدباً وزهداً وورعاً . وقد شاع ذكره في الآفاق ، وكوتب من البلدان الهندية وغيرها . وأهدى إليه ملك بهوبال السيد صديق حسن القنوجي البخاري نسخة من تفسيره فتح البيان . وجمع صاحب الترجمة كتباً كثيرة في الحديث والتفسير والفقه والأصولين والآلة والتصوف وغير ذلك

وكان حسن المحاضرة سريع الاستشهاد ورزقه الله ملكة التحرير والحفظ والفهم فانه إذا عبر بلسانه فكانه يملي من كتاب مع فصاحة وقوة عارضة وطلاقة لسان وكان ذا قدم راسخ في الولاية والتمسكين . وله اليد الطولى في معرفة كتب القوم والتصوف . وكان حسن التلاوة للقرآن يختمه في كل أسبوع مع غاية الزهد في الدنيا والإعراض عنها والاعتناء بالآخرة والاقبال عليها . مقتصداً في الملبس والمطعم ، تاركا للذات ، لا يأكل في الليل والنهار إلا مرة واحدة وقت الظهر ، حسن الذكر والثناء ، عذب الأخلاق ، طلق الوجه ، واسع البال ، رحيب الصدر ، لين الجانب للصغير والكبير . يدخل السوق فيحمل منه حوائجه

وكتب إليه خاله السيد أحمد عبد الرحمن صائم الدهر مع وصلات من العود البخور يستحنه على العود إليه من مدينة الزيدية :

صدر العود نحوكم وصلات وسلام عليكم وصلاة
فافتحوا العين منه نحو عميد شقه البعد أيها السادات
وكتب إليه أيضاً وكان قد وعده بالوصول إليه أيام حصول التمر . وفي ذلك الجناس
مع التورية :

التمر وافي وهو وعد منك لي بالوصل فامنن قد أضر بي النوى
وبطيء وعدك حكمة لاحظنها فاذا أكلت التمر أليت النوى
ومن شعر صاحب الترجمة في بخيل يحب له مدفون . وفيه تضمين البيت الثاني
لأبي طالب :

قال البخيل لحبه لما غدا عن طالبي معروفه مدفونا
والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفيناً

ولما وصل الشيخ محمد عايض المسيرى في خمسة وثلاثين ألفاً من عسير يريد دخول
بندر الحديدية والاستيلاء عليه ولم يتمكن من ذلك رجع إلى مدينة الزيدية فنهب أهلها في
شهر رمضان سنة ١٢٨٧ سبع وثمانين ومائتين وألف

وأخذ أصحابه جميع كتب صاحب الترجمة فقال أبياتاً أولها :

أعلت بالخطب الجليل المائض وبما جرى من فعل باغ باغض

ثم سار إلى عسير لاسترجاع كتبه ، وكتب إلى قاضي بني شهر الفقيه محمد بن صالح بن
ابراهيم في ذلك قصيدة أولها :

إلى الفاضل القذ النبيل ابن صالح حليف التقى في نسكه لم يزاحم

فقل لبي شهر مقالة مشفق عليهم ولا تخش ملامة لأنم

علام حبستم كتبنا بدياركم ولم تحتشوا من موبقات المآثم

فنحن أناس مسلمون ومالنا حرام بنص ماله من مصادم

ومن غلها يأتي بما غل حاملا وصار له الخسران ضربة لازم
 لقد نهبوا بعد الأمان بلادنا وكانوا لربيع العلم أعظم هادم
 وقد هتكوا ستر العباد وروعوا نساء وأطفالا لأبساء فاطم
 وما احترموا شهر الصيام ولا رعوا ذماماً نخير الخلق صفوة آدم

إلى آخر القصيدة

وصحب صاحب الترجمة الشريف الحسين بن حيدر أيام ولايته سفرأ وحضرأ ورافقه
 عند سفره للحج وإقامته بمكة والطائف والمخا وأبي عربش والزهران والزيدية والحديدة

ولما مات الشريف الحسين بن علي بن حيدر بمكة في سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين
 وألف عاد صاحب الترجمة إلى بيته بمدينة الزيدية ناشراً ما منحه الله تعالى من العلوم الربانية .
 وكانت له رحلتان في كل عام واحدة إلى بندر الحديدة في شهر رجب لقراءة صحيح البخارى
 باستدعاء علماء البندر ، والأخرى في شوال لزيارة أرحامه بالحديدة ، وما زال على هذه الطريقة
 حتى مات في عاشر صفر سنة ١٣١١ إحدى عشرة وثلاثمائة وألف عن سبعين سنة . مات وهو
 يتلو سورة الإخلاص

ورثاه تلميذه السيد عبد الرحمن بن عبد الله القديمي بقصيدة أولها :

أديمي مقاتي وبل التمام على فقد لعالمنا الإمام الخ
 رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

الزيدية

مدينة الزيدية أو بيت الفقيه الزيدية شمالا من مدينة الحديدة بينهما مسافة اثنتي
 عشرة ساعة

والزيدية اسم قبيلة من قبائل عك سكنوها . وهي في ناحية وادي سررد المشهور .
 وسمى قضاء بلاد الزيدية باسم المدينة . والقضاء واسع . من بلدانه بلاد قبيلة الجراجم وبلاد

الحشاربة وبلاد صليل وجزيرة الصليف القريبة من كمران وبندر ابن عباس . وفي الصليف معدن الملح الحجري يشبه البلور في صفاء لونه . وهو جبل في باطن الأرض يظهر من جانبه الغربي على وجه الأرض نحو مائتي قدم . وفي شرقي الصليف معدن آخر من هذا الملح يشبه ملح مارب وبلادها . ومنه يأخذ أهل تهامة محتاجهم من الملح . ومن قرى قضاء الزيدية : النيرة والقناوص وقرية الضحى مركز ناحيه الجرابج . وكان شرقي مدينة الزيدية مدينة المهجم الشهيرة ، ولم يبق منها الآن إلا منارة أحد جوامعها . وفي المهجم قتل على بن محمد الصليحي بالقرن الخامس للهجرة . وفي الضحى دفن الشيخ إسماعيل بن محمد الحميري اليزني سنة ٦٩٦ ست وتسعين وستائة . وفي دير عطا من بلاد صليل دفن أبو الفيث بن جميل في سنة ٦٥١ إحدى وخمسين وستائة . ومن قرى صليل بيت حسين نسبة إلى السيد حسين بن عبد الرحمن الأهدل المؤرخ . وحدود قضاء الزيدية شمالاً قضاء اللحية ووادي مور . وشرقاً جبال حفاش وملحان وبنى سعد . وجنوباً بلاد القحري . وغرباً البحر الأحمر وجزيرة كمران . وفرضة بلاد الزيدية ابن عباس . وتزرع أراضي الزيدية النرة والدخن والقطن والبطيخ والتبن الحومي والسوسم ونحوها ، وتشرب من ماء وادي سررد ويسكنها بنو القديمي وبنو الزواك وصائم الدهر وجيلان والعايد وغيرهم من السادة

عبد الله ناجي الدميني البكيلي

في آخر شعبان من هذه سنة ١٣١١ إحدى عشرة وثلثمائة وألفمات بقفلة عذر الحاشدية النقيب المجاهد عبد الله بن ناجي الدميني من آل دمينة من قبائل ذو محمد البرطية

قال العرشي : كان من المجاهدين منذ دخلت اليمن العجم إلى أن مات . وكان قد جرى بينه وبين العجم صدمات ووقعات بعضها في متابعة الأئمة وبعضها من ذات نفسه . ولما دنا أجله أحضر رجالاً وأشهدهم على وصيته . وانسلخ من سلاحه ونصبيه من الخيل وجعلها لبيت مال المسلمين عما في ذمته من مظالم ملتبسة

ومات بالقفلة فخرج الإمام المنصور لتشيع جنازته والصلاة عليه ، وأمر بدرس القرآن ،
عليه رحمه الله تعالى

اسماعيل بن محمد الشجني الذماري

القاضي العلامة اسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الشجني الذماري
مولده سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين وألف
وأخذ عن القاضي يحيى بن محمد بن يحيى العنسي ، والقاضي أحمد بن أحمد العنسي ،
والسيد يحيى بن محمد بن يحيى ابن الإمام
وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقطار فقال :

بهجة الأعلام ، وزينة الليالي والأيام . طلب العلم بانتقاد ، وحقق في العلوم واستفاد .
وأخذ عن الأعلام الصدور ، وارتوى من فائض البحور . ومات بمكة في شهر ذي الحجة
سنة ١٣١١ إحدى عشرة وثلثمائة وألف رحمه الله تعالى

شجن

الشجني : نسبة إلى عزلة شجن بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم ، في ناحية مغرب
عنس بقضاء ذمار على مسافة ثلاثة أيام جنوباً من صنعاء

علي ناجي الحداد الشافعي الأبّي

القاضي العلامة الأديب أبو يحيى علي بن ناجي بن اسمعيل بن عبد الله بن أحمد الحداد
الشافعي اليمنى الإبي . أخذ عن السيد محمد بن داود حجر القديمي الزبيدي ، والشيخ عبد الحميد
المصنف الجبلي ، والقاضي محمد بن علي المفتي الحبيشي الإبي وغيرهم

ومات بمدينة إب يوم الأحد ١٧ رمضان سنة ١٣١١ إحدى عشرة وثلثمائة وألف

ورثاه تلميذه القاضي علي بن صالح العنسي بأبيات :

منها :

بكت العيون وحق أن تبكي دما لعظيم خطب قد ألمّ قالما
هو موت عالنا ومفتى عصرنا من أوضح المستغلق المستبهما
أعنى على القدر من ناج أبو ه كان قدماً بالحدادة موسما
تبسكيه في الأرض البقاع لطاعة منه بها وكذلك أبواب السما
لهفي على الفقه الذي قد كان يـليه على مبكراً ومعتما
قالأمهات الست تسكلى بعده وشروحها والنحو أنحى مبهما
وبشهر صوم ليلة الأحد التي لل سبع مع عشر ترقى للسما الخ
هل سمعت الهدى سماعاً آتما

من شعره نخباً قصيدة السيد الإمام محمد بن داود حجر القديمي المتوفى سنة ١٣٠٧ سبع
وثلاثمائة وألف في شأن المتصرفين المبتدعين بهذا التخمين كما وجدته منسوبة إليه فيما نقلته منه :

قد فشا المدعون شرقاً وغرباً
جاهلون الهدى مع رسم الانبيا
فاسمعن قول من رَبَّيَا وَرَبَّيَا
قل لمن يدعى السلوك وقد با ت ضجيع الفراش أنت كذوب
ترعم الارتقا بالاخبار عنه
خل ذا القول يا جهول وصنه
فالهدى في القلوب لا تمكسنه
تدعى مسلكا وقد بنت عنه أنت لاشك هالك معطوب
مالكل القساة قول بحق
لا ولا يرسمون عندي بصدق
فأصلح القلب يا أخى نم اتقى
فالدعاوى لها براهين صدق أنت عنها مبعّد محبوب

فالرجال الكرام أهل وداد
 وولوع بذكرها وازياد
 لا تقل فيهم بقول عنساد
 ان أهل الطريق أهل اجتهاد قد جفت للهجوع منهم جنوب
 ما لم للحرام أى ولوع
 لا ولا للحلال حب هلوع
 بل هم فى هدى وكثير خشوع
 وعفاف وطول صمت وجوع ولم فى الدجى بكي ونحيب
 لهم همة تصول وترقى
 وقلوب تنيب فى الله عشقا
 اعرف الناس بالأدلة اتقى
 وهم العاملون بالشرع حقاً بهم الفرض بان والمندوب
 دأبهم لا يرون للأمر تركا
 لا ولا يعرفون للنهى هتكا
 بل هم من ذوى الكمالات أزكى
 وهم العاملون والناس هلكى وهم الزين والجميع عيوب
 معرضون عن الأباطيل واللو
 والكتاب المبين صاح لهم ضوء
 جردوا العزم فى هداه وأمضوا
 حكموا الشرع لا العقول فأنحوا وجناب الجليل منهم قريب
 فالحيب اللبيب من قد قفاهم
 وارتضاهم أئمة واصطفاهم
 فامثل أسرم ووافق هدام

أيها المدعى طريق هـوام أنرى هل لأمرم تستجيب
 هل سلكت الطريق حقاً ميمنا
 وأزلت العيوب منك أجمعينا
 فتيقظ تيقظ العارفيننا

هل وجدت الصفاء منك يقينا هل عن الشرع دائماً لا تعيب
 هل صرفت الحواس فكراً وذهناً
 للعلوم التي بها العبد يقنى
 هل عرفت الحديث طرقاً ومتنا

هل عرفت القرآن لفظاً ومعنى هل على ما تقول أنت دهب
 هل لك القلب صار للحق أوعا
 أم تدبرت منهج الشرع جمعا
 ان الأحكام في العبادة سبعا

هل عرفت الأحكام حلا ومنعاً عارفاً ما يقول طه الحبيب
 هل صرفت اللسان بالذكر جما
 هل رأيت الدنا ضعفاً ووهما
 هل سمعت الهدى سماعاً أتما

أم على الضد أنت أبكم أعمى عابداً من هواك بئس الصليب
 لا تكن يا ذوى النهى فى فتور
 ووقوع بذى وبال وجور
 فتقع فى خسار دين وبور

تقطع العمر فى غرور وزور ولداعى الشيطان أنت مجيب
 لا تفسر كلام ذى القدر والجد
 ان حفظ العلوم بالنقل والكد

تعرف الحق من ذويه وتجمعد
 تذكر الوصل والوصال ولا تدري
 ما أرى في العقول غير خيال
 تنكر الحق من لسان رجال
 بفضك الخبير حاكم بضلال
 أنت والله أسر وهم خيال
 مطمئناً إلى الأكاذيب والنهي
 وتظن الهدى برسم أولى الحى
 إن أمرك يعود بعد إلى لى
 والدليل النفور منك عن الخبير
 وللقليل والكلام تشوب
 إن قلب الولي بالحق مسي
 مطمئن لسنة ولكتب
 فاحذرن يا شقيق روحى ولى
 ينفر القلب منك عن قول ربى
 إن ذا القلب فى الهوى مغلوب
 لا بشيء من الكتاب تقوم
 لا ولا للحبيب أنت تؤم
 أنت للشرع هاتك وظلوم
 فإذا الليل جاء أنت تؤوم
 وإذا الصبح جاء أنت كذوب
 إن نور القيام نور مضى
 وطريق إلى الرشاد بهى
 والتواني إلى القلوب مسى
 فما بالإله ما أنت شى لا ولا أنت
 للأناس نسيب
 لست تدري بحسن علم وفتوى

وتكف اللسان عن فحش نجوى
 قد بليت بقبح خلف وأهوى
 جاهل مذنب وصاحب دعوى جامع هالغ أكل شروب
 لا تقيمين على المعاصى ونعمى
 وتنظن العقاب شكاً ووهماً
 فتدبر مقال من فاق علماً
 فاذا لم تتب فسوف ترى ما ليس يغنى عنه البكا والنحيب
 قد سلكننا بذا طريقاً نقياً
 مستحقاً ختماً ثميناً علياً
 فلذا قلت صاح قولاً رضيعاً
 وصلاة الإله نفشى نبياً لم تخالطه وصمة وعيوب

وقد سبق في ترجمة السيد محمد بن داود حجر القديمي ذكر البيت الأول والثاني من قصيدة الشيخ إسماعيل المقرئ البائية في ذم المتصوفين المبتدعين . وثبت منها هنا إلى خمسين بيتاً فيها ذكر بعض أقوالهم وأفعالهم وإبطال المقرئ لها بقوله :

برغم سنة خير العجم والعرب
 ما كان صلى عليه الله يأمرنا
 بل سد عن مزمر الراعى مسامعه
 قد ذم ربك قوماً كان فعلهم
 كانت لدى بيته قدماً صلاتهم
 يعنى صغيراً وتصفيقاً ففعلكم
 فالضرب بالكف دون الدف موقمه
 ما ذم تصفيق أيديهم لأجلهم
 أنحت مساجدنا للهو واللعب
 بضرب دف ولا زمر ولا قصب
 صوتاً لها ولنا عن هذه اللعب
 أخف من فعلكم من مشركى العرب
 مكا وتصدية في سالف الحقب
 أشد من فعلهم قبلاً فلا تعب
 وما صغير فم كالصفر في القصب
 إذ ليس مع كفرهم هذا بمحتسب

يل ذم فعلهم حتى يحذرنا
 وأن تقارف شيئاً في مساجده
 لعله ما تلاقيه شريكه
 فضحتونا وصيرتم مساجدنا
 شؤن شتم الدين غيرتم محاسنه
 من قال فيكم أنا الله ابني شرفاً
 وإن سأتم لماذا قال صاحبكم
 قلم زكا ففني عن نفسه وبقي
 أستغفر الله من ذكرى مقاتلكم
 فما أسأ أحد أصلاً إساءتكم
 صيرتم دينه هزواً ومضحكة
 هيات والله ما في دينه عوج
 ولا دعانا إلى شيء يعاب به
 عجبت ممن يذم الاجتماع على
 وقال يجرم فعلاً انها ابتدعت
 وقد أباح اجتماعاً في مساجدنا
 رضيتم فعل هذا في مساجدكم
 فلا تطولوا علينا في مساجدنا
 وللصلاة وللتسبيح لا لعباً
 تجانفوا عن بيوت الله وارتنكبوا
 قالوا رقصنا كما الأحبوش قدرقصوا
 الحبش مارقصوا لكنهم لعبوا
 أتستدل بما قال الحبوش به
 من أن نشاركهم في موجب الغضب
 غير العبادة والقرآن والقرب
 منكم فأنكصم منها على العقب
 وهي المصونة كالحانات للعب
 فعلتم فيه فعل النار في الخطب
 فيكم ومرتبة تسمو على الرتب
 هذا وهذا مقال المارق الذرب
 مع ربه فهو هو في كل منقلب
 فالحر يلفح من يدي من اللهب
 إلى النبي مقالا ليس بالكذب
 لكل ذى ملة من قوم كل نبي
 ولا بملته فقد لحنست
 ولا إلى فعلة تزرى بذى حسب
 فعل الرغائب في شعبان أو رجب
 فما لفاعلها أجر سوى النصب
 على الملامى وضرب الدف والقصب
 وقلتم هو إرث عن أب فأب
 فانها جعلت للصحف والكتب
 بغرى امرء بالتصابي وهو غير صبي
 ماشتم وارقصوا واجثوا على الركب
 بمسجد المصطفى قلنا بلا كذب
 من آلة الحرب بالرايات والياب
 عند النبي فلم ينكر ولم يعب

على جواز الذى قد سد مسمعه عنه وولى سريعاً غير منقلب
 وقد أتى منه فى تنزيه مسجده من الأحاديث ما يعنى ذوى الطلب
 كقوله فيه فى إنشاد ضائفة لا ردها الله قول المنكر الحرب
 ما قال ربك صبحوا وارقصوا طرباً بل قال صلوا وصوموا واحذروا غضبي
 وليس ذو الرقص عدلاً فى شهادته إذ لا مروءة للرقاص فى المصّب
 ان المروءة أصل الدين ان عدمت عدمت دينك فاحفظه بها تصب
 وقلت ان النساء بالدف قد لعبت فى يوم عيد ولم يزجرن عن لعب
 وللنساء قضايا يختصصن بها دون الرجال كلبس الخبز والذهب
 لقد تشدقت فى حق الرسول بما عن مثله عرضه بالجانب الجنب
 إذا أباح الغنا والدف فى عرس جعلته دينه المرقوم فى السكتب
 سألتكم بالنهى لا تكفرون به والطائفين بييت الله ذى الحجب
 هل استدارت حوالى أحمد حلق فيما مضى من ذوى الإسلام والصحب
 وقام فيهم مغنيهم كمثلكم للضرب بالدف والتزمير بالقصب
 وهم قعود إلى أن ثار بعضهم إلى القيام فثاروا ثورة الجاب
 وبات يرقص هذا وهو مضطرب وذا يخر صريعاً غير مضطرب
 وللدفوف وأصوات الغنا زجل فى وسط مسجده يا مرشداً أجب
 يا رب سنتك البيضاء قد وقعت فى ورطة أشرفت منها على العطب
 فان تكن هذه الدنيا قد انصرفت وهذه أول الآيات والنوب
 فباطن الأرض خير من ظواهرها فما لنى أرب فى العيش من أرب

فلما وقفوا على هذه القصيدة بكاملها زاد فى عنادهم . فقال المقرئ رحمه الله قصيدة إلى
 مائتين واثنين وأربعين بيتاً فى ذلك منها :

ألا يا رسول الله غارة نائر غيور على حرمانه والشمار

فقد حدثت في المسلمين حوادث كبار المعاصي عندها كالصغار
ثم قال فيهم قصيدة منها :

ليتهم كانوا يهوداً ليتهم كانوا نصارى
كان لا يخشى على النا س بما قالوا اغترارا
حاربوا الرحمن سرّاً وأطاعوه جهاراً
أظهروا نسكاً وأخفوا كل كفر لا يجارى
واستألوا الناس بالد بن على الدين ضرارا
أظهروا التنزيه لله بسب لا يوارى
وصفوه باتحاد جمع الكل اختصارا
نصر الشيطان منهم شيخ سوء لا يبارى
دينه دين خبيث وعلى التعطيل دارا
خادع الجهال في العلم فسدوا العلم عارا
ونها عنه البرايا ورضوا الجهل اختيارا
فأضلوا حين ضلوا من أضلوه فبارا
وادعوا علماً من الله استشاروه استشارا
نبدوا القرآن معه والأحاديث احتقارا
واستوى من يعبد الله لديهم والحجارا
فحذاراً أيها الناس من الكفر حذارا

وقال القرى يستنصر بالملك الناصر الرسول بقصيدة منها :

شكا الإسلام من قوم رموه يافك وادعوا فيه الزعامه
وقال فلا جزاء الله خيراً زعيمهم ولا روى عظامه
بأن عبادة الأصنام حق وأن لكل معبود كرامه

وان الله تعرفه رجال وليس لهم فيعرفهم علامة
وقال لأنه من شاء منا يقيم بنفسه رباً أقامه الخ

وقال يذم هذه الطائفة ويثني على الملك المنصور الرسولی :

أزلت عن الإسلام ما يوجب الشكوى	وما ناله ممن ينجيه بالشكوى
وقد ألب الشيطان قوماً على الهدى	أعانوه بالتقوى على الفتك بالتقوى
عقول على الدنيا قد اتفقوا بها	وأما على الأخرى فحبط على عشوى
فيا معشر الحقاء عودوا إلى الهدى	ولا تقفوا في هوة وعرة المثوى
فما بكتاب الله يمتاض مسلم	فصوصاً مقالات الفسوق بها تحوى
وهل عرف الإسلام من رد سمعه	عن السنة البيضاء يستمع اللغوا
فما أطعم الشيطان في أخذ ثاره	وحل عرى الإسلام في كل من أغوى
كمثل رجالات الفصوص فانهم	رموه وهم عند الورى جلده الأقرى
فما تقطع الأشجار إلا ببعضها	وأخوف أعدى المرء أقربهم منوى

إب

الإبى : نسبة إلى مدينة إب بكسر الهمزة والباء الموحدة المشددة المدينة المشهورة باليمن الأسفل جنوباً من صنما بينهما مسافة ستة أيام وهي من أجل المدن اليمنية ، وبها سمي قضاء إب المشتمل على نواحي عديدة . وقد قدر ارتفاع مدينة إب عن سطح البحر بألفى متر كل متر نحو ذراع ونصف ذراع بالذراع المعروف الآن باليمن ، وقد تكلمنا عليها في المطبوع من نشر العرف بالقاهرة

ومن أنبل أحفاد صاحب الترجمة القاضى العلامة التقي محمد بن يحيى بن على بن ناجى الحداد من كتبة الديوان الإمامى فى هذه الأيام بمدينة ترمز عاقاه الله تعالى

سنة ١٣١٢ اثنتا عشرة وثلاثمائة وألف

مكتوب المشير أحمد فيضى إلى الإمام المنصور بالله

في يوم خامس محرم الحرام من هذا العام أرسل المشير أحمد فيضى مع الفقيه العلامة عبد الله بن علي الحضوري الصنعاني إلى الإمام المنصور بالله هذا المكتوب :

الجناب العالی الرفیع ، ذو المجد الأصيل المنیع ، سليل الجحاحجة الكرام ، ونسل الجهابذة الأعلام . السيد العلامة محمد بن يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد

اسامياً لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرها

سلمكم الله وتولاكم ، وسلامه الجزيل ينشأكم ، ورحمة الله وبركاته .

وصلى الله وسلم على من ختمت به الرسالة ، سيدنا محمد وآله ، وعلى أصحابه النجوم الطوالع ، والسيوف القواطع

وبعد : فصدور الصدور إليك مجدداً عهداً ومؤكداً ودأ

وأوجه أنه وصل إلى أمر رسمي ، وخطاب أمرى ، من جناب الذات الشاهانية ، والحضرة السلطانية ، بأن تحضر إلى دار الخلافة العلية ، وتسكون آمناً مطمئناً ، وتحصل لك النعم العظمى ، من طرف السلطان الأعظم . حيث وأنت من أهل العقول الرصينة ، والفكرة الرزينة . وان المقصود من كل مكلف رضاه الرب المعبود . وان التظاهر بين المسلمين أمر واجب ، والتناصر والتعاون على أمور الدنيا والدين أمر لازب . ومثلك لا يستغنى عنه في بدو ولا حضر ، وان بك الزيادة فيما جل من الأمور وخطر . وحيث وأنت كما أنت فالحمد لله على ذلك ، وله الشكر على ما هنالك ، وبقاؤك حيث أنت لا يليق بمثلك

فالقصد : إن كنت طالب الرئاسة فاقترح ما تريد وعلينا تحصيل ما تريد . وإن كنت مريداً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فثقلنا من يقول : هل من مزيد . وإن كان قصدك المال فنحن نعطيك فوق ما تؤمل وتريد . وليس القصد إلا جمع الكلمة ، وأن نكون بدأ واحدة وعضداً وساعداً . هذا وقد أرشدنا الله تعالى إلى ذلك في كتابه العزيز فقال عز من

قائل ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ﴾ أى بركتكم . وقال تعالى ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشدء على الكفار رحاء بينهم ﴾ . وقال تعالى فى حق المسلمين ﴿ كأنهم بنيان مرصوص ﴾ إلى غير ذلك مما لا يسعه المقام . ومن السنة ما ملأ الخافقين وحمله الجمل الفقير من الثقلين . مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم « المؤمنون كالبنان أو كالبنيان يشد بعضه بعضاً » وقوله « المسلم أخو المسلم لا يشتمه ولا يولمه » إلى غير ذلك

فالقصد إن كنت تريد الاتصال بالذات الشاهانية ، واستقرارك هنالك . فلك ذلك على أن تكون مقدم السرايا ، وجيهاً مكرماً ، وأميناً معظماً ، مجللاً محترماً . رئيس الأشراف الذين هنالك ، فكم من شريف حواه المقام السلطاني ، وكم من كريم الأصل نال الحظ الأوفر من السرير الشاهاني . وإن تريد البقاء بمدينة صنعا موطن مولدك ومنشك ، ومحل آبائك وأجدادك فلك ذلك واقترحت مقاصدك . وإن كان مرادك أن تكون أنت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، القوال الفعال ، منفذ الأحكام الشرعية ، ومبرم الأمور المرعية . مقبولاً فى الإقدام والإحجام . لا يفتق عنك باب ، ولا يرخى دونك ستر ولا حجاب . وعلينا تحصيل ما يطمئن به قلبك من أى أمر طلبت من الموائيق الخاقانية ، والعهود السلطانية ، على أنه لا يمكن والعياذ بالله أن يحصل على مثلك من الجنب العالى ، أمر مغاير لما أنت عليه من العلم والدين ، والصدق واليقين . هذا وقد وقع ما وقع من دخولى بالأجناد وغيرها إلى تلك الجهات الخاشدية وما إليها وبرط والشرفين وما يليها . ثم رجعت إلى صنعا وتركتك حيث أنت . قاصداً بذلك موادعتك . والإعراض عنك فلم توادعنا ، ولا ضربت عنا صفحاً ، ولا طويت دوننا كشحاً ، بل صار منك من التحريكات ما صار . وكان الواجب عليك أن تنزل السلطان فى منزلة الثلاثة المرضيين . وتسكون أنت فى منزلة على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين

وقد علمت من كتب السير والتواريخ أن على بن أبى طالب ، قام بقيام الخلفاء الثلاثة حتى خرج للجهاد بنفسه المرة بعد المرة ، وصال وجال معهم ، وحضر الجمعة والجماعة مؤتماً بهم

ونفذ أحكامهم بين أظهرهم . فلو سلكت ذلك المسلك كنا متحدين ، وعلى تلك الطريقة غير مختلفين

على أنك تعلم أنت وكل عاقل ، أنه لا يقدر أن يقوم بأمر اليمن غير سلطان الإسلام هذا . وافرض محالاً أنا لو تركت اليمن وشأنه . أنت تقدر على رفع ذو محمد من اليمن الأسفل ، وأن تسكف أ كف آل جزيلان من الشغادرة إلى اللحية ، وأن تزيل بنى علي من قطعة ردمان ، أو ابن ناشر مع جوره الذى كان ، أو المسكرى من حصونه الشاخنة الأركان . هذا فى قبائل أعراب . وأفراد فى تلك البلاد أعراب . كيف وقد صارت والعياذ بالله القرانات الإفريقية والنصرانية على اليمن . والحال أنهم قد صاروا الآن فى أطرافه . وكيف وقد تحرك القرآن الطليانى وهو قيصر رومه على هذه القطعة اليسيرة . وقد بنوا الآن فى عمل فيها على جهة النصب . كما لا يخفى على ذى بصيرة . فاعمل بقطنتك فى هذه القضية القطعية الكلية ، وردد الأمور بدرائتك الباهرة فيها ، وأجب علينا جواباً يحصل به الاتحاد ، وبين ما تريد لأجل تسهيل المراد . وأنت حيث أنت حتى يحصل مقصدك . هذا ما زم عرفناك . والله ولى التوفيق . والسلام ختام

حرر فى خامس محرم الحرام سنة ١٣١٢ إثنى عشر

جواب الإمام المنصور على المشير أحمد فيضى

الحمد لله على السراء والضراء ، والشدة والرخاء . ونصلى ونسلم على محمد الذى طلع فجره فأضأ ، وظهر حسامه حين سله وانقضى ، وعلى آله مصابيح الهداية ومفاتيح العلوم والدراية ، المنزل فيهم غير آية

وبعد : فإن من السعادات الأبدية ، والإرشادات الصمدية . رياضات العقول فى مضمار الفكر وزمها بأزمة الاقياد ، لما أوجبه الله وأمر ، وقمها بسوط ما نهى عنه وزجر ، والاندماج فى زمرة من عقل القرآن وتدبر . هنالك تفقاً بسهام المحبة عين كل بدعة منكبة ، وتنجو النفوس الأبية عن مراتع وخيمة الفتن الوبية ، وتحمد كل طائفة آثارها ، وتطفى بنية

الاتحاد التهاب نيران الخلاف وشرارها ، حتى تضع الحرب أوزارها . كما ورد إلينا من حضرة الوزير المكرم والباشا المفعم أحمد فيضى باشا بلغه الله ما شا كتاب كريم وخطاب فخيم ، جمع بين الإيجاز والإطناب ، واحتمل من المعاني ما يمر ذوقه وما يستطاب :

ففي كل لفظ منه رمز تديره كثوس من التلميح أدهى من اللن

يقول فيه إنه ورد إليه الأمر السلطاني ، والأمر الشريف الشاهاني ، بأن يكتب إلينا أن تختار أحد تلك الأطراف ، الموصوفة بمليح الأوصاف . وقد فكرت في مبادئها ومنتهاها . وقلت : قد أنصف القارة من رامها ، ولا تسكن الجاريات إلا بعد حرركاتها . كما لا تعرف الاعلام إلا بملكاتها ، والمقدمات للنتائج أمهات . فنقول : قد عرف الأخص والأعم من العرب والمجم ، انى لا أريد إلا امضاء الشريعة المحمدية ، وإجراء الأحكام الإسلامية على طبق ما نطقت به الآيات القرآنية ، والسنة البيضاء النبوية . امتثالاً لأوامر الرب العظيم في القرآن الحكيم ، وسنة النبي الكريم من قوله تعالى ﴿ وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ، واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴾ . وقوله تعالى ﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ وقوله تعالى ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به أنجبنا الذين يهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون ﴾ وغير ذلك من السنة مما لا يتسع له المقام . ورأينا المنكرات وقد كثرت وتعدت في أذيالها ، وشاهدنا المحرمات وقد استبيحت وأطلقت من أغلالها ، ورمقنا القرآن وقد تهاقت حيطان حدائقه ، وشرع الله وقد تقاصرت أيدي سوابقه ، والأشراف والموحدين وقد تأمرت عليهم النصارى ، والأعيان وذوى الاعتبار ، وقد ارتفعت فوقهم الأنذال والسكرارى . وتولى القضاء من لا يميز بين المفعول والمفعول ، ولا يعرف رفع الفاعل ولا نصب المفعول . وصدد الحاج عن بيت الله باسم الكرتينة ، وتولى ذلك النصارى ليشككوا على السلم يقينه ، ويفسدوا مناسكه ودينه . وانتهبت الأموال بكل حيلة ، واختلطت الأنساب بكل دخيلة . هذه الأحوال وما ضاهاها

من المنكرات هي التي حركت السواكن للجهاد، ومنعت الأماق لنيذ الرقاد، ودعت إلى مؤاخاة وحوش الفلاة، واتخاذ الأبطال والرماة. وكيف يلقى الراحة والسكون، من رأى من الأوامر ما لا يكون

وأما ما أشرتم إليه من المال والأوطان، وعلو الكلمة والسلطان، ومساكن الأجابة والخلان، فأنما يجعلها براقه ومعراجيه، من أثار الجهل عليه مجاجه، وفارق طريق الحق ومنهاجه

وأما ما ذكرتم من سيرة الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه مع المشايخ فليس السيف كالمصا، ولا الدر كالحصا، مع أن أبا بكر كان في الزهد والتقشف النافية، وأن عمر كان في التشديد على أمور الدين النهاية، حتى أنه جلد ولده حدأ حتى مات بين يديه. وكذلك عثمان ظهر في ابتداء أمره من الزهد والتدين، ما يزيد على وصف الواصف. فكيف قياس هؤلاء المأمورين بالمشايخ؟ اللهم غفراً

وأما جناب السلطان الأعظم، فهو محمول على أنه بالحوادث في البين لا يعلم، ولو يعلم بما في البين لرفع المأمورين والمساكر، ولا يرضى أن يحمل ذنوبهم بالظلم والمناكر، حتى لقد قال بمض اليهود - وقد سأله سائل عن حكم هؤلاء الأتراك - فقال: لا كانوا منكم وعملوا بالقرآن والتنزيل، ولا من غيركم وعملوا بالتوراة والإنجيل، يأكلون كل ذبيحة، ويرتكبون كل قبيحة

نعم، قد اشتمل مکتوبكم بالأمر بالتخيير للحقير وما اخترته فمليكم تحصيله. فان أفسنا الليلة بالبارحة، قطعنا أن هذه الدار نازحة. وان نظرنا إلى وجوب أمر الله فلم بسعنى غير الإسعاف لظاهر المکتوب، عملاً بقوله تعالى ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ فأقول: الذي اختار جانباً يسيراً من مملكة آباءنا وأجدادنا، نقيم فيه أوامر الله ونواهيه، ونعين على حرب الأجنب والسفيه، ويبقى جل البين بأيدي المأمورين. ان أقاموا فيه الفرائض والسفن، وعملوا بشريمة الله فيما ظهر وبطن، حتى لا ينسب إلى الذات الشاهانية، والعترة الخاقانية،

إلا ما ترتضيه من السيرة ، ونختار منكم الإعانة بيسير من الآلات الحربية ، تقوم بها على حفظ ذلك الجانب اليسير ، وبعد ذلك يحصل الاتحاد ، والجامع بيننا نصره دين رب العباد ، والتعاقد على من رام أسباب البغى والفساد ، لا الأموال والخيرة المراد . بتاريخ ٢٦ المحرم سنة ١٣١٢

قال الرقيحي رحمه الله تعالى : دخلت سنة ١٣١٢ اثنى عشرة وثلثمائة وألف وأسعار الحبوب مرتفعة ، والناس في شدة عظيمة ، والأمطار قليلة . ثم في شروق نهار يوم الجمعة بالنصف الأخير من شهر محرم كانت الأمطار العظيمة من جهات بلاد صعدة إلى حدود عدن وتتابعت الأمطار . ولما تقاربت أيام حصاد الثمرة المزروعة حصل في المزرع كتبنة سوداء أضعفته . وفي ربيع الأول والثاني وقع برد محرق خارق للعادة فأحرق ثمرة الذرة المزروعة وقصمت كثيراً ، وضايقت الحكومة أهل صنعا بشراء ما وصل إلى سوق الحب من الحبوب للحكومة انتهى وفي جهادى الآخرة وصل إلى صنعا جماعة من رجال يام الباطنية من نجران فأنزلهم المشير أحمد فيضي في بيت جوار مسجد الحميدى المعروف شمال باب اليمن بصنعا وكانوا نحو عشرين رجلاً . ولم يشعروا بمض الليالى إلا بإحراق الدار التي هم بها بالبارود . فأغارت عساكر الأتراك المرتبة في باب اليمن وفي قصر صنعا ، ونجا كل الذين في الدار من اليايمين . وأكثر الأتراك التفتيش بصنعا خوفاً من إحراق دورهم بالبارود . وقبض جماعة منهم في باب شرارة المتوسط بين صنعا وبيد العزب على النقيب حميد بن عبد الوهاب مرح من عقاب بلاد أرحب المستخدمين مع الأتراك وضربوه وسجنوه بقصر صنعا . وأشاعوا أنهم وجدوا معه في كم قيضه كيسين من البارود عليهما الذبابل . وقد استبعد حصول البارود معه على تلك الصفة بعض الخيراء من العرب ، وقال بأن تلك القضية مصنوعة ، وأسبابها الاختلاف فيما بينه وبين ياور المشير محمد هاشم أفندى السورى على امرأة جميلة عربية ، وأن الياور أشار إلى مأمور العسكر النظام الذين في باب السبحة باصطناع تلك القضية ، فلما مر حميد مرح على فرسه من لديهم ، استدعاه المأمور للقهوة لديه ثم جاء بكيسين من البارود . وكان ما كان من ضرب حميد وسجنه ، والله أعلم بالحقيقة

وللباحث الخبير العارف أسباب جنابة الياور المذكور على الحاج أحمد العزيزى الصنعانى من تجار صنعا الذى جن واستمر مجنوناً حتى مات نظرة فى هذه القضية ونظائرهما . وقد أنفى جميعهم إلى أعدل العادلين :

قد انقطع التلذذ عن أناس أداموه كما انقطع النعيم
إلى ديان يوم الدين أنفصوا وعند الله تجتمع الخصوم

وشاع أن أحمد فيضى قال لرئيس علماء اليمن بصنعا السيد أحمد بن محمد بن محمد الكسبى وغيره أن يكتبوا إلى الإمام المنصور فى شأن إحراق البيوت بالبارود . وتقدم ذكر جواب بعض النبهاء على فيضى بأن عدول أهل اليمن إلى ذلك لما بشاهدونه من رميهم ودورهم بالمدافع العظيمة من الأتراك

وفى شعبان منها سار المشير أحمد فيضى إلى الحديدة وبلاد تهامة بأسباب حصول الفتنة العظيمة من قبائل بلاد عسير بمن لديهم من الأتراك . وفيه أمر ناظر أوقاف صنعا السيد على المطاع برفع ما كان من بقية الفراش القديم الضعيف بالجامع الكبير بمدينة صنعا وتخصيصه جميعاً ، وتفريش بعض المقدم بسجاجيد عجمية حسنة وتخصيص جميع منارات صنعا . وكان ممن أعان على تفريش الجامع بخمسمائة ريال الحاج محمد بن محمد البلبلى الصنعانى . وله محاسن عديدة وفى هذه السنة سار رفعت بك من أكابر قواد الأتراك وغيره فى بعض الجنود التركية إلى بلاد بنى حشيش وبلاد أرحب وخولان لاستخلاص الأموال الأميرية للحكومة من أهلها . فقال الضمفاء فيها من الرعية البلاء العظيم من الجور والظلم . وفيها أمر فيضى باشا بإنشاء القلاع العديدة فيما حول صنعا وفيما بينها وبين الحديدة . ومنها ثلاث فى جبل نعم ، وثلاث فى جبل عصر وغيرها . وفى سواد شعوب وغيره بعد أن تتابع إحراق بعض دور الحكومة فى جهات البارود وقتل الشيخ قنبح ليلا بمدينة صنعا ، وقد كان سار إلى الإمام المنصور وبقى لديه وأعطاه بندقاً ، ثم فر ببندق الإمام إلى صنعا ، وسعى فى الإضرار ببعض أصحاب الإمام حتى كان قتله وأخذ البندق التى لديه للإمام ولم يعرف قاتله . فذلت عند ذلك

أعوان الأتراك عن التظاهر بالعداوة والوشاية بأصحاب الإمام وضاعف الأتراك عمارة المحاريس في أزقة وشوارع صنعا وبير العزب وإسراج الفوانيس

مسير سيف الإسلام أحمد بن قاسم إلى بلاد خولان العالية

في شهر رمضان من هذا العام جهز الإمام للمنصور إلى بلاد خولان العالية المولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين لشن الغارات على الأتراك وأعوانهم وكف عدوانهم على الناس . فسار إلى جبل راعد في بلاد بني ضبيان البدو بمشارك خولان فتلقوه أحسن التلقى وعمر له فيما بين ظهرانيهم ما يسكنه ، إذ أما كنهم التي يأوون للمبيت فيها إنما هي من الخدور والبيوت الشعر . ثم تزوج ابنة عاقلهم من آل الحميدى الضبيانين كما فعل السيد الرئيس محمد بن حسين بن عباس الكوكباني عند وصوله ونزوله منازلهم في سنة ١٣٠٩ تسع

منازل فيها للضيوف منازل تعد وفيها مرحب وتأهب

خذوها خذوها فهي مقول ناصح

من رسائل المولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين إلى عموم المسلمين داعياً إلى الجهاد ونصرة الدين المبين قصيدة تزيد على خمسين بيتاً منها من بلاد خولان . منها قوله :

صحا القلب عن سكر الشيبية والجهل	وأصبح عن داعى الغواية في شغل
أبعد بلوغ العمر خمسين حجة	أشيب في ليلى وفي الأعين النجل
أبى الله والإسلام والشيب والنهى	وبأبى أمير المؤمنين أبو الفضل
قرن كتاب الله والحجة التي	توارثها آل النبي عن الرسل
هو النعمة العظمى هو المنة التي	تقوم مقام الفيث في زمن المحل
فتبا لقوم خالفوا الحق جرأة	ونفياً وظلماً باينوا منهج العدل
تمالوا على نصب الخلاف فأصبحوا	كأصحاب موسى حين مالوا إلى العجل
فمنهم أناس عاوتوا كل ظالم	وبعد ارتفاع القدر صاروا إلى السفل

فهم شر خلق الله من غير صرية
ومنهم أناس متربون بلا حجبى
أولئك كالأنعام لا خير فيهم
وطائفة قالوا إلى العلم ننتمى
ترون تكاليف الإله لغيرهم
أولئك قوم ضل والله سعيهم
فيا أيها الإخوان فى كل بلدة
ولا سيما أتباع زيد ومن قفا
تعالوا لعل الله يجمع شملنا
أجيبوا أجيبوا داعى الحق واسمعوا
فقد قال خير الرسل انى تارك
ويا قاعدا بالله هل لك حجة
ستعلم أن الأمر جد بلا مرا
فإذا به تلقى إلهك فى غد
فبادر إلى مرضاة ربك مسرعاً
خذوها خذوها فى مقول ناصح
وإياكم أن تسلكوا نهج من مضى
فأهل الكتابين الذين تقدموا
وما الله عما يعمل الناس غافلا
ففرّوا من التسليط قبل وقوعه
وأسوأ حلالهم من ابن أبى البغل
وما همهم إلا الرفاهة فى الأكل
فدعهم فبئس القوم قوم بلا عقل
وأفعالهم تنبئك عن غاية الجهل
وهم عن فروض الله فى غاية الحل
وعاشوا جميعاً فى هوان وفى ذل
ومن ينتمى صدقاً إلى العلم والفضل
طريقة أهل البيت فى الفرع والأصل
فننعمش أمر الله فى الوعر والسهل
نداحى الأسلام من كل ذى دخل
وهل غير أهل البيت فى الناس من ثقل
وهل من دليل فى الحجاج به تدلى
وحق يقين ليس والله بالهزل
إذا جمع الله الخلائق للفصل
ولا تخش فى مرضاته قول ذى عدل
سيقبلها من زانه الله بالعقل
كما جاء حذو النمل يا قوم بالنمل
هم اختلفوا بعد البيان من الرسل
ولكنه سبحانه ربما يعلى
وقبل اشتعال النار بالخطب الجزل الخ

وسياتى إيضاح ما كان فى خولان من الحروب فى حوادث العام الذى يلي هذا

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

محمد أحمد الجرافى

الفتية الفاضل النقي محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافى الصنعائى

مولده : فى رمضان سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين ومائتين وألف . وترجمنا جده الفقيه الوزير البارع على بن حسين الجرافى المتوفى سنة ١٢١٠ عشر ومائتين وألف فى نيل الوطر للطبوع . وحفيده هذا نشأ بصنعاء ، وكان حسن الأخلاق والمحاضرة ، جميل المروءة ، بديع الحفظ الماخرىات ، كثير الملازمة للأذكار والعبادة ، بقية أولى النعمة من أعوان الدولة القاسمية ، وله جواب على سؤال القاضى محمد بن عبد الملك الآسى فى شأن رؤية الزهر والخضرة ، أشرنا إليه فى حوادث سنة ١٣٠٦ ست وثلاثمائة ألف . وقد كان تعيينه بعد وصول الأتراك إلى اليمن فى آخر القرن الثالث عشر من جملة الأعضاء بمجلس الإدارة بصنعاء . فكان من أسلم من اتصل بالأتراك ، وما زال على ذلك إلى أن مات

وقد ترجمه ولده العلامة نادرة المعصر أحمد بن محمد رحمه الله تعالى فقال ما خلاصته :

كان مواظباً على الجمعة والجماعة ، كثير الأذكار والأدعية فى الليل والنهار محباً للخلووات ، يلازم مسجد مسيك الذى خارج صنعاء ، ومسجد أبى شمله ، وفى الروضة مسجد الحرقان ، ومسجد للنصور ونحوها . وكان يكثّر من قول يا حى يا قيوم ومن ﴿ رب أدخلنى مدخل صدق ﴾ الآية ، ومن قول الله تعالى ﴿ رب هب لى حكماً وألحقنى بالصالحين ﴾

قال ولده : فقلت له فى مرض موته ما سر ﴿ رب أدخلنى مدخل صدق ﴾ الآية فقال : لها سر عظيم . وكان حسن الأخلاق للصغير والكبير ، محباً للتودد ، محبوباً عند الناس ، لا يكاف أولاده وأهله أى مشقة ، كثير المطالعة للكتب الأخرىة والسكلام على داء القلوب ، وجمع كتاباً سماه سلوة المشتاق فى محاسن الأخلاق . وكان يجب مطالعة كلام ابن عطاء الله الصوفى ، ويحفظ الكثير من حكمه ، مع عدم ميله إلى كلام الصوفية الذين تركوا

العمل بالظاهر وخالفوا المحكمات الإلهية والنبوية ، ومات بصنعا في ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣١٢
 إثني عشرة وثلثمائة وألف عن أولاده على وعبد الكريم وأحمد وحسين ويحيى وكانوا من
 النبلاء . وسيأتي ذكر بعضهم . وقام بعده في عمله بمجلس الإدارة نجله عبد الكريم رحمه الله
 وأنبل أهل هذا البيت في عامنا القاضي العلامة أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي .
 مولده سنة ١٣٠٧ وأنجاله الأعلام . والقاضي العلامة عبد الله بن عبد الكريم بن محمد الجرافي .
 مولده في صفر سنة ١٣١٩ . تسع عشرة

الجراف

الجرافي : نسبة إلى قرية الجراف بكسر الجيم في بلاد حاشد على مسافة يومين شمالا
 من صنعا

وجراف صنعا : على مسافة ساعة واحدة شمالا من صنعا . سكنها الإمام التوكل على الله
 يحيى شرف الدين الحسنى بالقرن العاشر وأشاد قصورها ودورها واتخذها هجرة له ولأرباب
 دولته وأعظم أعلام حضرته ، فرفع شأنها ، وبالغ الناس في وصف محاسنها ، حتى قال السيد
 الإمام عبد الله ابن الإمام شرف الدين في كتاب الجواهر المشوقات في البواهر المخلوقات في
 ذكر هجرة الجراف هذه :

ماللجراف أبداً نظير	الروض فيه ناعم نصير
لطيبه تتشرح الصدور	وربه لمن به غفور
يلقاك بالترحيب والتسهيل	والبشر والتأنيس والتهيل
بمنطق مستعذب المقول	تدركه مسامع العقول
ترى بها بدائع البديع	في حسن مرأى حسنه البديع
في رحلة الخريف والربيع	فهاك بعضاً جاء بالجميع
أول ما يلقاك حسن المطلع	وبارع الأطلال المطلع
في بهجة المنظر والمستمع	يلقاك من كل الجهات الاربع

تجانست قصوره المشيده	شكلا وحسن عيشة رغيده
ترى بها الطبايق والمقابله	لسكل نوع كم بها من أمثله
السكرم فيها منه كل جنس	حاو للذات الحواس الخمس
وصائح البائع هذا رازق	تورية قاسم لقول فائق
يا أهل صنعا أتم من رازق	في نعمة تتموا بالرازق
وانظر إذا شئت إلى الرمان	يأتيك بالياقوت والمرجان
وللمرغ حامضه والحالي	يبدو لذى الذوق بلا إشكال
أما الذى بمكه لا يستحيل	فكل خووخ لك من ذاك القبيل
ونابع الماء القراح السلسيل	به اكتفت عن السيول والمسيل
وكم بها فواكه حسانا	من كل لون جمعت ألوانا
تعديدهن أعجز اللسانا	وحصرهن قاوت الألوانا
وكم بها من معجب مليح	فهو إلى الخلد من التليح
طاب هواها وصفا واعتدلا	وجوها فى الانجلاء ابن جلا
بيننا ترى أعوادها مغيره	رأيتها رايبة مخضره

إلى آخرها، فهي طويلة بليغة :

وبالجرف مات عبد القيوم ابن الإمام شرف الدين ليلة الثلاثاء لأربع بقين من محرم سنة ٩٥٠ خمسين وتسعمائة عن إحدى عشرة سنة من مولده . وقد كان ناذرة فى الذكاه . ولما أكمل حفظ القرآن عن ظهر قلب وبعض المتون المختصرة فى العلوم عمل والده الإمام وليمة عظيمة وأركب ولده على الحصان ، وبينما كان الناس فى زفافة الولد وهو على حصانه إذ سقط من ظهر الحصان ومات ليومه

وقال الإمام المتوكل فى رثائه هذه الأبيات الشجية ، وهى مرسومة على حجرة فوق قبر عبد القيوم المعروفة قبته غربى الجراف :

حمدت الله ربي يا نبيا على علم نعتت به إيليا
 نفضت حشاشتي والروح لما نفضت تراب قبرك من لديا
 ولما ان ختمت الذكر غيباً قدمت به على الباري صبيا
 وكنا في زفاف الختم نسعى فقال الرب زفته إيليا
 لإحدى عشرة مع نصف عام وطئت بهمة هام الثريا
 وكنت قد امتلأت من المعالي ولم تترك من الإحسان شيا

وهجرة جراف صنعا مهاجر السيد الإمام الحسن بن أحمد الجلال الحسنى المتوفى بها في
 ربيع الثاني سنة ١٠٨٤ أربع وثمانين وألف . وما أجود قوله في قصيدة له مشروحة :

لولا محبة قدوتى بمحمد زاحمت رسطاليس في أبوابه
 لكنتى أولى الورى بمقامه فأنا ابنه وأسير في أعقابه

وقد تغيرت حالة هجرة الجراف وغارت عيون الأنهار التي كانت تسقى أعناقها ، وأهملت
 الضياع التي كان أحيهاها الإمام شرف الدين وعفت آثار دوره وقصوره بها :

فزوال ذلك وذلك ينسى ما مضى حتى بصير كأنه لم يحصل
 فاخلع هوى دار الفنا واصرف إلى دار البقاء عظيم كل معول

ثم أخرجت الأتراك بمدافعها في حروب سنة ١٣٢٢ اثنتين وعشرين دور بيت عرهب
 وغيرهم في أسفل الجراف

محمد أحمد قطران النمارى ووالده

الفقيه العلامة محمد بن أحمد بن علي قطران النمارى

مولده : سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين ومائتين وألف . وأخذ عن أبيه وعن السيد أحمد بن

علي نجم الدين ، والفقيه أحمد علي العشملي النمارى وغيرهم

وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً ناسكاً ، مات سنة ١٣١٢ اثنتى عشرة وثلثائة وألف

ووالده العلامة أحمد بن علي قطران مولده سنة ١١٨٥ خمس وثمانين ومائة وألف

قال في نعته القاضي محمد بن حسن الشجني صاحب التقصار : بقية الزاهدين ، ورأس العابدين ، وآخر الأفراد ، وخاتمة الأقطاب والأوتاد . لم يحضر مجامع الخواص ، ولا تعرض للمرض بشتم ولا انقاص . يقطع جميع أوقاته في التلاوة والطاعات ، وإن القسطاس يضيّق عن استيفاء فضائله . وغاية العبارة ما رأينا مثله . ومات في شوال سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين وألف . رحمه الله . انتهى

وستأتي ترجمة ولد المترجم له الفقيه أحمد بن محمد بن أحمد بن علي قطران المتوفى بدمار سنة ١٣٥٥ خمس وخمسين وثلثمائة وألف

وفي هذه سنة ١٣١٢ إثني عشرة مات بهجرة سناع من أعمال صنعا السيد العلامة الفقي محمد بن علي المطاع السناعي العلوي عن نيف وسبعين سنة . وكان من العلماء الفضلاء

ومات بوطنه من بلاد آنس : القاضي العلامة علي بن عبد الله بن حسن بن علي العنسي الأنسي عن سبع وسبعين سنة . وكان عالماً فاضلاً ، هاجر إلى صنعا وأخذ بها عن القاضي عبد الرحمن بن عبد الله المجاهد ، وولده العلامة أحمد بن عبد الرحمن المجاهد ، والإمام الناصر عبد الله بن الحسن . وأخذ بمدينة الضوران عن علمائها . ومات في سنة ١٣١٢ إثنتي عشرة وثلثمائة وألف . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثلثمائة وألف

حروب راعد في بني ضبيان من خولان العالية

في شهر محرم الحرام من هذا العام أرسل المشير أحمد فيضي باشا من قواد المعجم راشد باشا في أربع عشرة مائة من المساكر التركية ، وفي نحو مائة وخمسين رجلاً ، ونحو خمسين بغلاً تحمل الأتقال والزراد والذخيرة ، ونحو ثلاثين فارساً إلى بلاد خولان . وكان من أسباب ذلك أن بعض أهداء النقيب عبد الله بن حسين بن ناجي الصوفي مدير الأتراك على بلاد

خولان اصطنع كتاباً على لسان الصوفي إلى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين إلى جبل راعة يتضمن انخراط الصوفي في سلك طاعة الإمام المنصور، وأنه يدبر ما به هلاك المعجم. فأجاب عليه سيف الإسلام بجواب أفاد المراد. فقبض عدو الصوفي من العرب ذلك الجواب وأدخله بواسطة بعض أعوان الأتراك إلى المشير أحمد فيضى فطلب الصوفي إليه وعنفه وأخرج إليه الجواب فاعتذر وأراد أن يؤدب الملقين وقد عرف أنهم من خولان لا على التعيين وداخله مع ذلك الطمع فأشار على أحمد فيضى بخروج العساكر إلى خولان وأخذ الرهائن من مشايخها. ثم أرسل فيضى العساكر مع راشد باشا فأخذوا الرهائن من أهل بلاد اليمانية العليا والكفريات وغيرها. ثم ساروا إلى بني سحام وبني شداد وغيرها من خولان وأزمعوا بعد ذلك على غزو سيف الإسلام إلى راعة بنى ضبيان. ولما رأى الجسد منهم وأنه لم يبق بينه وبينهم إلا نحو ثلاثة فراسخ بعث سيف الإسلام الكتب والرسائل إلى القبائل فتشاقفوا عن الإجابة فبعث من لديه من رفقة بسيرة لحرب المعجم وصددهم عن قصده. فكانت طريق المعجم على ضيق التلاحم وفي أسفله ضيق بوّ وهو ضيق صعب القياد ممتد من وادي غليل إلى جبل راعد قد حفته الجبال المانعة. فكانت الحروب هناك. وكان في أصحاب سيف الإسلام عصاة قليلة من قبائل بنى سحام وآل سعيد الحميدى الضبيان، والشيخ على مهدي شديق وغيرهم، وجميعهم يبلغون إلى ثلاثين رجلاً. وابتدر الشيخ ناصر بن سعيد الحميدى وبعض أصحابه إلى قبض أكمة بأسفل الضيق ورموا الأتراك على بصيرة، فما خرجت رصاصة من بنادقهم إلا قتلت أجمعياً، وعركتهم العرب هناك عركاً، إلى أن قتل الشيخ ناصر سعيد الحميدى وستة من أعيان العرب، وقتل من الأتراك نحو ثمانين، وشاهد الناس جرحاً تنوف على الأربعين. وأخذت العرب من بنادق الأتراك سبعاً

قال القاضي حسين للعرشى: سمعت الإمام المنصور يقول: إن ابنة لعلى سعيد الحميدى

أخذت بنديقين. وكانت هذه وقعة صادقة نصر الله فيها القلة الخلصة وأقول:

وفي ضيق بوّ هزت السمرة فتية لأسرارها في الأعمجين جهاز

أراقوا دماء منهم في مظلة فليس لها إلا القبور حفار
وعدوا لهم من عدة الضرب أربعاً طماناً ورمياً والصلاح شعار
وأيد إذا ما صاحبت يوم كربة سيوفاً قضت ان المزور يزار الخ

وفي الشهر المذكور توجهت من دمار طانفة من العجم إلى بلاد الحدا ليلاً تفتج من
الحدّا نتيجة قبل أن يتمكن راشد باشا من الدخول إلى راعة . وقد كانت الحدّا نازحة عن
ذلك المرمى ليس بها إلى ذلك حراك . وفيه جهز الإمام السيد المهام فخر الدين عبد الله بن قاسم
حميد الدين لضبط بلاد رازح . وفيه ثار بعض قبائل بلاد الأجر من قضاء كوكبان لمحاصرة
القائمقام وزهاء مائتين معه من الأتراك وكانوا قد ساروا إلى بلاد الأجر فأوسعوا خطواتهم في
تفريم أهل البلاد ، فكانت انفداح نار الحرب ، وحمل العرب على العجم فقتلوا منهم رجلين
وانحاز القائمقام ومن معه وحفظوا أنفسهم في بيوت الخلل الذي كانوا فيه حتى وصل من لدن
أحمد فيضى الشريف محمد بن علي الشوبع للإصلاح ، واتصل بالمحصورين ، وصلح الحال ، ورفع
الأتراك نفوسهم وتركوا الكلام فيما كانوا أرادوا توسيع خطواتهم فيه من النقود

محمد اليوم قد أحيى بني حسن

وصلت إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى رضي الله عنه من السيد الأديب جعفر الخلي
العراقي من النجف الأشرف هذه القصيدة :

مرّ وانه واحكم فانت اليوم ممثّل
عنتك الملوك انشوا معجزاً وما علموا
خلاص ذي التاج أن يعطيك طاعته
ياسيداً لم تخف عزلاً لمنصبه
من كان في دينه بالله متصراً
هذا سبيل رسول الله أنت به
والأمر أمرك لا ما تأمر الدول
أأنت زدت علواً أم هم سفلوا
لأمة ان عصاك الشكل والهبل
والعزل منه بحذف اللام متصل
فلا تقابله الأنصار والخلول
أعطاكه أولياء الله والرسول
بشرى فقد رجعت أيامنا الاول
الدولة اليوم في أبناء فاطمة

محمد اليوم قد أحى بنى حسن
سيوفكم لم تزل يا آل قاطمة
الله أعلامكم قدراً وشرفكم
والكل منكم شريف القدر ذكركم
فن رآك رأى الهادى وعترته
يمناك قد خصها البارى بأربعة
أقلامك السمرقى الأعداء قد فعلت
لولاك ذات بنو الأشراف قاطمة
كانهم قط ما ماتوا ولا قتلوا
منها نجيح الطلى المحمر ينهمل
وانسكم لمداة للناس لو عقلوا
تزينه خصائبات العلم والعمل
وفيك منه خصال ليس تنفصل
بها العطا والدعا والسيف والقبيل
ما ليس تفعله المسالة الذليل
كما تذلل إلى جزاها الإبل

إنا نهضنا وللأتراك صلصلة

فأجابه الإمام المنصور بقوله عليه السلام :

بيض الظبا وصدور الخيل والأسل^ه
هبت لنا نسائم الشرق من نجف
يا ناظماً من بنى الزهراء هيج من
اذكرتنى من بنى الزهراء أنهم
لكنهم قعدوا عنها وما اجتهدوا
وضيعوا سنن الآباء وادرعوا
واستأنموا كل ظلام فجرعهم
وشاركوم على ظلم الحقير وطر
ما كل ذى مخلب صقر ولا سبع
إنا نهضنا وللأتراك صلصلة
وأفسدوا الدين والدنيا وما علموا
وأمرؤا عابد الصلبان حين طفى

يصلحن ما أفسد الأوغاد والسفل
حنت لها صافنات الخيل والإبل
شوقى إلى نصر ما جاءت به الرسل
قوم لهم نصرة الإسلام والدول
وطالما رقعدوا فاعتاقهم دخل
درع السلامة وهو الختف لو عقلوا
كأس الهوان وفيه النار تشتعل
دالمستجير وعن حكم الحجا غفلوا
كلا ولا رجل يعقاضه رجل
وشدة ضاق منها السهل والجبل
إن الأمانى يوافى بينها الأجل
وزاد نبياً على الأشراف يرتجل

لذلك واخيت وحش الأرض منتصراً
يا غارة الله حتى السير مسرعة
والجيش بعد الجيش متصل
حلل ما تعقد الأوباش والسفل
وعن قريب وقد زال الصداء عن الـ
قلوب وانبعثت أيامنا الأول
واسلم ودم في نعيم لا يعارضه
شر ولا عاقه في نحسه زحل
ثم للصلاة على المختار من مضر
ما دامت الشمس تجري برجها المحل

قد بات درك عندنا منشورا

ووصلت إلى حضرة الإمام المنصور من هذا السيد جعفر النجفي الحلي هذا العام هذه

القصيدة :

انشر لواءك مؤيداً منصوراً
واقصد بجيالك بمنة أو بسرة
حيّاً الإله لواءك المنشورا
الله جارك لا تخف محذورا
يا ابن النبي محمد وسميته
طابت حجورك أولاً وأخيراً
ماذا انتظارك بالالى جحدوا لولى
فتى نصيرم هبا منشورا
التابعين لتلك الرجس الذى
مات النبي بدائه مقهورا
عدلوا من النهج القويم وغادروا
قرآن جدك خلفهم مهجورا
أعطاك ربك بسطة في دينه
فانهض وطهر أرضه تطهيرا
أو ليس سيفك ذا الفقار به ظما
لا يستقى إلا الدم المهذورا
وصدور سمرك جوع لا تبتغى
يا وارث العالما من آباءه
وصل العراق كتابكم قتهلت
فكأنها قبل الكتاب ونشره
كم سيد لك بالعراق بوده
كانت ظلماً فاستحالت نورا
ويراك في طيف الخيال محبة
يلقاك لو كان اللقا ميسورا
والطيف ليس بصاق تعبيرا

لو لم تقم لطريق مكة حارساً
 لسنا نخاف على الشريعة عادياً
 وعمرت دين الله بالسيف الذي
 ما قاتلتك قبيلة إلا اشتهدت
 شاء الاله بأن تعيش معمرأ
 ملكاً كبيراً عالماً نحريراً
 ماذا أقول لكم وصادق مدحك
 الله أذهب عنكم الرجس الذي
 مازت تعطى الوافدين ولم تكن
 ويطالبونك بالثراء كأنهم
 لو أنت أعطى الأرض مع ما فوقها
 اعذر فذلك النفس شاعرك الذي
 لو أدركتني من جنبك نخوة
 ثم الصلاة على النبي وآله

ما حج شخص بيته المعمورا
 وظباك قد ضربت عليها سورا
 إن سل خرب للأعداى سورا
 عُرج الضباب لها تكون قبورا
 لما أراد خلقه نعميراً
 أسداً هصوراً سيداً منصوراً
 قد جاء في قرآنا مسطوراً
 يخشى وطهر بيتكم تطهيراً
 تبغى جزاءاً منهم وشكورا
 قد أودعوا كنزاً لهم مدخوراً
 من عظم قدرك لم يكن تبهيراً
 لم يُبق قط له الزمان شعوراً
 ما بت في قبل المموم أسيراً
 أهل الفضائل أولاً وأخيراً

وقد تحررت على هذه القصيدة أجوبة عديدة في عام وصولها إلى الإمام المنصور بالله من
 أعلام حضرته . ومن ذلك قصيدة لنجله الوحيد مولانا خليفة العصر المتوكل على الله يحيى
 أيده الله

منها :

وإني نظامك طيب من طيب
 من سادة غر لم في الله صو
 كيف القعودومعشر الأتراك قد
 ظلوا عباد الله ظالماً بيناً

من عنصر جمع الهدى والنورا
 لات تزيد الظالمين قصورا
 عموا البلاد مناكراً وفجورا
 والعدل أمسى فيهم مهجورا

هدموا ربوع العلم حتى لن ترى للدرس يوماً دفترأ مشورا
 ولقد أقننا هجرة عدلية في ظل هجرتنا فكانت نورا
 وبها شيوخ العلم كم من عالم كالطود أضحى رأيه مشكورا
 ليعود ما هجرته أيدي الترك في سلطانها متعارفا مشهورا
 لأرقد الرحمن عيني ان رضيت بما ارتضوه وما انتصبت صبورا
 أيلذ نوم المرء والرحمن يمسى أم يطيب له الطعام سحورا
 فلئن بقيت لأهدمن ديارهم ولأضربن جاجمًا وظهورا الخ

وأجاب المولى العلامة أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجندارى بقصيدة استجادها
 الامام المنصور وأرسلها الى النجفي:

نظم تلالأ في الانام منيرا لما أتى في طرسه مسطورا
 فكانه بدر علينا أشرفت أنواره فأزاحت الديجورا
 وكأنه روض زهت أشجاره وتراجعت أطياره تبشيرا
 وتفتحت أزهاره وتدفت أنهاره لما غدا ممطورا
 فاحت روائحه فطبتت الهوا وكأنها رقت عليه سطورا
 فتأرجت أرجاء ساحة أرضنا من نشر ذلك زربنا وعبيرا
 وشدت له طير الفصون سواجما لولاه سجع خلته طنبورا
 وترنحت منه الفصون نأودا وتمايلت شعب الفصون سرورا
 لله درك ناظلا في عصرنا متفردا ومجبرا تحبيرا
 أهديت ياقوتا شقيقا قانيا واللؤلؤ المنظوم والمنشورا
 سحبان أنحى باقلا لما رأى قس الفصاحة باهتا وزهيرا
 فكان نظم الناس جيش سائر وطرازكم قد ظل فيه أميرا
 أما انتظاري بالالى تركوا الولا فالله أرجو هاديا ونصيرا

ومعجلا ومنكلا ومبهدداً ومدصراً آثارهم تدميراً
ووثوقنا بالله ينصر دينه فلفد أشاد الظالمون قصورا الخ

وأجاب القاضى العلامة حسين بن أحمد العرشى بقصيدة منها :

أهلاً بطرس نظم المنثورا درراً وزاد به السرور سرورا
من جعفر ما جعفر إلا العلى والمجد واسأل إن جهات خبيراً
وحكى لنا ودأ وليس بأبعد ان للكريم يرى الكريم وزيراً
أأرى الذى شاد النبى مهدياً أمسى وصار حلاله مهجوراً
وأرى الطلوع وقد مشيت فى مشية شربت عليها منكراً وخوراً
وأقر لا والله حتى يثنوا ولبدم تحت العجاج خيراً
ما عذر من كان النبى محمد جداً له ويرى الملا محجوراً
أم كيف من ورث السيادة عن أب كأبى على يقبل التزويراً
ابنى على دعوة علوية ميمونة قد صدرت تصديراً
السيف سيفكم وهذا دينكم أنحى بأيدي الظالمين أسيراً الخ

وفى صفر من هذا العام انتقل سيف الاسلام أحمد بن قاسم حميد الدين إلى بنى جبر
ووصلت المعجم إلى بعض بلادهم ورجعوا . وفيه أمر الأتراك من يخدمهم من مشايخ اليمن
بلبس الكسوة التركية من الطربوش الأحمر على الرؤوس والسراويل الجوخ ونحوها على
أبدانهم . فكان ممن سارع إلى ذلك النقيب مقبل بن يحيى بن هادى أبو قارع الهاشدى ثم
المصيبى ، والشيخ مقبل بن صالح دغيش الحارثى ، والشيخ أحمد بن على الضامى السريحي
وغيرهم . وقد كان أشار إلى هذا القاضى حسين العرشى فى تحذيره للعرب من المعجم بقصيدته
المذكورة فى حوادث سنة ١٣١١ إحدى عشرة . ومنها :

وقد البسوك ثوب ذل وجلوا رءوسكم بالقهر تاج الشوائب

وفيه كان دخول عسكر الامام القصبية التى فى أسفل النقىل الذى يكون الصعود منه

إلى باب النصر من أبواب مدينة شهارة الأمير وهي حاكمة على تلك الطريق وما تحتها وتسمى المقدمة . وكان استيلاء أصحاب الإمام عليها بمساعدة السيد عبد الله بن حمد بن المتوكل من سادة شهارة . وفيه حصلت عدة من الزلازل في النخا وبلادها . قال الرقيحي : ومنها زلزلتان شديدتان كانت بعدها رجفة خفيفة ثم زلزلة شديدة ثالثة في ليلة واحدة . وكذلك كان في تعز من اليمن الأسفل

وفي يوم سابع عشر ربيع الأول انتقل الإمام المنصور من قفلة عذر إلى جبل الاهنوم وأمر بالشرع في عمارة حصن سعدان الاهنوم واستمرت العمارة نحو سنتين حتى كملت عمارة متينة وأسواراً حصينة ومحبساً وبركة للماء وغير ذلك . وفيه جهز الإمام من الاهنوم السيد العلامة الحسين بن إسماعيل الشامي لضبط بلادا جآبر وقد كان ترمد بعضهم عن الشريعة ثم وصل كبيرهم الشيخ صالح بن حكم منقاداً طامناً للإمام

وفيه انتقلت معظم الأتراك الذين بنحولان إلى صنعا برهائن عقال خولان . واستفتح السيد أحمد بن مثنى عنتر بلاد أفلاج من بلاد الشرف للإمام المنصور . وكان إحراق دار حكومة المعجم في زراجة مركز ناحية الحدا بالبارود ، وكذلك دار الشيخ صالح متاش من بني بهلول ، ومشايخ المعجم على البلاد

وفي جمادى الأولى سارت طائفة من المعجم إلى تهامة ومنها إلى بلاد عسير فكانت بينهم وبين أهل عسير ملاحم في حلى والمع والشعبيين وبيت الشيخ إبراهيم بن عبد الوهاب . وكانت قتلى كثيرة من المعجم ودونها من العرب . وكانت صاعقة بهذا الشهر في دار محمد الصيرفي بصنعا . وفيه فقدت ابنة الحاج قاسم أبو ريم الصنعاني وعمرها نحو سبع سنين ثم وجدت بعد زيادة على شهر ميتة في ساقية الماء إلى مسجد ازدمر جنوبي باب شعوب بصنعا وعليها أثر الإحراق العظيم بالنار ، وحضر الجم الغفير من الناس لرؤيتها

في ليلة الخميس ١٢ جمادى الآخرة من هذه السنة كان يجبل الاهنوم ولادة المولى العلامة ولي العهد الناصر للدين أحمد ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى ابن أمير المؤمنين المنصور بالله أيده الله

ميلاده بجهادى أرخوه لنا بأحمد نكش حكيم الله فى البشر

٨١ ٥٥ ٥٥٤ ٦٢٣

١٣١٣

فى جهاد بهنوم مولد المولى سى الرسول سيف الامامه
أحمد الناصر المؤيد بالله وهادى الورى سبيل السلامه
دام للمؤمنين كهفأ والدين نصيراً مجدداً أحكامه

وفى ١٣ جهادى الآخرة ابتداء المشير أحمد فيضى بتأسيس عمارة باب اليمن فى سور صنعا على الصفة التى هو الآن عليها بعد أن أخرج الباب الأول ، وكان فى غاية الإحكام والستر للمدينة بحيث كان لا يتمكن الواصل من الخارج من رى نفس الياض ولا من الوصول إليه قهراً إلا بمشقة مع ما كان له من المقدمات الحامية له ، فصار بالعمارة الأخيرة وإخراج نفس موضع الياض يرمى من مسافة بعيدة من البر ، وكذلك باب شعوب وقبله باب شرارة وباب السبحة من أبواب صنعا

وفى رجب وصل إلى بيت أحمد اليناعى العمرانى بصنعا أحد أهل عمران ، والفقير أحمد شوبر الصنعانى للمبيت لدى اليناعى ، ثم قاما فى تلك الليلة وبادراه بالطن فى حجرة بيته فإزال يصرخ حتى سمع الناس ، وأغار الحرس وبعض المسكر فقبضوا على الفاعلين وسجنوهم ، وبقي اليناعى إلى اليوم الثالث ومات من تلك الطعنات

وفى شعبان منها : طلب الإمام المنصور المولى أحمد بن قاسم حميد الدين فسار فى جماعة من بنى الحميدى أهل جبل راعد من خولان إلى الإمام ، وأمر أحمد فيضى بإخراجه دار المولى أحمد بن قاسم حميد الدين التى جوار مسجد داود بصنعا ، ثم أرسل فيضى السيد على بن محمد المطاع الصنعانى وبعض مشايخ خولان لمراجعة بنى الحميدى وأمنهم وأكرمهم فدخلوا إلى صنعا وارتفعت الأتراك الباقية فى هجرة جحانة من خولان إلى صنعا

وفى شوال أحرقت دار محمد بن محمد الحميدى الصنعانى التى شرقى مسجد معاذ بالبارود

وكان فيها الشيخ أحمد دهاق من قرية تنعم ببلاد خولان . وكان ينسب إليه الإضرار بأهل محله ، فهدمت الدار ونجا من فيها

وفي خامس شوال من هذا العام قتل بين صلاة العشاءين بمقدم جامع صنعا غيلة السيد إسماعيل بن علي فارغ مشجج من قرية مناع بطعنات أزهقت روحه حالا ، وكان المقتول متهماً بقتل السيد أحمد بن حسين المطاع من سناع غيلة ، وكان حبسه بعد قتل المطاع نحو ثلاث سنين ، ثم أطلق من الحبس بدرام . وفي هذا اليوم وصل يخبر الأتراك بأن أهل قرية سناع يسوقون زكواتهم إلى الامام المنصور ، فأنفذت على أهل سناع الأتراك بعض المسكر في تلك الوشاية ، وبقي مشجج بصنعا ينتظر عود المسكر من سناع ليقرر عليهم دعواه . وبعد قتله كان حبس جماعة من سادة سناع نحو سنة حتى سعى في إطلاقهم بأموال جزيلة ناظر الوقف بصنعا السيد علي بن محمد المطاع ، ولم تتيقظ الحكومة للبحث عن سوابق مشجج وأقواله وأفعاله ، بل قضت سياستها العمياء بحبس إمام جامع صنعا والمؤذنين فيه والسدنة وبعض من كان في الجامع من الفضلاء والضعفاء وترويعهم وتهديمهم وضرب بعضهم

وفي هذه السنة أمر المشير على السكتاب وغيرهم من المأمورين العرب بدوائر الحكومة بإبدال ما على رءوسهم من العمام تيجان الإسلام بالطرايش الحمر التركية والملابس التركية . وكان الإحراق بالبارود للدار التي يسكنها باروضة من أعمال صنعا بعض إخوة المولى العلامة عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الحسنى . وكان في ذلك العام رئيس الكتبة بالحكمة الخفية بصنعا

قال العرشي : وفي ذى الحجة من هذا العام كان قتل النصراني الطلياني في حجرة ابن مهدي . وكان قد عزم من صنعا يريد الوصول إلى مناخة ببلاد حراز لجمع التتبن فيها على مقتضى العادة . وكان قد بلغ بعض أهل الحيمة أن دراهماً طالعة من مناخة للعجم إلى صنعا ، فأحبوا أن يظفروا بها ، فسار منهم نحو عشرة فكنوا في الحجرة نحو ثلاثة أيام . ولما وصلت الدراهم لم يتمكنوا من أخذها إذ كان معها نحو ستين من عسكر العجم ، ثم وصل الطلياني

المذكور على حمار وبنته ومعه أحد أهل يام فوثبوا عليه فقاتلهم بفرس سدس كان معه قتالا شديداً ، ولكنهم مالوا عليه فقتلوه ، وهرب عنه رفيقه الياى فأخذوا الحمار والبغلة وأتوا بهما إلى الإمام . انتهى

قلت : لعل هذا المقتول من أعوان الطلياني الملتزم للتين . فأما هو فاسمه يوسف قاروتى وقد عاش بصنعا إلى بعد سنة ١٣٢٢ اثنتين وعشرين

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

يحيى محمد العنسى الذمارى

القاضى العلامة الحافظ المحقق الجهمذ يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد بن حسن بن سعيد ابن عبد الله بن محمد بن أحمد العنسى الذمارى

مولده بدمار فى ربيع الأول سنة ١٢٤٦ ست وأربعين ومائتين وألف . وأخذ عن القاضى على بن محمد بن حسن الشجى فى النحو والمعانى والبيان وأصول الفقه والحديث والتفسير . وعن والده محمد بن حسن الشجى ، والسيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمى ، والقاضى عبد الله بن سعيد العنسى وغيرهم . وكان إماماً فى العقول والمنقول ، متبحراً فى الفروع والأصول .

قال تلميذه القاضى العلامة عبد الله بن محمد الميزرى عاقاه الله تعالى :

رحل إلى صنعا فى عنقوان شبابه ، وأدرك السيد يحيى بن المطهر بن إسماعيل ، والقاضى أحمد بن محمد الشوكانى ، والقاضى الحسن بن أحمد الرباعى ، والقاضى أحمد بن عبد الرحمن المجاهد ، واستجاز منهم وأفاد واستفاد . ومن أخذ عنه القاضى يحيى بن محسن بن سعيد العنسى ، والقاضى العلامة عبد الله بن على بن عبد الرحيم العنسى ، والمولى زيد بن على الديلمى ، والقاضى إسماعيل بن عبد الله العنسى ، والفقير محمد بن حسن وهاس الجوبى ، والقاضى عبد الله بن حسن المجاهد والقاضى على بن حسين بن أحمد الأكوخ ، والفقير أحمد بن محمد قطران ، والقاضى

حسن بن علي بن محمد الشجني ، وإسماعيل بن محمد الشجني . والسيد حسين الحرجي ، والفقير عبد الله الغالبي وغيرهم . وانتهت إليه الرئاسة في التحقيق ، ورجح وعمل بالدليل . وكان آية في الذكاء والفصاحة وثبات الجأش ، وله مقامات مجودة . ولما وصل إلى مدينة ذمار المشير مصطفى عاصم باشا بعد حبسه علماء صنعاء بالحديدة لم يدخل عليه من علماء ذمار غير المترجم له . فقال له الباشا يعزى إلى خطيب ذمار وهو السيد حسين بن عبد الله السوسوة عصبية . فأجاب عليه : قال الحكماء إذا كان الخبر يحتمل الصدق والكذب فالقطع بأحدهما جور قبل الامتحان . فقال له الباشا : أحسنت . وكان حسنة من حسنات الدهر متواضعاً ، إذا لم يظهر له البحث حال التدريس للطلبة طلب منهم الإفادة ، فإذا أفاده أهدم أسفر وجهه ولما وصل فيضى باشا إلى ذمار في سنة ١٣٠٩ تسع التقاه إلى خارج المدينة خوفاً أن تحصل معرة من الجيش الذين معه ونهب الضمفاء بدمار . فاستحسن فيضى خروجه لاستقباله ونصبه حاكماً للقضاء بدمار . فأراد المراجعة . فقال له الشيخ أحمد عبد الله المصري إذا راجعته اتهمك . فقام بالقضاء مدة بسيرة واستقال . وكانت بينه وبين القاضي محمد عبد الملك الأنسي الصنعاني عدة مباحث ومراسلات علمية . ثم مرض صاحب الترجمة وطال مرضه حتى مات في يوم الثلاثاء خامس ربيع الآخر وقيل رجب سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف بدمار عن سبع وستين سنة

ورثاه القاضي محمد بن عبد الملك بقصيدة منها :

وناع نى فاستوقف الركب نعيه	وصمت له الأذان إذ صاح ناعبه
فراجعت قلباً خامر الشك علمه	وقت إليه مستريباً أ كاذبه
فقلت أحقاً ما تحملت وزره	من القول أم شيء تمناه كاذبه
فقال أذل دمع الجفون فان ذا	لمر أبي حق تجلت غياهبه
فلا تنتهر نهر الدموع إذا جرى	على الخلد وانهلت غزاراً سحائبه
فقدك طود العلم وانهار ركنه	وقامت على الدين الخفيف نوادبه

فقلت له إن كان ما قلت صادقاً فحق لدمع العين ينهل ساكبه
 وحق لشمس الأفق يسود نورها وللفلك الدوار تهوى كواكبه
 وحق لإسرافيل ينفخ صورته وحق ليوم الحشر تبدو عجائبه
 رحمه الله تعالى وإيانا وللمؤمنين آمين

حسن بن أحمد الأكوخ الذمارى

القاضى العلامة الحسين بن أحمد الأكوخ الذمارى

مولده : سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف . وأخذ عن القاضى عبد الله بن سعيد
 العنسى ، والسيد الحسن بن عبد الوهاب الديلى ، والسيد أحمد بن على نجم الدين ، والقاضى
 محمد بن محمد السماوى ، والشريف إسماعيل المغربى ، والفقير محسن عبد العزيز ، والفقير على
 عبد القادر سلامة ، ومحمد بن قاسم سلامة وغيرهم . وترجمه صاحب مطلع الأتقار فقال :

العلامة اللبيب ، والفهامة الخطيب . صاحب الحفظ والأدب والنجابة والحسب . واسع
 الصدر ، جليل القدر ، نخبة الأعلام ، زينة الأنام . المبرز فى علمى الأصول والفروع ، والمحرز
 قصب السبق فى الجامعة والشروع . كان يحفظ القرآن غيباً ، ويرتل التلاوة بصوت حسن
 يسلب الألباب . وكان كثيراً ما يملئ متن الأزهار وشرحه عن ظهر قلب . وله اليد الطولى فى
 سائر الفنون . ومات فى رجب سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثلثمائة وألف رحمه الله تعالى

على يحيى المجاهد الجبلى

القاضى العلامة على بن يحيى بن حسن بن قاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن
 أحمد المجاهد الجبلى ، نسبة إلى جبلة المدينة المشهورة باليمن الأسفل . أخذ عن أبيه وعن عمه
 العلامة المحقق الشهير أحمد بن الحسن المجاهد المتوفى سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين ومائتين وألف .
 ومات صاحب الترجمة فى رجب سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثلثمائة وألف . وهو بقية العلماء
 الأعلام فى إحياء التدريس بمدينة جبلة من أهل بيته ، وهو ووالده وعمه ممن ذكروهم للقاضى

العلامة علي بن عبد الله الإرياني في قصيدته التي رثى بها جل العلماء الذين ماتوا في الربع الأول من هذا القرن الرابع عشر للهجرة . فقال عند ذكرهم :

وعلى يحيى بعد والده نوى مع عمه الحسير الهمام الأبرع
في جبلة موت الثلاثة قد دها فحين جبلة بعد ذلك أسفع

رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

وقد تسكلمنا على جبلة في المطبوع من أقسام نشر العرف بالقاهرة . وسنثبت عنها ما لم يكن هنالك في غير هذا الموضع

يحيى بن علي الإرياني

القاضي العلامة الشاعر البليغ الأديب الحافظ الأريب يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح بن الوجيه عبد الواحد بن الصديق محمد السيفي الإرياني مولده تقريباً سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين وألف . وأخذ عن القاضي محمد بن يحيى السماوي الملقب بالبدر الحنفي ، وعن القاضي عبد الملك بن حسين الآنسي الصنعاني وغيرهما . وكان عالماً جهيداً محققاً . ومن أكاثر من أخذ عنه القاضي الحافظ علي بن عبد الله الإرياني فإنه لازمه نحو خمس عشرة سنة وأخذ عنه في العربية والأصولين والمعاني والبيان والحديث والتفسير والقرائن والحساب . وأخذ عنه أيضاً القاضي الحسين بن عبد الله الإرياني والقاضي العلامة عبد الله بن محمد العيزري الذماري وغيرهم . ولما تمين القاضي العلامة محمد بن يحيى بن علي الردي الصنعاني للقضاء بمدينة ذمار في آخر القرن الثالث عشر قال صاحب الترجمة مكاتباً له بقصيدة منها :

قدوم محمد أسمى ذمارا فتاهت بالذي يحيى الفمارا
وأخصب عيشها من بعد محل فاست في غلائلها افتخارا
بمز الدين عزت بعد ذل فطابت مسكناً وعلت ديارا

لقد فازت بطلعته ومن لى بما نالت فاحمده مرارا
 كريم الراحتين سليل يحيى ولا تلد الخيار الا خيارا
 أكتبه وان زححت ديارى وأهواه وان أبدى ازورارا
 وأشكر ما حيت بنى شهاب وأمدحهم وان ملوا تقارا
 وما حى لهم إلا لحي لمن حاز المسكارم والفقارا الخ

وبعد أن تجاسر على أحمد السكبي صاحب بلاد الحدا ونحوه من الأشرار أهل الجراة
 على إحراق دار صاحب الترجمة التي كان يسكنها بدمار مدة ولايته القضاء بها بالبارود
 واستشهد من ذلك الإحراق صنوه العلامة الضياء صالح بن يحيى الردمي ، قال القاضي يحيى
 ابن على الارياني قصيدة منها :

خطب ألم فعم أقطار الين وكسى النجوم الزهر أتواب الحزن
 موت ابن يحيى صالح الخبر الذي في فضله قد فاق أبناء الزمن
 فقدى ضياء الدين أكبر محبة وسلامة البدر المنير من المن
 فلذلك في الفردوس أعلى منزل ولذا جميل الذكر والوصف الحسن
 صبراً بنى يحيى السكرام فأنتم أسد الشرى أنى نثلسكم الوهن
 ولكم بخير الخلق أفضل أسوة وبآله فيما أصيبوا من محن الخ

وتقدم من شعره في ترجمة القاضي أحمد بن حسن الصديق والأديب حسن فنى المصرى

وغيرها

ولما أكمل القاضي على بن عبد الله الارياني في سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة وألف نظم ألفيته
 في فقه السنة النبوية الآتى في ترجمته بعضها قرظها صاحب الترجمة بأرجوزة بليغة كبيرة منها :

وبعد فالألفية الفريده منظومة عقودها نضيده
 فائقة فى الحسن والإحسان صحبحة الألقاظ والمعانى
 جامعة أحكام سيد البشر فائقة نظم الدرارى والدرر

للعالم العلامة النبيل	متبع السنة والتنزيل
من فاز بالتحقيق والاتقان	على المدعو بالاريايى
يا طالبون للحديث النبوى	والمذهب المدنى الى الرب القوى
عليكم بهذه الأرجوزه	فانها جوهرة عزيزة
ولا تقل شهادة من والد	والشمس لا تخفى بمجد الجاحد
عضوا على ذا النظم بالنواجذ	لأخذه من أشرف المآخذ
ان الحديث علمه قد انطوى	بساطه وقد هوى منه الروى
ولم نجد فى عصرنا والقطر	مغترفاً من فيض هذا البحر
سوى على زاده الله علا	منوهاً بفضله بين الملا
يا عالم الاسرار والاعلان	احفظ علينا فطرة الايمان
فرج على العباد والبلاد	ومزقناً عصبة العناد
يا ربنا وامنن بحسن الخاتمه	فهى الذى نفسى عليها حائمه
حرر هذا فى ربيع الأول	شهر تعالى بالنبي المرسل
فى عام سبع وثلاث عشره	مئين تمت من سنى الهجره
حرره ذو المعجز والتسيان	يحيى سليل على الاريايى
وأفضل الصلاة والسلام	على الذى طاب به ختامى
محمد وآل والأصحاب	ومقتضى السنة والكتاب

ومات ياربان فى شعبان سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف . وراثه تليذه القاضى

على بن عبد الله الإرياني بقصيدة منها :

ألا أى خطب جل فامتنع الغمض	وأظلمت الأكوان والطول والمرض
ونادى المنادى فى البلاد كلها	كذلك من أطرافها تنقص الأرض
لموت الذى أحيى العلوم بأمرها	وتم له التحقيق والسكرم المحض

أبعد عماد الدين يدهى مجمع وقد شهدت كل الورى أنه محض
فقل لفتون العلم تبكى دماؤها فقد نالها من بعد إبرامه النقض
عليه من الرحمن أفضل ملبس إلى أن يكون الحشر والنشر والعرض

إريان

الإرياني : نسبة إلى إريان بكسر الهمزة وسكون الراء وآخرها نون . وهي قرية في رأس جبل بنى سيف الذى يرتفع عن سطح البحر نحو الفى متر فى قضاء يريم على مسافة خمسة أيام جنوباً من صنعا . وهى من أجمل القرى الينبية وأعدلها هواة . وتسمى كشك الين لإشرافها على بلاد الين وغيره . وتحيط بها الأودية كشيخان وهبران وعبدان وغيرها

وفىها القضاة الأعلام النبلاء الفضلاء الأدياء آل الإرياني . وبيتهم من البيوت المعمورة بالعلماء والأدياء منذ قرون . ولعل جدم الصديق بن محمد خرج من العراق وسكنها فى نحو القرن الثامن للهجرة . وفى أهل هذا البيت من العلماء الكلاء الأدياء فى هذا القرن العدد الكثير الطيب ترجمناهم فى حوادث أعوام وفياتهم . وفى مجموعنا المرب على حروف المعجم تراجع من هم على قيد الحياة إلى عام تحرير هذا . وأنبئهم وأكثرهم تدريساً للعلوم بصنعا فى هذا العقد السادس من هذا القرن المولى العلامة الحافظ يحيى بن محمد بن عبد الله الإرياني رئيس المحكمة الشرعية الاستثنائية بصنعا . مولده سنة ١٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين وألف

ولما عزم فى سنة ١٣٥٩ تسع وخمسين وثلثمائة وألف لزيارة بعض أرحامه فى إريان عقيب مرض كان قد عرض له بصنعا كتب إلى بعض إخوانه فى الله بصنعا قصيدة منها :

أمولاي إني قد زححت ولم أكن لأنسى خلاها حزنتها بالتقاسم
مكارم أخلاق ولين عريكة وواسع عرفان وجم صراحم
ووافر إيمان وطيب سريرة وحسن سلوك واتقاء مأم
وحسن إخاء فى الإله توثقت عراه وإحساناً وصون محارم
وحبك نشر العلم وهى سجية خصصت بها من فضلك المتراكم

فأتى الذى إن رمت نشر فضيلة
يراعك سيّال وعلك وافر
ونجلك رأس الزاهدين صفيهم
خذابنت فكر مضه ألم النوى
ومذ من رب العالمين بصحة
أسمت يراع العى بين السواثم الخ

فكان من الجواب عليه أبقاه الله تعالى

أتنا على بعد المزار بشيرة
حليف الهدى شمس المكارم والتقى
أجل ذوى العلياء قدراً وسؤدداً
ونابغة قد زُرَّ جيب قيصه
وبدر كمال ما مشى فوق زلّة
تحمل أعباء (الرياسة) ناهضاً
ترحل عن صنعاء لا عن ملالة
ولكن أبى نسيان أول موطن
هنيئاً (لإربان) الذى بك أشرقت
فيا عالم الدنيا ويا علم التقى
يداراً إلى (صنعا) فقد طال شوقها
كأنى بنا نتلو أمامك بالهنا
وأسى سلام الله يفشاك كما
وأنجلك النر الكرام وكل من
وهنيتم شهر الصيام ومنتهى ال
حبانا جميعاً ربنا فيه عفوه

بعافية المولى عماد الأكارم
وطود النهى بحر الندى والمكارم
وقاضى قضاة العصر صدر المحاكم
لعمرى على قس وقيس وحاتم
ولا ضل إلا عن سبيل المآثم
بها كاشفاً للمعضلات العظام
ولا رغبة عن سوحها والمعالم
له بيت مجد فيه على الدعائم
سروراً وانحمت فى عداد العواصم
وياخير قاض بالمفسخر هائم
ولو قدرت طارت بغير قوادم
على الطائر اليمون ياخير قادم
تفتت على الأغصان ورق الحمام
على المعقل (الكشك) الرفيع الدعائم
مرام لتسال للقران وصائم
ورضوانه المدنى لحسن الخواتم

عبد الله إسماعيل القطايرى الضحيانى

السيد العلامة عبد الله بن إسماعيل بن على بن ناصر بن الحسن بن محمد بن صلاح بن عبد الله بن محمد بن صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن القاسم بن محمد بن الهادى ابن إبراهيم ابن الأمير المؤيد بن أحمد بن المهدي ابن الأمير شمس الدين بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى ابن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن المنتصر محمد بن القاسم المختار بن أحمد الناصر بن الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب القطايرى الضحيانى . ترجمه السيد أحمد بن يحيى العجرى فقال :

السيد العلامة الزاهد ، من ترك وطنه وهاجر بأهله ابتغاء ما عند الله . توفى بمدينة خميان فى شوال سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثلثمائة وألف . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

قطاير

القطايرى : نسبة إلى قطاير وهى مدينة وهجرة معروفة قديمة بالجهة الشمالية إلى الغرب من صعدة بينهما ثلاثة أيام وبينها وبين صنعاء عشرة أيام للمجدد فى السير شمالا إلى الغرب من صنعاء وبها مات جماعة من أكابر العلماء الأعلام . منهم : الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى ابن يحيى الحسنى المتوفى فى صفر سنة ٦٠٦ ست وستمائة للهجرة . وصنوه الامير بدر الدين محمد ابن أحمد المتوفى فى رجب سنة ٦٢٤ أربع وعشرين وستمائة وغيرها . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين . وهى بفتح القاف والطاء المهملة وبالباء الموحدة والراء

يحيى أحمد العجرى الفللى المؤيدى الضحيانى

السيد العلامة التقي يحيى بن أحمد بن الحسين بن محمد العجرى بن يحيى بن محمد الشهيد بن محمد بن صلاح بن على بن الحسن ابن الإمام عز الدين بن الحسن ابن الإمام على بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد المؤيدى الحسنى الضحيانى العجرى

نسبة إلى قرية العجرى : بفتح العين المهملة وسكون الجيم وبعدها راء فياء مثناة فى بنى

جماعة من بلاد صعدة . وصاحب الترجمة أخذ عن القاضي عبد الله بن علي الغالي الضحيان وله منه إجازة عامة . وترجمه ولده أحمد بن يحيى العجري في كتاب ذروة المجد الأصيل فقال :

الوالد العلامة الورع الزاهد . ارتحل من وطنه هجرة فللة إلى هجرة ضحيان لطلب العلم فأقام بها إلى أن توفي فيها سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف

وله أولاد نجباء علماء منهم : السيد علي بن يحيى العجري . وفاته سنة ١٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة وألف . ومحمد بن يحيى المتوفى في بني جماعة سنة ١٣٢٨ ثمان وعشرين . وعبد الله بن يحيى المتوفى في حيدان بجهاث صعدة سنة ١٣٤٠ أربعين تقريباً . وأحمد بن يحيى المتوفى بصعدة سنة ١٣٤٧ سبع وأربعين وثلاثمائة وألف

فللة

القللي : نسبة إلى هجرة فللة بالقاء وبلامين وآخرها هاء هجرة قديمة في بلاد بني جماعة بجهاث صعدة بالقرب من هجرة قطاير . وبها مات الإمام عز الدين بن الحسن ابن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل المتوفى سنة ٩٠٠ . وولده الإمام الحسن ابن الإمام عز الدين المتوفى سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة وغيرها من الأعلام الأكاير . ومن آخر أكابر الأعلام الذين كانوا بها مجيزنا العلامة الوالد علي بن قاسم شرويد المؤيد للمتوفى في صفر سنة ١٣٥٨ ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف . رحمهم الله جميعاً وإيانا وللمؤمنين آمين

داود بن عبد الرحمن حجر القديمي الزبيدي

السيد الحافظ الكبير الشهير شيخ الإسلام داود بن عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن أحمد بن سهمين بن علي بن الحسن بن المعافى بن المدني بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبسکر ابن حجر بن الحسن الملقب القديمي الحسيني البني الزبيدي . وتقدم الكلام على نسب بيت القديمي وغيرهم قريباً

وصاحب الترجمة نشأ بمدينة زيد . وأخذ عن السيد محمد طاهر الانباري ، والسيد

عبد الهادي بن ثابت النهاري ، والشيخ محمد بن أحمد المشرع الزبيدي . والسيد حسين بن طاهر الانباري ، والسيد محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الحسيني . وعن السيد الإمام محمد بن ناصر بن حسين الحازمي الحسني التهامي المتوفى سنة ١٢٨٣ ثلاثاً وثمانين ومائتين وألف . وأخذ عن القاضي الحافظ المحدث محمد بن علي بن حسين العمراي للصنعاني المتوفى بزبيد سنة ١٢٦٤ أربع وستين وغيرهم

وقد ترجمه القاضي الحافظ الحسن بن أحمد عاكش الضمدي فقال : أتقن علوم الآلات على اختلاف أنواعها بذهن مساعد ، ورغبة بلفته من العلوم المقاصد . وتولى منصب القضاء بدينة زبيد مدة فخدمت سيرته ، وشكرت في القضاء طريقته ، مع ورع وعفاف ورضاء المعيشة بالكفاف . ووقع عليه من بعض معاصريه تحامل بسبب ما صدع به من الحق في بعض أمور أوقاف زبيد ، وجرت من المتولين لذلك القطر أمور كدّرت منه البال ، فلزم بيته واشتغل نحو بصة نفسه وسلم من القيل والقال ، ورزق القبول عند أهل جهته فا زالوا يتواردون إلى مكانه . وبعد مدة أعيد إلى قضاء زبيد وهو على الحال المرضي من القيام بالحق في فصل الشجار ، وعدم الانتفات إلى من يريد إمالته عن الوجه الشرعي . وصار المرجع في فصل القضايا الشرعية لما هو عليه من التحري في الأحكام والورع عن تناول الحطام . فهو من قضاة العدل صرامة وورعاً ونطقاً بالحق . لا تأخذه في الله لومة لأثم . ولما وصلت إلى بندر الحديدية وهو المتولى للقضاء فيها حصلت بيني وبينه مواقف عظيمة ، وفي أثناءها تحصل المذاكرة العلمية والبحث عما أشكل من المسائل . فعرفت من ذلك سعة علمه وجودة فكرته . ولكنه لشدة ورعه لا يحمل الإشكال إلا على سبيل الاستفهام لمن حضر ، مع أنه من الواضحات عنده ، وما رأيت أخشى لله تعالى منه مع كمال محافظته على صيام الأيام الفضلات والمثابرة على وظائف الطاعات من تلاوة وذكر وغيرهما . ولو أئج الصلاح على طلعتة واضحة ، والسكينة والوقار على أخلاقه لأئمة . وهو من أهل العقول الراجحة . لا يخوض فيما لا يعنيه ، ولا يساعد أحداً على ما يخالف الشرع أو ينافيه . وقد تبسر له الحج والزيارة . واجتمع بإمام وقته في التصوف السيد محمد عثمان مرغني وأخذ عنه الطريقة . وهو من أكبر تلاميذ شيخنا الإمام

أحمد بن إدريس المغربي . وسمعت شيخنا المذكور يطيل الثناء عليه ويقول : إنه بلغ إلى مقام لم يصل إليه أ كابر شيوخ الصوفية . وبعث إلى المترجم له أيام إقامته بزيب سبعة أسئلة . فأجاب على جميعها بأجوبة مفيدة دالة على سعة بابه في الاطلاع . وصار في قطر اليمن المرجع في فصل القضايا الشرعية ، والمرضى حكومته في كل قضية ، إلى آخر كلام عاكش

وبالجملة ، فصاحب الترجمة كان من الحفاظ المتقنين والجهابذة المتقين . وقد أخذ عنه جماعة من العلماء الأعلام

ومن أجل من أخذ عنه واستحاز منه من أعيان أ كابر العلماء ولده السيد الحافظ محمد ابن داود حجر ، والقضاة الحفاظ الأعلام محمد وحسين وعلى أبناء عبد الله بن علي بن حسين ابن جابر الإيراني ، والسيد عبد الله نور الدين النهاري وغيرهم من أعلام عصره

ومن أجاز لصاحب الترجمة إجازة عامة : شيخه الإمام محمد بن ناصر الحازمي الضمدي الحسيني فقال :

سلام على داود من منح التقوى	سمى النبي الأبواب أعطى ما يهوى
فأما رواياتي فخذ عن أئمة	هم القوم أهل الصدق عن مثلهم يروى
فأروى عن المولى الوجيه ^(١) وشيخه	أبوه وعن جد وأشياخه تلوا
هو النخلى البصرى ^(٢) عجيبهم معاً	وكل له ثبت به الضمن والفحوى
وقاضى قضاة العصر ^(٣) أتحافه روت	رجال واني فيه ذو السند الأقوى

(١) الوجيه عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الحسيني المتوفى سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف . عن أبيه سليمان المتوفى سنة ١١٩٧ سبع وتسعين ومائتين وألف . عن جده السيد يحيى بن عمر بن عبد القادر الأهدل المتوفى سنة ١١٤٧ سبع وأربعين

(٢) عن مشايخه أحمد بن محمد النخلى المكي . مؤلف بغية الطالبين لبيان المشايخ المتمدنين المتوفى سنة ١١٣٠ ثلاثين ، وعبد الله سالم البصرى المكي مؤلف الامداد في علو الإسناد المتوفى سنة ١١٣٤ أربع وثلاثين ، والحسن بن علي العجيمي المكي

(٣) القاضي محمد بن علي الشوكاني مؤلف إتحاف الاكابر بإسناد الدفاتر المتوفى سنة ١٢٥٠

وقطب بنى الدنيا سنوسى شموسه (١) رويت وعنه كل علم له أهوى
نم نم أروى كل حصر لشارد (٢) لشيخى وإسنادى لها الكل لا يقوى
كذا الكزبرى (٣) ثم الأمير ابن هاشم ثلاثهم اثباتهم ما لها محوى
عن العمرانى وابنه غير ما دعوى ثلاثة أثبات لقاطن كلها
وكل الذى أروى أجزت لسيدى بدرس وتدرىس مع الكتب والفتوى
كذا ابنه البر التقى فبذا أمة بر جانبوا الكبر والأهوا
وكم منحوا فضلا وخيراً ومنه ولم يعلقوا الدنيا التى أصلها (٤) بلوى
فلم أر ذا فضل أحق إفادة كمثلها لم يسلكا مسلك الدعوى
أجزتها أيضاً للسلسل أولاً وعداً وحياً صادق السر والنجوى
وأوصيها بالاستقامة والتقى وبذل الدعا حتى ثوب إلى الماوى

ومات صاحب الترجمة سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثمانئة وألف تقريباً بمدينة زيد
وقبره فى القبة التى على المجد صاحب القاموس بزويد

وقال زميلنا ومجيزنا الأخ السيد الحافظ المسند المعاصر محمد عبد الحى الكتانى المغربى
الحسنى الإدريسى القاسى فى كتابه فهرس الفهارس والأثبات المطبوع بمدينة قاس سنة ١٣٤٧
سبع وأربعين وثمانئة وألف فى ذكر إسناده كتابه حصر الشارد وفيات ١٣١٣ من أسانيد محمد
عابد السندي المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٢٥٧ مبع وخمسين ومائتين وألف ان السيد العلامة

(١) السيد محمد بن على السنوسى الخطابى صاحب الشموس الشارقة فى أسانيد المغاربة
والمشاركة، وهو شيخ المجيز

(٢) حصر الشارد فى أسانيد محمد عابد السندي

(٣) عبد الرحمن بن محمد الكزبرى علامة دمشق ومحدثها، ومحمد بن محمد الأمير

المصرى المتوفى سنة ١٢٣٢ اثنين وثلاثين ومائتين وألف

(٤) أحمد بن محمد قاطن المتوفى سنة ١١٩٩، ومحمد بن على العمرانى المتوفى سنة ١٢٦٤

وعبد الحميد بن أحمد قاطن (٥) خ: أخذها

المعمر داود بن عبد الرحمن بن حجر مقبول الأهدل الزبيدي المتوفى سنة ١٣١٤ أربع عشرة
وثلاثمائة وألف يروى عامة عن الشيخ عابد . الخ

وهو ممن ذكره القاضى العلامة على بن عبد الله الإرياني فى قصيدته السابق بعضها . فقال
عند ذكر شيخه صاحب الترجمة :

والسيد العلامة الخبر الذى قد كان فى بحر المعارف يشرع
أعنى به داود من نجل القسدي بحر علم قاضل متورع
فزيد تبكيه وتبكي مثله كم من إمام بالفضائل مولع

وطريق رواية جامع هذه التراجم سماحه الله تعالى عن صاحب الترجمة الرواية عن رئيس
محكمة الاستئناف الشرعية ومجلس المعروضات بصنعا سيدى الوالد الجهيد الكبير زيد بن على
ابن الحسن الديلى الحسنى أبقاه الله تعالى عن شيخه القاضى الحافظ الشهير محمد بن عبد الله بن
على بن على الإرياني المتوفى فى رمضان سنة ١٣٣٣ ثلاث وثلاثين عن ثمانى وسبعين سنة عن
شيخه صاحب الترجمة

وعن شيخنا السيد الوالد الحافظ المقرئ على بن أحمد بن عبد الرحمن السدى الحسنى أبقاه
الله عن شيخه السيد الحافظ محمد بن داود حجر والسيد عبد الله نور الدين النهارى الكتبي
زبل مدينة نمر فى سنة ١٣٠٢ اثنتين وثلاثمائة وألف عن شيخهما صاحب الترجمة . رحمهم الله
جميعاً وإيانا والمؤمنين آمين

سعد حسن الشيخ القابلى

الفقيه الحافظ المقرئ الضرير سعد بن حسن الشيخ القابلى البنى . سكن قرية القابل من
أعمال صنعا ، وعكف الناس على سماع تجويد القرآن عليه فى جامع قرية القابل الأعوام
المديدة . ومن أكابر من أخذ عنه فى علوم القرآن السيد العلامة عبد الله بن إبراهيم الحسنى
وغیره

وترجمه السيد المؤرخ محمد بن اسماعيل السكبي في سيرة المتوكل المحسن بن أحمد فقال :
 الفقيه العلامة شيخ الفراءات السبع الحافظ للتقن الزاهد الخالص الضرير وهو منور
 البصيرة صالح السريرة . قد استضاء بنور الإيمان ، ونظر بضياء الإحسان ، وتابع الحق ومشى
 تحت رايته ، ووقف تحت علمه في بدايته ونهايته . وله عناية في تعريف الجاهل وتبصير العاقل
 والحث على طاعة إمام الزمان وجلب أهل محله ومن عرفه إلى طاعة من أمر الله بطاعته . وله
 مشاركة في الفقه والنحو . وأما علوم القرآن فهو الخريت الماهر والنيث للدرار وإمامها الذي
 هو مدارها وإليه قرارها . فلم يبق في هذا العصر من يشابهه في هذا الفن . انتهى

هكذا ترجمه الوالد محمد بن إسماعيل السكبي بسيرة الإمام المتوكل على الله المحسن بن
 أحمد في سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف . وقد أدركت المترجم له في نحو سنة ١٣١٠
 وهو يسمع لبعض فضلاء الطلبة تجويد القرآن بجامع قرية القابل في أشهر الخريف وعليه سياء
 أهل الفضل والنسك ونور الإيمان وجلالة الأكارم من حفاظ القرآن . وسيأتي ذكر جماعة
 من أكارمهم في ترجمة المقرئ الفقيه محمد يحيى الجنداري الصنعاني . ولعل وفاة المترجم له في
 سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثلثمائة وألف تقريباً بقرية القابل رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلثمائة وألف

قال الرقيحي : في محرم هذه السنة وقعت زلزلة بعد صلاة العشاء ، وفي آخر صفر هبت
 ريح حمراء بعد العصر حتى أظلمت السماء وصارت الأرض حمراء ، ففرع الناس من أسواق
 صنعاء إلى الجامع الكبير . واجتمع الصبيان إلى الجامع وتضرع الجميع إلى الله حتى زالت تلك
 الآية قبيل غروب الشمس . وظهرت علة الجدري المسمى في صنعاء بالنفط في الصغار والكبار
 بصنعاء ونواحيها وفي عسكر الأتراك وكانت الموتى منه في صنعاء بكل يوم نحو خمسة عشر ميتاً
 أو عشرة

وقال العرشي : في المحرم مشى بعض رجال بلاد أرحب إلى حجرة ابن مهدي بين حراز
 والحيمة ليتخطفوا من وجدوا من المعجم أو أعوانهم ، فنظروا إلى رجلين من أعوان العجم

ومعهم آخرون ، فلم يزالوا يحاذونهم حتى أمكنتهم الفرصة من الرجلين وقد صدعوا في الجبل فهجموا عليهم فقتلوا أحدهم وأخذوا سلاحه ، وأتى الثاني نفسه من على بقلته على شاهق الجبل فطاح وطاحت بندقه . وأقبل أولئك نفر بيندهم للأخوذة إلى الإمام . وفيه استمر الحرب فيما بين الشيخ عبد الله بن محسن شدقم الأنسى والشيخ على المقداد وتضايقت أمورهم جميعاً . وقتل من أصحاب شدقم ثلاثة وكان من أصحاب المعجم والعداوة فيما بينه وبين المقداد ظاهرة وهم معاً في جبل حصران . فلما نظر شدقم أن المقداد قد عزز جانبه وأخافه في محله . سار إلى بني شداد ليعضدوه فسار معه منهم نحو أربعين رجلاً

وفيه كتب الإمام إلى قبائل خولان الطيال يأمرهم بالنفير والحق ببلاد آنس للجهاد . وسار الشيخ حسين بن يحيى الضلمى وثلاثة من رجاله إلى حفاش وأخذوا بندقين على رتبة المعجم في بلاد حفاش ووصلوا بهما إلى الإمام

وفيه تضاغت الشرور ببلاد الشرف وارتفعت أسعار الطعام ، وغارت للمياه الجارية ونضبت الآبار

وفي شهر صفر غزا ليلاً نحو إثني عشر رجلاً من العسكر الذين عند المقداد ببلاد آنس على حمولة طالعة للمعجم من تهامة على نحو مائتين وخمسين جملاً فأدركوها تحت قرية بيت القبلي على مسافة مرحلتين من صنعاء . وكان الجمالون قد وضعوا الأحمال عن ظهور الجمال وتركوها ترعى . ومن مع الحمولة من المحافظين من عسكر الأتراك قد دخلوا للمبيت في بيت القبلي ، فسكان بعض الغزاة العرب يشد الحمولة على ظهور الجمال ، وبعضهم يحمي ظهورهم حتى مضوا بخمسة وثلاثين حماراً أرزاً ودقيقاً ، وأخذ بعض أهل البلاد غيرها من الحمولة في تلك الليلة . ولما علم قائم مقام حراز بهذه الحادثة جمع العسكر وسار إلى المحلات التي وقع أخذ الحمولة منها . ونزل في باب الحيام وخاطب أهل البلاد وتوعد وتهدد

ولما بلغ المقداد ذلك سار في أربعائة من العرب وهجموا إلى خيمة المعجم بباب الحيام ، فأرتاعت المعجم وكانوا زهاء ستائة . فقتل من قتل من المعجم وأخذت من بنادقهم نحو خمس

وعشرين بندقا . ولما طلع الصباح تبعت العجم آثار القوم فعثروا على رجلين من بني أسعد كانا اختفيا بين ثمرة الذرة ومعها بندقان . فال العجم عليهما فقتلوهما وأخذوا ما معها . وللسيد محمد المطرى فى هذه الواقعة ذكر جميل

وبعدها تابعت عساكر الأتراك من الجهات إلى بلاد آنس . وسارت الأجناد من قبائل خولان وحاشد إلى آنس . ومع الحاشدين السيد حسين بن محمد مجد الدين الحوثى من حضرة الإمام . وبلغت الأقوام بآنس إلى أربع عشرة مائة مقاتل . وأغارت بعض الأتراك من بلاد رداغ . فسكانت بينهم وبين العرب ملاحم فى بلاد آنس فى شوحاط وغيره . وكان أخذ بيت القاضى أحمد بن عبد الرحيم النشم . وكان القابض عليه رجال حاشد والمقداد بزعمهم أنه من أعوان الأتراك وأصلوه إلى الإمام

وفيه أرسل الإمام المنصور السيد أحمد بن مثنى عنتر عاملا على بلاد الشرف . فضبط أمور بلاد الشرف وأخذ الرهائن من أهلها . وعزم جماعة من أرحب فأخذوا من مفحق بغلة وأصلوها إلى الإمام . واستمر قطع خيوط السلك التفراف بالقرب من صنعا

وفيه سار الإمام إلى جبل الأهنوم زائراً ومتطلعاً لعمارة حصن سعدان . ووجه سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين إلى بلاد أرحب وأمره بإصلاح أمور أهلها ولم شعنهم وفيه أمر المشير أحمد فيضى بسجن النقيب عبد الله بن حسين الصوفى ، والنقيب صالح ابن ناجى الجهمى الجبرى

وفيه مات الشيخ مبخوت بن على سعد شيخ مشايخ بنى حشيش وكان من أعوان العجم للمضرين بالناس . وكان الإمام قد جعل لمن يقتله ويربح الناس منه جعلاً فعاجله الله وظن أنه مسموم فاستعار فصا يذهب السم فازدرده ومات ودفن . ثم نبش من قبره وشق بطنه واستخرجوا منه ذلك الفص عن طلب مالسكه من بيت الحسينى أهل رجام

وفى ربيع الأول : وجه الإمام المنصور السيد العلامة يحيى بن قاسم بن إبراهيم عامر الأهنومى عاملا على بلاد حجور ، وكان مقياً فى بيته بقرية الراس من جبل الأهنوم

وفي ربيع الآخر منها : وجه الإمام إلى بلاد أرحب سيف الإسلام محمد ابن الإمام الهادي شرف الدين وأصحابه الذخيرة والدرام ، فلما وصل إليها تلقته قبائل أرحب برهائنها إلى الامام ، فأرسلت العجم نحو ثمانمائة من عسكرهم إلى بيت دغيش في حدود أرحب ليخيفوهم في بلادهم وعسكرا نحو خولان العالية كذلك . فلم ير الامام بدأ من طلب مقادته وأبقى سيف الاسلام أحمد ابن قاسم حميد الدين في ذيبين . وأطلقت العجم عاملها على خولان النقيب عبد الله بن حسين الصوفي من محبسه وسار مع نحو خمسمائة من عسكرهم فخطوا في قرية أسناف من خولان . وسارت العجم الذين في آنس إلى صنعا . ووصلت إلى صنعا خارجة من عسكر الأتراك نحو إنثنين وعشرين مائة مقاتل

وفي جمادى الأولى منها سارت العجم من بيت دغيش إلى بلاد أرحب فكان الحرب فيما بينهم وأهل أرحب في عومرة . ثم سارت الأتراك إلى قرية بوسان ، فاحتال عبد الله القرمانى الأرحبى فأدخل البارود إلى دار فيها نحو ثمانين من العجم فأحرق الدار ومن فيها . فانقلبت العجم بعد ذلك على أهل أرحب بسومونهم سوء العذاب وأخذوا منهم الرهائن نحو مائة وسبعين رجلا وأدخلوهم إلى صنعا . وداست العجم الذين ببلاد خولان أهل البلاد دوس الحصيد وأنالوا أهلها العذاب الشديد ، وسارت إلى بيت الشيخ على مهدي شديق الضياني في أعلى وادي سدم من اليمانية فأحرقوه وكان من الملبائين الأتراك . فازال يفزوم ليلا بيندقه المرتين حتى قتل منهم في مدة ثمانية أيام نحو عشرة من عسكرهم ولم يدركوه . وأحرق العجم بيت أيضاً الفقيه على بن علي الخرفي وكان قباضاً لبعض الواجبات للإمام

وفيه انتقل آل الوزير من هجرتهم في أعلى السر من بني حشيش فسكنوا الجوف وكان السبب في ذلك تطاول العجم عليهم بالظلم ومعاملتهم كغيرهم ، فرحلوا وهم نحو خمسة وعشرين بيتاً وكتبوا إلى الامام فأجرى لهم الكفغايات في الجوف . وكان لهجرتهم هذه موقع عظيم وأفزعت فيضى

قال العرشي : فانقلب فيضى على من تحته من المأمورين يومئذهم وأنهم الذين فرقوا الناس وعاملوهم بنير القوانين فنفروهم . انتهى

وفيه عزل نائب الحنفية بصنعا محمد سعيد الأزهرى . ووصلها خلفاً للقضاء بهاء الدين أفندى وكان شيخاً كبيراً فرض عقيب وصوله إلى صنعا ومات
وفيه تواردت الجراد إلى صنعا وما حولها وتسكارت وأولدت في البساتين ونحوها
وأكلت للزروع

وفيه احترق في مدينة صيدا بتهامة نحو أربعين عريشاً

وفيه كان دخول السيد الهمام الرئيس المقدم محمد بن يحيى بن إبراهيم الشرفى تحت وطأة العجم بعد أن كان ركناً من أركان الحق وكان رجلاً شهماً كريماً شجاعاً
قال العرشى : عز له النظر في كرمه وجوده . وهو فاتح باب الجهاد ومثيرة ببلاد الشرف عند مقتل محمد عارف بالشاهل . وكان سبب دخوله إلى المعجم بعد أن كان يأوى إليه الشارد ويقصده الوارد . أن الإمام لما ولى البلاد غيره من العمال تغير عليه بعض الحال وسعت رجال الامام به فصدقهم عليه ، فما زال يكتب إلى الامام فلم يقبل منه ووقف على هذا برهة . ولما أعياه الوقت كاتب الأتراك فسروا به واحتملوا له إعادة بيوته التي أخربوها بمحل الشاهل وإرجاع ضياعه التي أخذوها . ودخل مدينة حجة مكرماً ، فأضافوه وأعطوه المعطيات ووفوا له بجميع ما شرطوه . وعاد إلى الشاهل وهو به . انتهى

عيث العجم في بلاد خولان العالية

وفي جمادى الآخرة منها : حبس المشير أحمد فيضى مدير خولان النقيب عبد الله بن حسين الصوفى ، والسيد حسين بن يحيى بن يحيى الشامى السورى فى قيد واحد بصنعا نحو أربعة أيام ، ثم قيد كل واحد منهما على انفراده وكانت بينهما عداوة عظيمة ومنافسة قديمة كان الصوفى يدافع عن خولان وأهلها ، والسيد حسين يخالفه

وفيه كانت وقعة قرية المنصفة من بلاد السهمان بخولان فى بيت الشيخ محمد صالح حاتم الخولانى المعروف بالطلوع . وسببها أن يوسف بك أمير العساكر التركية بخولان طلب من الشيخ المذكور المطالب التي طلبها من غيره فسلها ، ثم طلب منه رهينة فأداها ، ثم طلب أن

يأتى بابنه فمظم عليه الأمر فقصدته الأتراك إلى بيته بالمنصفة فخانته قبائله السهمان جميعاً ، فبقي في داره في سبعة من رجاله ، فضربت الدار المعجم بمدفهمهم ، فأطلق ومن لديه بنادقهم من الدار حتى قتلوا من المعجم سبعة عشر قتيلاً ، ثم خرجوا ليلاً من الدار فدخلتها المعجم وشرعت في إحراقها ثم سارت وقد قتل رجلان ممن كان في الدار . وما زالت المعجم تتبع متاع الهاربين من قبائل خولان إلى الأودية والشعوب ، فأخذوا شيئاً كثيراً من ذلك . وكانت قبيلة حضر من اليمانية قد دفنوا بعض أمتعتهم في جانب من سائلة تحت التراب . فجاء السيل فكشف عن بعضها ففطنت المعجم بها وأخذتها جميعاً . واخترقت الأتراك بلاد خولان بلدة بلدة يقبضون الرهائن والأموال . وساروا إلى بني جبر فجمعوا الحربهم وكانت الحرب بينهم مدة ثمانية أيام ، وقتل من قتل من الأتراك . وفرت بنو جبر حتى كان الصلح بينهم على شيء يؤدونه إلى المعجم من دون رهائن . فعادت المعجم إلى قرية مصعب

عيشهم ببلاد أرحب وهمدان

وفي الشهر هذا عانت المعجم ببلاد أرحب وجاسوا خلال الديار وتقلوا فيها يهدمون الدور ويحربون القصور ويقبضون من كل من وجدوه من محبهم رهينة . ومما أخربوه ريام مسكن الفقهاء آل أبي دجانة ودار الحاج المجاهد ناجى بن حزام شريان ، وصنعوا ببلاد أرحب ما لم يصنعوا بغيرها من البلاد ، وبلغ المقبوض من رهائنهم إلى مائة وثمانين رهينة . وكان الشيخ محمد بن علي ردمان الارحبي من أعوان الإمام ، فأراد أن يذب عن نفسه وبلاده . فقصدته ومن لديه راشد باشا في عسكر المعجم فناوشوه الحرب ، ثم هربوا من الدور بعد قتل بعض المعجم . وجاءت الفارات على العرب من قبائل مرهبة وغيرها ، فقصدتهم المعجم حتى انهزمت العرب نحو حصن ظفار ، فتبعتهم المعجم حتى بلغوا الركيه بالقرب من ظفار . وأرسلت المعجم بثلاثمائة من الغنم التي جمعوها نحو صنعا مع يهوديين وعسكري فالتقام رجل من أهل الرجو من أرحب فاستاق تلك الغنم وسار نحو من بالركية من الأقوام ، فعادت المعجم على الرجو فأضرت فيه وفي غيره . وقتل جملة من رجالهم في هذه الحروب ببلاد أرحب

وفيه : خرجت العجم ليلاً من صنعاء على بيت الشيخ يحيى بن يحيى دودة في محلة الجاهلية ببلاد همدان شمالى صنعاء ، وقد كان جرى بينه وبين الأتراك الحروب العديدة ثم صالحوه على سكونه في بيته يعترى إلى من يريد ولا يفتح حرباً وحلوا له على ذلك احتمالات فتوقف في داره . ولما كانت بهذه الأيام العساكر ببلاد أرحب ، ظن العجم أنه قد تهيأ لهم من دودة المرام ، فكتبوا إليه آخر نهار بعض الأيام أن العساكر السلطانية عازمة نحو أرحب فلا عليه منهم ، وأرسلوا إليه شيئاً من الدراهم يؤمنونه ، فلم يشعر من في بيوتهم إلا وقد أحاطت بهم العجم تلك الليلة . ففر يحيى بن يحيى دوده وابن عمه سعيد بن علي دوده فتبعتهما خيالة الأتراك فكان بين سعيد بن علي وبين أحدهم مجاورة سلم الله سعيداً من القبض عليه والقتل بدخوله في كهف وأعجزهم قتله وقبضه

ولما رأوا أنه قد أعجزهم الرجالن عادوا فأخذوا نساء وأطفال بيت دودة وأدخلوهم أسرى

إلى صنعاء

من نساء تشجى الجمائم بالنو ح فتبدي غرائب الألسان
تعقد راحتين بالقلب مها نثرت بالدموع عقد جمان
ما علمنا أسر النساء وأطفال ل ولا ذات برقع في زمان

ثم غزت الأتراك إلى قرية ناعط وأخذت منه أموالاً وغيرها

غزو العجم إلى بلاد حاشد وحروب بخولان وغيرهما

وفي رجب منها : غزت العجم إلى قرية من قرى بلاد حاشد ، فأرسل الإمام سيف الإسلام محمد بن الهادي ، ثم السيد محمد بن يحيى بن قاسم عامر في عصابة من بلاد الأهنوم ، وكانت الحرب بين الترك وبعض قبائل بني جبر . وسار من أصحاب الإمام نحو إثني عشر رجلاً من بيت الحسيني أهل وادي رجام ومعهم بعض السادة من بيت عثمان وآل الوزير عليهم السيد العلامة أحمد بن محمد الوزير إلى جبل اللوز من خولان العالية ، فلما وصلوا إلى وادي القراميش من بني جبر كتب إليهم المشايخ من بني سحام وجبل اللوز أنهم راضون

بوصولهم وفاتحون البلاد لهم وأن المعجم في قرية شاحك ، فسار المقدمي السيد المذكور ومن معه إلى قرية العرقة من جبل اللوز وإلى ذرب عسكر وما يليه من القرى . فغزا بعض العرب إلى حيد شعران . فخرجت عليهم المعجم من شاحك وأحاطوا بالمجاهدين ، وكانت المعجم نحو الألف ، وكانت ملحمة عظيمة قتل فيها كثير من الأتراك والشيخ محمد عايض الحسيني من العرب . ثم حى الوطيس واختلط الترك بالعرب وقتل الشيخ محمد خليل الحسيني وبعض أهل محل ذرب عسكر وأصيب غيرهم بجراحات مشخنة ونجا من بقي من العرب

وفي شعبان كانت الحروب فيما بين الشيخ على المقداد وجموع الأتراك ببلاد آنس

وفي رمضان منها كان إحراق دار الحاج صالح بن صالح السنيدار الصنعاني التي غربي مسجد السيد على في الروضة بالبارود حتى سقطت سقوطها جميعاً

مسجد الصافية جنوبي صنعاء

وفي هذه السنة أكمل الحاج المحسن المتصدق رئيس بلدية صنعاء محمد بن محمد البليلي الصنعاني عمارة المسجد المعروف بالصافية جنوبي صنعاء على يمين الخارج منها إلى حدة وسناع وحفر وعمارة البئر والسبيل الذي يشرب منه المار من الطريق ويفترق منه المغترف والحوض المتصل به لشرب الأنعام ، وأدخل ماء الغيل الأسود إلى متوضيات هذا المسجد ، وأنفق في إتقان العمارة الأموال السكثيرة

وقال من أرخ إكمال عمارته من فضلاء نبلاء صنعاء بهذه الأبيات ، ولعلها مرسومة على نفس الجامع :

لا فخر في الدنيا لمن قصدهُ جمع الأمانات وكثر النقود

وإنما الفخر لمن يبتغى بفضله مرضاة رب ودود

كمن بنى في عمره مسجداً مسبلاً للراكعين السجود

أعنى به الماجد عز الهدى لا زال في عز يفيظ الحسود

وما بناه كان تاريخه : حاز به بيتاً بدار الخلود

١٣١٤

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

إسماعيل بن محمد الكبسى حاكم عمران

السيد العلامة التقي إسماعيل ابن شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد
الكبسى الحسنى الخولاني

نشأ بحجر أبيه محمد بن إسماعيل الكبسى المتوفى سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين وألف ،
وحجر عمه السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسى المتوفى سنة ١٣٠٨ ثمان وثلثمائة وألف ،
وأخذ عنها وعن غيرها من أعلام عصره . وتولى الحكومة بقضاء عمران حتى مات هناك
في شهر صفر سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلثمائة وألف

ونجده العلامة التقي محمد بن إسماعيل الكبسى . مات شهيداً مع غيره في ربيع الأول
سنة ١٣٣١ إحدى وثلاثين وثلثمائة وألف من صاعقة أحرقتة وغيره بمنارة قبلة المهدي
عباس بصنعاء

ناجي عبد الوهاب الشايف البكيلي

النتيب المهام المجاهد ناجي بن عبد الوهاب الشائف البكيلي البرطي الهمداني . قد كان
شاب في طلب مرضاة رب الأرباب وبقى متابعا للإمام المنصور وملازماً له بعد أن كان قد تابع
الأتراك على نزاهة لم تكن في غيره من القبائل . ثم بقي مع الإمام لا يفارق محطته نحو سنتين
حتى تحررت رجاله قبيل أرحب لجهاد الأتراك فأراد أن يكون من المجاهدين ومن تبعه من
قبائله وانضموا تحت راية سيف الإسلام محمد بن الهادي . فلما وصل حلحل من بني علي في
بلاد أرحب مات هنالك . وكانت له معرفة بالتاريخ وعلم الفلك ، فرتاه الإمام المنصور بالله
بقوله :

من حلحل عسس الديجور بالظلم
 واتهد ركن العلى والمجد والكرم
 بموت من رفض الدنيا وزينتها
 ولم يخف سطوات الفوت والعدم
 من كان في على الأنساب والفلك
 الدوراً فرداً وعلم السيف والقلم
 من كان قطباً لأهل البيت دائرة
 رحي التشيع عنه ثابت القدم
 سيف الملاحم سباق السكارم في
 مضارها ليس في العليا بمنهزم
 فتببكه الخليل في الهيجاء سباحة
 ولتببكه عزمات السم والحذم
 وليببكه من إلى قحطان منتسب
 ومن تناسل من عاد ومن هرم
 وأجازها القاضي حسين العرشي بقوله :

والدهر أوعظ شيء قام مختطباً
 مذكراً لذوى الألباب بالسقم
 والمستجير به من كل مكربة
 كالستجير بمن يأتيه بالعدم
 ومن يكن من ذوى الألباب يحسبه
 وجده مثل هزل القول في السقم
 فإن يكن مات هذا الشخص في طلب
 العليا فقد مات في مجد على علم
 وخلف الفر من أبنائه فضى
 موصياً لم بالجهد والكرم
 وهم بنوه وأبناء الأولى رفقوا
 أقدارهم بمواضى العزم والهم
 وما بموت الذى أخلافه عمرت
 ماشاده في ليالى الصبر والشيم
 والحمد للواحد الخلاق قدرته
 في خلقه من جميع الإنس والأمم
 من عاش مات ويوم البعث يجمعه
 إلى مقام غنى ليس بالصمم
 وعامل الخير مشكور عليه كما
 يجزى عليه وذو الآثام بالظلم الخ

وموته في آخر ربيع الثانى سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلثمائة وألف رحمه الله تعالى

عيدروس بن عمر عيدروس الحضرمى العلوى اليمنى الحبشى

السيد العلامة المؤرخ عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد
 ابن أحمد الحبشى بفتح الحاء المهملة والباء العلوى الحسينى الحضرمى . مؤلف كتاب عقده

اليواقيت الجوهريّة ، وسمط العين الذهبية بطريق السادة العلوية . مولده : سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين والـف تقريباً

وأخذ عن أبيه عمر بن عيدروس المتوفى سنة ١٢٥٠ ، وعن عمه محمد بن عيدروس المتوفى سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين وألف ، وعن السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط العلوى ، والسيد محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشى ، والسيد الحسن بن صالح بن عيدروس البحر الجفرى ، والسيد عبد الله بن حسين بن طاهر ، والسيد عبد الله بن على شهاب الدين ، والسيد أحمد بن على بن هرون الجنيد باعلوى ، والسيد محسن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر الصافى السقاف وغيرهم ممن عدم بمؤلفه عقد اليواقيت وتراجمهم فى نيل الوطار للطبوع فى رجال القرن الثالث عشر . وقد وصف المترجم له مشايخه بأوصاف دالة على ما كان له من المكانة العالية فى العلم والصلاح

ولما وصل إلى صنعاء مفتى الديار الحضرمية الأخ السيد العلامة الشاعر البليغ الواعظ الخطيب المصقع عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف فى سنة ١٣٤٩ تسع وأربعين وثلاثمائة طلبت منه تحرير ما يشبه الترجمة لشيخه وشيخ والده السيد عيدروس هذا . فحرر ما خلاصته :

نشأ على المعارف والعلوم ، وتضلّع فى النطق والمفهوم ، واعتنى بالسند والأخذ والتأق من الرجال بحضرموت . ورحل فى طلب الأسانيد العالية إلى الحجاز وكان فى هذا الشأن . وكان كثير الوقار ، كثير البشاش ، جم البشر ، دائم التبسم ، رءوفاً بالمساكين ، حسن المعاشرة ، لا يجزم فى الأمر حتى لعبده فى طلب الماء . يلتزم الشريعة ولا يجيد عنها قيد شعرة . لا يمكن أحداً من تقبيل يده حتى خاصته . ويكره أن يقوم له الناس . وإذا دعى إلى اجتماع بادر قبل الموعد كراهية أن يكون القيام إذا دخل . وأوذى أذى بالنساء من عشيرته فى قريته المسماة بالفرقة على بعد خمس ساعات من قرية المسيلة . فسار عنها إلى سيون لكثرة من بها من تلامذته . فزينوا له النقلة إلى سيون . وكان أحد تجار الآخرة حاضراً ، وقد فرغ من عمارة

بيت له لم يُبين لذلك العهد مثله ، فغاب غير بعيد ثم جاء بورقة تتضمن النذر منه بالبيت المذكور وما فيه اصحاب الترجمة . فأكد عليه أصحابه ومنهم تلميذه الخاص السيد عبيد الله بن محسن السقاف والسيد علي بن محمد الحبشي في الانتقال إلى سيون ، فوافق على ذلك . وعند رجوعه إلى قريته الفرقة قال لخادمه الشيخ عمر شيبان ان من مفاسد انتقالنا إلى سيون مبالغتهم في احترامنا ولا أفسد للناس من محبة الرياسة والتعظيم واننا نعتاد القناعة وأهل سيون لا يخلون من البذخ ، وهبنا صبرنا عن اتباعهم فن لنسائنا وأولادنا بالصبر ؟ وان لنا جيراناً وقرابة يستوحشون من فراقنا ، وان هذا الغنى طابت نفسه لنا بالدار وما فيها . وما أدراك ما حسرة أهل وأولاده عليها . ثم كتب إمضاءه بانتقال الدار وما فيها من ملكه إلى ملك صاحبها الأول وانصرف عما عزم عليه من الانتقال من قريته . وكان يعجبه الكلام البليغ ويهتز لشعر الجزل ويرتاح لإنشاده . وكان كثير العبادة ، جم التفكير . وله عدة مؤلفات . وله تلامذة كثيرون . ومات ولسانه رطب بكلمة التوحيد في تاسع رجب سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة وألف ، عن نحو ثمانين سنة بقرية الفرقة فيما بين سيون وشبام حضر موت رحمه الله تعالى

وقال الأئخ عبد الرحمن في نظمه لأسناده عنه صحيح البخارى :

زوى الصحيح عن إمامنا الأبر	بحر العلوم عيروس بن عمر
عن شيخه القطب الإمام البدل	نجل سليمان الوجيه الأهدل
عن شيخه ابن سنة القلاتى	عن أحمد بن العجل اليماني
قالهروالى عن الطاوس	قالهروى بهجة النفوس
عن الجمال الفاضل الفرغانى	عن شيخه ابن مقبل الختلاى
عن الفربرى عن البخارى	بحر العلوم السلسيل الجارى
هذا أعز سند فى الدنيا	رتبه بالاتفاق العلياً
مثله يرحل شاماً ويمن	وقد أتانا غالباً بلا ثمن

حضر موت

الحضرمي : نسبة إلى حضر موت بفتح الحاء المهملة والراء والميم وقيل بضم الميم على وزن عنكبوت . وهو مخلاف واسع من مخاليف اليمن . وقيل سمي باسم حضر موت بن سبأ الأصغر . وقيل غير ذلك

والنسبة إليه حضرمي والجمع حضارم . حدوده شمالاً رمال بلاد نجد والربع الخالي ، وشرقاً شعب وادي النبي هود ، وجنوباً البحر الهندي ، وغرباً عين بامعبد ويافع ودثنية واحور وبلاد البيضاء . والمسافة لها من الشمال إلى الجنوب نحو خمسة عشر يوماً ، ومن الغرب إلى حدود مهرة بالجهة الشرقية الجنوبية نحو خمسة عشر يوماً بالسير المعتدل . وجل هذه المسافة جبال صخرية جرداء قاحلة خالية عن النبات والعيون ما عدا القليل . وسكانها نحو ثلثمائة ألف نسمة حضراً وبدواً لا تدخل مهرة فهم كبادية حضر موت

وقال في معجم البلدان : طولها إحدى وسبعون درجة ، وعرضها اثنتا عشرة درجة ، وبينها وبين مخلاف منداء ثلاثون فرسخاً وبينها وبين صنعا اثنان وسبعون فرسخاً . وقيل في مسافة أحد عشر يوماً . وهي ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر ، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف . وبها قبر هود ، وبقرها بئر برهوت . وبين حضر موت وعدن مسيرة شهر . انتهى

ومن وفود حضر موت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وائل بن حُجْر الحضرمي ، وكليب بن أسد بن كليب الحضرمي القائل حال قدومه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

من وشز برهوت تهوى بي عذافرة إليك ياخير من يمشى وينتعل
تجوب في صفصف غربا مناهله تزداد عفواً إذا ما كلت الإبل
شهرين أعملها نصباً على وحل أرجو بذلك نواب الله يا رجل
أنت النبي الذي كنا نخبره وبشرتنا بك التوراة والرسل

وعامل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حضرموت هو زياد بن ليبيد الأنصارى
البياضى ، وهاجر إليها السيد الإمام المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن على بن جعفر بن محمد بن
على بن الحسين بن على بن أبى طالب سنة ٣١٧ سبع عشرة وثلاثمائة للهجرة
وفيها من ذريته بالعصر الحاضر ذكوراً وإناثاً نحو خمسة عشر ألف نسمة . وفي بلاد
جاوى وما إليها منهم زيادة على عشرين ألف نسمة . وفي سنقافورة وما إليها من البلاد الهندية
الصينية منهم نحو ثمانية آلاف نسمة . هكذا أفادنى شيخنا الحافظ الباحث المرشد محمد بن عقيل
العلوى رحمه الله

ومن أشهر قبائلها : قضاة ، نواح ، نهد ، كندة ، مذحج ، آل كثير ، آل باجرى ،
آل جابر ، العوامر ، آل خرير ، الجعدة ، المحوم ، الحسان ، السيبان ، العوابثة ، بنو ظنه
وغيرهم

وعاصمة البلاد الحضرمية مدينة تريم سكانها نحو عشرة آلاف نسمة ، وفيها نحو مائة
وثلاثين مسجداً . ومدينة شبام فيها نحو خمسة آلاف نسمة ونحو خمسة وعشرين مسجداً .
ومدينة سيون سكانها نحو خمسة عشر ألف نسمة ، وفيها نحو ثمانين مسجداً . ومدينة قعوضة
العمودى سكانها نحو عشرة آلاف نسمة . ومدينة حريضة فيها نحو سبعة آلاف نسمة . ومدينة
الخريبة سكانها نحو سبعة آلاف نسمة . ومدينة قيدون سكانها نحو مائة ألف نسمة ، وفي
أهلها يقول بعض الأدباء النبلاء :

صرت بوادى حضرموت مُسَلِّماً فألفيته بالفضل مبتسماً رجباً
وألفيت فيه من جهابذة العلا أفاضل لا يلقون شرقاً ولا غرباً

وبلاد مهرة تضاف إلى حضرموت عُرفاً وهى متصلة بظفار الجبوظلى ، وبمان ورمالها
وسكانها نحو المائة وثلاثين ألفاً . ومن مزروعات البلاد الحضرمية التبن الجومى ، والحنطة ،
والذرة ، والدخن

وقال بعض الباحثين المعاصرين :

مساحة حضر موت على حدودها مائة وعشرون ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها مائتا ألف مسلم شافعي . وفيها حكومة القميطيين ، وحكومة الكشيريين . وعاهدت حكومة القميطيين الانكليز في سنة ١٣٠٦ ست وثلاثمائة وألف هجرية . والسلطان القميطي فيها مصدر السلطة . وفي تاج العروس شرح القاموس من أسماء الفقهاء والمحدثين من الحضرميين بإملاء صحيفة كبيرة . وفي مرسية وغرناطة وإشبيلية وبطليوس وقرطبة وغيرها من البلاد الأندلسية من ينتسب إلى حضر موت . وقد توسعنا في الكلام على البلاد الحضرمية والسادة الحسينية العلوية بها وقبائلها وغيرها في أبناء اليمن ونبلائه بالإسلام المهيأ للطبع بعون الله تعالى

صالح مهدي عيشة الخباني الصنعاني

الفقيه العلامة الورع التقي الناسك صالح بن مهدي الخباني ثم الصنعاني الملقب عيشة أخذ عن القاضي العلامة أحمد بن علي الطير ، والقاضي عبد الملك بن حسين الأنسي ، وولده محمد عبد الملك وغيرهم من أعلام صنعا بعصره . وكان من العلماء العاملين والفضلاء النبلاء العبّاد الأتقياء الزهاد القانتين المتورعين . قطع عمره في طلب العلم والاستفادة . ورأيت له سوالات عن بعض الأحاديث النبوية وعن صلاة الوتر إلى شيخه محمد بن عبد الملك أجابه عنها بأجوبة مفيدة مطولة ، وكنت عزمت على جعلها في ضمن مجموعة الرسائل اليمنية . ثم طبع سبع رسائل منها إلى سنة ١٣٥٠ لما اشتملت عليه هذه الجوابات من الإفادة الكاملة . وكان الفقيه صالح المترجم له ذا محبة صادقة للقرابة والصحابة ومحافظة تامة على موافقة السنة . وكان يرجع الدرام من لديه مع ضيق عيشه كما وصفه بهذا زميله المولى أحمد بن عبد الله الجنداري وأوصى بأن تباع كتبه ويتصدق بقيمتها على الفقراء والمساكين ، ولم يخالف إلا زوجته . وموته بصنعا في رمضان سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

خباني

الخباني : نسبة إلى وادي خبان على وزن غراب ، وهو واد مشهور فيه مزارع وقرى

عديدة وعيون جارية ، وله شهرة كبيرة . وبه سميت ناحية خبان في قضاء يريم على مسافة خمسة أيام جنوباً من صنعا . وخبان : بتشديد الباء الموحدة تثنية خب قرية الأسود العنسي الكذاب بقرب نجران ، وتقدم الكلام عليها

أحمد رزق السباني الصنعاني

الفقيه العلامة البارع التقي الأملئ أحمد بن رزق بن علي بن جابر بن علي بن جابر الجبيري السباني الأصل الصنعاني المولد والنشأة والوفاة

مولده سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين وألف . وأخذ عن السيد محمد بن إسماعيل عيش الحسيني الفاكهي والأساس وشرح الفصول للحافظ الجلال وفي الرضى وشرح الكافل والثلاثين المسألة والمال والنحل . وعن الفقيه أحمد بن محمد السباني البهرق والقواعد والفاكهي . وحاشية السيد المنقذ واليساغوجي ، ونخبة الفكر لابن حجر ، والكافل والأساس والثلاثين المسألة والفرائض ، وفي الشرح الصغير ، وشرح الأزهار ، وكتاب الذكر لمحمد بن منصور المرادي ، والأمالئ المؤيد بالله ، وصحيفة علي بن موسى الرضى ، والاعتصام للإمام القاسم بن محمد ، والشفاء للأمير الحسين ، وجامع البيان في التفسير ، وإتحاف الإكابر للشوكاني

وعن القاضي محمد بن أحمد العرامى في شرح الأزهار والفرائض ، وعن الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين قبل دعوته الفاكهي وقواعد الإعراب وفي شرح الأزهار والفرائض ، وعن السيد محمد بن محمد بن حسن الظفرى في سبيل السلام والشرح الصغير ، وعن السيد القاسم بن الحسين بن المنصور الفاكهي ، وصحيح البخارى ، والشرح الصغير ، وسنن أبي داود وسنن النسائي ، وعن السيد أحمد بن محمد بن محمد الكسبي في العضد ، والبحر الزخار وصحيح مسلم

وعن الشيخ الماس بن عبد الله الخبيصى على الكافية وشرح الشافية وللطول والشريف والعضد والشيرازى والبزدي والإيجاز والجامي وشرح المعيار وشرح الغاية وسنن الترمذى

وتيسير الوصول للديع ، والشفاء للأمير الحسين ، وفي سنن أبي داود والبحر الزخار وضوء النهار للجلال ، والتمرات للفتية يوسف ، وفي تفسير الرازي وأبي السعود والكشاف وجامع البيان . وأجازه الشيخ الماس إجازة عامة تاريخها جمادى الأولى سنة ١٢٩١ إحدى وتسعين ومائتين وألف

وأخذ عن السيد إسماعيل بن محسن عبد الكريم إسحاق الإبساغوجي والرضي ، وفي الكشاف وصحيح مسلم ؛ وأجازه إجازة عامة . وأخذ عن السيد الإمام العباس بن عبد الرحمن ابن المتوكل ، والسيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي ، والقاضي الحسن بن الحسن الأكوخ وغيرهم

ومن أخذ عنه القاضي محمد بن محمد بن إسماعيل جفان ، والقاضي أحمد بن محمد الجرافي ، والمولى عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الحسني ، والمولى أحمد بن عبد الله الجنداري وغيرهم . وترجمه في الجامع الوجيز فقال :

شيخنا العلامة صفي الدين : كان عالماً في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصولين . حسن الأخلاق جداً كثير المزاج ، منتصباً للتدريس في العربية غالباً . قرأت عليه في القنطرة والغنى والمناهل . انتهى

قلت : ولشدة تواضعه وعفته وتباعده عن الولاية ، فقد كان يكتب لتلميذه القاضي محمد ابن محمد جفان أعوام توليته القضاء بناحية بلاد البستان قبل أن يعين للفتوى بصنعا . وذكره القاضي علي بن عبد الله الإيراني في منظومته التي رثى بها الأعلام الذين ماتوا بالربع الأول من هذا القرن الرابع عشر . فقال عند ذكر القاضي عبد الملك الأنسي ونجمله وصاحب الترجمة :

وثوى بصنعا الأنسي ونجمله فعايها سن المعارف تفرع

بدراب كانا لا يرلم سناهما وأتى لأحمد قبل ذلك مصرع

أعنى به السياني الخبر الذي يروي أحاديث الصحاح ويسمع الخ

ومن نظمه الجواب للسابق ذكره في حوادث سنة ١٣٠٦ ست وثلاثمائة وألف على سؤال
القاضي أحمد بن عبد الملك الأنسى :

(الزهر أم ورق النصوص الأخضر)

وما زال صاحب الترجمة عاكفاً على التدريس بصنعا حتى مات بها في يوم الإثنين
عاشر ذى القعدة سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة وألف عن أربع وخمسين سنة . ودفن بحجرة
الروض جنوبي صنعا رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

سيان وسنحان

السياني : نسبة إلى قرية سيان بالسين المهملة والياء المثناة المشددة . قرية من قرى ناحية
سنحان جنوباً من صنعا بينهما نحو خمس ساعات . وناحية سنحان جنوباً إلى الشرق من صنعا
منها وادي القروات نسبة إلى فروة بن مسيك المرادي الصحابي . وقرى هذا الوادي هي :
سامك وضبر خيره والجيرف ودار عمرو والجحشي ومسعود وهجرة دبر . ومن قرى ناحية
سنحان حمرأ علب على مسافة ساعة جنوباً من صنعا ، وبها قبر عبد الرزاق بن همام الصنعاني
وبلاد سنحان هذه تعد في مخلاف ذي جرة كما في صفة جزيرة العرب . ومن أشهر جبالها
جبل كنين المطل على قرية نعض وما إليها من الغرب وعلى بلاد اليمانية العليا الخولانية من
الشرق ، وهو من أرفع الجبال ببلاد صنعا وأحصنها ، وله شهرة قديمة ، وفيه آثار العارة
القديمة .

ومن قبائل سنحان باليمن : سنحان جنب بفتح الجيم وسكون النون . ومخلاف جنب
شمالي صعدة . ومن قبائله : منبه والحارث وسنحان والعلى وشمران وهنهان وهم من مذحج ،
وإنما سموا جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداء إلى آخر ما في شرح القاموس ومعجم البلدان

وأما قبائل سنحان ببلاد عسير فهم سنحان بن عمرو بن حارثة بن ثعلب بن سعد بن
أسد بن كعب بن سوذة بن أملم بن عمرو بن الحاف بن قضاة

سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف

قال العلامة الرقيحي إمام جامع صنعا : في المحرم من هذه السنة هبت ريح زعزع تناهت ثلاثة أيام فأسقطت ثمرة شجر الجوز في حدّة وسناع وغيرها من أعمال صنعا . واقتلعت بعض أشجار الخوخ والجوز وأخرت بعض البيوت في قرية الخميس وبعض القرى ببلاد حضور وكانت صلاة ركعتين جماعة في جامع صنعا للخوف من هذه الآيات المفزعة

وفي ربيع الأول منها : وقعت صاعقة بدون مطر في بيت الخطابي وبعض البيوت التي حوله ، وكانت لها رعدة عظيمة ودوى شديد صعق له بعض الناس وأغمى على بعضهم ، وفاق لذلك الأتراك فأرسلوا أحد ضباطهم وبعض عسكرهم للبحث عن الحادث المفزع . ولم تؤثر الصاعقة أى شيء في بيت الخطابي . ثم وصل الخبر بوقوع صاعقة ثانية عند نزول المطر في وقت الظهر . وأنها أخذت صبيا للقاضي الدحومة في نحو عشر سنين . انتهى

وفي نصف شهر صفر منها : جهز الإمام السيد العلامة يحيى بن حسن السكحلاني في عصابة من الأقوام إلى بلاد الحيمة بجهاث صنعا فكانت بينهم وبين الأتراك بعض المعارك في تلك البلاد

وفي رجب وما بعده اشتد القحط في الجهات العديدة من البلاد اليمنية وباع الكثير من الناس معظم أموالهم وضياعهم ، وقّلت الأمطار ، ومات بعض الناس جوعاً ببعض البلاد التهامية والجبالية . وغزا الشيخ على المقداد بعض من لديه في بلاد آنس من العسكر إلى مدينة العبيد ووقعت الحروب هنالك وقتل فيها الشيخ يحيى الرمي

وفي ليلة ٢٢ رمضان من هذه السنة كان محاولة قتل مفتي الأتراك بصنعا القاضي محمد بن محمد بن إسماعيل جنمان وكان قد تولى الحكومة بناحية بلاد البستان وغيرها من نواحي صنعا وعكف الأعيان العديدة على التدريس يوماً بجامع صنعا الكبير ومسجد صلاح الدين من من مساجد صنعا

ولما مات مفتي صنعا القاضي الأكبر حسن بن حسن الأكوخ الصنعاني في آخر يوم

من سنة ١٣٠٧ سيع وثلاثمائة وألف سارع بعض أكابر السادة الأعلام بصنعا إلى مراجعة والى الأتراك أحمد فيضى وغيره فى تعيين المذكور فى وظيفة الفتوى خلفاً للأكوع قم ذلك ، وكان من قوانين الحكومة التركية أن يحضر المفتى مجلس إدارة الولاية المنعقد فى يومى الإثنين والخميس من كل أسبوع ، ويحضره حاكم الحنفية والمفتى وناظر الأوقاف الخارجية والدفتر دار والمكتوبجى وغيرهم من الأعضاء المنتخبين من ذوات البلاد تحت رئاسة والى الحكومة للمراجعة فى بعض أمور الولاية ، فكان يتردد المفتى المذكور إلى هذا المجلس واتصاله بأكابر ولاية الأتراك ودعاتهم تداخله فيما لا يعنيه . وشاع عنه صدور ما لا يصدر مثله من سلفه الأكوع وغيره من العلماء ، وكان من عادته أن يصل فى نحو نصف الليل من شهر رمضان منفرداً لصلاة العشاء الأخيرة بمسجد صلاح الدين القريب من بيته ، وفى هذه الليلة وصل إليه وهو بمتوضيات المسجد السيد محمد بن عبد الله بن المهدي والفقير محمد الزلب الصنعائى من المقيمين بدكانين فى سوق الكوافة بصنعا ، فبادراه عقيب إكاله الوضوء بطعنات وضربات منها نحو ثمان طعنات فى رأسه وبعض جسده حتى أثنأه فسقط فى مصفى الماء لتلك التوضيات وقد عرفهما وقبض على ملحفة أحدهما فتركاها على ظنهما موته وفرا ، ثم قام يتعثر فى ثيابه ودمه السائل ، ودخل بنية المسجد وفيه جماعة من الناس فنقلوه محمولاً من المسجد وأخبر بعضهم بالفاعلين ، فبادر البوليس بتلك الليلة إلى ضبط السيد محمد بن عبد الله بن المهدي من دكانه فى سوق الكوافة . وضبط الفقيه محمد الزلب من مسجد الطواشى بصنعا وأودعواهما سجن قصر صنعا حتى مات الزلب فيه وحتى أرسل والى حسين حلى باشا السيد محمد بن عبد الله بن المهدي مع غيره من مشايخ اليمين ورجاله إلى طرابلس الغرب ، ثم كان إطلاق السيد المذكور فى سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين فعاد إلى اليمين وبقي المفتى مريضاً من تلك الطعنات نحو أربعة أشهر ، وقام من مرضه وعاد الى وظيفته فكان أشد بلاء مما كان فيه قبل طعنه إلى أن كان تسفيره من صنعا فى سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين إلى بلاد حاشد ، وكان ذلك آخر العهد به

حروب بلاد الشرف وغيرها

في هذه السنة حصلت فتنة في بني جل من بلاد الشرف ، فثار أهل البلاد الشرفية من سوق لهم على الأتراك فقتلوا الكثير من عسكرهم وأخذوا أسلحتهم وأغارت العرب من كل الجهات الشرفية عليهم ، ووقعت معارك قتل فيها الجمل الغفير من الأتراك ، واستولت العرب على مدينة الشاهل . وما غنموه منها مدفع من مدافع الأتراك وباعه أهل الشرف للإمام المنصور وأوجبت هذه الفتنة خروج جموع العجم الكثيرة في العام الثاني إلى بلاد الشرف وغيرها وقال القاضي حسين العرشي في بهجة السرور :

كان الإمام المنصور قد بعث إلى بني جل سيف الإسلام والفرقة الشاذخة في أبناء الأئمة الأعلام صاحب الزهد والسيادة والجد والاجتهاد والإجادة محمد ابن أمير المؤمنين الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد فبلغ إلى بلاد حجور الشام وبلغه هناك ما أجاب به بنو جل على والي العجم أحمد فيضى ، وكان جوابهم جرياً على ميدانه إلا أنهم أفهموه أن البنادق محفوظة إلى وصوله أو من يركن عليه وربما كانت منهم إلى الامام ما يثبط القديم السيف المذكور ، فاستحسن الامام إرجاع السيف إلى جبل الأهنوم ، وأقام الامام ينتظر مبادئ حركات أحمد فيضى

وفي شهر رمضان توجه حمدي بك من حجة يريد قفل شمر من بلاد الشرف ، وكان هو القومندان على قضاء حجة ، فسار فيمن معه من العساكر التركية إلى قفل شمر وجبل بني مديحه وتردد إلى الشاهل

وفي شوال : أرسل الامام المنصور السيد الأنبل الحسام محسن بن حسن العوامي وأصحابه رجلاً وتابع الأجناد وأمره بالتوقف هناك . وكان صحبته من بني صريم حاشد ثلثمائة مقاتل وأرسل أحمد فيضى من صنعا راشد بك وأمره أن يمر إلى الجهة التهامية فالجديدة ، فيضم اليه العساكر فيقصد بني جل والشرفين ، ووعد فيضى ان هو بلغ إلى هنالك أن يعضده

بنفسه ويأتى إليه من جهة السودة فيدكان البلاد ويذلان العباد ، فسار راشد بك عن طريق حراز وكتب إلى بلاد عسير فوافوه إلى الحديدية ، ولم يحط رحله إلا بقفل شمر لينطى وجه الحادث الأول بخار المعاودة ويحز رقاب بنى جل بوقعة منفردة . ولما تضافرت الأخبار إلى بنى جل والشرفين بتغير الأثر كإيهم فافوضوا الإمام فأرسل إليهم سيف الإسلام محمد بن الهادي في رجال بسيرة ولكنه بين ظهرانى أهل الشرفين فوصل إلى الشرف الأعلى ولم يزل يتردد منه إلى بنى جل . وتكاملت جيوش المعجم إلى مركزهم وتوقف الأمر في هذا شهر شوال . وفيه توجه الشيخ محسن القفداد إلى جبل المنار ببلاد آس فنفرت إليه العجم الموكلون بالبلاد وهم محمد نصيف بك ومحمد على بك ورجال من العرب سيما أهل بلاد عتمة وبلاد وصاب ، فلم يزل الحرب بينهم حتى أخرجوه ونقل عن المنار إلى غيره

وفي هذا الشهر أو الذى قبله تراكمت الفتن بين مشايخ البلاد التعزية واليمن الأسفل كالشيخ على بن عبد الله والشيخ عبد الوارث وغيرهما . وثار الحرب فيما بينهم فكان يظلب هذا تارة وهذا تارة ، واستعان كل شيخ بمصابة من أهل المشرق

وفي شهر ذى القعدة : سار راشد بك ومن معه من الأتراك يريدون بنى جل وكان قد تفوه أنه لا يعيد الأنهى إلا بمحطة الإمام في قفلة عذر . وتقدمت المعجم من بنى مذبحنة فأخذوا بعض مواشى بنى خولى فداناها العرب بالحرب فالتجأوا إلى بعض البيوت من بنى خولى فلم يزل الحرب حتى أخرجوهم عنها وأخذوا بعض سلاحهم . فجاءت فرقة أخرى من المعجم فاستولت على البيوت المذكورة . وأتت فرقة أخرى من العرب فداناوا البيوت فقتلتهم المعجم . وكان القتلى من المعجم زيادة على المشرى أخذت أجزل بنادقهم ، ومن العرب تسعة ، وأخذت المعجم أسلابهم وتركوا البيوت جميعاً ورجع كل إلى فنته . ولما بلغ الإمام المنصور ذلك كتب إلى حاشد وبكيل يعلمهم بما كان وأن يتيقظوا . وقد بلغه أن أحمد فيضى سيتوجه نحو بلاد السودة وكاد أن يكون ذلك إلا أنه ردعهم المطرح الذى فى حبور

وفي اليوم الثامن عشر من ذى القعدة خرج من قفل شمر راشد بك فتقدم بجموعه

المسكائرة ومدافعه التي تهدم المصانع في خمس عشرة مائة من العساكر ، فطوى بعض بلاد
بنى جل طى السجل ، فما أظهر ظهر يوم تاسع عشر الشهر حتى أخذت المعجم ديار بنى خولى
وقلمحاح والفقرة والمساعة وشمسان وبيت الرمادى وبلغت هزيمة أوائل أهل بلاد الشرف إلى
قرية المحابشة فما بعدها . وحفظ سيف الإسلام نفسه فيمن معه . وحطت المعجم كلاكل حربها
على بيت القرو وفيه خمسة رجال من السادة بنى العريج والشيخ صالح بن أحمد قاريه وثلاثة
معه . ونصبت عليه المعجم مدفعين . وكان من فى بيت القرو وبيت الصبيحى يرتقبون الليل
ليفروا . فدهمهم نصر الله تعالى فتراجعت بعض المنهزمة من العرب وكنت قبائل أفلح وخيران
وحجر وأسلم وغيرهم من القبائل الشرفية فى بطون الأودية ينتظرون الدائرة ، فأصدق الرمي
فى بيت القرو وقتلت الضباط من رؤساء المعجم فانهزمت قبيل العصر . وكانت رجال العرب
الكامنة أعداد الحصا فاستقبلوا المنهزمين من الترك قتلا ذريعا وأخذوا سلاحهم ، وفرت من
فى البيوت الآخرة من المعجم بعد المنهزمين فاحتوشهم العرب الكامنون لهم بالسيوف فداخل
المعجم الرعب فقتلوا بينادقهم للاستلاب وقد عرفوا قصدهم من الوقعة المتقدمة فى شهر
رمضان ، فلما أخذ العرب جل بنادق المعجم عطفوا عليهم فقتلهم وأخذوا مدفعين من مدافعهم
فواحد اختص به قبائل اللجوج ثم رده إلى المعجم بمال جزيل ، وواحد مع بنى الصبيحى
وصلوا به إلى الإمام المنصور فأجازهم عليه وهو معه . ثم سار العرب من الصباح على من فى
بيت الرمادى وهم زهاء مائتين من المعجم فباكروهم الحرب وطلعوا عليهم من ظواهر الحيطان
فقتلوا من العرب نحو الأربعين ، فما وهنوا لذلك ، بل تسوروا البيوت حتى رقوا أعلاها
وبعضهم من أسفلها حتى استأصلوا من فيها من المعجم بسلاحهم . وكان العرب طاوين لشدة
الأزمة فكانوا يتطلبون الزاد فنادتهم امرأة أن الزاد فى بيت الرمادى فساروا إليه وكانت
هذه المعارك فى طول ستة أميال قتل فيها من المعجم نحو الألف وأخذ من سلاحهم نحو إثني
عشر مائة قصبه من البنادق ومدفعان وأسرنهم خلق كثير منهم من خلوا سبيلهم ومنهم من
أوصلهم إلى الإمام . واختلف الناس فى حمدى بك وراشد بك ، فقيل كانوا من جملة
الأسرى وأخرجهم من بينهم بدراهم كثيرة ، وقيل لم يؤسروا وهو الظاهر . ثم انحازت

العجم إلى جبل بنى مديحة وإلى قفل شمر والشاهل وغيرهن . وقتل من العرب في هذه المعارك جميعها إلى أربع مائة وثلاثة عشر ، إلا أنه مع كثرة العرب لم يؤثر فيهم ولم تعرف أكثر القتلى . فقد كان اجتمع من العرب نحو سبعة آلاف مقاتل حتى قال العرشى رحمه الله :

ان هذه الوقعة كانت وقعة لم يقع قبلها مثلها وما سمعنا في زمننا بل وفيما قرب منه مثلها حتى خضعت لها قلوب العجم وراقبهم وأعلن الناس بالنيران على شواقي الجبال . وكتب الإمام بها إلى جميع الآفاق ووعد الناس بنشر الألوية وبعث المقادمة . وأقام الأمر أحمد فيضى وأقعدته فتارة كان يكتب إلى البلدان يكذب ما في كتب الإمام ، وأخرى يخوف ، وتارة يرغب . وحين رأيت موقع هذه الوقعات من قلوب المعتدين قلت قصيدة مدحت بها المنصدين والمتقدمين وأمير المؤمنين مع استطرادى لأشياء وقعت في ذلك الحين فقلت :

طربت ولى قلب عن اللهو عازب	سواه لغيرى حين تبنى للذاهب
تجاذبه الألحان كي تستجيدها	سجيته والمنكر الشيء عائب
وصاحبتي في طول يومى وليتني	تراجع مجد حركتها الدوالب
تطلبته لما تطلبت أن أرى	سروراً أراه أو خليلاً يناسب
وحررت فوافاني على الصبح مطلع	أنار منار الدين فيه الأعراب
وبرق شرى فاستاق سحباً ثقيلة	لها زجل قد صاحبتة الحواصب

ومنها :

نصب حتى ماسقى بطن أوهد	من الدار إلا والجبال الصياهب
وحط على الأترك من كل وجهة	منايا لعمري وافقتها المسارب
غداة اشترت فيها من افه رهسا	نخاراً بنو جل هناك وحاربوا
ليوم تراهى العز شاباً وخاطباً	على منبر من تحته الذل شائب
وطال وكان اليوم يوماً عصبصاً	على قيد رمح في مداه العجائب
خلم تنظر الأترك إلا رهوسها	تجز وقد دارت عليها للنوائب

هناك استباح السيف كل تجمع
 وما كذب الراون ان قال كلمهم
 غدت نحوها الساعون كل غضنفر
 ومالت على الأسلاب والأمر فاحتوت
 وعدوا إلى ما فوق ألف بنادقاً
 وما دافعت عن مدفع بعد مدفع
 ولا عاجت الأتراك إلا بجزيها
 فله هاتيك الرجال التي مشت
 (بنى يعرب) من حى (همدان) فتية
 ومن حكم أعنى ابن سعد عصابة
 وإن شئت فصلنا قفلنا (لأفلاح)
 وقد صاحبنا (حجر) هناك (وأسلم)
 وما (ابن خولى) إلا سماحة
 لها (ابن جل) ومن مد ساقه
 (وللبجيين) الأولى في مشارها
 يقودهم من سادة العزم سيد
 سليل أمير المؤمنين محمد
 ومن حى (عدنان) لديه وهاشم
 وعن رأى مولانا الإمام محمد
 إمام إذا ما الظلم أرخى سدوله

ضرى وجاشت بالنون السحائب
 لقد ألفت قتلام أو تقارب
 هزبر حماه ظفروه والمخالب
 على ذاك حتى في البصار الكواعب
 حكمتها المعالي واقتضتها المحاسب
 ومن أين يدري الدفع من هو هارب
 هنالك وانسدت عليها المشاعب
 إليها كما تمشى الجياد الشواذب
 مساعير حرب حين تحبو الحرائب
 توات لوز لا يطأه المغالب
 (وخيران) في هذا الحديث مراتب
 بحزم وعزم في ربا العز راسب
 عرتها وقد دارت عليها العصائب
 إليها (وكعب) ما ارتضته المطالب
 معان حكاها لفظها والتصاحب
 فتول له مجدد وهم مناسب
 أخوكل فخر حين تدعى الأقارب
 ليوث وغى قد حنكتها التجارب
 موارد هم هذى وهذى المشارب
 فنصد هداه للمضلين جاذب الخ

وفي ذى الحجة اشتد الحصار على من في قلعة الشاهل ببلاد الشرف من العجم وقد أحاط

بهم سيف الإسلام والعرب

وفيه أمر أحمد فيضى على رفعت بك أن يعود إلى بلاد الشرفين ، فسار من الحديدية

في أربعائة من الأتراك وصاحبه عبد الله بنى باشا شيخ بنى قيس بتهامة ، وأخرج الأتراك من محبسهم للشيخ ابن ثواب صاحب عيس ، فآزال والبونى يبغيان الفوائل ويسعيان بالفساد ولعل على يديهما ارجاع اللجوج للدفع الذى كان أخذوه على الأتراك

وفي يوم عيد الأنحى قصدت العجم الذين فى بلاد آنس الشيخ محسن المقداد إلى محل سأل من بنى الصعر فهجموا على المحل وقد ظنوا قلة الناس عند الشيخ محسن المقداد مع العيد فلما توسطوا المحل خرج عليهم العرب وكانت ملحمة انجحت عن قتلى من الأتراك ومنهم أميرهم محمد على بك ، ثم تقدمت الأتراك فى اليوم الثانى فقتل من أمرأهم خرشد بك وغيره

وفي هذا الشهر عاتب الإمام قبائل العصيات من حاشد على قبولهم للسادة المباينين له من أهل شهارة ، وكان أهل شهارة من آل القاسم فرقتين مؤيدى ومتوكلى ، فكانت العداوة بينهم قديمة يتقاتلون ويتقاطون

وفي هذه السنة عدا آل المتوكل على السيد عبد الله بن عبد الرحمن من آل المنصور الحسين ابن القاسم بن المؤيد فقتلوه وهو من المتابعين للمعاونين للإمام ، فقبض الإمام على قائله وها رجلان نخبسها فطالب فيهما بيت المتوكل ، فلم يسع قبائل عصيات الوطا وعذر بالإجابة الإمام وعدم القبول للسادة . وحين رأى الإمام أنهم لا يخالفون لم يركض على جواد إخراجهم وكأنه أراد الاختبار . وفي هذه الأيام قتل خمسة من رجال ذو عبد الحاشديين الفقيه الفرقد من بنى قيس فى أعلى الشروة بين حوث والقفلة ، وكان وصل ومعه قليل من الواجبات يريد إيصالها إلى الإمام ، فكتب الإمام فى شأن قتله إلى بعض عقال حاشد فساروا على القاتلين فأخربوا بيوتهم وقاطعوا فى الأغوار والأنجاد

وفىها غزا الشيخ ناصر بن صالح البخيتى وبنو سعد مفتاح ومن إليهم من قبائل بلاد الحدا إلى قرية صنعة بأسفل بلاد جهران فأخذوا ما فيها فساداً فى الأرض وتجارياً على الله ، وقتلوا من أهلها إلى خمسة عشر رجلاً وفيهم رجل من بنى دهره من بنى جر موزى بنى الحارث كان وصل إلى صنعة لرعى غنمه مع الشدة . وقتل الله من القوم المفسدين سبعة أنفار . وأخذ

المفسدون جميع ما في قرية صنعة وكان شيئاً واسعاً

وفي هذه الأيام كاتب الناس إلى الإمام للمنصور من كثير من جهات اليمن أن يبعث البعوث على العجم ويرسل السرايا والساكر فكان الإمام يستصعب الأمر مع ما للناس فيه من الشدة وارتفاع سعر الطعام إلى دون ربع قدح بريال وعدم الأمطار في الكثير من البلاد. فزال الإمام يقلب الأمر ظهراً لبطن

قال العرشي : وكنت ممن شاورني في هذا الأمر مع غيري من أهل الفضل والرأي ، فأجمع الرأي هل بعث المقدمة . فزال الإمام يدأب في تلميم السكتائب وتحصيل المقائب واستخارة الله تعالى في جميع الأحوال

وسياتي في حوادث العام الذي يلي هذا خبر تجهيز قواد الأجناد إلى بلاد صنعا وغيرها

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

على اسماعيل الصديق الحبيشي

القاضي العلامة علي بن اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل بن يحيى بن حسن الصديق الصنعاني الذماري الحبيشي

مولده : سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف بصنعا . وأخذ عن أبيه والقاضي أحمد بن محمد بن علي الشوكاني والقاضي عبد الولي بن أحمد الشجعي الذماري وغيرهم وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقطار فقال :

نبراس الأعلام ومنفذ القضايا والأحكام ، حقق العلوم ودقق ، وتجلى في أفق الأعلام ، وأشرق وسبق إلى مراتب العلى ، فلم يدركه من تلا ، تفرد بعرفان دقائق العلوم ، وانتقد الصحيح من منطوقها والمفهوم

نشأ بصنعا وقرأ فيها واستفاد فيها وأفاد . وله في دمار عدة مشايخ . ثم ارتحل عن دمار لولاية القضاء في ناحية حبيش عن أمر حسين الهادي ، ثم تولى القضاء هنالك من الدولة العثمانية

ورجع إلى ذمار . وفي سنة ١٣٠٩ تسع رجوع إلى حبش محل أملاكه . ومات بها في المحرم سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى

حبش وخدد

الحبشي : نسبة إلى ناحية حبش بضم الحاء المهملة وآخرها شين معجمة الناحية المعروفة في قضاء إب على مسافة ستة أيام جنوباً من صنعاء . وهي ناحية جبلية تشتمل على سبع وعشرين عزلة ، وكل عزلة تشتمل على جملة من القرى والمزارع . ومركز الناحية ظلة بفتح الظاء وسكون اللام وبين عزلتي صائر والصدر منها قلعة خدد بالخاء المعجمة ودالين مهملتين وقد وصفها الهمداني في صفة جزيرة العرب ، وهي شمال مدينة جبلة . قال الشاعر في وصف جبلة :

ما مصر ما بضداد ما طبرية كمدينة قد حفها نهران
خدد لها شام وحب مشرق والتعسكر الصالى المنيف يمانى

عبد الله أحمد كباس

الفقيه القانت التقي عبد الله بن أحمد كباس : بضم الكاف وفتح اللوحدة الصنعاني . كان فقيهاً تقياً ناسكاً وقوراً . قال صاحب الجامع الوجيز رحمه الله : كان ناقلاً للقرآن غيباً ، يتلوه ليلاً ونهاراً وجالساً وسائراً . وله مشاركة في الفقه . ومات بصنعاء في سادس المحرم سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

أحمد بن أحمد العنسي النماري

القاضي العلامة إمام الفروع والمعقول الأملعي أحمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن سعيد ابن عبد الله العنسي النماري

مولده : سنة ١٢٤٨ ثمان وأربعين ومائتين وألف بمدينة ذمار ونشأ بها . فأخذ عن السيد الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى الديلمي وتخرج به ولازمه مدة طويلة وأخذ

عنه في النحو والمعاني والبيان والأصولين والمنطق واللطف والحكمة. وأخذ عن القاضي عبد الله ابن سعيد بن حسن العنسى . والقاضي علي بن محمد بن حسن الشجني ، والفقير أحمد بن علي قطران ، والقاضي حسن بن علي بن عبد الرحيم العنسى النماري . ثم رحل إلى صنعاء فأخذ بها عن السيد أحمد بن زيد الكسبي ، والقاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد وغيرهما . وكان عالماً عاملاً إماماً في الفروع والمعقول

أخبرني شيخنا الجهمذ الكبير أحمد بن قاسم حميد الدين رضى الله عنه أن صاحب الترجمة والسيد العلامة عبد الوهاب بن علي الوريث الحسنى النماري أعانا شيخه القاضي الحافظ عبد الله ابن علي بن عبد الرحيم العنسى على تقرير ما اشتمل عليه مجموعته المعروف بمجموع العنسى في ثلاث مجلدات ضخمة من الأقوال المختارة لأهل المذهب الشريف المهادوى الزيدى . اهـ

وترجمه تلميذه القاضي الحافظ المعاصر التقى عبد الله بن محمد العيزرى النماري . فقال : شيخنا العلامة الورع إمام الفقه والمعقول . كان ورعاً تقياً ثابت الجأش آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لأثم ، وبه يضرب المثل في العفاف ، فانه إذا تولى قسمة تركة بين ورثة أخذ اليسير من الأجرة وأرجع البقية منها لأهل التركة . ولو ذهبنا لتعداد الوقائع له في ذلك لطال المقال . ولقد لازمته عشر سنين فرأيت العجب العجيب . وما سمعته منه قال : نشأت في عنفوان الشباب على الغلو والانحراف كما هي العادة الغالبة للجهلة بقدر شأن الصحابة ، وكذلك زميلي السيد محمد بن يحيى الخباني . فأما أنا فبلغ شيخنا عبد الله بن سعيد العنسى فطلبني إليه في غير وقت القراءة واشتد غضبه علي وتهددني فأذهب الله عنى تلك العقيدة ببركة كلامه . وأما السيد محمد بن يحيى فرأى في تلك الليلة علياً كرم الله وجهه وقال له متهدداً : أنسب صاحبي وصاحبي رسول الله الذين من أحبهما فبجبه أحبهما ، ومن أبغضهما فببغضه أبغضهما . ثم علاه بذي الفقار فقدّه نصفين . قال رحمه الله تعالى : فرأيت نصفي في جهة والنصف الآخر في جهة ، فالتبته فزعا مبهوتاً ، وتبت إلى الله وقت أخبره بهذه الرؤيا المفزعة . ثم قال القاضي عبد الله العيزرى : هكذا يتدارك الله عباده الصالحين بمزيد ألطافه

وكان صاحب الترجمة قد حج في عنقوان شبابه وجرت له واقعة . قال : اشتقت إلى الحج فمزمت ولا زاد لي ولا راحة ولم يساعدنني إلا السيد محمد بن يحيى الخباني لذلك ففرزنا معاً في غير أيام مسير الحاج ، وسافرنا إلى أن وصلنا ظهران في أطراف بلاد عسير فأخذنا في الطريق الشرقية وهي مفازة لا تسلك إلا بالقلول مع حمل الماء فألمعنا بأننا قد غلطنا بعد أن سافرنا من فجر يومنا إلى الليل ولم نجد حياة فأمسينا طاويين ، ثم مشينا إلى جهة الغرب إلى أن ارتفع النهار ، فاشتد بنا الجوع حتى كدنا نهلك . فرأيت على الطريق صرة ملقاة فيها نحو ثمانية أرطال تمر لم أر أحسن منه ، فأكلنا منه حتى شبعنا ، فاشتد بنا العطش حتى كدنا نهلك ، فلاح لنا ماء محدث كأنه نزل بالليل ، فشربنا حتى روينا وأملينا إداوة كانت معنا ولا زلنا نشرب منها حتى نفذت وهم الليل ، فصاح سيدي محمد بأعلى صوته فأجيب بالتلبية من الحى وبالغارة المسرعة حتى وصلوا يحملون الزاد والفاكهة والماء لعلمهم بانقطاعنا . وتأخرت قدر ميل لا أقدر على المشى فأخبرهم بمكاني فوصل إلى منهم من حملني إلى أن وصلت . وأكثر البدو أهل تلك المحلات من التعجب لسلامتنا ، فحمدنا الله وشكرناه على السلامة . ثم ترحلنا على مهل حتى وصلنا إلى محل الأمير عابض بن مرعى العسيري وبقينا لديه مدة يسيرة نسمع صحیح البخارى . وكان يحضر القراءة جمع جم . ثم وصلنا إلى مكة وقضينا الفريضة واجتمعنا بمن نعرف ، ولم نجد مصروفاً ليرجع به مع الحاج ، فطلبت من بعضهم ثمانية ريالات قرصاً فلم يسعدني منهم أحد ، فعمدت إلى البيت وصليت ركعتين ودعوت بصدق لجاه وهو الاسم الأعظم فأدرت قشعريرة . ولما رجعت إليهم وجدتهم يختصمون كل واحد منهم يريد أن يختص بقرضى فأخذتها من جميعهم ، واستفدت من هاتين الواقعتين بفائدة لم تحصل لي بقراءة عدة مجلدات من علم التوحيد . انتهى

وترجمه أيضاً الأَخ العلامة حمود بن محمد في ذيل مطلع الأَمار فقال :

كعبة المسترشدين وزينة المجتهدين درة تاج أهل الزهد والورع وكوكب المعارف
والموارف الذى سطر فيصّل للمشكلات ونبراس النيرات ومشكاة العلوم وجامع شتات المنطق

والمفهوم . بحر العلم الزاخر ، ومصباح الهداية الذى هو فى الإشراف كشمس النهار . من
اشتهرت قناعته عن الأموال ، وزهت فى الأعلام سبحانه ومحاسن الخلال . كان حفاظة العلوم
وجالى الشجاء والمهموم ، وحببة الجمهور ، ومفخرة علماء العصور . أحرز علوم الآل أجمع ،
وأحاط بعلوم الاجتهاد ولم يدع ، وسبح فى علم الحديث فتمعق ، وعرف طرق الإسناد
وحقق ، فله فى معرفة الرواة اليد الطويلة ، وفى انتقاد صحيحها وسقيمها المعرفة الجليلة . وهو فى
العربية والأصولين صاحب الراية . وفى الفروع والتفسير والأدب المشار اليه والغاية . انتهى
وقد تقدمت بعض القصيدة التى كتبها فى سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف إلى الإمام
المنصور بالله يذكر فيها ما كان بمدينة ذمار عند دخول أحمد فيضى والأترك إليها وفرار أهلها
وما نال الشيخ الفاضل عبد الله بن عوض نجيم وأولها :

أمير المؤمنين ألت أبلغت ما قد كان فينا من ضرار

وأول جواب الإمام عليه هو :

تحاكي فى محياها الدرارى وتطرو من ملاحتها الطوارى الخ

وقد هاجر صاحب الترجمة عن ذمار إلى شوكان شرقى مدينة ذمار ، ثم إلى قرية الشرية
غربى ذمار . وكان الإمام المنصور يتعمده بالصلات النافعة إلى أن مرض ونقل إلى ذمار فبقى
بها نحو الأسبوع ، ومات فى ربيع الأول سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف عن سبع
وستين . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

محمد بن محمد بن المهدي الصنعاني الضلاعى

السيد العلامة التقي محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن
المهدى أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني ثم الضلاعى . مولده بصنعا
سنة ١٢٤٢ إثنين وأربعين ومائتين وألف . وأخذ عن أعلام عصره بصنعا . وكان عالماً
عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً حسن الأخلاق والمحاضرة طيب اللمجة . درس بصنعا فانتفع به جملة
من الطلبة . وبعد ان كان وصول الأترك إلى صنعا فى سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين

وألف ، وظهرت بها بعض المنكرات انتقل عنها إلى قرية ضلع واستقر بها حتى مات فيها في يوم الأربعاء ١٣ ربيع الأول سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف

ضلع

بالضاد المعجمة وفتح اللام : قرية معروفة من قرى همدان على مسافة ساعة واحدة غرباً إلى الشمال من صنعا . ويقال وادى ضلع بالنظر إلى كونها قرى صغيرة في واد ، وفيه قبر الأمير أمعد بن أبي يعفر الحوالى العامر لبعض جامع صنعا في القرن الثالث للهجرة . وفي أموال ضلع شاهرة الموقوفة على جامع صنعا

وقالت السيدة الأدبية زينب بنت محمد الحسينية محتجة على تفضيلها شهارة على صنعا

أم اليمن

أليس صنعا تحت الظهر مع ضلع أما شهارة فوق النحر والمقل

والنحر من أبواب شهارة ، والمقل عين ماء هنالك ، وجبل الضلع في بلاد كوكبان

محمد عبد الله السناعي

السيد العلامة الفاضل التقى محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسني الصنعاني السناعي نسبة إلى هجرة سنح المعروفة جنوباً من صنعا

مولده تقريباً سنة ١٢٢٩ تسع وعشرين ومائتين وألف بصنعا . وأخذ عن السيد الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي شفاء الأمير الحسين في الحديث واستجاز منه وأخذ عن غيره من أعلام صنعا ، وحقق الكثير من العلوم ودرس فيها بصنعا ، ثم انزل عنها إلى هجرة سنح ، واستجاز منه في شعبان سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف السيد العلامة التقى محمد بن علي الحديري الصنعاني ، وكان عالماً عاملاً تقياً ناسكاً فاضلاً ورعاً منجماً ، وقصده الإمام الهادي لدين الله شرف الدين بن محمد رضي الله عنه عقيب وفاة الأمام للتوكل على الله المحسن بن أحمد

في سنة ١٢٩٥ خمس وتسعين لمرجعته في القيام بأمر الإمامة العظمى فاعتل عن ذلك كما أخبرني شيخنا المولى الجهمي الكبير أحمد بن قاسم حميد الدين رضى الله عنه وأوصحته بوضعه، وما زال صاحب الترجمة على حاله الجميل حتى مات بسناعات في يوم الأربعاء رابع وعشرين جمادى الأولى سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف عن نيف وثمانين سنة . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

على قاسم المدانى الحسنى الأهنومى

السيد العلامة التقي على بن قاسم بن حسين المدانى الحسنى الأهنومى

هاجر إلى صنعا فأخذ عن علمائها الأعلام كثيراً وحصل على فائدة كبيرة . ثم أخذ في هجرة المدان وعلان عن القاضى عبد الله بن أحمد المجاهد الشماخى ، والمولى لطف بن محمد شاكر ، والمولى أحمد بن عبد الله الجندارى . وترجمه في الجامع الوجيز فقال :

السيد العالم الزاهد جمال الدين . كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً في سائر الفنون ، ذا أخلاق عطرة ، وخصال كمال خطرة ، يتفقد الضعفاء ، ويصل الأرحام . وتولى القضاء مع الإمام المنصور كارهاً بجور مدة . ومات بمدينة المدان من جبل هنوم في جمادى الأولى سنة ١٣١٥ خمس عشرة

مات الذين هم بدور في الورى

وصاحب الترجمة من الأعلام الذين ذكرهم القاضى الحافظ على بن عبد الله الإريانى في قصيدته التى رثى بها جل من مات في بعض الربع الأول من هذا القرن الرابع عشر من أفاضل أعلام مدينة نخبان وصعدة وبلاد الأهنوم وصنعا وذمار وزبيد وجبله واليمن الأسفل ونحوها وهى قصيدة عامرة قد ذكرنا في مواضع من كتابنا هذا اليسير من أبياتها مفرقة في بعض التراجم ، وهنا نذكرها بكاملها :

حزن يدوم وعبرة لا تقلع ونوائب فى كل حين تقزع
مات الذين هم بدور فى الورى ونجوم علم فى البرية تسطع

بكت السماء عليهم والأرض قد
والعين بعدم كأن حذاقها
أهل المدارس والمسلم من بهم
وراث علم المصطفى خير الورى
(العنثرى) الخبر مصباح الدجى
نخيان أنخت بعده فى ظلمة
ثم (ابن عامر الشهيد) أبو الهدى
قد صارت الأهنوم بعد فراقه
(وعلى قاسم) الشريف المجتبى
وكذاك (إبراهيم ذروة قاسم)
وكذا (حسين) نجل قاسم عامر
وثوى بصنعا (الآنسى ونجمله)
بدران كانا لا يرام سناهما
أعنى به السيانى الخبر الذى
وكذلك البدر (السناعى) الذى

أمست لأجل فراقهم تتوجع
سملت بشوك فى عورا تدمع
كان البلاء عن البرايا يدفع
منهم رئيس العالمين الأتزع
بحر خضم بالفضائل مترع^(١)
وبياضها من بعد ذلك أسفع
يحيى بن قاسم فضله لا يدفع^(٢)
كأس الكآبة والنوى تتجرع
يا حبذا الخبر الإمام الأورع^(٣)
أعنى به الشرفى ذاك الأورع^(٤)
حبر همام لا يرام سميدع^(٥)
فعليهما سن المعارف تفرع^(٦)
وأنى (لأحمد) قبل ذلك مصرع^(٧)
يروى أحاديث الصحاح ويسمع
فخرت به كل المدارس أجمع^(٨)

- (١) عبد الله أحمد العنثرى الحسنى بضحيان فى رمضان سنة ١٣١٥ خمس عشرة
- (٢) يحيى بن قاسم عامر الحسنى بالأهنوم فى رجب سنة ١٣١٥ خمس عشرة
- (٣) على قاسم المدائى بالمندان سنة ١٣١٥ خمس عشرة
- (٤) إبراهيم قاسم الشرفى بالأهنوم سنة ١٣٢٠ عشرين
- (٥) حسين قاسم عامر الحسنى بضحيان سنة ١٣٢٠ عشرين
- (٦) عبد الملك الآنسى بصنعا فى شوال سنة ١٣١٥ ونجمله بمحمد بصنعا سنة ١٣١٦ ست

عشرة

- (٧) أحمد السيانى بصنعا سنة ١٣١٤ أربع عشرة
- (٨) محمد عبد الله السناعى الحسنى بسناع سنة ١٣١٥ خمس عشرة

- وثوى (الخباني صالح) من كان في ظلم الليالى والهواجر يركع^(١)
 وثوى (العرامى) المهام محمد نجم وكان من العلى يتطلع^(٢)
 (ومحمد بن على) حبر عالم نجل الجديرى كان بدرأ يلع^(٣)
 وابن (الجرافى) أحمد نجل الفتى شاب له سيماء وعلم ينفع^(٤)
 والسيد (الكبسى أحمد) حبذا علامة حبر بليغ مصقع^(٥)
 والسيد السند المهام المرتضى (زيد بن أحمد) فاضل متورع^(٦)
 (والطير أحمد) ياله من عالم فى المشكلات اليه حقاً يرجع^(٧)
 وكذلك (الشرقى) شيخ مشايخ القراء له القرآن حقاً يشفع^(٨)
 أغنى علياً نجل أحمد ياله من حادث منه المهاجر تدمع
 وثوى بأرض ذمار منهم جلة علماء إليهم فى المسائل يرجع
 (العيسى أحمد)^(٩) التقى وقبله يحيى إمام للعلوم مجمع^(١٠)
 (والسيد ابن الوارث) الحبر الذى حاز الكمال ففضله لا يذفع^(١١)
 (وكذا ابن عبد الله إسماعيل) من فى فضله كل البرية أجمعوا^(١٢)

- (١) صالح عيشه الخباني بصنعا سنة ١٣١٤ أربع عشرة
 (٢) محمد أحمد العرامى الصنعاني بوادى ضرر فى صفر سنة ١٣١٦ ست عشرة
 (٣) محمد بن على الجديرى بصنعا فى سنة ١٣١٦ ست عشرة
 (٤) أحمد بن محمد الجرافى بصنعا سنة ١٣١٦ ست عشرة
 (٥) أحمد بن محمد الكبسى بصنعا سنة ١٣١٦ ست عشرة
 (٦) زيد بن أحمد الكبسى بصنعا سنة ١٣١٦ ست عشرة
 (٧) أحمد بن على الطير بصنعا سنة ١٣١٩ تسع عشرة
 (٨) على بن أحمد الشرقى المقرئ بصنعا سنة ١٣١٩ تسع عشرة
 (٩) أحمد بن أحمد العيسى بدمار سنة ١٣١٥ خمس عشرة
 (١٠) يحيى بن محمد العيسى بدمار سنة ١٣١٣
 (١١) عبد الوهاب على الوريث بدمار سنة ١٣٢٠ عشرين
 (١٢) إسماعيل عبد الله العيسى بدمار

- (١) (وكذا عماد الدين) سيدنا الذي من بخره علم الشريعة يكرع
والسيد العلامة الخبر الذي قد كان في بحر المعارف بشرع
أعنى به (داود) من نسل القديمي بحر علم فاضل متورع^(٢)
فزيد تبكيه وتبكي مثله كم من إمام بالفضائل مولع
هذا وفي تسع وعشر بعدها مات الرئيس ابن الرئيس الأروع
تاج المفاخر (أحمد بن محمد) الكوكباني المقام الأرفع^(٣)
والسيد المقدم (أحمد عنتر) طود لرب الدهر لا يتضعضع^(٤)
(وعلى يحيى) بعد والده ثوى مع عمه الخبر الهمام الأبرع^(٥)
في جيلة موت الثلاثة قد دها فحين جيلة بعد ذلك أسفع
(وكذا يحيى) وهو نجل أئمة دوح المسكارم منهم تنفرع^(٦)
والقاضي العلامة الخبر الذي أودى غربياً حين طاب المصرع
أى (أحمد بن مطهر الفشم) الذي قد كان للولى المهيمن يمشع^(٧)
والسيد السجاد (أحمد) من له في سوح ضوران الخجل الأرفع^(٨)
ماتوا جميعاً يالها من ثلثة منها المساجد والمدارس بلقع
هذا هو الخطب الجليل بلا مرا منه القلوب جميعها تصدع

(١) عماد الدين يحيى بن على الإرياني باريان سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة

(٢) داود بن حجر القديمي بزويد سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة

(٣) أحمد بن محمد الكوكباني بصنعا سنة ١٣١٨ ثمان عشرة

(٤) أحمد مثنى عنتر بحجور غرة محرم سنة ١٣٢٠ عشرين

(٥) على يحيى المجاهد بجيلة سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة

(٦) يحيى أحمد المجاهد التمزى في الإستانة سنة ١٣٠٩ تسع

(٧) أحمد بن مطهر الفشم في السودة

(٨) أحمد بن حسن بن عبد الله بن حسين بن المتوكل بضوران نحو سنة ١٣٠٧ تقريباً

صدق الرسول بما يقول وانه لا بد ان العلم حقاً يرفع
لم يبق هذا الدهر غير حشالة مالوا إلى حب الخطام وأجمعوا
قوم لثام ليس يرجى خيرهم الشر من أعضائهم يتفرع
فاذا دعا داعى الإله تناقلوا وإذا دعا داعى الدنيا أسرعوا
رفعوا سهى دنياهم فتمزقت بهم الحياة تمزقاً لا يرفع
قالهالم التحرير منهم تائه متكبر متجبر متصنع
والزاهد الصوفى فيهم راغب يسمى لتحصيل الدنا ويجمع
والكل أتباع الهوى فأضلهم إن الهوى هو للشجاع الأقرع
لحنى على القوم الذى أخلاقهم كالكسك ما كرته يتضوع
كانت وفاتهم بعام واحد فى ست عشرة بعد ألف تتبع
بعد الثلاث من المثين وبعضهم من قبل بالزمن اليسير تصدع
والبعض فى تسع وعشر ياله من حادث منه الكواكب تجزع
والله يرحمنا ويجمعنا بهم فى جنة فيها السخائم تنزع
ثم الصلاة على النبي وآله ملاح برق والفرزاة تطلع

ولما مات ناظمها فى سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين ذيلها صنوه القاضى حسين بن عبد الله
الإيراني بأبيات فى ذكر وفاة الناظم وقد أثبتناها فى ترجمته

يحيى قاسم الأهنومى الحسنى

السيد العلامة الصدر الكبير الرئيس الشهير أبو أحمد يحيى بن قاسم بن إبراهيم بن يحيى
ابن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن السيد الشهيد عامر بن على بن محمد الحسنى
المادوى المينى الأهنومى

مولده : بجبل الأهنوم سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين وألف تقريباً ، ورحل لطلب العلم
بهبيرة حوث فأخذ بها عن السيد قاسم بن أحمد زيد الحوثى الحسنى والسيد قاسم السراجى

وغيرها . ثم سار للقراءة في بلاد الشرف الأعلى وبقي هناك مدة وعاد إلى وطنه الأهنوم . وبعد أن كانت دعوة الإمام المتوكل المحسن بن أحمد في سنة ١٢٧١ إحدى وسبعين وفد عليه صاحب الترجمة وبايعه وتابعه وجد في نصرته والقيام معه ؛ وحين وصل المتوكل إلى الأهنوم مهاجراً بعد وصول الأتراك إلى صنعاء في سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين كان من أعيان أعوانه ، ولما استولى الأتراك على بلاد حجور أرسله الإمام المتوكل إلى جبل قارة لاسترجاع تلك البلاد من تحت يد الأتراك فضايق أعيانها بالرهائن ثم أعيان بلاد ضاعن وأرسل رهائنهم إلى الإمام وهو بالأهنوم وحاصر الأتراك في عام مدة ومنع الداخل إليهم حتى خرجت رتبهم من هناك ليلاً وتركوا أنقالم ، فجعل الإمام ولاية بلاد حجور إلى المترجم له ، فاستمر في ولايتها آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مقياً للشريعة سالسكا طريق العدل والاستقامة إلى أن مات المتوكل في سلخ رجب سنة ١٢٩٥ خمس وتسعين ، فأجمع أعيان أصحابه ورجال حضرته على قيام صاحب الترجمة محتسباً إلى أن كان وصول الإمام الهادي شرف الدين بن محمد الحسيني إلى بلاد الأهنوم ودعوته وبيعته . وكان المترجم له من أعيان الأعلام من خاصته إلى حين وفاته في صعدة وهو بحضرته كما سبق ذكر ذلك ، ثم كان من أعيان خاصة رجال إمامنا المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وتولى إعادته في كثير من الأور ولازم حضرته في صعدة ثم في الأهنوم وتردد إلى مقامه الشريف بحروس قفلة عنذر ، وكان محققاً لكثير من فنون العلوم متضلماً في منطوقها والمفهوم ، كاتباً قديراً منشئاً بليغاً واعظاً مذكراً عوناً على الإرشاد قائماً بإعانة المؤمنين وضمفاء العباد ، ملازماً للأذكار ، كثير الطاعات ، جميل المروءة ، حسن السيرة الرضية حتى مات في بيته بقرية الراس من جبل الأهنوم في ثاني عشر رجب سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف عن خمس وستين سنة تقريباً من مولده ودفن ببجد عصار في جبل الأهنوم . ورثاه الإمام المنصور بالله عليه السلام بقوله :

هكذا الدنيا هموم وغموم عيشها مر وسقياها سموم
لا تلني يا عدولي إن بكت بالدا عيناى ان اللوم لوم
كيف لا أبكى مصابا شاملا ليس يختص به للأوى هنوم

والرزايا دون هذا انها تذهب العقل وتؤذى من ينوم
 أيها الخبير عن مصرع من ضمه اللحد ووارته التخوم
 انما تخبر عن هلك الورى ذهبت فضل ومجد وعلوم
 كم علوم دفنت فى رسمه ومعان زاسها خالق كريم
 يا عماد الدين قد كنت يداً ولسانا وسناناً لا يضميم
 فجزاك الله خيراً وسقى جدثا قد حله الفضل العميم
 وتوات رحمة الله على أعظم فى (نجد عصار) تقيم

موت الإمام عماد الدين

ورثاه فى عام وفاته مولانا خليفة العصر المتوكل على الله يحيى أيده الله بقوله :

هو المصاب أقر الله أعين أهل البغض إن لم يصبنا منه ما قصما
 خطب عظيم يعم المؤمنين ويرضى المجرمين ومن قد حاد أو ظلما
 خطب وكنت أرى انى امرؤ جلد على المصائب حتى حل ما دها
 موت الإمام عماد الدين ذى الخلق للرضى أعدل أهل الحق ان حكما
 تاج العلا وإمام المتقين وغيث المجتدين وزاكي الرأى إن عدما
 من لا يساويه فرد من أمائلنا فخرأ وقدرأ ومعرفا وإن زعما
 عون الأئمة من شد الإزار فسكم أجرت ظباه برأس الملحدين دما
 عون الإمام على الأيام ان أزمتم فسكم أراح لها شرأ إذا قدما
 لو كان يفدى بأطفال لنا وبما نحويه جدنا وزدنا مالنا قسما
 أو كان يفدى بألف من أفاضنا وكنت منهم رضيت الموت والعدما
 أقول للصحب إذ قامت تشيعه يا حاملى النعش قد شيعتمو علما
 كيف استقل وما أبصرت مذعلت نفسى ولا علمت طودأ علا قما
 أبكى لنفسى عليه لا له فلقد طابت منازل فى جنسة وسما

ولم يمت من إلى الفردوس منتقل
ولم يمت من له من بعده خلف
فعمم الله أجر المؤمنين به
وأفرغ الصبر في ساحاتهم وسقا
يا أحمد الصبر لا يعدوك كن جلدأ
إلى متى أنت تبكي هل إلى طرف
أنا نعزيك لا أنا على ثقة
فما المعزى بيباق بعد ميتته
ولا المعزى ولو طالت حياتها الخ

وقد كان إثبات ترجمة ولده العلامة الكبير أحمد بن يحيى المتوفى سنة ١٣٥٦ ست وخمسين وولده العلامة محمد بن يحيى المتوفى سنة ١٣٤٩ في موضعها رحمهم الله جميعاً وإيانا والمؤمنين آمين . والجامع لنسب السادة آل عامر هو السيد عامر الشهيد سنة ١٠٠٨ وهو عم الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رضى الله عنه

عبدالله أحمد العنثرى الضحيانى

السيد العلامة الشهير عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسين بن يحيى بن محمد بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن صلاح بن الحسن ابن الإمام الهادى على ابن المؤيد بن جبريل الحسى المؤيدى الضحيانى وبقية النسب تقدمت . وكان يعرف بالعنثرى بالعين المعملة والناء المثلثة وازراء والياء المثناة

أخذ بصنعا عن القاضى أحمد بن عبد الرحمن المجاهد ، والقاضى الحسين بن عبد الرحمن الأكوخ وغيرهما ، ثم أخذ عن القاضى عبد الله بن علي بن علي الغابى الصنعانى ثم الضحيانى أمالى أبى طالب وأمالى أحمد بن عيسى وأمالى الإمام المرشد بالله وفى الأحكام وشمس الأخبار والشفا للأمير الحسين بن محمد وأصول الأحكام وفى شرح التجريد للمؤيد بالله والبحر الزخار وتخرجه والاعتصام للإمام القاسم بن محمد وتمته الموسومة أنوار التمام المشرقة بضو الاعتصام

للسيد الحافظ أحمد بن يوسف بن الحسين زبارة ، وفي التفسير والأصولين وعلوم الآلة . وأخذ
عن القاضي أحمد بن إسماعيل العلفي وغيره . وكان عالماً عاملاً ضريباً فاضلاً ورعاً تقياً أخذ
عنه جماعة من علماء صعدة وبلادها . ومات بضحيان في سابع رمضان سنة ١٣١٥ خمس عشرة
وثلاثمائة وألف ، وصدر ابنه كتاب الاخبار بوفاته إلى الجهات بقصيدة منها :

خطب دهانا أثار القلب أحزاننا	وألهب الخطب في الأحشاء نيراننا
وذاك موت إمام العلم سيدنا	أبكت رزيتة قلباً وأجفاننا
فخر الهدى عالم الآل الكرام ومن	اليه يرجع أهل العلم أزماننا
العالم العلم المشهور من ظهرت	فيه الفضائل إسراراً وإعلاننا
وسل إذا كنت يا مغرور جاهله	تجد رسائله للفضل عنواننا
أنظاره وفتاويه لقد ظهرت	ظهور شمس الضحى نوراً وتبياننا
عبادة في سواد الليل تسمعه	يردد الذكر والقرآن الحاننا
وفي النهار علوم الآل ينشرها	والليل يذكر أوراذاً وقرآناً
يا أيها القبر كم وارتيت من حكم	ومن علوم حواها صدر مولانا
فليهن ضحيان إذ قد حل تربته	فخر الهدى ياله فضلاً وإحساننا الخ

ومن الأجوبة عليها جواب سيف الإسلام محمد بن المتوكل على الله الحسن بن أحمد
بقصيدة طويلة مطلعها :

يا ناعى الفضل والزهد القى زانا والعلم والحلم قد غيرت سلوانا الخ
رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

عبد الملك الأنسى الصنعاني

القاضي الحافظ الورع التقى أبو محمد عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الفتاح بن أحمد
ابن يحيى بن إبراهيم بن صلاح بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن راشد بن أحمد

الآنسى المولد الصنعاني النشأة والوفاة المرادى المذحجى النسب وتقدم في القسم الثاني من نشر العرف في ترجمة القاضي يحيى بن حسن بن أحمد بن يحيى الآنسى المتوفى سنة ١١٠٧ سبع ومائة وألف ذكر ما نقله صاحب الترجمة القاضي عبد الملك عن القاضي محمد بن حسين بن محمد العنسى المتوفى بضوران من أن جدهم راشد بن أحمد يجمعهم هم والقضاة بنى العنسى الذين في صنعا وفي برط وغير ذلك من إيضاح عن أسلافهم

وصاحب الترجمة مولده بمسطلع هجرة القضاة بنى أحمد بن يحيى الآنسى من ناحية جبل الشرق ببلاد آنس في شهر شوال سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين وألف ، ونشأ في حجر والده بهجرتهم المذكورة

وقال في ترجمته لنفسه : قرأت كتاب الله هنالك ثم شرعت في غيب متن الأزهار حتى بلغت كتاب الصيام ، ثم توفي والدى رحمه الله سنة ١٢٥٢ إثنين وخمسين ومائتين وألف ، فرحلت مهاجراً إلى صنعا وشرعت في تجويد كتاب الله العزيز على الفقيه حسين المندوانة والشيخ أحمد هرون والفقيه صالح بن محمد الحيمى . ثم انتقلت إلى التجويد عن شيخ المشايخ سيدنا العلامة يحيى بن هادى الشرقى من أول كتاب الله إلى آخره ، وفي خلال ذلك قرأت عليه شطراً من دعسين الكبير ، وقرأت البحرى والفاكهى على العلامة عبد الله بن حسين الغربانى ، وقرأت على الحاج سعدى على الحاشدى الملقب بالبواب شرح الأزهار كاملاً وشرح السكافل وشرح الأساس والفرائض . وقرأت على شيخى العلامة عبد الله بن على الغالبى حاشية السيد ومجموع زيد بن على وكنز الرشاد وشطراً من تصفية الإمام يحيى وفي الفرائض وشطراً من أصول الأحكام ومن شفاء الأمير الحسين ومن أول شرح الأزهار إلى كتاب البيع وفي شرح التلخيص . وقرأت على القاضي العلامة أحمد بن عبد الرحمن المجاهد شرح الأزهار كاملاً وفي شرح الغاية إلى القياس وفي الثمرات إلى سورة النور وشطراً من جامع البيان والبحر وشرح التلخيص وفي الفرائض والروض المحتجبى في تحقيق الربا مؤلفه وسيرة ابن هشام وفي قواعد الإعراب . وقرأت على القاضي العلامة الحافظ عبد الرحمن بن محمد العمرانى صحيح البخارى

وسنن أبي داود وسنن النسائي، وفي غاية الحسين ابن الإمام من القياس، وشرح العمدة والتفتيح والمناهل والجزء الأول من سبل السلام، وفي أوائل الغنى مع مرافقة مولاى العلامة قاسم بن حسين والشيخ العلامة اللاس في أكثرها. وقرأت في البحر والإتقان على سيدى العلامة الحسين بن أحمد الظفرى. وقرأت شفاه الأمير الحسين كاملا على سيدى العلامة أحمد ابن محمد السكبسى. وفي قواعد الإعراب. وعلى سيدى العلامة قاسم بن حسين بن المنصور في شرح التلخيص وجامع البيان وشرح الشامل، وعلى سيدى العلامة محمد بن يحيى الأخصش شطراً من أصول الأحكام، وعلى سيدى العلامة إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم في جامع الأصول، وشطراً في البحر وحاشية المنار ومقصورة^(١) وغيرها. وقرأت الفرائض على سيدى عبد الكريم بن عبد الله أبي طالب وشرفاً آخر على سيدنا العلامة حسين بن عبد الرحمن الأكوخ. وقرأت في الخالدى إلى الوصايا على القاضى العلامة محمد بن أحمد سهيل، وعلى سيدى العلامة عبد الله بن حسين مغلص. وقرأت على سيدى العلامة أحمد بن هاشم الكوكبانى الخبيصى والإيساغوجى وفي شرح الكافل

وأما سماع أشياء بسيرة في كل فن فشايع كثيرون. ولى إجازة من شيخ الإسلام أحمد ابن محمد الشوكانى بما فى إتخاف الأكارب فى إسناد الدقار موصولة بوالده البدر المؤلف قلت: قال القاضى أحمد بن محمد الشوكانى فى أثناء إجازته لصاحب الترجمة:

أجزتك يا عبد المللك بكل ما يجوز روايتى له فى الدقار
وكل أسانيد حواها مؤلف غدا عند ظنى تحفة الأكارب

قال صاحب الترجمة: ونسخت من كتب العلوم كثيراً. منها ما حصلته لنفسى، ومنها ما هو بأجرة، واختصرت لنفسى أنباء الزمن، وفعلت رسائل عند حدوث الحوادث الربانية للفرجة تنبيهاً للعباد بالرجوع إلى الله. وأما ما دار بينى وبين الأترب والأصحاب أيام الطلب من المكاتب والمساجلة نظماً ونثراً فأشياء كثيرة. وطالعت أنا وسيدى العلامة عبد الله بن أحمد الضحيجانى البصير الشافى، وأبو اليعقوب ومطلع البدور، وشرح الزحيف، وما كنت طالعته

من السير والتواريخ والوعظيات فغير منحصر . وتوليت القضاء في صنعا مدة بمشاحة شيخ الإسلام أحمد بن محمد الشوكاني ففصلت بين من ورد إلى علي أحسن حال مع ملازمة الإفادة والاستفادة في العلم . وبعد وفاة شيخ الإسلام وخروج الشريعة عن قانونها وتولى الأمر غير أهله اقتبضت عن الخوض بين اثنين وتخلت للإفادة والاستفادة وتلاوة كتاب الله آناه الليل وأطراف النهار مع الاقتصاد في أمور المعيشة وحصول الألفاظ التي لا أحصى ثناء على الله

وقد تغير مقام العلم وأهله بقدوم الأتراك صنعا والاستيلاء على أرض اليمن مع ظهور المنكرات والفواحش والقوانين المخالفة للشريعة من دون تكبير ولا اجتماع كلمة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا قدرة للواحد والاثنين لعدم التأثير ولما يؤدي إليه من الوقوع فيما هو أنكر فلا حول ولا قوة إلا بالله حيث صار العلم لمن وفقه الله للعمل به في نفسه دون أعماله في الخارج ، وهذا زمان اغتراب الدين فطوبى للغرباء والله يحفظ على الكافة دين الإسلام حتى يتوفانا عليه ويوفق الجميع إلى ما فيه رضاه بحوله وطوله ، ونسأله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة آمين . بتاريخ شهر شعبان سنة ١٢٩٠ تسعين ومائتين وألف هـ . ثم حج وزار في سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة وألف

وقد تخرج بصاحب الترجمة وأخذ عنه ولده العلامة البار محمد بن عبد الملك وشيخنا للمعمر الحسين بن علي العمري والفقير عبد الرزاق الرقيحي وغيرهم من علماء العصر الأعلام ، وكان بمكانة رفيعة في الزهادة والعبادة حلساً من أحلاس مسجد قبة المهدي العباس بأسفل صنعا يعلوه نور الإيمان . وإذا أقبل شهر رمضان انقطع إلى أعمال البر . وقد ذكرت من شعره في ترجمة شيخه السيد أحمد بن زيد السكبي وشيخه القاضي أحمد بن عبد الرحمن الجاهد بنيل الوطر المطبوع في نبلاء القرن الثالث عشر . وله وقد حصل لنفسه نسخة من كتاب الشمائل النبوية للحافظ المنذرى :

تشرف سمعي مذ وقفت على الذي يترجم عن نور الهدى ومخائله

وتأقت إلى زبر الصفات أنامل وحسبي أني مؤمن بشمائله

وله متشوقاً إلى شهر رمضان عند قدومه عليه في بعض الأعوام :

أهلاً بشهر عبادة الرحمن	أهلاً بشهر تلاوة القرآن
أهلاً بشهر الله جل ومرحباً	بقدومه باليمن والإيمان
أهلاً به من وافد غلت به	عن أهل ملتسا يد الشيطان
طوبى لمن وفاه منا حقه للمأ	ثور في سر وفي إعلات
طوبى لعمد صام فيه وقامه	لله لا لحوائح الإنسان
وأهله ماقد أعد له من الخير	ت يوم غسد لدى رضوان
وله الهنا بجوار بارئنا مع الخ	ور الحسان العين والولدان
في جنة فيها لمن خلقت له	ما شاء من روح ومن ريحان
يارب ذا رمضان ألقى رحله	فينا وأضحى ضارباً بجران
فأفض علينا بحر جودك فيه يا	ذا لمن والمعروف والإحسان
واقبل تضرعنا به وابسط لنا	ياذا الجلال لديك بالفقران
وأدر من بركات ليلة قدسده	سحب الأمان لنا بكل مكان
واجعل ظمانا فيه رب وجوعنا	ويطرد أسحار كرمي الأجنان
كفارة للسيئات وجنسة	ياذا المعارج من لظى النيران
وعلى نبيك صل ما سجدت بما	يشجى القلوب حاتم الأغصان
والآل ثم الصحب من شهدت لهم	بالفضل آيات من القرآن

وله رحمه الله عند تقضى أيام شهر رمضان ببعض الأعوام :

كل الخطوب لدى سهل ما خلا	شهر الصيام إذا انقضت أيامه
شهر به روح القلوب وراحة	يسمو على كل الشهور نظامه
طوبى لمن يتلو الكتاب مجاناً	لغو الكلام يطيب فيه صيامه
طوبى لمن فيه يكون مشمراً	متواصلاً حتى يكون ختامه

يا حبذا منه القدوم وحبذا من كفرت عنه إذا آثامه
 فيقول عند فراقه أسفاً على أوقاته مذحان منه تمامه الخ
 ومات في ليلة الجمعة ١١ شوال سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف، وكانت الصلاة
 عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع صنعا، ودفن في خزيمة مقبرة صنعا عن سبع وسبعين سنة من
 مولده. وكان قد رأى بعض السادة الفضلاء قبيل وفاته أنها انهدمت منارة جامع القبة
 للمهدى العباس بصنعا

أبي واسمه عبد الملوك بغير يا

وقدرثاه ولده الوحيد العلامة الشاعر المجيد محمد بن عبد الملك بمرات عديدة منها قوله :

مصاب عرا الدين الحنيف وأهله تمور له الدنيا وينطمس الدهر
 وتنهى منه الشائحات وتحسف البلاد وتغير البسيطة والبحر
 نوى فى الثرى من لا يقاس به الورى إمام به والله يفتخر العصر
 إمام علوم الدين والزهد والنقى وجيه الهدى بحر الفضائل والبر
 أبى واسمه عبد الملوك بغير يا وأنعم به عبداً وما غيره الحر
 فما نظر الدنيا بعين عناية فسيان منها عنده الترب والتبر
 ووزع ساعات النهار عبادة ودرساً وتدرساً إلى أن مضى العمر
 وإن لبس الليل الظلام رأيتيه وقد لبس الحراب وهوله وكر
 يصلى ويبكى خاشعاً متهجداً ويتلو كتاب الله فليبيك الذكر
 ويبك عليه الليل والشمس والضحى ويبك عليه الفجر والظهر والعصر
 وتبك بيوت الله أذكار نورها فأرجاؤها من بدمه ظلمة قفر
 وتبكيه طلاب العلوم وكتبها الشريفة دمعاً دونها البحر والقطر
 ويا قبره حياك وابل رحمة وحفت بك الأملاك والمفوى يا قبر

عالم الدنيا وزاهاها، ومحقق العلوم وناقدها، ومحبي المساجد وعابدها، ومنور الدياجي

وساجدها ، ملك العبادة ، وملك الزهادة

أبي خير من أنحى زبيلاً لربه فقوبل بالتكريم والبشر والرحب

رحم الله مشواه ، وجعل الفردوس مأواه

مضى ابن حسين حين لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه مادح

لئن حسنت فيه المرأى وذكرها فقد حسنت من قبل فيه المدائح

فيا لمصره من خطب في الإسلام قادح ، ويا ليومه من يوم على أهل الأرض كالح

ويا ويح عين لم تفض فيه أجرا ونفس عايه حسرة لن تقطعا

واقسم لولا عصمة الله أمسكت على القلب من حزن إذن لتصدعا

اللهم اجبر مصاب الإسلام وأهله . واسدد نلتهم بمنله

مضى والدي واستقبل الموت مصرعي ولا بد أن أتى حماماً ومصرعا

ولما تفرقنا كأنى ووالدي بطول اجتماع لم نبت ليلة معاً

مضى فمضت عني به كل لذة تقربها عيناى فانقطعا معاً

فيا دهر خذ ماشئت من بعد فقدته فمصرعه لم يبق للحرب موضعا

سقى حفرة ضمته ذاتاً وأفرغت عليها العزالي مرعباً ثم مرعباً

وحياه من سحب الرضا كل هاطل يمد عليه برد عفو موسعا

وكان مرضه من يوم عيد الإفطار ، وحضر جنازته من لا يعد ، وازدحم الناس على

سريره ازدحام الناس على الحجر الأسود

فصام عن الدنيا وعن كل لذة وأفطر في الفردوس يا حبذا الفطر

هنيئاً مريئاً جنة انخلد انهما محط رحال الذي ذخره الأجر الخ

علي بن أحمد الشامي الشهاري

القاضي العلامة التقي علي بن أحمد بن محسن بن أحمد بن يحيى بن أحمد الشامي الشهاري

الأهنومي . ترجمنا جده العلامة الأديب محسن بن أحمد المتوفى سنة ١٢١٤ أربع عشرة ومائتين

وألف بكتاب نيل الوطر المطبوع

وصاحب الترجمة نشأ بشهارة فأخذ عن السيد على بن أحمد عامر ، والسيد الإمام عباس ابن عبد الرحمن بن المتوكل الشهاري . وأخذ بصنعا عن السيد الحافظ الكبير عبد الله بن محمد ابن إسماعيل الأمير والسيد يحيى بن محمد الأخفش . وأخذ عن القاضي محمد بن علي الشوكاني صحيح البخاري وأجازته إجازة عامة

وعكف المترجم له على التدريس بمدينة شهارة ، فأخذ عنه عدة من الأعلام بعصره والطلبة ، واستجاز منه من أعلام صنعا القاضي العلامة أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي الصنعاني وغيره . وكان المترجم له المرجع في أيامه بمدينة شهارة في الدرس والتدريس وفصل الخصومات المشكلات ، وكانت له همة سامية ، وطالت أيامه ، فعم الانتفاع به وبعلومه ، وجمع خزانة من كتب العلم النافعة ، ومات عن سن عالية بمدينة شهارة في شوال سنة خمس عشرة وثلاثمائة وألف . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

محمد إسماعيل المنصور الصنعاني

وفي سنة ١٣١٥ خمس عشرة تقريبا مات بصنعا السيد العالم الفاضل محمد بن إسماعيل ابن المنصور على بن المهدي العباسي الحسني الصنعاني عن نحو خمس وسبعين سنة ، وكان إماما بمسجد المدرسة في صنعاء مدة ومدرسا في شرح الأزهار ، وتولى وقف حدة وسنح وبيت سبطان حتى مات . ثم تولاها بعده ولده الفاضل التقى عبد الله بن محمد رحمهما الله وإيانا وللؤمنين آمين

فضل علي العبدلي الحججي ، وحوادث أيام سلطنته

في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف مات سلطان لحج السلطان فضل بن علي بن محسن بن فضل بن علي العبدلي الحججي البني ، وقد لبث في إمارته نحو خمس وعشرين سنة قامى فيها من الدسائس الإنكليزية الدقيقة بتشجيع أعمامه وغيرهم من العقال والمشايخ عليه ما تم به للانكليز تنازله لهم عن قرية الشيخ عثمان وغيرها كما يستفاد ذلك مما ذكره ولده الأمير أحمد فضل في كتابه (هدية الزمن) المطبوع بمصر في سنة ١٣٥١

إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف فقد قال ما يدل على بعض ذلك ما خلاصته : تولى سلطنة
 لحج في جمادى الأولى سنة ١٢٩١ إحدى وتسعين ومائتين وألف ، فاستمر معه محمد محسن
 قابضاً على زمام الدولة وأموالها ، وكان له كل النفوذ ، وقضى بقية عمره في منافسة ومعاودة
 لابن أخيه . وفي سنة ١٢٩٤ أربع وتسعين رجع من الخا إلى بلاد الأصابع عبد الله بن محسن
 فضل وبنى داراً على رأس طريق عدن ولحج ، والتف حوله قبائل الأحامد المناصرة وحالفوه
 أن يقوموا معه ، وسار إلى السيمير وعاهد صهره السلطان علي بن مانع بن سلام الحوشبي ،
 وأرسل ابنه محسن بن عبد الله بمقبرة إلى لحج فرده محمد محسن خائباً فأذن في الأصابع بقطع
 الطريق ، فاهتم معاون والى عدن السياسى الإنكليزى لذلك ، وقضى حياته عبد الله محسن
 وحشياً تاراً على السلاطين والقوانين وحجر عثرة في سبيل كل صلاح وجاهلاً رجبياً مثيراً
 للفتن بين القبائل والسلاطين ، وعرض لحج مراراً بفتنته لحروب شعواء مع الحوشبي
 والفضلى والأصبجى ، ثم جاء ابنه فضل عبد الله محسن بالسترة والبنطلون والطربوش لتلك
 لحج الخ

وفي سنة ١٢٩٥ خمس وتسعين فاوضت حكومة عدن السلطان فضل بن علي وعقدت
 باسمه معاهدة بيع الشيخ عثمان إلى الإنكليز قال : وكان محمد محسن أول من باع قرية الشيخ
 عثمان . وأعاد الحوشبي المطالبة بأرض زائدة وغزاها مرارا ، فطارده العبادل ثم هزموا من
 الراحة وتركوا قتلام ، فأدركتهم غارة السلطان فضل بن علي ، فأعادوا الكرة على الراحة
 فدخلوها ، وطال النزاع بينهم حتى قدم الحوشبي شكايته إلى والى الإنكليز في عدن فعمد
 بينها في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين معاهدة زائدة بأن يعطى العبدلى للحوشبي
 ثلاثمائة ضمد من أرض زائدة وخمسمائة ريال الخ

وعقدت في اليوم للذكور معاهدة بين الإنكليز والعبدلى بأنه الخاطب بكل ما يحصل
 من النهب والتعدى من الأصابع وبارجاع المنهوب بعينه أو عوضه ، وأن لا يعقد معاهدة من
 أى نوع كانت مع أى دولة أخرى بدون رضاه الإنكليز ، ولا يعمر قلاعاً أو عمارات أخرى

على ساحل البحر ، ولا ينزل أو يطلع سلاحاً أو ذخائر أو رقيقاً أو تجارة من أى جهة كانت من الساحل بدون رخصة وإلى عدن ، ولا يأخذ مكساً على الأموال المارة فى حدود الأصابع إلى عدن ، وأنه ما دام سلطان العبادل عاملاً بهذه الشروط ونحوها سيبزم على الدولة الإنكليزية أن تدفع المشاهرات التى تساق ، وليس للأصابع أن يدخلوا إلى عدن ضيوفاً على الانكليز إلا بتواصى من سلطان الحج ، ويلتزم والى عدن بمنع الحوشبى عن تحويل الطريق للقوافل عن طريقها المعتادة إلى الحج . الخ

ثم مات محمد محسن فضل العبدلى فى ذى الحجة سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين

وفى ١٧ ربيع الأول سنة تسع وتسعين تقررر معاهدة بين الانكليز والسلطان فضل بن على العبدلى خلاصتها :

بيع العبدلى للانكليز قنطرة خور مكسر والميدان الذى وسطه وجبل حديد فى عدن بخمسة وعشرين ألف ريال وزيادة المشاهرة فى مقابل محصول الماء ومحصول الملح ويكون حدود العبادلة محمية بحماية الانكليز الخ

وفى سنة ١٣٠٢ إثنين وثلاثمائة وألف كان تجهيز السلطان لصنوه فى جيش من العوالم والعبادل إلى بلاد الأحمر واستولى عليها ولكنه لم يحدث التأثير المطلوب فى قلوب قبائل الأصابع وفى سنة ١٣٠٣ اشتد ضيق السلطان من المصائب والحزن التى سببتها شروط معاهدة ١٢٩٨ ثمان وتسعين بخصوص الأصابع وجلبت المشاق والمصائب والحزن ، فأعرض شكواه على حكومة عدن وأسباب لزوم عدم العمل بها

وفى ذى القعدة سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة ثار الأصابع على عسكر السلطان وحاصروا وادى الرجاء والعنبرتين وسبعة وغيرهما ، وقامت الفتنة فى كل مكان ، وقتل جماعة من عسكر السلطان ، وأمدت حكومة عدن السلطان بذخيرة وبنادق وخمسين فارساً ، وأرسل السلطان معهم من عسكره فتمكنت رتبته من إخلاء الحصون والانسحاب إلى الحج وفى سنة ١٣٠٤ اشترى العبدلى من الحوشبى الثلاثمائة ضمد من زائدة ، وأحدث الشيخ

عبد الله بن حيدرة مهدي دعاوى ومنازعات حاول بها التوسع في حدود الحج وقبض على بعض العبادل وساقهم إلى سجونهم . وثار الحرب بين العبادل والعقارب واستمرت أشهراً ودخلت العبادل بئر أحمد وأحرقتها . وثبت الشيخ عبد الله حيدرة والعقارب ثبات الأبطال ، وتخطفت القبائل الأصبجية أصحاب عبد الله حيدرة من كل طرف فسلبوا أموالهم ومواشيهم ومنعوا المراعى حتى ضاقت بهم الأرض وتحوت طريق القوافل ، وكانت المعارك على الحدود الإنكليزية فتوسط الإنكليز

وفي سنة ١٣٠٥ خمس اشترى الإنكليز من عبد الله حيدرة الساحل الكائن بين الحسوة وجبل إحسان فاستكملت السواحل المحيطة بالمرسى . وفي سنة ١٣١١ إحدى عشرة كثرت شكاوى التجار وأهل القوافل من المسالم التي يفرضها عليهم الحوشبي وانتدب سلطان الحج لإزالة تلك الظلامات واكتسح الحدود واستولى على أرض الحواشب

وفي ثالث محرم سنة ١٣١٢ إثني عشرة تاجر من عقال الحواشب التزمهم بالطاعة لسلطان الحج وأنه ليس لهم بيع ولا رهن أى شئ من أراضي وحدود الحواشب إلى أحد من الدول الإسلامية والأوروبية بدون رضا سلطان الحج

وفي ربيع الآخر سنة ١٣١٢ إثني عشرة سلم سلطان الحواشب لسلطان الحج على يد الباشا الشيخ محمد ناصر المصرارى قائم مقام القامرة بأن يكون تحت رأى سلطان الحج المذكور

وفي ٢٢ ذى الحجة سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة تحررت القاعدة بروجوع الحوشبي على بلاد الحواشب وأن يكون المشور في بلاده بنظر سلطان الحج بموجب الورقة التي ستعطى له ، وليس للحوشبي أن يقبض أحداً من التجار ولا يحبس أحدهم وأن يحامى على الطريق وسلم جميع النهوب فيها ، وأن يقبض سلطان الحج مشاهرة سلطان الحواشب التي من حكومة عدن ويستلمها الحوشبي من يد العبدلى

وكانت قد تحررت معاهدة في صفر سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة بأن بلاد الحواشب تحت حماية الإنكليز ، وأن لا يدخل سلطان الحواشب في مكانة أو معاهدة أو شرائط مع أى

دولة أو حكومة بدون اطلاع وموافقة الانكليز ولا يسلّم ولا يبيع ولا يرهن ولا يؤجر ولا يتصرف في بلاد الحواشب ونواحيها لأى شخص آخر سوى الدولة الانكليزية فى أى وقت كان الخ

لحج والرعارع والحوطة وعدن

اللحجى : نسبة إلى مخلاف لحج بفتح اللام ، نسب إلى الحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهيمسح بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وفى مدينة لحج الأصابع رهط مالك بن انس وهو بالقرب من مخلاف أبيين . قال فى هدية الزمن :

وعاصمة لحج فى عصرنا الحاضر مدينة الحوطة ، وكانت الرعارع ومييه عاصمتى مخلاف لحج فى أيام الزربعيين ثم الأتراك . والرعارع بفتح الراء الأولى والعين المهملتين وكسر الراء الأخيرة وآخرها عين مهملة ، قرية من أعمال لحج بينها وبين عدن مرحلة . ومييه بيم مفتوحة ويا مشناة وباء موحدة مشددة ثم هاء

وأول من اتخذ الحوطة عاصمة للحج عمال الإمام المتوكل والإمام المنصور ويتراوح عدد سكانها الآن بين عشرة آلاف وإثنى عشر ألف نفس كلهم عرب . وفيها من يهود اليمن ومن الصومال وخطاء ، وأحد عشر مسجداً ، وثلاثون بئراً للشرب والحوطة : بضم الحاء المهملة ، ويقال لها حوطة الجفارية نسبة إلى مزاحم الجفار الولى ، وحرارتها : ثلاث عشر حارة . قال الشاعر :

تقول عيسى وقد وافيت مبتهلاً لحجا وبانت لنا الأعلام من عدن
أمتهى الأرض يا هذا تريد بنا فقلت كلا ولكن منتهى اليمن

وعدن : بفتح العين والبدال المهملتين

قال الهمداني : عدن جنوبي تهامة وأقدم أسواق العرب وساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع فى الجبل باب بزبر الحديد فصار له طريق إلى البر . ومودها ماء ويقال له

الحقيق احساء في رمل في جانب فلاة ارم ، وبها آبار ملححة . وفي القاموس عدت أبن :
جزيرة أقام بها أبن . انتهى

والمكسر : قنطرة بناها الفرس الذين تولوا عدن على سبع قواعد . وأبن هو ابن زهير
ابن الفوث بن أبن بن الهيمس بن حير . وقيل سميت عدن باسم عدن بن سبأ فعرفت به .
وقال أحمد فضل : وعدن اليوم سوق التجارة وميدان الرمح والخسارة . وهي من أهم نقط
المواصلة بين الشرق والغرب ، ومن أحصن حصون الانكليز ، يبلغ عدد سكانها مع ضواحيها
إلى قريب من خمسين ألفاً . فيها الإفرنجى والفارسى والهندي والصومالي . وعجبية عدت
للمهاجرين أسداد الماء تسع ثمانين مليون جالون ماء ، وهي قديمة من قبل المسيح واكتشفت
ورسمت سنة ١٣٧٢ اثنتين وسبعين ومائتين وألف للهجرة . انتهى

ماتت جهايزة شهب ثمانية

لما كان المصاب العام بوفيات الثمانية من أكبر أعلام بلاد دمار وصنعا والأهنوم
وضحيان الذين تقدم ذكر وفياتهم بهذا العام عظيما وعظيما تصدبت عند تحرير هذه السطور
إثبات تواريخ وفياتهم ومدة أعمار بعضهم ونحوها بهذه الآيات :

في خمس عشرة من بعد الثلاث مئتين بعد ألف لا يوا خاتم الرسل
غابت بدور هدى غاضت بحور ندى ثوت هداة الورى في السهل والجبل
ماتت جهايزة غر غطارفة شهب ثمانية تملو على الحمل
فات شهر ربيع في دمار إما م الفقه أحدها العنسى أى ولى
عن سبع من قبلها الستون موت شها ب الدين من فضله المشهور كالمثل
وقد نوى بربيع في ضلاع محمد حليف التقى والخوف والوجل
عن الثلاث مع السبعين مات مها جرأ إلى الله يرجو الفوز بالنزل
ومات شهر جمادى في سناع محمد أليف الهدى الخالى عن الدغل
عن ست بعد الثمانين التى عمرت بالنسك في هجرة لافسادة الأول

ومات في رجب طود المكارم يحيى عامر جهيد الأهنوم والجبل
 عن أربع قبلها الستون موت حوا رى الأئمة في حل ومرتحل
 وفي أزال توى عبد المليك بشوال وكان إمام العلم والعمل
 عن سبع من قبلها السبعون مات عليه رحمة الخالق الرحمن لم يزل
 وأرض ضحيان فيها موت جهبذا عبد الله المنثرى السيد البطل
 وفي شهارة في شوال مات جما ل الدين قاضى قضاة المسلمين على
 وقد توى في جمادى بالمدان من الأهنوم قطب التقى والصالحات على
 تسابقت شهينا الأعلام من علما صنعاء واليمن الميمون عن كل
 إلى جوار كريم منعم وغفو رراحم سائر للمؤمنين ولى الله ولى الدين آمنوا
 إلى جوار الرحيم المستعان على جبر المصاب وستر العيب والخلل

وستأتى بعد ذكر وفيات أعلام سنة ١٣١٦ ست عشرة تحت عنوان (هوت بصنعا
 نجوم الاهتداء) الأبيات التي أثبتت فيها وفيات ومدة أعمار وبعض مزايا الستة الجهادية
 الأكابر الأعلام الذين ماتوا فيها بصنعا

لينظرن أولو التقصير كيف مضى ال عمر القصير لأهل العلم والعمل
 من خص قطعتنا هول المصاب بهم وعم أمة خير الخلق عن كل
 ياربنا غربة أخرى كما سبقت أولى لديك فأحرسنا عن الخطل
 ونقص أرضك من أطرافها بذا ب العلماء أمناء الله والرسل

وكنت ممن أدرك هول المصاب العام بوفياتهم في ذلك العام وقبله رحمهم الله وإيانا
 والمؤمنين آمين

سنة ١٣١٦ ست عشرة و ثلاثمائة وألف

في الحرم منها : تم خروج من في قلعة الشاهل ببلاد الشرف من الأتراك واستيلاء أصحاب
 الإمام المنصور بالله عليها ، وكان قد أتلف الأتراك المعش ولم تستطع المعجم إمدادهم فكانوا

يحاولون خروجهم سالمين ويسلمون أسلحتهم ، وكان سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي يرى أنهم ان خرجوا كذلك بأمان منه فربما لا تتركهم القبائل فيخفرون ذمامه فيهم ويخشى أن يتفاقم أسر الناس عليهم وعلى ما في القلعة من أسلحة ونحوها فيقع الشر بين العرب ، وكان شديد الرأي . ولما طال الأمر على الأتراك وكان انما يمنعمهم أميرهم عبد اللطيف تركوه نائماً وفتحوا باباً في القلعة مسدوداً وخرج منه ثلاثة من الأتراك إلى بعض الموكلين بحراستهم من العرب فاشعروا إلا وهم فوقهم يطلبون الأمان وسلموا سلاحهم ، فلما رآهم الناس هرعوا على القلعة ورأى من في القلعة أصحابهم وقد سلموا من الموت فبادروا الخروج ، فاقبته عبد اللطيف فخرج ليرد من خرج وبلغت العرب اليهم فقتلوه مع عبد اللطيف على ذلك الباب ولم ينج بمن كان في القلعة إلا سبعة أنفار منهم الثلاثة وواحد هرب إلى قلعة الذاري ومن بها من الأتراك . ودخل العرب قرية الشاهل فأخذوا ما فيها من البنادق والذخيرة والدقيق ، ومن وقعت يده على شيء . أخذه ، وبلغ القتلى من العرب حول القلعة إلى نحو خمسة وعشرين قتيلاً وإلى نحو خمسين جريحاً في جميع مدة المحاصرة لها ، وتجلدت العجم بها تجلداً عظيماً حتى أنهم صبروا مدة ثمانية أيام وليس للواحد منهم إلا قدر أوقية ونصف من الماء في اليوم ولم يخرجهم غير عدم الماء ، وأرسل سيف الإسلام بالأسرى منهم إلى الإمام فأبقاهم مدة ثم خلى سبيلهم وأصحابهم الأمان لهم ، وأمر بهدم قلعة الشاهل فهدمت ، واستمر الحرب والمناوشة بين سيف الإسلام وبين العجم في المراتب الاخيرة من بعد

تجهيز الإمام إلى بلاد صنعا وأخذ دغيش والروضة وغيرها

قال العرشي في بهجة السرور : وجه الإمام عليه السلام السيد العلامة صفى الآل والعمدة المسمية من الرجال أحمد بن قاسم بن عبد الله حميد الدين وأمره على من تحصل من رجال حاشد وأصحابه القاضي العلامة عبد الرحمن بن علي الجماعي ، والسيد أحمد بن عبد الله المطاع ، والفقهاء أحمد بن محمد الحرازي ، والسيد عباس بن عبد الله بن المؤيد يتولون مصاريف العسكر ويقبضون كل عسكري ريالاً ونصفاً لطريقه فحصل له من العسكر ما ينوف على ثلاثة آلاف

فكان خروجه بهم من بلاد حاشد نهار الاثنين عاشر المحرم ، وقد أمره الإمام أن يكون محطته في أطراف بلاد همدان جهة صنعا الى ما يقرب من صنعا ووجه الإمام سيف الإسلام محمد بن الإمام المتوكل الحسن بن أحمد وأمره على رجال بكيل وجعل له بطانة من رجال حاشد وأمره أن يحط محطته في وادي رجام من ناحية بني حشيش فان أسعدته الأحوال فاروضة من أعمال صنعا وما والاها وأحبهه بالسيد العلامة الفاضل محمد بن أحمد الشامي ، والسيد أحمد بن عبد الله بن مطهر مفضل ، والسيد صالح بن محمد السراجي وغيرهم يتولون نفقات المساكر ويعطونهم ما أعطاه لإخوانهم حاشد ، فاجتمع معه من مرهبة وأرحب ونهم إلى زهاء خمس عشرة مائة مقاتل وتبعهم من بني عبد والجليل إلى مائتين وخمسين ، فتوجه في يوم الاثنين من أطراف بلاد أرحب حتى حط في رجام فكان كذلك موكب عظيم ارتج له اليمن من أعلاه إلى أسفله وأيقن الناس أنه الفرج ، وكان الإمام قد بعث قبل هذا من يحصل الأزواد للمقدمين ومن معها كل في جهته ، وأمر المقدميين ألا يتباعدا بحيث يمكن غارة أحدهما على الآخر ، ولا يتصاحبا بحيث يكونان كواحد ، وأمرها بأطراف عديدة . انتهى

وفي نهار يوم الأحد ١٦ الشهر دخل إلى مدينة الروضة سيف الإسلام محمد بن المتوكل في جيوش كثيرة جداً من القبائل العديدة فانتدب لمقاتلتهم شيخ مشايخ ناحية بني الحارث الشيخ مقبل بن صالح دغيش الحارثي وقد كان تحصن ومعه ثمانية من عساكر الترك الضبطية العرب وبعض عقال مدينة الروضة في نوبة السيد محمد شوع الليل وهي نوبة مدورة البناء على نحو ثلاثة مسقوف بالزاوية الجنوبية الشرقية من الروضة حاكمة على الطرق وغيرها ، فلما وصل معظم الجيش الإمامي إلى الميدان الواسع بالقرب من جامع الروضة بادرهم دغيش ومن لديه بالرماية فقتلوا ثلاثة من الأرقام فנסاقوا من بين بساتين الأعتاب وغيرها حتى تمكن بعضهم من إحراق باب حوش النوبة المتصل بنفس بابها المصفح بالحديد وهولوا الأمر على المحصورين بطلب البارود لإحراق باب النوبة فارتاع لذلك من بها وداخلهم الفشل ولم يحض نصف تلك الليلة إلا وقد خرجوا أمرى من تلك النوبة الحصينة على حكم الإمام فيهم .

وسارت القبائل لنهب ما في بيت مقبل دغيش من الحبوب الكثيرة والمفروش والطاقت والأبواب وغيرها ، واختصت قبائل بنو عبد بأخذ خمسة أفراس من نجائب خيله ، وأقاربه وأهل أرحب بواحدة من الخيل فقط ، ثم عطفت القبائل على سوق الروضة فنهبت كل ما فيه ففهم سيف الإسلام محمد بن المتوكل عن ذلك واجتمع عقسال القوم وأزموا أصحابهم برد المنهوب من السوق ومن لم يرجع ما لديه قتلوه ، وبينما هم في ذلك الكلام إذ مر رجل من قبائل أرحب بما معه من المتاع المنهوب فطلبوه لإرجاعه فهرب به فرماه رجل من قبائل بني عبد فقتله وكادت الفتنة أن تعظم بين القبيلتين حتى تداركها سيف الإسلام بحبس القتال للارحبي وإرجاع الأمر في ذلك إلى نظر الامام . وفي اليوم الثاني كان إرسال مقبل دغيش ورفقته إلى الامام فقيده مدة بالقفلة ثم توسط القاضي العلامة سعد بن محمد الشرقي في إطلاق الامام له وإرجاعه إلى وطنه أميراً للامام عليهم فأغلظ في الرد ، وكان نقله إلى حصن السنارة ببلاد صعدة ، وكان تاريخ العام بدغيش (سنة ١٣١٦) . ويوم دخول الأقوام الامامية إلى الروضة أمر الوالي أحمد فيضي بحبس نحو سبعين رجلا من سادات وأعيان وتجار صنعاء بدعواه أن بيوتهم بالروضة وقد دخلها اصحاب الامام ونحو هذه التخبطات ، وكان من المحبوسين بعض أعيان المستخدمين مع الأتراك كالوالد العلامة عبد الله بن إبراهيم وبيت الجرافي ونحوهم ، حتى توسط رئيس العلماء السيد العلامة أحمد بن محمد بن محمد السكبي في إطلاقهم وتبقيّة دون عشرة من أقاربهم كالرّهان إلى وصول الوالي الجديد حسين حلي ومن معه من الهيئة الاصلاحية ، وكانوا قد خرجوا من الحديدة نحو صنعاء . وحينما بلغ المولى سيف الاسلام أحمد بن قاسم حميد الدين وهو ببلاد همدان خروج الوالي الجديد والهيئة إلى بلاد حراز انتقل من همدان إلى ناحية بلاد البستان في نحو أربعة آلاف مقاتل من العرب فيهم الشيخ يحيى بن يحيى دودة والنقيب أحمد بن يحيى فارع ومشايخ خارف وبني صريم من حاشد وغيرهم ، وسار بعضهم إلى قرية مسيب وبعضهم إلى القذف وبيت داغر وغيرها وحاولوا منع مرور الوالي الجديد ومن معه إلى صنعاء ، وكانت الحرب فيما بينهم وبين المعجم في قاع سهمان ، وهجمت المعجم على قرية القذف سبع مرات ودانوا العرب إلى أبواب البيوت

فنفذ على العرب رصاص بنادقهم السك وأزوادهم فخرجوا عن جميع المحلات والقرى في ليلة الخميس عشرين محرم ولم يستقروا إلا ببلاد همدان . وكان أحمد فيضى قد أرسل ياوره الخاص محمد هاشم السورى لاستقبال الوالى الجديد إلى مدينة مناخة من بلاد حراز فعمل عمله خدمة لضمير مخدومه فيضى وبالغ كما بالغ في تهويل الأمر على حسين حلمى ومن معه حتى كان من السيد محمد بن عبد الله موسى الحسنى الصنعانى الأمير على المفرزة التركية المرتبة فى مطرح قرية الخميس بتشجيع حسين حلمى ومن معه على النفوذ ليلا بمعيته وبعض العسكر الذين معه من الأتراك إلى صنعا ، وتم دخوله بهم إلى صنعا فى ليلة الخميس عشرين المحرم . وقد كان خروج المشير أحمد فيضى فى بعض عساكر الأتراك لاستقبال حسين حلمى والهيئة وهم سبعة من علماء الأتراك إلى بعض قرى بلاد البستان

وفى يوم الخميس المذكور انتقل سيف الاسلام محمد بن المتوكل فى جموع من الأقوام التى لديه فى الروضة إلى دور بيت عرهب وغيرها فى قرية الجراف ووادى شعوب ، فكان خروج جموع الأتراك من صنعا عليهم وكانت الحرب فيما بينهم إلى نهار ذلك اليوم ورجعت الأتراك صنعا

وفى يوم الجمعة خرجت فرقة منهم فى مدافعها على من فى شعوب الأوسط ، وفرقة ثانية نحو الحصبة على من فى دور بيت عرهب والجراف ، وفرقة ثالثة نحو جبل الحشيشية المشرف على وادى شعوب والجراف وبعض الروضة ومعهم المشير أحمد فيضى ، وقد أخرج من صناديق رصاص المدافع والبنادق جملة كثيرة ، فما كان بأسرع من فرار القبائل الذين فى شعوب إلى الجراف وبيت عرهب ، وسار سيف الاسلام ابن المتوكل إلى بيت البلبلى بالروضة وكانت فيه أقاله ، وفرت قبائل أرحب عن الروضة إلى بلادها ، ورمت العجم بمدافعها من جبل الصفرا وغيره إلى بعض الروضة ثم دهمتها ونصبت أحد مدافعها خلف جدار بالجبهة الجنوبية من حمام الروضة ورمت به دار البلبلى ، وكان بالقرب من مدافعهم حسين أحمد المبل الروضى يرشدهم إلى البيوت التى بها أصحاب الامام ، فرماه بعض العرب من حول دار البلبلى فقتله لحينه حول المدفع

وخرج سيف الاسلام وبقية من لديه في ليلة السبت ٢٢ المحرم عن دار البليلى إلى بلاد همدان فاجتمع في قرية الرقة من همدان بسيف الاسلام أحمد بن قاسم حميد الدين ومن معه من الأقبام

قال : وأخبرني السيد المذكور أنه لم يمنعهم من سرعة الغارة على من كان باروضة من أصحاب الامام إلا عدم الرصاص معهم لبناذقهم وأنها وصلت اليه الأخبار في نهار الأربعاء أن الوالى حسين حلى وأحمد فيضى عازمان من قرية متنة في قليل معهم لدخول صنعنا ليلا فلو كان معهم مؤنة للبناذق لتلقوهم إلى الطريق ، حتى قال العرشى :

واعلم أنه كان من قبائل أرحب وغيرهم في الروضة ما لا يمكن حصره من الفساد وهتك الأعراض وأخذ العباد . فلهذا حاد النصر عنهم ، وما ربك بظلام للعباد

وقد كان الامام قبل هذا يبعث المكتوب في إثر المكتوب والرسول في إثر الرسول يلزمهم بالكف عن محارم الله وعدم التعرض لما يفضب الله . وكان القوم الذين في الروضة وما والاها نحو أربعة آلاف فان الناس هرعوا إلى إجابة الصوت مع الشدة الكائنة

وقتل في هذه الوقعات نحو ستة وعشرين قتيلاً من قبائل أرحب وبنى عبد وبنى حشيش وبلاد البستان وحاشد ، وانشهد في الجراف السيد أحمد بن عبد الله مفضل وأصاب جماعة من العرب جراحات كثيرة . وقتل من العجم في يومى الخميس والجمعة نحو خمسين قتيلاً ، وأخبرت المسكاتب الواردة من جهة صنعنا إلى مقام الامام أن القتلى من العجم تزيد على أربعائة قتيل ، وما زال السيدان المذكوران في بلاد همدان حتى قاد الأتراك إليها الشيخ جميل الذيب فانتك حبل همدان وانتقل السيدان إلى بلاد أرحب وكان قد حصل السرور لأهل اليمن بقدم قواد الامام والمقادمة والأقبام لحصار صنعنا فغظم على الناس انكسارهم بعد ذلك ولما وصلت الأخبار إلى الامام بذلك كتب بجمع عصابة من الأقبام ومسير الأمراء بهم إلى بلاد الحيمة وما والاها غرباً من صنعنا ولم أعرف شيئاً من الشعر قيل في ذلك إلا قصيدة وردت إلى الامام من عامل العجم على بلاد همدان القاضى على بن أحمد بن عبد الرحمن

المجاهد ، وكان في قرية القابل فخشى أن يقع في الشباك فراسل الإمام وطلب الأمان ، وقد آمنه الإمام من دون التفتات إلى ما هو فيه . وأول قصيدته :

مدح أمير المؤمنين لنا قصداً سأجمله في الناثبات لنا ورداً الخ

حروب بلاد البستان والحيمة وعممة وبلاد الروس

وفي شهر صفر سار سيف الإسلام محمد بن المتوكل من بلاد همدان في ستائة مقاتل إلى ناحية بلاد البستان فقبض رهينتي عياش والأسد من مشايخ الناحية ، ثم سار إلى ناحية الحيمة فأخذ بيت محمد محسن الحلبة الحيمي وكان قد مات ولم يبق إلا أولاده قتل أكبرهم على سطح الدار وذهب أهل ذلك البيت يتكففون الناس ، وكان الإمام قد أرسل في سنة ١٣٠٩ تسع إلى محمد محسن الحلبة الفقيه أحمد بن علي السياغي لأخذ بيعته فامتنع عن المبايعة

وفي شهر صفر المذكور عزم المشير أحمد فيضى بأهله وأثقاله من صنعنا نحو الحديدية وبلغ وصول المشير الجديد عبد الله باشا إلى مناخة من بلاد حراز في قليل من العساكر ، وسار السيد العلامة أحمد بن قاسم حميد الدين في نحو ستين رجلاً من قبائل أرحب وغيرهم إلى بلاد بني مطر وانضم إليه نحو مائة من قبائل حاشد . ولما بلغ أحمد فيضى في أهله وأثقاله إلى قرية متنة من بلاد البستان تلقاه نحو أربعين رجلاً من أرحب إلى تحت نجد عصفرة فأغاروا على أثقاله فأخذوا منها ، فنفر نفر العجم من مطرح بوعان فتبعوهم فانقدحت نار الحرب بينهم إلى الليل

وفي اليوم الثاني توجهت العجم على من في قرية رحاب من العرب فاستمرت الحرب بينهم إلى نصف الليل ، فخرج العرب من رحاب ، وصر فيضى في طريقه إلى مناخة وعبد الله باشا ومعه على مثنى الحسيني في طريقهما نحو صنعنا

وأرسل الإمام السيد العلامة الرئيس يحيى بن حسن السكحلاني نحو الحيمة فسكان دخول بعض من معه من قبائل بني عبد وعيال يزيد وغيرهم إلى مدينة العر بالحيمة في ليلة ثامن وعشرين صفر برضاء أهل الهجرة ، وكانت فيها رتبة للعجم ورتبة أخرى في حصن المنصورة

للتوسط بين العرب والمهجرة فاحتربوا ، وقتل على أغار رئيس الأتراك الذين بالمنصورة وثلاثة معه
وهرب من في المهجرة من العجم إلى المنصورة ومعهم ابن محسن حسين صاحب العر والشيخ
كحيل ، وما زال الساعى يسعى بينهم وبين العرب على خروجهم مؤمنين بلا سلاح إلا المدفع
حتى وصلت غارة العجم عليهم من صنعا

وبعث السيد أحمد بن قاسم حميد الدين من بنى مطر السيد أحمد بن إسماعيل حميد الدين
في عسكر إلى بلاد الروس فبلغوا إلى قرية عافش فقبضوا من أهلها اعانة للجهاد وعادوا

وسار الشيخ محسن للمقداد يريد بلاد عتمة ، وكان عامل الأتراك فيها قد استجار بالشيخ
سعيد الزبى والفقير أبو بكر بن معوضة من أعيان بلادها ، فلم يزل الحرب بينهم وبين المقداد
حتى كان الصلح على تخلية سبيل العامل ومن معه على بغلتين وبندين ودرهم وصلح أجزل
بلاد عتمة للإمام . وأصر الشيخ محمد بن محمد غيلان على محاربة المقداد فحاصره في حصنه
غراب بيني بحر حتى زل ورهن وأطاع

وسار الشيخ على أحمد حاتم الخلافى لتلقى حولة طالعة للأتراك من ذمار فتقدم إلى رأس
جبل نقيل يسلمح من بلاد الروس فالتقام زهاء ثلاثمائة مقاتل معهم زهاء ثلاثمائة حمل فولت
العرب الأدبار بعد قتل فيها ولم يظفروا بشيء

ثم أرسل الشيخ على المقداد من لديه الشيخ عبد الله عبده يحيى راجح في مائى مقاتل
فبلموا إلى قرية خدار من بلاد الروس وكانت بينه وبين أهل البلاد مواحشة فلم يشعر إلا
بترتيبهم ما فوقه فأنزاح إلى قرية خبة ثم إلى قرية سامك من بلاد سنحان فخازها وغيرها

وفي الشهر المذكور تزايد غلاء الطعام باليمن وبلغت قيمة القدح منه إلى ثمانية ريالات .
وفيه قبض أهل قرية رم على سعيد ناصر الجندبى بالقرب من قرية حزبز ببلاد سنحان وأوصلوه
إلى السيد العلامة أحمد بن قاسم حميد الدين وهو بالمراض فأرسله إلى الإمام فحبسه . انتهى

وفي جمادى من هذا العام وقعت زلزلة عظيمة وتعبها سقوط نجم عظيم وجاءت الأخبار
بأنه أهلك قرية في بنى مروان من بلاد تهامة

وفي هذه الأشهر تتابع وصول جموع الأتراك إلى صنعا وغيرها
حروب بلاد الشرف وبلاد حاشد ووصول الأتراك قفلة عندر

في رجب من هذا العام تحركت من جموع الأتراك نحو عشرة آلاف مقاتل في المدافع
العديدة إلى الشاهل من بلاد الشرف فوقعت الحرب وانتقل سيف الإسلام محمد بن الهادي
إلى مدينة المحابشة ووقعت الحرب هنالك وأصيب فيها السيد العلامة يحيى بن حسن السكحلاني
ثم عافاه الله من جراحته ، وما زالت الأتراك تنتقل في البلاد الشرفية وتحرق وتخرب إلى
آخر شهر رمضان ، وتقدموا إلى تحت الجميمة بفتح الجيم وبيمين بينهما ياء مثناة تحتية وكان
الحرب اليسير من ورائهم ، ثم سار للشير عبد الله باشا إلى مدينة السودة في جموعه وانتقلوا
إلى قرية الصرارة من جبل عيال يزيد وبلاد الظاهر . وكتب إلى الإمام المنصور يطلب منه
المدفع الذي شراه من أهل الشرف في العام الماضي

جواب سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين على ولاية العجم

في شهر رجب من هذه السنة ١٣١٦ ست عشرة كتب والى الأتراك حسين حلبي من
صنعا إلى المولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين برغبه وبستميله إلى عودته وطنه صنعا
ونحو هذا ، فأجاب عليه بالجواب المقنع المؤيد بالأدلة الواضحة ، ومنه كما رأيت بخط المجيب رضى
الله عنه ما نصه :

حضرة الوالى الأتمم ، والوزير المعظم حسين حلبي ، ألهمه الله سبيل الرشاد ، وزرع في
قلبه الرحمة لضعفاء العباد ، وأهدى إلى سوح حضرته جزيل التحيات

وانه وصل مكتوبكم الكريم ، للمتضمن للتذكير بما سبق من النصائح ، من طريق السيد
العالم أحمد بن محمد السكبسي المشتملة على التحذير ، والترغيب بالرأفاهية والراحة بمعنى التبشير ،
وان السبب في عدم قبول النصيحة ، كون الشاهل بأيدي الأشرار . وحصول الحلم والتأني عنكم
عن آخر الحركات العسكرية الشاهانية ، وان حصول الشاهل بأيدي العساكر الشاهانية لم يزدكم
إلا تواضعا ، ولم يدعمكم إلا الى زيادة الرفق بتكرير النصح بوصولنا صنعا ، رغبة في حقن دماء
المسلمين ، ورعاية لحق الساطان الأعظم الناشر لثوب اللطف على العالمين

ف نقول في الجواب ، على هذا الدر : ان النصائح ، انما تتوجه إلى من يرتكب القبائح ، وإلى من تنسكب عن الصواب ، وخالف السنة والكتاب ، وإنا آل محمد قرناء الكتاب ، لا نفارقه إلى يوم الحساب ، ولا نعمل بالظن ولا الرجم ، وكما أقل نجم طلع نجم ، كما وردت به صحیحات الأخبار ، وصدقه الواقع في جميع الأغصان ، لا يستطيع الطالع ترك المرور في فلك الغارب ، ولا المخالفة لما أمر به رب المشارق والمغرب

فصار معنى مقارنة الكتاب ، العمل بما فيه من الأحكام ، والأمر بالمعروف والنهي عن الجرام . فهل السالك في هذه الطريقة ، تتوجه إليه النصائح على الحقيقة ، وهل ثم فرق بين من يدعو إلى إجراء الأحكام الربانية وبين من يدعو إلى الراحة والرفاهية

وأما كون السبب في عدم قبول تلك النصائح هو الشاهل ، والحلم عن الحركات من كل حاف وناعل ، فلم نعتمد على ذلك ، بل الاعتماد على الله ، وعلى علمنا أنه لا يعزب عن خاطر كرم ، ولا خاطر السلطان المعظم ، ما ورد في آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من نحو قوله تعالى ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ ونحو قوله عليه السلام في عترته « أنا حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم » فاعتمدنا على كمال معرفتكم ، انكم لا تتركون قتال الكفار ، وقد أخذوا من ديار الإسلام المدن المعظمة والأمصار ، ثم تجمعون هذه الجوع المتسكثرة ، لمحاربة العترة الطاهرة ، على أننا قد أسلفنا في الجواب السابق ، أن للمأمورين استجلبوا غضب السلطان ، ونسبونا إلى المخالفة والكفران ، قصداً منهم لإتلاف الأموال الأميرية ، للعدة لجهاد الملل الكفرية ، لا لمحاربة العترة الزكية ، ورجو منكم مخالفة أوامرك للمأمورين ، بما أشعرتم به من المداللة ، ومحبة النبي وآله

وقد علمتم مما أسلفنا أننا نبهنا إلى الله من سفك دماء المسلمين ، فليس التوجه للمحاربة إلا من المساكر الشاهانية . وليس ممن ينتمى إلينا غير المدافعة عن بيوتهم وأموالهم ، ومن لم يدافع فعلوا به كما فعلوا بالأشرف في جبل براع ، على أن القتل في العسكر تارة من المدافعين ، وتارة إذا انهزموا ضربتهم الطوبجية بالمدافع ، والضباط بالسيوف القواطع

وحاشا حضرة السلطان الأعظم ، والخالقان المعظم ، أن يرضى بذلك في أولاد المسلمين ،
الذين هم العمدة في قتال الكافرين ، ثم حاشاكم أن تقولوا كما قال معاوية حين قتل عمار بن
ياسر ، إنما قتله من جاء به . يعنى به الإمام على رضوان الله عليه
فأما القوة فلا ينكرها عاقل ، فن فاخركم بها فكمنا فاخر قساً بفصاحة باقل ، وإنما
معترفون بضعفنا وفقرنا ، والتجائنا إلى ربنا ، فان توجهت الينا المساكر ، فانا ندافع بقوة
الرب القاهر ، وليس لنا مملكة نخاف عليها إذا غلبنا ، ولا نرتجف في مجاورة الوحوش إذا
طلبنا ، وأما الصالحة فقد شهد لنا بقبولها الفلك الدوار ، لكنها صارت إشاعتها للحيلة من
كل غدار ، وإلا فسبيلها معروف ، وذكرها في التواريخ موصوف ، وطالعوا إن شتم
سيرة من ملك ما بين قرني الشمس ، هل أذعنت له حاشد وبكيل ، كما أذعنت لهم الروم والمنند
والسند وكل جيل ، أم صالحوم بما يسكن شرم ، ويقطع كرم وفرم : ٢٧ رجب . انتهى
من جوابه أيضاً على المشير عبد الله باشا

وأجاب المولى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين رضى الله عنه على المشير عبد الله
باشا قائد الجنود التركية في تلك السنة إلى بلاد حاشد والقفلة بقوله :
الحضرة السامية ، حضرة المشير الأنخم ، والوزير المسكرم ، عبد الله باشا ، بلغه الله في
رضاه ماشا ، وألمعه الرفق بالعباد ، وأبان له طرق الرشاد . ونهدى إلى شريف حضرته
جزيل التحيمات ، ونصلى ونسلم على خاتم الرسالة ، الرفع لطارق النى والجهالة ، وعلى آله
المطهرين حماة الدين لاعن كلاله

وبعد : فانه ورد إلينا مشرفكم المشتمل على التذكير ، بما أمر الله به من الاتفاق في
الدين والاجتماع ، وما نهى عنه من التفرق والابتداع ، وإعداد المستطاع من القوة ورباط
الخيال ، لمحاربة الأجانب من أهل الكفر والميل ، وعلى أن مساوىء المأمورين في الدين ،
لا ينبغي أن تكون وسيلة لإضرام نار الفتن ، بل ذنوبهم على أنفسهم ، فن شاهدها سكت
واطمان ، وأنكم مأمورون من حضرة السلطان الأعظم ، بأجراء العدالة ، وان جنباه الشريف
يعظم النبي وآله . الخ

وفي رجب أيضاً وصل إلى حضرة الإمام المنصور القاضي العلامة على بن عبد الله الإيراني وصنوه العلامة الحسين بن عبد الله هاربيين من الأتراك ، وكان القاضي على قد أرسل من وطنه إريان ببلاد يريم في أول هذا العام قصيدة إلى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين عند قدومه بالأجناد الإمامية نحو بلاد صنما ، فأخذها الشيخ أحمد صالح النجم في يريم على رسول القاضي وأرسلها إلى والي الأتراك حسين حلمي كما أوضحنا ذلك في ترجمة القاضي على بعامة وفاته وفي نصف شهر رمضان من هذا العام كانت ولادة المولى سيف الإسلام إمام الحسينين البدر محمد ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى ابن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين بحضرة جده الإمام المنصور بالله في قفلة عذر من بلاد حاشد :

في النصف من رمضان كان في عذر ولادة البدر شمس العلم والأدب
محمد عصمة المستضعفين إمام الحسين إلى قاص ومقرب
الطاهر الحسب ابن الطاهر الحسب ابن الطاهر الحسب
والعام جاءت به البشرية مؤرخة : هذا هلال المعالي حامى العرب
سنة ١٣١٦

لما لم يسمد الإمام المنصور بالله العجم إلى مطلوبهم من إرجاع المدفع الذي كان شراه من أهل بلاد الشرف في العام للماضي تقدم المشير عبد الله باشا في جموع الأتراك إلى بلاد حاشد وعند وصولهم إلى أطرافها كتب مولانا المتوكل على الله يحيى ابن الامام المنصور بالله في ذي القعدة من ذلك العام قصيدة إلى نحو ستة وتسعين بيتاً إلى سيف الاسلام أحمد بن قاسم حميد الدين وسيف الاسلام محمد ابن الامام المتوكل . ومن أبيات القصيدة المذكورة :

عدّ عن ذي لبسم الشيم وأهيل الضال والسلم
وانثنى نحو الذين لهم من حصون الفخر والسكرم
كل حصن ليس يهدمه هادم اللذات والألم
سادة سادوا بمجدم قادة الأبطال في الظلم

سادة سنوا الخروج على كل فسيق ومحترم
سلكوا منهاج والدم في قتال البغي بالخدم
ولم في كل معركة كل نخر غير منهدم
فهم كل الأنام وكل بنى الأيام كالعدم
واقرم يا مرسلى عجلا بسلام ديث بالسلم
ثم نادى في ربوعهم بلسان واضح السكلم
خبرونا يا أحببتنا يا أهيل الحل والحرم
كيف أتم ان تكن طلعت أسرة الأعدا من العجم
بجيوش مالها عدد قطنت في أرفع الأطم
وأعدت من مدافعها طاحنات الطود والأكم
صوتها كالرعد ان قرحت تحف الأذان بالصم
ومن المارتين ما حسبت انها مستأصل القم
واستعانت من شقاوتها من بنى الاعراب كل عم
كيف إن جاءت على عجل ضاربات الكرد والعجم
زاعمت أنها سبع للهام الدين ملتقم
هل لكم يا جبرتي أرب أن تشبوا نار ذى سدم
تنصروا من خاب ظهم حين ظنوا المجد في الامم
يا بنى الزهراء قائمكم قاتلا أهلا بنى المهم
أيها الأشياع قاطبة قاتلوا لله والرحم
قبل أن تأتي عقوبتنا من سماء أو من العجم الخ

وقد أجاب عليها سيف الاسلام أحمد بن قاسم حميد الدين وكان بمحطة الجهاد للأتراك
في قرية غيل القشام فيما بين مدينة خمر ومدينة حوث من بلاد حاشد بقصيدة إلى تسعين بيتاً.
منها :

حمد رب البيت والحرم واجب في البؤس والنعم
 ان أمراً قد نذبت له نحن أهله بلا لم
 ليس جمع المال مقصدنا إنما الأرزاق بالقسم
 لا تخف منا على بلد نحن أولى الناس بالشيم
 إنما نبغى جهاد تقي وحما للدين والرحم
 وكذا نحى على العلماء وإمام العصر والحرم
 نحن نقديهم بأنفسنا وبأهلينا وبالخشم
 لم نخف جمعاً ولا عدداً من وقاه الله لم يرم
 كم أرانا الله قدرته بزوال الكرب والنعم
 كم مرار من تطوله قد أعاد الخطب كالحلم
 نعمة منه وتكرمة لإمام الحق ذي المهم الخ

وأجاب سيف الإسلام محمد بن المتوكل أيضاً بقصيدة طويلة وكان قد سار وغيره في
 بعض القبائل إلى بلاد بني صريم من حاشد فكانت بعض الحروب فيها وفي وادعة ونحوها
 وقتل فيها كثير من العجم حتى كان وصولهم في مدة متطاولة إلى قفلة عذر بعد أن انتقل عنها
 الإمام المنصور إلى جبل كوكب وسارت معظم عائلته إلى بلاد الشرف ، وكان بالقفلة نحو
 ثمانمائة مقاتل من العرب فنفروا ، ودخل المشير عبد الله باشا في جموعه إلى القفلة فبقي بها
 ثلاثة أيام على أسوأ الأحوال ، ثم أحرقوا بعض بيوتها ورجعوا إلى وادعة وبلاد حاشد ، ثم
 رجعوا إلى صنعا في بقية من ذى الحجة في هذه السنة ولم يعيد الإمام المنصور الأنهى إلا في
 مدينة القفلة

وقد شاع على السن كثيرة أن بئر غارب أثلة التي يشرب منها كل من أقام بالقفلة
 نضبت أيام بقاء الأتراك لكثرة اغترافهم منها . فنظم القاضي العلامة علي بن عبد الله الإرياني
 قصيدته البائية الآتي ذكرها في ترجمته تحت عنوان (الباشا المغلوب غير الغالب) ومطلعها
 والشاهد منها :

طال افتخاراً ماء بئر الغارب وعلا وقال أنا رحيق الشارب
أو ما رأيت الروم حين تجمعوا حولي فانتشرت عليّ ذوائبي
واريت عنهم صورتي وتركتهم يتلاهثون وذاك بعض عجائبي الخ

والجواب عليها إلى ستة وستين بيتاً تحت عنوان (الماء جنس واحد) في ترجمة القاضي
علي، ثم الانتصار لبئر الباشا الصنعاني بقصيدة إلى ستة وخمسين بيتاً. كذلك ستأتي ترجمة
القاضي علي في حوادث سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين التي مات فيها (القبائل المجاهدة والمتقاعدة)
وقد أشار القاضي علي بن عبد الله الإرياني إلى القبائل التي قامت بحرب الأتراك والمشير
عبد الله باشا والقبائل التي تقاعدت عن حربهم في قصيدة له إلى سيف الاسلام أحمد بن قاسم
حميد الدين بذلك العام منها:

أبي الله إلا أن يؤيد دينه ويرفع منه كل ما كان واهياً
ويهزم أجناد الأعاجم كلها فيصبح ملك الروم في الناس عافياً
ألم تر علج الروم رام بزعمه محالا ومناه الفرور الأمانيا
فوافي بأجناد وجيش عرصرم وأصبح جباراً على الله عاتياً
وقاد طعام الشام نحو إماننا وآباؤهم قدماً تولوا معاويا
وذاقوا الذي ذاقوا بصفين مثلها فله قوم قد أبادوا الأعاديا
ولله أيام (بوادعة) لقوا وفي (قعة) يوم يهد الرواسيا
وفي (الفيل) قد لاقى الاعاجم وقعة وفاجأهم ليث المنية خافيا
وفي (القفلة) الغراء يوم محجل هنالك لاقوا أحمر الموت قانيسا
بأيدي رجال جاهدوا بمزيمة وصدق فكان الله عوناً وراعيا
وقوم (العصيات) الذين تخالمهم لدى الحرب ان لاقوا أسوداً ضواريا
مع (المذريين) للكفاة لدى الوغى لقد شيدوا ركن العلا والمبانيا
ولله قوم من (بكيل) أعرزة تواطوا على مجد فحازوا الماليسا

(فسفيان) منهم ثم (وادة) العلي وجدناهم فيها سيوفاً مواضيا
 وقوم من (الأهنوم) باعوا نفوسهم من الله لم يرضوا بما كان قانيا
 وباو يح قوم من (صريم) و(خارف) لقد هدموا بيتاً من العز بانيا
 تبروا من الانصار أن يفتحوا لهم فجازوا الخازي كلها والمساويا
 وايه (بنى عثمان) كيف تركتم النصارى جميعاً والعدو المناويا
 وحاربتهم آل النبي وحزبه نبي الهدى من قام لله داعياً الخ

وفي هذه السنة أمر الوالي حسين حلي بعد وصوله إلى صنعاء بعزل السيد البارع علي بن محمد المطاع الصنعاني عن نظارة الاوقاف الداخلية بصنعاء وأن ينتخب علماء صنعاء من يختارونه منهم للنظارة عليها فاختاروا القاضي محمد عبد الملك الأنسي أو القاضي حسين بن علي العمري أو القاضي أحمد بن محمد الجرافي ، وانتهت المراجعات في ذلك إلى تعيين القاضي حسين العمري للوقف الداخلي والقاضي أحمد الجرافي للوصايا الموقوفة على العلماء والمتعلمين والفقراء ونحوهم ، وأمر الوالي بعزل محمد هاشم السورى عن إمارة العسكر الضبطية العرب بصنعاء ثم سجنه وأمر بمحاكمته ، وبعزل أميرالاي الضبطية ميرزا بك ومحاكمته ثم بتسفيره ومحمد هاشم عن اليمن ، وهما من المشهورين بالاضرار بالناس والارتشاء أيام أحمد فيضى . وكذلك كان عزل وسجن قائمقام حراز محمود رءوف وغيره من المشهورين بالجور والارتشاء في أعوام ولاية أحمد فيضى على اليمن

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

محمد أحمد العراسى مفتى صنعاء

القاضي العلامة مفتى الانام شيخ الشيوخ الجهابذة الاعلام بصنعاء وبلادها أبو أحمد محمد ابن أحمد بن محمد ابن الشيخ العلامة الشهير عبد الله بن يحيى الدين العراسى بفتح العين المهملة والراء

مولده : بصنعاء سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين وألف ، ونشأ بها فحفظ التون

والتخصصات العديدة المفيدة ، وأخذ عن العلامة سعد بن علي الحاشدي الملقب بالبواب في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصولين والفروع، وعن القاضي يحيى بن علي الردي الصنعاني في الكشف وشفاء الأمير الحسين وغيرهما . وعن القاضي محمد مهدي الضمدي الصنعاني جميع غاية السؤل وفي معنى اللبيب والثمرات وفي الصرف ، وعن القاضي أحمد بن إسماعيل العلفي مجموع الإمام زيد بن علي ، وشرح الكافل لابن حابس وفي المعاني والبيان ، وعن القاضي عبد الله بن محسن الحميري في بيان ابن مظفر ، وعن السيد محمد بن يحيى الأخفش الحسني سنن أبي داود ، وعن القاضي أحمد بن عبد الرحمن الجاهد شرح الأزهار وفي الغاية والمعاني والبيان ، وعن القاضي عبد الله بن علي الغالبي شرح الأزهار وأمالى أبي طالب وأمالى المرشد بالله ، وعن السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي شرح الأزهار والناظري في الفرائض ، وعن الامام أحمد بن هاشم الحسني في الغاية والثمرات وشرح الجمعاة آية وفي كتب النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق ورسالة الوضع وشرحها ، وأخذ عن السيد أحمد بن زيد السكبي والقاضي الحسين بن عبد الرحمن الكوع . وأسمع على الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير بهجرة حيدان من بلاد صعدة سنة ١٢٦٥ خمس وستين ومائتين وألف بعض شفاء الاوام للأمر الحسين بن محمد واستجاز في جميع ما حواه إتخاف الأكارب للشوكاني وغيره من بعض مشايخه المذكورين ومن القاضي أحمد بن محمد الشوكاني ، والسيد الجهبذ أحمد بن محمد بن محمد السكبي وغيرهم

وقد عكف للأخذ عليه الجموع من أعيان علماء القرن الرابع عشر بصنما وبلادها منهم : الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين ونجله الإمام المتوكل على الله يحيى ، وسيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين ، والفقير أحمد بن محمد السياغي ، والفقير عبد الرزاق محسن الرقيحي ، والمولى علي بن حسين المغربي ، والمولى الحسين بن علي العمري ، والمولى أحمد بن عبد الله الجنداري ، والمولى علي بن أحمد السدي ، والمولى علي بن علي اليماني والمولى عبد الله ابن إبراهيم ، والفقهاء محمد بن محمد الأنسي ، وأحمد بن محمد الجرافي ، وصالح عبد الله الحميري ، وأحمد صالح الصانع الصنعاني ، والحسن بن علي العريض وأولاده محمد وأحمد وعبد الله وغيرهم

وترجمه من تلامذته المولى قاسم بن حسين العزى أبو طالب ، والمولى أحمد بن عبد الله الجندارى فقال :

إمام الفروع ومفتى صنعا . كان فى حفظ المذهب آية باهرة ، مشاركاً فى سائر الفنون زدياً بحدّ آية فى علم الفروع إلى غاية . وكتب بخطه كتباً عديدة . وكان ملازماً للتدريس ، يجمع فى حلقة تدرسه إلى الأربعين من الطلبة ، كان حسن الأخلاق يعجبه الاجتماع بالآخوان فى غالب الأحوال ، كثير الامتحان بدهاء النقرس فى رجليه ، ملازماً لبيتته متصدياً للفتيا ، قرأت عليه حقائق المعرفة ، وفى شرح الأزهار والكشاف ، وشرح التجريد ، وأمالى المرشد بالله ، والشرح الصغير ، والإيجاز ، والبيان . الخ

قلت : وانتقل فى آخر أعوامه من صنعا إلى داره بالروضة شمالاً منها فقصده الأعلام للأخذ عنه وغيرهم للتشرف بزيارته إلى داره ، وقصده الناس بالسؤالات ونحوها من جميع جهات صنعا . وما زال على حاله الجميل بالروضة حتى دخل إليها القبائل فى المحرم سنة ١٣١٦ ست عشرة فانتقل مضطراً إلى قرية القابل من أعمال صنعا وعرضت له علة فى الباطن مات منها فى صبح يوم الجمعة ٢٥ صفر سنة ١٣١٦ ودفن بمقبرة برقان المقبور فيها الإمام الشهيد الناصر عبد الله بن الحسن بوادى ضهر عن خمس وسبعين سنة من مولده رحمه الله

استاذ علم بنى آل النبي

ومن رثاه القاضى الحسين بن أحمد العرشى بقصيدة منها :

أيام دهرك يا مغرور فى غير	والمسكر النفع منها عارف الضرر
تهدى إلى كل حى من براعتها	هديا تقلده بالبين والصدر
ويكتسى من عليها من دلامصها	ما لم يكن مانعا شيئاً من القدر
دهت وخانت وماغات وقد عرفت	غفولنا أننا منها على سفر
وقاتلت لا يبيض الهند ضاربة	بالموت منتظراً أو غير منتظر
فن ينم فى والرحمن ساهرة	والقوت والموت عند النوم والسهر
وغاية الأمر أن الموت مكنها	وان كل الورى منها على خطر

وأنها لم تدع خَلْقًا ولا خُلُقًا وليس تبقى على أنثى ولا ذكر
ولو يلام حِمَامٌ في توثيقه لمناه في شيخ أهل العصر والخطر
أستاذ علم بني آل النبي ومفتيهم ومفزع مبسوط ومختصر
محمد الناظر المنظور والمدد الموصول والمذهب المقصور في السور الخ
محمد شيخ أهل العصر والبلد

ورثاه تلميذه المولى أحمد عبد الله الجندارى بقصيدتين منها هذه المشجرة :

١	الدهر ذو نقص جم وذو نكد	وخطبه جامع للحزن والكمد
ل	لم يبلغ القصد منه من غدا ملكا	يقود فيه لهاما وافر العدد
ق	قامت قوائمه ثارت ملاحمه	هارت دعائمه لليوم أو لقد
ا	أرته دنياه أن القبر مسكنه	أكل حى عليها غير مفتقد
ض	ضمت اليها بقاع الأرض كم علم	قد كان مسعاه بالخيرات والرشد
ى	يكفيك متبراً فقدان أى فتى	محمد شيخ أهل العصر والبلد
م	من ذا يساويه فى علم وفى خلق	وفى التواضع والتدريس والسند
ح	حاكى المذاهب عن أبناء فاطمة	مبدى العجائب عنهم أى منتقد
م	مروى الغليل وشاف للغليل وها	د للدليل إذا ما مال ذو أود
د	دين الهداة به قد صار مرتفعا	ومذ فقدناه عاد العلم فى نكد
ا	العلم ينطقه والحلم بسكته	كأنما خلفه والمسك ذات يد
ب	بانت محاسنه من بعد رؤيته	أن المناقب فيه لسن فى عدد
ن	ناء عن القوم لم يقصد حرامهم	ولا تدنس بالتدليس فى السند
ا	أقام يفتى وبستهدى الأنام إلى	دين الكرام كريم الأصل والولد
ح	حدائق المذهب الختار ناضرة	يحمى المرید لها بالنقص والأود
م	مدىحه جنة المؤمنین معا	وذكره غائظ من كان ذا كبد

د دعاه مولاه للفردوس في صفر
 ا انا فقدناك يا عز الهدى وبدا
 ل ليس المصاب افتقاد العين أو ولد
 ع عليك رحمة رب العرش دأمة
 ر رقت لمصرعك الأحداق واحترقت
 ا آه على العلم قد سار الهداة به
 س سيان وجدان هذا الخلق أو عدم
 ي ياربنا غربة أخرى كما سبقت

ومن قصيدته الثانية في رثاه :

ولا زلت أنى فاضلا بعد فاضل
 ولكن أرى أرزا الهداة تفاوتت
 توى فذوى غصن الموم وقد حوى
 إمام هام ماجد لم يحاره
 على مثلهم تبكى العيون وتهمر
 ورزه العراسى كعبة المجد أكبر
 من الفضل ما عنه الجميع تقيموا
 بميدانه الأعلام إلا تسثروا الخ

ورثاه الوالد العلامة عبد الوهاب بن أحمد الوريث من مدينة ذمار بقصيدة منها :

رمت بحزن وأبكت كل ذي فرح
 رزية عمت الأقطار قاطبة
 وكيف تبخل عين بالدموع وقد
 من أفق العمر في طاعات خالقه
 فلم تمل نفسه يوماً إلى طمع
 رزية لم تدع صبراً لمصطبر
 فكل طرف بارسال الدموع حرى
 نعى النعاة خليل طيب السير
 وحاد عن زخرف الدنيا من الصغر
 فصان منصبه العالى من الوصر الخ

ورثاه سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين بقصيدة أرسلها من صعدة ومعها حجرية

كبيرة رسم فيها اسم شيعه المذكور وتاريخ وفاته منها :

شيخ الشيوخ أبو البدور أوى النهى
 عز الهدى والدين والإخوان

من لا يوازن فضله رمل القضا
 للمات عز الدين ماتت أمة
 يا عين فابكيه دماً وتمسحي
 وارعى بحسن تأمل من زاره
 وتلاوة الأذكار سرراً والدعا
 واقدم نقشت ضريحه من وصفه
 وبالبعض معجزاً ليس بالسكتان الخ
 رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

محمد بن المتوكل على الله يحيى

في ليلة السبت ٢٦ صفر من هذه السنة مات بجبل الأنوم حفيد الإمام المنصور بالله
 محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى حميد الدين عن سبع سنوات إلا أشهر . وقد كانت عليه هيئة
 حقة وكياسة بيّنة فأحزن الناس موته لحزن جده الإمام المنصور بالله . ووالده سيف
 الإسلام عليه . وكان موته بعلة الجدرى . ورثاه جده الإمام المنصور بأبيات منها :

الحمد لله على مر القضا
 كنا نرجى للهدى بدرأ بدا
 ما بدا شعاعه حفت به
 يا أيها الجدرى هل أبصرته
 وان شوى القلب بنيران القضا
 يضىء في ديجور جور نهضا
 غمامة حمراء حتى حبضا
 نوراً عليه صلت أم ضاق القضا

ورثاه القاضي حسين بن أحمد العرشي بقصيدة رفعها إلى الإمام المنصور بالله . منها :

تمز فدتك أنفسنا فانا
 وشد على الفؤاد بخيط صبر
 وما كنتم خصصتم يوم رزه
 رولا لا قيمتم بالكرب شيئاً
 به عند الشدائد قد أمرنا
 فكم من صابر قد نال حسنا
 بما عم الورى حزناً وأضنى
 سوى الكرب الذى بالكل أجنا

أرى الدنيا التي أبصرت ليلاً صباح مسيره للحشر معنى
 ويوم محمد يوم عظيم مضى فينا فأوهانا وأونا
 ولولا أنه صوت مجاب لقلنا كف هذا الصوت عنا
 فصبراً أهله في كل حين فكم فتح الإله به ومننا
 وأسوتكم نبي الله طه أبوكم حينما تجدون حزنا

وبعد قبره بجوار قبر الإمام الهادي شرف الدين بالأهتوم نظم القاضي حسين العرشي
 هذه الأبيات لتنتقش على حجرة فوق قبره :

قف على هذه السطور وما أبدت لنا أيها الحب الليالي
 ان في القبر ان جهات لنجها طالماً في سماء أهل المعالي
 وهو أعنى محمد ابن سليل المجد يحيى ابن قاصم الأهوال
 سارع الموت نحوه لثلاث ورماع من السنين الخوالي
 ولقد كان كل من قد رآه شام فيه مفاخر الأمثال
 وعلى سنه الصغير فقد حا زمن الفهم فوق ما في الرجال
 لم يكلفه ربه غير أنا لم نزل عند ذكره في خيال
 فسلام عليه قد جار الله وطه وآله خير آل
 وسقى تربة الضريح من التيمث مائماً يدوم في كل حال

على بن محسن إسحاق الصنعاني

السيد العلامة الأديب على بن محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن
 المهدي بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القسم بن محمد الحسني الصنعاني

مولده : سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين وألف . وأخذ عن أخيه السيد الإمام
 إسماعيل بن محسن ، وعن القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد ، والقاضي عبد الملك بن حسين
 الأنسي الصنعاني وغيرهم

وكان عالماً فاضلاً حافظاً للأخبار والنوادر ، حسن الأخلاق ، جميل الهيئة ، لطيفاً ، متواضعاً أديباً أريباً ناظماً ناثراً . وتقدم من شعره في ترجمة أخيه إسماعيل وبعض جوابه على سؤال القاضي محمد بن عبد الملك الآنسى في رؤية الزهر والخضرة . وخرج مع صديقه القاضي المذكور إلى بئر العزب النزهة المعروفة بصنعا . وقد لبس الروض حلّة الزهر في أيام الربيع فنظم المترجم له البيت الأول والثالث والخامس والسابع والتاسع من الأبيات الآتية ، ثم بعد مدة خرجوا إلى تلك النزهة وقد خالط الزهر بعض خضرة وبقي بعضه مشوباً ببعض حمرة فنظم القاضي محمد على وزن تلك الأبيات بقية الأبيات الآتية . وقد أشرنا إلى أبيات المترجم له بعلامة ع ، وإلى أبيات القاضي محمد بعلامة م ، والجميع لهما معا هي :

ع	جلى فصل الربيع الأرض نوراً	من الأزهار يزرى بالشمس
م	فسكر في رياض الزهر وانظر	إلى صنع المهيمن في الفروس
ع	ترى العنق الرطيب وقد تنى	بأنواع الملابس كالعروس
م	وتوج رأسه زهواً بماس	ولبس التاج من شان الرؤس
ع	وقد شك العصائب من درار	منضدة على خضر اللبوس
م	وفصلها بمهرام ومرجا	ن زهر بين هاتيك السلوس
ع	به الأطيبار قد طربت وغنت	بأحسن ما يلذ على النفوس
م	ومن أرجائه قد فاح عطر	لديه كل ذى عرف تنومى
ع	وقد سمح الزمان لنسا بجمع	ندير به المعاني كالكتوس
م	ونسلك في المسرة كل واد	ونطرد كل ذى غم وبوس
م	ودوح الروض ترى كل هم	بشهب صوبها نحر العبوس
م	فبادر نحو روض من لجين	به ماشئت من أنس أنيس
م	وتنظر رفقة لهم صدور المجالس	والتصدر في الطروس

ولما وصل في سنة ١٣١٠ إلى صنعا نامق باشا الكاشف عن أمر السلطان عبد الحميد اقتضت الظروف الملجئة أن يتصل به صاحب الترجمة ووقاه الله فيما بعد ذلك شرور الوالى

أحمد فيضى ودسائس أعوانه ولم يقع فيما وقع فيه غيره ممن اتصلوا بالكاشف المذكور من
الذوات كالتفضاة بيت الحرازي الذين أرسلهم فيضى إلى ردوس ونحوم
وما زال صاحب الترجمة بصنعا بدون وظيفة حتى حقق الله ما كان يتمناه من عزل المشير
أحمد فيضى عن ولاية اليمن . وقال مستبشراً بذلك ومؤرخاً دخول سنة ١٣١٦ ست عشرة
بقوله :

(من الله علينا بزوال أحمد فيضى)

سنة ١٣١٦

ثم مات المترجم بصنعا في صفر من تلك السنة
ثوى بصنعا في الأيام من صفر طود المعالي جمال المكرمات على
عن الثلاث مع الحسين مات سليل المحسن ابن وجيه الدين والدول
وعقيب وفاته أمر والى الأتراك بتعيين نجله الأخ السيد الفاضل محسن بن علي بن
محسن للكتابة في بعض دوائر الحكومة التركية بصنعا

عبد الرحمن أحمد المجاهد الصنعاني

في صفر المذكور تقريباً من هذا العام مات بصنعا حاكم سنحان القاضي العلامة
عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن المجاهد . وقد كان إثبات ترجمته عند ذكر وفاة أخيه
علي بن أحمد في حوادث سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلاثمائة وألف
محمد علي حسن الديلمي الذماري

السيد العلامة محمد بن علي بن حسن بن عبد الوهاب الديلمي الحسني الذماري ، وبقية
النسب في ترجمة والده

نشأ بدمار . وأخذ عن أبيه وعن أخيه المولى العلامة المجهذ زيد بن علي الديلمي أبقاه
الله ، والقاضي يحيى بن محمد العنسى ، والقاضي أحمد بن أحمد العنسى . وترجمه صاحب ذيل
مطامع الأقطار فقال :

كان سيداً نجيباً وعلماً أريباً برأزكياً وشاباً تقياً . ترعرع في حجر والده ، واقتبس من

فوائده وأنواره ، ففتن في علوم الاجتهاد ، وتبحر في الرواية والإسناد . ومات سنة ١٣١٦
ست عشرة وثلاثمائة وألف . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

محمد علي عبد القادر الصنعاني

السيد العلامة النقي محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم ابن السيد الجهبذ
عبد القادر بن أحمد الحسني اليمني الصنعاني

مولده : بصنعا في ذي القعدة سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين ومائتين وألف . وقرأ القرآن
على الفقيه حسين المعصب . وأخذ عن المولى الحسين بن علي العمري في النحو والقواعد
والأصول والحديث ، وعن المولى أحمد بن محمد الجرافي فيها والمعاني والبيان ، وعن أخيه
المولى عبد الله بن علي في القواعد والحديث . ومن مشايخه الفقيه أحمد بن محمد السياغي والفقيه
عبد الرزاق الرقيحي . ونسخ بخطه عدة من الكتب . ومات بصنعا شاباً تقياً ليلة رابع عشر
رجب سنة ١٣١٦ ست عشرة . وقبر في خزيمة عن ثلاث وعشرين سنة وأشهر من مولده :

في النصف من رجب مثوى سلالة عبد القادر البر عز الدين نجل علي
عن الثلاث وعشرين مضى عجلاً زين الشباب إلى اللدني من الأمل

ورثاه صديقه القاضي لطف بن محمد الزبير الصنعاني بقصيدة منها :

مصاب زلزل السبع العوالي	وهدت منه أركان الجبال
ورزه صارت الأحلام منه	محسيرة تطيش ولا تبال
بموت محمد حسن السجايا	كريم الأصل محمود الفعالي
ورأس بني البتول الفر طراً	أسود الغاب في يوم النزال
وخير مسود قد قام فينا	وفاق بحربه أهل المعالي
فما بال الياالي لا استنارت	كواكبها دواماً باتصال
رمته منونها بسهام سم	فبئس السهم مسموم النبال
فقد أمتحت فنون العلم منه	يحاكى جسمها طيف الخيال الخ

ورثاه الفقيه المنشد علي بن عبد الله العمراني بأبيات منها :

هذا القضاء فأين منه المهرب وبه الرضا فحذار منه تفضب
ان المهمين قال للمختار انك ميت والحال أنت الاقرب
فلنا التأمى بالنبي بشيرنا بالصبر عند مصيبة تسترهب
كصابتنا بالبدرة عز الدين من هو للعلی والمجد أضحى يطلب
نجل الجعاجعة الكرام أولى التقى العالمون ومثلهم من يندب
رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

محمد بن علي الجديري الصنعاني

السيد العلامة الأصولي النقي الحكيم الكريم محمد بن علي بن محمد بن علي ابن السيد
أحمد بن علي الجديري الحسنی الصنعاني

كان جده السيد أحمد بن علي الجديري من علماء صعدة ، فوفد إلى صنعاء في أيام المهدي
العباس بن المنصور الحسين بالقرن الثاني عشر للهجرة وتولى القضاء بها حتى مات فيها
فسكنت ذريته بصنعاء . ومنهم والد صاحب الترجمة السيد العلامة علي بن محمد الجديري المتوفي
شميداً بيندر الجديدة سنة ١٢٩٦ ست وتسعين ومائتين وألف في سجن المشير مصطفى عاصم .
وقد ترجمناه في نيل الوطر المطبوع . والجديري نسبة إلى قرية جديرة في خولان ببلاد صعدة
وصاحب الترجمة مولده بصنعاء سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين وألف ، فنشأ بها ،
فأخذ عن أبيه ، وعن السيد الحافظ محمد بن إسماعيل عشيش ، والقاضي محمد بن أحمد العراسي ،
والفقيه محمد بن علي كباس الصنعاني ، وعن السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضي
وكان يتردد الأخذ عنه في كل يوم من صنعاء إلى الروضة ، وأخذ عن السيد الحافظ المؤرخ محمد
ابن إسماعيل الكبسي واستجاز منه إجازة عامة في رجب سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين . واستجاز
من المولى أحمد بن عبد الله الجنداري

وقد أخذ عن المترجم له جماعة من الأعلام منهم إمام العصر المتوكل على الله . وكان عالماً

عاملاً ورعاً تقياً فاضلاً حسن المحاضرة كامل المروءة كثير التلاوة والأذكار قائماً ورعاً بعيداً عن الشبهات متبحراً في علم الكلام طبيباً ماهراً مقصوداً لمداواة الناس مع تقوى صادقة وعفة . ونسخ بخطه الحسن جملة من الكتب النافعة . وكان متباعداً عن الأمراء وأرباب الدولة . شديد الشكيمة على أهل المنكرات والسفه . منظوراً بعين الإجلال والتعظيم . كثير الصدقة على المحتاجين ، وتقرير الرواتب اليومية من الطعام المصنوع للمفتقرين من طلبة العلم والأغراب والضعفاء والمساكين . يبذل كل مجهوده في نفع البائسين والاحسان إلى المستحقين . ولم يزل على حاله الجميل في داره بصنعاء حتى مات بها في صبح يوم الجمعة خامس عشر جمادى الأولى سنة ١٣١٦ ست عشرة وثلاثمائة وألف . وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الجمعة بجامع صنعاء ودفن في خزنة مقبرة صنعاء عن ثلاث وأربعين سنة من مولده كما سيأتي نظم ذلك . ورثاه المولى أحمد بن عبد الله الجندارى بقصيدة منها :

ما حسن دهر به الأكدار تزدحم	ولا يلد به عيش ويلتسم
في صقوه رنق في شر به شرق	في كربه خرق في أكله بشم
وعر الطرائق معروض العوائق ما	مول البوائق ماضى نومه حلم
كم قد رأينا على أرجائه رجلا	في صحة الجسم ما يفتابه سقم
في طيب عيش هنى ما به كدر	أباه الأصبهان الموت والمهرم
وكم تملك جيسار وسار على	الأفطسار بالمسكر الجرار لا يحجم
أسمى وقد بطشت أيدى الزمان به	وجثة أعظما في طيها رمم
فصدان كنت ذا عقل فلا أرب	فيها لمن نظرت عيناه ينتظم
تكشفت عن مساويها وصاح بها	داعى الحمام أجبيوا أيها الأمم
لو أنها للبقا أو أنها خلقت	لغير فعل التقى ما استوت العنم
لكنها وصلة مثل الطريق يرى	في وسطها الشوك والأحجار والأكم
لذا دعا الله أرباب العالوم إلى	دار الكروم فجدوا السير وازدحموا
لكن منهم فتى لو كان فيه فدى	بالعالمين فداء العرب والعجم

شخص له همة تلو على زحل
 مات النبيون طراً لا يمانهم
 مات الملوك ولم ينفعهم ذهب
 يا ابن النبي ويا نجل الوصي ويا
 يا ابن البتول ويا سبط الرسول ويا
 (محمد بن علي) من علا شرفاً
 مها تذاكره يوماً وجدت به
 شري التواضع بالسكبر الردي فلا
 أخلاقه روضة غناء قد نشرت
 يا نخبة السادة الاطهار قاطبة
 كنت المرجى لاحياء السبيل
 كنت المؤمل أن تحيي العلوم وأن
 فصرت في جنة الفردوس مضطجماً
 لكننا معشر الاشياخ في حزن
 من (للحقائق) يا مبدى الدقائق يا
 من (للأساس) و(للإيضاح) بعدك بل
 كم شدت من كلم كم حزت من حكم
 من شاء يحلف أن الحلم أجمعه
 فلت السيادة في علم وفي نسب
 الحلم والعلم والاعراق طاهرة
 يبيحك عز الهدى من كان معتصماً
 ورحمة الله تترى تربة شرفت
 ولا تزال من الرحمن في جدث
 قد طأطأت رأسها من فعله المهم
 تعليمهم للبرايا كل ما علموا
 ولا صريف ولا خيل ولا خدم
 نعم الولي لأهل الحق والحكم
 هادي الفحول إلى ما كان عنه عموا
 بأهله فرقة الطفيان قد حسموا
 بجرأ قعيراً به الامواج تلتطم
 يرى به زق كلا ولا سأم
 مطارفاً وبها الاطيار والنعم
 وبضعة القادة الاخيار كلهم
 وإبداء الدليل لنسا لا الشاء والنعم
 يهدي بك الله أهل الزين ان فهموا
 في ساحة المصطفى تبنى لك الخيم
 أصابنا ثلثة ما انت لها ردم
 مولى الخلائق حقاً ما قلاك فم
 من للعلوم التي أبوابها ردم
 كم فيك من كرم ما مثله كرم
 والعقل والنقل فيه بره القم
 إذا تفاوتت الاشخاص والقيم
 فهل يساويك من وجدانه عدم
 بالله وهو لحبل الآل ملتزم
 بحسبك الطاهر الاعراق والشيم
 فيه (الجديري) تهى فوقه الديم

ورثاه الوالد العلامة قاسم بن حسين العزى أبو طالب أبقاه الله بقصيدة مطلعها :

سماً وطوعاً لحكم الواحد الأزلى فأمره غالب للناس عن كل

رحمه الله تعالى وإيانا وللمؤمنين آمين

زيد أحمد الكبسى الصنعانى

السيد العلامة التقي زيد بن أحمد بن زيد بن عبد الله بن الناصر بن المهدي بن قاسم بن المهدي بن قاسم بن عبد الله بن يحيى بن أحمد بن حسين بن ناصر بن علي بن معتق الكبسى الحسنى اليمىى الصنعانى

مولده بصنعا فى ليلة الاثنين ثامن وعشرين شهر رمضان سنة ١٢٦١ إحدى وستين ومائتين وألف . ونشأ بحجر والده السيد الإمام الجيهذ الكبير أحمد بن زيد الكبسى حتى مات والده فى سنة ١٢٧١ وإحدى وسبعين كما فى ترجمته بنيل الوطر المطبوع . وأخذ صاحب الترجمة عن السيد الحافظ الكبير محمد بن إسماعيل عشيش الحسينى وتخرج به مدة طائلة . وأخذ عن السيد الحافظ أحمد بن محمد بن محمد الكبسى ، والقاضى الحسين بن عبد الرحمن الأكوغ ، والقاضى محمد بن أحمد العراسى وغيرهم

ولما كف بصر شيخه السيد محمد عشيش فى آخر أعوامه كان صاحب الترجمة هو المولى على طالبته دروسه بحضوره ، وقد حقق فى فنون العلم . وأخذ عنه أكابر العلماء منهم إمام العصر المتوكل على الله يحيى أيده الله ، والمولى أحمد بن عبد الله الجندارى ، والمولى أحمد بن محمد الجرافى ، وشيخنا المولى إسماعيل بن على الرىى الصنعانى ، والقاضى الحسن بن على العريض وغيرهم . وكان من جملة الأعلام الذين سجنهم المشير مصطفى عاصم باشا بصنعا والحديدة من سنة ١٢٩٤ أربع وتسعين إلى أول سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين ، ولازم شيخه السيد محمد عشيش فى مدة ذلك السجن حتى تولى تجهزه عقيب وقاته بيندر الحديدة فى سنة ١٢٩٦ ست وتسعين ، ثم عاد المترجم له بعد إطلانه إلى صنعا وتولى نظارة أوقاف صنعا ، وترجمه تلميذه المولى أحمد الجندارى فقال :

هو العالم ابن العالم ضياء الإسلام والدين وبركة العترة اليمامين ، كان عالماً بفنون أشغها الفروع مع مشاركة في غيره . قرأت عليه في شرح الأزهار ، وكان متولياً للأوقاف الخارجية على عادة والده الخ

قلت : بقي في ولاية الوقف مدة وكان يحضر مجلس الإدارة كما كانت العادة أيام ولاية الأتراك على اليمن ، ثم عزله المشير أحمد فيضى عن نظارة الوقف الخارجى ثم تولى مخزان أوقاف صنعاء

وكان عالماً عاملاً ورعاً تقياً ناسكاً فاضلاً حسن الأخلاق جميل الصورة بهى الهيئة كامل المروءة كثير التواضع والبشاش عليه سيماء التقوى وجلالة العلم معظمها في الصدور وقوراً رصيناً محباً للخير كثير الطاعات محسناً إلى الضعفاء رقيق القلب غزير الدمعة

أخبرني مولانا إمام العصر المتوكل على الله يحيى أيده الله تعالى أنه لما أملى عليهم في أعوام قراءتهم عليه كتاب الأملى للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الحسنى المهارونى حكاية توارى الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي والإمام القاسم الرضى ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسن والإمام عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وتفرقهم في البلدان خوفاً من هارون الرشيد العباسى وما قاساه كل واحد منهم من الشدائد في ذلك وما كان أعظم تلك الشدائد بلاء على كل واحد منهم غلب صاحب الترجمة حال شروعه في إملاء تلك الحكاية البكاء العظيم حتى لم يتمكن من الإملاء لها ، بل ترك التدريس لهم في ذلك اليوم وقام إلى مكان آخر هـ

والحكاية المشار إليها بكاملها في الأملى ، وفي كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج ، والحدائق وغيرها من كتب الحديث والتاريخ كما لا يخفى

وأخبرني من له مزيد اختصاص بالترجم له من السادة السكباسية الأعلام أنه كان صاحب الترجمة يأمر أن يصنع في داره المعروفة بصنعاء يوماً زيادة على ربع قدح من الطعام ثم يكون تقسيمه خبزاً مصنوعاً على الفقراء والمساكين والضعفاء في باب داره بدون انقطاع

جملة من الأعوام العديدة على أنى أدركت بعض تلك الأعوام

وهذه المزايا النادرة نتيجة الخشية من الله تعالى وقوة الإحاطة بمقارة الدنيا وشدة التطلع

إلى نعيم الآخرة الأبدى :

من قدم الخير لا يعدم جوائزه لا يهمل الخير عند الله والناس

وما زال المترجم له على حاله الجميل حتى مات بداره في صنعا ليلة الثلاثاء ثامن رجب سنة

١٣١٦ ست عشرة عن أربع وخمسين سنة من مولده كما سيأتى نظم ذلك بترجمة شيخه السيد

أحمد بن محمد السكبي قريباً . وصلى على صاحب الترجمة بجامع صنعا تلميذه المولى التقي أحمد

ابن محمد الجرافى ولم تطل بعده حياته بل مات بعده في عشرين رجب من هذا العام . وبمن

رثاها معاً القاضى الحسن بن على العريض الروضى ثم الأهنومى بقصيدة منها :

أجرى الدموع وجدد الأحزاناً شق القلوب وكدر الأذهاناً

أطفي منار العلم حتى أظلمت أرض الفنون وشأنها ما شأنها

والحلم أذهبه جميعاً والتقى والمجد لما أضف الإيماناً

والفخر أعفى عنه أس بنائه وأزال منه اسمه وأبانا

موت الأفاضل واحد عن واحد ساداتنا علمائنا أركاننا

حفاظ شرع نبينا أممنا في دينه كانوا لنا أعياناً

آه لفقد أحبة كانوا لنا عند النوائب في الزمان أماناً

آه لفقد السادة الأمجاد والأعلام أرباب العلام أهداناً

آه لفقدهم لقد ضاقت بنا الحلات بدمهم وكان وكاناً

أنظن عيشاً بعد فقد السيد القرم الكريم ابن الكريم هنا

أعنى به (زيد بن أحمد شيخنا) الله منه ينيله رضواناً

وكذلك تحسب أنفى في لذة عيشاً ونوماً خالياً أحزاناً

من بعد أن وافى نعى صغيثنا بحر العلوم وشيخها أو عانا

أعنى الجرافى أحمد الحمود فى أفضاله وخصاله إيماناً
 والله أنى بعد فقدى ذا وذا متكدر وملازم أشجاناً
 فآله أسأل أن ينيلمهم الرضى ويحلهم أعلا الجنان جناناً الخ
 رحمهم الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

أحمد محمد الجرافى الصنعانى

الدولى الحافظ الضابط الواعظ النقى النقى أبو أحمد أحمد بن محمد بن أحمد بن على بن
 حسين الجرافى الصنعانى

مولده : فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٢٨٠ ثمانين ومائتين وألف بمدينة صنعاء ونشأ
 بها فى ثياب العفة فحفظ القرآن فى مدة بسيرة ثم صرف همته السامية إلى طلب العلم النافع فى
 الدارين

فأخذ عن السيد الكبير الشهير أحمد بن محمد الكبسى الصنعانى مؤلفه شمس المقتدى
 فى المنطق وشرح الثلاثين المسألة للسحولى ، وشرح عصام الدين فى الاستعارات ، وشرح
 الغاية للحسين بن القاسم ، وحاشية اليزدى فى المنطق ، وأمالى أحمد بن عيسى بن زيد والمناهل
 وصحيح البخارى وموطأ مالك وسنن ابن ماجه وسنن النسائى وصحيح مسلم وسنن الترمذى
 وسنن أبى داود وشرح مجموع الإمام زيد بن على للسياغى وشرح التجريد للإمام المؤيد
 والكشاف وشفاء القاضى عياض وصحيفة زين العابدين على بن الحسين وحاشية الجمل على
 الجلائين وسلاوة العارفين للإمام الموفق بالله والجامع الصغير للسيوطى والمطول وشرح الرسالة
 السمرقندية فى علم الوضع والترغيب والترهيب للمنذرى ومسند الإمام أحمد بن حنبل والعضد
 والشرح الصغير والفتح الإلهى للسيد على بن إبراهيم الأمير والعلم الشامخ للقبلى وسيرة ابن
 هشام ومهجة المحافل للعامرى وأنوار اليقين للإمام الحسن بن بدر الدين ، وأكمل قراءة معظم
 هذه الكتب على شيخه المذكور وأعاد قراءة بعضها عليه غير مرة مع مراجعة بعض الشروح
 والحواشى عليها ، وأجازته إجازة عامة فى جميع مقروءاته وغيرها

وفيا شمله كتاب بلوغ الأمان لمشحم وإتحاف الأكارم للشوكاني بتاريخ شعبان سنة ١٣١١ إحدى عشرة ، ثم أخذ عنه مدة أربع سنين واستمرت ملازمته له إلى عام وفاته وأخذ عن السيد العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الحسنى الروضى فى الثمرات للفقير يوسف والأحكام للإمام الهادى والاعتصام للإمام القاسم وتمتته للسيد أحمد بن يوسف ابن الحسين زبارة وشفاء الأمير الحسين بن محمد ونظام الفصول للجلال وشرح الأثمار لابن بهران وأمالى المرشد بالله وأصول الأحكام فى الحديث للإمام أحمد بن سليمان ومنتهى الإمام للشيخ محمد بن صالح السماوى والمغنى فى ضبط أسماء الرجال ، وفى نهج البلاغة وتخريج الضمى لأحاديث الشفاء ، والفواصل للسيد إسماعيل بن محمد بن إسحاق ، والأبحاث المسددة للقبلى ، والوجه الحسن للسيد إسحق بن يوسف بن المتوكل ، ورسالة السيد صلاح بن الحسين الأخفش فى شأن الصحابة وحاشيتها إرسال النزابة للسيد عبد الله بن على الوزير ، وصحيفة الإمام على بن موسى الرضى وشرحها للقاضى محمد بن أحمد مشحم ، وأمالى أبى طالب وشرح الثلاثين المسألة لابن حابس ، وشرح الأساس للسيد أحمد الشرفى ، وجميع تفريج الكروب للسيد إسحق بن يوسف ، والبيان الصريح فى التحسين والتقييح للإمام المتوكل على الله إسماعيل ، والأربعين الحديث سلسلة الابريز ، وفى حقائق المعرفة والحكمة الدرية ، وجواب السؤال الوارد من مكة فى الصفات ، والجواب على الرباعى وهما للشيخ محمد بن صالح السماوى ، وبعض البساط للإمام الفاصر الأطروش ، وبعض الزيادات للإمام المؤيد بالله الهارونى ، وفى البحر الزخار للإمام المهدي ، وبعض أسانيد القاضى محمد مشحم المرتبة على حروف المعجم

وأخذ عن شيخه المذكور من مؤلفاته العقد النضيد فيما اتصل به من الأسانيد ، وجميع إرشاد الهادى إلى منظومة السيد الهادى وبعض تفسيره المنتزح من تفسير الشرفى ، وإتحاف المنتزح من الإسعاف ، وبعض البدور البهية المنتزح من الشمس الضية ، والحديث المسلسل بمدن فى يدي فى الصلوات الخمس على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وله منه إجازة عامة تاريخها تاسع عشر ذى القعدة سنة ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة وألف وإجازة أخرى تاريخها

١٦ صفر سنة ١٣٠٨ ثمان ، وعن الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين والقاضي علي بن علي الهمداني المعنى في النحو ، وأخذ عن الفقيه العلامة أحمد بن رزق السياني الصنعاني شرح إيساغوجي شرفين ، وشرح الكافل ، وشرح الخصال آية للفجرى ، وطريقة جحاف ، وشفاء الأمير الحسين ، وفي شرح الفاكهي على الملحة ، وحاشية السيد على الكافية ، والخالدي في الفرائض ، وفي شرح الأساس والمنهاج ومعنى اللبيب . وأجازه في ذي الحجة سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة وألف في جميع ما شمله إتحاف الأكارم للشوكاني برواية شيخه المذكور له عن مشايخه السيد إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق والسيد محمد ابن إسماعيل بن محمد السكبي والسيد الإمام عباس بن عبد الرحمن بن المتوكل الشهماري برواية ثلاثهم له عن مؤلفه الشوكاني

وأخذ عن السيد الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل السكبي مجموع الإمام زيد بن علي وفي شرح التجريد للمؤيد بالله وأجازه في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٤ أربع إجازة عامة مطولة في سبعة وأربعين صفحة بخط المميز وفيها من شوارذ الفوائد الكثير الطيب

وأخذ عن الفقيه الحافظ أحمد بن محمد بن يحيى السياغى الصنعاني مجموع الإمام زيد بن علي الفقهى والحديثى وغيرها

وأخذ عن القاضي الحافظ علي بن حسين المغربي الصنعاني سنن أبي داود وسهل السلام وشرح العمدة لابن دقيق العيد ومجموع الإمام زيد بن علي وثمرات النظر وشرح نخبة الفكر وشرح الأزهار ، وعن القاضي الحافظ محمد بن أحمد العراسى الصنعاني شرح الأزهار وفي بيان ابن مظفر ، وعن الفقيه العلامة أحمد بن علي الطبري في الفاكهي والفرائض وحاشية السيد والخليصى والمنهاج والمنهاج والجلالين ، وعن القاضي الحسين بن محسن المغربي الصنعاني في الخليصى والفاكهي وبيان ابن مظفر ، وعن السيد زيد بن أحمد السكبي في شرح الأزهار والفرائض ، وعن الفقيه عبد الرزاق بن محسن الرقيحي شرح الأزهار وفي الفرائض ، وعن الفقيه محمد بن محمد بن علي الأنسى والسيد محمد بن يحيى الخباني في شرح الأزهار ، وعن القاضي

حسن بن أحمد المجاهد ، والفقير أحمد بن محمد الصانع الصنعاني في البحرق والفاكهى وغيرهما
 واستجاز من القاضى العلامة على بن أحمد الشامى الشهامى فأجازه فى رابع شوال سنة
 ١٣٠٤ أربع ، والإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير ، والشيخ الأديب محمد شرف
 الدين القزائى زبيل مكة فى سنة ١٣١٤ أربع عشرة وثلاثمائة وألف وغيرهم

وروى الأربعة الأحاديث المسلسلة بالأولية وبالعدد وبالجملة وبالمصاحفة عن زميله القاضى
 الحافظ محمد بن عبد الملك الأنسى الصنعانى عن شيخه القاضى محمد بن محمد بن محمد بن على العمرانى
 الصنعانى عن شيخه السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل الزيدى والقاضى محمد بن
 على للشوكانى باسناد للشوكانى لها فى كتاب إتحاف الأكار باسناد الدقاقر المشهور المطبوع
 وروى المسلسل بصورة الصف عن شيخه أحمد بن رزق السيانى عن شيخه أحمد بن محمد
 السيامى عن شيخه الحسن بن أحمد الرباعى عن شيخه أحمد بن يوسف الرباعى عن القاضى
 أحمد بن محمد قاطن عن الشيخ عبد القادر خليل كدك المدنى باسناد له فى كتابه المطرب للعرب
 باسناد أهل المشرق والمغرب المعروف

مصنفات المترجم له وبعض تلامذته

صنف صاحب الترجمة رضى الله عنه المصنفات النافعة المفيدة لأهل عصره منها :

النصح النافع بالاذان عند الفجر الساطع فى كراريس ، والقول المستوفى فى تحريم الفناء ،
 والدليل القهار فى الرد على الصوفية الأشرار ، وتقرير ما كان عليه المختار وعترته النجباء
 الأبرار ، والقمر النوار فيما فى سلوة العارفين من الأخبار ، والوجه الوسيم فيما يتعلق بيسم الله
 الرحمن الرحيم ، ورافع الحجاب وكاشف النقاب عن مراقبة الطلاب فى علم الإعراب ، وشفاء
 العليل فى الرد على من أجاز للهاشميين أكل زكاة حاشد وبكيل ومن ينتهى إليهم من كل
 قبيل ، وجواب بسيط مفيد فى حكم التقليد فى مسائل الأصول والتوحيد ، وجواب نافع جداً
 فى حكم قاطع الصلاة من المسلمين ، وجواب فى طلاق العامى لزوجته ثلاثاً مقتابعات بدون
 تحلل رجعة ، وجواب فى حكم شهادة مجروح العدالة ، وجواب الإشكال فى قصة زنب بنت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإرجاعها لزوجها بعد ست سنين بغير عقد جديد كما صرح
به رواية ابن عباس ، ومختصر طيب السمر الذي انتزعه شيخه السيد عبد الكريم أبو طالب
من نفعات العنبر وغيرها ، وجمع ترجمة مطولة لشيخه المذكور

ومرغ في جمع مؤلف في الترغيب والترهيب سلك فيه مسلك الحافظ المنذرى في
التبويب ونحوه . وزاد على ما في كتاب المنذرى زيادات عديدة مفيدة . فقد كان صاحب
الترجمة رضى الله عنه يورد أولاً في أول كل باب ما أتى في الباب من الآيات القرآنية ترغيباً
وترهيباً ، ثم الأحاديث النبوية التي في كتب أهل البيت وفي الأمهات الست ، ويتكلم على بعضها
بكلام راجح قوى متين رصين وجمع منه إلى مجلد ضخم . وعاجله الحمام قبل إكمال هذا
المؤلف النافع . وقد تنافس بعض نبلاء الطلبة بمصره في سماعه عليه وهو إلى أنشاء كتاب
الصلوة ولو تم له تأليف جميعه إلى نهاية الأبواب التي بنى عليها المنذرى كتابه أو أوجد الله من
أكابر العلماء الحقاظ بعده من يكمله على ذلك الأسلوب البديع لم الانتفاع به جداً وعد من
أنفع الكتب اليمينية للبرهنة لعموم الطوائف بالأقطار الإسلامية بأن ما في كتب الزيدية
بالبين هي ما في الأمهات الست والمسندات الشهيرة من الأحاديث النبوية

كلامه في الخشية والعلم النافع

ومما أورده صاحب الترجمة في باب وجوب تعلم العلم وفضله في كتابه المذكور على قول
الله تعالى ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ قوله رحمه الله تعالى : في الآية وجوه من الدلائل على
فضل العلم لأن أهل الخشية لله من أهل الجنة بدليل قوله تعالى ﴿ جزأؤهم عند ربهم جنات
عدن تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى
ربه ﴾ وبدليل قوله تعالى ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ ويمكن إثبات مقدمتي هذه الدلالة
بالعقل أثناء بيان أن العالم بالله يجب أن يحشاه فذلك لأن من لم يكن عالماً بالشيء استحالة
أن يكون خائفاً منه ، ثم ان العلم بالذات لا يكفي بل لا بد له من العلم بأمور ثلاثة :

(الأول) العلم بالقدرة لأن الملك عالم باطلاع رعيته على أفعاله القبيحة لكنته لا يخافهم

لعله أنهم لا يقدرون على دفعه

(الثاني) : العلم بكونه عالماً لأن السارق من مال السلطان يعلم قدرته ولكنه يعلم أنه غير عالم بسرته فلا يخافه

(الثالث) : العلم بكونه حكيماً فإن المسخرة عند السلطان عالم بكونه قادراً على منعه عالماً بقبائح أفعاله ولكنه يعلم أنه قد يرضى بما لا ينبغي فلا يحصل الخوف

أما لو علم اطلاع قبائح السلطان على أفعاله وعلم قدرته على منعه وعلم أنه حكيم لا يرضى بسفاهته صارت هذه العلوم الثلاثة موجبة لحصول الخوف في قلبه ، وفي قوله تعالى ﴿ ذلك لمن خشى ربه ﴾ تخويف شديد وذلك أنه ثبت أن الخشية من الله تعالى من لوازم العلم به ، فعند عدم الخشية يلزم عدم العلم بالله تعالى . وهذه الدقيقة تفيد أن العلم النافع الذي هو سبب القرب من الله تعالى هو العلم الذي يورث الخشية ، وأن أنواع المجادلات وإن دقت وغمضت إذا خلت عن إفادة الخشية كانت من العلم المذموم . فالعلم كل العلم علم طريق الآخرة ، ومعرفة دقائق آفات النفوس ، ومفسدات الأعمال ، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا ، وشدة التطلع إلى تعيم الآخرة ، واستيلاء الخوف على القلب . إلى آخر كلامه

وعلى الجملة : فإن صاحب الترجمة فاق أقرانه ، وحقق النحو والصرف والمعاني والبيان والقروع والأصول ، وبرع في الحديث والعربية ، واعتنى بحفظ طرق الإسناد والرواية . وجمع إجازاته وإجازات مشايخه ومشايخهم ، وأصلح وصحح ونقح ، وانقطع إلى الدرس والتدريس والتصنيف ، وجمع نفائس الكتب النافعة ، وقصر نفسه على الإفادة للطلاب ، ولم يدنس منصب العلم الرفيع بمخالطة الدولة التركية . وكان شيخه رئيس علماء اليمن السيد أحمد بن محمد بن محمد الكبيسي يأمره في آخر أحواله بالجوابات عن الأسئلة التي ترد عليه فيجيب عنها بأبلغ الأجوبة المطولة المربوطة بالأدلة القاطعة من الكتاب والسنة بفاية الإتيان وأوضح حجة وبيان وبرهان

ومن أعيان من أخذ عنه واستفاد به القاضي العلامة محمد بن أحمد حميد الصنعاني ، والسيد العلامة عبد الله بن عبد الكريم أبو طالب ، والسيد العلامة قاسم بن حسين العزى

أبو طالب ، والسيد العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد الكبسي ، والقاضي العلامة لطف بن محمد الزيري ، والفقيه العلامة محمد بن علي زايد ، والحاج العلامة علي بن حسن سنهوب ، والفقيه العلامة علي بن محسن السنيدار وغيرهم . واستجاز منه جملة من نبلاء الأعلام بصطاء وغيرها

ولما عظمت الشدة على الناس باليمن لعدم الأمطار وارتفع سعر الطعام في سنة ١٣١٥ خمس عشرة وست عشرة في صنعا وبلادها ، قام صاحب الترجمة عقيب صلاة المغرب بمسجد المدرسة في أعلى صنعا بوخط الناس وحثهم على الرجوع إلى الله وتذكيرهم بأيام الله ونحو ذلك فكان يحضر الجوع من عموم أهل صنعا لاستماع وعظه وإرشاده الأيام العديدة حتى كان للمسجد وإصراحه بضيق بالناس

ولما عظمت البلوى على المؤمنين بتأذين بعض المؤذنين المتغافلين أذان الفجر بصنما قبيل الوقت الشرعي وطالت مدة تلك الحنة ، قام صاحب الترجمة لنهي هذا المنكر وقعد وحرر رسالته النصيح النافع ، وقد استوعب فيها معظم كلام أهل التفسير وأقوال جماعة من الصحابة والتابعين وأئمة أهل البيت وأهل المذاهب الأربعة وقرر المسألة أبلغ تقرير . وقد قرظ رسالته هذه جماعة من العلماء منهم الوالد الحافظ حمود بن محمد شرف الدين بأبيات مطلعها :

لقد نصح الأقوام أحمد إذ أتى بتبيين أحكام النبي المكرم

وكان يقوم بالوعظ في جامع الروضة في أيام الشدة ويخرج بالناس للاستسقاء إلى الجبابة وربما خرج بهم ليلا لصلاة الاستسقاء في الجبابة والالتجاء إلى الله وفيهم الجموع الكثيرة من الصبيان يجارون بأصواتهم إلى الله في التفريج عن المسلمين ونحو ذلك

ثم كان من الساعين في تأدية صلاة المشاء الأخيرة جماعة في كل مسجد من مساجد صنعا في رمضان في الثلث الأول من الليل لما في ذلك من الفضيلة ومصلحة اجتماع عموم العامة ونحوهم للصلاة جماعة كبرى وقد كان قبل ذلك تأخيرها إلى نصف الليل فابعده بحيث لا يحضر لتأديتها في ذلك الوقت إلا بعض البعض ممن يحضرون في بعض الثلث الأول

وقال المولى أحمد بن عبد الله الجندارى عند ذكره لوفاته بالجامع الوجيز:

كان قد نشأ نشأةً سالحةً وحصل علوماً كثيرة. وأتقن النحو والصرف والمعاني والحديث والفقه، وتصدر للتدريس، وجمع كتباً نفيسة، فعلى مثله فلتبك البواكى. الخ
قلت: وكان كثير النصح للمؤمنين، وأنا وأقاربي ممن له علينا منة كبرى بتكرير نصحه لنا فى أشهر الحريف فى الروضة بالانسلاخ إلى العلم النافع فى الدارين كما كان عليه أسلافنا من العلماء الأتقياء العاملين رحمهم الله

حججه ونظارته على الوصايا وموته

وحج سنة ١٣١٣ ثلاث عن نفسه وزار واجتمع ببعض علماء الحرمين فأعجبوا به وأعجب بهم. وفى آخر عام من أعوام حياته عول عليه بعض الأكابر وبعض طلبة العلم ونحوهم فى القيام بتولى النظارة على أموال الوصايا الموقوفة على العلماء والمتعلمين. ومنها حاصلات ضياع قريبتى عصر غرباً من صنعا مع اختلاف الأيدى الطامعة عليهما، فاضطر المترجم له إلى المساعدة طمعاً فى الأجر وحرصاً على نفع الضعفاء والأغراب والمساكين من طابطة العلم بمساجد صنعاء المدينة وغيرهم من المؤمنين، وتم لعفته وورعه فى عام توليته إيصالهم بما لم يكن مثله قبل ذلك العام

ولما مات شيخه السيد زيد بن أحمد السكبسى ثامن رجب صلى عليه بجامع صنعا الكبير صاحب الترجمة إماماً للحاضرين الصلاة عليه، ثم خرج لدفنه فأدركه الفتور عن المرور مع الجنازة فعاد مما حول مسجد وهب بن منبه خارج السور إلى بيته، وبقي مريضاً فيه عشرة أيام كاملة

ومات نحوة يوم السبت عشرين رجب سنة ١٣١٦ ست عشرة، وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الظهر بجامع صنعا، وقد حضرها وتشيع جنازته ودفنه الجموع من المؤمنين، وحزن الخاص والعام من المسلمين، ودفن فى القبرة الخاصة بدفن أهل بيته المعروفة جنوبى

صنعا عن خمس وثلاثين سنة وثمانية أشهر من مولده رضى الله عنه وقلت :

ثوى الذى ماله فى العصر من مثل وقل أمساله فى الأعصر الأول
 ثوى ثوى أحمد نجل الجرافى نجم المرشدين حليف العلم والعمل
 فليكنه العلم مع طلابه وعموم الناس فى البين الميمون عن كمال
 وكل من محبوبه بالحجاز من الأعلام والحساج فى حل ومرتحل
 ونسأل الله جبران المصاب به ونيله كل ما يرجوه من أمل
 والحمد لله فالبشرى تؤرخ :ها مقام أحمد فى دار الخلود على

سنة ١٣١٦

وسياتى زيادة فى ذكر مزاياه النادرة مع غيره فى القصيدة التى على هذا الوزن بآخر
 ترجمة شيخه السيد الجهميد أحمد بن محمد الكلبى المتوفى بهذا العام

وقد رثا صاحب الترجمة جملة من العلماء والنبلاء ، وللسيد العلامة عبد الوهاب بن أحمد
 الوريث الحسنى الذمارى فى مدحه بأعوام حياته قصيدة منها قوله :

انسان مقلة أهل العلم عن كمال تاج الأفاضل طراً من به سعدوا
 أعنى صنى الهدى القرم الذى رضيت به الأفاضل طراً فهو معتمد
 تاهت أزال به إذ صار عالمها وحبب — ذا عالم تاهت به البلد الخ
 وله أيضاً من قصيدة فى رثاه بعد موته :

ألم بنا خطب أضر وأوجعا وأجرى من الآماق فى الخلد أدمعا
 وأضنى جسوما لا تلين لحادث وقتت أكبأداً وأحرق أضلعها
 وصدع من حزن قلوبها سليمة تعد محالا قبله ان تصدعا
 وفاة حليف الزهد نور اهل عصره أجل فتى منهم إلى الخير أمرعا
 تمسك بالتقوى وحاد عن الهوى فلم تره يوماً إلى غيرها سعى

وأنفق في إحياء المدارس عمره
وما زال للمسترشدين جميعهم
صفي الهدى من حاز كل فضيلة
أينسى صديقي وابن ودي ومن له
فكيف يطيب العيش بعد فراقه
ومن بعده سود الدفاتر لم تزل
وجيد ازال قد تعطل بعدما
وقد طمست عين المعالي بموته
وناهيك أن الأرض ودت جميعها
فيا طيب لحد قد حوى جسمه فما
فيا ليتني للموت قدمت قبلي

فشيد أركان العلوم وشيخا
ملاذاً لحل المشكلات ومرجعاً
وكان له كأس التنسك مترعاً
بنيت بأرض القلب يا صاح مرعباً
فن بدمه وجه السرور تقنعاً
أرامل تبكي من بها كان مولعاً
رأينا به عقد الفخار مجماً
وأصبح وجه الكرمات مروعاً
بأن تنزوي حتى تسكون له وعاء
أجلك لحداً صار للجسم موضعاً
وإلا فليت الموت أذهبنا معاً

ونجده القاضي العلامة التقي أحمد بن أحمد بن محمد الجرافي . مولده سنة ١٣٠٧ سابع وهو
من أفراد العلماء الكلاء الفضلاء بالعصر ، وقد سلك طريقته أولاده الأتقياء الفضلاء .
وتقدم الكلام على الجراف الذي ينتسب إليه أهل هذا البيت

عصر والواقف جميع ضياعه

عصر : بفتح العين وضم الصاد المهملتين الجبل المعروف غربي مدينة صنعا بينما مسافة
نصف ساعة غرباً من سور مدينة صنعا ، وتمت جبل عصر من الجهة الشرقية قريباً عصر السفلى
والعليا وجميع ضياعها وغيرها موقوفة منذ ستة قرون . ولما كان في المسودة الحاكية لوقف
ذلك وفي الحكم بصحة هذا الوقف ما نصه :

إن العبد الفقير إلى الله عبد الله بن علي بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن
رسول الله وقف وحبس الخ الكلام الآتي نقله تصديت إلى البحث عن بقية نسب هذا
الواقف وتدرجه فتحققت بمد البحث والتثبت أن الواقف هو :

الأمير عبد الله بن علي بن داود بن عبد الله بن يحيى ابن الأمير الخطير عامل بلاد الجوف
 لأخيه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في سنة ٦٠٠ ستائة للهجرة . وهو الامير الحسن
 ابن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى
 ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسى ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب

ومن أقاربه : الأمير المؤرخ الشهير إدريس بن علي بن عبد الله بن يحيى بن حمزة بن
 سليمان المتوفى سنة ٧١٤ أربع عشرة وسبعائة ، وأمير صنعا الأمير عبد الله بن داود بن عبد الله
 ابن يحيى بن الحسن بن حمزة المتوفى بصنعا في صفر سنة ٧٨٠ ثمانين وسبعائة ، وابن أخيه
 الأمير داود بن محمد بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة المتوفى عند الملك الأشرف
 الرسولى يزيد سنة ٧٨٨ ثمان وثمانين وسبعائة للهجرة ، وقد ترجمه الخرجى وغيره

وكان قد صدر الحكم الشرعى القاطع من علامة اليمن وجهبذه وحاكم صنعا في عصره
 القاضى الإمام المحقق الكبير الشهير الفقيه الحسن بن محمد بن الحسن النهوى الصنعانى اليمنى
 صاحب التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة وغيرها المتوفى بصنعا سنة ٧٩١ إحدى وتسعين
 وسبعائة للهجرة . ومما قاله في حكمه المؤرخ ربيع الأول سنة ٧٦٦ ست وستين وسبعائة
 الموجود بدائرة أوقاف صنعا ما نصه :

ثبت عندى شرعاً وأنا يومئذ بمجلس الحكم بمدينة صنعاء اليمن ثابت الولاية فيها وفي
 أعمالها ولاية شرعية عنى له ذلك شرعاً بشهادة جماعة عدول أربعة عشر شاهداً :

ان العبد الفقير إلى الله عبد الله بن علي بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن ابن
 رسول الله وقف وحبس وسبل وأبد وتصدق بما ثبت عندى أنه حال تصدقه بحوزة ويملكه
 وعرفه وذلك أصل جميع القرية الخراب يومئذ المعروفة بقرية عصر وجميع غيلها الاعلى المعروف
 بغيل عصر والاسفل المعروف بغيل سبأ اسماً وجميع آبارها الثلاث وجميع الضياع والاطيان
 للزدرعة اللاتى بضيعة ما ذكر وغير ذلك من العقار وجميع حرث ذلك كله متصل بمضه ببعض

مشهور فيما تقدم بالنسبة الشاذروان الوقف المذكور الآن وذلك بجبل عصر ومساقطه بناحية السنينات والسواد وكل ذلك غربى مدينة صنعا حدود ذلك كله على اتصاله من قبله أو طان السنينات ومن شرقه أرض تعرف باحور والجبابب المهريقة فى ذلك وما يتصل بذلك من غول الربيعى ومن أرض تعرف بالسراقات ومن عدنية بأيدى الامراء عيال حمير والجبال المهريقة فى ذلك ومن غربيه بأيدى عيال حمير وخطأهم ومقابل السيل من مغربة عصر والعوارض المهريقة فى ذلك وما يتصل به من محجر الفرس بأيدى ورثة السيد العالم الإمام يحيى بن محمد السراجى

تصدق الواقف المذكور بجميع ما تضمنته الحدود وسائر ما أحاطت به هذه الحدود بجميع حقوق ذلك الشرعية وبكل حق هو لذلك فى الحدود أو خارج عنها صدقة منه موقوفة مؤبدة محتسبة على أنه شرط فى صدقته هذه أن يبدأ من رأس غلتها بعمارة أصولها واستغزار غيلها وآبارها وما يحتاج إلى إصلاحه وعمارته والقوام بها فافضل بعد ذلك كله من غلتها فى كل سنة أبدأ صرف أثلاثاً على السواء

فثلث لضعوف الاشراف الفاطميين والثلاثان الآخران طعما فى المسجد الجامع بمدينة صنعا أحد هذين الثلثين للواقفين فى الجامع المذكور من العلماء والمتعلمين والمقيدين والمستفيدين بالإقراء والقراءة فى الجامع المذكور ، والثالث الباقي للواردين إلى الجامع المذكور من أبناء السبيل لسكل وارد عشاء أو غداء ، فما فضل من هذا الثلث الاخير صرف على المحتاجين بالمدينة المذكورة ، وإلى الواردين إلى قرية عصر من أهل العلم للإقراء والقراءة على حسب ما يراه المتولى لذلك ، وجعل الولاية فى ذلك كله والنظر عليه إلى القائم على المسجد المذكور وأملاكه من فضلاء المسلمين بالمدينة المذكورة القائمين بأمر الدين الساعين فى مصالح المسلمين الخ

أحمد محمد المحلوى الزبيدى

الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن عثمان المحلوى الهندى الحنفى الزبيدى أخذ فى فنون العلم

عن الشيخ محمد سالم بازى الزبيدى ، والشيخ محمد بن محمد عمر المزجاجى ، والشيخ أحمد ناصر الزبيدى وغيرهم . وترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كانت له اليد الطولى فى علم التجويد وكان كثير الصلاة . ومن تلامذته الفقيه العلامة محمد بن إسماعيل الهتارى الحنبلية ، والشيخ محمد بن يوسف فقيرة ، والشيخ محمد بن حسين الهندى التاجر بزبيد ، والسيد البصير على بن يحيى حيدرة وغيرهم . وتوفى ليلة عيد الفطر سنة ١٣١٦ ست عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى

محمد عبد الملك الأنسى الصنعانى

القاضى الحافظ الناقد الضابط البارع التقي محمد بن عبد الملك بن حسين الأنسى الصنعانى ، وبقيّة النسب والى الكلام عليه تقدم فى ترجمة والده المتوفى سنة ١٣١٥ خمس عشرة . وصاحب الترجمة مولده فى ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين وألف بصنما ، ونشأ فى حجر والده ، وترجمه والده فى سنة ١٢٩٠ تسعين ومائتين وألف فقال :

نشأ نشوأةً مباركة ولم يزل يترقى فى الطاعة والى الكمالات من صغره ، فانه دخل المكتب وهو فى ست سنين فأحرز القرآن فى أقرب مدة ، ثم تغيّب القرآن وجوده غيباً على الفقيه العلامة الشيخ فى القراءات محمد بن يحيى السياغى الضرير ثم تغيّب متن الملحة والجزرية و متن الفرائض و متن الحاجب و متن الأزهار والعمدة فى الحديث و شطراً من الغاية و متن التلخيص ثم نسخ شرح الجامى و قرأه على الفقيه محمد السياغى مع مشاركتى له ، وكذلك شرح الجزرية لقاضى زكريا و قرأ البحر و الفاكهى و حاشية السيد و الخبيصى و شرح الكافل و شرح التلخيص و شرح المدخل فى المعانى و البيان و شرح الفرائض و سبل السلام و الاتقان و فى شرح الأزهار و البخارى ، وهو إلى الآن مكب على القراءة فى شرح الأزهار و سنن أبى داود و شرح الرضى و المطول و الشفا و المناهل و شرح العمدة و ضوء النهار و حاشيته منحة الفقار مع علو همه فى تحصيل ما تافت إليه نفسه من الكتب العزيزة المفيدة نسخاً بيده المباركة و قراءة

زاده الله شرفاً ونوراً ، وفتح له من أبواب معارفه ما كان مستوراً ، وأمه من

الألطف ما يزداد به نشاطاً وسروراً، وأحيا به معالم السلف الصالح، وهداه إلى مكارم الأخلاق التي هي نعم المتجر الراجح. ورزقنا بره في الحيا وبعد المات. وقد صار لي نعم القرين في أمور الدنيا والدين. وجل مشايخه الملازم لهم سيدي العلامة قاسم بن حسين ابن الإمام وسيدي العلامة إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم والوالد العلامة الحسين بن علي العمري ووالده الحقيب والله المستول أن يوفق الجميع إلى ما فيه رضا بحوله وطوله. انتهى ما حرره والد المترجم له في رجب سنة ١٢٩٠ تسعين، من الترجمة لولده البالغ عمره حينذاك سبع عشرة سنة

وقد حقق الله رجوى والده وظهرت دلالات إجابة دعواته المذكورة، فبلغ من بعد ذلك العام إلى المحل الأسمى في أنواع العلوم مع نشاط وسرور ومكارم أخلاق ولطف طباع وحبور، وكشف من أنواع المعارف المستور، واهتدى بهدى السلف الصالح، وفاز بالتجرب الراجح، الموصل إلى السعادة في دار القرور هذه وما بعد الموت والنشور. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

ومن أكارب شيوخه بالسماع أو الإجازة ولم يذكرهم والده من شيوخه: القاضي العلامة خاتمة الحفاظ المسنين محمد بن محمد بن علي العمراني الصنعاني، والإمام محمد بن عبد الله الوزير، والسيد الحفاظ المؤرخ محمد بن إسماعيل الكسبي وغيرهم من أكارب علماء صنعا وذمار وغيرها ومن أعيان من أخذ عنه مولانا إمام العصر المتوكل على الله يحيى أيده الله، والقاضي الحفاظ أحمد بن محمد الجرافي، والسيد العلامة محمد بن يحيى بن المنصور الحسني الصنعاني، والأخ السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد الكسبي، والقاضي العلامة لطف بن محمد الزبيرى، والفقهاء العلامة عبد الكريم بن أحمد الطير، والفقهاء العلامة محمد بن حسين بن علي العمري وغيرهم

وذكره المولى أحمد بن عبد الله الجندارى في الجامع الوجيز فقال:

كان علامة في الأدب وغيره وهو شيخ إمامنا المتوكل في المنطق وله قراءة كثيرة على والده في الحديث والتفسير وأفتى بعد العرامى. وكان شاعراً يميل إلى السنة. وطلب للرئاسة فأبى. انتهى

وجمع المترجم له بخطه الفائق الحسن جملة من الكتب المفيدة والمجاميع العديدة ، وكان فيما لا مزيد عليه من التواضع والبشاش ومكارم الأخلاق وتلقى الكبير والصغير بابتسام ولطف يسلب الأبواب . وله مبتكرات في الأدب لطيفة منها سؤاله المتقدم ذكره في حوادث سنة ١٣٠٦ ست وثلاثمائة وألف تحت عنوان (الزهر أم ورق الفصون الأخضر) وجل الأجوبة عليه لنبله صنعا وبلادها في ذلك العام . وترجيح بعضهم رؤية الزهر وبعضهم العكس . وله غير ذلك من النظم المنشور . وتقدم ذكر رثائه لأشياخه السيد إسماعيل بن محسن إسحاق ، والقاضي محمد بن محمد العمراني ووالده وغيرهم مع باقي بعض التراجم لبعض معاصريه من المسكاتبه بينهم وبينه . وبعد وصول الوالي حسين حلمي صنعا في أول سنة ١٣١٦ ست عشرة آخر أعوام حياة المترجم له أمر علماء صنعا باختيار من يرتضونه ويرونه أهلا منهم للقيام بالنظارة على أوقاف صنعا بدلا عن السيد علي بن محمد المطاع فكان اختيارهم له ولزمه الفقيه العلامة أحمد بن محمد الجرافي وشيخه الفقيه العلامة الحسين بن علي العمري فأمر الوالي بالسهم بينهم فأصاب المترجم له فصمم على الامتناع بحجة في العلم وتباعداً عن الرئاسة والولاية مع قلة ذات يده وعدم الثروة ونحوها معه ، ونزل ليلا إلى دار الوالي وبالغ في مراجعته حتى أسعفه وقبل اعتذاره واستشاره فيمن يراه يصلح لها فقال : الفقيه حسين العمري الخبير بأمر الوقف والقائم بالنظارة عليه السنوات العديدة على أحسن حال حين عزله فيضي وأعوانه بالمطاع ، فكان اعتماد الوالي لسكلامه وملاحظته تردده لزيارته

وللمترجم له رسائل ومباحث علمية نافعة وأجوبة كاملة منقحة على أسئلة عديدة وردت عليه ، منها جوابان نافعان مطولان على سؤالين من الفقيه العلامة صالح عيشة الخباني الصنعاني في شأن صلاة الوتر وغير ذلك ، ورسالة تعقب بها رسالة للسيد الإمام عبد القادر بن أحمد السكوكباني الصنعاني في حكم صلاة تحية المسجد والإمام يخطب يوم الجمعة ، ورسالة في شأن صيام يوم الشك وغير ذلك . وكان جيد التحرير وجل أبحاثه ورسائله ومختاراته ومجاميعه العديدة فيها الأبحاث النادرة والفوائد الشاردة ، وقد كان تحصيل البعض منها قبل سنة ١٣٥٠ خمسين لطبعها بالديار المصرية في ضمن مجموعة الرسائل اليمنية التي قد طبع بعضها لتعميم الانتفاع

بها على نفقة المولى العلامة سيف الإسلام البدر أمير لواء الحديدية محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام قبل استشهاده ببدر الحديدية في آخر ذلك العام ولا قوة إلا بالله :

على أمير اللوا البدر الشهيد إمام الحسين نصير العلم والأدب
محمد بن أمير المؤمنين سليل الأشرف النسب ابن الأشرف النسب
نبكى التي لم تكن في عمره نشرت من الرسائل والأبحاث والكتب
كما تخلد ذكره التي طبعت منها وإنفاقه المشكور في القرب
كقرة العين والروض النضير وتر جيج الأساليب للقرآن والشهب
وغيرها من مسانيد يمانية في نشرها خدمة للعلم والعرب

حصر ما اشتمل عليه صحيح البخارى من الأحاديث وأنواعها

ومن شعر المترجم له هذه الآيات في حصر ما اشتمل عليه صحيح البخارى من الاحاديث كما عدها الحافظ ابن حجر في كتاب الإبان بفتح الباري مع بيان غير المسكر وبيان المعلق وبيان جميعها بالموصول والمعلق والمسكر وما تفرد باخراجها البخارى وجميع آثاره عن الصحابة والتابعين . والبيت الاول والرابع هما للفقهاء إسماعيل حسن العلقى كما في ترجمته بنيل الوطر المطبوع وبقية الآيات للمترجم له :

صحيح البخارى أحاديثه	كما عدها الحافظ ابن حجر
بموصولها ومعلقها	وما كررت عن خيار الخبير
فسبعة آلاف يتبعها	ثمانون وإثنان إذا النظر
وألفان من غير ما كررت	وخمس مئتين ثلاث عشر
وستون بعد الهنيدة قل	معلقها مع ما فى الاثر
وخرجها مثله مسلم	سوى بعضها عدها من سير
ثمان مئتين وعشرون ما	تفردا فرد أهل الاثر
وآثاره كلها أحصيت	عن الصحب والتابعين الفرر

فست مئين مع الالف مع ثمانية ماسواها أثر الخ
ومات بصنعا في ثالث ذى القعدة سنة ١٣١٦ ست عشرة وثلاثمائة وألف عن ثلاث
وأربعين سنة وأشهر من مولده ، ودفن بجانب قبر والده في مقبرة خزيمية المعروفة بصنعا . وعن
رثاه السيد العلامة عبد الوهاب بن أحمد الوريث الحسنى الذمارى بقوله :

العين جادت بدمع صيب هطل والنوم صد وغنها السهد لم يزل
والقلب منصدع من بعد صحته والحزن فيه مقيم غير منتقل
إذ قيل ان بنى الأيام قد فقدوا من كان في علمه فرداً وفي العمل
عز الهدى البدر من أضحى مناقبه كالشمس مشرقة في برجها الحمل
أعطى من الحفظ والتحقيق ما عجزت عن نيله فكر الأعلام عن كمل
وما البلاغة إلا من براعته تزينت بحلى الحسن والحلل
لو كان يوسف^(١) في أيامه لغدا من الفهامة في عى وفي خجل
فياله حادثاً أضحت لموقعه دعائم العلم والتحقيق في خلل
من بعده لفنون العلم ينشرها للرائدين ليحظى منه بالامل
من للبلاغة في عصر تعطل عن عقودها جيدة يا صاح فهو خلى
ومن يكون له الاقدام ان برزت جيوش مشبهه في حلبة الجدل
فاتبكه أعين الاسفار قاطبة فقد رمتها يد الاقدار بالهبل
ولتبكه الارض طراً فهي مظلمة إذ غاب بدر الهدى عنها على عجل
ولهن جنة عدت إذ بمقدمه حسانها الكاعبات العين في جدل

وعلى قيد الحياة من أولاده عند تحرير هذا :

القاضى أحمد بن عبد الملك مولده ١٦ رجب سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة وألف بصنعا ،
وصنوه القاضى محمد بن محمد عبد الملك مولده بصنعا ٦ ربيع الآخر سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة
وألف

أحمد محمد الكبسى الصنعاني رئيس العلماء

السيد الإمام الحافظ الواعظ المجاهد الناهض شيخ الإسلام وأستاذ الجهادة الأعلام أحمد ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن بن علي بن الحسن بن القاسم بن عبد الله بن يحيى ابن محمد بن حسين بن الفاصر بن علي بن معتق بن الهيجان الكبسى الحسنى الصنعاني المنعوت برئيس العلماء في عصره . وبقية النسب تقدمت

مولده : في شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٩ تسع وثلاثين ومائتين وألف بصنعا . ونشأ بها في حجر والده السيد الحافظ الكبير محمد بن محمد بن عبد الله الكبسى وقد يعرف بالسماوي . ووفاته بصنعا في شهر ربيع سنة ١٢٧١ إحدى وسبعين ومائتين وألف كما في رياض الرياحين لمعاصره الفقيه محسن أحمد الحرازي الآسي

وأخذ المترجم له عن والده المذكور شفاء الأمير الحسين في الحديث وغيره من الكتب النافعة ، وعن السيد الحافظ أحمد بن زيد الكبسى الصنعاني جميع شرح الغاية في أصول الفقه وأوليات الأمهات الست والمسائيد ونحوها والبحر الزخار ، وعن السيد الحافظ علي بن أحمد ابن الحسن الظفري الحسنى جميع صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه وموطأ الإمام مالك وغيرها ، وعن السيد الحافظ يحيى بن مطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين بن القاسم الحسنى جميع سنن النسائي مع شرحها لشيخه المذكور ، وفي سنن الترمذي وغيرها ، وعن القاضي الحافظ عبد الله بن علي بن علي الغالي في شرح التجريد للمؤيد بالله والاعتصام للإمام القاسم بن محمد وفي البحر الزخار وغيرها ، وعن الفقيه إسماعيل ابن حسن بن حسن عثمان العلفي في سنن الترمذي ، وعن السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضى في الفرائض . واستجاز المترجم له من والده إجازة عامة في جميع ما يرويه عن السيد الإمام إسماعيل بن أحمد بن الحسن الكبسى الروضى بروايته عن القاضي محمد بن أحمد مشحم جميع ما اشتمل عليه كتابه بلوغ الأمانى بإسناد كتب الآل المطهرين م - ٥٢٠ سيرة الإمام المنصور

بالنص القرآني ، وفي جميع ما يرويه والده عن شيخه الحافظ محمد عابد السندی المدني من جميع الأمهات وغيرها ، وجميع ما يرويه عن السيد الحافظ عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير الحسنی عن شيخه أبي الحسن بن محمد صادق السندی مؤلف شفاء العليل بالسند الجليل وما اشتمل عليه كتاب المطرب العرب بإسناد أهل المشرق والمغرب للشيخ المسند عبد القادر خليل كدك زاده المدني ، وكتاب الأمم للشيخ إبراهيم الكردي وكتاب الإمداد في الإسناد

واستجاز المترجم له من السيد أحمد بن زيد السكبي ، والسيد علي بن أحمد الظفري ، والسيد يحيى بن مطهر في جميع ما اشتمل عليه إتحاف الأکابر بإسناد الدقائر للقاضي محمد بن علي الشوكاني برواية ثلاثتهم له عن مؤلفه المذكور وفيما اشتمل عليه غيره من كتب الإسناد واستجاز من القاضي عبد الله بن علي الغالبی في جميع ما اشتمل عليه مؤلفه المسجد المنظوم في أسانيد العلوم ، ومن الفقيه إسماعيل حسن العلقی في جميع ما يرويه عن شيخه الفقيه أحمد بن حسين الوزان الصنعاني عن شيخه القاضي محمد بن علي الشوكاني ، ومن القاضي أحمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله الجاهد في جميع ما يرويه عن أبيه وغيره ، ومن الفقيه محسن بن حسين الطويل في جميع ما يرويه عن شيخه السيد علي بن إسماعيل بن يحيى بن محسن بن حسين ابن المهدي أحمد بن الحسن الصنعاني وهو ما يرويه عن شيخه الحافظ محمد بن صالح بن هادي السماوي الملقب بابن حريوة وهو ما يرويه بالإجازة عن مشايخه السيد الحافظ عبد الله بن محمد ابن إسماعيل الأمير والسيد إبراهيم بن عبد الملك الحوثي صاحب نفحات العنبر والسيد محمد يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن المهدي الصنعاني

وبالجملة فصاحب الترجمة جد في طلب العلوم واجتهد وقام في تحقيق حدودها والرسوم وقعد وتبحر في فنونها ودقق وانقذ وبذأ كابر العلماء الأعيان ، ونظر وحقق واجتهد وصار الإمام المرجوع إليه ورئيس العلماء الأعلام المعول في حل المشكلات عليه ، وطار صيته في جميع البلاد اليمنية وأخذ عنه أ كابر الشيوخ طبقة بعد طبقة

ومن أ كابر من أخذ عنه السيد القاسم بن الحسين بن المنصور الصنعاني والقاضي محمد

ابن أحمد العراسى ، والقاضى عبد الملك بن حسين الآنسى ، والإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين ، والقاضى على بن الحسين المغربى ، والقاضى حسين بن على العمري ، والسيد على ابن أحمد السدسى ، والفقيه أحمد بن محمد السياغى ، والسيد زيد بن أحمد بن زيد الككبسى ، والفقيه عبد الرزاق بن محسن الرقيحى ، والقاضى أحمد بن محمد الجرافى ، والقاضى محمد بن محمد جنان ، والسيد زيد بن على الديلى ، والسيد على بن محمد حميد الدين ، والسيد قاسم بن حسين العزى ، والقاضى إسحاق بن عبد الله المجاهد ، والفقيه محمد بن محمد الآنسى ، والمولى شيخ الإسلام على بن على اليمانى ، وسيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين ، والمولى الحافظ أحمد ابن عبد الله الجندارى وغيرهم من أكابر العلماء فى صنعا وبلادها وصعدة وضحيان وغيرها

وقد أثبتنا فى ترجمة القاضى أحمد بن حسن بن قاسم المجاهد الجبلى بنيل الوطر المطبوع رسالته الفائقة إلى صاحب الترجمة عند مروره بمدينة جبلة ونزوله منها إلى مدينة ذى السفال من البلاد التعزية واليمن الأسفل وهى رسالة بديمة جداً وجه فيها بأنواع العلوم ، وشرحها السيد الحافظ الحسن بن عبد الوهاب الديلى النمارى

وقد ترجمه معاصره القاضى الحافظ الحسن بن أحمد عاكش الضمدى التهامى القادم لطلب العلم بصنعا فى سنة ١٢٤٣ ثلاث وأربعين ومائتين وألف فى كتابه عقود الدرر الذى صنفه بعد الأعوام العديدة من تلك السنة فقال :

عرفته فى أيام اقامتى بصنعا للقراءة على والده وهو فى سن الصغر ووالده ذو عناء به فى الطلب ، ثم قد لازم علماء عصره وبرع فى جميع العلوم على اختلاف أنواعها لأنه كان ذا ذهن غواص على الحقائق وحفظ باهر لم يسبق إليه سابق حتى فاق أبناء عصره فى جميع المعارف وسلم له أنه محقق زمانه الموالف والخائف ، وكانت نفسه متطلعة لمعالى الأمور أيام اقامته فى صنعا ، وربما ناصح من له قدرة من أرباب الدولة وصالوه ، فتملاً عليه أهل الحسد حتى خرج من صنعا وأقام فى برط وتلقاه أهلها بالإجلال والإكرام وأدروا عليه شأيب الإقسام ، وصيروه الحاكم العدل فى جميع أمورهم ، واتخذوه المرجع فى أمور دينهم ودنياهم ،

فزهت به الأماكن وطاب له المقام ، ومع هذا فهو عاكف على المطالعة في كتب العلم ، ثم ترجح له الارتحال إلى مدينة صعدة لينشر فيها على الطلبة علمه ودرر فهمه ، وأقام فيها مدة ، واستفاد به كثير من علمائها وطلبتها ، وجرت بيني وبينه أيام إقامته بها مكاتبات ، وكان يود الاجتماع بنا ولكنه لم يقدر ذلك ، ولما ضاق به الحال لاسعة دائرة تكليفه ولم يتأت لأهل صعدة القيام بما هو مكلف به رجع إلى بلاد برط فسر به أهلها وضاعفوا عليه الإنعام فحبسته عيشة الملوك وهو في حال رقم هذه السطور وهو مقيم بين ظهرانيهم نافذ الحكمة فيهم يعظب في فنون النعم ، زاده الله مما أولاه ، وكثر من أمثاله آمين . اهـ

وترجمه تلميذه المولى أحمد بن عبد الله الجندارى في النبذة التي ترجم فيها مشايخه وفي جامع الوجيز فقال :

شيخنا السيد الإمام مفتى العصر وحجة الدهر شيخ الشيوخ وإمام أهل الرسوخ من ليس له في علومه بعصره مماثل ، صفى الدين وعمدة الموحدين ، كان في حفظ الحديث والرجال والفقهاء والمنطق فريد عصره ، والحافظ الذى لا يدرك فى صناعة الحديث وطرقه ورجاله وعالاه ، والجمع بين المختلف واختلاف الروايات . وله فى كل العلوم اليد الطولى وما يفوق به غيره ، غير أنه تفرد بالحديث والمنطق تفرداً لا يدانى فيه ، على أنه فى سائر العلوم يفوق معاصريه . وله فى المنطق مؤلف عجيب سماه شمس المقتدى ، وهو كتاب قريب وشرح على مختصر العلامة عبد الله بن محمد النجوى . وجرت له قصة مع شيخ صنعا أحمد الحيسى أوجبت خراب بيته وخروجه عن صنعا إلى برط وبقى بها إلى بعد دخول الترك صنعا ورجع إليها . وقرأت عليه فى مسجد الفليحي بصنعا شفاء الأوام فى الحديث قراءة يتحير من سمعها من حفظ الرجل ومعرفة بطرق الأحاديث واختلافها . وقرأت عليه فى سنن النسائى والتجريد فى الحديث للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين المارونى وسمعته يقول : ان التجريد يروى بالأربع الطرق المذكورة فى أوله لا كما ذكره الجلبى . وكان رحمه الله يفتشى مجالس الناس بالوعظ ، ويتوسط بين ولاية المعجم وبين من ظلموه أو حبسوه ، ولم يزل بصنعا حتى مات بهارجه الله تعالى . انتهى

وقال السيد الحافظ المؤرخ المعمر محمد بن إسماعيل السكبي في سياق حوادث سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين وألف بكتابه العناية التامة شرح أنوار الإمامة تكلمة أبيات البسامة إنه أرسل السيد الإمام الداعي بصنعا في رجب من تلك السنة عباس بن عبد الرحمن جماعة من الجند على بعض أعيان صنعا وحبسهم ، فوصل إليه السيد العلامة الكبير محمد بن محمد السكبي وولده علامة الزمان وأغظاله في القول وعرفاه أنها زادت نار الفتنة بقيامه استعاراً فأمر بحبسهما . إلى أن قال : ووصل الإمام المنصور أحمد بن هاشم كتاب الولد العلامة المحقق للتظار الصادع بالحق في الأقطار أحمد بن محمد بن محمد السكبي يعتذر إليه عن الوصول إليه . بخلافه من الأعداء وما حصل عليه من اعتداء عباس حيث نطق له بالحق وصدع بما يجب على العلماء العاملين ، وصدر كتابه إلى الإمام بأيات منها :

إليك اعتذاري أبا المكرما ت ويحيى مآثر آل النبي
ومنذر أهل الخفا عن يد وماحي رسوم الهوى المذهبي
فاصدني عن ركوب العلا سوى زمرة الهلك يا مطلبني
تواطوا على هدم شرع الهدى وحادوا عن السنن الأقرب
وقالوا لمن قال ذا باطل أسأت الخطاب على الأسهب الخ

قلت : كان ذلك في أثناء محاصرة أجناد الإمام أحمد بن هاشم لمدينة صنعا وإحاطتهم بها مع تقدم دعوته بصعدة في سنة ١٢٦٤ أربع وستين ، ثم كان دخول جنوده إلى صنعا والاجماع على القول بإمامته . وفي سنة ١٢٧٢ إثنيتين وسبعين تغلب على صنعا الشيخ أحمد ابن أحمد الحميري وأراد صاحب الترجمة سجنه في ديون لزمته للناس ، فاستدعى الحميري العامة من أهل صنعا وأمرهم بإخراب بيت صاحب الترجمة الذي في حارة الفليحي وأخذ جميع ما فيه لهم

قال الفقيه محسن الحرازي في تاريخه رياض الرياحين : كان أهل صنعا قد أقاموا بدلا عن القاضي أحمد العاني السيد أحمد بن محمد السكبي ولقبوه بشيخ الإسلام ، فقام بمركز

الشريعة ولا قول له ولا فعل ولا عقد ولا حل في الشريعة إلا بما يقول أحمد الحيمى كونه الخليفة في صنعا ، واستمر شيخ الإسلام السكبي في صنعا وكتب إلى الحيمى ينزل إليه قنزق ووقع بينه وبين السيد قاسم بن حسين الحوثى للمأمون ويوسف خدام السكبي ما وقع ، وارتفعت الأصوات حتى سمع العقلاء الذين أوقفهم الحيمى بالديوان الأسفل بيت السكبي وخرج الحيمى من طاقة وصاح للعامة باهدار بيت السكبي ، فا كان إلا ساعة فلكية حتى أخذوا جميع ما فى البيت وأخربوه وبيعت أبوابه وطاقاته فى تلك الساعة وأخذت الودائع التى عنده للناس وطمنوا السيد قاسم الحوثى فى رأسه وقبضوا عليه وعلى السكبي وأودعوا الحبس وألحقوا بهم آخرين وعزروا محمد رزقان ويوسف الخدام وداروا بهما فى الأسواق ، ثم دخل من الروضة إلى صنعا فى ربيع الآخر من هذه السنة القاضى أحمد بن محمد الشوكافى ، واستناب فى مركز الحكومة والقضاء القاضى حسن بن زيد الصديق ورجع الروضة . ٥١

قلت : وبعد إطلاق المترجم له من سجن السفية الجريء الحيمى سار إلى سعوان بالقرب من صنعا ثم إلى جبل برط ومدينة صعدة فبقى نحو ستة أشهر للإرشاد ، وسار إلى مدينة ضحيان وبها شيخه القاضى عبد الله بن على الغالبى فأقام بضحيان مدة ورجع إلى عنان برط فأقام فيه الجمعة والجماعة وأزال ما كان عليه أهل البلاد من التظاهر بالتحاكم إلى الطاغوت وحسن له بعض أعيان تلك البلاد القيام بالإمامة العظمى ودعوته الناس إلى مبايعته فلم يفعل

قال المولى أحمد بن عبد الله الجندارى فى حوادث سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين بالجماع الوجيز : وفيها استولت الباطنية على بلاد الحيمة فتحرك لذلك شيخنا السيد العلامة أحمد بن محمد السكبي وبث الرسائل وجمع قبائل برط وخرج فيهم حتى وصل إلى ريدة ببلاد عمران واستدعى علماء صنعا فخرج إليه القاضى أحمد بن عبد الرحمن المجاهد ، والقاضى حسين بن عبد الرحمن الأكوخ ، ومن ذمار السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلى وغيرهم . واختلفت الآراء فمنهم من مال إلى المنصور محمد بن عبد الله الوزير ، ومنهم من مال إلى المتوكل المحسن ابن أحمد ، ثم أجمعوا على اتباع المتوكل فى حرب الباطنية وكان فى ذى مرمر قصدوه إليه

وأزموه جهاد الباطنية فكانت فضيلة هذه المنقبة وإخراج الباطنية من الحيمة إلى الآن من
سعى شيخنا وهؤلاء العلماء والإمام المتوكل رضى الله عنهم جميعاً . ٥١

وقال السيد محمد بن إسماعيل الكبسى فى ذيل البسامة وذكره للإمام المتوكل :

وصال صولة رثبال له لبدد على الحيام بحرب جزلة الشرر
وقد غدت عن طريق الحق مائلة إلى القرامط أهل الكفر والأشر
فصاح الفرقة النكرى وراوحها بالحرب عامين فى الآصال والبكر
حتى رأى رأيه الواضح معذرة إلى الإله على وجه لمعتذر
فظاوع السلم مأموراً وعاد إلى مقره وهو فى أهل وفى نفر ٥١

وبعد وصول الأتراك إلى اليمن وإخضاعهم للبلاد ومن فيها جمع صاحب الترجمة الجوع
الكثيرة من قبائل ذى محمد وذى حسين البرطية وخرج بهم وبغيرهم من الجوع لجهاد
الأتراك وبعد وصوله بهم إلى جبل عيال يزيد ثم إلى قرية المضلعة قريب عمران كان بينهم
وبين الأتراك ، وأميرهم سعيد أغا القتال اليسير وفرت جموع القبائل من حاشد وبكيل عن
صاحب الترجمة فرار القردة لا يلون على شىء

فروا بدون قتال موجب تركوا شمس الهدى القائد الكبسى فى نفر
فروا وأشرارهم باليون تشددم لا حرب لا ضرب لا فخر لمفتخر
وهى البراطيل فيما قيل كان سرت إلى بكيل ومن فى القوم من حمر

بحيث لم يبق عند صاحب الترجمة من نحو ستة آلاف مقاتل إلا نحو ستين رجلا وكان
ذلك فى رجب سنة ١٢٩٤ أربع وتسعين أو فى التى قبلها ، فاضطر صاحب الترجمة عقيب
ذلك إلى قبول تأمين المشير مصطفى عاصم باشا والأتراك له على رجوعه إلى وطنه صنعا
واستقراره بها ، وتوسط تلميذه القاضى العلامة حسين بن إسماعيل جفان الكاتب العربى
لوالى الأتراك بصنعا فى تقرير المقرر الشهير لصاحب الترجمة فقرروا له ألفا وخمسمائة غرش
عن نحو مائة وخمسين ريالاً شهرياً ، ورجع إلى صنعا بتلك السنة فعسكف على التدريس فى

فزين العلم والوعظ والإرشاد والتذكير ، وكانت له المواقف الحميدة في درء المفسد والمظالم ، والصولة الشهيرة في مراجعات ولاية الأعاجم إذ كان لا تأخذه في الله لومة لائم . وبعد رجوع المشير مصطفى عاصم من بلاد الأهنوم بحق حنين غدر ذلك الظالم بهذا العالم وأمر بحبسه في ذى القعدة الحرام سنة ١٢٩٤ أربع وتسعين مع غيره نبلاء كرام في قصر صنعا إلى رمضان سنة ١٢٩٥ خمس وتسعين وأرسلهم تحت الحفظ إلى حبس الحديد وما زالوا فيه حتى وصل الوالى الجديد إسماعيل حافظ حتى باشا باطلاقهم من السلطان عبد الحميد ، فأطلقوا في صفر سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين . وقد مات منهم شهيداً بحبس الحديد السيد محمد إسماعيل عيش والسيد على بن محمد الجديري والسيد محمد بن أحمد المطاع كما ذكرنا ذلك في تراجمهم بنيل الوطر المطبوع . وذكرنا أسماء جميعهم بترجمة القاضى حسين اسماعيل جفان السابقة وكانوا قد عكفوا في أعوام سجنهم على الأخذ عن صاحب الترجمة في صحيح مسلم وغيره . وبعد رجوعه من الحديد إلى صنعا عاد إلى حالته الأولى من التدريس والإرشاد والسعى في المصالح العامة للعباد ، والإفتاء وتقرير الأبحاث المفيدة ، وتحرير الرسائل ، وتكرير النزول إلى الوالى الجرى أحمد فيضى لمراجعته في بعض فظائع ومظالم تصدر منه أو من أذنابه . وبلغ أنه كان في آخر سنة من سنى ولاية فيضى منعه عن الوصول إليه والخروج من بيته بدون إذن من أحمد فيضى

محض النصيحة

وقد انتفع طلبة علم المنطق بكتابه شمس المقتدى وختمه بهذه الآيات المشتملة على النصيح العظيم اطالبة العلم وغيره :

شمر فان العلم مجتمع المنى وامهر فما العليا تنال بلا عنا
أتبع لياليك الطوال بيومها ان الكرام مذاقهم مر الجنا
مهرو صبر دائم فى قصدم فخص وبحث لا ملال ولا ضنى
قلم وحرير وانخلو مفكراً ضرباً وطعناً للقضايا منحننا

وتواضعاً حالاً وحالاً ذلة قدّام شيخ ماهر بشفى العنا
 أدب ونسك والقناعة لذّ بها وسماحة بالنفس تظفر بالنعى
 واهتف إلى التقوى فكل مسود قد أمها يزداد فخراً مفضنا
 واجعل مراقبة الإله زمامها فالعلم نور ياله إن يقتنى
 واصفح على شكل أذاك بزلة واستر معائب عاثر أن تلعنا
 واعلم بأنك رحمة لا نقمة للناس فى إثر النبي وهونا
 والبس حلى الأخلاق واترك غلظة لو كنت فظاً لم تقز ياذا الهنا
 وابدل لمن وافتك يطلب سؤله نفساً أرق من النسيم وألينا
 واشرح فؤادك بالصلاة على النبي والآل والصحب الكرام ملاذنا
 (محض النصيحة) قد أذاك نظامها مهر المالى هكذا فانزل هنا
 وادع لقائلها وابدل نصحه إن كنت شهماً كبيراً أو محسناً

ومات فى داره بصنعا آخر نهار الأربعاء ٢٥ ذى القعدة وكانت الصلاة عليه بجامع صنعا الكبير ثم دفنه بالقرب من مسجد فروة بن مسيك المرادى الصحابى شمال سور صنعا بجانب قبر السيد الإمام محمد بن إبراهيم الوزير عن سبع وسبعين سنة وأشهر من مولده رضى الله عنه ، وقد حضر تشييع جنازته والصلاة عليه ودفنه الألوفاً من الناس وأكابر أمراء الأتراك وأعيانهم وبعض جنودهم منكسة أسلحتها على عادة غير معهودة باليمن . وكان يوم موته يوماً عظيماً وعظيماً على المؤمنين . وسارع الكثير من الناس بصنعا إلى ملازمة درس القرآن بمسجد الفليحي القريب من داره بصنعا بين العشائين ثلاثة أيام عقيب موته ، ولم يعقب ولم يخلف من حطام الدنيا ومتاع غرورها الفانى ما يترك أضعاف أضعافه من لا يبلغ شمع نعله من المتهالكين على الحطام الدنيوى من الحكام ونحوهم بعصره رحمه الله تعالى . وحيث لم أطلع على نظم بشير إلى بعض مزياته النادرة لأحد من النبلاء حررت الأبيات الآتية فى ذكر مزياته النادرة وغيره من الخمسة الأعلام الذين ماتوا قبله فى هذا العام بصنعا رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

هوت بصنعا نجوم الاهتداء

تقدمت بعد ذكر وفيات الأعلام بالسنة الماضية الأبيات اللامية المشتملة على تواريخ
وفيات ثمانية من أكابر علماء بلاد دمار وصنعا والأهنوم ونحيان

وهنا ثبت على وزنها هذه الأبيات في ذكر الأيام التي مات فيها بهذه السنة رئيس
العلماء الأعلام والخمسة الأعلام بصنعا ومقدار أعمارهم وبعض مزاياهم ، إذ كنت ممن أدرك هول
المصاب العظيم العام بوفياتهم في هذا العام وهول المصاب بمن مات قبلهم من الأعلام :

في ست عشرة من بعد الثلاث مئتين بعد ألف لإيوا سيد الرسل
هوت بصنعا نجوم الاهتدا خلفا ، الأنبياء أمناء الدائم الأزل
توت ببعض شهور العام قادتنا الأعلام من أوسحووا الاعلام للسبل
غابت بدور الهدى في الارض فانتقصت أطرافها يا له من حادث جليل
فات في خامس العشرين من صفر سبط العراسى واعى علم آل على
مفتى الانام ومصباح الظلام محمد مفيد شيوخ العلم والعمل
عن عمره الخمس والسبعين موت ملا ذ الخلق عند التباس الحق للجدل
ومات نصف جادى في أزال محمد الجديرى عز الدين نجل على
عن الثلاث عقيب الاربعين توى شيخ الاصول طيب العى والعلل
ومات في ثامن الايام من رجب زيد سلالة روض الحكمة الخضل
عن أربع بعد خمسين لمولد زيد الخير قطب التقي السكبيسى أى ولى
ونحوة السبت للعشرين من رجب لبي دعا خالق الإنسان من مجل
نجل الجرافى صفى الدين أحمد من أحبي المدارس والاعلام تشهد لى
عن الثلاثين والخمس السنين مضى وكل أعوام هذى العمر لم تطل
مضى الصفى عن العمر القصير إلى دار المصير مقام الحور والحلل

مضى أبو أحمد الممدود عن نظر له ومعرفة من وارثي الرسل
 مضى مضى حافظ العصر الأخير وما نرى له في رجال العلم من بدل
 يدرس الناس في صنعا وروضتها ليلا وصباحاً بلا وهن ولا وهل
 يدعو العباد إلى نهج الرشاد بوعظ مستجاد لدى الافراد والجلل
 وكم ألان قلوباً بالخشوع وكم سالت دموع جموع الناس من وجل
 وحاول الأمرا تقريب رتبته منهم ففف عن السلطان والدول
 وعن متاع غرور والخروج إلى العلوج في الخليل والحدام والخول
 وقد علا فوق خدام الدنيا وسما على السماك على الجوزا على زحل
 ومات والعام بالبشرى يؤرخ: ها مقام أحمد في دار الخلود على

سنة ١٣١٦

وثالث القعدة الشهر الحرام ثوى محمد قرة الأعيان والمقل
 محمد نجل قطب المتقين وجيه الدين عبد المللك الناسك البدل
 محمد مفخر الحفاظ أبرع من حلى الطروس بنظم رائق رسل
 عن الثلاث عقيب الأربعين أجا ب الآسى دعا المنان بالأمل
 ومات في خامس العشرين منه إما م العلم والعلماء في السهل والجبل
 الجهبذ الاكبر الكسبى أحمد من علومه فيضها كالمراض المطل
 عن سبع من بعد سبعين لمولد طو د العلم يمسوب أهل العلم عن كل
 شيخ المفيدين شمس للقتدين مفيد الطالبين بجل المشكل الجلل
 وشيخ الاسلام والحكام حنف ذوى الافساد من سفها صنماء والسفل
 والواعظ الناهض الصمصام رافع رايات الجهاد لاهل الزينغ والزلل
 سل عنه صنعا ونحمانا وصعدة والعنان من برط الثانى وسل وسل
 واذا كره قيادته الاجناد من برط إلى جهاد عداة الدين والرسل
 وكف عدوان يام الباطنية عن أرض الحيام وما فيها من العيزك

وسوقها مرة أخرى لقصد جها د الترك في أرض عمران وفي الجبل
وسجته وهداة المسلمين بصنعها والحديدة في ذات الإله جلي
وكم بصنعا سعى في درء مظلمة ودفع مفسدة للترك والمهل
وكم له صولات وقعها بقلوب الاعمجين كوقع البيض والاسل
وكم على يده كان الامان نلنا فإطلاق مسجون على عجل
وكم أعد وأحصى من مناقبه عليه رحمة ربي ما الكتاب نلى
فليظنن أولو التقصير كيف مضى العمر التقصير لاهل العلم والعمل
تتابعوا بشهور العام واستبقوا إلى جوار الإله الدائم الازلى
خص المصاب بهم سكان قطعنا وعم أمة طه خاتم الرسل
يا ربنا غربة أخرى كما سبقت أولا لديك فاحرسنا عن الخطل
ونقص أرضك من أطرافها وعلا رعاها ورعاة الشاء والإبل
رحماك من قبض علم الدين والعلماء العاملين به الاعلام للسبل
فينصب الناس جهالا لهم رؤسا ممن أضلوا وقد ضلوا عن السبل
فامنن ياصلاح شأن المسلمين وعز الدين وارحم بنى الإسلام عن كل
وجد بعفو وغفران وحسن ختا م للمسيئين والمستغفرين ولى
١ ٢ ٣ ١ ٢ ٣

حوادث سنة ١٣١٧ سبع عشرة

إحياء التدريس بشهارة وحروب بلاد حجور

في شهر صفر من هذه السنة أمر الإمام المنصور بالله بإحياء التدريس ونشر العلم بمدينة
شهارة من البلاد الاهنومية وبتلوع القاضى العلامة إمام الفروع عبد الله بن أحمد المجاهد
الشماحى الذمارى وابن أخيه مفتى العصر عبد الوهاب بن محمد من هجرة المدان بجبل الاهنوم
إلى شهارة للتدريس بها ونصب عاملا عاينها وما إليها من البلاد الاهنومية السيد العالم الفاضل

النفق محمد بن أحمد الشامي الحسنى ، قاستمر في عمالتها إلى أن مات بها سنة ١٣٢٩ تسع وعشرين . وكان في أعوام ولايته عليها عمارة الجسر الأسفل ثم الجسر الأعلى فوق الفجج الفاصل بينها وبين شهارة الفيش وترميم دار الناصرة ودار سعدان وغيرها فيها

وفي أول هذه السنة أرسل الإمام إلى بلاد حجور والشرف السيد القائد الباسل الغضنفر أحمد بن مثنى عنتر ، فلما وصل تلك البلاد طالب أعيانها برهائن الطاعة والاقتياد ، فامتنع من أعيانها الشيخ الهندي ، وثار الحرب فيما بينه وبين عامل البلاد للإمام واستمرت وكان إحراق بعض بيوت للفاسدين حتى تم في شهر شعبان من هذه السنة الاستيلاء على بيت الهندي وفي ذى الحجة منها : أراد جماعات من أهل البلاد الحجورية الغدر بالسيد أحمد عنتر فثاروا عليه وعلى أصحابه وقتلوا جماعة منهم فأنحاز السيد وبعض أصحابه حتى غارت عليهم قبائل عام . وفكروا الحصار عنهم وأخرجوهم

تجول حسين حلمي والى الأتراك بالبلاد ومكاتبتهم للإمام

في ربيع الأول من السنة سار حسين حلمي والى الأتراك بصنعا إلى قضاوات آنس وذمار وبريم وإب وسأر القضاوات الجنوبية والبلاد التعزنية من اليمن الأسفل للبحث عن أعمال ولاية الأتراك والمشايخ عليها واستخراج الأموال الكثيرة للحكومة منها وكف أ كف العتاة من المشايخ والأمرء عليها ونصب العقاب في كثير من القرى وأمرهم بقبض الزكوات وسأر مطالب الحكومة من أفراد الرعية مع منعه للمشايخ عن التداخل فيها ، وأمر بعزل متصرف بلاد تمز وأحمد الباباني فأتقمام قضاء قطبة وغيرها وإيصالهم إلى صنعا لمحاكمتهم بها وفي رجب منها : طلب الأتراك الصلح فيما بينهم وبين الإمام المنصور بالله ، ثم في شهر رمضان أعادوا للإمام في ذلك فأجابهم على شروط لم تناسبهم كما في الجامع الوجيز

من أعيان من سجنهم أو نفاهم الوالى حسين حلمي

بهذه السنة تقريباً أمر الوالى المذكور بسجن السيد على بن محمد المطاع ناظر أوقاف صنعا

سابقاً وعضو مجلس الإدارة للولاية بسجن قصر صنعا وشدة التضيق عليه ومنع الاختلاط به وتفتيش الطعام المصنوع له لياً كله بالسجن عند إدخاله إليه وتبقيه دأراً مكان سجنه عند رئيس الرسم الذى بالقصر ودائر آخر عند مدير البوليس رضا بك اليد الفاتكة لوالى بصنعا بحيث لا يكون الفتح للسكان إلا بالدائرين معاً كما أفاد الخبرا وتفتيش أمتته وثيابه بالقصر وأخذ ثلاثمائة جنيه ذهباً إنكليزياً كان الثور عنها معه بعد تفتيش دقيق وأخذوها عليه وأعطوه سنداً رسمياً فيها من الحكومة حتى اقتضاها بعد سنوات عديدة وكيله من الحكومة التركية بعد سنين من إطلاقه كما اشتهر ذلك فى حينه . وان من أسباب سجنه أنه أخبر الوالى بأنه يوجد فى بيت السيد محمد تقي الدين المطاع السناعى بحارة الأبهى بصنعا جماعة من أصحاب الإمام المنصور معهم حملة من الباروت لإحراق بعض دور المأمورين للحكومة بصنعا ، فأرسل الوالى اسكندر الشركسى من سواريته الخاصة وغيره لضبط الجماعة وأمر المطاع بتعريفهم بالبيت وكان فيه أحد أهالى قرية ريد من ناحية بلاد البستان ومعه المزين خادم للقرية المذكورة ولديهما بعض الباروت ، ولما وصل الشركسى وأراد ضبطها بادراه بالظمن فقتلاه ثم قتل ابن فرحات الصنعانى من الواصين لضبطها وفر فى رابعة النهار عن البيت ، فأما الريدى وفر وخرج من صنعا سالمًا ولم يقفوا له على أثر البتة . وأما الخادم المزين فجرحه بعض العسكر بعد خروجه من البيت جرحاً مثنخاً فقبضوا عليه وسجنوه بقصر صنعا حتى مات فيه وكان ضبط ابن تقي الدين صاحب البيت إلى الوالى ، ولما أراد استفضاله عن الواقع بحضور السيد على المطاع أجاب أن يستفصل الحقيقة من السيد على المطاع فهو أعرف بها منه فعرف الوالى بذلك وبغيره أن المطاع كالألعاب بين صفى الأتراك والإمام إلى ما كان قد بلغه عنه ، فأمر بسجنه وابن تقي الدين حتى مات تقي الدين مسجوناً

وأرسل الوالى ثلثة من العسكر مع مأمور لضبط السيد محمد بن محمد المطاع من داره بقرية عافش فى ناحية بلاد الروس جنوباً من صنعا وسجنه مع أخيه حتى مات السيد محمد بن محمد بقصر صنعا مسجوناً وبقي السيد على المطاع مسجوناً حتى كان إطلاقه وغيره بعد استلام أصحاب الإمام صنعا سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين وخروج الأتراك عنها

تم أناط الإمام بالسيد على المطاع أمور الزكوات والأعشار بنواحي صنعا ، فزال فيها حتى عاد صديقه القديم المشير أحمد فيضى بالأترك إلى صنعا في رجب من ذلك العام ، فانسلم المطاع من قرية جحانة في خولان العالية ليلا إلى صنعا وفيضى وما زال بها حتى أوفده فيضى في سنة ١٣٢٦ ست وعشرين إلى مجلس المبعوثان بالإستانة كما سيأتى افصاح ذلك بموضعه . وأمر الوالى حسين حلمى أيضا بسجن شيخ بير العزب من صنعا الشيخ حسين بن يحيى زهرة بدعوى أنه كان فى بعض بيوت بير العزب فقتل أحد العسكر النظام العجم وأخذ ما كان بالبيت من بنادق الأتراك ، فلبث زهرة بالسجن الى تسليم الأتراك بصنعا فى السنة المذكورة وأطلق مع غيره

وكان ضبط الوالى للشيخ عبد الوارث من أكابر مشايخ اليمن الأسفل وسجنه بقصر صنعا حتى مات فيه وغيره كان له مثله

وأرسل فى هذه السنة من مشايخ وعقال وأعيان بعض البلاد اليمنية نحو أربعين رجلا من سجن قصر صنعا إلى بلاد طرابلس الغرب ونحوها مما وراء البحار لسجنهم بها

ومنهم السيد محمد بن عبد الله بن المهدي الصنعاني غريم المقتى القاضي محمد بن محمد جفان الصنعاني وكان فيما بعد ذلك بمدة إرسال طائفة من الضبطية العسكر بمعية الضابط السيد حسين ابن على شرف الدين الكوكباني وفتح المولد الصنعاني من أمراء البوليس لضبط الشيخ سنان السماط من داره بقرية ارتل على مسافة ثلاث ساعات جنوباً من صنعا بدعوى أنه مات لديه الشيخ القرمانى الارحبي وأنه يعين أصحاب الإمام ، فقر السماط من داره فكان خروج بعض أكابر الأتراك وعسكرهم لأخذ ما فى دور السماط وساقوا إلى صنعا الكثير جداً من حبوبه وأثائه ونحوه ما يقدر جميعه بمشرات المثين من الريالات . وسيأتى بقية الكلام على هذا الوالى حسين حلمى عند ذكر انفصالة عن ولاية اليمن فى حوادث سنة ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائة وألف إن شاء الله تعالى

وقال زميلنا المعاصر القاضي عبد الواسع الواسع فى سياق حوادث هذا العام بتاريخه

المطبوع ما خلاصته :

كان الوالى حسين حلى والمشير عبد الله باشا ومفتى صنعا إذا سمعوا بشخص يحب الإمام أو بينه وبينه أدنى اتصال أمروا البوليس بالمهاجمة إلى بيته وأخذ ما فيه من الأوراق وسجنه بالقلعة بدون بينة حتى يموت . وجمع المفتى فى السجن بهذا الاسم نحو أربعين رجلاً فأراد المشير نفيهم عن اليمن فلم يساعده الوالى ، فكتب المشير إلى الباب العالى فى نفيهم ، وفى إرسال نحو أربعائة رجل جمعهم المشير باسم عسكر ، فعاد الجواب بنفى الأربعين وإرسال العسكر إلى طرابلس الغرب

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

محمد عبد الكريم أبو طالب إمام جامع الروضة

فى يوم الخميس غرة محرم الحرام من هذا العام مات إمام جامع روضة صنعا السيد العالم الفاضل التقى محمد بن عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الحسنى الروضى . وكان عالماً فاضلاً تقياً . أخذ عن أبيه السابقة ترجمته وعن غيره . وقام بإمامة محراب جامع الروضة حتى مات . وهو أكبر من أخيه العلامة عبد الله بن عبد الكريم :

علامة الروضة عبد الله نجل الوجيه المحافظ الأواه

أبقاه الله تعالى

حيدر حسين الحسنى التهامى

الشرىف العالم الكامل حيدر بن الحسين بن على بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن خيرات الحسنى التهامى . مولده فى شهر رجب سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين ومائتين وألف ، وترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

كان من العلماء العاملين ، عابداً تقياً ، شجاعاً جواداً ، مطعماً للطعام ، مكرماً للوافدين ، كثير الإنفاق على الأرامل والمساكين . حسن الاخلاق ، كثير الصمت ، قليل المخالطة

للناس ، دائم الذكر ، مقبلاً على مولاة ، معرضاً عما سواه ، ما تولى ولاية قط . وكان كثير المطالعة في كتب العلوم النافعة ، لا سيما في اليواقيت والجواهر للإمام الشعراني . اقتنى عدة من الكتب كالتفاسير والبخارى والقاموس وغيرها . وانتفع بسيدى الإمام محمد بن عبد الله الزواك في أمر دينه ودنياه ، فانه كان يتردد إليه كثيراً إلى الزهراء . وأخذ على يديه أنواعاً من العلوم . وكانت بينهما محبة شديدة ومودة أكيدة . وكان كثير الإحسان إلى . وكنت أملى في منزله كل عام صحيح البخارى . ولم يزل على الحال المرضي حتى توفاه الله في غرة صفر سنة ١٣١٧ سبع عشرة وثلاثمائة وألف في مدينة الزهراء . ورثاه السيد الإمام عبد الرحمن ابن عبد الله القديمي بقوله يوم موته :

أعيناي اسكبا وكف الحريف على فقد الشريف ابن الشريف
 إمام زاهد بر كريم على العرفان والذكرى عكوف
 نظافة محمد وصفاء خيم مصفى من لدى البر الرؤف
 أتاه من إله الناس داع لنعم الرزق والظل الوريث
 جنان زينت من كل لون لأهل الدين والفضل المنيف
 فقبكيه المحافل حين تخلى من للترزين بالخلق اللطيف

رحمه الله تعالى

قاسم على زيد الحسنى الهمارى

السيد العلامة قاسم بن على بن زيد بن محسن بن سليمان بن زيد بن الحسن بن الحسن بن المهدي بن أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم الحسنى الهمارى . مولده سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف تقريباً

وأخذ عن القاضى على بن عبد الرحيم العنسى ، والقاضى محمد بن يحيى العنسى ، والسيد أحمد بن على نجم الدين ، والسيد الحسن بن عبد الوهاب الديلى من علماء دمار ، وكان سيداً فاضلاً متواضعاً ، ومات في يوم تاسع ذى الحجة سنة ١٣١٧ سبع عشرة وثلاثمائة وألف كما في ذيل مطلع الأفتار

أحمد إبراهيم الحضرائى الآنسى

القاضى العالم أحمد إبراهيم بن محمد الحضرائى الآنسى البينى . كان عالماً فاضلاً متقناً ، وكتب إلى الإمام أحمد بن هاشم الحسى فى سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين وألف يعتذر عن وصوله إليه قصيدة منها :

هبنى أسأت فصفحاً لا برحت لمن يأتيك مستندراً تفقو عن الزلل

فأجابه الإمام بأبيات فيها الإشارة إلى قتل أصحابه بالروضة سعيد الجبل من المنحرفين عن الإمام بقوله :

ان كنت تسأل عنا فالسيوف مع الخطى روضنا واسأل عن الجبل

وبعد وصول الأتراك صنعا فى سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين تولى صاحب الترجمة القضاء من لدنهم فى مدينة ذمار وبلادها ، ثم فى مدينة صوران آنس ومات بها سنة ١٣١٧ سبع عشرة وثلاثمائة وألف . وولده محمد بن أحمد وافته سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين . وسيأتى ذكره . وحفيده أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم على قيد الحياة

حضران

الحضرائى : نسبة إلى قرية حضران بالحاء المهملة المفتوحة وبالضاد المعجمة الساكنة بعدها راء . وهى هجرة قديمة معروفة فى جبل الشرق من بلاد آنس بينها وبين صنعا أربعة أيام جنوباً من صنعا وقد تخرج منها جماعة من العلماء ، قال السيد مطهر بن محمد الجرmozى فى سيرته الجوهرة المنيرة فى ذكر أعيان العلماء بالقرن الحادى عشر للهجرة : منهم القاضى الفاضل العالم الكبير على بن صلاح الحضرائى الآنسى . كان من أهل الورع والاحتياط والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . صلباً فى أمر الله . قام مع القاضى يوسف بن على الحماطى ، وتوفى فى حضران سنة ١٠٢٧ سبع أو ثمان وعشرين وألف

وولده العالم الزاهد العابد المتبتل التقى أبو المساكين وسلمان الآخرين محمد بن على بن

صلاح الحضرائى . توفى سنة ١٠٥٦ ست أو سبع وخمسين وألف فى حضران رحمهم الله
وإيادنا والمؤمنين آمين

إسماعيل بن عبد الرحمن مطهر الحسنى الصنعانى^(١)

السيد العلامة التقي إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن المطهر بن إسماعيل بن يحيى بن
الحسين ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسنى التينى الصنعانى الولادة والنشأة
الوادعى الوفاة

مولده ونشأته بصنعا وأخذ عن علماءها . وكان سيداً ماجداً وعالمياً فاضلاً . تولى القضاء
فى بلاد بنى العوام من قضاء حجة مدة . وبعد خروج الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد
الدين للردوة فى سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة وألف هاجر إليه صاحب الترجمة وصنوه السيد
للمجد طالب بن عبد الرحمن كغيرهما من أفاضل أقارب الإمام المنصور بالله . فتولى صاحب
الترجمة للإمام القضاء فى سوق الغيل فى خيار من بلاد حاشد وقبض بعض الواجبات من
أهلها للإمام حتى مات بهجرة وادعة القاسم فى بلاد حاشد سنة ١٣١٧ سبع عشرة وثلاثمائة
وألف . ومات صنوه الكريم المطلق طالب بن عبد الرحمن مهاجراً بمدينة خمر سنة ١٣١٥
خمس عشرة وثلاثمائة وألف

ومن أولادها على قيد الحياة فى عامنا هذا عامل ناحية المراوعة بتهامة الأخ الفاضل
لكامل العالم مطهر بن إسماعيل . مولده بصنعا فى شوال سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة وألف
وصنوه عامل قضاء بيت الفقيه بتهامة ثم ناظرة بلاد ساقين بجبات صعدة الأخ العلامة
محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن . مولده بصنعا فى شوال سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة وألف
ونجده الولد العلامة التقي محمد بن محمد بن إسماعيل . مولده بشهارة فى جمادى الأولى سنة
١٣٣٣ ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف ، ولا يزال فى اهتمام عظيم بتحقيق فنون العلم مع

(١) صحت وفاته آخر سنة ١٣١٦

تقوى وصلاح . ومن أقاربهم على قيد الحياة بصنعا الأخ عبد الرحمن بن طالب بن عبد الرحمن وغيره

وادعة

الوادعي : نسبة إلى وادعة بفتح الواو والعين المهملة وبالذال المهملة المكسورة قبلها . وهي هجرة قديمة على مسافة أربعة أيام شمالا إلى الغرب من صنعا من بلاد حاشد . ويقال وادعة القاسم نسبة إلى القاسم بن جعفر العياني المدفون بها في سنة ثمان وستين وأربعمائة . وفي شمس العلوم وادعة حى من اليمن . قال فيهم على بن أبي طالب :

ووادعة الأبطال يخشى مصاعها بكل رقيق الشفرتين حسام

واختلف النسب في نسبهم إلى اليمن . فقال ابن السكبي وغيره : هم من الأزدي من ولد وادعة بن عمرو بن الملطوم بن عامر ماء السماء الأزدي . وقال نساب همدان : هم من همدان من ولد وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد . وقال نساب حمير : هم من حمير من ولد وادعة بن عمرو بن الفقاعة . واحتجوا بقول أسعد تبع وقد عد قبائل حمير :

ووادعة الكرام فقد نأونا وما هموا إلينا بارتداد انتهى

ولعل المراد بهذا قبائل وادعة بجمات صعدة

وفي هجرة وادعة القاسم جماعة من السادة العلماء النبلاء الفضلاء السكلاء من أولاد السيد العلامة التقي أحمد ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسي المتوفى بمدينة دمار أيام دولة صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم بالقرن الثاني عشر . ومن أكابر أعلامهم على قيد الحياة بالعصر حاكم قضاء المحوت الوالد العلامة التقي إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن يحيى بن أحمد ابن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم . مولده في جهادي الأولى سنة ١٢٨٨ ثمان وثمانين ومائتين وألف

وصنوه ناظرة صعدة وبلادها الأخ العلامة الشهير محمد بن الحسن . مولده في ربيع
الأول سنة ١٢٩٢ إثنين وتسعين . وهو أبقاه الله من أكابر أعلام العصر ، وغيرهما من
أقاربها وغيرهم

محمد يحيى الجندارى الضرير المقرئ بصنعا

الفقيه العلامة للمقرئ الضرير الشهير محمد بن يحيى بن علي الجندارى الصنعاني

مولده بصنعا سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين وألف ونشأ بها ، وأصابه الضرر في عينيه من
الجندرى وصره دون عشر سنين فحفظ القرآن وأتقنه غاية الإتقان ، وأسمع القراءات السبع
على الفقيه المقرئ الضرير الشهير بالملك يحيى بن هادى الشرفى الآنسى الصنعاني ، والفقيه
المقرئ الضرير علي بن سعيد عمر الصنعاني . وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الرحمن المجاهد
في علم الفقه ، وعن القاضي محمد بن أحمد العراسى في الكشاف ، وأخذ عن إمام جامع صنعا
الفقيه عبد الرزاق بن محسن الرقيحي في الثمرات للفقيه يوسف ، وفي تجريد الإمام المؤيد بالله
أحمد بن الحسين الماروني والبحر الزخار للإمام المهدي وشاركه في هذه القراءة غيره من
مشايخ القرآن بصنعا . وقد كان المترجم له أوسع أولئك زملاء له علماً وأكثرهم مذاكرة
ومراجعة حال تلك الدروس كما سمعته أياماً ومراراً عند اجتماعهم بمقدم جامع صنعا لتسليم
الدروس . وعكف الناس بصنعا على سماع القرآن بجامعها تجويداً على صاحب الترجمة طبقة
بعد طبقة . وترجمه تلميذه المولى أحمد بن عبد الله الجندارى في الجامع الوجيز وغيره فقال :

شيخنا وقدوتنا شيخ كتاب الله كان ضرير العين بصير القلب من عجائب الدنيا ، متغنياً
للتون ، حافظاً لكثير من العلوم ، ملازماً حلقة المشايخ ، آية باهرة في حفظ القرآن
والقراءات السبع مع تقوى وصلابة في الدين وتشيع متين . ومن تنويره انه شك الإبرة بيديه
والسبحة ، ويفعل أفعالا يمجز عنها المبصر . وكان يتولى تفريق الزكوات للأغنياء بصنعا
ويعرف بيوت الأيتام والنساء والأطفال والفقراء في صنعا ، ويخيط ويسافر وحده ، ولا يمسك
أحد يده إلا دعاه باسمه مع أنه شديد العمى . وله المنة على جميع أقاربه إذ لا يوجد فيهم إلا

حافظ للقرآن بسببه . أسمعت عليه القرآن مرتين في المصحف وثلاثاً غيباً ، وقرأت السبع عليه بطريقة السلطان إلى أول الأعراف ، وقرأت أنا وهو وجماعة على شيخنا عبد الرزاق الرقيحي شرح أبي شامة على الشاطبية ولم يتم لي ، وله اليد البيضاء علىّ فهو الذي حفظني القرآن ، وكثيراً ما أسمعت عليه غير تجويد ، وبالجملة فكان فاضلاً عالماً عاملاً . ٥١

وأرخ وفاته في يوم ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣١٧ سبع عشرة ، رحمه الله وإيادنا
والمؤمنين آمين

ثمانية من مشايخ القراء الضريرين زملاء المترجم له بصنعاء

من زملاء صاحب الترجمة في الأخذ عن إمام جامع صنعاء الفقيه عبد الرزاق بن محسن الرقيحي ببعض سني الربع الأول من القرن الرابع عشر للهجرة في كتاب الثمرات لفقيه يوسف وتجريد المؤيد بالله والبحر الزخار من أكابر شيوخ القراء الضريرين بجامع صنعاء :

- (١) الفقيه المقرئ الضريير محسن أحمد الزنجي الصنعائي
- (٢) والفقيه المقرئ الضريير محمد لطف الخليلي الصنعائي
- (٣) والفقيه المقرئ الضريير عبد الله أحمد شوكان الصنعائي
- (٤) والفقيه المقرئ الضريير أحمد صالح الحاضري الصنعائي
- (٥) والفقيه المقرئ الضريير حسن بن لطف السنحائي
- (٦) والفقيه المقرئ الضريير لي بن حسن الغضرائي ثم الصنعائي
- (٧) والفقيه المقرئ الضريير حمزة بن عبد الله القطاع البهلولي
- (٨) والفقيه المقرئ الضريير علي بن هادي اللوذعي السنحائي ثم الصنعائي

وكانوا جميعاً من الملازمين لجامع صنعاء يومياً يسمع عليهم الناس تجويد القرآن

هو ما هو حازوا من الفضل منة تقاصر عن إدراكها ذو النجائب
وعاشوا جميعاً بين تال ومسامع ودرس علوم هن أسنى الرغائب
وباتوا قياماً في الليالي كأنما يقينهم ييئدي لهم كل غائب

وخوف إله العالمين شعارهم وزهد بهم لم يحوه أى راهب
ومعظم وفياتهم بالربع الأول من هذا القرن وآخرهم موتاً بعد ١٣٥٠ خمسين هو الفقيه
على اللوغى وكانوا جميعاً بمكانة عالية من التقوى والصلاح وحفظ القرآن كما أنزل وكثرة
الطاعات والبعد عن الاتصال بالأمرء والأتراك

وأسفًا من فراق قوم هم المصاييح والحصون
والمدن والمزن والرواسى والخير والأمن والسكون

ومن عرقهم من مشايخ القرآن الأكارب يسمع لقاصديه تجويد القرآن فى منزله بالقرب
من مسجد أبى الروم بصنعا المقرئ الفاضل الحائك حسين حاتم مسعود الصنعانى وموته قبل
سنة ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائة وألف تقريباً . رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

مشايخ قراء السبع بالعصر بصنعا وروضتها

(١) شيخنا الحافظ المحدث المقرئ التقي للمعر على بن أحمد بن عبد الرحمن السدى
الحسنى الروضى . مولده بالروضة سنة ١٢٧١ إحدى وسبعين ومائتين وألف تقريباً ، أباه
الله وعافاه ، شيخه فيها السيد الإمام على بن أحمد السدى وغيره

(٢) والفقيه العلامة المقرئ الضرير أحمد ناصر الخولانى الصنعانى ، مولده بوطنه
قرية بيت جرم ومن قبيلة الضبانية بخولان سنة ١٣١١ وشيخه فيها الوالد على بن أحمد السدى
(٣) وتلميذه الأخ العلامة المقرئ الضرير إمام جامع الروضة حالايحى بن محمد بن
أحمد بن محمد بن يوسف الكسبى الحسنى الروضى . مولده بمدينة الطويلة فى جمادى الآخرة
سنة ١٣١٢ إثنتى عشرة . وقد بلغ إلى درجة عالية فى علوم القرآن وأنواع العلوم ، وشيخه فى
السبع الفقيه محمد أحمد زايد الصنعانى والسيد على أحمد السدى

(٤) والسيد العلامة للمقرئ الضرير إمام مسجد الطواشى بصنعا حالبا على بن عبد الله بن
يحيى بن محسن الطائفى الحسنى الصنعانى ، مولده بصنعا تقريباً سنة ١٣١٠ عشر . وشيخه فى
السبع الفقيه محمد أحمد زايد الصنعانى الآتية ترجمته فى عام وفاته سنة ١٣٣٩ تسع وثلاثين

- (٥) والفقير المقرئ الضرير أحمد حسين الطرماح السنحاني ثم الصنعاني ، مولده تقريباً سنة ١٣١٠ عشر ، وشيخه فيها الفقيه محمد بن أحمد زايد
- (٦) والفقير المقرئ الضرير حسين بن مبارك الغيثي الصنعاني ، مولده بصنعا سنة ١٣١٨ ثمانى عشرة وثلاثمائة وألف ، وشيخه فيها أحمد ناصر الخولاني
- (٧) والفقير العلامة المقرئ المرشد إمام مسجد الشهيد بن صنعا أحمد عبد الرحمن محبوب الصنعاني ، مولده في رجب سنة ١٣٣٠ ثلاثين ، وشيخه فيها الفقيه حسين الغيثي
- (٨) والفقير العلامة المقرئ رئيس المؤذنين بجامع صنعا محمد بن علي بن محمد بن يحيى الأكوخ الصنعاني ، مولده سنة ١٣٢٩ تسع وعشرين ، وشيخه فيها الفقيه حسين الغيثي
- (٩) والسيد التقى المقرئ عبد الله بن عباس بن عبد الله بن المؤيد الحسنى الصنعاني الجرافي ، مولده تقريباً سنة ١٣٢٩ تسع وعشرين ، وشيخه فيها السيد يحيى بن محمد الكبسي الروضى

- (١٠) الفقيه حسن بن لطف حسن با صيد الصنعاني ، مولده تقريباً سنة ١٣٣٩ تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف ، وشيخه فيها الفقيه محمد بن علي بن محمد الأكوخ الصنعاني

حوادث سنة ١٣١٨ ثمانى عشرة وثلاثمائة وألف

حروب بلاد السودة وحجور وآنس

في صفر من هذه السنة كانت الحرب فيما بين بعض أهل بلاد سودة شطب وبين عامل الإمام المنصور بالله عليها ، وفي ربيع الأول عين الإمام عاملاً له على بلاد الجميمة من حجور وجهاتها السيد العلامة يحيى بن حسن الكحلاني ، وعزل عنها السيد الرئيس الحسين بن إسماعيل الشامي

وفي جمادى الأولى أرسل الإمام إلى بلاد حجور لإصلاحها السيد العلامة سيف الإسلام محمد ابن الإمام الهادي شرف الدين وقد كانوا قتلوا اثني عشر رجلاً ، وأرسل القاضي العلامة

محمد بن لطف شاكر حاكماً على القارة وما إليها ، ووصل إلى الإمام القاضي العلامة محمد بن أحمد حميد الصنماني مهاجراً عن صنمنا فاستقر بأهله في مدينة حوث ، وتردد إلى مقام الإمام بقفلة عذر ، وقد كان عينه الوالي حسين حلي للتدريس في مكتب دار المعلمين بصنمنا فدرس فيه مدة في فقه الزيدية

وفي رجب كانت الفتنة بين أهل بلاد لاعة في جهات كوكبان وبين بعض الأتراك وقتلت جماعة من الأتراك وأخذت العرب أسلحتهم وأمتعتهم

باسمه تنطق أطراف القنا

وفي ٧ رجب المذكور وصلت إلى حضرة الإمام المنصور قسيده من القاضي العلامة الحسين بن عبد الله الإرياني من وطنه إريان ببلاد برهم ، وكان قد عزم من مقام الإمام لزيارة أرحامه منها :

ذكر الأحباب بالجزع فهاما	وصبا شوقاً ووجداً وغراما
مستهام كاد من طول النوى	تضطرم نار الجوى فيه اضطراما
حادي الأظمان عرّج بالحمى	حيث غزلان الهوى ترعى الخزاما
ثم حى الحمى سادات الورى	وحمة الدين إن جئت السلاما
لم يطب لى العيش مذ فارقتهم	لا ولا طابت ليالينا المناما
أيها العذال عني قصروا	كيف أخشى في جوارى أن أضاما
مع أنى صرت جاراً للذى	جاره أعلى جواراً واحتراما
عين آل المصطفى أهل النهى	من بأمر الله والإسلام قاما
دمر اهل البغى كم من ظالم	وسل الأتراك عنه والنظاما
ذلت الأبطال من سطوته	فهو الموت إذا هز الحساما
(باسمه تنطق أطراف القنا)	وسيوف الهند لم يخش اللماما
فهو المنصور إن لاقى العدى	في الوغى مزق أجساداً وهاما

وهو الفيث لمن رام الندى فنداه الجم قد عم الأناما الخ
قسما بالدم في عثيها

وقد أجاب عليه الإمام المنصور بالله بقصيدة من شعره كما رأيت ذلك بخط أخيه العلامة
على بن عبد الله الإرياني منها :

وروى في الحب نثراً ونظاما	حرك الأشجان من بالجزع هاما
بل ولا المعضل خفياً أو سناما	مسندات ليس يروى مرسلما
ماهر بالحكم لا يخشى صداما	شرف الإسلام خربت القضا
لأحاديث الهوى مها تعامى	صاغ شعراً من لجين راوياً
ما اليعافير وما زهر الغزاهى	ما الأثيلات وما غيد الحمى
غنجة المحبوب دلا وابتساما	ما الحوارى وما ليلي وما
مفرغ للطفل ينسيه الفظاما	إنما هام لأمر موجع
صفوه الترك فن يروى الأواما	هام للإسلام لما كدرت
خصمهم في الناس من صلى وصاما	رفضوا أحكام دين قائم
وخور عندهم ليست حراما	والمعاصى من لواط وزنا
يأخذون المال فيثماً واغتناما	ولم في الظلم باب واسع
كان عند الناس كهفاً لليتامى	كم غنى أفقره بعد ما
شرحوا بالبطل ^(١) صدرأوعظاما	ولم أعوان سوء عرب
حربهم مها طفى البغى وطامام	ولذا أوجب خلاق الورى
وأذقنا البغى جرحاً ووراماً	فسمعنا وأطعنا ربنا
راكضات يئماً منها وشاماً	(قسما بالدم في عثيها)
مرة تعشق أعناقاً وهاماً	لأذيق العجم والعرب ظباً

(١) في نسخه: بالكفر

وتمور الأرض موراً بالدماء ثم لا تنبت عشباً وخزاًمى
وينادى الخلف بالويلات إذ عاد خفياً بعد أن كان سناما
وترى أبدان قوم سميت هازلات فارقت أكلا حراما
أويجيسوا داعى الله كما قد أجابوا داعى الكفر لزاما

وفي رمضان وشوال من هذه السنة كانت الحروب فيما بين الشيخ على المقداد والأترك

في بلاد آنس وبين أصحاب الإمام وبعض أهل بلاد حجور فيها

رمى والى الأتراك بصنعا وحدث الأمطار

في صفر من هذه السنة ثار أحمد البابانى السليمانى الشركسى^(١) قائمقام قضاء قطبة المعزول على والى حسين حلمى ورماه بمسدس من الفرود فى صدره حال صعوده فى درج دار الحكومة المستعارة شمالى مسجد البرز وجنوبى ميدان قصر صنعا والحمام ، وكان ذلك قبيل أذان الظهر ، فارتد والى بعد أن أصابته الرصاصة مسرعاً نحو أسفل الدار إلى مكان أمين الصندوق هنالك وتبعه البابانى يريد الفرار أو غيره فتلقاه بعض العسكر الضبطية الخفراء بباب دار الحكومة الغربى ورموه بينادقهم وشاع ذلك اليوم أن الذى رماه منهم على اليمين الضبطى فأرداه قتيلاً لحينه . وقد قيل ان والى غضب لتعجيل قتله قبل استفساره وتبيين من شجعه ، على انها قد نشرت جريدة صنعا بذلك الأسبوع انها دلت بعض الأوراق التى وجدت معه أن إقدامه كان بتشجيع بعض أمراء الأتراك المعزولين والمنبوذيين بصنعا مثله ومع ما كان بين والى وبين المشير عبد الله باشا الشركسى من التنافس ، فقد أسرع المشير بوصوله من العرضى جنوبى سور صنعا فوراً لزيارة والى ، وطلب المشير الأطباء العسكريين ونحوهم ، ثم كان نقل والى محمولاً إلى داره فى بير العزب وبقى فيها أياماً مريضاً ونجا ، ولم يتمكن الأطباء من إخراج الرصاصة من صدره كاملة كما بلغ فى حينه . وتعقب ذلك صدور الإرادة السنوية من السلطان عبد الحميد بترقية رتبة والى إلى رتبة الوزارة إذ كان يقال له قبل ذلك صاحب المعطوفة حسين حلمى بك ، ثم قيل له صاحب الدولة الوزير حسين حلمى باشا ،

(١) هو كردى من شمال الموصل

وأوصل الأمر السلطان بترقيمه السيد أحمد بن محمد الخباني الحسنى الصنعاني الياور للسلطان ، فاستقبل يوم وصوله صنعا بالأمر استقبالا رائعا حضره الألوف من الناس ، وقوبل الواصل به بما لا مزيد عليه من الإعظام ، وأعطاه الوالى نحو ثلاثة آلاف ريال إكرامية على إيصال ذلك الأمر السلطاني ، وحضر الجلم الغفير لاستماع قراءته أمام دار الحكومة المذكورة

وفي شهر ربيع الأول منها : هطلت الأمطار الكثيرة وتراجعت أسعار الطعام ونزلت السيول في جهات صنعا وبلادها ونفذ بعضها إلى مدينة عمران على مرحلة شمالا من صنعا فأخربت بعض البيوت بها وأهلكت نحو مائة وخمسين نفساً من العرب والأتراك واليهود ، وسقط بعض جبل العروس ، وأخربت بعض البيوت في شبام كوكبان ، وبعض البيوت في قرى الرحية من ناحية بنى الحارث ، ومسجداً في وادى ضهر ، وصلحت بعد تلك الامطار الثمار للزروعة والله الحكمة البالغة

غزو قبائل أرحب للروضة وإحراق دار في وعلان بالباروت

في ليلة الجمعة رابع وعشرين ربيع الاول من هذه السنة غزت الجموع من قبائل أرحب إلى مدينة الروضة البهية شمالا من صنعا ، وكان قد خرج الكثير من المالكين فيها من أهل صنعا للخريف حسب العادة في كل عام ، فما راع الناس إلا وقد دهمت قبائل أرحب الروضة في الثالث الاول من تلك الليلة بصرخون بالزوامل والاناشيد المعروفة وكسروا باب بيت الحاج حسين مطير الصنعاني شمالي جامع الروضة ونهبوا ما فيه بعد إفزاعهم وترويعهم من في البيت من النسوة والصبيان ونحوهم ، وحاولوا كسر باب بيت الحاج محمد بن صالح السنيدار وهو أعظم تجار أهل صنعا فأعيام فتح الباب وكسره ، ولعلمهم ما عدلوا إلى بيت مطير المقابل له في نفس الزقاق إلا لسهولته بخلاف باب بيت السنيدار ، ونهبوا أيضاً بيت ناجى حسن الحداد الروضى وبيت محمد جبار . وكانت روعة وضجة عظيمة في البيوت القريبة من طريق أهل أرحب أو من البيوت التي دخلوها ، وأما أهل البيوت النائية بالروضة فلم يشعر أهلها بدخول القبائل إلا صباح اليوم الثاني . وقد كانت عيون الوالى حسين حلمى الخفيم العربية وما

أكثرها في أيامه قد نقلت إليه خبر تشاور الأشرار من سفهاء قبائل أرحب في مهاجمة الروضة تلك الليلة ، فأرسل آخر نهار الخميس اليسير من العسكر الضبطية العرب وأمورهم إلى بيت السيد العلامة عبد الله بن علي عبد القادر بالروضة ، فوقفوا بالبيت المذكور خوفاً عليه ولأنه قد دهمهم من قبائل أرحب ما لا قبل لهم به ، ولم تمر دون ساعتين من دخول أهل أرحب الروضة إلا وقد وصلت العساكر التركية مغيرة من صنعا على الروضة ومن فيها ، وبمجرد ما سمع أهل أرحب صوت نغير عسكر الأتراك يصرخ بالهجوم من باب مسجد الشجاعى حول سوق الروضة فرت أرحب فوراً عن الروضة فرار القردة . وسمعت في ذلك الشهر السيد الفاضل حسين بن حسن صلاح فابع على قصيدة حميني غير معربة فيها الإشادة بذكر سرعة الغارة التركية للتفريج على الضعفاء من فظائع أرحب بتلك الليلة ، وحفظت من القصيدة على طولها :

اسمع عجائب لأهل أرحب	مرطين غزوا ليلة الجمعة
من سخفهم صدقوا أشعب	وهرولوا للطمع جمعهم
ناس بالفرارة وناس معسب	والشيخ قد أهدت أم قرعه
ونيتهم با يصل ينهب	نحاس لباس مقرشه سلعه
وما دروا ان عاد به رب	قريب يخسف بهم سرعه
فوصلوا والدبور قد هب	فيهم نغير ترك في لمعه
والجديد من حزوق المقطب	وشمر الساق للرجعه
وفر كالثعل والأرنب	فخر الجدر والشرعه
وقلت الخرج والمرسب	والحبل والقماس وللشعه
ونكع القبع فوق الحب	ومنطب الشوك الروعه
وقال ما أشتى رباعى حب	ولا مداعه ولا ولعه
ولا عناقيد أو حجب	من بعدها الضرب في القلعه
وصاح في أرحب المهرب	المهرب النبعه النبعه

فجيش حلى إليكم دب وهب يا قوم في هجمه
فشمروا قبلما نخب وبصرعونا مئة صرعه
فصوبت كلها أرحب للفر والنكمة النكمة

وتبعهم في ذلك الأسبوع الفريق بكبير باشا في جموع من العساكر التركية إلى بلاد
أرحب فعاقبهم والزموهم بالخمسة الأسرى الذين أخذوهم من الروضة وأخربوا بعض البيوت
في أرحب وحبسوا جماعة من أشرارهم

وفي ذى القعدة منها أحرقت بعض العرب ليلا بالبارود الدار التي كان بيت فيها مدير
ناحية بلاد الروس وبنى بهلول بمطرح وعلان السيد الفاضل محمد بن حسن بن صلاح
قابع الحسنى فصعدت الدار وخربت ، ومات المدير المذكور وزيادة على عشرة من
المسافرين الذين باتوا فيها تلك الليلة منهم من تجار صنعا المحسن المتصدق عهد الله العمراني وولده
الشاب النقي أحمد عبد الله وكانا قد سافرا في صبح اليوم الأول من صنعا وباتا في دار المقهى
هذه كثيرها من الناس بالأجرة وكان مالسهما المقهى من المهالكين بهذا الإحراق الفظيع
ولم يكن يخطر بالبال إمكان إحراق مثل هذه الجامعة لاختلاط الرفاق

وقد قيل ان سبب إحراقها إرادة الانتقام من الضابط رضاه أفندي الأعرج الذي كان
مأمور التحصيلات لأموال الحكومة في تلك الناحية والعسكر الضبطية العرب الذين معه
بسبب تقدم قتلهم رجلا من بنى الاكوع كانوا أرادوا ضبطه عن أمر الحكومة فامتنع فقتله
رضاه ومن معه من الضبطية ولكنه كان مبيت رضاه وعسكره في دار بمطرح وعلان اخرى في
تلك الليلة

ولما وصل خبر هذا الإحراق إلى صنعا أمر الوالى حسين حلى بتعيين ابن المدير المذكور
السيد عبد الله بن محمد بن حسن قابع ضابطاً على بعض بلوكات العسكر الضبطية العرب بصنعا
بدون نظر إلى عدم اقتداره على القيام التام بتلك الوظيفة على مقتضى القوانين التركية ، إذ
كانت سياسة هذا الوالى مع بعض ذوات اليمن الذين يستميلهم للخدمة تخالف قوانين الحكومة
التركية وشروطها في المعين لمثل هذه الوظيفة

فتكة قبائل عسير بالأتراك

في هذه السنة بلغ إلى الإمام المنصور بالله أن الأمير علي بن محمد عايض بن مرعى وقبائله من رجال المع وغيرهم من قبائل عسير فتكوا ببعض من في بلادهم من الأتراك فتكة مهيبة، فكتب الإمام في ٢٢ جمادى الآخرة من هذا العام إلى أميرهم المذكور رسالة منها:

بلغنا تسميرك للساق، والعزم للجهاد الشاق، ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ الآية، فتعم بالسحاب، وتمنطق بآلة الطعن والضراب، وقد ذلنا لكم العدا، وجر عنانهم كئوس الردى، وقد علمت أنهم خرجوا علينا في العام الماضى بسبعين ألفاً كالجراد المنتشر، فقلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين، بعد تقليل أعدادهم، وذهاب إمدادهم. ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾

أسماني تحمم الصافات وارتجاز الحكمة فوق الكبات
أسماني للولال تحت العجاج وضجيج النساء على الأزواج

وقصيدة أخرى منها:

إذا صدق الخبر عن علي نصير الدين فابشر بالنجاح
فان عسير ترمقه بخير لكشف لثام مبيض الصباح
فشم ساق عزمك ثم أذن بقحطان بحى على الفلاح
وكرر فى النداء على عسير أولى الرايات فى روس الرماح
وإنا نشغل الأعداء عنكم ونمضدكم بمصقول الصفاح
ونحى دين خالقنا جميعاً ونصر الله يأتى كالرياح الخ

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

الفقيه العالم الفاضل التقي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن قاسم بن علي بن حسين ابن قاسم بن فتح الله بن سعيد بن علي بن قاسم بن عز الدين بن الحاج العفارى الصنعاني للولد

والنشأة اليريمى الوفاة . مولده سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف تقريباً بصنعا ونشأ بها وبالروضة . وأخذ فى النحو والفقه والأصول عن السيد العلامة الحسن بن قاسم أبو طالب وسحب بالروضة الفقيه العلامة التقي عبد الله بن حسين دلال المشهور وغيره من الفضلاء والأعلام

وكان فقيهاً فاضلاً أديباً كاتباً كثير الطاعات والأذكار وتلاوة القرآن . وتولى للأتراك كتابة مخزان الحبوب بصنعا مدة ، ثم كان تعيينه عاملاً فى ناحية بنى الحارث وبنى حشيش وسكن بمركزها مدينة الروضة ، ثم أمانة صندوق قضاء ذمار وأمانة صندوق قضاء الطويلة وكوكبان . وكتب اليه الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين وهو بالطويلة يرغبه فى الهجرة اليه ، فسار بأولاده وأهله عن صنعا وبلادها إلى مدينة السودة ، وسار هو بنفسه إلى حضرة الإمام فى سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف فبقى بحضرته نحو سنة ، ثم استأذن الإمام فى رجوعه بأهله وأولاده إلى صنعا فأذن له الإمام فرجع إلى صنعا ، فتغافل الوالى أحمد فيضى باشا عن معاقبته حيث أرسل فى سنة ١٣١١ إحدى عشرة ولده عبد الله بن أحمد الفغارى مع القاضى أحمد الأنسى الصنعمانى والسيد عبد الله بن محمد الخبائى الصنعمانى إلى دار السلطنة العثمانية للدراسة فى بعض مكاتبها السلطانية بناء على طلب الحكومة لثلاثة من أبناء أعيان صنعا . وقد جفاه الوالى أحمد فيضى ولم يرض بتعيينه فى أى عمل للدولة ، كما جفا السيد العلامة على بن محسن بن إسحاق . فصبر صاحب الترجمة على شدائد بعض تلك السنوات صبر الكرام . ورأيت على باب داره بخطه فى أعوام تنسك الإمام له قوله :

أرى البيت مهجوراً إذا قل ماله وبيت التقي يهدى له ويزار
ورأيت بخطه من شعره قوله :

كنا نؤمل أن ننال بقربكم عزاً يكون على الزمان معيناً
حتى وصلنا أرضكم ودياركم ومن الغنمية بالإياب رضينا
عدنا إلى أوطاننا بسلامة وبعزة الله العزيز كفيئنا

وحفظت مما رأيت به بخطه :

رأيت أخلاء هذا الزمان فقلت بالمجر منهم نصيب
فكلهم إن تصفحتهم صديق العيان عدو الغيب

ولما وصل الولى حسين حلى فى أول سنة ١٣١٦ ست عشرة وكان بمعيته من الإستانة ابن صاحب الترجمة ورقفته أمر بقميين المترجم له فى مخزان قضاء بلاد يريم ، فسار بأهله إلى مدينة يريم وسكنها إلى أن مات بها فى سادس عشر المحرم سنة ١٣١٨ ثمانى عشرة وثلاثمائة وألف . وله جواب على سؤال القاضى محمد بن عبد الملك الأنسى فى رؤية الزهر والنخضرة رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

والده محمد أحمد العفارى

والده الفقيه الفاضل محمد بن أحمد العفارى . وازر الإمام الناصر عبد الله بن الحسن وكان معه يوم قتله بدار الحجر فى وادى ضهر فى سنة ١٢٥٦ ست وخمسين فوفاه أجله حتى تمكن من الفرار من وادى ضهر إلى بلاد أرحب وبقي بها مدة لذن المشايخ بيت العذرى ، ثم وازر الهادى محمد بن المتوكل أحمد ، ثم تولى للمتوكل محمد بن يحيى بلاد ذمار ويريم ورداع وأنس ، وسكن مدينة ذمار ، ولما أوقع أهل صنعا بالأترك فى رمضان سنة ١٢٦٥ خمس وستين وحصروهم بقصر صنعا وصل من ذمار وخاض مع الأترك المحصورين بالقصر فى خروجهم وعزمهم عن اليمن حتى تم ذلك ، وتولى مع حسين الهادى والإمام المتوكل المحسن بن أحمد . ومات بصنعا فى ربيع الأول سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف

قريبه محمد حسين العفارى

الفقيه النبيه العزى محمد بن حسين بن قاسم بن على بن قاسم العفارى الصنعانى ثم القمارى كان فقيهاً عارفاً نبيهاً . تولى مخزان صنعا فى أيام المتوكل محمد بن يحيى وغيره . وبعد وصول الأترك إلى صنعا فى سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين كان بدائرة الحاسبة بصنعا ، ثم تعين م — ٢٢ * سيرة الإمام المنصور

في مديرية المال بقضاء يريم وبقضاء عمران ، ثم مديرية ناحية بلاد الروس وبني بهلول ، ثم مديرية مال قضاء خولان العالية مدة كما أوضحنا ذلك في حوادث سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة وألف ، ثم قضاء بلاد السود ، ثم بلاد بني الحارث وبني حشيش وسكن الروضة ، ثم انفصل عنها وسكن مدينة ذمار إلى أن مات بها سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة وألف . وكان حديد المزاج سريع البادرة ، وقد تناقل من عرفه ولازمه من الذوات لطائف كلامه حين سرعة بادرته رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

وأنبأ أهل هذا البيت بصنعا في هذا العام حليف جامع صنعا الفقيه محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن علي بن قاسم وصنوه أمين صندوق لواء الحديدية ثم المقام الشريف الإمامي بصنعا القاضي الفاضل الكامل عبد الملك بن أحمد العقاري . مولده بصنعا في شوال سنة ١٣٠٢ اثنتين وثلاثمائة وألف

والعقاري : نسبة إلى بلاد عقار بفتح العين المهملة وبالفاء المشددة وآخرها راء البلاد . وحصنها الشهير عقار المعروف على مسافة نحو ثلاثة أيام شمالا إلى الغرب من صنعا

محمد بن محمد المزجاجي الزبيدي

الشيخ العلامة محمد بن محمد بن عمر المزجاجي الزبيدي الحنفي

أخذ عن مفتي زبيد السيد يحيى بن إبراهيم المزجاجي والشيخ أحمد محمد ناصر الحنفي الصنعاني والشيخ يوسف بن محمد ناصر فقيرة الأشعري . وترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال :

من تلامذته : الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن عثمان المحلوي المندي الحنفي ، والشيخ العلامة محمد بن يوسف جدى وغيرهما . ومات في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣١٨ ثمانى عشرة وثلاثمائة وألف . وتقدم الكلام عن نسب آل المزجاجي وذكر بعض النبلاء منهم رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

وهذا المترجم هو غير محمد بن محمد المزجاجي المتوفى سنة ١٣٢٥ خمس وعشرين
وثلاثمائة وألف كما سيأتى

محمد يحيى إبراهيم الشهارى الشرفى

السيد العلامة الماجد الكنى التقي الماجد محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
الشرفى الحنفى اليمنى الشاهلى الملقب الشهارى

تقدم بقية نسبه والذكر الجليل له عند ذكر وفاة والده فى حوادث ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة
وألف . وما نعت به القاضى على بن عبد الله الإريانى فى الدر المنثور بسيرة الإمام المنصور من
انه كان سيداً سريعاً والقدوة فى بلاد الشرف ، والسيد الذى ينتهى إليه الشرف ، والمتصدر
للسكتابة إلى الامام المنصور بفتح الجهاد على الأتراك وحائز الفخر فى قتل القومندان محمد
عارف بك بالشرف سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف . وان الامام المنصور رجح جعل البلاد
بنظره ونظر السيد إبراهيم بن قاسم الشرفى الأهنومى الخ

وقال القاضى حسين العرشى فى بهجة السرور بسيرة الامام المنصور :

فى صفر سنة ١٣١٤ أربع عشرة : أرسل الامام المنصور أحمد مثنى عنتر عاملاً على بلاد
الشرف فضبط أمورهما وأخذ الرهائن من أهلها ، وفى جمادى الأولى منها كان دخول السيد
الهمام الرئيس المقدم محمد بن يحيى بن إبراهيم الشرفى تحت وطأة الأتراك بعد أن كان ركناً من
أركان الحق ، وكان رجلاً شهماً كريماً شجاعاً عز له النظر فى كرمه وجوده ، وهو فاتح باب
الجهاد ومثيرة ببلاد الشرف عند مقتل محمد عارف بك بالشاهل . وسبب دخول السيد محمد إلى
العجم بعد ان كان يأوى إليه الشارد ويقصده الوارد : أن الامام لما ولى البلاد غيره من العمال
تمير عليه بعض الحال وسعت رجال الامام به فصدقهم عليه ، فما زال يكتب إلى الامام فلم
يقبل منه ومرت على هذا برهة ، ولما أعياه الوقت كاتب الأتراك فسروا به واحتملوا له إعادة
بيوته التى أخرجوها بمحل الشاهل وإرجاع ضياعه التى أخذوها ، فدخل مدينة حجة مكراً
فأضافوه وأعطوه المظليات ووفوا له بجميع ما شرطوه وعاد إلى محل الشاهل وهو به . انتهى

كلام العرشى

وقال غيره من علماء العصر الأعلام ان مما أكثر التشدد فيه السيد أحمد مثنى عنتر على السيد محمد يحيى الشرفى محاولته إجباره على تزويج بعض أرحامه من السيدات بصورة كان لين المراجعة فيها أولى من التخشين والشدّة ، فاضطر إلى مصالحة الأتراك ودخوله اليهم إلى حجة وأنه مات بها في سنة ١٣١٨ ثمانى عشرة وثلاثمائة وألف تقريباً . فأسف عليه الإمام المنصور . وظن وغيره أنه مات مسموماً من الأتراك ، وقيل ان التي سعت في سبه زوجة القائد محمد عارف بك المقتول بالشرف ، والله أعلم بالحقيقة

وتقدم ان السيد أحمد مثنى عنتر استفتح بلاد أفلاح من الشرف في ربيع الأول سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة . وسيأتى عند ذكر وفاة السيد أحمد عنتر في حوادث ١٣٢٠ ما ذكره للمولى أحمد بن عبد الله الجندارى من وجود قليل حق فيه رحمهم الله جميعاً وإيانا والمؤمنين آمين

سنة من علماء بلاد صعدة والأهنوم

في رمضان من هذه السنة ١٣١٨ ثمانى عشرة مات بصعدة السيد العالم الحسين بن عبد الله الشهارى ، وكان متصدراً للتدريس والإفادة بصعدة ومات في بنى جماعة من بلاد صعدة الفقيه العلامة عبد الرحمن بن على الجماعى ، وكان عالماً فاضلاً بلغ في الفقه إلى درجة يشار إليها وشارك في علوم وقراءته بصنعما وذمار . وكان زاهداً فاضلاً إلى غاية رحمه الله تعالى

ومات في الأهنوم السيد العالم الفاضل عبد الله بن على الأهنومى ساكن محل الصافى ، وكان قد بلغ إلى درجة في العلم وقراءته بمدينة حوث وفي عمان ، ثم امتحن بالآلام نصير ومات كهلاً ومات في ذى القعدة بالأهنوم الفقيه العلامة المقرئ على بن صالح الشوكانى ، وكان قد هاجر من ذمار إلى الأهنوم في أيام الإمام الهادى شرف الدين فعكف الناس على سماع القرآن عليه . وكان شيخاً في القرآن ، كثير العبادة والصيام وطلب العلم وبقي يفيد في القرآن ومات في مدينة نحيان ببلاد صعدة السيد العالم حسين بن محسن بن على الجزبى الصعدى . وكان عالماً فاضلاً

ومات في ذى الحجة بمدينة ساقين من جهات صعدة السيد العالم قاسم بن محمد ابن الإمام
وكان فاضلاً تقياً صالحاً كما في الجامع الوجيز رحمهم الله جميعاً وإيانا والمؤمنين آمين

أحمد بن محمد شرف الدين أمير كوكبان

الأمير الخطير المجاهد السيد العالم الفاضل الماجد أحمد بن محمد بن شرف الدين بن أحمد
ابن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الفاصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين
ابن الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين ابن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن
يحيى بن المرتضى الحسنى السكوكباني ثم الصنعاني

فهو الأمير ابن الأمير ابن الأمير

مولده : في حصن كوكبان شبام سنة ١٢٤٤ أربع وأربعين ومائتين وألف تقريباً ونشأ
بوطنه المذكور في حجر الامارة مع عفاف وشجاعة وديانة وطهارة . ولما مات والده أمير البلاد
السكوكبانية قام صاحب الترجمة مقامه بشدة حزم وكال ومهارة وصرامة

ولما وصلت الأتراك إلى صنعاء في صفر سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين وألف وتم لهم
إخضاع قبيلة أرحب وغيرها في أيام بسيرة من ذلك العام أرادوا الاستيلاء على حصن كوكبان
قال السيد الحافظ المؤرخ محمد بن إسماعيل السكبي في كتابه العناية الثامنة ، والولى أحمد بن
عبد الله الجندارى في الجامع الوجيز ما خلاصته :

حروب كوكبان

لما طالب للأتراك بصنعاء المقام كاتبوا إلى أمير بلاد كوكبان المهام السيد أحمد بن محمد
شرف الدين فأرسل بعض قرابته إلى مشيرهم ليسكن في شرم ، وكان يظن أنهم سيرضون منه
بإظهار الطاعة لهم وييقونه على إمارته ويكون من جملة الأمراء لهم في بلاده كما كان أسلافه مع
الأتراك السابقين قبل قيام الامام القاسم بن محمد في القرن العاشر للهجرة وكما كانوا في الدولة
القاسمية إلى انقراضها ، فلم يقبل الأتراك إلا وصوله إليهم وإلا وصلوا إليه بأجنادهم فأجاب

عليهم بما يتضمن ان الجنود لقتالهم معدة والسيوف لتزاهم مجردة فسار اليه من قواد جنودهم موسى كاظم باشا في طائفة من العساكر النظامية التركية ومعهم طائفة من العرب ، فقدموا الوسائط إلى ذلك الأمير الهام ، والسيد السند القمقام ، واليئ السكى الضرغام يطلبون منه الإسعاد إلى الاجتماع للراجعة في المراد ، فخرج اليهم فخطبوه بتفريغ كوكبان ولزوم انتقاله منه إلى صنعا ويولون من يروونه على البلاد . ولما عرف منهم المقصود أظهر لهم الاتقياد وأن ذلك غاية المرام المنشود ، ولكنه لا يتم الأمر كما ينبغي إلا بعد رجوعه إلى كوكبان بنفسه ومعه طائفة من العساكر التركية حتى يسكن ثورة عسكر كوكبان ورجاله ، فندب معه الأتراك نحو مائتين من عسكرهم وأبقوا صنوه السيد عبد الله بن محمد بن شرف الدين رهينة لديهم بمطرحهم ، فأشار الأمير إلى أهل كوكبان إشارة خفية بحفظ الأدراك المهمة وترتيب الدور الحاكمة ، وأدخل عسكر المعجم في البيوت والمراتب التي وجودهم بها كالعدم حتى صار أولئك الأتراك في حكم المأسورين بكوكبان

ثم أظهر ما في نفسه ، فلما علمت الأتراك بذلك شبوا نار الحرب من خارج كوكبان ووصل لإمدادهم من صنعا القائد ولي الدين باشا

أغار واليهم المغرور في فنة إلى ربي كوكبان غير مذكر

فأنزل الله فيه نصره ففدت طعم القشام في وهط من الحفر

لما أراد المعجم مهاجمة كوكبان قابلهم الأمير وعسكره بالحرب فرجعوا خائبين وانقلبوا عنه صاغرين بعد القتل الذريع فيهم وأخذ بعض أسلحتهم وأمتعتهم

ثم رجح الأمير المقدم والسيد السند الغشمشم إزالة المحمولة التي فوق الفنج بطريق الحصن القريبة من بابه . ووصلت الأتراك في اليوم الثاني فوجدوا الطريق قد انقطعت بإزالة المحمولة فاحتاروا وطلبوا الحيل فصنعوا خشباً طويلاً وعبر عليها بمض عسكر المعجم فصالت عليهم عساكر كوكبان فأهلكت أكثرهم ، وأراد المعجم سد ذلك الفنج بالتراب ، ثم جمعوا كل ما يمكن به سده في ليل أو نهار فمجزوا عن ذلك ، وتابع أهل كوكبان الحرب لهم ومنعهم

عن الوصول إلى مقصودهم ، وخذت الأتراك أعظم خذلان حين تركت قتال العصاة الظلمة من قبائل حاشد وبكيل في البلدان وصرفت قواتها وعساكرها الكثيرة إلى قتال هؤلاء السادة الأكارم الأعيان . وقد كانت طائفة من قبائل حاشد القاطنين في بلاد المغارب أرادوا معاونة أهل كوكبان خوفاً أن يتم باستيلاء الأتراك عليه قصدهم إلى ما بأيديهم من بلاد المغارب فسار نحو ستين رجلاً من حاشد إلى حصن بكر القريب من كوكبان وباتوا هنالك يتطلّبون حيلة لدخولهم كوكبان لإمداد أهله فشعرت بهم الأتراك فبادرت إليهم ليلاً فكانت معركة قتل فيها جماعة من الأتراك ، ثم استولوا على الحاشديين وأرسلوهم في ذل وهوان أسرى إلى صنعا وضربوهم أشد الضرب حتى أهلكوا بعضهم لشدة الضرب ومنهم عاقلهم التنقيب ناشر بن علي الأحمر الحاشدي ، وقد كان فعل فعل الأبطال وصال وجال وقتل بسيفه سبعة من شجعان الأتراك فأزهقوا روحه ونفريه معه بصنعا وأودعوا بقيتهم القصر

وسار فضلى باشا من صنعا بمادة وزيادة للمعجم الذين حول كوكبان وجد في عمارة واصطناع ما بنى عسكريهم من الرصاص ووضع الأخشاب وعبرت عليها العساكر ولما دنوا من باب الحديد المعروف بكوكبان وراموا دخول الحصن المنيع صبت عليهم عساكر كوكبان البنادق كالصواعق ، فامتلأت البقاع من قتلى الأتراك وسقط منهم في هوة الفجج جماعات . ثم رجعوا إلى مدينة شبام وتأخروا عن المطارح القريبة من كوكبان وقد قتل منهم نحو الألف قتيل . وكان قد انخرط إلى أمير كوكبان نفران من عسكر الأتراك الذين كان دخولهم معه وكانوا في حكم للمأسورين بكوكبان فاستعان الأمير بهما على الرمي بالمدفع القديم مع أهل كوكبان فخطمت قنابل المدفع بعض الآلات التي صنعها المعجم للدرور من فوقها إلى باب الحصن ، ثم توسطت المعجم بالشيخ محسن معيض وغيره في إطلاق أمير كوكبان لمن عنده من الأعجميين وهم يطلقون أخاه عبد الله بن محمد شرف الدين فأطلقوه وأطلقهم ، واستمرت الحروب من شهر ربيع الأول إلى شهر رمضان من ذلك العام . ولقى الأروام من هذا السيد البطل القمقام ما لم يلقوه من جميع الأنام في هذه البلاد بتلك الأيام ، ثم توسط المتوسطون بالصالح . وخرج الأمير من كوكبان على الإجلال والإعظام ووقوفه بصنعا على المقر السكافي التام ، فأسعد

الأمير لعلمه أن العرب لا يكون منهم الدوام على الثبات في الصدام بعد ما قد كان . وقد كانت هذه الحرب بكوكبان مما طاطأت له رهوس الأروام ، ثم دخل الأمير وأخوه عبد الله وغيرهما من أعيان كوكبان إلى صنعا في شوال سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين

وقد كان صنوه السيد الفارس السكى البطل الفاضل الأشهر الرامى على بن محمد بن شرف الدين أذاق الأتراك في أشهر حروب كوكبان أنواع العذاب والنكال ، فأمر المشير أحمد مختار باشا بالقبض عليه في صنعا ، ثم بضبطه محفوظاً مع جماعة من عسكر الأتراك إلى الحديدية ، ولما أوصلوه إلى مطرح بوعان على مسافة نحو خمس ساعات غرباً من صنعا كانت المؤامرة بين الأتراك على قتله غدرأ هنالك في هذا العام رضى الله عنه

وأقام صنوه صاحب الترجمة بصنعا مكرماً معظماً وملكه الأتراك الدار التي سكنها إلى وفاته بها ثم سكنها أولاده وأحفاده في حارة العلمى بصنعا . وكان رحمه الله تعالى سيداً فاضلاً تقياً شجاعاً ورعاً سخياً عارفاً للمعيا ماجداً كريماً شاعراً نأراً مع لطف أخلاق وطيب أعراق ولف سجايا وتباعد عن زيارة ولاية الأتراك والأمراء وملازمة بيته والمكوف على طاعة الله والصدقة على الضعفاء والفقراء ونحو هذه المزايا الجليلة . وله ديوان شعر أكثره إلهيات ونبويات وسماه بعض أقاربه الجوهر المنضد في سموط المسجد للمولى أحمد بن محمد بن شرف الدين بن أحمد . وتقدمت في ترجمة السيد للؤرخ محمد بن إسماعيل السكبسى أبياته التي في آخر ذيله على البسامة ، وفيها الإشارة إلى ذكر الحروب السكوكبانية . ومات المترجم له بصنعا في تاسع ذى الحجة سنة ١٣١٨ ثمانى عشرة وثلاثمائة وألف عن خمس وسبعين سنة تقريباً من مولده . وذكره القاضى الحافظ على بن عبد الله الإريانى في قصيدته السابق ذكرها فقال :

هذا فى تسع وعشر بعدها مات الرئيس ابن الرئيس الأروع

تاج المفاخر أحمد بن محمد السكوكباني المقام الأرفع

نظمه للأسماء الحسنى

ومن شعره رضى الله عنه هذه القصيدة فى نظم أسماء الله الحسنى التي قال فيها رسول الله

عز وجل « ان لله تسعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة » وفي رواية من حفظها الحديث

- بدأت بمن لا رب يعبد إلا هو ملك أمرنا أن نقول (هو الله) ١
 تعالى هو (الرحمن) جل جلاله تبارك من رب (رحيم) وجدناه ٢
 هو (الملك القدوس) وهو (السلام) ان دعوناكم ككرب جلاه وأحماه ٣
 هو (المؤمن) الرب (المهيمن) جل من (عزيز) فما أعلاه قدراً وأماه ٣
 ألا وهو (الجبار) والمتكبر) الذي خلق الخلق العظيم وسواه ٢
 ملك تسمى (الخالق الباري المنصور) الخلق و (الغفار) مها عصيانه ٤
 ألا وهو (القهار) بالموت والقنا ولا غالب فيما قضاه وأمضاه ١
 دعونا (يا وهاب) إذ شأنه العطا وقلنا هو (الرزاق) جلت عطاياه ٢
 مقاتيح أرزاق الخلائق عنده فن قال (يا فتاح) أعطاه مولاه ١
 (عليم) بأسرار العباد وعلمه خفي على كل الخلائق أخفاه ١
 هو (القابض) الأرزاق (والباسط) الذي له الأمر لا يعطى ويقبض إلا هو ٢
 تعزز فهو (الخافض الرفع) الذي يدمر أهل الكبرياء وقد تاهوا ٢
 تعالى اسمه فهو (المعز) لمن يشا وسبحانه فهو (المذل) لا عداه ٢
 وجل اسمه فهو (السميع) لمن دعا إذا عبده ناداه في الضر لباه ١
 له الحمد مولانا (البصير) بعبده وأفضاله فيها الصلاح لمقباه ١
 هو (الحكم العدل اللطيف) بخلق وكل امرئ لطف (الخبير) نفسه ٤
 إله الورى أنت (الحليم) وشانك العظيم فنك الحلم عما جنبناه ١
 وأنت (العظيم) القدر ذو الملك والبقا وأنت (الغفور) الذنب مها كسبناه ٢
 وسبحانك اللهم أنت (الشكور) إن أطاعك عبد عز عندك مرقا ١
 وأنت (العلي) القدر أنت (الكبير) و (الحفيظ) فان العبد في حفظ مولاه ٣
 وأنت (المقيت) الخلق أنت المغيث و (الحسيب الجليل) المرتجي ربنا الله ٣
 وأنت (الكريم) المكرم الخلق عن يد وأنت الرقيب المستطيلة يمناه ٢

٢	تعاليت أنت (الواسع) الجود أهناه	تباركت يا نعم (الحبيب) ابن دعا
٢	وأنت (الودود) المنتهى ان رجوانه	وأنت (الحكيم) الصنع فيما فعلته
٢	ولاحشر أنت (الباعث) الخلق أقصاه	تعاليت إذ كنت (المجيد) بلا مرا
٣	جميع أمور الناس لا رب إلا هو	وأنت (الشهيد الحق) أنت (الوكيل) في
٢	ثق بسوى حبل وثيق لزمانه	وأنت (القوى) الحبل أنت (المتين) لم
٢	وأنت (المجيد) الفعل يا من هو الله	وفي أمرنا أنت (الولى) حقيقة
٢	ويا (مبدىء) الأشياء ما شاء أنشاه	لك الحمد يا (محصى) لكل مكون
٢	(ويحيى) رميم العظم من بعد إبلاه	لأنت (معيد) الخلق بعد مماتهم
٢	ولا لك أمثال ولا لك أشباه	وأنت (الميت الحى) لا حى غيره
٢	تعاليت أنت (الواحد) للمسمى هو	ومن يكن (اليوم) غيرك ربنا
٢	تفرد فهو الفرد فيما تولاه	ويا من تسمى (الماجد الواحد) الذى
٢	له قدرة فيما قضاه وأبداه	هو (الصمد) المقصود (القادر) الذى
٢	لما شاء ما أولى قضاه وأرضاه	(ومقتدر) سبحانه و (مقدم)
١	ملك أظعناه ورب عبـدناه	ألا وهو الرب (المؤخر) جل من
٢	له الملك فى الدارين خالقنا الله	هو (الأول) الخلاق (والآخر) الذى
٢	هو (الباطن) العلم الذى دق معناه	هو (الظاهر) المستوجب الحمد والثنا
٢	ويا (متعالى) يا مليكا دعوانه	لك الملك (يا ولى) جميع أمورنا
٢	ويا من هو (التواب) مها استتبهاه	ويا من هو (البر) الذى قد عرفناه
٢	وللجاهل الجانى (عفو) وجدناه	(ومنتم) ممن تجبر واعتدى
٢	يا ربابه ربابه ربابه	إله السما أنت (الرزوف) وأنت (مالك الملك)
١	جأت عطاياه	وأنت إله الأرض يا ربنا (وذو الجلال وذو الإكرام)
٤	من جود يمناه	إلى وأنت (المقسط الجامع النقى) عنا (ومغنى) الخلق من جود يمناه
١	ولا أحد يعطى ويمنع إلا هو	إلى وأنت (المانع) الرزق ان تشا

إلهي وأنت (الضار) من ذا يضرنا سواك وضر العبد من عند مولاه ١
 إلهي وأنت (النافع) العبد لا مرا إلهي وأنت (النور) نهدي باسناه ٢
 وإنك (هاد) للخلائق بالذي رشدنا به طه الذي طاب مسعاه ٢
 وأنت (البدیع) الصنع (باق) ولا سوا ك باق وكاف في الموم دعواناه ٢
 تقدست أنت (الوارث) الكون (والرشيد) لا رشد إلا منك فيما جهلناه ٢
 وسبحانك اللهم أنت (الصبور) لا تقاس بشيء حسبنا ربنا الله ١

٩٩

دعوانك بالإسم العظيم وسره وأسمائك الحسنی وأنوارها يا هو
 وبالمصطفى والآل والصحب عن يد وقرآنك الهادي الذي قد قرأناه
 وصل على الهادي المشفع في غد حبيبك من للناس يارب ترضاه
 كذا الآل والرسل الكرام ومن له تحب ومن بالمكرمات تفشاه
 وهي في الأم الوحيدة إلى أربعة وخمسين بيتاً ليس فيها اسم (مالك الملك) فزدت هذا
 الاسم فكانت إلى خمسة وخمسين بيتاً. وللمترجم له قصيدة ثانية في نظم الأسماء الحسنی ولم
 يكملها أولها:

إلهي توسلنا بأسمائك الحسنی ولقدنا إلهي باسمك الأعظم الأسنى

وقصيدة إلى تسعين بيتاً في كلمة التوحيد أولها:

حياتنسا لا إله إلا الله وديننا لا إله إلا الله

توحيدنا ثم عدلنا شهدا بأنه لا إله إلا الله

وله معرضاً بذكر من عرفه من الجامعين المانعين الذين بالغوا في الاحتكار والادخار
 للأقوات ونحوها حتى سلب الله عليهم وعلى ما جمعه بعض ولاية الأتراك وأعمل فيهم حديث
 « بشر مال البخيل بمحدث أو وارث » حيث قال صاحب الترجمة:

كثرت يا صاح في الأرض الفتن وأصيب الناس فيها بالحن

ورأى الجاهل رأياً فاسداً والهوى حرك منه ما سكن
تابع الشيطان في آرائه فأضل السر منه والعلن
كان في عز وعيش رغد ماله في الأرض هم أو شجن
حامداً لله عبداً شاكراً للذي خوله رب المن
في أمان الملك الحق بفضل أولى الأمر فهم غوث الزمن
ثم لما فسدت نيته قلب الدهر له ظهر الحجن
فسداً تديره تدميره وشرى كل قبيح بالحسن
غره غرس فساد نضر لقد اغتر بخضراء الدمن
جمع الحب مع الدر مع العلف الجيم وللحب دفن
ورأى البيع لما جمعه في الخازن الذي فيها خزن
ثم لف البيض والحروا لف الريالات وغالى في الثمن
وعليه حرزت من وقتها للذي كان به من سوء ظن
والتقادير التي قد سبقت إنها مغنم سلطان اليمن
هكذا من لم يفده عقله فهو كالمجنون بل منه أجن
يا إلهي كف عننا شر من في الوري إن شاء أنواع الفتن
أكفنا شر أولى الشر وكن عوننا فيما دهانا من محن
بالنبي الطهر طه المصطفى من به أكرمنا الله ومن
وعليه وعلى أهل الكسا صلوات الله مادام الزمن
وسلام يفتشهم ما شرى البرق والغيث هما والرعد حن

وله مرحباً بقدوم شهر رمضان في بعض الأعوام قصيدة طويلة منها :

مرحباً مرحباً بشهر الصيام مهبط الخير منزل الإنعام
مرحباً بالشهر العظيم وأهلاً ثم سهلاً بأحسن الأيام

مرحباً بالذى غداغرة سا طعة النور فى جبين العام
قال ذو العرش الصوم لى وأنا أجزى به كل صائم فى الأنام
مرحباً مرحباً بشهر به ليلة قدر قد سميت بالسلام
مرحباً بالذى تنزل فيه الذكر وهو الأحق بالاحترام
مرحباً بالدواء للجسم والقلب من المؤلمات والآلام
مرحباً بالذى تزين بال عشر أولات التعظيم والإكرام
طيبات من طيب طابت الأشياء فيها طوبى لعشر عظام
ثم طوبى لمن سعدنا به فى صلوات مفروضة وصيام
وسعدنا بكل نور أنانا منه عن ذى الجلال والإكرام
أحمد الشافع المشفع خير الناس جالى الاصداء نور الظلام الخ

وقصيدة فى توديع شهر رمضان طويلة منها :

ودعوا شهراً مضى وانصرما شهر خير حبه رب السما
ودعوا شهراً محاً أوزارنا وجلا الكرب وأبرى السقا
ودعوا شهراً به قد أنزل الذكر نوراً ومحاً ما أظلمنا
ودعوا شهراً نسامى شرفاً ياله شهراً جلا كل عمى
ودعوا خير الشهور الجالب الخير ما أعظمه ما أكرما
ليلة القدر به قد أنزلت ولها رب البرايا عظما الخ

وأشعاره رحمه الله كثيرة . وسيأتى ذكر ولده عبد الرحمن بن أحمد المتوفى بصنعا فى صفر سنة ١٣٣٨ ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف . وولده شرف الدين أحمد . وأنبىل ذريته بهذا العام حفيده الأخر العلامة الأديب الأملى محمد بن عبد الرحمن بن أحمد . مولده بصنعا فى سلخ ربيع الآخر سنة ١٣٠٨ ثمان وثلاثمائة وألف . وأشعاره كثيرة بليغة شهيرة . ولما أعاد الحاج أحمد بن أحمد زيد قبان الساكن فى سعوان من أعمال صنعا مطالبهم فى الدار التى تسكوها

من الأتراك في صنعا وسبقت الإشارة إليها بعد أن تقدمت الأحكام بخصوصها . كتب الأخ محمد بن عبد الرحمن إلى مولانا الإمام أيده الله في شهر رمضان سنة ١٣٥٩ تسع وخمسين في ذلك هذه القصيدة وفيها الإشارة إلى ما كان بينهم وبين الأتراك من الحرب والصلح وغير ذلك :

إليك فقد أودى بنا الضر والبلوى	إله السما قد آن أن نرفع الشكوى
ملوكا وأعلى كوكبات لنا مأوى	وكنا ولا يخفى عليك أعزة
مليكا بساط الخير عن ذاك لا بطوى	قرون مضت والملك يعقب مثله
صفي الهدى إنسان عين ذوى التقوى	وآخرهم من كنت رب حفيده
واقبالهم غازين معقله الأقوى	أنته جيوش الترك أيام حظهم
بسطوتهم من لا تروعه الأروى	وقد دوخوا القطر الباني وخوفوا
وفيها غدت غارات باشتهم شعوا	فقابلهم بالله سبعة أشهر
عليه أولو الأبواب في تلكم الأعوا م	ولم يبق غير الصلح رأى فأجمعت
على رأسه تاجاً جواهره العوى	فكان على أن يخرج الجدواضعا
بصنعا ويجرى رزقه كيفا يهوى	ويسكن داراً عينوها لذاته
وحل بها دهرأ بعيداً عن الأسوا	فكان انبرام الصلح يارب هكذا
لخالقه حتى دعاه الذى سوى	ولم يك فيها شغله غير طاعة
رواتبه بين البنين بلا دعوى	فردت علوج الروم من بعد موته
لهم يفقهون الحق منهم بلا فتوى	فأنهم كانوا على قدر بفضنا
تحمل ضيم لا يطيق له رضوى	وعن كتب دار الزمان بنا إلى
زمان إمام من بنى صاحب القصوا	وكنا نظن الحال خيراً تكون في
فقد كانت الدنيا التي كانت القصوى	إمام هدى مستكل لشروطه
بأن كشرت أنيابها وهى الشفوا	فان الخطوب السود لم يكف جورها
من الدار هل يارب من بعد ذابوى	فمادت إلى تهديدنا بخروجنا

عسى منك مولانا الإمام انتباهة توافق فيها عالم السر والنجوى
 فربك قد أولاك أحوال خلقه وفي كل راع أنت تعلم ما يروى
 واني الذي ماتت على مواهي فمذرى لذا التقصير كالشمس بل أضوى
 عليك سلام الله مادمت عاملا بعلمك مشكوراً بعيداً عن الأهوا

سنة ١٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة وألف

حروب حجور وأنس والسودة وفي تهامة

في شهر صفر من هذه السنة نكث أهل أفلاح من بلاد الشرف وأخرجوا عن بلادهم
 السيد أحمد مثنى عنتر وحصروا بعض من كان معه من أصحاب الإمام المنصور وعسكره
 وفي ربيع الاول كانت الحروب ببلاد حجور وانتصر فيها أصحاب الإمام ، وغزا جماعة
 من قبائل حاشد ليلاً إلى طرف الالهنوم فقتلوا منهم وأصابوا بعضهم

وفيه أحرقت بالبارود دار الاجزخانة التي للأتراك شرقي مسجد حجر وجنوبي حمام
 المتوكل المعروف بصنعا وكان فيها جملة كثيرة من الادوية والعلاجات الطبية

وفي ربيع الآخر استولى الشيخ على المقداد ومن معه من الاقوام أنصار الإمام على حمولة
 للأتراك بعد أن قتلوا بعض المحافظين عليها من عسكر العجم واستمرت الحروب فيما بين
 المقداد والأتراك في محلات عديدة في البلاد الأنسية

وفي رجب خرجت الأتراك بجيوشها إلى مدينة السودة وبلادها وكانت الحروب فيما
 بينهم وبين أصحاب الإمام ، وقد كان استولى بعض أمراء الإمام على قرية الخدرة في جبل
 عيال يزيد وهي مما كانت تحت وطأة الإمام وحصول الحرب فيها والقتلى من الطرفين

وفي شوال نزل جيش من حضرة الامام لامداد للقداد في بلاد أنس فالتقوا في موضع
 ضيق ببعض عسكر العجم فتراموا كثيراً ، وقتلت جماعة من الأتراك وأخذت العرب
 أساحتهم وغيرها

وفى ذى القعدة كانت معركة بين بعض العرب وعسكر العجم بالقرب من مدينة صوران مركز البلاد الآسية وكانت فيها قتلى من الفريقين ، ثم سار المقداد إلى جبل عاز في ناحية الحيمة الخارجية غرباً من صنعا فقصده الأتراك ففر فيمن معه ونهبوا موضعاً بالحيمة فيه أثقال لأهل قرية المر كانوا قد أخرجوها إلى الموضع المذكور

وفى هذه السنة ثارت قبيلة الجرايح ومركز ناحيتها الضحى من قضاء الزيدية بتهامة قطعت الطريق ومنعت مرور الأتراك واقتلعت الأخشاب المنصوبة لخيطة التلغراف بالبلاد وصالت وجالت لسوء معاملة عامل الأتراك عليهم . فجهزت العجم جنودها بقيادة إبراهيم بك فضربتهم قبائل الجرايح الضرب البالغ وشتت جمعهم واستولت على بعض أبقاعها وعضدها غيرها . وقد كان فى جموع الأتراك الألوف من النظام والضبطية العسكر العرب وقبائل القحرا ففشلوا جميعاً وانهمزوا . ثم كان تجهيز غالب باشا فى جنود كثيرة من صنعا فاستمرت الحروب فيما بينهم وبينه نحو شهر بدون توقف فلم يتمكن من إخضاعهم

ثم انتدب السيد السكى محمد بن عبد الله موسى الحسنى الصنعائى من قواد جنود الأتراك فقرا فى نحو بلوكين من العسكر النظام ونحو أربعمائة مقاتل من قبيلة القحرا التهامية إلى محل بعيد من مواضع الحرب ، واستولى على جميع نساء الجرايح وأولادهم وأبقاعهم ومواشيهم وقد كانوا هربوا إلى ذلك الموضع النازح ، وبعد أن ساقها السيد المذكور معه أنهشت قبائل الجرايح وغيرها وذلت ورقت فاسترقت وصالحت الأتراك وضعفت . أخبرنى بهذا من كان فى تلك الحروب من الفوات اليمنيين الذين كانوا من ضباط عسكر الأتراك فى ذلك الحين

قال فى الجامع الوجيز : وفى شعبان منها بلغ أن العجم الماغرئين للنعصارى احتال عليهم الإفرنج بسم قتلوا به جماعة منهم وزعموا ان الإفرنج اشتروا فى بلاد الاسلام وأن السلطان عبد الحميد منعهم من الدخول إليها وسير جيشاً أمامهم

ووقع كسوف الشمس فى وقت الضحى فى شعبان

وفى ذى الحجة منها : حصل وباء فى بلد الله الحرام مات منه خلق واضطرب الحاج

وهرب أناس من أهل اليمن بلا حج

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

على أحمد نجم الدين الذمارى

السيد العلامة التقي على بن أحمد بن على نجم الدين الحسنى الذمارى . ينتهى نسبه إلى الإمام المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى مؤلف الأزهار وغيره

مولده : بمدينة ذمار فى رجب سنة ١٢٥٢ إثنين وخمسين ومائتين وألف . وأخذ بها عن أبيه والقاضى عبد الله بن عبد الله سعيد العنسى والقاضى محمد حسن المغربى والقاضى محمد ابن حسن الشجنى مؤلف التقصار والقاضى محمد بن عبد الله الشجنى وغيرهم . وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقطار فقال :

العلامة الامجد ، الفهامة الاوحد ، سليل الاعلام ، وخلاصة الامائل الكرام ، طلب العلم بهمة سامية ، وفكرة نامية ، وإقبال وانهماك ومداومة وإدراك ، فسبق إلى المعالى . وكان عالماً عاملاً ، وسيداً فاضلاً . وزاهداً متواضعاً ، وعابداً متورعاً . قرأ العلم وحقق ، وسما بأفاق الإفادة وأشرق . وتوفى بقرية الهجرة حول مدينة مناخة ببلاد حراز فى شهر صفر سنة ١٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة وألف عند رجوعه من الحج بتلك السنة رحمه الله تعالى

ولده أحمد على نجم الدين

وولده العالم التقي أحمد بن على بن أحمد بن على نجم الدين . أخذ عن أبيه المذكور وغيره من علماء عصره بدمار . وحفظ محفوظات والده ومروياته ومستجازاته . وكان سيداً فاضلاً وعالماً عاملاً لازم والده فى سفره وحضره وحج معه فأتى فى تلك السفرة فى صفر سنة ١٣١٩ تسع عشرة ودفن بها فى بجرة ما بين مكة وجدة رحمه الله

على أحمد الشرفى إمام القراء بصنعاء

السيد العلامة إمام القراء الزاهد الورع التقي على بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد المعروف بالشرفى الحسنى الروضى الصنعانى .

وتقدمت بقية النسب في ترجمة السيد محمد بن عبد الرحمن الشرفى الزبيدى المتوفى سنة ١٣٠٥
خمس وثلاثمائة وألف

والسيد محمد الشرفى الذى سردنا نسبة صاحب الترجمة اليه هو الجامع لنسب السادة بيت
الشرفى الذين بصنعاء وفى هجرة القويمة من بلاد الشرف الأسفل وفى مدينة زيد والسادة
بيت العابد وبيت السوسوة بدمار وغيرها وبيت المحطورى

وصاحب الترجمة : مولده بصنعاء سنة ١٢٤٤ أربع وقيل خمس وأربعين ومائتين وألف
وحفظ القرآن وجوده على السيد المقرئ الضرب الحسين بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن
إسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة الحسنى الصنعانى ، وعلى شيخ الشيوخ للمقرئ الضرب
الشهير بالملك يحيى بن هادى الشرفى الآسى ثم الصنعانى ، والفقير للمقرئ محمد بن إسماعيل بن
محمد بن على بن عبد الله العمري الصنعانى ، والفقير المقرئ الضرب على بن سعيد عمر الصنعانى ،
والفقير المقرئ محمد بن على الآسى ، والفقير المقرئ لطف الثور للصنعانى ، والشيخ المقرئ
حسين بن ناصر مخارش . وأسمع القراءات السبع وأتقنها على البعض من مشايخه المذكورين .
وقد أثبتنا روايته لها عن الشرفى إلى الشيخ الإمام المقرئ محمد بن محمد الجزرى بترجمة السيد
الحسين بن يحيى زبارة فى المستدرك على نيل الوطر المطبوع وغيره . وله فيها طريقة ثانية عن
الفقير محمد بن إسماعيل العمري كما سيأتى بترجمة المقرئ محمد بن أحمد زايد الصنعانى

وأخذ صاحب الترجمة عن القاضى أحمد بن عبد الرحمن المجاهد فى صحيح البخارى ، وعن
القاضى أحمد بن محمد الشوكانى فى نيل الأوطار وفتح القدير فى التفسير ، وعن السيد محمد بن
محمد الظفرى فى ضوء النهار للجلال ، وعن السيد حسين بن أحمد الظفرى فى سنن الترمذى
وفى الكشاف ، وعن القاضى الحسين بن عبد الرحمن الأكوغ ، والقاضى محمد بن أحمد
العراسى فى الفرائض ، وعن القاضى محمد بن محمد العمرانى جميع موطأ الإمام مالك والمعجم
الصغير للطبرانى ، وأوائل الأمهات الست وبعض كتب الآلة ، وأجازه إجازة عامة فى شعبان
سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين فى جميع ما حواه إتخاف الأكاير للشوكانى ، والمنهل الروى للسيد

سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل الزبيدي . وأخذ عن القاضي حسن بن حسن الأكوح الصنعاني في صحيح مسلم وشرحه للنووي ، وصحيح البخاري ، والترغيب والترهيب للمنذري ، والفرائض والدراري والسموط . وأجازه بتاريخ عاشر ذي القعدة سنة ١٣٠٠ ثلاثمائة وألف إجازة عامة فيما اشتمل عليه إتخاف الأكلر وجميع طرق السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل . وأخذ عن السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضى صحيح البخاري ومجموع الإمام زيد بن علي ، وشفاه الأمير الحسين وأصول الاحكام للإمام أحمد بن سليمان ، وشرح الغاية للحسين بن القاسم ، وشرح الناظري والخالدي والمناهل والبحرق ومعنى اللبيب . وفي شرح مجموع زيد بن علي للسياسي وأحكام الإمام الهادي ، والاعتصام للإمام القاسم ، والشرح الكبير على الاساس وضوء النهار ومنحة الغفار والبحر الزخار وشرح الازهار ، وفي الشافي للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ، ورسالة الوضع للسمرقندي . وله من شيخه هذا إجازة عامة . وقد نسخ المترجم له بخطه عدة من الكتب . ثم أصابه الضرر في الاعوام الاخيرة من عمره وكان شيخ مشايخ القراء بعصره

وترجمه تلميذه المولى أحمد بن عبد الله الجنداري فقال :

شيخنا السيد الإمام والعلامة المهام شيخ القراءات والعلم . كان في علم القراءات فريد عصره مشاركاً في غيرها . وله عناية بكتب السنة والحديث . يعظم السلف ويصول على من اتقصمهم ويميل إلى السنة . وكان كثير الصوم والعبادة ، ليس له اشتغال بغير إسماع القرآن ، واستفاد عليه الجم الفقير . وكان مستوطناً للروضة دهرأ ، فلما وقع غزو الروضة والمهتك والنهب فيها انتقل إلى صنعاء وبقي فيها يسمع القرآن وبعض كتب الحديث . انتهى

قلت : وكان رحمه الله ورعاً تقياً ناسكاً زاهداً عفيفاً كثير الطاعات وملازمة صيام شهر رجب وشعبان ورمضان في كثير من الاعوام . يقوم بما يعنيه من أمور الدنيا مع ضيق الحال . وله مؤلفات في القراءة مفيدة . ومن استجاز منه القاضي الحافظ محمد بن عبد الملك الأنسي في صفر سنة ١٢٩٥ خمس وتسعين ومائتين وألف . ومن تلامذته السيد الحافظ علي

ابن أحمد السدسي الحسني وغيره ، وكان إماماً لصلاة الجمعة بجامع الروضة ، وعاكفاً على سماع القرآن فيه . وكنت ممن أسمع عليه تجويد بعض القرآن في أشهر الخريف بالروضة ، ثم انتقل منها إلى صنعا في سنة ١٣١٦ ست عشرة . ومات بصنعا في ليلة الخميس عاشر ربيع الأول سنة ١٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة وألف عن أربع وسبعين سنة وقبره بمقبرة خزيمه بصنعا . وأرخ وفاته المولى أحمد الجنداري بشعبان من هذا العام . وذكره القاضي علي بن عبد الله الإرياني في قصيدته السابق ذكرها فقال :

وكذلك الشرفي شيع مشايخ القرا له القرآن حقاً بشفع
أعنى علياً نبجل أحد ياله من حادث منه المهاجر تدمع

ومن رثاه من تلامذته القاضي الحسن بن علي العريض الروضي ثم الأهنومي

بقصيدة منها:

تغيرت البلاد ومن عليها	وعطلت المدارس من ذوبها
وأرض العلم أمتعت وهي فقرا	منازلها خلت عن ساكنيها
وجو الدين أظلم حين غابت	شموس الاهتدا عن طالبها
وهذا الجهل أشرف بافتخار	وزهو بلاء الآفاق تها
يقول لمن له علم ودين	توط لدولتي لتعيش فيها
وعامل أهل أيامي بجهل	وسبل النقي قاتع سالكيها
فكيف يطيب عيش أو قرار	يلذ لمؤمن أضحي قبيها
وقد أفتت نجوم زاهرات	مبينات المسالك موضعيها
هداة الناس في علم ودين	وفخر منقذين لقاطنيها
حياة شريفة المختار حقاً	بحور في العلوم لفائصيها
بهم أحيأ الإله لنا للمعالى	وعرفنا العلوم بعارفيها
غدوات تحت الثرى لهني عليهم	ولهني حين أذكر قاطنيها

فمنهم سيد بر تقى إمام كان فى القرا نبيا
 أجل العارفين وخير حبر وكان مكرماً برأ نزيها
 جمال الدين أفضل من عرفنا وأعدل من عدلنا من بنينا
 سلالة أحمد أعنى علياً هو الشرفى أشرف من وطبها
 فكم أسدى الينا من أباد عظام ما برحنا شاكرها
 فندعو الله يسكنه جناناً ويوليه الرضى مولاي فيها
 ويخلفه على أهليه خيراً ويحصل نسله من صالحها

ومجله الأخ العلامة على بن على الشرفى . مولده باروضة من أعمال صنعا فى ذى الحجة

سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة وألف

على يحيى العجرى المؤيدى الضحيانى

السيد العلامة التقى على بن يحيى بن أحمد للعجرى الحسنى المؤيدى الضحيانى الصعدى

اليمنى . وقدمت بقية النسب فى ترجمة والده وغيره

مولده فى ثامن عشر ذى الحجة سنة ١٢٨٨ ثمان وثمانين ومائتين وألف ، ونشأ بضمحيان
 فأخذ عن والده وعن صنوه أحمد يحيى العجرى والسيد عبد الله أحمد العنثرى والسيد الحسين
 ابن محمد الحوتى والسيد الداعى الحسن بن يحيى القاسمى الضحيانى والسيد يحيى بن الحسن
 الطيب للساوى والقاضى محمد بن عبد الله الغالى والسيد الإمام محمد بن قاسم الحوتى وغيرهم
 وأرسل فى أول سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة إلى رئيس علماء اليمن السيد الحافظ أحمد بن
 محمد بن محمد الكسبى الصنعانى سؤالات عديدة منها : فى حكم ما تحت أيدى أهل اليمن من
 الأموال مع النظم والالتباس ، وحكم مخاف الدليل القطعى ، وشأن غسل النجاسة الخفية
 وما ينبس الماء ، وفى اشتراط الإمام الأعظم فى صلاة الجمعة ، وعن مقدار مسافة قصر
 الصلاة ومقدار غيبة ولى نكاح المرأة ، وحكم فسخ الصغيرة التى زوجها غير والدها ،
 وحكم الطلاق المتتابع ، ومن هى الفرقة الناجية من الأمة ، وما الأولى ترجيح العمل به من
 كتب الحديث الخ

وأجاب عنها السيد أحمد السكبي بالأجوبة الزكية على المسائل الضحائية في نحو
عشرين صفحة ، وهي أجوبة مفيدة جداً مع الأدلة عليها

وترجمه بعض أقاربه من السادة آل المؤيد بحجة صعدة فقال :

كان من أكبر علماء الزيدية وحفاظ الشريعة ومجدد ما اندرس من دين الأمة المحمدية ،
مقتنياً لسنين العترة الزكية . ابتدأ طلب العلم بغيب المختصرات في فنون العلوم ، ثم أسمع شرحها
مع حدة مفرطة وذكاء عظيم وهمة ، فلم يبلغ عمره إلى ثلاث وعشرين سنة إلا وقد أحرز
علوم الاجتهاد وفاضل واستنبط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة . وله إجازات من
مشايخه . وأقرأ تلامذته في الصرف واللمة والأصول وعلم الكتاب والسنة . وكان مشغولاً
بعلم آل محمد . ورحل إلى جبل برط ، وأخذ عن الإمام محمد بن قاسم الحوثي في التفسير
والحديث وله منه إجازة عامة . وما زال في إحياء العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والإصلاح بين الناس مع ملازمة الطاعات والإكثار من النوافل والأوراد من القرآن
والأدعية المأثورة . وكان شديد الحراسة لأعماله من المحبطات ، فظاً غليظاً على الظالمين ،
يتورع من اللفظة واللفظتين في جوابه ، والحبة والحبطين في رزقه ، متواضعاً لله وللمؤمنين .
وأوصى أن لا يرفع قبره فوق شبر ، ولم ينل مرتبته أحد من علماء الزمان وعباد الأوان .
ومن مؤلفاته السكافي بالمهم من مسائل الأصول وشرحه شرحاً عظيماً ، وحاشية على الكافية
وحاشية على الشافية ، والإنصاف في توضيح الحق من مسائل الخلاف وهو كاسمه ،
والاختيارات في الفروع . وله أجوبة كثيرة في سؤالات وردت عليه ، وشرع في شرح
مختصر على متن الازهار . ومات ظهر الثلاثاء سابع ربيع الآخر سنة ١٣١٩ تسع عشرة
وثلاثمائة وألف عن ثلاثين سنة وثلاثة أشهر من مولده وقبر في ضحبان . وورثاه جماعة .
من مرثاة الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين له :

الاجر بالصبر مقرون ومتصل والصبر ملجأ من ضاقت به الحيل
صبراً على ما قضاها الله خالقنا فاقضاه فقيه الخبير مشتمل

وإنما هذه الدنيا بأجمعها ظل يزول وضيع سوف يرتحل
فلا تفرنك الدنيا وبهجتها فأنت عن كل ما فيها ستنتقل
لا در در بنات الدهر إذ فجعت بسيد ما علاه رمته زحل
وحق للعين أن تهى بعيرتها على الذى كان كالصباح يشتعل
العالم الفاضل التحرير من شهدت له المدارس حقاً أنه الرجل
من سار سيرة آباء له درجوا فليس يوماً على الأحساب يتسكل
على بن يحيى الأرض باكية كذا السماء ومن فيها لم زجل
فيا له من مصاب جل موقعه وهكذا يرفن العلم والعمل
وأعظم الله رب الناس أجرهم ورحمة الله تمشاه وتنهل

ومن مرثاة الإمام محمد بن قاسم الحونى :

خيلى ما للأرض تسعى رواسيها كأن عوادى البعث نادى مناديا
فيا أيها اللاهى أفق ان هذه الخطوب لها فى الأفضلين أمانيا
أفق ان شمس الفضل زحزح نورها فيا عظم ما أهدى لنا صوت ناعيا
أما ان هذا الدهر لو أنصف الورى لما مات ناهيها وأغفل لاهيا
ولا غاب مصباح المعارف فى الثرى وقد كان فيها بدر ليل دياجيا
وذاك جمال الدين ذو العلم من له فضائل خافيا كأضعاف باديا
إمام علوم عم فى الخلق نفعه وقام به داني البلاد وقاصيا الخ

ورثاه سيف الإسلام محمد بن المتوكل على الله الحسن بن أحمد بقصيدة منها :

عيون التقى والعلم والفضل والذكر وأحداق جفن الجود والمجد والفخر
أرقن الدما حزناً وشجوى وعبرة ووكف مرب الدمع قلن له يجرى
لمصرع من سامى السكواكب رتبة وفاق على الشمس المنيرة والبدر
جمال وجوه الحق نور ضيائه على بن يحيى من دعوانه بالعجرى

أبعد على تغمض العين بالكرى أبعد على يهدأ القلب في الصدر الخ
وبقصيدة ثانية منها :

كيف الركون إلى الدنيا وقد فتكت بأكرم الفرع من ساداتنا الأول
ذلك ابن يحيى جمال الدين من ظهرت له الكرامات في سهل وفي جبل الخ
وذكر من ترجمه عدة من المرآة له رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

الحسن بن القاسم الشهاري

السيد العلامة الورع الزاهد الناسك الحسن بن القاسم من آل الإمام المنصور بالله الحسين
ابن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد الحسيني الشهاري
نشأ بشهارة وأخذ عن السيد الإمام عباس بن عبد الرحمن بن المتوكل في علم الحديث
والتفسير وحاشية المولى على الكشاف والإتحاف للمقبلي وغيرها . وقال المولى أحمد بن
عبد الله الجنداري :

قرأ بصنعا وغيرها كثيراً ، وكان عالماً زاهداً لا يقرب الزكاة ولازم بيته ومسجده
بشهارة ونيف على الثمانين سنة . ولم يقل بإمامة المتوكل الحسن بن أحمد ولا الهادي شرف
الدين بن محمد . وقال بإمامة المنصور بالله محمد بن يحيى . ورأيت بعد ماعى . وموته في شهر
رجب أو قبله سنة ١٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى

على عبد الرحمن الأهدل التهامي

السيد العلامة على بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الأهدل الحسيني التهامي
مولده تقريباً سنة ١٢٨٢ إثنين وثمانين ومائتين وألف . وأخذ عن أخيه العلامة محمد
طاهر بن عبد الرحمن في الفقه والنحو والحديث والتفسير وغيره وله منه إجازة عامة . وترجمه
بعض النبلاء من السادة الفضلاء بالمرآة في العصر فقال :

السيد العلامة الورع الفاضل الحسيب النسيب . كان عالماً فاضلاً . وأفتى ودرس مع
ورع وسكينة . وكانت وفاته في رجب سنة ١٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة وألف رحمه الله

الإمام محمد بن قاسم الحوثى البرطى

السيد الإمام الداعى المهدي محمد بن قاسم بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن محمد الحسين بن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي الحسينى اليمنى الصنعمانى الحوثى ثم البرطى

أخذ بصنعا عن السيد الحافظ محمد بن إسماعيل عشيبي وغيره وحقق الفقه والعربية وعلم السلام وغيرها . وكان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً فاضلاً . ولما كانت دعوة الإمام المتوكل الحسن بن أحمد في شعبان سنة ١٢٧١ إحدى وسبعين كان صاحب الترجمة من أعيان أعوانه ودخل إلى صنعا سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين باثنا عن المتوكل باسم سيف الخلافة . وقد ترجمه السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكيسى في شرح تكمته للبسامة فقال :

العلامة النحرير الفهامة الجهد الكبير القابض على مشكلات المسائل والمزرى بسحبان وائل والآبى وهو الأخير زمانه بما لم تستطعه الأوائل ، ذى الأخلاق العاطرة والسجايا التى هى روضة ناضرة ، والفهم الثاقب ، والنظر الصائب ، سيف الإسلام ، وحوارى مولانا الإمام ، وصدا صوته ، وسلمان بيته ، والمقدم فى الأعمال ، والفرد الكامل فى حميد الخصال ، ولى النياحة عن الإمام فى مدينة صنعا ، وتصدر عن شيخ الإسلام فى القضاء الأكبر ، فحسن فى ذلك أثره ، وطاب خبره وخبره ، ثم خرج إلى الإمام وهو بقرية جدر وبقى بها أياماً . ثم انتقل إلى حصن ذى مرمر وبقى فيه أعواماً كثيرة إلى أن نجمت الأروام وجاسوا خلال الديار ، واستولوا على صنعا فى سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين وألف ، فانتقل إلى قرية الحسكة بوادى السر . وقال أيضاً فى سيرة الإمام المتوكل إن صاحب الترجمة كتب إليه مستدعياً لسيرة المتوكل قصيدة منها :

مولاي يا إنسان عين الورى وواحد العترة فى العصر
وبحر علم ورشاد لمن غاص ابتغاء الدر فى البحر
وبدر تم صانه الله عن نقص يرى بالشمس والبدر

وفخر أهل البيت من خصمهم مولاك بالعز وبالفخر
 جد لي بما أرجوه ياسيدي بسيرة شارحة الصدر
 فقد تناهى دونها مطلبي وحيلى في ذلك الأمر
 وأنت مولاهما أبو عذرها فلا تلمني في الهوى العذري
 ومعظم المقصود من حاجتي تبركي فيها بما يجري
 من ذكر مولانا إمام التقى والعلم والسؤدد والصبر
 مجددين الدين بعيد المدى بعزيمة أمضى من الدهر الخ

فأجاب السيد محمد بن إسماعيل الكلبسي بقوله :

أقسم بالليل إذا يسرى حقاً وبالشفع وبالوتر
 وبالنجوم الزاهرات التي تضيء للساوي إذا يسرى
 والشمس إذ تضحى وأبوارها تسطع من منشرف الفجر
 إنك يا بدر الهدى في الوري وفي الذكا نادرة الدهر
 وإنك العلامة الفرد في فنون أهل العلم تستقرى
 والشمس في أفق المعالي إذا ما أسفرت غطت سنا البدر
 جاد بك الدهر على بخله فصرت فيه غرة العصر
 قالفه أنت البحر في لجه تفوص فيه مبتغى الدر
 وفي الأصول النضة الغاية القصوى في النهى وفي الأمر
 والنحو أنت النجم في أفقه تجل عن زيد وعن عمرو
 فآخز على الأعلام يا بدرها وارجع إلى ربك بالشكر

قال : ولصاحب الترجمة رسالة كتبها على لسان المتوكل إلى أشرف مكة وأهل الحرمين
 والأشرف الأدارسة بالمغرب وغيرهم . وهي رسالة كبيرة مفيدة أولها :

الحمد لله الذي فتع لأصفيائه باب الدعاء إلى سيده بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومنح

قلوب أوليائه التلقى بالقبول على مرور الأعوام والأزمنة وجعلها فريضة لازمتين وواجبين متساويين وإن تباعدت الديار والأمكنة . الخ

وصاحب الترجمة من العلماء الذين حبسهم المشير مصطفي عاصم بصنعا والحديدة إلى أول سنة ١٢٩٧ سبع وتسعين كما تقدم ، ومن بعد مدة سار إلى جهة برط فدعا الناس إلى مبايعته في سنة تسع وتسعين وتلقب بالمهدي لدين الله واعتقد إمامته طائفة من الناس بتلك البلاد مع تقدم دعوة الإمام الهادي شرف الدين بن محمد . وقال القاضي حسين بن أحمد العرشي في حوادث سنة ١٣١٠ عشر وثلاثمائة وألف ببهجة السرور في سيرة الإمام المنصور:

هذا السيد من علماء عصرنا . وعمن أخذ عنه الإمام المنصور بالله ، وله يد طولى في فنون العلم ، وخرج من محله في السر فقصد بلاد القبلة مهاجراً بدينه . وكان الإمام الهادي قد دعا إلى الله فاشك أنه إنما خرج السيد لمعاونته ، ولما بلغ إلى برط في أهله وكان ذا عائلة كبيرة أرسل إليه الإمام الهادي بستين قرشاً (ريالاً) وجوفاً فابث إلا اليسير حتى دعا إلى نفسه وكان السبب في ذلك أن الإمام الهادي لما كان شديداً في دين الله مانعاً من خضم أموال الله عابه أهل الدنيا من الفقهاء والعلماء فأرادوا أن يشقوا عصا المسلمين . ولما دعا السيد المذكور كان بين أعوانه وبين أعوان الإمام الهادي مكيدة شديدة على بلاد السودة ، ثم أُلجأته الضرورة إلى أن يرجع إلى جبل برط فوقف فيه ، وله أشياع غير أن أمره خفي . انتهى

ورأيت سؤالات عديدة إلى تسعة وعشرين للقاضي الحافظ إبراهيم بن عبد الله بن علي الغالي الضحيفاني أرسلها إلى الإمام المهدي محمد بن قاسم الحوثي الحسيني إلى برط . فأجاب عليها أجوبة مطولة مفيدة في ستين صفحة سماها المشكاة النورانية جوابات الأسئلة الضحيفانية وتاريخ النسخة المنقولة من نسخة الجيب شوال سنة ١٣٠١ إحدى وثلاثمائة وألف للهجرة وخلاصة السؤالات :

(١) هل يفرغ المؤمن وغيره من أهوال يوم القيامة ؟ أم ذلك مخصوص بالمناق

ونحوه . الخ

- (٢) قد أوجبوا محبة المؤمنين وكرهة الفاسقين ، وقد يجب الإنسان زوجته وهي فاسقة فكيف الجمع بين ذلك . الخ
- (٣) في الحديث « الجبن والجرأة غريزتان يضعهن الله حيث يشاء » فكيف حسن النهي عنها مع كونها من فعل الله . الخ
- (٤) ما البر والعقوق للوالدين الذي ورد الوعيد والوعد عليهما ؟ وهل للوالد أن يأخذ من مال ولده ؟
- (٥) إذا قلت الإمامة قطعية فهل يجب على أتباع الإمام من العوام البحث عن أمرهم بقتله من كافر أو فاسق ؟ وهل يجوز للإمام الاستنصار على البغاة ممن عرف أن مقصدهم الدنيا لا أن تكون كلمة الله هي العليا ؟
- (٦) في حديث الصلوات الخمس كفارة لما بينها ما اجتنبت الكبار . الخ
- (٧) في اسمه تعالى الصمد والمتفضل ونحوهما . الخ
- (٨) عن وسوسة الشيطان في القلب كيف تتصور ؟ الخ
- (٩) هل تطلع الملائكة المكتبة على أعمال القلوب ؟ الخ
- (١٠) ثبت عند الجمهور أن القراءات السبع متواترة وما يقال فيمن كتب أو قرأ بالقراءات الأحادية . الخ
- (١١) ما يقال فيمن أطاع الله ثم فعل كبيرة ثم تاب ، وما هو الراجح على القول بالموازنة ؟ الخ
- (١٢) فيمن عصى ومات غير تائب . الخ
- (١٣) على القول بقطعية الإمامة ، هل قطعية جملة أم جملة وتفصيلا في كل مدع ؟ وهل نتمتد في المتعارضين الإيمان ؟
- (١٤) تقرر أن من أعظم المحصنات مفهوم الحصر بالنفي والاستثناء ومفهوم إنما ، فما الراجح لديكم . الخ

- (١٥) في المعنى الحقيقي الذي وضع له المشتق ، وهل للخلاف في ذلك محل أم لا ؟ الخ
- (١٦) فيمن قال زوجتي طالق وله أربع نسوة ، كم يطلق منهن ؟
- (١٧) في ترك التنوين في قراءة قوله تعالى ﴿ كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ﴾ . الخ
- (١٨) في قوله تعالى ﴿ فاسر بأهلك ﴾ . الخ
- (١٩) في قوله تعالى ﴿ أرايتك هذا الذي كرمت على ﴾ الآية ما إعرابها . الخ
- (٢٠) ستة سؤالات في الشركة العرفية . الخ
- (٢١) في أموال حول قرية لم تزرع ، ثم أراد أهل القرية زرعها كيف تكون قسمتها بينهم . الخ
- (٢٢) فيمن أوقف موضعاً مشتركاً لمسجد وسكت الشركاء . الخ
- (٢٣) فيمن أوقف مطاهر الماء بمسجد وعجز عن إصلاحها ولا مال للمسجد . الخ
- (٢٤) ما حكم الزوج المعطى لولى زوجته دراهم ليزوجه حيث لا يتم ذلك إلا بتسليم الدراهم للولى ؟ الخ
- (٢٥) إذا كان العرف أنه لا يتسلم المهر للزوجة إلا عند الطلاق أو الموت ، فما الحكم إن طلبت الزوجة المهر من الزوج ؟ الخ
- (٢٦) في شأن بيع المحاجر
- (٢٧) إذا قالت المرأة اشترت منك طلاقى بمهرى فقال أنت طالق فهل وقع رجعيّاً أو خالماً وهل تبرأ ذمة الزوج ؟ الخ
- (٢٨) في بيع الرجا المتعارف به . الخ
- (٢٩) من مات زوجها أو طلقها وقد ظهرت أمارات الحمل ، فهل لها أن تنزوج بعد مضي أكثر الحمل ؟ الخ
- انتهت خلاصة السؤالات المذكورة باختصار

وقال القاضي العلامة النقي عبد الرحمن بن حسين سهيل الصعدي المتوفى في صفر سنة ١٣٥٩ تسع وخمسين وثلاثمائة وألف بصعدة في ترجمته للقاضي إبراهيم بن عبد الله الغالي الضحيانى المتوفى سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين :

ان له المسائل الضحيانية اختبر بها الإمام الهادى شرف الدين بن محمد والإمام المهدي محمد ابن قاسم الحونى . وأبه لما وصل إليه جواب الإمام المهدي عنها قال هذه الأبيات :

كانت مسائلنا ليلا فلاح لها	نور يضيء كتنور الشمس إذ ظهرها
كانت مسائلنا بكرة محتمة	ففضها من لبيت المجد قد عمرا
قد أطفئت نار كرب إذ رأيت بها	سؤلى وشاهدت ما للعقل قد بهرا
سأت على جيش همى سيف نظرتها	فانسل همى لوإذا خائفاً حذرا
ودقت منها جناء من فواكها	لو ذاقه من براه سقمه لبرا
وكيف لا وهو بمن طاب عنصره	لولا سناه لبدر التم ماظهرها
العالم الكامل المشهور من ظهرت	له الفضائل حتى فاق واشتهرا
بأمره قد أقال الله عثرتهسا	مذ قام فهو لدين الله قد نصرها
حاوى المفاخر لا تحصى فضائله	إلا على أبه لا يعرف القمرا
نمت به درحة زيتونة ظهرت	مشكاة مصباحها قد ضاهت الدررا
يملى العلوم التي أمواجها زخرت	قالبجر من أجله قد صار مستترا
قاله ينصر رايات له نشرت	على العدو الذي بالكفر قد شهرا
والله يبقيه للإسلام ملتجأ	غوثاً مضيئاً كمثل النوء إذ مطرا
فالجد لله زال الهم وانفرجت	عنا مهات ما فى الصدر قد ستراه

وقال المولى أحمد بن عبد الله الجندارى فى الجامع الوجيز :

كان صاحب الترجمة عارفاً بالفقه والعربية وسأر الفنون ، ونسب إليه التحقيق فى

الكلام ولم أره . انتهى

قلت واستقر صاحب الترجمة بجهاث برط مستمراً على دعوته حتى مات في يوم الجمعة ١٩ رجب سنة ١٣١٨ تسع عشرة وثلاثمائة وألف ودفن في الرخمة خارج عنان برط، وصدر أولاده كتاب التعزية والإخبار بوفاته إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين بأبيات أولها:

علام تلوم يا هـ — ذا علاما

فأجاب الإمام المنصور بهذه الأبيات :

مصاب يمنع الجفن النماما	وخطب عم من صلى وصامما
لموت شهاب أهل البيت حقاً	وشمس الفضل كهلاً أو غلاما
حليف العلم والتقوى إذا ما	طنى بحر الظلام سحى وطامما
سليل الطاهرين أبو المعالى	وخير الناس خلقاً وابتساما
فيالك حادثاً قد جل حتى	يكاد الخف أن يعلو السناما
وأعظم وحشة انا وجدنا	بناء الفضل ينهد انهداما
وأهل العلم والإيمان قلوا	وقال العلم يا أسنى علاما
وأهل الجهل قد فاشوا وطافوا	وشدوا للجهالات الحزاما
سأنصر ما حييت كتاب ربي	ومن ياباه نمرضه الحساما
فصبراً أيها الأولاد صبراً	عسى أن تدركوا منه المراما
فكل فتى ستدركه النفايا	وما تبقى على أحد ذماما
سلام الله يغشاه بخير	ورحمته تحف به التزاما

وبعد وفاته وصل أكبر أولاده السيد محمد بن محمد بن قاسم الحوفى إلى الإمام المنصور فلقاه بالأكرام وبقي في مدينة حوث، وقد ذكرته في حوادث سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين التي مات فيها رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

أحمد على الطير الصنعاني

الفقيه العلامة الورع الزاهد الناسك إتقى المتكشف أبو عبد الكريم أحمد بن علي بن

مظفر بن حسين بن مظفر الطير الصنعاني

مولده : بصنعاء في يوم الأربعاء ١٦ محرم الحرام سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين وألف . وأخذ عن السيد العلامة قاسم بن حسين بن المنصور الحسني شرح القطر ومجموع الإمام زيد بن علي وصحيح مسلم والترمذي وسنن النسائي . وعن السيد محمد بن إسماعيل عيش الحسني حاشية السيد علي كافية ابن الحاجب وطريقة جحاف في المترب وشرح الأساس ومجموع السيد حميدان ، وعن القاضي محمد بن أحمد العراسي شرح الخبيص والشرح الصغير والغاية وأمالى المرشد بالله وأمالى أحمد بن عيسى وأكثر شرح الأزهار وفي الرضى ، وبيان ابن مظفر والتجريد والناظري ، وعن القاضي عبد الملك بن حسين الآنسي الناظري والغنى وسبل السلام وصحيح البخاري وسنن أبي داود والتمرات وشرح العمدة لابن دقيق العيد ومعجم الطبراني الأوسط وجامع البيان وفي الكشف وضوء النهار ، وعن الشيخ الحافظ الماس عبد الله شرح الخبيص والشرح الصغير والمطول والمناهل وشرح الغاية وتنقيح الأنظار في علوم الحديث والآثار . ولازم شيخه للذكور مدة مديدة . وأخذ عن القاضي الحافظ علي ابن حسين المغربي شرح الناظري في الفرائض ، وعن الفقيه العلامة أحمد بن محمد السياغى البحرى وأمالى أبي طالب والكافل وشفاء الأمير الحسين ، وعن الفقيه أحمد بن رزق السياغى شرح الكافل ، وعن السيد زيد بن أحمد الكبسي شرح الثلاثين المسألة لابن حابس شرفين

وكان صاحب الترجمة عالماً عاملاً وجهيداً ورعاً ناسكاً فاضلاً عفيفاً زاهداً عابداً عاكفاً على
الدرس والتدريس بجامع صنعاء ، منزهاً عن الناس ، بعيداً عن الكلام فيما لا يعنيه ، سالكا
منهج السلف الصالح في الزهادة والتواضع والعفاف ، قانئاً عن المشتبهات والشبهات بالرزق
الحلال الكفاف

مرضاً عن زخرف الدنيا يرى مقبلاً إن كان أمراً أخروبياً

ومن أنبل تلامذته : ولده العلامة عبد الكريم بن أحمد وأجاز له جميع مسموعاته ومستجازاته في سنة ١٣١٨ ثمانى عشرة ، والقاضى محمد بن محمد جفان ، وسيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين ، والقاضى محمد بن أحمد حميد الصنعائى ، والأخ العلامة أحمد بن عبد الله السكبسى ، والقاضى لطف بن محمد الزبيرى ، والسيد أحمد بن مثنى عنتر وغيرهم وترجمه المولى أحمد الجندارى فقال :

كان عالماً محققاً فى العربية نحواً و صرفاً و بياناً و غالب تدرسه فيها وفى التفسير والحديث ، ملازماً للتدريس بجامع صنعا ، وانتفع به الجم الغفير . وكان يميل إلى السنة قليلاً ، وزاهداً فى الدنيا . ولما توفى السيد الحافظ أحمد بن محمد السكبسى سنة ١٣١٦ ست عشرة وكان له مصروف من المعجم فوق المائة ريال فى الشهر ، أتى إلى المترجم له جماعة فقالوا يقبل منها شطراً ، ففتح لهم طاقة المسكان وأشار إلى البرية وقال : غداً أو بعده وأنا هنالك مدفون . دعوفى من ذلك ، وأبى . انتهى

قلت : كان ذلك منه مع قلة ذات يده وعدم ثروته . ولسان حاله :

لقرص شعير بارد غير مالخ بغير إدام والذى يعلم النجوى
مع المز فى بيتى وطاعة خالقي الذعلى قلبى من المن والسوى

ومات بصنعا فى ٢٧ شعبان سنة ١٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة وألف عن ست وخمسين سنة وأشهر

وسياتى ترجمة ولده عبد الكريم للتوفى سنة ١٣٢٥ خمس وعشرين الكلام عن نسبهم رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

محمد حسين الحضرائى

الفقيه العالم الفاضل محمد حسين الحضرائى الآنسى

هاجر إلى بلاد الأهنوم وأخذ عن الأعلام فيها كثيراً كما في الجامع الوجيز . وكان عالماً فاضلاً . وتوفي في بلاد الشرف في آخر شهر رمضان سنة ١٣١٩ تسع عشرة رحمه الله تعالى

داود عباس السالمى الزبيدى

الشيخ العلامة داود بن عباس السالمى ويقال السالمى الزبيدى

أخذ عن السيد محمد بن عبد الرحمن الأهدل ، والسيد حسين بن الطاهر الأنبارى ، وعن والده الشيخ عباس ، والفقير أحمد ناصر الصنعانى . وترجمه صاحب نشر الثناء الحسن فقال : كان من مشاهير علماء زبيد ، واشتغل بنشر العلم وتدريبه ، ونجب على يديه كثير من الطلبة منهم : الشيخ حسن محمد سرور الحضرمى الزبيدى ، والسيد العلامة محمد بن محمد بن حسن الأهدل ، والسيد الإمام محمد بن داود حنجر القديمى ، والشيخ محمد يوسف جدى وغيرهم . وكانت وفاته رابع ذى القعدة سنة ١٣١٩ تسع عشرة رحمه الله

أحمد محمد العراسى الصنعانى

القاضى العلامة التقي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى الدين العراسى

الصنعانى

مولده تقريباً سنة ١٢٩٠ تسعين ومائتين وألف أو قبلها . وأخذ عن أبيه الإمام الفروعى محمد بن أحمد فى فنون من العلم ، وعن المولى حسين بن على العمري سنن أبى داود ، وعن القاضى حسين بن محسن المغربى الصنعانى فى شرح الأزهار وبيان ابن مقفّر وحاشية السيد على الكافية وكافل ابن لقمان فى أصول الفقه . وأجازه إجازة عامة فى جميع ما حواه كتاب العقد النضيد فى الأسانيد للسيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب بتاريخ شوال سنة ١٣١٧ سبع عشرة وثلاثمائة وألف . وأخذ عن السيد عبد الكريم أبو طالب ، والقاضى أحمد بن محمد الجرافى وغيرهم

وكان عالماً عاملاً تقياً حسن الأخلاق كثير التواضع والطاعات، ودرس بجامع الروضة
جماعة من الطلبة بعد شيخه القاضي أحمد بن محمد الجرافي، وحضرت تدريسه في مسجد الشعبة
بالروضة في شرح الأزهار مدة في أشهر الحريف. وكان بلسانه ثقلة يسيرة. ولما أرسل المولى
سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين بحجرة من صعدة قد كتب عليها اسم شيخه والد المترجم
لسمع قصيدة إلى المترجم له، أجاب عنها بقصيدة منها:

وصل الضريح فزاد في أحزني أجرى غزير الدمع من أجفاني
فأذنت للعينين تسكب دمعها وتسيله في الخسد كالأمزان
برح الخفا يا مقلتي فتجنبي نوم الهنا ومسرة الوسنان
كيف الكرى وقد تعيب والدى بين التراب وطيب الأركان
بالله لا نسلو وإن نتجت لنا نعم يهش لها البليد الجاني
حتى نوسد بعده طيب الثرى ونذوق طعم الموت كالأقران
ولقد أقول لحامل حمل الضريح وجاب وهمد الأرض والوديان
من أين جئت وقل لنا هل محسن أهداك أم كنت المود الداني
فأجانبني في الحال غير مقصر وتنفس الصعدا من الأحزان
إني أتيت من المحل المجتبي لبني الرسول وشيعة العدناني
من حضرة المنشى النظام ومرسلي تلميذ والدمك مجير العاني
أعنى صفى الدين صفوة قاسم أسدى إليه الخير ذو الإحسان
فارقته من صعدة ودموعه تجرى على خديه كالأمزان الخ

وكان المترجم له قد حزن فراق والده وسَم الحياة بعده كما أوضح بالأبيات هذه ذلك،

وكرر ذلك في أبيات كتبها إلى سيف الإسلام أحمد بن قاسم منها:

ياخير أرباب التقى وخير سادات الدول
منى السلام عليك ما طلع السحاب وما همل
ما ضربني بمد الصديق وقد توى قلبي وحل

ما ضرني إلا الفراق لو الذي ذاك الأجل
 ما ضر إلا غربتي في بلدة فيها الدخيل
 لسكن وثقت بخالقي وسألته قرب الأجل
 ولزمت أحلاس المسكنا ن وكان من قبل يمل
 جل بقلبي علقته حزنا وليس لها محل الخ

وقد أجاهبه سيف الإسلام بأبيات منها:

أهلا بمنظوم وصل قد فاق ما نظم الأول
 من حضرة المولى الذي ورث العلوم مع العمل
 شمس المعالي والعلما الماجد الفذ البطل
 أعنى صفى الدين نجل محمد ذاك الأجل
 شيخ المشايخ كلهم غيظ النواصب والسفل
 رب الحماد كلها ما إن له أبدأ مثل
 لو كان في زمن السكنا في ما اكتسى تلك الخلل
 أو كان في زمن الشيبى شاب من قبل الأجل
 قد أصبحت من بعده كف المسكارم في شلل
 ومدارس الدرر اشتكت من بعده كل الخلل
 كل المصائب بعد عز الدين لاريب جلل
 ما كان أولى أن تموت قبيلة عنه بدل
 لا غرو إن ضاق للفضا بينيه والحزن اتصل
 فأنه ينزله الجنان يحله أعلا محل
 ويزيل عن أولاده كل المصائب والملل
 هذا وإن كتابكم ياسيدى أما وصل

شمت المنى في طيبة بل قلت مطلوبى حصل
فأله أسأل مخلصاً يكفيم شر الدول

ومات صاحب الترجمة سنة ١٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة وألف أو في التي قبلها رحمه

الله تعالى

يحيى حسن الطيب الضحيانى

السيد العلامة العابد الزاهد المجتهد المحقق يحيى بن الحسن بن الطيب بن محمد بن على بن
الطاهر بن جيلان بن مسارى بن الطاهر بن عطيفة بن أبكر بن مساوى بن عطيفة بن المساوى
ابن يحيى بن زكريا بن حسن بن ذروة بن حسن بن يحيى بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن داود بن موسى بن عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض
ابن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب التهامى ثم الضحيانى

أخذ عن السيد العلامة عبد الله بن أحمد العنترى المؤيدى الضحيانى واستجاز منه ، وعن
السيد الإمام محمد بن قاسم الجونى واستجاز منه ، وعن القاضى العلامة محمد بن عبد الله بن على
القالى واستجاز مته

وقال السيد أحمد بن يحيى العجرى فى كتابه ذروة المجد الأثيل : وعن سكن هجرة
ضحيان واتخذها وطناً للسادة الكرام النبلاء الفخام آل طيب ، رحلوا من وطنهم الرباط
للعرف بأسفل جبال خولان إلى ضحيان ، ولهم بوطنهم وبتهامه أموال جزيلة وثروة ، وهم
أهل دين وعفاف ، فانتقلوا بأهلهم وأولادهم وعمرروا فى ضحيان وصاروا من أجلاء السادة
وفضلائهم . ونشأ فيهم علماء منهم : السيد العلامة الجهدى الورع التقى صاحب الأنظار الحميدة
والآراء السديدة ، ذو الورع الشحيح ، والدين الخالص الصحيح ، المهاجر ابتغاء ما عند الله ،
والغنى عمره فى طاعة الله ، بدر الاسلام ، وبركة الخالص والعام يحيى بن حسن بن طيب .
توفى بضحيان فى ذى الحجة سنة ١٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة وألف . وذكر غيره من نبلاء
أهل البيت . وتقدم ذكر بعضهم رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

محمد علي زايد الصنعاني

الفقيه العلامة الذكي النبيه محمد بن علي بن علي بن عبد الله زايد الصنعاني

مولده : سنة ١٢٨٩ تسع ومائتين وألف . ونشأ بصنعا فأخذ عن العلامة أحمد ابن محمد الجرائفي في شرح الأزهار وشرح الحسمائة آية للنجدي ، وشرح السيد عبد الكريم أبو طالب لمنظومة السيد الهادي بن إبراهيم الوزير في أصول الدين . وعن الفقيه عبد الرزاق الرقيعي في شرح الأزهار ، وعن القاضي عبد الله بن علي الحضوري في البحر الزخار . وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي ، والفقيه أحمد بن محمد السباغي . وحقق الفقه والفرائض والعربية والكلام تحقيقاً شافياً . وكان ذكياً جداً ، حديد المزاج كثير الطاعة . وعكف على التدريس بجامع صنعا فاثال طلبة العلم من المهاجرين الأعراب وغيرهم على الأخذ عنه في الفروع وغيرها . وكان شديد النفور عن المتصلين بالأتراك من الذوات ، صادعاً بما يعتقد الحق لأى كبير وصغير ومأمور وأمير ، ومع اثنيال طلبة العلم بكثرة للأخذ عنه بالمقصورة الشرقية في مؤخر جامع صنعا يومياً ، فقد كانت له شهيرة كبيرة . وقصده رجب أفندي من أمراء الأجناد التركية الذين لهم بعض المعرفة ببعض العلوم الدينية فحرت بينها مذاكرة أدت إلى إفصاح المترجم له لرجب المذكور بما يتضمن تكفيره له باللازم من قول رجب ، فكان إذا اجتمع به بعد ذلك قال له : أهلاً بمكفري ، ولم يقسع في إضراره مع ما كان عليه المترجم له من الديانة اللينة وقوة الإزادة والعزيمة ولو أن انتقامه لهوى النفس لدامت قطيعة وجفاء

وسار المترجم له مع أبيه الصالح التقى علي بن علي زايد للحج في سنة ١٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة وألف

ومات شهيداً بيندر جدة في آخر ذى القعدة عن دون ثلاثين سنة من مولده رحمه الله وقال المولى أحمد بن عبد الله الجنداري في حوادث شهر ذى الحجة سنة ١٣١٩ تسع عشرة بكتابه الجامع الوجيز : وفيه وصل الخبر بوفاة الفقيه العلامة فريد عصره ونادرة دهره

محمد بن علي زايد الصنعاني حاجاً بمجدة آخر ذي القعدة ، وكان من الشيعة المفرطة ، حقق الفقه والفرائض والعربية والمنطق والكلام ولم يقصر إلا في الحديث مع ذكاء وحدة . وانتفع به كثير على صغر سنه . وله مؤلف رد فيه على القاضي محمد أحمد حميد في تجويز الجمع بين الضدين خرج فيه إلى حد الخلاعة وما لا يليق رحمه الله . انتهى . رحمهم الله جميعاً وإيانا والمؤمنين آمين

سنة ١٣٢٠ عشرين

الحروب ببلاد صعدة وآنس

في شهر محرم الحرام من هذا العام وفيما قبله كانت حروب فيما بين من لدن سيف الإسلام محمد بن الإمام الهادي من الجنود الإمامية ببعض بلاد صعدة وبين بعض تلك البلدان وفي ربيع الأول : غزا الشيخ علي المقداد في جماعة من العسكر العرب إلى جبلي عازر ببلاد الحيمة الخارجية ، وفيه رتبة نحو الأربعين من عسكر الأتراك فاستولى عليهم وأخذ سلاحهم وأفرج عنهم

ثم كانت الحروب بين عسكر الإمام ببلاد صعدة وقبيلة سحار وأحدقوا بجماعة من العسكر وحصروهم ثم أمنوهم وغدروا بقتلهم بعد الأمان إثني عشر منهم ، وجرت حروب طويلة ودخلت حملة إلى جبل برط معها جماعة فاعترضهم ذو حسين من قبائل برط فرموم بالبنادق فقتلوا ستة ، فتواري رجل منهم خلف حجر فقتل منهم ستة ونجا وأخذوا الحملة وانقطعت تلك الطريق أياماً كما في الجامع الوجيز

وصول أبو الهدى الكاشف ومن معه من السلطنة

في شهر صفر وصل إلى صنعنا من لدن السلطان عبد الحميد السيد حسن خالد ابن السيد محمد أبو الهدى الرقاعي الشهير والفريق حسن باشا ومن تبعتهما وأظهروا إرادة الكشف لأحوال اليمن والسعي للصلح ، وأن يكون الإمام المنصور بالله كأشراف مكة ، وتسكون تخلية اليمن

وفي ربيع الأول وصلت كتب أبو الهدى من صنعنا إلى الإمام يطلب الاجتماع للصلح ، فأجاب عليه الإمام بالاعتذار عن الاجتماع وأن القلم أحد اللسانين
وفي ربيع الآخر كثرت الأمطار وصلحت النمار وتراجعت أسعار الطعام . وفي سلخه وقعت في ثلث الليل زلزلة متوسطة أدركها المستيقظ

وفي جمادى الأولى : أعاد أبو الهدى المكاتبة في طلب الاجتماع بالامام فلم يسعده ، ثم خرج من صنعاء إلى بلاد عمران وأشعر بأنه سيصل إلى الإمام فأمر الامام بمنعه ، ثم كانت المراجعة في إرسال ثقة لملاقاته ، فأرسل الامام عامل شهارة السيد العلامة محمد بن أحمد الشامي وصحبه حاكم خمر سيف الاسلام أحمد بن قاسم حميد الدين ، والتقى الفريقان بقربة نخياف أطراف بلاد حاشد وصلوا الجمعة هنالك في جمع عظيم من الطرفين ، ثم افرقوا على إرادة الصلح في شهر رجب

وكان أبو الهدى قد أرسل بمكتوب من صنعنا إلى الامام مع الحاج على النحوى الصنعاني فبقى أياماً لدى الامام بقلعة عذر من حاشد ينتظر الجواب ، فشاعت الأخبار أنه كان قتل النحوى في الطريق ، وأخذ مامعه من مكاتيب وأن قتله بدسياسة من الوالى حسين حلى فحصلت بينه وبين أبو الهدى مواحشة اقتضت امتناع الوالى عن الخروج من بيته واستمرار المراجعة منه إلى السلطنة ، ثم وصل النحوى بجواب الامام إلى صنعنا وأوضح أن الموجب لتأخره انتظاره بمقام الامام للجواب فقط . وأخذ أبو الهدى ومن معه جملة من شكايات الناس باليمن من ظلم المأمورين على أنهم سيوصلونها إلى السلطان وسافروا بها من صنعنا ولم تحصل منها أى نتيجة مفيدة

خروج النصارى من عدن إلى بعض اليمن

قال صاحب الجامع الوجيز رحمه الله : في جمادى الأولى سنة ١٣١٩ تسع عشرة بلغ خروج النصارى إلى بلاد الإسلام وأنها كانت معركة قتل فيها بعض المسلمين
وفي ربيع الأول سنة ١٣٢٠ عشرين ظهر شداد الافرنج إلى البيضا وزعم الزاعم أن

الأترك يريدون ترك اليمن وأن منهم من يشد أهله وأثقاله ووصلت جرائد فيها أن الباشا عثمان خاف على السلطات وفر إلى النصارى فاحتال في رده مجللاً وخرج الناس لاستقباله ، فلما توسط البلد أحرق به العسكر وعروه من سلاحه وحملوه إلى السجن وأنه حصل مع السلطان خوف وأوهام فبنى له ثلاثة أمكنة ينتقل فيها ولا يزال حاملاً بندقين وأنه يكلف خاصته الأكل من كل صحن من ما كوله . الخ

كان عبد الحميد في القصر أشقى منه في الأسر والبلاء الشديد
كان لا يعرف القرار بليل لا ولا يستلذ طعم المجدود
حذر أيرهب الظلام ويخشى خطرة الريح أو بكاء الوليد

إلى آخر القصيدة الآتية عند ذكر الإيقاع به

رسالة الإمام المنصور

بعد خروج النصارى إلى بعض اليمن

بعد ظهور خروج بعض النصارى من عدن ونحوه في آتقالم إلى بلاد البيضاء في حدود بلاد رداع ونحوها من البلاد اليمنية كتب الإمام المنصور بالله رسالة عامة إلى الجهات المدينة باليمن منها قوله عليه السلام :

ان طائفة المعجم ، رماهم الله بسهام النقم ، وأراح المسلمين من شرهم الذي عم وطم .
صارت عندهم رفعة الكفر الوبي ، أهون من ظهور شوكة آل النبي العربي ، الذين افترض الله مودتهم ، وجعلهم قرناء السكتاب إلى يوم الحساب . وان الأجانب قد مدوا أعناقهم إلى أطراف اليمن ، وللمأمورون من الأترك راضون على العرب بأنواع الخن ، فن كان يظن أنهم يدفعونهم أو يحاربونهم ، فقد أ كذبه الظن ، وطال ما أعذرنا وأنذرنا ، وبذلنا وجهنا . وانا الآن نجدد الحجة على الناس ، ونلزمهم تجديد العزائم ، قبل أن يبيعهم الأترك بيع البهائم . ومن اعتبر بالتجارب ، قاده الاعتبار إلى حميد العواقب . وفي كثرة الجيش وخروج الآلات من عدن ، كشف لما خفي وكمن . وانه لو يخرج ثلاثة رجال من كل قرية

من قرى اليمن ، ويعين كل فرد بشيء من النفقات وإن قل ، لسكنى الله المسلمين شر الفريقين ، ولا يستحق أحد عمله وإعانتة في سبيل الله . فقد روى أن منصور بن عمار ، وعظ الناس بالإعانة على الجهاد ، فسمعت امرأة بوعظه ، فقطعت ذوائب رأسها ورمت بها إليه ، وقالت والله : ما أملك غيرها ، وإنى لأرجو أن يكون قيد فرس في سبيل الله ، وعسى أن يرحمنى الله بذلك ، فضج الناس وارتج المجلس بالبكاء « رواه الزمخشري في ربيع الأبرار ، فافهموا وجود الإمام ، لصالح دينكم ودنياكم ، وحفظ بلادكم وأولادكم ، والإعانة مبذولة ، بالمقادمة والذخيرة ، وحجة الله على من له كلمة مسموعة ، عند عشيرته وقومه . اللهم اشهد . حرر في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٢٠ عشرين . انتهى

وقال الأمير أحمد فضل الحجبي في كتابه هدية الزمن المطبوع ما خلاصته :

في سنة ١٣١٨ ثمانى عشرة بنى الباشا محمد ناصر مقبل الصرارى قائمقام القاهرة داراً فى الكفوف من أطراف بلاد الحواشب وجعل فيها حامية من عسكر الأتراك مدعياً أن المحل المذكور من أطراف الحدود العثمانية ، وقام لذلك الخلاف فيما بينه وبين محسن على الحوشبى وأبلغ الحوشبى شكايته إلى والى عدن ، فساق الإنسكيز جملة من الجنود البريطانية والهندية فى سنة ١٣١٩ تسع عشرة هجرية إلى الدريجة هدمت دار الكفوف وأجلت الأتراك وجموع الباشا محمد ناصر بعد معركة ، وقبض الإنسكيز على جملة أسرى ساقوهم إلى عدن ، ولسبب هذه الحادثة وشكايه الأمير شايف أمير الضالع إلى والى عدن تعدى الأتراك على أطراف حدود الضالع ، وفتحت مخبرة طويلة بين العثمانية والبريطانية بخصوص الحدود وشكلت يومئذ من الطرفين لجنة تحديد الحدود ، وطافت العساكر البريطانية البلاد من حدود يافع إلى باب المنذب ، واحتلت الضالع وملحقاتها من سنة ١٣١٩ تسع عشرة إلى سنة ١٣٢٥ خمس وعشرين ثم جلت عنها بعد ذلك . انتهى

قلت : وقد ضبعت الأتراك قائمقام القاهرة الشيخ محمد ناصر مقبل إلى صنعاء فى هذه السنة وبقى بها مضبوطاً حتى تمكن من الفرار منها فى أثناء محاصرة أصحاب الامام لها فى ذى الحجة

سنة ١٣٢٢ إثنين وعشرين وثلاثمائة وألف مع بعض المحافظين له بصنعا من بوليس الأتراك إلى مطرح أصحاب الإمام بحدة بنى شهاب جنوباً من صنعا ، فتلقيه أصحاب الإمام بالإكرام وعاد إلى دوره بمدينة ماوية مركز قضاء القامرة باليمن الأسفل سالماً إلى أن مات

انفصال الوالى حسين حلى باشا عن ولاية اليمن

وبعض ما كان عليه

فى شهر شعبان من هذه سنة ١٣٢٠ عزل حسين حلى باشا عن ولاية اليمن بعد أن لبث فيها أربع سنين إلا أربعة أشهر ، وسافر من صنعا إلى السلطنة ومعه بقية هيئته الإصلاحية والفتى القاضى محمد بن محمد بن اسمعيل جفان الصنعانى

وقد كان هذا الوالى من أعظم ولاة الأتراك دهاء وأبرعهم سياسة وأقدرهم على جمع ومضاعفة أموال الحكومة وأشدهم حرصاً على إنفاذ السياسة التركية واستمالة قلوب الذوات بصور دقيقة ومظاهر خلافة . وخلاصة ما عرفته بالمعاينة ونحوها من أحواله وأساليب سياسته أنه بعد خروجه من البحر فى شهر محرم الحرام سنة ١٣١٦ ست عشرة إلى بندر الحديدية ومعه السبعة الهيئة الإصلاحية رئيسهم العلامة الوقور حسين حسنى بك المشهور بنهيمته العظيمة فى شراء الكتب اليمنية العلمية العديدة النافعة واستنساخ بعضها

سحب القاضى حافظ أحمد الأنسى الصنعانى خريج مكتب العشار السلطانى برقية منه إلى صديقه لطف البارى السرحى الكاتب بمحاسبة الولاية بصنعا فى معنى : خرجنا مع الوالى الجديد حسين حلى إلى الحديدية وعند حركتنا منها نحوكم نفيديكم . فنقل مدير البريد بصنعا خبرها إلى المشير الوالى أحمد فيضى فاندش إذ لا خبر عنده ولا عند غيره باليمن عن تعيين الوالى . بل قد كان وصل إلى صنعا قبل نحو سنة نيازى بك دفتر دار لولاية اليمن بمعنى ناظر المالية اليمنية ، فرأى من أعمال الوالى أحمد فيضى وبعض رجاله وسوء ادارتهم ونحوها ما اقتضى حصول الاختلاف بينه وبين الوالى فيضى ، وانضم إلى الدفتر دار الفريق آكاه باشا وظهر ذلك الاختلاف بينها فاضطر الدفتر دار إلى انتقاله من صنعا إلى الحديدية واستمرار الرجعة التفرافية ونحوها منه إلى السلطنة فى شأن الوالى أحمد فيضى ورجاله

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا ويبلى بأظلمها
فأمر المشير أحمد فيضى على ميرزا بك وهو يده الفاتكة بصنعاء بأخذ البرقية سريعاً
من السرحى ثم عجل إرسال ياوره الخالص الماهر محمد هاشم السورى فى بعض السوارية ونحوهم
لاستقبال الوالى الجديد إلى مدينة مناخه فى حراز، فسار الياور وعمل عمله خدمة لضمير
مخدومه :

وان لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يبغى عليه اجتهاده
ثم حصلت الاشاعة بأن هذا الوالى الجديد وهيمته يتمازون على كل من تقدمهم من
الولاة والمفتشين ونحوهم بلبس العمام البيض التى يلبسها علماء اليمن وذواته وانهم ومع
إحاطة الجنود الإمامية بصنعاء لمحاصرتها من الجهة الشمالية وبعض الجهة الغربية اضطر الوالى
ومن معه إلى دخول صنعاء ليلاً كما سبق ذكر ذلك

وصبيحة ليلة وصوله إليها قابل بعض العلماء والنوأت من أهلها وأفصح لهم بقوله :
أمرنا السلطان أن نخدم البلاد اليمنية وراحة أهلها ونحكم بالمعالة، وأنه كيف يقال إن
ما فى اليمن علماء وفضلاء وكلاء وفيهم مثل أهل هذه الوجوه والإيمان يمان، ونحو هذا القول
الغلاب للألباب مع ما قد نال العموم من تحبظات المشير أحمد فيضى وعسف رجاله، ثم طار
قول هذا الوالى الجديد كل مطار بين الناس :

وما زلنا نسائل عن سليم فقال بديل ها أنذا سليم

وفى اليوم الثانى هرع الألوفا من عموم الناس إلى ميدان دار الحكومة حول جامع
البكيرية بأعلى صنعاء لاستماع الأمر السلطانى للوالى وحضر المشير أحمد فيضى وكان قد خرج
إلى قرية متباعدة على مسافة ثلاث ساعات غرباً من صنعاء لإدخال الوالى والهيئة وحمايتهم من
وثوب أصحاب الأمام عليهم، وبعد تلاوة الأمر تقدم على القاعدة المعهودة رئيس علماء اليمن
السيد الجهمذ الوقور أحمد بن محمد الكبسى للصنعانى للدعاء فاستهله بحضور أحمد فيضى
بتلاوة ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتمزق من تشاء وتذل

من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ﴿ . ثم حث على الإصلاح والإصلاح ، ونهى عن الجور والظلم والفساد والإفساد ومفاسد الفوضى ، وما كان من بعض القبائل في تلك الأيام من هب سوق الروضة وبعض بيوت أهلها ، ودعا للسلطان والمسلمين بالنصر والتأييد بذلك الصوت المؤثر في الصدور من ذلك الجبهذ الواعظ الجاهد النيور . فأيضت لهذا الدعاء وجوه بعض السامعين له واسودت وجوه البعض

وكان من أول أعمال هذا الوالى عزل الظالم محمود رءوف قائم مقام قضاء حراز وضبطه إلى صنعاء ومحاكمته بها ثم سجنه سنوات فيها ، وعزل ياور أحمد فيضى الماكر البارع محمد هاشم السورى والأمر بمحاكمته ثم سجنه ، وعزل صديق محمد هاشم السيد البارع على بن محمد للطاع المشهور ، والأمر على عموم المستخدمين بدوائر الولاية اليمنية من الملكية العرب والمعجم بلبس العائم مثله ومثل هيئته ، ومنع عموم المشايخ في كل البلاد عن التداخل في أمر الزكوات وتحصيل أموال الحكومة بأى صورة ، وتمييز الجموع الكثيرة من العارفين لحرص أموال الزراعة في كل ناحية ، وأن يختار أهالى كل قرية أحدهم للاشتراك مع انخارص المعين من الحكومة في تقدير اللازم على كل فرد من أهل تلك القرية ، وأن لا يكتب السكاتب المعين من الحكومة مع انخارص إلا ما اتفقا معاً على تقديره مع إعلام من هو عليه بمقداره في حين وضعه فان اختلف عدل الحكومة وأمين الرعية كان إرسال الكاشف المختار . وبات يسوق كل فرد ما عليه رأساً إلى مخزان الحكومة أو بواسطة العاقل الأمين

وتمييز السيد حسين بن على شرف الدين الكوكبانى ، والسيد محمد البلسبة الصنعانى ، والقاضى يحيى إسماعيل الردى الصنعانى ضباطاً مع غيرهم لطابور سماء الطابور السيار من الضبطية العرب ليكون بهم تحصيل البواقى عند الرعية من أموال الحكومة بصورة راتقة ، ومنع العسكر النظام من العجم وقوادم الأجلاف عن التداخل في ذلك مع منع عموم المأمورين عن الارتشاء ، والمبالغة الشديدة في معاقبة الراسى والمرتشى بصورة جعلت اسم الرشوة في الأفكار للكثيرة الذنب الأكبر الذى لا يغفر بحال بعد ان كانت الرشوة همزة الوصل للوصول إلى معظم الوظائف والأعمال . والأمر بعزل ميرزا بك القدسى الجرىء النشوم أميرالاي

الضبطية بصنعا ، ويد فيصى الفاتكة لضرب الناس والأمر بمحاكته ، ثم تسفيره والياور محمد هاشم من اليمن وتطهيره من أفعالهم وأذناهم . وعزل متصرف لواء تعز مصطفى حكمت باشا وغيره ، وسجن بعض أكابر مشايخ اليمن الأسفل بقصر صنعا وغيره ، والأمر بتشكيل مجلس المعارف والقومسيون بصنعا ، واستمالة بعض النوات وتأسيس دار المعلمين بصنعا وتعيين بعض علماء الزيدية للتدريس فيها على مذهبهم ، وتأسيس مكتب الإعدادية وإدخال أولاد النوات من السادة وغيرهم فيه وإلباسهم اللباس التركي ، وعمارة دار الصنائع في بير العزب ، وإدخال جماعات من أولاد العرب فيها ، وتعليمهم النجارة والخيطة والحداة والحياكة ونحوها بها ، ومستشفى العرضى من الغرباء ومداواتهم مجاناً من أموال البلدية ، وعمارة دار الولاية الفخمة في ميدان قصر صنعا . وأرخ بعض النبلاء عام إكمالها حسنت مستقر

سنة ١٣١٨

ولاحظ تقرب العلماء والفضلاء والسكلاء بكل ممكن ، وأمر بجعل المعاش الذي كان تقريره لرئيس العلماء السيد أحمد بن محمد السكبي بعد وفاته لجماعة من أفاضل العلماء وخطيب جامع صنعا وإمام محرابه ، إلا أن العلامة أحمد بن علي الطير ، والعلامة أحمد بن محمد السياغي امتنعا عن قبول المعاش لها

وعمر المدباغة لديغ الجلود في شعوب شمالي صنعا ، وأسس مكتب الإعدادية في تعز ، ومكتب الصنائع أو المصنعة في الحديدة

وكان هذا الوالى أقدر ولاية الأتراك على هتك ستر المتظاهر بخلاف ما يظنه وأبدهم غوراً وأعرفهم للناس ، وقد ضبط نحو أربعين رجلاً من القبائل وغيرهم ممن اتهمهم بالميل إلى جانب الإمام المنصور بالله وأرسلهم إلى طرابلس وبالغ بصور دقيقة في التنكيل بمن اتهمه بالميل إلى الإمام وأصحابه ، وبث عيونهم وجواسيسه الخفية في ذلك بحيث كان إضراره بالمائلين إلى الإمام وأصحابه ، وفي هدم المذهب الزيدى بأساليب خفية أشد من إضرار فيضى ورجاله الذين همهم مجرد الرشوة وجمع الثروة ، وكان يد حسين حلمى الفاتكة بالناس في صنعا أعوام ولايته . مدير البوليس رضا بك . وكان لهذا المدير العشوم فظائع عديدة في أيام حسين حلمى

ثم في أيام خلفه عبد الله باشا ومن تلاه ، حتى سلمت الأتراك إلى مولانا إمام العصر أيده الله في سنة ١٣٢٣ . فاستخرج بعض عسكر الإمام من دار المدير الشرير ببير الزب صديقه اللقي محمد بن محمد جفان وزعيم الباطنية عبد الله على المسكرى . وسار مدير البوليس من صنعا عقيب التسليم بذلك العام نحو مدينة مناخة في حراز ، ومجرد وصوله إلى ما حولها أهدقت به بعض المساكير التركية وجردوه عن لباسه وسيفه وسجنوه عن أمر السلطان عبد الحميد بدعوى أنه تسكلم في جنازه أو في جناب الدولة العثمانية حين محاصرة أصحاب الإمام لصنعا بما لا يليق ، وليس ذلك فيما قيل ولكنها أحاطت به خطيئاته :

وما الظلم إلا ليل تيه سرى به أخو غرة ما خاف اقدام فخره
وذلك نور من صدور توجهت لتمزيق شمل الظالمين بأسره
سيوف دعاء ما أضاءت بروقها بشيء سوى قسم الظلوم وكسره

وهذا للمدير الشرير من ذلك :

جرعته يد المقادير كأساً من عذاب وذلة ووبال

والحاصل : أن حسين حلمى أبرع وأشطر وأدهى ولاية الأتراك باجماع كل من عرفه وعرفهم ، بل سمعت الوالد العلامة فخر الآل ودره تقصار فحول الرجال عبد الله بن إبراهيم بن الإمام بمقام الإمام عقيب رجوعه والوفد الإمامى من الاستانة في سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين يقول إنه لم ينظر في جميع وزراء الدولة العثمانية من هو أبرع وأكمل من حسين حلمى . وسمعت غيره من ذوات صنعا الذين حضروا لتوديع حسين حلمى يوم عزمه من صنعا يقول : انه قال لهم يوم عزمه قد عرفت داء البين ، والدواء مصالحة إمامه ، ولم يبق إلا الطيب الذى على يده استعمال الدواء ، ولا أترك فعل كل ما يمكن فعله لإيجاد الطيب ، ثم تولى الصدارة العظمى للدولة العثمانية وكان ما كان ، وحسين حسنى بك رئيس هيئته تولى مشيخة الإسلام بالسلطنة ومات بها ، وبيعت كتبه اليمانية وغيرها بعشرة آلاف جنيه لقضاء بعض ديونه كما أخبرنى الثقة وعقيب قبول السلطنة استقالة الوالى حسين حلمى باشا أو عزله تعين في شهر

رمضان من هذا العام وكيلا لولاية اليمن المشير عبد الله باشا فساعدت الأيام الدجاجة الرقطاء على الانتصاب والقيام بمقام الحية والأفعى والداهية الدهياء ، وسنشير إلى ما عرفناه ، مما كان عليه الثاني عند ذكر انفصاله

وفي شعبان كانت تظهر بالليل نار عظيمة في البحر ويسمع الحرب هنالك ، ثم جاءت الأخبار أن النصارى خرجوا إلى بندر ميدي بتهمة ورموه بالمدافع حتى أخرجوها ، وأنها وزنت بعض القذائف فكانت خمسة وعشرين رطلا ، وأن سبب ذلك أن رجلا من مرسي ميدي ركب البحر ونهب على بعض النصارى مالا عظيما وفعل الأفاعيل ، فكتب النصارى في ذلك إلى السلطنة فأمر السلطان عبد الحميد إلى نائبه بالبندر أن يسترجع من الآخذين إن كانوا من رعيته المأخوذ على النصارى وإن لم يطيعوا خلى بينهم وبين النصارى فأخربوا في البندر ، ثم إن قبائل بني مروان بتهمة الشمالية بذلوا للمأخوذ ، فلم ترض النصارى إلا أن يأتوا بالرجل الآخذ فاجتمعوا وعزموا على حربهم إن خرجوا من البحر وبقي النصارى مدة ورجعوا ولم يعلم كيف اصطلمحوا ، وفي هذا ما يشعر بهيبة السلطان في صدورهم . أفاد هذا صاحب الجامع الوجيز قال :

وفي شوال كان شيخنا السيد العلامة أحمد بن قاسم حميد الدين حاكما في خرمن بلاد حاشد فادعى عليه أنه سعى في سم الشيخ جبران الفشمى الحاشدى فتبرأت منه حاشد ، فأوجب ذلك انتقاله إلى بلاد صعدة

وفي ذى القعدة خرجت المعجم من صنعا على قريتي جدر من قرى بني الحارث شمالي صنعا ، فأسروا من أهل القريتين ونهبوم ، وسبب ذلك حصول الحرب فيما بين أهل القريتين

وفي ذى الحجة : كانت الحروب في بلاد صعدة وبلاد آنس ، وفيه سقط نجم له نور وسار نحو المشرق

وفي آخر هذه السنة أو أول التي تليها رجع من الإستانة إلى صنعا المفتى القاضى محمد

ابن محمد جفان الصنعاني ووصف قوة السلطان والدولة العثمانية ، وأن السلطان أكرمه كل الإكرام وقرر له في كل يوم جنيها ذهباً عثمانياً عن عشرة ريات غير ما أكرمه به عند سفره ، وقرر له معاشاً شهرياً زيادة على مائة ريال مدة حياته . وسمته عقيب رجوعه يخبر بداره شيخه العلامة الزاهد التقي أحمد بن محمد السياغي الصنعاني أن في بعض الشوارع بالإستانة عاصمة السلطنة سقايات للماء مكتوباً فوقها بالذهب ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ فقال شيخه : أما هذا فن أنواع التبذير ، وكان الأنسب إنفاق مثل هذا الذهب في جهاد الكفار ونحو هذا مما امتعض له المفتي

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

أحمد مثنى عنتر عامل حجور

السيد العلامة الليث السكي الأشهر أحمد بن مثنى عنتر القعطي ثم الحجوري

نشأ بوطنه بمخلاف العود وناحية النادرة من بلاد قعطبة جنوباً من صنعاء ، وهاجر إلى مدينة ذمار ثم إلى صنعاء ، فأخذ بها عن القاضي محمد أحمد العراسي ، والفقيه أحمد محمد السياغي ، والفقيه أحمد علي الطير وغيرهم ، ثم هاجر إلى جبل الأهنوم فأخذ عن المولى لطف بن محمد شاكر الصنعاني في النحو والصرف والتفسير . وكان عالماً فاضلاً زاهداً شجاعاً . وأرسله الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين فاستفتح له بلاد أفلح من بلاد الشرف في ربيع الأول سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وفي صفر سنة ١٣١٤ أربع عشرة أرسله عاملاً على بلاد الشرف فضبط أمورهما وأخذ الرهائن من أهلها . وفي سنة ١٣١٧ سبع عشرة أرسله إلى بلاد حجور والشرف فدوخ البلاد كما سبق ذكر ذلك وما كان له من أهل البلادين . وترجمه المولى أحمد ابن عبد الله الجنداري فقال :

كان عارفاً بفن الفقه مشاركا في غيره زاهداً جواداً ممدوحاً لا تأخذه في الله لومة لائم
لولا حق قليل كان فيه . ومات نجاة ، واتهم أنه سم . انتهى

وقد أثمرنا عند ذكر وفاة السيد العلامة الرئيس محمد بن يحيى بن إبراهيم الشهاري الشرفي

في سنة ١٣١٨ ثمانى عشرة إلى بعض ما كان له مع المترجم له . وموته على الصحيح في يوم الأربعاء غرة المحرم سنة ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائة وألف . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

قمطبة

القمطبي . نسبة إلى مدينة قمطبة وبلادها . وهي بفتح القاف والطاء المشالة المهملة بينهما عين مهملة ساكنة . وهي مدينة مشهورة بينها وبين صنعا ستة أيام جنوباً إلى الشرق من صنعا ، وهي مركز قضاء قمطبة التابع له ناحية النادرة والحشا وغيرها . ومن مخاليفها الخصبية : العود وعمار ولشعر وغيرها . وكل مخلاف يشتمل على عدة عزل ، وكل عزلة على عدة من القرى ، ومن عزلها الأموك . انتهى

عبد الرحمن محمد المشهور العلوى مفتى حضرموت

السيد العلامة الفهامة مفتى الديار الحضرمية اليمنية عبد الرحمن بن محمد المشهور العلوى الحسينى الحضرمى . أخذ عن السيد عيدروس الحبشى العلوى مؤلف عقد اليواقيت الجهرية وعن غيره . وكان آية في استحضار نصوص علماء الشافعية . وله من المؤلفات الفتاوى الشهيرة في بلادة بأبدي الناس ، واختصر فتاوى أبى زياد . وله مختصرات في الفقه وغير ذلك . ودرس العلم ببلاده ، وأغلب من بقى من الفقهاء الآن بحضرموت من تلامذته . ومات بمدينة تريم حضرموت في صفر سنة ١٣٢٠ عشرين . هكذا ترجمه بعض النهلاء من الإخوان السادة الحضارمة المعاصرين رحمه الله تعالى

إبراهيم قاسم الشرفى الأهنومى

السيد العلامة النقى إبراهيم بن قاسم الشرفى الأهنومى الحسنى القاسمى . نسبة إلى الإمام القاسم الرسمى وتقدم بقية النسب
نشأ بجبل الأهنوم وأخذ عن علمائه وهاجر لطلب العلم بمدينة ذمار . وترجمه المولى أحمد الجندارى فقال :

كان فاضلاً مشاركاً في الفقه وغيره كثير العبادة والتشف ، وتولى بعض حكومات . اهـ

قلت : وأرسله الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين في طائفة من العسكر سنة ١٣٠٨ تمان إلى بلاد الشرف فكان من مقادمة الأجناد الفاتكة في ذلك العام بالقائد محمد عارف بك ومن معه من جنود المعجم ببلاد الشرف ، ثم ولاء الإمام جبل رازح ببلاد صعدة حتى حصل الاختلاف فيما بينه وأهل رازح فانفصل عن ولايته وعاد في سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة إلى وطنه بجبل الأهنوم ومات فيه بهجرة معمرة في ربيع الآخر سنة ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائة وألف . وهو ممن ذكره القاضي علي بن عبد الله الإيراني في قصيدته العينية السابقة فقال :

وكذاك إبراهيم ذروة قاسم أعنى به الشرفي ذلك الأورع
رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

يحيى حسين محمد المهدي الذماري البلس

السيد العلامة يحيى بن حسين بن محمد بن قاسم بن زيد بن محسن بن حسين بن المهدي أحمد ابن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الذماري الملقب كأهله بالبلس مولده : سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين وألف تقريباً . وأخذ عن القاضي عبد الله ابن أحمد المجاهد ، والسيد علي بن حسن الديلمي ، والسيد يحيى بن محمد بن يحيى بن الإمام ، والقاضي عبد الله بن عبد الله سعيد العنسي ، والقاضي أحمد بن أحمد العنسي الذماري . وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقطار فقال :

العلامة الشهير والخبر الفهامة الخطير ، طاول الأبحاد فطال ، وسابق الأجواد فسبق
وجال ، وزاحم بماكبه الأمائل ، وفاق بمناقبة على الأواخر والأوائل ، وخاض في علوم
الآل ، وأحرز الجواهر واللال ، وقاز بالتحلى بمحاسن الخلال ، وأنجب باتصافه بصفات
الكمال . كان عالماً زاهداً فاضلاً ، حقق الفروع والأصول ، وأتقن على المعقول والمنقول .
وتولى القضاء . وكانت له سجايا حميدة ، وآراء وأنظار سديدة ، وهيئة حسنة ، وأقوال
مستحسنة ، متفنناً في العلوم ، وغلب عليه علم الفروع . سار إلى مدينة رداع وكيلا لأخيه
علي بن حسين في القضاء بها . مات في رداع في جمادى الأولى سنة ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائة
وألف رحمه الله تعالى

قاسم بن محمد بن المتوكل الصنعاني اليميني

السيد العلامة التقي قاسم بن محمد بن إسماعيل بن يوسف بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني اليميني نشأ بصنعاء . وأخذ عن السيد الحافظ القاسم بن الحسين بن المنصور الحسنى فى ضوء النهار للجلال ، ومنحة الغفار للأمير ، وفى الأبحاث المسددة للقبلى . وفى إيقاظ الفكرة للأمير ، وإيثار الحق للسيد محمد بن إبراهيم الوزير . وأخذ عن القاضى عبد الملك بن حسين الآسى الصنعاني فى أصول الفقه وغيره ، وعن الفقيه أحمد بن محمد السياغى فى شفاء الأمير الحسين ، والاعتصام للإمام القاسم ، وأمالى المؤيد بالله والأزهار ، وفى اروض النصير شرح مجموع الإمام زيد بن على ، وأمالى الإمام أحمد بن عيسى ، والشفا للقاضى عياض . واستجاز من شيخه المذكور إجازة عامة فى جمادى الآخرة سنة ١٣١٨ ثمانى عشرة وثلاثمائة وألف . وأخذ عن القاضى محمد بن أحمد العراسى الصنعاني وغيره . وشارك شيخنا المولى الحسين بن على العمري فى الأخذ عن كثير من مشايخه وتردد من وطنه صنعاء إلى اليمن الأسفل واللواء التعزى لوجود أملاك لهم وضياع من المزارع ونحوها هنالك . ومن أخذ عنه : الشيخ منصور ابن نصر بن عبد الله الحاج شيخ مشايخ ناحية ذى السفال من اليمن الأسفل . ومات المترجم له بمدينة ذى السفال وقبر بها فى جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠ عشرين كما رأيت ذلك فى كتابة على قبره فى ذى السفال . ورثاه تلميذه الشيخ منصور بن نصر بقصيدة منها :

يادهر ما زالت صروفك تعتدى	بسهاماترمى الورى بتعمد
أصبحت غداراً وخطبك شاهد	لذرى العلى من عالم أوسيد
ان كنت تجمله فأين خيارنا	أين الهمام القاسم بن محمد
قالوا دعى يوم الربوع عشية	فأجاب داعيه به بغير تردد
قد كنت شيخى فى الفواكه اجتنى	منك الثمار والكواكب اهتدى
والقطر منهل على غمامه	والسعد بين يديك مها ابتدى الخ

وكانت لترجم له بصنعا خزانة كتب نافعة فيها أنواع كتب العلوم المفيدة بداره في حارة الطوائى بصنعا ، فباعها بنجله الأخ عبد الله بن قاسم حتى أكلها . ومات غريفاً نحو سنة ١٣٥٠ خمسين في بئر داره بصنعا بعد أن اختل شعوره . رحمهما الله وإيانا والمؤمنين

ذى السفال ومنصورة طغتكين

ذى سفال ، بضم السين المهملة : مدينة مشهورة في وادى ضبا بين مدينة جبلة ومدينة تمز على مسافة سبعة أيام جنوباً إلى الغرب من صنعا ، وبها سميت الناحية ، وهي ناحية خصبة زراعية . ومن أعمالها وادى نخلان ، وفيها بلدة ذى أشرق ومخلاف صهبات . وفي نفس مدينة ذى السفال مات القاضى يحيى بن أبى الخير العمرانى بكسر العين المهملة الشافعى صاحب البيان المشهور في فقه الشافعية كما أفاد أعيان المدينة في العصر

وكان بأسفل وادى المدينة وما يتصل به من الوديان الممتدة بين ذى السفال ومطرح القاعدة مدينة المنصورة التى عمرها السلطان طغتكين بن أيوب المصرى سنة ٥٨٧ سيع وثمانين وخمسمائة للهجرة قبلى مدينة الجند ومطرح القاعدة في وادى نخلان ، وعمر فيها قصرأ وحماماً ، وأجرى ماء النهر إليها من جبل ضمير^(١) ، وأمر معظم جنده بالإقامة فيها . ومات بها . وقد خربت جميعها في أيام بنى رسول . وقد ذكر ذى السفال الحموى في معجم البلدان وباخرمة في معجمه وغيرها ، وهى من أعدل الين الأسفل هوا . وقد ذكرت في ترجمة القاضى أحمد ابن حسن بن قاسم الجهاد الجبلى المتوفى سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين ومائتين وألف في كتاب نيل الوطر المطبوع رسالته المطولة إلى السيد أحمد بن محمد الكبسى في شأن ذى السفال ، وهى رسالة لطيفة جداً في سبع صفحات ، وله فيها قصيدة حميني ملحونة مطلعها :

روح فؤادك في ربي ذى السفال وانظر براريها وشاهد

فيها الهوى بلور والماء الزلال والليل في الأفراح زائد

ولسيد حسين بن محمد الكبسى الحسنى قصيدة حميني في مدحها أولها :

تاهت على أشكالكها ذى السفال حتى علت من فوق كوكب

(١) لعله جبل ضرايين ،

ما لب ما جبه لها من مثال فحسنها لاشك أعجب
 طابت بها أيامنا واليال ولد مطعمها ومشرب
 نسيمها كم هيجت كل بال شوقاً لمن يهوى ومن حب
 حسين قاسم عامر الأهنومي الضحيجاني

السيد العلامة التقي حسين بن قاسم بن عامر الأهنومي الضحيجاني الحسني . كان عالماً
 عاملاً فاضلاً عارفاً بالفقه مشاركاً في غيره كالنحو وعلم الكلام . حسن الأخلاق ، كثير
 للزاح . ومات بمدينة نخبان في جهات صعدة في شعبان سنة ١٣٢٠ عشرين . وذكره القاضي
 علي بن عبد الله الإرياني في قصيدته السابق ذكرها فقال :

وكذا حسين نجل قاسم عامر حبر هام لا يرام سمدع

وتقدم الكلام على نسب السادة آل عامر والجامع لم عند ذكر وفاة السيد يحيى بن
 قاسم عامر في سنة ١٣١٥ خمس عشرة . رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

عبد الوهاب علي الوريث الذماري

السيد العلامة أبو الحسن عبد الوهاب بن علي بن يحيى بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن
 عبد الله ابن الإمام القاسم بن محمد الحسني الذماري المعروف كأسلافه بالوريث

مولده : بمدينة ذمار في شهر جمادى سنة ١٢٥٣ ثلاث وخمسين ومائتين وألف . وأخذ
 عن السيد الحسن بن عبد الوهاب الديلمي ، والقاضي أحمد بن علي الطشي ، والقاضي عبد الله
 ابن محمد حنش ، والسيد أحمد بن علي نجم الدين ، والسيد عبد الله بن يحيى بن علي بن مطهر
 الديلمي من علماء ذمار . ومن أجل تلامذته : شيخنا الجليل المولى زيد بن علي بن الحسن
 الديلمي ، والوالد عبد الوهاب بن أحمد الوريث ، ونجله الوالد الحسن بن عبد الوهاب وغيرهم
 من علماء ذمار وغيرها . وكان إماماً متبحراً في الفروع وعالماً محققاً في غيرها ، كريم الأخلاق ،
 لطيف الشئائل ، كامل المروءة ، حسن التواضع ، لين الجانب ، مرجعاً لأهل مدينة ذمار

وبلادها وما حولها في فصل خصوماتهم ، وأعان القاضي عبد الله بن علي العنسي على تقرير ما في مجموعه من المسائل المختارة لأهل المذهب الهادي الزيدي . وترجمه صاحب ذيل مطلع الأتقار فقال :

بركة العلماء ، زينة الأحكام والحكماء ، قاموس الفقه والأدب ، حافظ الأصول والفروع والعربية وأمثال العرب ، الزاهد الماجد ، والعلم المفرد الواحد ، والبصير في المشكلات ، الناقد المتبطل بالإسحار ، والمتطوع في الليل والنهار ، واسع الصدر والخليقة ، لين الجنب على الحقيقة ، مألوف الأقارب والأبعاد ، محفوف بالسعادة والمساعد . ما تولى عملاً إلا قطعه ، ولا استوكف منه مجتد إلا نفعه ، مقبول الدعوة مجابها ، مأمول السطوة مهابها ، قبائل المشرق القصوى لفصل الخصومات وافدة إليه ، وأكثر الخاصة والعامة في أنواع الشجارات وقطعها معولة عليه ، مع بصر بالاستنباط ، وبشاش وانبساط . وله مؤلف في معرفة الأوقات : سماه تحفة اللغات . ومات بمدينة دمار في عشرين شعبان سنة ١٣٢٠ عشرين عن سبع وستين سنة . وقال القاضي عند ذكره في قصيدته العينية :

والسيد ابن الوارث الخبر الذي حاز السكال فضله لا يدفع

رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

ابنه أحمد عبد الوهاب الوريث

السيد العالم الفاضل أحمد عبد الوهاب بن علي الوريث الذماری

مولده : سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين ومائتين وألف . وأخذ عن أبيه وعن أخيه الحسن ابن عبد الوهاب وعن ابن عمه الوالد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الوريث . وقال صاحب ذيل مطلع الأتقار في ترجمته :

لقد كان مشرفاً على الفائدة ، مدركا من والده شواهد وشوارده وفرائده وفوائده ، ترعرع في حجر الطلب عليه ، وأخذ بأطراف التدريس والدراية . ومات في غرة رمضان سنة ١٣٢٠ عشرين بعد عشرة أيام من موت والده رحمهما الله وإيانا والمؤمنين آمين

عبد الرحمن أحمد عشيش الحوثي

السيد العالم الفاضل عبد الرحمن بن أحمد عشيش الحوثي الحسيني البني

مولده ونشأته : بمدينة حوث من بلاد حاشد . وأخذ عن أعلامها . وكان عالماً فاضلاً ورعاً متقشفاً زاهداً . ومات بحوث في شوال سنة ١٣٢٠ عشرين

ورثاه الأخ السيد العلامة يحيى بن محمد بن يحيى بن الهادي المدائري بقصيدة منها :

لقد رزنا بمخطب جل يفجمننا يكاد من هوله أن يكسف القمر
أعنى به موت من كان الزمان به نوراً يزينه التعليم والسور
هذا الوجيه الذي قد كان أفضل من يمشي الهويتنا وللإسلام ينتصر
فالقلب ملتهب والكون مكتئب والروح منسلب والدمع منحدر
لكن أسوتنا موت الذي سجدت في سوحه زمر الأشجار والحجر
وأنت يا حوث صبراً بعد فرقته فانه اليوم في الفردوس يفتخر

حسين أحمد العشملي الذماري

الفقيه العلامة التقى حسين بن أحمد بن علي العشملي بفتح العين المهملة وسكون الشين

المعجمة الذماري

مولده : ٢٢ شعبان سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف . وحفظ القراءات السبع . وأخذ عن القاضي عبد الله بن محمد حنش ، والسيد عبد الوهاب بن علي الوريث ، والسيد علي ابن حسن الديلمي ، والقاضي عبد الله بن أحمد المجاهد الشماحي الذماري . وترجمه الأخ حمود ابن محمد في ذيل مطلع الأقرار فقال :

الفقيه العلامة العابد ، والخبر الفهامة الزاهد ، المتعهد في الأسفار المتبتل في الليل والنهار ، حليف القرآن ، وقرين الإحسان ، وبهجة الأنام ، وزينة الليالي والأيام . كان عالماً فضيلاً ، وعاملاً نبيلاً . قرأ علوم الاجتهاد فحقيق ، وبرع في الفروع ودقق ، ولازم الأعيان ،

وفاق الأقران ، فصار فارس الميدان ، والمجلى يوم الزمان ، وليس الخبر كالعيان . كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ويداوم تلاوته راغباً ، لا يعتريه ملل ولا كرب ، لا يمضى عليه يوم إلا وقد أكمل ورده من التلاوة من فاتحة القرآن إلى خاتمته ، وذلك يسير على من يسره الله لتلاوته . ومات يوم عيد النحر عاشر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائة وألف عن ثلاث وخمسين سنة وأشهر من مولده . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

محمد بن محمد بن المهدي الذماری

السيد العلامة محمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المهدي صاحب المواهب محمد ابن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسني اليمني الصنعاني ثم الذماری مولده : سنة ١٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين وألف تقريباً . وبعد وفاة والده في سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين كما في ترجمته بنيل الوطر المطبوع انتقل صاحب الترجمة إلى مدينة ذمار . وترجمه من أهل بيته وقرابته الأخ العلامة حمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن المهدي صاحب المواهب في ذيل مطلع الأبقار فقال :

الوالد العلامة ، نجمة الأمائل وزينة الأوائل ، ذو الهيبة والجلال ، والأبهة وشريف الخلال ، بهجة المحافل ، وبحر الفضائل ، حفاظة السير والتواريخ ، وعيبة علم الأطواد والشمار ، بركة آل الإمام وشيخ العترة الكرام . كان رحمه الله مجتمع الأعلام ، وموئل الفخام ، فريد دهره ، ووحيد عصره ، له نباهة وثقافة ، ووجاهة وقيافة ، ومحاضرة لا تمل ، ومناظرة يرغب إليها الأمثل فالأمثل ، مجالسه معمورة بالعلماء وأهل الأدب ، ومحافله مغمورة بالأذكار والفوائد وشريف الرتب . وولادته وقراءته ومشايخه بصنعا . ووفاته بمدينة ذمار سنة ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائة وألف عن نحو خمس وثمانين سنة تقريباً من مولده . رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

قلت : ويعرف أهل هذا البيت في ذمار ببيت الدولة . انتهى

أحمد يحيى الردى الصنعانى

القاضى العلامة الأديب أحمد بن يحيى بن على الردى الصنعانى

مولده : سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين وألف . ونشأ بمحجر أبيه العلامة الكبير

يحيى بن على المتوفى سنة ١٢٧٩ كما فى ترجمته بنيل الوطر المطبوع

وأخذ المترجم له عن أبيه وعن القاضى محمد بن أحمد العراسى فى شرح الفاية وغيرها ، وأخذ عن غيرها من علماء عصره بصنعا . وتولى القضاء بعد وصول الأتراك صنعا فى قضاوات حراز ويريم وحجة والعدين ، وفى نواحى بلاد البستان وسنجان وبنى الحارث وبنى حشيش والحيمة ومهدان من نواحى بلاد صنعا . وكان عالماً أديباً حسن الأخلاق ميلاً إلى المزاح ومفاكحة الإخوان . وتقدم ذكر مكتوبه إلى الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين والجواب عليه فى حوادث سنة ١٣٠٩ تسع وثلاثمائة وألف

ولما اطلع المترجم له على كتاب مطبوع فيه ترجمة العربية باللسان التركى ، كتب عليه وهو فى قضاء حراز قصيدة مطلعها :

هذا كتاب عجيب حوى فنون الرطانه

ومات فى وادى ضمير مركز ناحية مهدان من أعمال صنعا فى سنة ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائة وألف

وإخوته العلامة صالح بن يحيى الشهيد من إحراق بعض أشرار أهل الخداء لدارم التى فى ذمار بالباروت فى آخر القرن الثالث عشر . وصنوه العلامة محمد بن يحيى حاكم ذمار . تقدم لهما ذكر فى ترجمة القاضى يحيى بن على الردى المتوفى سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف . وصنوم إسماعيل بن يحيى ، كان شيخاً على قرية بيت ردم ، وموته سنة ١٣٢٣ ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف

بيت ردم

الردى : نسبة إلى قرية بيت ردم . بفتح الراء والبدال المهملتين . وهى قرية كبيرة قديمة

شهرتها وحصنها في بلاد حضور من ناحية بلاد البستان على مسافة نحو أربع ساعات غرباً من صنما . وتقدم الكلام على حضور من ناحية بلاد البستان التي مسافتها من الشرق إلى الغرب مرحلة كاملة ومثلها أو تزيد من الشمال إلى الجنوب وقرائها نحو ثلاثمائة قرية . ومن مخاليفها بنى شهاب الأعلى والأسفل ، وبنى مطر ، وبنى قيس ، والحذب ، والثلاث ، ودايات ، والأسدى ، وعياش ، والراعى ، وجنب ، والمعازيب ، وبنى سوار ، والبروية . وكل مخالف يشتمل على قرى عديدة . انتهى

سنة ١٣٢١ إحدى وعشرين

رحلة المتوكل على الله إلى مدينة جبور

في صفر من هذا العام انتقل سيف الإسلام المتوكل على الله يحيى ابن أمير المؤمنين المنصور بالله أيدته الله من حصن سعدان الأهنوم إلى مدينة جبور للقيام بمهام بعض الأعمال عن أمر والده الإمام عليه السلام . ومن كان بمعيتته من السادة القادة السيد الهمام القمقام حسين ابن إسماعيل الشامى الحسنى وبقي في البلاد الجبورية إلى شهر جمادى الآخرة من العام ، ورجع إلى حضرة والده الإمام إلى محروس قفلة عذر ، وعند مروره في عودته ببعض البلاد الحاشدية توهم أهلها أنه سيفزوها فرموا نحوه بينادقهم فوقف بمسجد هناك ثم ارتحل فتبعته القبائل بالمقار على العادة المألوفة للاستعطاف وإعلان التوبة والخضوع والاعتراف بالإساءة وكان قد أراد غزوم فلم يسمده والده الإمام ، ثم كان في شهر رمضان إخراج بيوتهم وقد كان في أشهر سكونه بمدينة جبور ، رفع إلى حضرة والده الإمام بهذا العام قصيدة عامرة طويلة يستعطفه بها في الإذن له بالعودة إلى حضرته وجبل الأهنوم موضحاً الوجوه التي يرى بها ترجيحه العودة ، ومن قصيدته :

من لمن شاقه الحمى والمصلى وأهيل العذيب حالا وقبلنا
لست أنسى إذ زرتة وهو كالشمس سناء وقال أهلا وسهلا
فاعتنقنا حتى إذا ما بدا الصبح بسيف يقد ليلا ووصلا

بادر الدمع من جفوني كخيل في سباق وأصبح القلب يقلى
 فافترقنا بعد الوداع ولكن صار ذاك الوداع للسقم أصلاً
 فترامى بنا الزمان فأضحى يبيلاد فرداً يحن ككشكى
 وتوجلت في البقاء بأرض حيث فيها صحائف الشوق تتلى
 فقرأت الغرام حتى تفردت وحققت فيه وصلاً وفصلاً
 فأبنا اليوم أوجد الناس علماء بفرام وأبعد الناس شملاً
 لست أسلو عن الصبابة إلا بمدحى لأكرم الناس فصلاً
 من تردى بالمكرمات وأردى كل قرن أساء قولاً وفصلاً
 وله في العلوم أوفر حظ كم لمضى يدق يفتح قفلاً
 وهو باكورة الزمان سخاء وهو ناظورة الأئمة نبلاً
 وهو في البأس حيدرى، وفي الحلم إذا ما صلى الأحنيف جلي
 سيد الناس، أسلم الناس، خير الناس للناس، أحسن الناس قولاً
 يا إمام الأنام، يازينة الأيام، لازلت في الملا مستظلاً
 طال متواى في حبور إلى أن ملنى مجلسى وصبرى تولى
 لست في حلبة الجهاد فأرضى بأمر الأشياء حولاً فحولا
 وكذالم يكن جليسى أسفاً رأ من العلم تلهنى أن أملاً
 يا أبا المجد والمكارم والسؤدد والعلم زادك الله فضلاً
 اعفنى من حبور دام لك العز وعافاك ربنا وتولى
 فاقدر ضاق بالبقاء مقامى وسئمت الحياة والفكر كلا
 قد فرغنا وصار كل شجار فى الدما والأموال بالفصل أجلاً
 صار مكثى فيه لمحض سؤال كم وفود تأنى لتبلغ سؤلاً
 فاسمحو بالجواب والإذن فيه واحكموا فى المملوك عقداً وحلاً
 وإذا كنتم ترون صلاحاً بالبقا فيه فالتردد أولى

أو يبقى فيه الخليل حسين نبجل إسماعيل الرفيع محملاً
وسلام عليكم ما حدا الحاء دى بألحانه وما الذكر يتلى

ومن أجود الأجوبة العديدة عليها فى ذلك العام على لسان الإمام المنصور قصيدة منها :

أنشدت فى الهواء وجداً وقالت (من لمن شاقه الحمى والمصلى)
لورآها البها وسعجان قالوا هكذا هكذا وإلا فلا لا
أو تحدى بها قريشاً لقات قد عجزنا فليس نستطيع قولاً
من لوصلى بمنيتى وسرورى وحبورى وفى حبور استهلا
قر الكون غرة الدهر من سا د جميع الأنام فرعاً وأصلاً
سيف مولاة فى البرية يحيى من يوالى وقاصماً من تولى
حكم البيض فى الطواغيت حتى حكم الشرع شحرها والمكلا
نظم الأمر فى الجماهير نظم الدر سماً ليجتليه المحملاً
قل ليحيى بسيفك الحق يحيى وبصير الفساد عنها ورملاً
ان تنقلت فى البروج هلالاً فليالى التمام تنصف وصللاً
دمت للناظرين قرة عين فى نعيم وسؤدد ليس يبلى

وأجاب القاضى على بن عبد الله الإربانى عن نفسه وكان حينذاك بمدينة ذيبين من حاشد

وبها عائلته :

قاتم انكم ملاتم حبوراً وعلى بمل ذيبين أولى
قالوراد الوراد قد انجلى العسر ومنه الفؤاد كل وملا

وأجاب فى ذلك العام حاكم قضاء كوكبان الوالد العلامة فخر الآل عبد الله بن إبراهيم
ابن أحمد ابن الإمام الصنعانى بقصيدة رفعها فى ذلك العام إلى حضرة الإمام منها :

يا رواة الحديث فى السمر والبيض هلوا إليه خيلاً ورجلاً
ليكون الامام فى سند النقل وعنه الرواة تسند وصللاً

ويكون الجميع تحت (عماد) قائم ثابت قوى فلولا
أنه ثابت الأساس قديماً في صميم القلوب ما صح أصلاً
فسبيل الغرام أوضح شيء كل آياته مدى الدهر تنلى
والذى ينكر الغرام جذير منه بالابتلاء بما قد تولى
لم يقل قائل المحبين يوماً مثل قول الجبان يا قوم مهلاً
هذه عادة لمن هام صدقاً أسستها الكرام للناس قبلاً
ورضوا بالصدود وهو عسير وكذا وعره لهم كان سهلاً
كيف بالخلصين حين ينالون بوقت الوصال أهلاً وسهلاً
يا لها نعمة ويا ليت انى كنت تحت النعال حين استقلاً
قد يراها الإمام أيده الله وأفنى به المضلين كلا
فاذا مارنا إليه فقد فا زت بما ترتجيه عزاً وفضلاً
ويوم التناد أتى إلى الله وأوراقها من الذنب عطلاً
قالى م البعاد يحفظك الله وهل بالوصال تجمع شملاً
قد رماني الزمان بين عداة من بنى يافث ورشدى تولى
ما تولى سوى الإمام ولكن كان فى إثره وغنى تخلى
ثم لما سمعت سيفك مولاى بنظم يزرى (حبور) المعلا
حرت فى حالتى وناديت مهلاً مثلنا من يقول ويلا وويلا
كيف يزرى حبور من طارق الترك وهل فى حبور باشا تولا
أنتى أنتى أنا ان تباكىت بكارقة لصوبى وصلا
جلد والحديد والسحب والطير وكل البقاع حزناً وسهلاً
ورثت كلها لحالى وقالت ساء ما قد لقيت فى الصبر حملاً
نحن لا نستطيع مثلك صبراً عن فراق (العماد) من طاب أصلاً
نجل مولى الأنام ذخر البرايا الإمام الحميد قولاً وفعلاً

يا إله السما ويا مالك الملك أجد باللقاء قد كاد يبلى
دمتاً للأنام ذخراً فموداً بالتفات على مناً وفضلاً
وارحماً غربتي وبعدي وما بي من جوى قد أبان للصب ان لا
ما أنا بالبعيد عنكم واني سوف أبقى النساء من الترك تكلي
بل لي السابقات في مستطاعي من دفاع وذاك (بالفخر) أولى

إرسال جملة من أولاد اليمن إلى الإستانة

في ربيع الأول من هذا العام : طلب وكيل والى اليمن المشير عبد الله باشا الجوع من أولاد اليمن لدخولهم إستانبول للدراسة في المسكاتب السلطانية هنالك ، فاجتمع له من أولاد بعض أهل صنعا ومن فيها زيادة على ثمانين ولداً منهم : السيد يحيى بن إسماعيل بن محسن بن عبد الكريم بن إسحاق ، والسيد عبد الله بن حسن بن عبد الله بن يحيى بن المنصور على ، والسيد أحمد بن محمد بن علي بن محمد الجديري الصنعاني ، والقاضي أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن المجاهد الصنعاني ، والقاضي عبد الله بن أحمد بن حسن بن زيد الصديق ، والقاضي عبد الله الشاطبي الصنعاني وغيرهم من أولاد بعض البيوت المعروفة بصنعا والأكثر من أولاد سائر الناس بصنعاء ، وبعد وصولهم الإستانة فرقوم في المسكاتب وكان آخر عهد اليمن بأكثرهم ، والقليل ومنهم الستة المذكورين رجعوا بعد نحو خمس سنين

وفي ربيع الأول خرج بعض النظام من عسكر العجم إلى سوق بوعان على مسافة نحو خمس ساعات في ناحية بلاد البستان غرباً من صنعا وأرادوا أخذ ما يحمله القبائل من بني مطر وغيرهم من البنادق المارتين والسك من البنادق العجمية ، فارت الفتنة لذلك وقتل من العرب نحو عشرة ومن العجم ضعفهم ، وبطل المراد للاتراك إذ كانت البنادق العجمية كثيرة بأيدي العرب ، وبين ظهراني أهل تلك البلاد السيد على أحمد الحلبي كالحاكم المنصوب من الإمام المنصور لرفع وفصل خصوماتهم . ومن أعيان وعقال هذه البلاد من له ارتباط قوى بالإمام ، وفي بعض القرى من الفقهاء من يحاربون الدعاية التركية ، وكان شيخ

مشايخ بني مطر الشيخ أحمد ناصر الرماح كاللاعب بين صفى أصحاب الإمام والأترك والخوف لهؤلاء بهؤلاء والعكس ، وقد يظفر شدة الميل إلى أصحاب الإمام موافقة لقومه والعامّة الذين لا يتم له وغيره حفظ ضرا كزهم إلا بهم مع عدم وصوله إلى الأترك وامتناعه من دخول صنعا خشية الغدر به كغيره ، على أنه قد كان أخيراً فتكّه بصنعا كما سيأتى

وفي ربيع الآخر عظمت الشدة وارتفعت أسعار الحبوب ونضبت بعض الآبار في جهات صنعا وقلت الأمطار واشتد القحط وعدم الطعام المجلوب إلى صنعا إلا ما كان يجلبه التجار من النرة الهندية والدقيق والأرز من الحديدية وعدن أو ما كان يصل من حبوب بيت المال التي كانت مدفونة بأمر الإمام في أطراف البلاد التي يحكمها بجهاث عمران وما إليها شمالاً من صنعا ، وبلغ سعر القمح الطعام المدفون وغيره إلى ستة ريالات ، وظهر الجراد فأضمت النمار المزروعة

ووصل إلى صنعا رجال معتمون من أهل البلاد النائية عن اليمن خلف البحار وزعوا أنهم مهاجرون ، وأشاع بعض العامة بصنعا أنهم نصارى ، وقيل من المسلمين الذين استولى النصارى على بلادهم وسموهم بالمهاجرين

ووصل صنعا بعض الذوات من وزراء السلطان عبد الحميد وأعيان رجاله وسجنوا بمكان خاص في أعلا قصر صنعا وبالغ الوالى في المنع من الاتصال بهم ودام سجنهم بها ، ووصل جماعة من عبيد السلطان الذين عليهم أثر النعمة وهم كالمغنيين من الإستانة وسكنوا في بيوت عديدة بصنعا ويبر العزب

قال في الجامع الوجيز: وفي شهر رمضان وصل كتاب من الفقيه يحيى الخباني أن الإفرينج دخلوا إلى بلاد يافع ، ولما وصلوا إلى موضع هنالك وضعوا المدافع في أطرافه ووضعوا شبكة من حديد في طريق يافع ، فوصل أربعة عشر رجلاً من يافع فلما توسطوا التفت عليهم الشبكة فلم يقدروا على الخروج ، ثم ثار الحرب بين النصارى ويافع ، فقتل من يافع من كان في الشبكة والكثير من النصارى فرجع بقيتهم . وأخبر ثقة أن نجاراً ارتفع من وادى

مور بهامة حتى وصل إلى جبل الأهنوم فكسر أحجاراً وقلع أشجاراً هنالك

وكانت فتنة بين المعجم وبينى جل في بلاد الشرف وقتلوا منهم ونهبوا ، وجهاز سيف الإسلام المتوكل على الله يحيى حفظه الله السيد العلامة أحمد بن يحيى بن قاسم عامر الأهنومى عاملاً على نيسا وما إليها في جهات حجة فيبقى أياماً ، وخرج لتحصيل بعض الحقوق فخرجت المعجم من مدينة حجة إلى بنى الشومى ، ووقعت مناوشة حرب فيها الشيخ الفاضل على منصر ، وكان ذلك في شهر رجب من هذه السنة ، ولما بلغ المتوكل ذلك أرسل زيادة لأصحابه ولم يقع حرب كثير

وفي نصف رجب طلع القمر من المشرق كاسفاً . وبلغ أن النصارى عمرت بالضالع في حدود قعطبة موضعاً للفاحشة فتارت القبائل وكانت الحرب وقتل فيها نحو المائة من النصارى ونحو أربعين من العرب ، أفاد بهذا صاحب الجامع الوجيز

وفي شوال منها شرع المرض في الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين بظهور رياح الفالج في يده عقيب رجوعه وقت الظهر من الدورة إلى داره بقفلة عذر ، وما زال نجوله الوحيد المتوكل على الله يبذل كل مجهوده في مداواتها فلم ينجع أى شىء وبطل الانتفاع بها حتى مات بعد دون ستة أشهر كاسياتى

وفيها : اشتد القحط في اليمن عموماً واجتمع الناس بصنعا إلى المساجد يستغفرون الله عقيب الصلاة ، وتكرر خروجهم للاستسقاء إلى الجبانة ، وبلغت الشدة منهاها بالاناس ، واستخف السمين النحيف ، وازدرى الأمراء والكبراء والأغنياء بالمسكين الضعيف

وفي ذى القعدة : حصلت فتنة بيندر جدة سببها دخول ثلاثة من النصارى خفية ففطنوا بهم فتحير لذلك بعض حجاج اليمن عن الحج ورجعوا ببلادهم ، ثم وصل بقية الحجاج وأخبروا بأنها إنما كانت فتنة يسيرة نهب فيها بعض أموال لبعض الحجاج من أهل صنعا فقط

وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام

عبد الله أحمد الصعدي المداني الصنعاني

السيد العلامة عبد الله بن أحمد الصعدي المداني الصنعاني

ترجمه في الجامع الوجيز فقال :

قرأ بصنعاء كثيراً ، ولازمته في قراءة النحو والفقه ، واشتهر بالصعدي . وكان فقيهاً
مشاركاً في النحو والصرف والبيان والفرائض مدرساً في أكثر الفنون ثم سكن الطويلة . اه
قلت : ثم وصل إلى صنعاء مريضاً فمات بها في عاشر صفر سنة ١٣٢١ إحدى وعشرين
وثلاثمائة وألف

أحمد حسن الصديق الصنعاني

القاضي العلامة أحمد بن حسن بن زيد بن الحسن بن يحيى بن الحسن الصديق الصنعاني

مولده : ليلة الاثنين ثامن وعشرين جمادى الأولى سنة ١٢٤٨ ثمان وأربعين ومائتين
وألف . وأخذ عن أبيه وغيره ، وأخذ عن القاضي محمد بن أحمد العراسي في شرح الغاية في
أصول الفقه وغيره وأجازة عامة بتاريخ شوال سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين مؤلف التقصار
محمد بن حسن الشجعي فقال :

وبعدہ فقد أجزت أحدا

أجزته جميع ما أرويه

منهم شيوخ الفقه في ذمار

أخذت عن جميعهم ما أحرزوا

كالبحر والأزهار والبيان

وما حوى الإتخاف سفر بيدي

شيخ الشيوخ الجهد الشوكاني

العالم الفذ الأشم الأوحدا

وما أجازني الشيوخ فيه

فانهم أئمة الأنظار

دقاترا للآل فيها برزوا

والفيث والمفتاح والبستان

عن عالم الدنيا الإمام للسند

قاضي القضاة العالم الرباني

وإنما شرطى عليه كالذى بشرطه إذا أجاز الأحوذى
 بأنه ان عن ما يستشكل يبحث عن تحقيقه ويسأل
 وقد علمت أنه ذوفهم وذو انتقاد عند درس العلم
 فأسأل الله له التوفيقاً وأن يكون للهدى رفيقاً
 مراعيًا لجانب الإنصاف بجانباً لعصبة الخلفاء
 والحمد لله وصلى ربي على النبي وآله والصحب

وقد نصب المترجم له للقضاء بصنعاء من جملة القضاة فيها في سنة ١٢٨٨ ثمان وثمانين
 عقيب وفاة والده . ثم بعد وصول الأتراك إلى اليمن تولى القضاء في قضاة الطويلة وحراز
 وذمار وإب ويريم ، وكان عالماً أديباً أريباً . ولما ثارت القبائل ببلاد صنعاء في سنة ١٣٠٩
 تسع على الأتراك وكان في القضاء بمدينة ذمار ضبطته القبائل إلى الإمام المنصور وهو في قفلة
 عذروجيل الأهنوم فأجله الإمام وأمره بالوقوف ، فلبث مدة وسُمّ البقاء في تلك البلاد
 الجفية من حيث وضعها الطبيعي وعدم وجود ما يوجد في غيرها من أمهات المدن اليمنية التي
 سكنها المترجم له . فكتب إلى الإمام المنصور رسالة يستعطفه بها ، أكثرها مأخوذة من
 رسالة أحمد بن زيدون الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٣ ثلاث وستين وأربعمائة ، وقد سبق ذكرها
 في حوادث ١٣٠٩ تسع فأطلقه الإمام ورجع إلى صنعاء في شهر رجب من ذلك العام وعاد
 إلى مثل ما كان عليه في القضاء . ولما انفصل عن قضاء يریم في بعض الأعوام السابقة كتب
 إليه القاضي يحيى بن علي الإرياني المتوفى سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة قصيدة منها :

قد بان صبري مع الأحباب إذ بانوا ولم يطب بعدهم رند ولا بان
 تنكرت لي (يريم) بعد فرقتهم لا الدار دار ولا الجيران جيران
 ان (النخ) مناخ اللهموم غدا (والخان) من بدم سكانه خانوا
 سقياً ورعياً لأيام لنا سلفت والشمل منتظم والقلب حذلان
 حذرت علينا كشموس الزاح مترعة عطفى بها أبدأ يا صاح سكران

عنت أسفار آداب محررة املاء شيخ له الأعلام قد دانوا
 حاز الفصاحة لا قس يقاس به ولا زهير ولا كعب وسجبان
 بحر من العلم لا فرد يناظره له على الكل تحقيق ورجحان
 أصل وفرع وتفسير القديم وفي علم الحديث له ضبط وإتقان
 لا ينكر الحق (قالصديق) ذو شرف له على الناس أفضال وإحسان

ومات للترجم له حاكما بقضاء يريم بعد صلاة المغرب ليلة الخميس عاشر رجب سنة ١٣٢١
 إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف عن ثلاث وسبعين سنة ، وصدر بمض قرابته محررم إلى
 بمض الأعلام بصنعا للإعلام بوفاته بقصيدة ميمية ، فكان الجواب عليهم من الصنو عبد الله
 ابن علي عبد القادر ، والقاضي علي بن حسين المغربي ، والمفتي القاضي محمد بن محمد جثمان وغيرهم
 بقصيدة منها :

خطب به عميت أولو الأفهام وتبدلت منه الدنيا بظلام
 قاضي الأنام ومجد كل بمجد والفيصل المعروف في الأحكام
 مولى للعطا وأخو السماحة والندی وسمى مهدينا إلى الإسلام
 بحر العلوم أصولها وفروعها وأجل من يدعى بلفظ إمام الخ

بيت الصديق ونسبهم

والد صاحب الترجمة : هو القاضي العلامة حسن بن زيد الصديق

مولده : في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢١٥ خمس عشرة ومائتين وألف ، وكان من
 حكام مدينة صنعا ، وقد ناب فيها عن شيخ الإسلام أحمد بن محمد الشوكاني . ووفاته في
 ثامن صفر سنة ١٢٨٨ ثمان وثمانين ومائتين وألف . وجده القاضي زيد بن حسن الصديق
 كان من حكام صنعا في أيام المنصور علي بن المهدي عباس ، وولده المتوكل أحمد ، وولده
 المهدي عبد الله . وأخبرني ابن صاحب الترجمة القاضي إسماعيل بن أحمد بن حسن الصديق
 بصنعا في سنة ١٣٥٠ خمسين وثلاثمائة وألف أن الحسن بن الصديق المذكور أول هذه

الترجمة هو الجامع لنسب جميع القضاة بيت الصديق الذين في صنعا وذيمار واليمن الأسفل ،
وأن والده هو صديق بن أحمد الكستبان الصعدي المنتقل من مدينة صعدة إلى صنعا وبلادها
وأنه ذكر معنى هذا القاضي أحمد بن يحيى حابس حاكم صعدة المتوفى سنة ١٠٦١ إحدى
وستين وألف في كتابه المقصد الحسن . انتهى

وقوله هذا يخالف من قال : أنهم من ذرية الشيخ صديق بن رسام بن ناصر السوادى
الصعدي المترجم له بالبدر الطالع للشوكاني ، وفيه ان وفاته سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف .
وله خلف صالح ، فنهج العلماء والفضلاء والنبلاء ، رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

إسماعيل عبد الله العنسى الذمارى

القاضى العلامة إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن حسن بن سعيد بن عبد الله

العنسى الذمارى

مولده : سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين وألف . وأخذ عن والده وتخرج به ، وعن القاضى
يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد العنسى ولازمه مدة طويلة ، وأخذ عنه مؤلفات السيد الإمام محمد
ابن إبراهيم الوزير ، والسيد الحسن الجلال ، والشيخ صالح القبلى ، والسيد محمد الأمير وغيرهم .
وأخذ عن القاضى أحمد بن أحمد العنسى ، ورحل إلى صنعا فأخذ عن السيد الكبير أحمد بن
محمد بن محمد الكبسى ، والقاضى عبد الملك الأنسى ، وولده محمد فى علم الحديث . وكان واسع
الاطلاع وأحرص الناس على المطالعة واستخراج المسائل من أمهات شرح الأزهار كالتذكرة
والزهور والخيرسى وغيرها . وكان عالماً فاضلاً كثير العبادة ، تقنن فى أنواع العلوم . ومات
فى شعبان أو رجب سنة ١٣٢١ إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف . رحمه الله تعالى وإيانا
والمؤمنين آمين

حسين على غمضان الكبسى الصنعانى

السيد العلامة التقي الحسين بن على بن حسين بن يحيى بن أحمد الملقب غمضان بن على بن
محمد الله بن صلاح بن يحيى بن واصل بن بنيان بن تاج الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين

ابن الناصر بن علي بن معتق بن الهيجان الكبسي الحسني الحمزي الصنعاني المعروف كسفه بفضان ، وهو لقب عرف به السيد أحمد فضان المذكور

وصاحب الترجمة مولده بهجرة الكبس من خولان العالية سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين وألف . وأخذ عن القاضي أحمد بن عبد الرحمن الجهاد ، وعن القاضي عبد الله بن علي الغالبي ، والسيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي وأكثر مقروءاته عليه ، وكان يتردد من الكبس إلى صنعا للقراءة . وفي سنة ١٢٧٠ سبعمين ومائتين وألف انسلخ عن الكبس وسكن صنعا . وكان عالماً فاضلاً تقياً صالحاً . وهو من أعلام صنعاء الذين وازروا الإمام المتوكل على الله محسن بن أحمد وقالوا بإمامته بعد الإمام محمد بن عبد الله الوزير ، ومن سجنهم الأشير مصطفى عامر باشا سنة ١٢٩٤ أربع وتسعين ومائتين وألف بصنعا والحديدة كما تقدم ، وعده السيد المؤرخ محمد بن إسماعيل الكبسي ممن عقد إمامة الأحسن بن أحمد . فقال في كتابه العناية التامة :

ومن انتظم في سلك نظام الإتمام ، وسلك في هذه الإمامة في أحسن النظام ، الولد العلامة المحقق ، الفهامة المدقق ، محل المشكلات ، ومفتاح مفلق المضلات ، الثاقب النضر ، الحافظ الأشهر ، الخريت الماهر ، والروض العاطر ، والسحاب الماطر ، حميد الخصال ، شريف الخلال ، ثبت الله قدمه ، وهو الآن غرة في جبين الفضائل ، ودرة في عقد الأمثال ، مرجع في الفتوى ، وولاية القضا والنظارة في أعمال الوقف الكبير بمدينة صنعا . قد جمع الله فيه حميد الخصال ، وصار عين الوجود ، وغنظ كل حسود . الخ

وترجمه المولى أحمد الجندارى فقال :

كان عالماً في الفقه ، مشاركاً في فنون عديدة . تولى الوقف ، وحبس مع العلماء في الحديدة ، وترأس مع المعجم وقبض جوائزهم . ولم يدرس في المسجد بل كان يقرئ أولاده حتى توفي . انتهى

قلت : كان أعوام ولايته الوقف في أيام المعجم يحضر مجلس إدارة الولاية بصنعا في يومين .

من كل أسبوع كما هي العادة في دولة الأتراك . وكان جميل الهيئة ، بهي الطلعة ، عليه سياء العلم والفضل والتقوى ، مع مكارم أخلاق ، ولطف طباع ، ورعاية منصب العلم والسيادة ، والميل إلى الطاعة ، وكثرة العبادة حتى مات بصنما في ١٧ ذى القعدة سنة ١٣٢١ إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف عن ثمانين سنة . وكانت الصلاة عليه عقب صلاة الجمعة بصنماء ودفن بجزيرة الروض جنوبي سور صنماء . ومما كتبه السيد العلامة الحافظ محمد بن محمد بن إسماعيل الكبسي راثياً للمترجم له قصيدة منها :

أهل يجدى التصبر والاساء	وهل يفنى التأسف والبكاء
مضى البحر الذي قد كان برأ	ظهر الحق شيمته الوفاء
فمن للحق ينصره بعزم	وحزم لا يطاق له وقاء
وكان أباً رءوفاً باليتامى	لذلك مازج الدمع الدماء
فيا كهف الأرامل أى خطب	لموتك حين ضاق له القضاء
فلو قبل الحمام لنا فداء	رضينا ثم كان بنا الفداء
فقل لبنيه أهل المجد صبراً	إذا ما الخطب عظمه الإساء
إذا شمس الهدى أفلت بقبر	فقينا أنجم وبها اهتداء
رضينا ما قضاه الله فينا	وحمداً ليس يحصيه الحصاء
جزيت عن الشريعة دار خلد	بها النعمة ويانعم الجزاء

وولده العلامة محمد بن حسين ، وحفيده حاكم قضاء ريمة حالا الأخ العلامة محمد بن محمد

ابن حسين تراجعهم بمواضعها

على أحمد الضيعى الذمارى

الفقيه العلامة على بن أحمد الضيعى بالضاد المعجمة والعين المهملة الذمارى . أخذ عن السيد العلامة على بن حسن الديلى ، والسيد الحسن بن عبد الوهاب الديلى . وترجمه صاحب ذيل مطلع الأقرار فقال :

العلامة المتواضع ، والطود الشامخ المانع ، وللقاله الواله الخاشع ، صاحب السكينة والوقار ،
والطمأنينة والافتقار ، دائم التوجه إلى الله ، عظيم الإقبال والتوكل على الله ، رب القيافة ،
قليل الكلفة ، جمال الملة وترجمانها ، وبدر الأهلة وإنسان أعيانها ، أخذ العلم وحقق ،
وأدرك الفوائد ودقق . ومات سنة ١٣٢١ إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف ، وقد نيف
عمره عن السبعين سنة . رحمه الله وإيانا والمؤمنين آمين

على حسن الشجرى الحديدى

السيد التقى على بن حسن بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن عثمان بن أبي النيث بن
الشجر الحسينى التهامى الحديدى

مولده : فى ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٩٣ ثلاث وتسعين ومائتين . وحفظ القرآن
وأدرك الكتابة فى صغره . ثم أكب على تحصيل العلم فأخذ منه بحظ وافر . وفى سنة ١٣٢٠
عشرين وثلاثمائة وألف سار لأداء فريضة الحج وزيارة جده عليه أفضل الصلاة والسلام ،
فأدى ذلك ، ثم رجع إلى بلده بندر الحديدية ، وقد لزمه المرض فى أثناء الطريق فأقام مريضاً
نحو اثني عشر يوماً . وقضى نحبه فى سنة ١٣٢١ إحدى وعشرين عن سبع وعشرين سنة
وأشهر . وورثاه والده المتوفى سنة ١٣٢٨ ثمان وعشرين بقصيدة منها :

فقد الأحبة راحتى أنسانى	وأسال غرب الدمع من إنسانى
وأغصنى دهرى بمر فراقهم	ولهدم ولتقدم أبكافى
أجرى دموع العين من أسف على	بدر الهدور ونجبل الأغصان
من كان فى قسم الحياة فقاده	ريب المنون إلى الفريق الثانى
فديار أنسى بلقعا أضحت وكم	عمرت به وبمتهله أزمانى
يا جيرة سكنوا العقيق وأنهم	أجروه فى الأوجان من أعيانى
هم سادة السادات خيرة من سعى	بالبر والخيرات والإحسان
سما الذى نشبت مخالب بطشه	فى ذاته وقضى بغير توان

أعنى جمال الدين والبر الذى حاز التقى من ربه الرحمن
ولسلك له من سيرة محمودة وصفات مجد حصرها أعيان
أسنى على أخلاقه وكلاله وبديع منطقته بحسن بيان
أواه لو يفدى لسكنت فديته ومتى أقوم ببعض ما أولانى الخ
رحمه الله تعالى وإيانا والمؤمنين آمين

ابراهيم بن أحمد الصنعاني

السيد العلامة صارم الدين أبو عبد الله إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف
ابن الحسين ابن الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد الحسنى الصنعاني
نشأ بمدينة صنعا وقرأ بها . وكان سيداً نبيلاً وجيهاً جليلاً عالماً فاضلاً . تولى شهادة
الحكم بمحكمة الحنفية الشرعية بصنعا ، ثم كان عضواً بمجلس الإدارة فيها ، ثم حاكماً في
قضاء يريم ، ثم انفصل عنها ، وتولى القضاء في ناحية همدان من أعمال صنعا ، واستقر في داره
بقرية القابل حتى أدركه مرض وفاته ، فنقل محمولاً إلى صنعا ومات بها سنة ١٣٢١ إحدى
وعشرين وثلاثمائة وألف عن سن عالية رحمه الله تعالى

وقبل نحو ثلاث سنين مات بصنعا ولده الأكبر الوالد أحمد بن إبراهيم رحمه الله ،
وذريته بصنعا تعرف ببيت إبراهيم نسبة إليه . ومن أكابر أعلامهم ولده شيخنا المولى العلامة
فخر الآل عبد الله بن إبراهيم ، الحاوى جميع السكالات والفضائل ، والجامع لأشتات المناقب
والحامد ، والآفى وإن كان الأخير زمانه بما لم تستطعه الأوائل . وقد أشار إلى بعض منازيه
النادرة عقيب وفاته في شعبان سنة ١٣٤٧ سبع وأربعين مولانا إمام العصر المتوكل على الله
أيده الله بقوله في رثاه من قصيدة بديعة :

سيد فاق على أقرانه فهو النرة في هذا الأنام
طود علم بحر جود وسخا جذوة الفطنة حفاظ الأمام
ناقب الآراء صعب المرتقى دمث الأخلاق دثر الإبتسام

لين قاس عبوس ضاحك خاشع ذو جرأة عند الصدام
عاش قطباً لرحى المعروف والفضل والإحسان والمجد المصامى
ولتقوى الله والبر ونصح البرايا من جنوبى وشامى
وتوفاه إليه الله وهو نقى العرض من عاب وذام

وستأتى ترجمته بموضعها . ومن أولاد صاحب الترجمة السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن
أحمد المتوفى حاكماً بقضاء أنس في مدينة صوران سنة ١٣٣٨ ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف
والأخ العلامة رئيس الشعبة الثانية من محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء قاسم بن إبراهيم
ابن أحمد . مولده سنة ١٣١٣ ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف

ومن أكابر النبلاء من أحفاد المترجم له على قيد الحياة في عامنا : الأخ جمال الآل على بن
أحمد بن إبراهيم أمير الجيش بصنعاء ، والأخ العلامة عباس بن أحمد بن إبراهيم بجبل الأهنوم ،
والأخ العلامة محمد بن محمد بن إبراهيم حاكم قضاء أنس ، والأخ العلامة على بن عبد الله بن
إبراهيم عامل وحاكم ناحية الشفادرة بقضاء حجة وإخوانهم وأولادهم الآتية تراجمهم في
مواضعها . رحمهم الله وإيانا والمؤمنين آمين

سنة ١٣٢٢ اثنتين وعشرين

وفاة الإمام المنصور بالله عليه السلام

تقدم في ذكر حوادث سنة ١٣٠٧ سبع وثلاثمائة وألف ذكر مولد إمامنا المنصور بالله محمد بن يحيى رضى الله عنه ورفع نسبه وذكر مشايخه ونشأته ودعوته وما يعقبها من حوادث أعوام خلافته إلى أن سقنا في حوادث العام الماضى أنه عرض له للرض في يده من الفالج من شوال سنة ١٣٢١ . وقال المولى أحمد الجندارى في جامعه الوجيز :

وفي شهر صفر سنة ١٣٢٢ اثنتين وعشرين طلع المتوكل على الله يحيى ابن الإمام للقراءة في جبل الأهنوم والفالج قد استمر في الإمام المنصور وتعذرت الكتابة ، وكان يتولى كتابته القاضى العلامة على بن عبد الله الإريانى ، فلما كان سابع عشر ربيع الأول جاء إلى المتوكل على الله كتاب بالليل أن الإمام صلى الفجر ورقد وذهبت معرفته من الدنيا

قال : وفي اليوم الثانى دخلت عليه فرأيتة قد أذعن لإجابة مولاه . فسكتب المتوكل على الله إلى العلماء بالوصول ، منهم شيخنا لطف الله بن محمد شاكر ، وسيدى لطف بن على سارى ، وسيدى أحمد بن قاسم حميد الدين ، والقاضى عبد الوهاب بن محمد المجاهد ، والقاضى حسن بن على العريض ، وسيدنا يحيى بن حسن نصار . وكان فى القفلة منهم : القاضى على بن عبد الله الإريانى ، والقاضى محمد بن أحمد حميد ، والقاضى على الخبائى ، وسيدى حسين بن إسماعيل الشامى

ووقع وفاة الإمام المنصور ليلة الخميس تاسع عشر ربيع الأول . فلما اجتمعوا نواه ولده اليهم وقال : انظروا من يخلفه وخرج عنهم وأظهر للتبرى من القيام ، فتراجعوا . وكان متكلمهم شيخنا لطف الله ، وسيدى أحمد بن قاسم أنه لا يقوم مقامه غير ولده . وأذعن الباقون وكتب سيدى أحمد بن قاسم البيعة ووضعوا ختمهم الجميع ، ثم دخلوا عليه فامتنع ، وما زالوا به حتى أسعد . وأطلع الإمام المنصور يوم الجمعة فدفن بمحوث ، وتلقاه القبائل ، فما

وصل إليها حتى بلغ الناس خمس عشرة مائة

وكان المنصور بالله قد فعل من المصالح ما لم يتأت لمن قبله منها : التقريرات للمهاجرين من الحب ، والمصروف للعلماء وطلبة العلم وهو شيء كثير جداً ، ومنها : إزالة الطاغوت في أكثر بلاد القبلة . ومنها : اتباع الشرع في إعزاز من يستحقه وإدلال من يستحقه من غير تعويل على ما يقوى أمر الرئاسة . ومنها : استخراج الأوقاف الذاهبة والسكتب الموقوفة ، واستخراج ما لبيت المال من الضياع المأخوذة ، وللعلماء والمتعلمين ما يكثر . ومنها التقريرات لمعلمي الصبيان وكثير من الأرمال والأيتام . ومنها : قطع القطع في بلاد القبلة وكانت مقسمة بين السادة أهل شهارة وغيرهم ، ورد لهم منها جزءا . وعمر الحصون في مواضع ، وأحي مدينة شهارة بالعلم ، وسبق في إخافة العجم . وغير ذلك مما يكثر . انتهى

قلت : ووفاته عن واحد وسبعين سنة من مولده كما تقدم تصحيح عام مولده ، وعن أربع عشرة سنة وأشهر من دعوته وخلافته رضى الله عنه . ومن المرائى له قصيدة منها :

العلم ينشد من حزن ومن أسف الله أكبر مات العلم والعمل
مات الإمام أمير المؤمنين ومن بمجده وعلاه يضرب المثل

وإلى هنا انتهى ما حررناه من شرح أبياتنا في ذيل البسامة الخاصة بذكر الإمام المنصور

رضى الله عنه

صدي خبر وفاته واستقالة والى الأتراك باليمن

كان لخبر وفاة الإمام المنصور بالله صدى عظيم في عموم اليمن . على أنه في آخر أعوام خلافته رجح ترك بعث جنوده وقواده إلى أمهات المدن اليمنية لمقاتلة الأتراك بعد ما كان من القبائل في سنة ١٣١٦ ست عشرة من الساب والنهب في روضة صنعا وغيرها

وكان وكيل والى اليمن للأتراك المشير عبد الله باشا قد ساعدته الأيام على أن يثبت بمركزه في وكالة الولاية بصنعا نحو سنتين مع المشيرية بدون حروب وخطوب وأحوال عظيمة وكروب ، وكان أخف من سلفه حسين حلمى وغيره في شأن أصحاب الإمام وفي شغل شاغل بما هو فيه مع شيخوخته وتقدم سنه من ملاحظة الظهور بأبلغ مظاهر الأبهة والعظمة ، فجرد خروجه من الدار التى يسكنها في بير العزب بصرخ النفير من هنالك فن بير العزب فن العرضى فن قصر صنعا فيمر في الشوارع التى قد كان تنظيفها ورشها بالماء قبيل مروره منها وأمامه السوارية وهو على بعض الخيل الجياد غالباً في زهو ومجيب مع إظهار مالا مزيد عاينه من النشاط ولبسه أفر الثياب ، ومنع عسكره مرور الناس من الشارع الذى سيمر منه ، ونحو هذا مع اشتهار ولوعه بالملاهى والموسيقى ونحوها في داره ، وظهور أدلة ترجيحه مع شيخوخته العمل بقول الشاعر :

وأرى ذال الشيب أكمل إدرا كا وعقلا لموجبات التصانبي

وتوارى الاتراب في وحشة التفريق أذى لوصل باقى الصحاب

ولما أحس بمقدمات حركات الجهاد والثورة العامة باليمن على الأتراك استقال وسار عن اليمن في نحو رجب من ذلك العام ، فسلم من خوض معامع ذلك العام ، وكان ما كان ، ثم تعين بعد سنين في الحجاز ، ولما أبلغته الحكومة العثمانية وهو بالحجاز في سنة ١٣٢٩ تسع وعشرين وثلاثمائة وألف تلغرافياً خبر تعيينه للخروج الى اليمن قبيل عزت باشامات لجناة بالحجاز ليلة وصول البرقية إليه كما أخبرنى بذلك بعض وجهاء الحجاز

وكان قد عمر في أعوام إقامته باليمن مسجد العرضى الغربى ومنارته الفخمة جداً على بين

الخارج من باب اليمن إلى حدة وسناع وباب العرضى الغربى وما فوقه وحوله من الأماكن
العسكر والجسور التى غربى ذلك الباب فوق الطريق النافذة إلى خزيمة وبيير العزب وباب
شرازة وما فوقه وحوله من الأماكن المشرفة على بيير العزب والبنائة الكبيرة جداً شمالى
عرضى الطوبجية التى جنوبى باب اليمن وفى السقف الأسفل منها والسقف الذى فوقه الأماكن
الواسعة العديدة، وعمر الأماكن العديدة الأرضية المقابلة لها فى الجهة الشرقية من العرضى
الغربى وسماها مسافر خانة ليبيت فيها من ليس له عائلة من ضباط وأمرء العسكر النظام،
والجناح الشمالى الممتد من الشرق إلى الغرب فى العرضى الغربى على يسار الخارج من باب
اليمن إلى خزيمة، ومد خيط التلغراف من صنعا إلى قضاوات ذمار وبريم وإب ولواء تعز على
مسافة ثمانية أيام جنوباً من صنعا، وعمر فى المدينة النبوية فى باب العنبرية نظير مسجد
العرضى الذى عمره بصنعا كما أخبرنا وجهاء المدينة النبوية على ما كتبنا أفضل الصلاة والسلام

فهرس

سيرة الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى بن حميد الدين

صفحة	
٣	نسبه ومولده ونشأته وشيوخه
٦	ولايته مهام الأعمال ، وقيامه بوقعة الزينة مع الباطنية
٧	هجرته من صنعاء إلى صعدة سنة ١٣٠٧
١٠	رسالة دعوته بالافة
١٤	انفصال عثمان باشا الفقيه عن ولاية اليمن بالوالي اسماعيل حافظ
١٥	وفاة الإمام محمد بن عبد الله الوزير ، والقاضي صالح بن محمد أبي الرجال
١٦	أحمد بن محمد الزواك التهامي
١٨	سنة ١٣٠٨ . انتقال الإمام المنصور بالله من صعدة إلى بلاد الانوم
١٨	فتحة أهل بلاد الشرف بالقائد محمد عارف والاتراك
٢٠	فتح الظفير ولاعة ونجرة ببلاد حجة
٢٢	وفيات الأعلام والنبلاء بهذا العام : محمد بن اسماعيل الكبسي المؤرخ
٢٨	والده اسماعيل بن محمد الكبسي
٢٩	الكبس والكباسية
٣٠	اسماعيل على الفضلي الأنسي الرازحي
٣١	رازح ، حسين عبد الله السوسوة خطيب ذمار
٣٢	محسن محمد الرقيحي الصنعاني
٣٣	نسب آل الرقيحي
٣٤	محمد بن يحيى زبارة ، بيت الفقيه ابن عجيل والزرائق ، عجيل
٣٦	ابراهيم الجبلي اللحي
٣٧	اللحية ، أحمد بن شهاب الدين العلوي الحضرمي
٣٩	محمد حسين الحسيني الذماري ، محمد أحمد العشملي الذماري
٤٠	أحمد محمد الصافع ، عبد الرحمن الناشرى التهامي
٤١	باجل ، سنة ١٣٠٩

صفحة	
٤٤	استفتاح البلاد المغربية وغيرها
٤٤	المعتكف والحروب حول سور صنعاء
٤٦	فتوح بلاد ذمار وأنس ويريم وغيرها
٥٠	رسالة سيف الاسلام أحمد بن قاسم حميد الدين الى القبائل
٥٢	كتاب الرقاعي مندوب السلطان عبد الحميد إلى الإمام المنصور
٥٥	جواب الإمام المنصور على الرقاعي الحموي
٥٩	مكتوب القاضي أحمد الردي الى الامام المنصور بالله
٦٢	جواب الإمام المنصور بالله على الردي
٦٣	كتاب الحسيني النبي ياور السلطان إلى الإمام
٦٤	جواب الامام المنصور على الحسيني
٦٦	وصورة الحاوي من الإمام المنصور إلى الحسيني المذكور
٦٧	انتقال الإمام المنصور من الأهنوم إلى القفلة
٧١	حرب ظفير حجة ، قصيدة هو الكل
٧٤	مكتوب القاضي أحمد الصديق الى الامام المنصور
٧٧	ملحمة في حصن الظفير ، حروب كحلان خبان وغيره
٧٨	خروج أحمد فيضى الى بلاد حاشد وغيرها
٨١	خروج أصحاب الإمام من الظفير ودخول العجم الى برط
٨٣	حروب أنس وقتل على البليلى
٨٤	وفيات عام ١٣٠٩ : عبد الكريم بن يوسف السكوكباني
٨٨	الاسد في عينيه حمر
٨٩	عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب الروضى
٩٤	حسين أحمد اليماني الصنعاني ، اسماعيل حافظ حقي
٩٥	علي بن عبد الرحمن بن المهدي الذماري
٩٦	عبد محمد الأهدل التهامي ، علي عبد الله الشامى الحديدي
٩٧	سنة ١٣١٠ : رجوع أحمد فيضى بالاسرى من برط ، وقصيدة الامام
١٠٠	وفود محمد بن رشيد إلى الإمام وإلى جبل العير
١٠٢	نقى جماعة من أهل اليمن الى إزمير ورودس

	صفحة
كتابة الكاشف تامق والمشير فيضى الى الامام	١٠٣
ظهور احتراق التراب في جهات بصنما	١٠٤
وفيات هذا العام : محمد بن حسين بن عباس الكوكباني	١٠٥
أحمد عبد الله الزواك الحديدي	١٠٨
جامع آل الزواك وغيرهم من سادة تهامة	١٠٩
الحديدة وقضواتها ، واستشهاد إمام المحسنين أميرها فيها	١٠٩
حسن علي الشجني الذماری	١١٢
عبد الرحمن بن محمد الأهدل التهامي المراوعي	١١٣
محمد بن عبد الله الأهدل المراوعي	١١٣
عبد الله ابن الإمام محمد بن عبد الله الوزير	١١٤
أحمد بن يوسف الكبيسي الصنعاني	١١٤
حسن بن المصري ثم البني	١١٥
محمد بن علي الوريث الذماری	١١٦
يوسف بن مبارك العريشي التهامي	١١٧
محسن محمد السبيعي الخزرجي التهامي	١١٨
ابنه محمد محسن السبيعي	١١٩
تلميذه صديق حسن خان البخاري القنوجي الهندي	١٢١
سعد الدين عبد العلي الهندي النبي	١٢٣
سنة ١٣١١ : إحياء الإمام لمدارس العلم وطلوئه الأهنوم	١٣٠
كشاف الأتراك وأحداثهم بهذا العام	١٣٠
تعالوا لمجد سوف يخلد ذكره	١٣٤
ألا أين هاتيك النفوس التي مضت	١٣٦
فتسكة أهل بلاد عسير بالأتراك	١٣٩
وفيات هذا العام : محمد بن عبد الله الزواك الحديدي	١٤٣
مدينة الزيدية أو بيت الفقيه	١٤٦
عبد الله ناجي الدميني البكيلى	١٤٧
اسماعيل بن محمد الشجني الذماری . عرلة شجن	١٤٨

	صفحة
على ناجي الحداد الشافعي الابي	١٤٨
هل سمعت الهدى سماعا آتما	١٤٩
مدينة لب	١٥٧
سنة ١٣١٢ : مكتوب المشير أحمد فيضى إلى الامام المنصور باقه	١٥٨
جواب الامام المنصور على المشير أحمد فيضى	١٦٠
مسير سيف الاسلام أحمد بن قاسم إلى بلاد خولان العالية	١٦٥
خذوها خذوها فهمى مقول ناصح	١٦٥
وفيات النبلاء والأعلام بهذا العام : محمد أحمد الجرافى	١٦٧
قرية الجرافى	١٦٨
محمد أحمد قطران الذمارى ووالده	١٧٠
سنة ١٣١٣ : حروب راعد فى بنى ضبيان من خولان العالية	١٧١
محمد اليوم قد أحى بنى حسن	١٧٣
إنا نهضنا وللأتراك صلصلة	١٧٤
قد بات درك عندنا منشورا	١٧٥
وفيات هذا العام . يحيى محمد العنسى الذمارى	١٨٢
حسن أحمد الأكرع الذمارى ، على يحيى المجاهد الجبلى	١٨٤
يحيى بن على الأريانى	١٨٥
قرية إريان فى رأس جبل بنى سيف	١٨٨
فصيذة الحافظ يحيى بن محمد الإريانى الى بعض إخوانه فى صنعا	١٨٨
الجواب عليه	١٨٩
عبد الله إسماعيل القطايرى الضحيانى . مدينة قطاير	١٩٠
يحيى أحمد العجرى الفللى المؤيدى الضحيانى	١٩٠
هجرة فللة . داود بن عبد الرحمن حجر القديمى الزبيدى	١٩١
سعد حسن الشيخ القابلى	١٩٥
سنة ١٣١٤	١٩٦
عيث العجم فى بلاد خولان العالية	٢٠٠
عيثهم ببلاد أرحب وهمدان	٢٠١
غزو العجم إلى بلاد حاشد ، وحروب بخولان ، وغيرهما	٢٠٢

صفحة	
٢٠٣	مسجد الصافية جنوبي صنعاء
٢٠٤	وفيات هذا العام : اسماعيل بن محمد الكبسي حاكم همران
٢٠٤	ناجي عبد الوهاب الشايف البكيلى
٢٠٥	عيدرروس بن عمر عيدرروس الحضرمى العلوى اليمنى الحبشى
٢٠٨	مخلاف حضرموت
٢١٠	صالح مهدي عيشه الخباني الصناعى . وادى خبان
٢١١	أحمد رزق السباني الصناعى
٢١٣	سيان وسنحان
٢١٤	سنة ١٣١٥
٢١٦	حروب بلاد الشرف وغيرها
٢٢٢	وفيات هذا العام : على اسماعيل الصديق الحبشى
٢٢٣	حييش وخدد ، عبد الله أحمد كياس ، أحمد بن أحمد العنسى الذمارى
٢٢٦	محمد بن محمد بن المهدي الصناعى الضلاعى
٢٢٧	قرية ضلع من قرى ممدان ، محمد عبد الله السناعى
٢٢٨	على قاسم المدانى الحسنى الأهنومى . مات الذين هم بدور فى الورى
٢٢٢	يحيى قاسم الأهنومى الحسنى
٢٣٣	مرثية الامام المنصور باقه له
٢٣٤	مرثية نجله المتوكل على الله يحيى
٢٣٥	عبد الله أحمد العنثرى الضحيانى
٢٣٦	عبد الملك الآسى الصناعى
٢٤١	أبى واسمه عبد المليك بغير يا
٢٤٢	على بن أحمد الشامى الشمارى
٢٤٣	محمد اسماعيل المنصور الصناعى
٢٤٣	فضل على العبدلى اللحجى ، وحوادث أيام سلطنته
٢٤٧	لحج والرعارع والحوطة وعدن
٢٤٨	ماتت جهايزة شهب ثمانية
٢٤٩	سنة ١٣١٨ : استيلاء أصحاب الامام على قلعة الشاهل

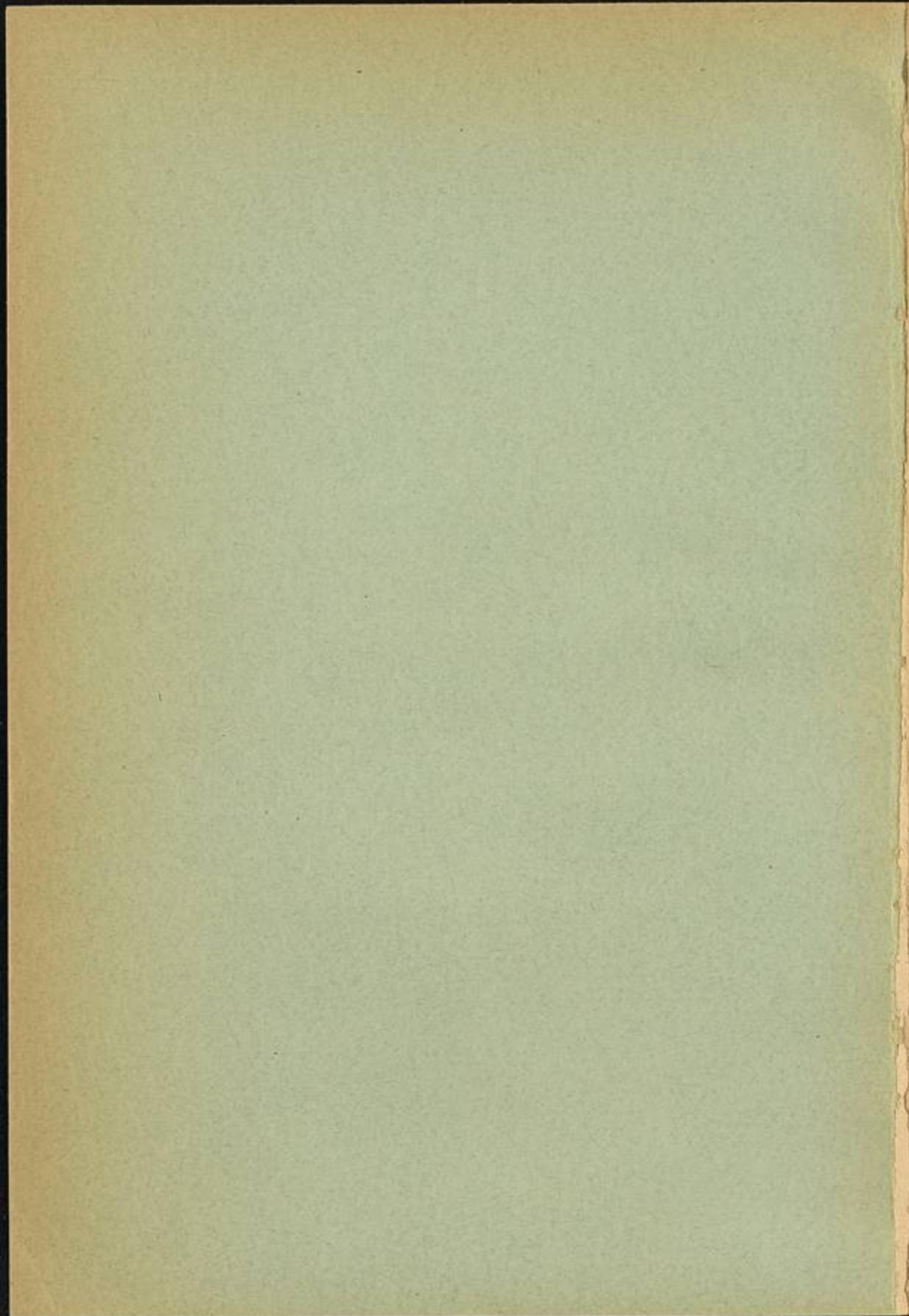
	صفحة
تجهيز الإمام الى بلاد صنعاء ، وأخذ دغيش والروضة وغيرها	٢٥٠
حروب بلاد البستان والحيمة وعممة وبلاد الروس	٢٥٥
حروب بلاد الشرف وبلاد حاشد ، ووصول الأتراك قفلة عنز	٢٥٧
جواب سيف الاسلام احمد بن قاسم حميد الدين على رسالة إغصراه من الوالي حسين حلبي	٢٥٧
من جوابه على المشير عبد الله باشا	٢٥٩
وفيات هذا العام : محمد أحمد العراسي مفتي صنعاء	٢٦٤
مرثية القاضي حسين بن أحمد العرشي	٢٦٦
مرثيتنا تليذه أحمد عبد الله الجنداري	٢٦٧
محمد بن المتوكل على الله يحيى	٢٦٩
علي بن محسن بن إسحاق الصنعاني	٢٧٠
عبد الرحمن أحمد المجاهد الصنعاني ، محمد علي حسن الديلمي الذماري	٢٧٢
محمد علي عبد القادر الصنعاني	٢٧٣
محمد بن علي الجديري الصنعاني	٢٧٤
زيد أحمد السكبي الصنعاني	٢٧٧
أحمد محمد الجراني الصنعاني	٢٨٠
مصنفاته وبعض تلاميذه	٢٨٣
كلامه في الخشية والعلم النافع	٢٨٤
حجه ونظارته على الوصايا وموته	٢٨٧
عصر والواقف جميع ضياعه	٢٨٩
أحمد محمد المحلوي الزبيدي	٢٩١
محمد عبد الملك الأنسي الصنعاني	٢٩٢
حصر ما اشتمل عليه صحيح البخاري من الأحاديث وأنواعها	٢٩٥
أحمد محمد السكبي الصنعاني رئيس العلماء	٢٩٧
مخص النصيحة (أبيات ختم بها كتابه شمس المقتدى)	٣٠٤
موت بصنعا نجوم الاهتدا (قصيدة)	٣٠٦
حوادث سنة ١٣١٧ : إحياء التدريس بشهارة ، وحروب بلاد حجور	٣٠٨

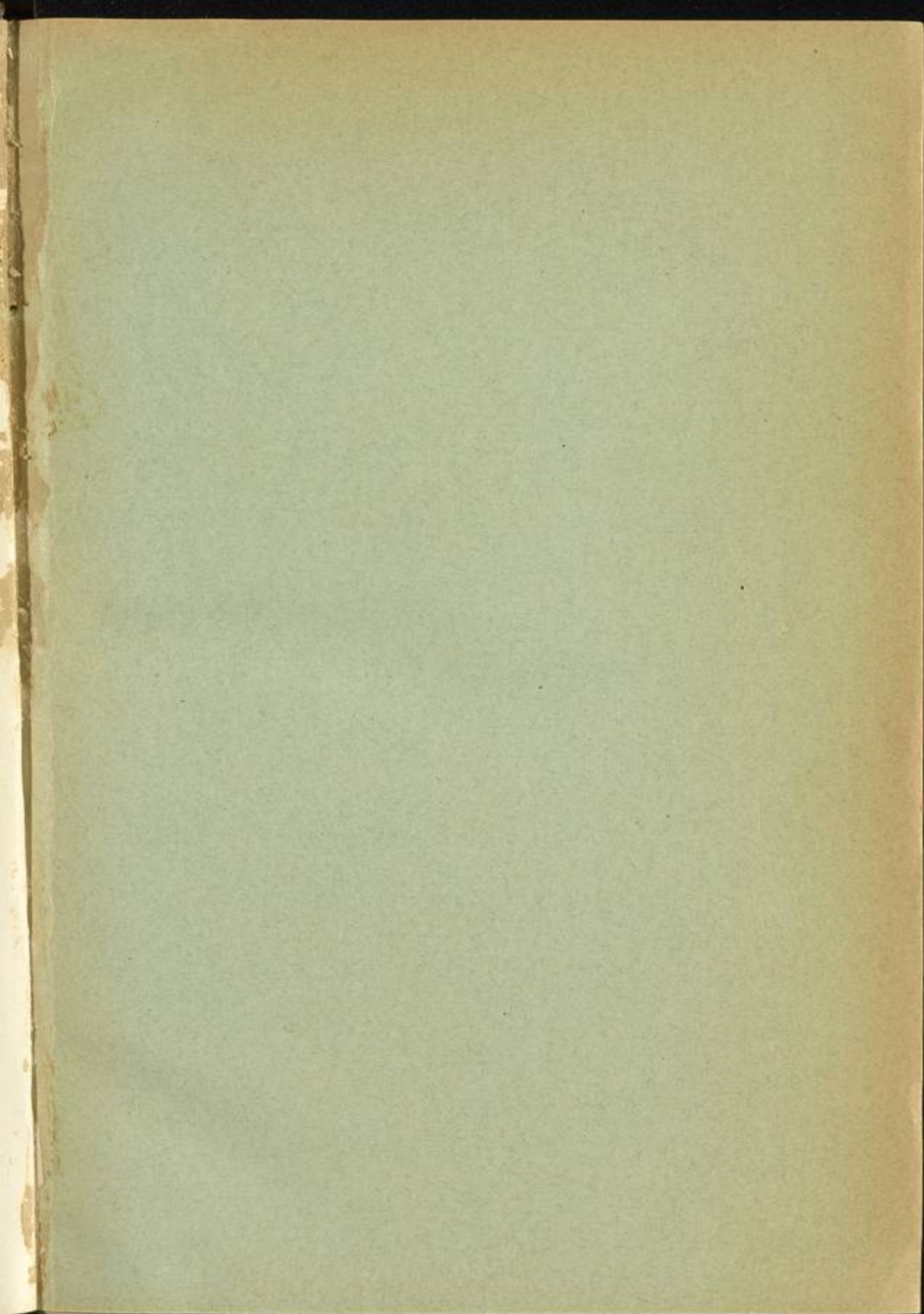
ردفة	
٣٠٩	تجول الوالى حسين حلى بالبلاد ، ومكاتبة الامام
٣١٢	وفيات هذا العام : محمد عبد الكريم أبو طالب
٣١٢	حيدر حسين الحسنى النهاى
٣١٣	قاسم على زيد الحسنى النعمارى
٣١٤	أحمد ابراهيم الحضرائى الآنى ، قرية حضران
٣١٥	اسماعيل بن عبد الرحمن مطهر الحسنى الصناعى
٣١٦	هجرة وادعة
٣١٧	محمد يحيى الجندارى الضرير المقرئ بصنعا
٣١٨	ثمانية من مشايخ القراء الضريرين زملاء المترجم له بصنعا
٣١٩	مشايخ قراء السبع بالعصر بصنعا وروضتها
٣٢٠	حوادث سنة ١٣١٨ : حروب السوده وحجور وآنس
٣٢١	باسمه تنطق أطراف القنا (قصيدة)
٣٢٢	قسما بالدم فى عثيها
٣٢٣	رمى الأتراك بصنعا وحدوث الأمطار
٣٢٤	غزو قبائل أرحب للروضة ، وإحراق دار فى إعلان بالباروت
٣٢٧	قتل قبائل عسير بالأتراك
٣٢٦	وفيات هذا العام : أحمد بن محمد العفارى الصناعى اليريمى
٣٢٩	والده محمد أحمد العفارى ، وقريبه محمد حسين العفارى
٣٣٠	محمد محمد المزجاجى الزبيدى
٣٣١	محمد يحيى ابراهيم الشهارى الشرقى
٣٣٢	سنة من علماء بلاد صعده والأهنوم
٣٣٣	أحمد بن محمد شرف الدين أمير كوكبان
٣٣٣	حروب كوكبان
٣٣٦	نظمه للأسماء الحسنى
٣٤٢	سنة ١٣١٩ : حروب حجور وآنس والسوده وفى تهامة
٣٤٥	وفيات هذا العام : على أحمد نجم الدين النعمارى ، ولده أحمد على نجم الدين
٣٤٥	على أحمد الشرقى لإمام القراء بصنعا

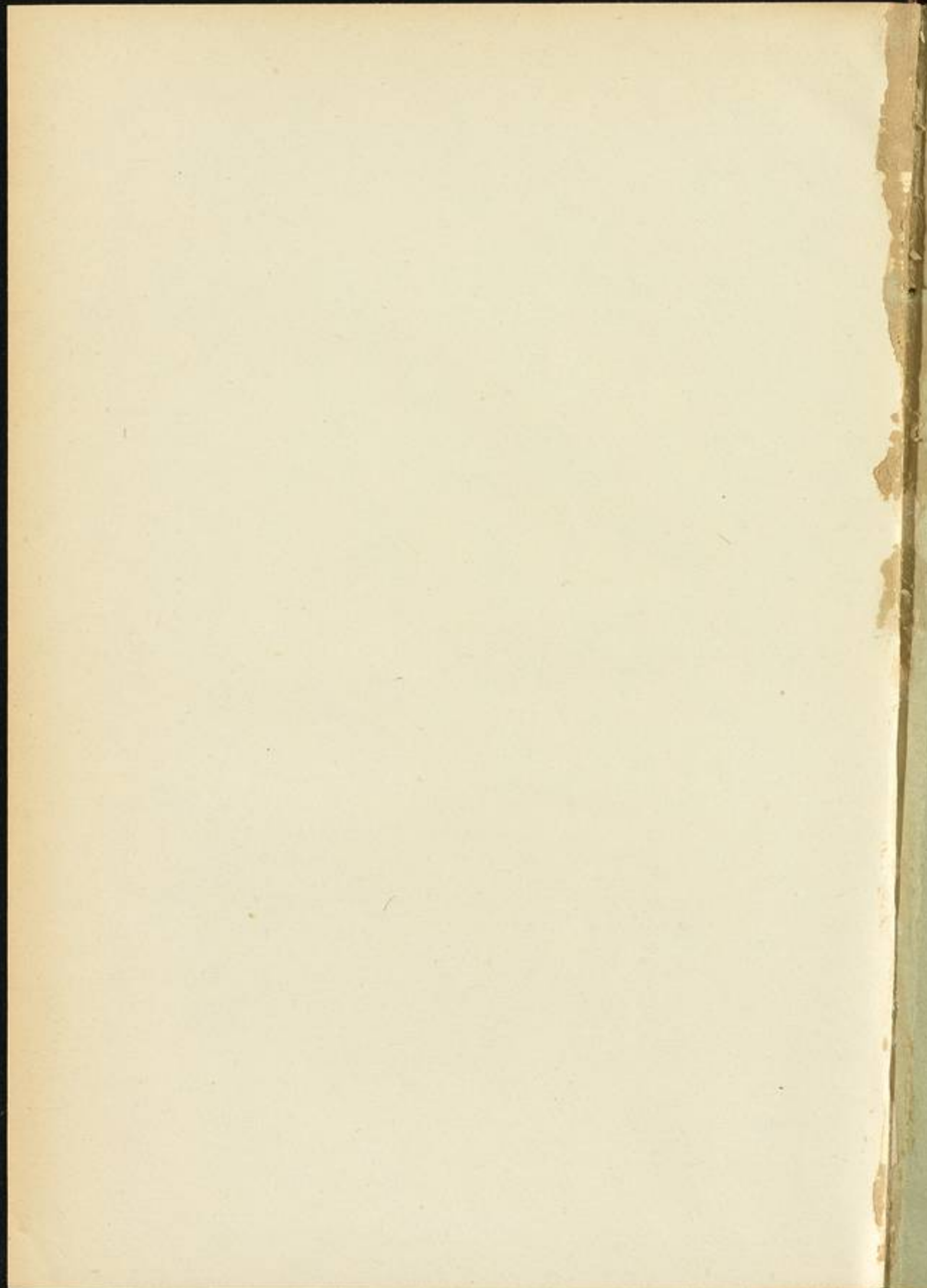
	صفحة
على يحيى المعجرى المؤيدى الضحيانى	٢٤٩
الحسن بن القاسم الشهارى ، على عبد الرحمن الاهدل التهامى	٢٥٢
الامام محمد بن قاسم الحوثى البرطى	٢٥٣
علام تلوم يا هذا علاماً (قصيدة الامام المنصور)	٢٥٩
أحمد على الطير الصناعى	٢٦٠
محمد حسين الحضرائى	٢٦١
داود عباس السالى الزبيدى ، أحمد محمد العرامى	٢٦٢
يحيى حسن الطيب الضحيانى	٢٦٥
محمد على زايد الصناعى	٢٦٦
سنة ١٣٢٠ : الحروب ببلاد صعدة وآنس	٢٦٧
وصول حسن خالد أبى الهدى ومن معه من السلطنة	٢٦٧
خروج النصارى من عدن إلى بعض اليمن	٢٦٨
رسالة الامام المنصور بعد خروج النصارى إلى بعض اليمن	٢٦٩
انفصال الوالى حسين حلى عن اليمن وبعض ما كان عليه	٢٧١
وفيات هذا العام : أحمد مثنى عنتر عامل حجور	٢٧٧
مدينة قعطبة . عبد الرحمن محمد المشهور العلوى وفقى حضرموت	٢٧٨
ابراهيم قاسم الشرفى الأهنوى	٢٧٨
يحيى حسين محمد المهدي الذمارى البلس	٢٧٩
قاسم بن محمد بن المتوكل الصناعى	٢٨٠
ذو السفال ، ومنصورة طفتكين	٢٨١
حسين قاسم عامر الأهنوى الضحيانى	٢٨٢
عبد الوهاب على الوريث الذمارى	٢٨٢
ابنه أحمد عبد الوهاب الوريث	٢٨٣
عبد الرحمن أحمد عشيش الحوثى	٢٨٤
حسن أحمد العشملى الذمارى	٢٨٤
محمد بن محمد بن المهدي الذمارى	٢٨٥
أحمد يحيى الردى الصناعى ، بيت ردم	٢٨٦

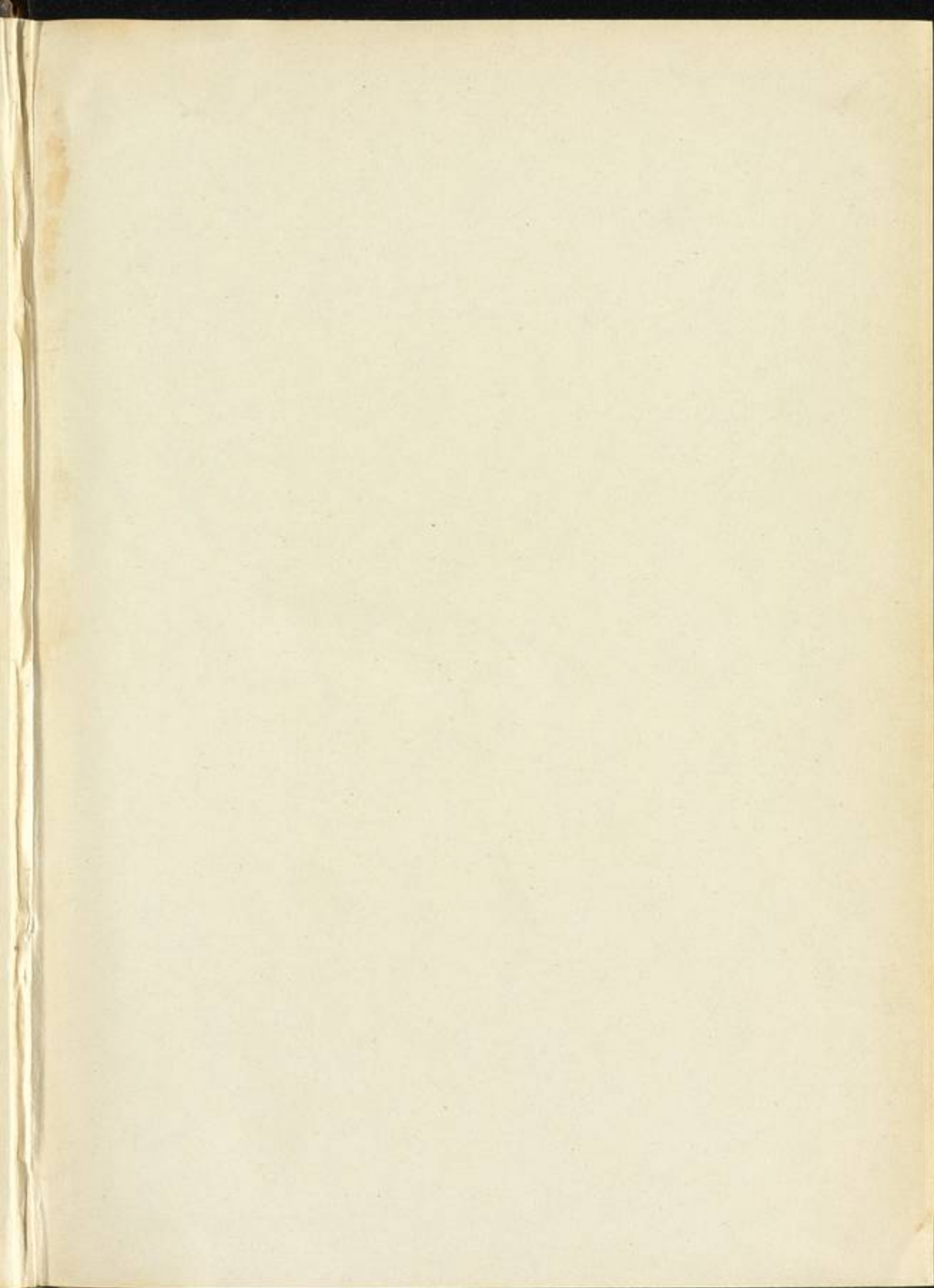
	صفحة
سنة ١٣٢١ . رحلة المتوكل على الله الى مدينة جبور	٣٨٧
إرسال جملة من اولاد اليمن الى الاستانة	٣٩١
وفيات هذا العام : عبد الله أحمد الصعدي المداني الصنعاني	٣٩٤
أحمد حسن الصديق الصنعاني	٣٩٤
بيت الصديق ونسبهم	٣٩٦
اسماعيل عبد الله العنسي الذماری	٣٩٧
الحسين بن علي غمضان الكبسي الصنعاني	٣٩٧
علي أحمد الضبيعي الذماری	٣٩٩
علي حسن الشجری الحديدي	٤٠٠
ابراهيم بن أحمد الصنعاني	٤٠١
سنة ١٣٢٢ : وفاة الامام المنصور بالله عليه السلام	٤٠٢
صدي خبر وفاته واستقالة والي الاتراك باليمن	٤٠٤

المطبعة السلطانية











**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 02303 6430

DS247.Y45 Z3n

A'immat al-Yaman bi-